

الأمم الجاهلة

من المهد إلى المهد

السيد محمد كاظم القزويني

دارالعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
ولا ندرکہ
والصلاة والسلام
على من لا ندرکہ
والسلام
والحمد لله رب العالمین

الامعة الجواهر

من المهد إلى المهد

اسيد محمد كاظم القزويني

مراجعة وتحقيق
اسيد مصطفى
ابن اسيد محمد كاظم القزويني

تجسس داری
مرکز تحقیقات کامپیوتری
ش - ادوال: ۲۷

کتابخانه
العلامة
المطبعة والنشر

شبكة كتب الشيعة

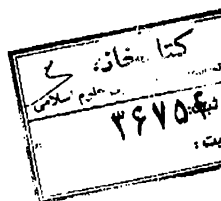


shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حقوق الطبع محفوظة ومسجلة شرعاً وقانوناً
الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م



دار الغدير للطباعة والنشر

قم المقدسة - شارع المعلم - الفرع ١٢ - هاتف : ٧٧٣٥٤٦٤



المكتب : الرويس - بناية صروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص.ب : 140 / 24 - المستودع ، بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daraloloum.com E-mail: info@daraloloum.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمةُ المُحقِّق

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
خَيْرِ خَلْقِهِ وَأَشْرَفِ بَرِيَّتِهِ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ،
وَأَلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
أَجْمَعِينَ .

وَبَعْدَ ، حِينَمَا قَامَ السَّيِّدُ الْوَالِدَ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ)
بِالتَّأْلِيفِ عَنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ .. وَالْإِمَامِ الْهَادِي ..
وَالْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)
إِنْتَهَجَ تَهْجاً خَاصّاً فِي طَرِيقَةِ التَّأْلِيفِ .. يَخْتَلِفُ عَنْ

سائر مؤلفاته ، فكتبَ عن هؤلاء الأئمة الثلاثة الطاهرين .. بأسلوبٍ اقترحه عليه بعضُ أصدقائه ، وهو : أَنْ يَكْتُبَ مُوجِزاً مُخْتَصِراً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ .. فِي الْكِتَابِ الْمُخَصَّصِ لَهُ ، ثُمَّ يَكْتُبَ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَأَحَادِيثَ .. مِنْ خِلَالِ تَسْجِيلِ أَسْمَاءِ أَصْحَابِهِ .. وَذِكْرِ نُبْذَةٍ عَنْ حَيَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ ، فَيَذْكُرُ مَا يَرْتَبِطُ بِالْإِمَامِ .. عِنْدَ الْكِتَابَةِ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي رَوَى الْخَبَرَ أَوِ الْحَدِيثَ .. عَنْ ذَلِكَ الْإِمَامِ .

وَقَدْ سَبَّبَ إِنْتِهَاجُ هَذَا الْأَسْلُوبِ .. أَنْ يَكْتُبَ الْوَالِدُ .. عَنْ مِيلَادِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَثَلاً .. فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ، وَهِيَ مُوزَعَةٌ عَلَى فُصُولٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَتَبَاعِدَةٍ ! وَهَكَذَا بِالنِّسْبَةِ لِسَائِرِ الْمَوَاضِعِ ، لِأَنَّ التَّرْكِيزَ (فِي مَخْطَاطِ الْكِتَابِ) صَارَ عَلَى ذِكْرِ حَيَاةِ الْأَصْحَابِ ، ثُمَّ سَرَّدَ كُلَّ مَوْضُوعٍ .. عِنْدَ الْكِتَابَةِ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي رَوَى الْحَدِيثَ الْمُرتَبِطَ بِذَلِكَ الْمَوْضُوعِ .

بَيْنَمَا كَانَ الْأَفْضَلُ التَّحَدُّثَ عَنْ كُلِّ مَوْضُوعٍ .. فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَدَرَسْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ .. الَّتِي

وَرَدَتْ حَوْلَهَا الْمَعْلُومَات .

وَقَدْ كَانَ هَدَفُ السَّيِّدِ الْوَالِدِ . . مِنْ إِنْتِهَاجِ هَذَا
الْأُسْلُوبِ : هُوَ جَلَبُ إِنْتِبَاهِ الْقَارِئِ . . إِلَى حَقِيقَةِ مُهِمَّةٍ ،
وَهِيَ : أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ . . رَغِمَ قِصَرُ عُمُرِهِ . . وَمُحَارَبَةُ
الْحُكَّامِ لَهُ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ هَذَا الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَصْحَابِ
الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُ ، وَلَهُ هَذَا الْكَمُ الْوَافِرُ . . مِنَ الْأَحَادِيثِ
وَالْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ . . فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ .

وَفِعْلًا . . هَذَا هَدَفُ سَامِي ، لَكِنَّ هُنَاكَ مَا هُوَ
أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْأُسْلُوبِ . . لِإِيصَالِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ إِلَى
أَذْهَانِ الْقُرَّاءِ ، وَهُوَ أَنَّ تُذَكَّرَ أَسْمَاءُ الْأَصْحَابِ وَبَعْضُ
التَّفَاصِيلِ عَنْ حَيَاتِهِمْ . . فِي فِصْلٍ مُخَصَّصٍ لِذَلِكَ ،
أَمَّا سَائِرُ الْمَوَاضِيَعِ . . فَتُذَكَّرُ فِي فُصُولٍ مُخَصَّصَةٍ لَهَا ،
وَهِيَ تَحْمِيلُ عَنَاوِينَ تَدُلُّ عَلَى الْمَوْضُوعِ الَّذِي يُرَادُ
الْكِتَابَةَ عَنْهُ .

فَقُلْتُ لِوَالِدِي - ذَاتَ يَوْمٍ - : إِنَّكَ كَتَبْتَ هَذِهِ
الْكُتُبَ الثَّلَاثَةَ . . بِأُسْلُوبٍ يَخْتَلِفُ عَنْ مَنْهَجِكَ فِي
سَائِرِ مُؤَلَّفَاتِكَ ، وَبِأَحَبِّذَ لَوْ قُمْتُ بِصِيَاغَةِ هَذِهِ

الْكُتُبُ الثَّلَاثَةُ .. مِنْ جَدِيدٍ ، لِكَيْ يَكُونَ الْأُسْلُوبُ
عَصْرِيًّا .. وَلَيْسَ قَدِيمًا ؟

فَقَالَ : كَلَامُكَ صَحِيحٌ .. وَمُقْنِعٌ ، وَلَكِنِّي
مَشْغُولٌ الْآنَ .. بِمُؤَلَّفَاتِي الْأُخْرَى ، وَلَيْسَ لَدَيَّ الْوَقْتُ
الْكَافِي .. لِإِعَادَةِ صِيَاغَةِ هَذِهِ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ .. رَغْمَ
أَسْفِي عَلَى الْأُسْلُوبِ الَّذِي انْتَهَجْتُهُ فِيهَا ، وَإِنِّي أَطْلُبُ
مِنْكَ - يَا وَلَدِي - أَنْ تَقُومَ أَنْتَ .. بِهَذِهِ السُّهُمَةِ ،
وَسَاكُونَ شَاكِرًا لَكَ ، وَلَكَ مِنِّي كَافَّةُ الصَّلَاحِيَّاتِ ..
فِي مَجَالِ إِعَادَةِ الصِّيَاغَةِ .. وَانْتِهَاجِ الْأُسْلُوبِ الَّذِي تَرَاهُ
مُنَاسِبًا ، دُونَ حَاجَةٍ إِلَى مُرَاجَعَتِي فِي تَفَاصِيلِ خَرِيطَةِ
الْعَمَلِ .

فَشَكَرْتُهُ عَلَى حُسْنِ ظَنِّهِ بِي ، وَبَدَأْتُ بِالْعَمَلِ ،
وَلَكِنَّ الْعَوَائِقَ - فِي حَيَاتِي - كَانَتْ تَحُولُ دُونَ إِكْمَالِ هَذَا
الْمَشْرُوعِ .

أَمَّا الْآنَ .. فَقَدْ قَرَعْتُ مِنْ إِعَادَةِ صِيَاغَةِ الْكِتَابِ
الْأَوَّلِ ، وَهُوَ : « الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ الْمَهْدِ
إِلَى الْوَلَدِ » .

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى . . لِوَالِدَي الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ ،
وَلِي قَبُولِ هَذَا الْجُهِدِ الْمُتَوَاضِعِ .

وَقَبْلَ أَنْ أَخْتِمَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةَ . . أَقُولُ : إِنَّ التَّعْبِيرَ
وَالْقَلَمَ . . هُوَ نَفْسُ قَلَمِ الْوَالِدِ ، مَعَ فَارِقِ تَغْيِيرِ
الْهَيْكَلِ الْعَامِ لِلْكِتَابِ ، وَإِضَافَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ . . بَيْنَ
أَجْزَاءِ الْمَوْضُوعِ الْوَاحِدِ ، وَوَضْعِ عَنَاوِينَ لِبَعْضِ فُصُولِ
الْكِتَابِ .

وَقَدْ سَجَّلْتُ مَصَادِرَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ . . بِدِقَّةٍ ،
وَشَرَحْتُ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ ، كُلَّ ذَلِكَ فِي الْهَامِشِ ،
وَحَتَمْتُهَا بِكَلِمَةِ « الْمُحَقِّقِ » لِتَكُونَ عَلَامَةً فَارِقَةً بَيْنَ
مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ الْوَالِدُ . . وَمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا . . مِنَ التَّوَضِيحَاتِ
أَوْ الشُّرُوحِ .

خِتَاماً : تَرَقَّبُوا صُدُورَ الطَّبْعَةِ الْمُحَقَّقَةِ . . مِنْ
كِتَابِ « الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْمَهْدِ إِلَى
الْلَّحْدِ » .

مُصْطَفَى بْنُ مُحَمَّدٍ كَازِمٍ الْقَزْوِينِي

الإمام الجَوَاد عليه السلام
مِن المَهْد إِلَى اللَّحْدِ

بِقَلَمِ

سماحة العلامة الخطيب

السَّيِّد مُحَمَّد كاظم القزويني

الإهداء

لقد أهديتُ أكثرَ مؤلفاتي - فيما مضى - إلى سيّدنا
وَمَوْلانا بَقِيَّةَ اللَّهِ في أَرْضِهِ ، الإمام المَهدي (صلواتُ الله
عليه) .

ولكنني أهدي هذا الكتاب إلى سيّدنا وَمَوْلانا الإمام
عليّ بن موسى الرضا (صلواتُ الله عليه) . لأنّني رأيتُ
في المنام قائلاً يقولُ لي :

الإمام الرضا يقولُ لك : « أكتبْ عن الأئمّة الأربعة مِنْ
بَعْدِي » .

و كانَ تاريخُ هذه الرؤيا : ليلة الجمعة ، المُوافِقة
لِلَّيْلَةِ ١٧ / مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي / مِنْ عام ١٤٠٢
لِلْهِجْرَةِ .

ولِهذا .. فلأنّني أشرعُ بِتأليف هذا الكتاب ،

إِمْتِثَالاً .. بَلْ إِعْتِزَازاً بِأَمْرِ مَوْلَايَ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَأَهْدِيهِ إِلَى مَنْ صَدَرَ مِنْهُ الْأَمْرُ .. الْمَشْفُوعُ بِاللُّطْفِ
وَالْعِنايةِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ .

وَكَانَ سَبَبُ التَّأخيرِ فِي تَأليفِ هَذَا الْكِتَابِ ، هُوَ
أَنْسَنِي كُنْتُ مَشْغُولاً بِتَأليفِ كِتَابِي عَنْ شَخْصِيَّةِ الْإِمَامِ
الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) . قَرَأْتُ أَنَّ مِنَ الْأَفْضَلِ إِكْمَالِ
تَأليفِ الْكِتَابِ الَّذِي فِي يَدِي ، خَاصَّةً وَأَنَّ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ
هُوَ الْإِبْنُ الرَّابِعُ لِلْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَبَقِيتُ
مُنْتَظِراً إِلَى أَنْ يَتِمَّ تَأليفُ ذَلِكَ الْكِتَابِ . وَالْآنَ .. قَدْ
فَرَعْتُ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مِنْ تَأليفِهِ . وَهَذَا أَنَا أَبْدَأُ
بِالْكِتَابَةِ عَنْ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) .

مُحَمَّدُ كَاسِمُ الْقَزْوِينِي

١٧ / ٤ / ١٤٠٧ هـ

مَدِينَةُ قُمْ - إِيْرَانِ

المُقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِرَحْمَتِهِ
تُمَحِّى السَّيِّئَاتُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ السَّادَاتُ ، وَعَلَى آلِهِ أَطْهَرَ الْبَرِّيَّاتُ ، وَاللُّغْنَةُ
عَلَى أَعْدَائِهِمْ . . مِنْ الْآنَ إِلَى آخِرِ الْحَيَاةِ .

وَبَعْدُ: فَهَذِهِ صَفَحَاتٌ تَتَضَمَّنُ بَعْضَ الْجَوَانِبِ مِنْ
حَيَاةِ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ ،
وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ .

الإمام . . الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي ذُرْوَةِ الْعَظَمَةِ ، وَقِمَّةِ
الشَّرَفِ ، وَ أَوْجِ الْجَلَالَةِ وَالسِّيَادَةِ .

و كَيْفَ اسْتَطِيعُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الْإِمَامِ الْعَظِيمِ ..
 وَ نَحْنُ فِي زَمَانٍ قَدْ ضَاعَتْ فِيهِ الْمَقَائِيسُ ، وَ اخْتَلَّتْ فِيهِ
 الْمَوَازِينُ ، وَ أَصْبَحَتْ فِيهِ الْقِيَمُ وَ الْمَفَاهِيمُ مَهْجُورَةً ،
 وَ تَغَلَّبَتْ الْجَوَانِبُ الْمَادِيَّةُ عَلَى الْأَفْكَارِ وَ الْأَقْلَامِ ، وَ نَسِيَ
 الْمُسْلِمُونَ - أَوْ تَنَاسَوْا - الْحَقَائِقَ الثَّابِتَةَ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَوْلَى
 عَلَيْهِمُ الْقِرَاعُ الْعَقَائِدِي ، فَجَرَقَتْهُمْ التَّيَّارَاتُ السِّيَاسِيَّةُ
 الْمَصْبُوعَةُ بِصِبْغَةِ الدِّينِ ، فَحَارَبُوا الدِّينَ بِاسْمِ الدِّينِ ،
 وَ كَافَحُوا الْإِسْلَامَ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ ، مِنْ حَيْثُ يَشْعُرُونَ أَوْ
 لَا يَشْعُرُونَ !!

فَتَكُونَتْ الْمَذَاهِبُ ، وَ تَشَكَّلَتْ الطَّوَائِفُ ، وَ ظَهَرَتْ
 الطَّرَائِقُ ؛ فَصَارَ الْمُسْلِمُونَ فِرْقًا وَ أَحْزَابًا ، كُلُّ حِزْبٍ
 بِمَا لَدَيْهِمْ قَرِحُونَ !

وَ قَامَ أَفْرَادٌ - مِنْ ذَوِي الْأَطْمَاعِ وَ الْمَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ -
 يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ بِاسْمِ الْخِلَاقَةِ وَ هُمْ فَاقِدُونَ
 لِمُؤَهَّلَاتِهَا وَ شُرُوطِهَا ، فَالْتَفَّ النَّاسُ حَوْلَهُمْ ، وَ رَاجَتْ
 بِضَاعَتُهُمْ .

وَ قَامَ أَنَاسٌ آخَرُونَ .. يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى آرَاءِ أَوْلَشْكَ

الأفراد . . . وأفكارهم الشاذة ، التي ما أنزلَ الله بها مِنْ
سُلطان ، فَوَجَدُوا التَّجَابُوبَ مِنْ أَتْبَاعِ كُلِّ نَاعِقٍ ، وَمِنْ
الَّذِينَ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ .

ولكن . . . يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَ : هَلْ إِنَّ الدِّينَ الإسلامي
- بِطَبْعِهِ وَطَبِيعَتِهِ - يَتَطَلَّبُ الْإِنْقِسَامَ وَالتَّفْرِقَةَ
والتَّشْتُّتَ ؟ ! أمْ أَنَّ الإسلامَ هُوَ الدِّينُ الْوَاحِدُ الَّذِي تَأَسَّسَ
عَلَى الْوَحْدَةِ وَالْإِتِّحَادِ ، وَنَهَى عَنِ التَّفْرِقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ ؟ !

ولِكي تُعْرِفَ الإِجَابَةَ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ ، نُلْقِي نَظْرَةً
إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَتَرَاهُ يُصَرِّحُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ^(١) .

وَيَقُولُهُ (عَزَّ مِنْ قَائِلِ) : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ
أَعْدَاءً أَلْفَ بَيْنٍ فَلْيَوِّعْكُمْ ، فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ
إِخْوَاناً ﴾ ^(٢) .

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٥٢ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١).

وغيرها من الآيات.

وحينما نراجع السنة النبوية الصحيحة ، نجد أن هناك أحاديث كثيرة . . . وَرَدَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ بِالذَّاتِ ، وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَذْكُرَهَا - هُنَا - فَسَوْفَ يَطُولُ السَّكَّامُ ، وَيَخْرُجُ كِتَابُنَا مِنْ إِطَارِهِ .

فَمِنْ أَيْنَ - إِذَنْ - جَاءَتِ التَّفَرُّقَةُ ؟

وَكَيْفَ تَكُونَتِ الْمَذَاهِبُ ؟

وَكَيْفَ حَصَلَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَقَائِدِهِمْ

وَأَحْكَامِهِمْ ؟

مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْإِجَابَةَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ ، تَتَطَلَّبُ الْكَثِيرَ مِنَ الشَّرْحِ وَالتَّفْصِيلِ ، وَمُقَدِّمَةَ هَذَا الْكِتَابِ لَا تُنَاسِبُ إِطَالَةَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَلَكِنَّا نُلْخِصُ الْقَوْلَ وَنُوجِزُهُ فِيمَا يَلِي :

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٠ .

لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَسُولًا إِلَى النَّاسِ ، فَجَاءَ بِالْدينِ الْكاملِ الْجَامِعِ ، الَّذِي يَضْمَنُ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ تَبْيَانًا لِلنَّاسِ ، فِيهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الْعَفَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَخْلَاقِ ، - بِشَكْلِ إجمالِي أَوْ تَفْصِيلِي - .

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُفَسِّرُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ ، فَمَثَلًا :

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ وَعَدَدَ رُكْعَاتِهَا ، وَأَحْكَامَ الصَّوْمِ ، وَالْأَشْيَاءَ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ ، وَمَنَاسِكَ الْحَجِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

فَأَمَّنَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَنْ آمَنَ ، وَاهْتَدَى بِهِ مَنْ اهْتَدَى .

وَحَيْثُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .
وَحَيْثُ إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ آخِرُ كِتَابِ سَمَاوِيٍّ أَنْزَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ .

وَحَيْثُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً .

وَحَيْثُ إِنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ هِيَ آخِرُ الشَّرَائِعِ
الْإِلَهِيَّةِ.

وَحَيْثُ إِنَّ «حَلَالَ مُحَمَّدٍ حَلَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
وَحَرَامِهِ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» فَلَا تَسْخَ وَلَا تَغْيِيرَ ،
وَلَا تَبْدِيلَ فِي أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ .

بَعْدَ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى هَذِهِ «الْحَيْثِيَّاتِ» . . لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ
الدينُ الْإِسْلَامِي جَامِعاً لِجَمِيعِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ ،
حَتَّى لَا يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى دِينٍ آخَرَ ، أَوْ إِلَى قَوَانِينٍ أُخْرَى ،
أَوْ إِلَى شَرِيعَةٍ غَيْرِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

وَبِمَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ - فِي عَهْدِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْه وَسَلَّمَ) - كَانُوا فِي دَوْرِ التَّكْوِينِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ
النُّضْجُ الْفِكْرِي فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ ، مِنْ حَيْثُ مَعْرِفَةُ
التَّحْلِيلِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى فِلْسَفَةِ الْأَحْكَامِ ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ
تُعْيِينَ أَفْرَادٍ أَكْفَاءَ ، وَعُنَاصِرَ شَرِيفَةٍ ، تَقُومُ بِحِرَاسَةِ
الدينِ عَنِ التَّخْرِيفِ ، وَتَأْمِينِ النُّوَاحِي الْعِلْمِيَّةِ ، فِي
الْأَجْيَالِ الَّتِي سَوْفَ تَأْتِي بَعْدَ عَصْرِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ،
وَذَلِكَ لِدَفْعِ شُبُهَاتِ الْمَلَا حِدَةٍ ، وَالْإِجَابَةِ عَلَى أَسْئَلَةٍ

الْمُنْحَرِفِينَ ، وَحَلَّ الْمَشَاكِلَ الْعِلْمِيَّةَ وَالْمَسَائِلَ
الْفِقْهِيَّةَ .

و كَانَتْ هُنَاكَ أَحْكَامٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ التَّفَاصِيلِ
عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، فِي شَتَّى الْقَضَايَا وَالْأُمُورِ . فَكَانَ
ضَرُورِيًّا أَنْ يُؤْمِنَ اللَّهُ تَعَالَى مَصَادِرَ آمِينَةٍ ، لِمَلَأَ
هَذِهِ الْفَرَائِغَاتِ وَالنَّقَائِصَ ، وَحِرَاسَةَ الدِّينِ مِنَ الْأَخْطَارِ
الْمُحْتَمَلَةِ !

فَإِذَا كَانَتْ الْمَدْرَسَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مُدِيرٍ .

و الْحُكُومَةُ تَحْتَاجُ إِلَى رَئِيسٍ أَوْ أَمِيرٍ .

و قُطِيعَةُ الْغَنَمِ بِحَاجَةٍ إِلَى الرَّاعِي .

و الْعَائِلَةُ الْوَاحِدَةُ تَحْتَاجُ إِلَى كَبِيرٍ يُشْرِفُ عَلَى

أُمُورِهَا ، وَ يُوقِّرُ لَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

أَمَا يَحْتَاجُ الْمُجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ إِلَى قَائِدٍ مُحَنِّكَ ، عَالِمٍ

بِجَمِيعِ الْأُمُورِ ، تَتَوَقَّرُ فِيهِ الْمُؤَهَّلَاتُ ، وَ تَجْتَمِعُ فِيهِ

شُرُوطُ الْقِيَادَةِ الصَّحِيحَةِ الْكَفُوءَةِ ، كَيْ يَفْتَحِدِيَ بِهِ

الْمُجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ ، وَ يَنْضَوِيَ تَحْتَ لِرْوَانِهِ !؟

وَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَعِيشَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ حَيَاةَ آمِنَةٍ
مُطْمَئِنَّةٍ .. بِلَارِئِيسَ آمِينَ .. أَوْ أَمِيرٍ مُخْلِصٍ ؟!
مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْجَوَابَ هُوَ : لَا .

وَنَحْنُ نَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
كَانَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعَالَمِ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَحِكْمَةً وَبَصِيرَةً
بِالْأُمُورِ ، فَهَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَتْرَكَ هَذَا النَّبِيُّ - الْحَكِيمُ
الْعَارِفُ الْعَالِمُ - أُمَّتَهُ بِلَا قَائِدٍ وَبِلَا إِمَامٍ ؟ !!
فَإِذَا تَسَبَّنَا إِلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ إِهْمَالُ أُمُورِ أُمَّتِهِ ..
فَقَدْ ظَلَمْنَا وَافْتَرَيْنَا عَلَيْهِ .

وَإِذَا قُلْنَا : إِنَّ الرَّسُولَ الْحَكِيمَ .. قَدْ رَاعَى هَذِهِ
الْأُمُورَ الْمُهِمَّةَ ، وَهَذِهِ الْجَوَانِبَ الْعَظِيمَةَ ، وَعَيَّنَ مَنْ
يَقُومُ مَقَامَهُ لِسَدِّ هَذَا الْفَرَاغِ ، كَيْ يَخْلُقَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَنْ
هُوَ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي عَيَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَنَصَبَهُ
لَأُمَّتِهِ ؟ ؟

يَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنِ أُمَّتِهِ ،
يَخْتَارُونَ مَنْ شَاؤُوا ، لِيَقُومَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ وَقِيَادَةِ
الْمُسْلِمِينَ !!

سُبْحَانَ اللَّهِ !

ما أَبْعَدَ هَذَا الْقَوْلُ عَنِ الصَّوَابِ !

كَيْفَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ هَكَذَا ؟ ! وَهُوَ الْقَائِلُ : « ...
وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي إِلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ،
فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَالباقون فِي النَّارِ » ؟ ! ^(١)

أَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
هُوَ الَّذِي سَاعَدَ عَلَى اخْتِلَافِ أُمَّتِهِ ، وَسَبَبَ التَّفَرُّقَةِ بَيْنَ

(١) لَقَدْ جَاءَ هَذَا النَّصْرُ - مَعَ فُرُوقٍ فِي بَعْضِ كَلِمَاتِهِ - فِي أَكْثَرِ
كُتُبِ الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ . وَ مِنْ جُمْلَةِ
ذَلِكَ : كِتَابُ « الْجَامِعِ الصَّغِيرِ » لِلْسَّيُوطِيِّ ، ج ١ ، ص ١٨٤ ،
حَدِيث ١٢٢٢ ، طُبِعَ دَارُ الْفِكْرِ ، بَيْرُوت - لُبْنَان ، عام ١٤٠١
لِلْهِجْرَةِ ؛ وَ كِتَابُ « الْمُتَنَدِرُ عَلَى الصَّاحِحِينَ »
لِلْحَاكِمِ النِّسَابُورِيِّ ، طُبِعَ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بَيْرُوت -
لُبْنَان ، عام ١٤١١ هـ . وَ قَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ « مَرْسُوعَةِ أَطْرَافِ
الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ بَسِيُونِي ، ج ٥ ،
ص ٢١٦ : أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ .. ذَكَرَ فِي الْكُتُبِ التَّالِيَةِ : تَفْسِيرُ
ابْنِ كَثِيرٍ ، وَ مُسْنَدُ الرَّبِيعِ بْنِ حَبِيبٍ ، وَ شَرْفُ أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ .. لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَ تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ..
لِابْنِ عَسَاكِرٍ . الْمُحَقِّقُ

المُسْلِمِينَ !؟

أَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا هُوَ الضَّيَاعُ وَالْإِهْمَالُ لِلدِّينِ !؟

ذلك الدين الَّذِي بَذَلَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَجْلِهِ كُلَّ غَالٍ وَنَفْسٍ ،
وَتَحَمَّلَ مَا تَحَمَّلَ مِنَ الْأَذَى فِي سَبِيلِ إِرْسَاءِ وَتَثْبِيتِ
قَوَاعِيدِهِ ، حَتَّى قَالَ : « مَا أَوْذَى نَبِيٍّ بِمِثْلِ مَا أَوْذَيْتَ » .

نَعَمْ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَامَ بِمَا
يَلْزَمُ وَ مَا يَجِبُ تَجَاهَ هَذِهِ الْأُمُور ؛ وَ اتَّخَذَ أَحْسَنَ التَّدَابِيرِ
الْلازِمَةِ لِسَدِّ كُلِّ قَرَارٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَ خَطَّطَ لِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .. مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي ، وَ اتَّخَذَ الْوَسَائِلَ
الْوَقَائِيَّةَ أَمَامَ كُلِّ انْحِرَافٍ عَقَائِدِي ، أَوْ شذُوذٍ فِكْرِي ، وَ ذَلِكَ
عَنْ طَرِيقِ نَصْبِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَتَغْيِينِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ .

فَكَانَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّةِ .. مَشْفُوعَةً
وَمَقْرُونَةً بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِمَامَةِ وَ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ ؛ مُنْذُ
فَجْرِ الْإِسْلَامِ .. إِلَى آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ .

وَمِنْ الْوَاضِحِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
لَا يُقَدِّمُ عَلَى نَصْبِ الْخَلِيفَةِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ ، وَ إِتِّبَاعاً

لِهَوَاهِ أَوْ عَوَاطِفِهِ .

حاشا رَسُولَ الْعَظَمَةِ مِنْ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ !!

بَلْ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ تَغْيِينُ الْخَلِيفَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
الْحَكِيمِ الْخَبِيرِ الْبَصِيرِ ، الَّذِي يَعْلَمُ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ ،
وَعَوَاقِبَ الْأُمُورِ . وَلَأنَّ الْخِلَافَةَ تَالِيَةً لِلنُّبُوَّةِ ، فَلَا بُدَّ
مِنْ تَوْفُّرِ الْمُؤَهَّلَاتِ وَالْكِفَاءَةِ وَالِإِسْتِعْدَادِ . . لِلْقِيَامِ
بِمَا يَتَطَلَّبُهُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَنِيْعُ الرَّفِيعُ .

وَانْطِلَاقاً مِنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ، فَلَقَدْ قَامَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ مِنْ أَوَائِلِ بَعْثَتِهِ ،
يَوْمَ كَانَ فِي مَكَّةَ ، وَكَانَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ - يَوْمَئِذٍ - قَلِيلاً
جِدّاً .

وَإِلَيْكَ (أَيُّهَا الْقَارِئُ) شَيْئاً مِنَ التَّفْصِيلِ :

رَسُولُ اللَّهِ يُعَيِّنُ خَلِيفَتَهُ

لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(١)
 نَصَّبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام)
 بِالْخِلَافَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ ، فِي مَادِبَةِ أَقَامَهَا لِعَشِيرَتِهِ ..
 وَهُمْ حَوَالِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، وَالْقِصَّةُ مُفَصَّلَةٌ مَشْهُورَةٌ ،
 مَذْكُورَةٌ فِي أَكْثَرِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، الَّتِي تَتَحَدَّثُ حَوْلَ هَذِهِ
 الْآيَةِ بِالذَّاتِ ، وَفِي أَكْثَرِ كُتُبِ الْأَحَادِيثِ ، مِنْ مُؤَلَّفَاتِ
 الشَّيْخَةِ وَالسُّنَّةِ .^(٢)

وَبَذَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) جُحُودًا
 كَثِيرَةً - خِلَالَ سَنَوَاتٍ بَعُثَتْهُ - فِي سَبِيلِ تَثْبِيهِتِ قَوَاعِدِ
 الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ .

(١) سورة الشعراء ، الآية ٢١٤ .

(٢) كتاب «تاريخ الطَّبْرِي» ، ج ٢ ، ص ٣١٩ - ٣٢١ ، بَابُ «ذِكْرُ
 الْحَبَرِ عَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ نَبِيِّ اللَّهِ ...» . وَكِتَابُ «الْكَامِلِ
 فِي التَّارِيخِ» ، لِابْنِ الْأَثِيرِ الشَّافِعِيِّ ، ج ٢ ، ص ٦٢ ، بَابُ
 «ذِكْرُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيِّهِ .. بِإِظْهَارِ دَعْوَتِهِ» . وَكِتَابُ
 «مُسْتَدْرَأُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» ، ج ١ ، ص ١١١ ، بَابُ «مُسْتَدْرَأُ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ» . الْمُحَقَّقُ

فَتَارَةً كَانَ يَقُولُ: « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الشِّقْلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ
وَعِثْرَتِي : أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ
الْحَوْضَ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِن تَمَسَّكُمْ بِهِمَا » .^(١)

(١) يُعْتَبَرُ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ ، مِنْ أَهَمِّ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
الْمَشْهُورَةِ ، الْمَذْكُورَةِ فِي كُتُبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِلَيْكَ بَعْضُ
مَصَادِرِ الْحَدِيثِ . . مِنْ كُتُبِ أَهْلِ السُّنَّةِ :

١- كِتَابُ « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٦١ لِلْهِجْرَةِ ، ج ٤
ص ١٨٧٣ ، كِتَابُ قُضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ (٤) مِنْ قُضَائِلِ عَلِيٍّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَدِيثُ ٣٦- (٢٤٠٨) ، طَبْعُ دَارِ الْفِكْرِ ،
بَيْرُوت - لُبْنَانُ ، عَامُ ١٤٠٣ هـ .

٢- كِتَابُ « صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ » الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٧ لِلْهِجْرَةِ ، ج ٥
ص ٦٦٢- ٦٦٣ ، كِتَابُ الْمَنَاقِبِ ، بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ
النَّبِيِّ ، حَدِيثُ ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨ ، طَبْعُ دَارِ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
بَيْرُوت - لُبْنَانُ .

٣- كِتَابُ « سُكْنِ الدَّارِمِيِّ » ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٥ هـ ، ج ٢
ص ٤٣١ ، كِتَابُ قُضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ « قُضُلٌ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ »
طَبْعُ دَارِ الْفِكْرِ ، بَيْرُوت - لُبْنَانُ .

٤ - كِتَابُ « الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ » ، لِلْحَاكِمِ
النِّسَابُورِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٥ لِلْهِجْرَةِ ، ج ٣ ، ص ١٠٩ ←

← كتاب معرفة الصحابة ، باب « وصية النبي في كتاب الله وعثرة رسوله » ، طبع بيروت - لبنان ، دار المعرفة .

٥ - كتاب « الطبقات الكبرى » ، لابن سعد ، المتوفى سنة ٢٣٠ للهجرة ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ، باب « ذكر ما قرب لرسول الله من أجله » ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ ، الموافق لـ ١٩٩٠ م .

٦ - كتاب « السنين الكبرى » ، للبیهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، ج ١٠ ، ص ١١٤ ، كتاب آداب القاضي ، طبع دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، طبع سنة ١٤١٣ هـ ، الموافق لعام ١٩٩٢ م .

٧ - كتاب « الصواعق المحرقة » ، لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ للهجرة ، ص ٢٢٦ ، طبع مكتبة القاهرة - مصر ، سنة ١٣٧٥ هـ .

٨ - كتاب « منهاج السنة » ، لابن تيمية ، ج ٤ ، ص ١٠٤ ، طبع القاهرة - مصر .

٩ - كتاب « السيرة الحلبية » ، للحلبي الشافعي ، المتوفى سنة ١٠٤٤ للهجرة ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ، باب حجة الوداع ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، سنة ١٣٢٠ هـ .

و تَارَةً كَانَ يَرْقَعُ صَوْتَهُ - يَوْمَ الْغَدِيرِ - وَيَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ . . . فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .^(١)

و لَقَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُ الْقَوْلُ : « الْأَئِمَّةُ بَعْدِي إِثْنَا عَشَرَ ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .^(٢)

← ١٠ - كتاب « الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ » لِلطَّبْرَانِيِّ ، الْمُتَوَقَّعُ سَنَةَ ٣٦٠ هـ ، ج ٣ ، ص ٦٥ إِلَى ٦٧ ، حَدِيث ٢٦٧٩ ، طَبْعُ دَارِ إَحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوت - لَبْنَان ، سَنَةَ ١٤٠٤ هـ .

١١ - كتاب « ذُخَائِرُ الْعُقْبَى » ، لِلطَّبْرِيِّ ، الْمُتَوَقَّعُ سَنَةَ ٦٩٤ لِلْهِجْرَةِ ، ص ١٦ ، طَبْعُ مَكْتَبَةِ الْقُدْسِيِّ بِمِصْرَ ، عَامَ ١٢٥٦ هـ .

١٢ - الْخَصَائِصُ ، لِلْحَافِظِ النَّسَائِيِّ ، ص ٢٠ ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْكُتُبِ . الْمُحَقَّقُ

(١) رَاجِعُ كُتُبِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ « آيَةِ التَّبْلِيغِ » ، وَ الْآيَةُ ٣ مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ « آيَةِ إِكْمَالِ الدِّينِ » ، وَلِمَعْرِفَةِ الْمَزِيدِ مِنَ التَّفَاصِيلِ ، رَاجِعُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ « الْغَدِيرِ » لِلْعَلَامَةِ الْمُحَقَّقِ الْكَبِيرِ ، الشَّيْخِ الْأَمِينِيِّ .

(٢) الْمَصَادِرُ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ . . كَثِيرَةٌ ، مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ كَلِمَاتِ الْحَدِيثِ ، وَمِنْهَا :

←

إلى غير ذلك من النصوص والتفسيرات حول الإمامة والأئمة ، والخلافة والخلفاء ، مما يطول الكلام بذكرها وهي مذكورة في موسوعات كتب الحديث .
بعد الإنتباه إلى كل هذا . .

أنا لا أريد أن أقول - في هذا البحث - : إن مقداراً كثيراً من تلك المساعي والجهود التي بذلها رسول الله

١ - كتاب « صحيح مسلم » ، ج ٣ ، كتاب الامارة ، باب « الناس تبع لقرش والخلافة في قرش » ، حديث ٥ إلى ١٠ ، طبع دار الفكر ، عام ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

٢ - كتاب « المستدرک علی الصحیحین » ، للحاكم النيسابوري ، ج ٤ ، ص ٥٠١ ، كتاب الفتن والملاحم .

٣ - كتاب « حلية الأولياء » لأبي نعيم الإصفهاني ، المتوفى عام ٤٣٠ هـ ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ . ١٩٩٨ م .

ومن أراد المزيد من المصادر . . فليراجع كتاب « فضائل الخمسة من الصالحين » ، للسيد الفيروز آبادي ، ج ٢ ، صفحة ٢٣ إلى ٢٦ . المحقق

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي هَذَا السَّبِيلِ . . قَدْ دَهَبَتْ
أَدْرَاجَ الرِّيحِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَيْثُ تَبَدَّلَتِ الْأُمُورُ ،
وَتَغَيَّرَتِ الْأَوَاضَاعُ ، وَمَنْعُوا الْإِمَامَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ
الْقِيَامِ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ ، وَإِدَارَةِ الْأُمُورِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ إِنْجَازَاتِهِ وَإِنْتِجَاجَاتِهِ ، وَاجْلَسُوهُ فِي بَيْتِهِ وَسَلَبُوهُ
إِمْكَانِيَّاتِهِ ، وَحَارَبُوهُ إِقْتِصَادِيًّا وَسِيَاسِيًّا وَبِكُلِّ صُورَةٍ
مُمْكِنَةٍ ، وَآخِرًا قَتَلُوهُ !!

وَهَكَذَا الْأَنْمَةُ الَّذِينَ جَاؤَا بَعْدَهُ ، كَانَ مَصِيرُهُمْ مَصِيرَ
الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

أَجَلِ ..

لَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ : إِنَّ الْجُهُودَ قَدْ دَهَبَتْ . وَإِنَّمَا أُرِيدُ
أَنْ أَقُولَ : إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَتْرِكِ الْأُمَّةَ
الْإِسْلَامِيَّةَ كَقَطِيعِ غَنَمٍ لَا قَائِدَ وَلَا رَاعِيَ لَهُ ، بَلْ عَيَّنَ خُلَفَاءَ
وَائِمَّةً اثْنَيْ عَشَرَ ، كُلَّمَا غَابَ مِنْهُمْ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ آخَرُ ،
يُمَثِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَيَتَوَلَّى الْقِيَادَةَ الشَّرْعِيَّةَ لِلْأُمَّةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ .

وَهَذَا الْكِتَابُ . . يَتَحَدَّثُ عَنْ أَحَدِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ

الطاهرين ، وَيَتَضَمَّنُ بَعْضَ جَوَانِبِ حَيَاتِهِ الْمُشْرِقَةِ ،
وَمَزَايَاهُ وَمَوَاهِبِهِ ، وَقُضَائِلَهُ وَمَكَارِمَهُ .

أَسْأَلُ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْجُهْدُ
الْمُتَوَاضِعَ . . نَافِعاً وَمُفِيداً لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ ، وَذَخِيرَةً
لِي يَوْمَ أَدْلَى فِي حُفْرَتِي ، وَنُوراً فِي وَحْشَتِي ، وَأَنْيَساً فِي
غُرْبَتِي ، وَشَفِيعاً يَوْمَ حَشْرِي وَنَشْرِي ، إِنَّهُ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

مُحَمَّدُ كَازِمُ الْقَزْوِينِيِّ الْمَوْسَوِيِّ

نَظْرَةٌ إِجْمَالِيَّةٌ إِلَى حَيَاةِ

الإمام الجَوَاد عليه السلام

الإمام أبو جعفر ، مُحَمَّد بن علي ، التَّقِي الجَوَاد
(عليه السلام) :

غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الطَّيِّبَةِ ، وَفَرْعٌ
مِنَ الدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَالْإِمَامُ
التَّاسِعُ مِنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِقِيَادَةِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَانْتَخَبَهُمْ لِهِدَايَةِ الْعِبَادِ وَإِصْلَاحِ الْبِلَادِ .

وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
وَأَبَاؤُهُ الطَّاهِرُونَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بِالْإِمَامَةِ وَالْوِلَايَةِ ،
وَالْخِلَافَةِ وَالْوِصَايَةِ .

وَقَدْ تَوَقَّرَتْ فِيهِ كَافَّةُ الصِّفَاتِ وَالْمُؤَهَّلَاتِ الَّتِي يَجِبُ
أَنْ تَتَوَقَّرَ فِي الْإِمَامِ الْحَقِّ ، وَ الْمَزَايَا الَّتِي يَلْزَمُ تَوَقُّرُهَا فِي
الْخَلِيفَةِ الشَّرْعِيِّ ، مِنْ : عُلُومٍ غَزِيرَةٍ لَا تُقَاسُ بِغَزَارَتِهَا
عُلُومُ الْخَلَائِقِ ، وَ اتِّصَالٍ بِالْعَالَمِ الْأَعْلَى ، وَ السَّيْرِ
عَلَى مُخَطَّطٍ سَمَاوِي ، وَالنَّزَاهَةِ عَنْ كُلِّ رِجْسٍ وَرَذِيلَةٍ ،
وَ الْإِتِّصَافِ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ وَفَضِيلَةٍ .

وَ إِذَا ذَكَرْنَا جَمِيعَ أَسْبَابِ الْعَظَمَةِ ، رَأَيْنَاهَا مُجْتَمِعَةً
فِي الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَلَا تَجِدُ قَرَأًا لِفَضِيلَةٍ مِنْ
الْفَضَائِلِ .. فِي حَيَاتِهِ الشَّرِيفَةِ .

وَ الْآنَ .. نَنْتَقِلُ إِلَى قِرَاءَةِ الصَّفَحَاتِ الْأُولَى مِنْ
حَيَاةِ هَذَا الْإِمَامِ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ نَسْتَمِرُّ مَعَهُ لِنُبَارِكَ أَذْهَانَنَا
بِمَعْرِفَةِ مَعْلُومَاتٍ عَنْ حَيَاتِهِ الْمُشْرِقَةِ الْمُبَارَكَةِ .

إِسْمُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَكُنْيَتُهُ وَالْقَابُ

إِسْمُهُ : مُحَمَّد .

كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ : أَبُو جَعْفَر . وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِهَذِهِ
الْكُنْيَةِ . . فِي أَكْثَرِ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَةِ عَنْهُ .

وَسَتَعْرِفُ - عِنْدَ قِرَاءَةِ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَةِ عَنْهُ - أَنَّ
أَكْثَرَ الشَّيْعَةِ (بَلْ وَغَيْرِ الشَّيْعَةِ) كَانُوا يُعَبِّرُونَ عَنْهُ
بـ (أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) الْمُكْنَى بِأَبِي جَعْفَرٍ أَيْضاً ، كَيْ لَا تَشْتَبِهَ
الرَّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيثُ . . بَيْنَ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ .

وَلِلْإِمَامِ الْجَوَادِ كُنْيَةٌ غَيْرُ مَشْهُورَةٍ ، وَهِيَ (أَبُو عَلِي)

يُمْنَسَبَةُ أَنَّهُ وَالِدُ لِابْنِهِ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) .
 وَأَمَّا الْقَابُ ، فَهِيَ : التَّقِي ، الْجَوَاد ، الْمُنْتَجَب ،
 الْمُرْتَضَى ، الْمُخْتَار ، الْمُتَوَكَّل ، الْقَانِع ، الزَكِي ،
 الْعَالِم . ^(١)

وَكُلُّ لَقَبٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقَابِ . . يَدُلُّ عَلَى قُضِيَّةٍ
 وَمَنْقَبَةٍ كَانَتْ مُتَوَفِّرَةً فِي الْإِمَامِ الْجَوَاد (عَلَيْهِ السَّلَام) :
 فَهُوَ أَتَقَى أَهْلَ زَمَانِهِ .

وَكَثَرَهُمْ جُوداً وَسَخَاءً أَوْ كَرَمًا .

إِنْتَخَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاخْتَارَهُ . وَارْتَضَاهُ لِلْإِمَامَةِ مِنْ
 صِغَرِ سِنِّهِ .

قَدْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ .

وَكَانَ قَانِعًا بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ .

قَدْ زَكَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ كُلِّ رِجْسٍ وَرَذِيلَةٍ .

وَقَدَّفَ فِي قَلْبِهِ عُلُومَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

(١) كتاب «بحار الأنوار» للعلامة المَجْلِسِي ، ج ٥٠ ، ص ١٦ ،

والِدُ الإمامِ الجَوادِ (عليهما السلام)

والِدُهُ : الإمامُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا
(عليه السلام) .

هُوَ الإمامُ الثَّامِنُ مِنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) .
و لا اسْتَطِيعَ التَّحَدُّثُ عَنْهُ فِي هَذِهِ السُّطُورِ (حَتَّى بِصُورَةٍ
مُوجِزَةٍ) فَحَيَاتُهُ مُتَلَالَةٌ وَ مُشْرِقَةٌ وَ حَافِلَةٌ بِجَمِيعِ
الْمَكَارِمِ ، وَ التَّحَدُّثُ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ يَحْتَاجُ إِلَى كِتَابٍ
مُسْتَقِلٍّ ، بَلْ إِلَى مَوْسُوعَةٍ تَشْمَلُ جَوَانِبَ حَيَاتِهِ (عليه
السلام) وَ مَزَايَاهَا .

والسيدة الإمام الجواد

(عليهما السلام)

والدته : السيدة خيزران ، أو : ذرة ، أو : سبيكة ، أو :
ريحانة ، أو : سكينه .

وسُمِّيَتْ - أو عُرِفَتْ - بهذه الأسماء المتعددة لمصالح
وأسباب ، فلعَلَّها سُمِّيَتْ « ذرة » لِتَلَالُؤِ وَجْهِهَا بِنُورِ
الإمامة .. حينَما كانت حامِلاً بالإمام الجواد (عليه السلام)
وسُمِّيَتْ « سَبِيكة » بسبب إشراقه لَوْنِ بَشَرَتِهَا وَلَمَعَانِ
وَجْهِهَا كَسَبِيكةِ الذَّهَبِ الخالِصِ ، وسمّاها الإمامُ الرضا
(عليه السلام) : « الخيزران » .

كُنِيَئُهَا : أُمُّ الْحَسَنِ . ^(١)

و هِيَ سَيِّدَةُ إِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ أَوْ مِصْرَ ، أَوْ
بِلَادِ النَّوْبَةِ (وَ هِيَ شَرْقُ إِفْرِيقِيَا) .

و لَيْسَ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ جَوْهَرِي فِي الْبَلَدِ الَّذِي جَاءَتْ
مِنْهُ ، وَ إِنَّمَا هُوَ اخْتِلَافٌ فِي التَّعَابِيرِ ، فَبِلَادُ النَّوْبَةِ
و مِصْرُ وَ الْمَغْرِبُ .. كُلُّهَا تُعْتَبَرُ مِنْ قَارَةِ إِفْرِيقِيَا .

و يُقَالُ : إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَسْرَةِ مَارِيَةِ الْقِبْطِيَّةِ ، جَارِيَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) وَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ
رَسُولِ اللَّهِ . ^(٢)

إِشْتَرَاهَا الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مَكَّةَ ، وَ بَعْدَ مُدَّةٍ
قَصِيرَةٍ .. حَمَلَتْ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَ قَدْ وَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤَهَّلَاتِ فِي هَذِهِ السَّيِّدَةِ السَّعِيدَةِ
الْمُعَظَّمَةِ الْجَلِيلَةِ ، لِتَكُونَ أُمًّا لِحُجَّةِ اللَّهِ : الْإِمَامِ الْجَوَادِ .

(١) كِتَابُ « مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ » لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ ، ج ٤ ،
ص ٣٧٩ ، بَابُ « إِمَامَةِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكُلَيْبِيِّ ، ج ١ ، ص ٤٩٢ ، بَابُ
« مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ .. مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .

وَحِينَمَا يُبَشِّرُ الْإِمَامُ الرضا (عليه السلام) أَصْحَابَهُ بِوِلَادَةِ
 الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، تَرَاهُ يَقُولُ : « قَدْ وَلِدَ لِي شَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
 فَالِقَ الْبَحَارِ ، وَشَبِيهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، قُدِّسَتْ أُمُّ وَلَدَتْنِهِ ، قَدْ
 خُلِقَتْ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً . . . » إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ (عليه السلام) .^(١)

إِنَّ تَشْبِيهَ الْإِمَامِ الرضا وَلَدِهِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليهما السلام)
 بِالنَّبِيِّ مُوسَى (عليه السلام) بِاعْتِبَارِهِ فَالِقَ الْبَحَارِ ، يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ،
 فَاِنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ .^(٢)

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّفَاسِيرِ : إِنَّ النَّبِيَّ مُوسَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْبِرَ
 مَعَ أُمَّتِهِ الْبَحْرَ الْأَبْيَضَ الْمُتَوَسِّطَ - أَوِ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ عَلَى
 قَوْلٍ آخَرَ - ، ضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ ، فَاِنْشَقَّ وَظَهَرَ فِيهِ
 اثْنَا عَشَرَ طَرِيقاً يَابِساً ، وَوَقَفَ الْمَاءُ وَتَرَاكَمَ عَنْ يَمِينِ كُلِّ
 طَرِيقٍ وَيَسَارِهِ ، كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ .

وَهَذَا الْأَمْرُ يُعْتَبَرُ مِنْ أَعْظَمِ مَصَادِيقِ خُرْقِ الْعَادَةِ

(١) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ١٥ ، باب ٢٤ ، حديث ١٩ ،
 وَهُوَ يَنْقُلُ ذَلِكَ عَنْ كِتَابِ « غَيُونِ الْمُعْجِزَاتِ » .

(٢) سورة الشعراء ، الآية ٦٣ .

و الطَّبِيعَةُ ، وَ مِنْ أَهَمِّ الْمَعَاجِزِ الَّتِي صَدَرَتْ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عليه السلام) .

و وَجْهَ الشَّيْبَةِ بَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَالِقِ الْبِحَارِ ،
و بَيْنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ غَيْرِ وَاضِحٍ لَدَيْنَا .^(١)

(١) لَعَلَّ وَجْهَ الشَّيْبَةِ هُوَ : أَنَّ النَّبِيَّ مُوسَى (عليه السلام) إِمْتَازَ
عَنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ .. بِكَثْرَةِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْهُ ،
كَذَلِكَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْجَوَادِ (عليه السلام) إِمْتَازَ عَنْ سَائِرِ
الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ .. بِكَثْرَةِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُصْدَرُ
مِنْهُ .. بِاسْتِمْرَارٍ ، وَ بِنِسْبَةِ عَالِيَةِ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ ،
كُلُّ ذَلِكَ .. رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ وَقِلَّةِ عُمرِهِ .

و لَعَلَّ كَلِمَةَ « فَالِقِ الْبِحَارِ » هُوَ ذِكْرُ لِوَاحِدَةٍ مِنْ أَهَمِّ
الْمُعْجِزَاتِ الْفَرِيدَةِ .. الَّتِي صَدَرَتْ مِنَ النَّبِيِّ مُوسَى (عليه
السلام) . وَ قَدْ شَاهَدَهَا جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَ مِنْهُمْ :
بَنُو إِسْرَائِيلَ .. الَّذِينَ كَانُوا يُرَافِقُونَ النَّبِيَّ مُوسَى ، وَ كَانُوا
عَدَدُهُمْ : مِائَاتِ الْأَلْفِ . وَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ : الطَّاعِيَّةُ
« فِرْعَوْنَ » وَ جَمِيعُ أَفْرَادِ جَيْشِهِ .

و لَعَلَّ وَجْهَ الشَّيْبَةِ : سُمُرَةٌ لَوْنُ الْبَشَرَةِ ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ
مُوسَى .. أَسْمَرَ اللَّوْنِ .. بَلْ شَدِيدَ السُّمُرَةِ ، كَذَلِكَ الْإِمَامُ
الْجَوَادِ (عليه السلام) وَ لَعَلَّ وَرِثَ ذَلِكَ .. مِنْ وَالِدَيْهِ
الْمُكْرَمَةِ الْإِفْرِيقِيَّةِ . الْمُحَقِّقُ

أَمَّا وَجْهَ الشَّبَهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ عِيسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
 فَهُوَ أَنَّ عِيسَى آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالنُّبُوَّةَ وَهُوَ طِفْلٌ رَضِيعٌ ،
 وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ صَبِيٌّ ، كَذَلِكَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ
 السَّلَام) آتَاهُ اللَّهُ الْإِمَامَةَ وَهُوَ طِفْلٌ ، وَكَانَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكَلَامِ
 الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَهُوَ فِي مَرَحَلَةِ الطُّفُولَةِ ، وَسَنَذْكُرُ
 شَيْئاً حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ عِنْدَ التَّحَدُّثِ عَنْ وَلَادَتِهِ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَأَمَّا قَوْلُ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) : « قُدِّسَتْ أُمُّ
 وَلَدَتِهِ » فَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا تُفَسِّرُهَا ، وَهِيَ : « خُلِقَتْ
 طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً » فَالْمُقَدَّسُ : هُوَ الْمُطَهَّرُ وَالْمُبَارَكُ ،
 وَالتَّقْدِيسُ : التَّطْهِيرُ وَالتَّنْزِيهِ ، فَالْجُمْلَةُ تُشِيرُ إِلَى
 مَا كَانَتْ تَمْتَازُ بِهِ الْوَلَدَةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ
 الْعَفَافِ وَالنَّزَاهَةِ وَالتَّقْوَى وَالْوَرَعَ ، وَالْبَرَكَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ
 الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهَا .

الفرقة الواقفية

قَبْلَ التَّحَدُّثِ عَنْ وَلَادَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
نَتَحَدَّثُ عَنْ الْفِرْقَةِ الْوَاقِفِيَّةِ ^(١) ، لِأَنَّهَا سَبَقَتْ وَلَادَتَهُ :

لَقَدْ اخْتُصَّتْ حَيَاةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِظَاهِرَةٍ
تُمَازُ عَنْ حَيَاةِ بَقِيَّةِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) . فَقَدْ وَلَدَ الْإِمَامُ
الْجَوَادُ .. بَعْدَ وَقُوعِ فِتْنَةِ فِكْرِيَّةِ عَصَفَتْ بِبَعْضِ
النَّاسِ ، فَكَانَ مُجَرَّدَ مِيلَادِهِ الْمُبَارَكِ .. سَبَباً مُؤَثِّراً
لَانْقِشَاعِ غُيُومِ تِلْكَ الْفِتْنَةِ !

لَقَدْ عَاصَرَتْ حَيَاةُ وَالِدِهِ : الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)
مِحْنَةَ عَقَائِدِيَّةٍ .. إِنصَبَّتْ عَلَى الشَّيْعَةِ ، فَتَضَعُضَعَتْ

(١) الْوَاقِفِيَّةُ : الَّذِينَ تَوَقَّفُوا عِنْدَ إِمَامَةِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاسِمِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَلَمْ يُعْتَقِدُوا بِالْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ .

فُلُوبُ بَعْضِهِمْ ، وَاضْطَرَبَتْ أَفْكَارُ بَعْضٍ ، وَثَبَّتَ
الْكَثِيرُونَ عَلَى الْحَقِّ ، وَلَمْ تُؤْثَرْ فِيهِمْ تِلْكَ الْفِتْنَةُ
الْعَقَائِدِيَّةُ .

لَقَدْ تَكُونَتْ فِكْرَةُ الْوَقْفِ ، وَتَوَلَّدَتْ - مِنْ هَذِهِ
الْفِكْرَةِ - الطَّائِفَةُ الْوَاقِفِيَّةُ الَّتِي انْقَصَلَتْ عَنْ الْحَقِّ ،
وَانْحَرَفَتْ عَنْ خَطِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَرَفَعَتْ رَايَةَ
الضَّلَالِ ، وَسَلَكَتْ طَرِيقَ الشَّيْطَانِ ، وَلَكِنَّ الرَّايَةَ سَقَطَتْ
وَالْفِكْرَةُ تَبَخَّرَتْ ، وَتِلْكَ الطَّائِفَةُ إِنْقَرَضَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ إِلَّا الذِّكْرُ السَّيِّئُ فِي التَّارِيخِ .

نَعَمْ ، يُقَالُ : إِنَّ شِرْذِمَةً مِنَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِلْكَ
الْفِكْرَةَ . . يَقْطُنُونَ بِلَادَ الْهِنْدِ ، وَلا يُعْرِفُ عَنْهُمْ أَكْثَرُ
مِنْ هَذَا .

وَلَا بَاسَ بِشَرِّ مُوجَزٍ عَنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الَّتِي ضَلَّتْ
وَأَضَلَّتْ ، وَتَلَاعَبَتْ بِالْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَبَاعَتْ الدِّينَ
بِالدُّنْيَا ، وَقَضَلَتْ الْمَالَ عَلَى الْعَقِيدَةِ وَالْمَبْدَا ﴿ أُولَئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ، فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ^(١) .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ١٦ .

وَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ بِالتَّحَدُّثِ عَنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ النَّائِيَةِ ،
نَذْكُرُ سَبَبَ تَوَلَّدَهَا ، وَالدَّوَاعِيَ وَالْأَسْبَابَ الَّتِي سَاعَدَتْ
عَلَى نُمُوِّهَا وَتَكَاثُرِهَا ، فَنَقُولُ :

إِنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْ مَطَاوِي الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ : هُوَ أَنَّ
لِتَكُونُ هَذِهِ الْفِرْقَةُ سَبَبَيْنِ :

السَّبَبُ الْأَوَّلُ : كَانَ لِلْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- فِي كُلِّ مِنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ -
وَكَلَاءٌ ، وَ يُعْبَرُ عَنْهُمْ بِـ (الْقَوَامِ) فَكَانَتْ الْأَمْوَالُ - مِنْ
الْحُقُوقِ الشَّرْعِيَّةِ وَالنُّذُورِ ، وَ الْهَدَايَا وَالْأَوْقَافَ الْعَائِدَةَ
إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - تُحْمَلُ إِلَى
هَؤُلَاءِ الْقَوَامِ .

وَحَيْثُ إِنَّ الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَضَى
سَنَوَاتٍ غَيْرَ قَلِيلَةٍ - مِنْ عُمْرِهِ - فِي السُّجُونِ فِي الْبَصْرَةِ
وَبَغْدَادَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْبُوساً فِي سِجْنٍ عَامٍ ، بَلْ كَانَ
مَحْبُوساً فِي الْبُيُوتِ وَتَحْتَ الرِّقَابَةِ الْمُشَدَّدَةِ ، لِكَيْ
لَا يَلْتَقِيَ بِهِ أَحَدٌ . . . وَ لَا يَلْتَقِيَ بِأَحَدٍ ، لِهَذَا كَانَ مِنَ
الصَّغَبِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَالْإِتِّصَالِ بِهِ ، فَاجْتَمَعَتْ - عِنْدَ
الْوَكَلَاءِ وَ النُّوَابِ - مَبَالِغُ ضَخْمَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْحُقُوقِ

الشرعية التي دفعها الشيعة إلى أولئك النواب والوكلاء .
ولعلّ الوكلاء والنواب كانوا يعتذرون إلى الشيعة
بعدم إمكان الوصول إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)
وإيصال الأموال إليه . ولهذا فقد تراكت عندهم الأموال ،
وإليك الخبر الآتي :

روى عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : مات أبو الحسن
موسى بن جعفر (عليه السلام) وليس من قوامه أحد^(١) إلا
وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وفهمهم وجحودهم
موته ، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند
علي بن أبي حمزة البطائني ثلاثون ألف دينار .

قال [يونس بن عبد الرحمن] : ولما رأيت ذلك وتبين
لي الحق ، وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا ما عرفت ،
فكلمت ودعوت الناس إليه [أي : إلى الإمام الرضا] .

فبعثنا [القندي والبطائني] إليّ ، وقالوا لي : ما يدعوك
إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال ، فنحن نغنيك ، وضمنّا
لك عشرة آلاف دينار .

(١) وفي نسخة : ليس من نوابه أحد .

وقالا : كُفَّ . فَأَبَيْتُ ، وَقُلْتُ لَهُمَا : إِنَّنَا رَوَيْنَا
عن الصادق (عليه السلام) : « إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ . . فَعَلَى
الْعَالِمِ أَنْ يُظْهِرَ عِلْمَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سُلِبَ نُورُ
الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ » .

وَمَا كُنْتُ لَأَدْعَ الْجِهَادَ فِي أَمْرِ اللَّهِ . . عَلَى كُلِّ حَالٍ .

فَنَاصَبَانِي ، وَأَظْهَرَ إِلَيَّ الْعَدَاوَةَ .^(١)

السَّبَبُ الثَّانِي : التَّلَاعُبُ بِحَدِيثِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ،
وَإِلَيْكَ شَيْئاً مِنَ التَّفْصِيلِ وَالتَّوْضِيحِ :

كَانَ (سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ) مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَالْإِمَامِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَكَانَ مِنَ الثِّقَاتِ ، وَقَدْ رَوَى
حَدِيثاً سَمِعَهُ مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ :
« صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ [يَعْنِي الْإِمَامَ الْمَهْدِي] فِيهِ شَبَهٌ مِنْ
خَمْسَةِ أَنْبِيَاءَ :

يُحَسِّدُ كَمَا حَسَّدَ يُوسُفُ ، وَيَغِيبُ كَمَا غَابَ يُونُسُ » .

(١) كتاب « رجال الكشي » ، المُسَمَّى بِـ « إختيار معرفة
الرجال » ص ٤٩٣ ، الجزء ٦ ، حديث ٩٤٦ ، طبع جامعة
مشهد - إيران .

وذكر ثلاثة أشياء أخرى .. مِنْ وَجْهِ الشَّيْبَةِ بَيْنَ الْإِمَامِ
الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَبَيْنَ ثَلَاثَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) .

وَسَمِعَ « زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ » هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ
سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ ، وَلَكِنَّ اللَّعِينَ حَرَفًا وَزَوَّرَ الْحَدِيثَ
قَالَ : « حَدَّثَنِي سَمَاعَةُ بْنُ مَهْرَانَ : أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقَ]
(عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ : إِنَّ إِبْنِي هَذَا (يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ)
فِيهِ شَبَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَنْبِيَاءَ ... » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ .

فَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّ الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)
فِيهِ شَبَهُ مِنْ خَمْسَةِ أَنْبِيَاءَ ، وَأَنََّّهُ يَغِيبُ كَمَا غَابَ
يُونُسُ ، فَتَكُونُ النَتِيجَةُ : أَنَّ الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ لَا
يَمُوتُ .. بَلْ يَغِيبُ .

وَوَجَدَ « زُرْعَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ » هَذَا الْحَدِيثَ - الَّذِي حَرَفَهُ
بِنَفْسِهِ - خَيْرَ وَسِيلَةٍ لِإِضْلَالِ النَّاسِ وَإِغْوَائِهِمْ ، فَصَارَ
يُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْمُفْتَعَلِ ، وَيُنَسِّبُهُ إِلَى سَمَاعَةَ
ابْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَمِمَّا سَاعَدَهُ عَلَى إِشَاعَةِ هَذِهِ الْأَكْذَوِيَّةِ : هُوَ أَنَّ سَمَاعَةَ بْنَ

مهران . . . كَانَ قَدْ تُوقِيَ قَبْلَ وفاة الإمام موسى بن جعفر ،
ولهذا إِنْتَشَرَتْ هذه الأَكْذُوبَةُ بِلا رادع ولا مانع ، لَأَنَّ سَمَاعَةَ
لَمْ يَكُنْ مَوْجُوداً حَتَّى يُكْذَبَ هذا الْخَبَرُ الْمُرَوَّرُ .

فَكَانَ بَعْضُ ضُعَفَاءِ الْعَقِيدَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ . . . وَبَعْضُ
الْأَفْرَادِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، يَتَقَبَّلُونَ مِنْ « زُرْعَةِ » هذه
الْأَكْذُوبَةِ .

وَأَمَّا الْوُكَلَاءُ الَّذِينَ تَرَاكَمَتْ عِنْدَهُمُ الْأَمْوَالُ ، فَإِنَّهُمْ
وَجَدُوا هَذَا الْحَدِيثَ الْمُزَيَّفَ . . . خَيْرَ وَسِيلَةٍ لِإِسْتِمْرَارِهِمْ
عَلَى الْخِيَانَةِ ، وَتَصَرُّفِهِمْ فِي أَمْوَالِ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

فَلَوْ كَانُوا يَعْتَرِفُونَ بِوَفَاةِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
(صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) لَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ : أَنْ يَدْفَعُوا
الْأَمْوَالُ إِلَى الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِصِفَتِهِ الْإِمَامُ
بَعْدَ أَبِيهِ ، أَوْ يَدْفَعُوا الْأَمْوَالُ إِلَى وَرَثَةِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ ، وَالنَّتِيجَةُ وَاحِدَةٌ ؛ وَهِيَ أَنَّ الْوُكَلَاءَ يَخْسَرُونَ
مَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِ الْإِمَامِ .

وَلِهَذَا جَعَلُوا يَنْشُرُونَ هَذَا الْحَدِيثَ - الَّذِي يَعْلَمُونَ
كُذْبَهُ - فِي الْأَوْسَاطِ الشَّيْعِيَّةِ ، كُلِّ ذَلِكَ طَمَعاً فِي حُطَامِ

الدُّنْيَا !

وَمِنَ الْمُؤَسِّفِ أَنْنَا لَمْ نَجِدْ - فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ -
الدَّافِعَ الَّذِي دَقَعَ زُرْعَةَ بَنِ مُحَمَّدٍ . . إِلَى افْتِعَالِ هَذَا الْخَبَرِ ،
وَتَزْوِيرِهِ وَتَحْرِيفِهِ ، وَبِالْيَتْنَا كُنَّا نَعْلَمُ إِتْجَاهَ الرَّجُلِ
وَسَرِيرَتِهِ . . حَتَّى نَعْلَمَ الدَّوَاعِيَ لِهَذَا الْإِنْحِرَافِ ، وَلِهَذِهِ
الْجَرِيْمَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ ، وَالْجَنَائِيَّةُ الدِّينِيَّةُ ، وَالْخِيَانَةُ
الْعَظِيْمَةُ !!

فَهَلْ كَانَ زُرْعَةُ أَحَدٍ وَكَلَاءُ الْإِمَامِ ، فَتَرَكَمَتْ عِنْدَهُ أَمْوَالُ
الْإِمَامِ ، قَطَمِعَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْوَالِ . . كَمَا طَمِعَ زُمَلَاؤُهُ ؟ !
أَمْ أَنَّ هُنَاكَ أَسْبَابَ وَتَفَاصِيلَ خَفِيَّتْ عَلَيْنَا ؟

نَعَمْ ، ذَكَرَ عُلَمَاءُ عِلْمِ الرِّجَالِ : إِنَّهُ وَاقِفِي ،
وَبِالْيَتْنَهُمْ كَتَبُوا عَنْهُ أَنَّهُ أَحَدُ مُؤَسِّسِي هَذِهِ الْفِكْرَةِ ،
وَمُخْتَرَعِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ ، وَمُفْتَعِلِي هَذِهِ الْأَسْطُورَةِ .

وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ ، فَقَدْ انْتَهَزَ الْوَكَلَاءُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ ،
وَتَشَبَّهُوا بِذَلِكَ الْحَدِيثِ الْمُزَوَّرِ - الَّذِي حَرَّفَهُ زُرْعَةُ بَنِ
مُحَمَّدٍ - فَجَعَلُوا يَتَصَرَّفُونَ فِي أَمْوَالِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) تَصَرُّفَاتٍ غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ .

رَوَى الكَشِّي بِسَنَدِهِ .. قَالَ : « كَانَ يَدُوّ الْوَاقِفَةَ :
 أَنَّهُ اجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ عِنْدَ الْأَشَاعِئَةِ ^(١) زَكَاةُ
 أَمْوَالِهِمْ ، وَ مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِيهَا ، فَحَمَلُوهَا إِلَيَّ وَكِلَيْنِ
 لِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالْكُوفَةِ ، أَحَدُهُمَا : حَيَّانُ السَّرَاجِ ،
 وَ آخَرُهُ كَانَ مَعَهُ ؛ وَ كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْحَبْسِ ،
 فَاتَّخَذُوا بِذَلِكَ دُورًا وَ عِقَارًا ، وَ اشْتَرَوْا الْغَلَّاتِ ، فَلَمَّا مَاتَ
 مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَيْهِمَا .. أَنْكَرَا
 مَوْتَهُ ، وَ أَذَاعَا فِي الشَّيْعَةِ : أَنَّهُ لَا يَمُوتُ ، لِأَنَّهُ الْقَائِمُ .

فَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَ انْتَشَرَ قَوْلُهُمَا
 فِي النَّاسِ ، حَتَّى أَنَّهُمَا عِنْدَ مَوْتِهِمَا أَوْصَيَا بِدَفْنِ الْمَالِ
 إِلَيَّ وَرَثَةُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ اسْتَبَانَ لِلشَّيْعَةِ ..
 أَنَّهُمَا إِنَّمَا قَالَا ذَلِكَ .. حِرْصًا عَلَى الْمَالِ » ^(٢).



أَقُول : إِنَّ هَؤُلَاءِ الْوُكَلَاءِ أَوْ النُّوَابِ كَانُوا خَوْنَةً .. غَيْرَ

(١) لَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ مَعْنَى لِلْأَشَاعِئَةِ ، سِوَى أَنَّهُمْ
 مَنُسوبُونَ إِلَى الْأَشْعَثِ فَقَطْ ، وَ التَّفْصِيلُ غَيْرُ مَعْلُومٍ .

(٢) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشِّي » ص ٤٥٩ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ٨٧١ .

أَمَنَاءَ عَلَى الْأَمَانَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ أَنْ يُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا .

وَلَيْسَ مَعْنَى كَلَامِي هَذَا . . أَنَّ الْإِمَامَ إِتَمَنَ الْخَائِنَ
الْمَعْرُوفَ بِخِيَانَتِهِ ، بَلْ إِنَّمَا نَجِدُ أَنَّ بَعْضَ الْأَئِمَّةِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) كَانُوا يُعَامِلُونَ النَّاسَ بِظَوَاهِرِهِمْ ، فَهُنَاكَ
أَفْرَادٌ كَانُوا ظَاهِرِي الصَّلَاحِ ، وَغُرِفُوا بِالْذِيانَةِ وَالْأَمَانَةِ ،
فَكَانَ الْأَئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) يُسَلِّمُونَ إِلَيْهِمُ الْوَدَائِعَ
وَالْأَمَانَاتِ ، ثُمَّ - بَعْدَ ذَلِكَ - كَانَتِ الْخِيَانَةُ تَظْهَرُ مِنْهُمْ .

فَهَذَا عُيْبُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الَّذِي نَصَبَهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ
الْمُجْتَبَى (عَلَيْهِ السَّلَام) قَائِداً لِجَيْشِهِ ، فَتَرَكَ الْجَيْشَ
وَالْتَحَقَ بِمُعَاوِيَةَ . . فِي مُقَابِلِ مِقْدَارٍ مِنَ الْمَالِ ، وَكَمْ
لَهُ مِنْ نَظِيرٍ !

نَعَمْ ، إِنَّ الْأَئِمَّةَ الظَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) كَانُوا
يُعَامِلُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّاهِرِ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ ^(١) .

يُضَافُ إِلَى هَذَا . . أَنَّ الْوُكَلَاءَ كَانُوا أَمَنَاءَ فِي الْبِدَايَةِ ،
لَكِنَّهُمْ إِخْتَارُوا لَأَنْفُسِهِمْ سُوءَ الْعَاقِبَةِ . . وَهُوَ :

(١) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، آيَةُ ٤٢ .

الخيانة بآمانات الناس . . التي كان الواجب إيصالها إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ثم إلى الإمام الذي بعده .

وهناك أسرار ومصالح قد يظهر لنا بعضها ، ويخفى علينا أكثرها ، فالله تعالى يختبر عباده ويمتحنهم بأنواع مختلفة . . وطرق متعددة من الإمتحان ، حتى تظهر نفسياتهم وحقائقهم ، وبذلك . . يرون جزاء أعمالهم ، إما الثواب . . وإما العقاب . قال تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُشْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(١) .



أيها القارئ الكريم

لقد عرفت السبب لتولد هذه الفرقة ، وهذا المذهب الشيطاني الذي يُعبّر عنه بالوقف ، ويُعبّر عن أتباعه بالواقفية ، لأنهم وقفوا على إمامة الإمام موسى بن جعفر

(١) سورة العنكبوت ، الآية ٢ - ٣ .

(عليه السلام) وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِإِمَامَةِ مَنْ بَعْدَهُ .

وعرفتَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ .. كَانَ يَدَافِعُ الطَّمَعُ فِي الْمَالِ
وَالْخِيَانَةُ وَالسَّرِقَةُ بِأَبَشَعَ صُورِهَا .

وَقَدْ عَرَفْتُ - أَيْضاً - أَنَّ أَكْثَرَ أَقْطَابِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ ..
وَرِجَالِ هَذِهِ الْجَرِيْمَةِ ، هُمْ مِنَ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ تَرَاكَمَتْ
عِنْدَهُمْ أَمْوَالُ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَتَلَاَعَبُوا
بِهَا ، وَتَصَرَّفُوا فِيهَا تَصَرُّفَاتٍ لَا يَرْضَى بِهَا اللَّهُ وَلَا
رَسُولُهُ ، وَخَالَفُوا الشَّرْعَ وَالْعَقْلَ وَالْوِجْدَانَ ، وَالْفَضِيلَةَ
وَالْإِنْسَانِيَّةَ وَالْأَمَانَةَ وَالِدِيَانَةَ ، وَتَبَذُّوا وَرَاءَهُمْ جَمِيعَ
هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ وَالْقِيَمِ ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ .

وَتَوَجَّدَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ .. كَلِمَاتٌ لِأَيِّمَةِ أَهْلِ
الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) حَوْلَ هَذِهِ الْفِرْقَةِ ، وَحَوْلَ كَشْفِ
هَوِيَّتِهَا ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي :

فِي كِتَابِ (رِجَالِ الْكَشِّي) بِسَنَدِهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عِيصٍ ،
قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ خَالِي سَلِيمَانَ (عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)
فَقَالَ - الْإِمَامُ - : « مَنْ هَذَا الْغُلَامُ ؟ »

فَقَالَ خَالِي : ابْنُ أُخْتِي .

فقال : « يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ » ؟ [آي : التَّشْيِيع] .

فقال : نَعَمْ .

فَقَالَ - الْإِمَامَ - : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْهُ شَيْطَانًا ،

ثُمَّ قَالَ : يَا سُلَيْمَانُ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ وَلَدَكَ ^(١) مِنْ فِتْنَةِ شَيْعَتِنَا !

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا تِلْكَ الْفِتْنَةُ ؟

قال : « إِنكَارَهُمُ الْأَثَمَةَ ، وَوُقُوفَهُمْ عَلَى ابْنِي مُوسَى ،

يُنْكِرُونَ مَوْتَهُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَا إِمَامَ بَعْدَهُ ، أُولَئِكَ شَرُّ

الْخَلْقِ » . ^(٢)

و رَوَى الْكَشِّي - أَيْضًا - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ رَجُلٍ

مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) : جُعِلْتُ

فِدَاكَ ، قَوْمٌ قَدْ وَقَفُوا عَلَى أَبِيكَ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ .

قال : « كَذَبُوا ، وَهُمْ كُفَّارٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَلَى

مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَوْ كَانَ اللَّهُ يَمُدُّ فِي أَجَلٍ أَحَدٍ

مِنْ بَنِي آدَمَ - لِحَاجَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ - لَمَدَّ اللَّهُ فِي أَجَلٍ

(١) لَعَلَّ الْأَصَحَّ : وَوَلَدَكَ

(٢) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشِّي » ص ٤٥٧ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ٨٦٦ .

رسولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .^(١)

وِيسَنَدِهِ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ
الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) : أَعْطِيْ- هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ
حَيٌّ [أَي : الْوَاقِفِيَّةَ] - مِنْ الزَّكَاةِ شَيْئاً ؟

قَالَ : « لَا تُعْطِيهِمْ ، فَإِنَّهُمْ كُفَّارٌ ، مُشْرِكُونَ ، زَنَادِقَةٌ » .^(٢)

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ : « يَا مُحَمَّدُ ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تُجَالِسُ الْوَاقِفَةَ » ؟

قُلْتُ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَجَالِسُهُمْ وَأَنَا مُخَالِفٌ لَهُمْ .

قَالَ : « لَا تُجَالِسُهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ :
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ : أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ، فَلَا تَفْعَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾ »^(٣) يَعْني

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٤٥٨ ، الجزء السادس ، حديث ٨٦٧ .

(٢) كتاب « رجال الكشي » ص ٤٥٦ ، الجزء السادس ، حديث ٨٦٢ .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٤٠ .

بِالْآيَاتِ : الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ كَفَرَ بِهِمُ الْوَاقِفَةُ .^(١)

وَرُوِيَ عَنِ الْقَاضِلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوَاقِفَةِ .

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «يَعِيشُونَ حَيَارَى ، وَيَمُوتُونَ زَنَادِقَةً»^(٢)

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذِهِ الْفِرْقَةَ عَاصَرَتْ الْإِمَامَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَانَ لَهَا مَوْقِفٌ - بَلْ مَوَاقِفٌ - غَيْرَ حَسَنَةٍ مَعَهُ ، فَإِنَّ الْأَفْرَادَ الْمُتَنَمِّينَ إِلَيْهَا . . . كَانُوا يُنْكِرُونَ إِمَامَةَ الْإِمَامِ الرِّضَا ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْإِمَامَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ لَا يَزَالُ حَيًّا ، وَأَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، وَيَزْعُمُونَ ضَلَالَةَ مَنْ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَاقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ أَنَّ لَا يُوَلَّدُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَيَّامِ شَبَابٍ وَالِدُهُ الْإِمَامُ الرِّضَا ، بَلْ يُوَلَّدُ يَوْمَ كَانَ عُمُرُ الْإِمَامِ الرِّضَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهَذَا مِمَّا سَاعَدَ

(١) كِتَابُ «رِجَالِ الْكُشِّي» ص ٤٥٧ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ٨٦٤ .

(٢) كِتَابُ «رِجَالِ الْكُشِّي» ص ٤٥٦ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ٨٦١ .

فِي تَهْرِيجِ هَؤُلَاءِ ضِدِّ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَفِي
تَصْغِيرِ دَرَجَةِ إِمْتِحَانِ النَّاسِ !

فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانُوا يُشَكِّكُونَ فِي إِمَامَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا ،
تَرَاهُمْ كَانُوا يَسْتَدِلُّونَ - عَلَى مَا يَدَّعُونَ - بِأَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا
عَقِيمٌ ، وَ الْإِمَامُ لَا يَكُونُ عَقِيمًا .

كُلُّ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَادَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) . أَمَّا
بَعْدَ مِيلَادِهِ . . فَقَدْ إِنْهَارَ مَا كَانَ يَسْتَدِلُّ بِهِ أَوْلِيَاكَ
الْمُنْحَرِفُونَ !

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْإِمَامِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَإِلَيْكَ بَعْضُ
التَّفْصِيلِ :

لَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ « رِجَالِ الْكَشِّي » بِسَنَدِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : إِسْتَأْذَنْتُ أَنَا وَالْحُسَيْنَ بْنَ قِيَامَا . .
عَلَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي (صَرِيَّا) ^(١) فَأَذِنَ لَنَا ، فَقَالَ :
افْرَغُوا مِنِّي حَاجَتِكُمْ . ^(٢)

(١) صَرِيَّا ، قَرْيَةٌ كَانَتْ فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ .

(٢) آي : إِسْأَلُوا عَمَّا تُرِيدُونَ .

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ [بِن قِيَامَا] : تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ أَنْ
يَكُونَ فِيهَا إِمَامٌ ؟

فَقَالَ : « لَا » .

قَالَ : فَيَكُونُ فِيهَا اثْنَانِ ؟

قَالَ : « لَا ، إِلَّا وَأَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ » .

قَالَ (ابْن قِيَامَا) : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ !

قَالَ : « مِنْ أَيْنَ عَلِمْتُ ؟ ! »

قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ [آي : الْإِمَامَةُ]
فِي الْعَقَبِ .

فَقَالَ [الْإِمَامُ] لَهُ : « قَوِ اللَّهَ لَا تَمْضِ الْإِيمَانُ وَاللَّيَالِي
حَتَّى يُولَدَ لِي ذَكَرٌ مِنْ صُلْبِي ، يَقُومُ مِثْلَ مَقَامِي » .^(١)
وَيُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ بِطَرُقٍ أُخْرَى . . . كَمَا يَلِي :

فِي كِتَابِ « الْإِرْشَادِ » لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، عَنْ كِتَابِ « الْكَافِي »

(١) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَثْبِيِّ » ص ٥٥٣ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ

بِسَنَدِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَسَارٍ - أَوْ بِشَّارٍ - قَالَ : كَتَبَ ابْنُ
 قِيَامًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ :
 كَيْفَ تَكُونُ إِمَامًا وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ؟

فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) - شِبْهَ الْمُغْضَبِ - :
 « وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِي وَلَدٌ !؟ وَاللَّهِ لَا تَمُضِي الْأَيَّامُ
 وَاللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَلَدًا ذَكَرًا ، يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ » .^(١)

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ النِّجَاشِيِّ :
 مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ ؟ فَأَشْتَهِي أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى أَعْلَمَ .
 قَدْ خَلْتُ عَلَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ لِي :
 « الْإِمَامُ ابْنِي ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ :
 ابْنِي .. وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ » !؟^(٢)

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٣٢٠ ، باب « الإشارة والنصر على أبي
 جعفر الثاني عليه السلام » ، حديث رقم ٤ .

وكتاب « الإرشاد » لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، ص ٢١٨ ، باب « النصر
 على إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) » .

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٣٢٠ ، حديث رقم ٥ .

وفي كتاب «الكافي» عن ابن قياما الواسطي قال : دَخَلْتُ
 عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيَكُونُ إِمَامَانِ ؟
 قَالَ : « لَا ، إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ » .

فَقُلْتُ لَهُ : هُوَ ذَا أَنْتَ .. لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ - وَلَمْ يَكُنْ
 وَلِيدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدُ - .

فَقَالَ لِي : « وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثَبِّتُ بِهِ
 الْحَقَّ وَأَهْلَهُ ، وَيَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ » . قَوْلِيدَ لَهُ
 - بَعْدَ سَنَةٍ - أَبُو جَعْفَرٍ .

و كَانَ ابْنُ قِيَامَا .. واقفياً .^(١)

(١) كتاب «الكافي» ج ١ ، ص ٣٢١ ، حديث رقم ٧ .

تاريخ ميلاد الإمام الجواد عليه السلام

ليس من العجيب أن يختلف المُحدِّثون والمؤرِّخون في تاريخ ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) فهذا الاختلاف موجود في تاريخ ولادة أكثر الأئمة ، بل وحتى في ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

لقد ذكر العياشي والإربلي أن ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) كانت في اليوم العاشر من شهر رجب^(١) ، وهذا القول . . هو المشهور بين الشيعة .

(١) كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمة» ج ٣ ، ص ١٣٣ ، طبع دار الكتاب الإسلامي ، بيروت - لبنان عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

أَمَّا الشَّيْخُ الْكُلَيْبِيُّ ، وَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ ، وَ الْقَتَالُ ،
وَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ ، فَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ وَلَادَةَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، كَانَتْ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، مِنْ سَنَةِ مِائَةِ وَخَمْسٍ وَتِسْعِينَ .^(١)
وَيُؤَيِّدُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ : الدُّعَاءُ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ
الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالَّذِي يُقْرَأُ فِي أَيَّامِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَهُوَ :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ : مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الثَّانِي
وَ ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِ . . . » إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ .^(٢)

و تُقَامُ الْإِحْتِفَالَاتُ الدِّينِيَّةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ . . مِنْ كُلِّ

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ص ٤٩٢ ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَ كِتَابُ « الْإِرْشَاد » ص ٣١٦ ، بَابُ ذِكْرِ
الْإِمَامِ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) . وَ كِتَابُ
« رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ » ج ١ ، ص ٢٤٣ ، طُبِعَ قُمْ - إِيْرَانُ مَكْتَبَةُ
الشَّرِيفِ الرِّضِيِّ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى عام ١٤٠٠ هـ . وَ كِتَابُ
« مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ » ، ج ٤ ص ٣٧٩ ، بَابُ إِمَامَةِ أَبِي
جَعْفَرٍ . . مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الثَّقَفِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ « الْمِصْبَاحِ » لِلشَّيْخِ الْكُفَيْمِيِّ ، ص ٥٣٠ : قَالَ
ابْنُ عُيَاشٍ : « وَ خَرَجَ - أَيْضاً - مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى يَدِ
الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحٍ . . هَذَا الدُّعَاءُ فِي أَيَّامِ
رَجَبٍ » .

سَنَّة ، فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الشَّيْعِيَّةِ - الْوَاعِيَّةِ أَهْلِهَا - مَعَ شَيْءٍ
مِنْ مَظَاهِرِ الزَّيْنَةِ وَالْأَفْرَاحِ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ
الْأَعْمَالُ هِيَ أَقْلَ مِنْ الْقَلِيلِ . . مِمَّا يَنْبَغِي آدَاؤُهُ وَالْقِيَامُ
بِهِ . . تَجَاهُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَرَحَةُ مِيلَادِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام

يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى مَدَى الْفَرَحَةِ الَّتِي غَمَرَتْ قَلْبَ
الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، الَّتِي كَانَ يَنْتَظِرُ
وِلَادَةَ وَلَدِهِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ .

وَيَعْلَمُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) مَدَى شَوْقِ الْإِمَامِ إِلَى رُؤْيَا مُحِبِّ
شَيْبِهِ . . الَّذِي تَقَرَّرَ أَنْ يَطَا الْأَرْضَ ، فَتُشْرِقَ الْأَرْضُ بِنُورِهِ .

وَاتَّخَذَ الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) التَّدَابِيرَ اللَّازِمَةَ لِهَذَا
الضَّيْفِ الْعَزِيزِ . . الَّذِي لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ ، فَخَصَّصَ لِوِلَادَتِهِ . .
حُجْرَةً مِنْ حُجُرَاتِ دَارِهِ ، وَأَمَرَ أُخْتَهُ السَّيِّدَةَ حَكِيمَةَ
بِأَنْ تُرَافِقَ السَّيِّدَةَ « خَيْرَانَ » مَعَ الْقَابِلَةِ إِلَى تِلْكَ
الْحُجْرَةِ ، لِاسْتِعْدَادِهَا لِاسْتِقْبَالِ الْمَوْلُودِ الْمُقَدَّسِ .

وَجَعَلَ فِي تِلْكَ الْحُجْرَةِ شَمْعَةً يَسْتَضِيءُ بِهَا ،

وَأَغْلَقَ عَلَيْهِنَّ الْبَابَ لِئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ غَيْرُهُنَّ ، وَحَضَرَتْ لَحْظَةَ الْوِلَادَةِ ، وَانْطَفَأَتِ الشَّمْعَةُ ، فَكَانَتْ الْوِلَادَةُ .

وَأَضَاءَ الْمَكَانَ ، فَاسْتَفْنَوْا عَنِ الشَّمْعَةِ وَعَنِ كُلِّ سِرَاجٍ .

وَنَظَرَتْ السَّيِّدَةُ حَكِيمَةُ إِلَى الْوَلَدِ وَهُوَ فِي الطُّسْتِ ، وَقَدْ غَطَّاهُ غِشَاءٌ رَقِيقٌ ، فَأَخَذَتْهُ حَكِيمَةُ وَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا . . فَأَزَاحَتْ عَنْهُ الْغِشَاءَ .

وَتَبَادَرَ الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْحُجْرَةِ وَفَتَحَ الْبَابَ ، وَاسْتَلَمَ طِفْلَهُ الْعَزِيزَ ، وَوَضَعَهُ فِي الْمَهْدِ ، وَصَارَ يُبَلِّغُهُ مَهْدًا وَلَدَهُ لِيُنَاغِيَهُ ^(١) .

تَقُولُ السَّيِّدَةُ حَكِيمَةُ - وَهِيَ تَحْكِي جَانِبًا مِنْ قِصَّةِ الْمِيلَادِ - : « فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ ، رَفَعَ [الْإِمَامُ الْجَوَادُ] بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، فَقُمْتُ دَعِرَةً

(١) مُنَاغَاةُ الصَّبِيِّ : مُلَاطَفَتُهُ بِالْمُحَادَثَةِ وَالْمُلَاعَبَةِ ، أَوْ قِرَاءَةِ شَيْءٍ عِنْدَهُ وَقَدْ نَامَ . . لِیَهْدَا وَيُنَاسَ وَيَنَامَ .

(٢) كِتَابُ « السَّنَائِقِبِ » لِابْنِ شَهْرَ أَشُوبَ ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ ، قُصِّلَ فِي آيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالكلام - هُنا - مَنقُولٌ بِالْمَضْمُونِ .

فَرِغَةَ ، فَأَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ [الرضا] عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ عَجَبًا !!

فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ .

فَقَالَ : يَا حَكِيمَةَ ، مَا تَرَوْنَ مِنْ عَجَائِبِهِ أَكْثَرَ ^(١) . ^(٢)

(١) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٢) آي : الَّذِي سَوَّفَ تَرَوْنَهُ - فِي الْمُسْتَقْبَلِ - مِنْ عَجَائِبِ هَذَا
الطِّفْلِ .. هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ الْيَوْمَ ، وَهُوَ تَكْلُمُهُ
فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ عُمْرِهِ . الْمُحَقِّقُ

الإمام الجواد عليه السلام في ظلِّ والدِه العَظيم

لَقَدْ عاشَ الإمامُ الجَوادُ (عليه السلام) بِصُحْبَةِ والدِه
العَظيمِ . . سَنَواتٍ لا تَتَجَاوَزُ أَصابعَ اليَدِ الواحدةِ (١) ،
وقَدْ حَلَّ في أوسَعِ مَكانٍ مِن قَلبِ والدِه البَارِ العَطوفِ ،
يَشْمَلُهُ بِعَواطِفِهِ . . وَيَغْمُرُهُ بِالنَطاقَةِ .

و كانَ الإمامُ الرضا (عليه السلام) سَعِيداً وَمَسروراً مَعَ
وَلَدِهِ العَزيزِ ، وَيُعْجِبُهُ أَنْ يذْكَرَ وَلَدَهُ الحَبِيبِ بِكُلِّ
تَعْظيمٍ وَتَجليلٍ ، فَلَا يذْكَرُهُ بِإِسْمِهِ ، بَلْ يذْكَرُهُ دائِماً
بِكُنْيَتِهِ ، وَيُخاطِبُهُ بِأبي جعفرٍ وَيذْكَرُهُ بِأبي جعفرٍ .

(١) هُنَاكَ قولان - بَينَ المُؤرِّخين - في مِقدارِ عُمرِ الإمامِ الجَوادِ . .
حِينَ سَقَرَ والدِه (عليهما السلام) إلى خُراسان : الأوَّلُ : كانَ
عُمرُهُ حَوالِي خَمسِ سَنَواتٍ . الثاني : كانَ عُمرُهُ سَبْعِ
سَنَواتٍ وشُهُورٍ . واللَّهُ هُوَ العالِمُ بِالواقِعِ . المُحَقِّقُ

و حَتَّى بَعْدَ سَقَرِ الإمامِ الرضا (عليه السلام) إِلَى خُرَاسَانَ . . . اسْتَمَرَ الإمامُ عَلَى التَّغْيِيرِ عَنْ وَلَدِهِ بِالْكُنْيَةِ ، فَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِبَادٍ - وَكَانَ كَاتِباً لِلْإمامِ الرضا (عليه السلام) - أَنَّهُ قَالَ :

مَا كَانَ يَذْكُرُ الإمامُ الرضا (عليه السلام) إِبْنَهُ مُحَمَّدًا إِلَّا بِكُنْيَتِهِ ، يَقُولُ : « كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ » وَ « كُنْتُ أَكْتُبُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ » وَهُوَ صَبِيٌّ بِالْمَدِينَةِ ، فَيُخَاطِبُهُ بِالتَّعْظِيمِ .

و تَرِدُ كُتُبُ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي نِهَائَةِ الْبَلَاغَةِ وَالْحُسْنِ ، فَسَمِعْتُهُ [أَيْ : الإمامِ الرضا] يَقُولُ : أَبُو جَعْفَرٍ وَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي مِنْ بَعْدِي. ^(١)



(١) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرضا عليه السلام » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ،

الإمامُ الجَوَادُ يُفَكِّرُ فِيمَا جَرَى

عَلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ

رُويَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ ، قَالَ :

إِنِّي لَعِنْدَ الرِّضَا إِذْ جِيءَ بِأَبِي جَعْفَرٍ [الجَوَادِ]
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَ سِئْتُهُ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ ، قُضِرَبَ
بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَطَالَ الْفِكْرَ .

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يَنْفُسِي ، فِيمَ طَالَ
فِكْرُكَ ؟ ^(١)

فَقَالَ : « فِيمَا صُنِعَ بِأَمْرِي فَاطِمَةُ ۱۱ وَاللَّهِ لِأَخْرِجَنَّهُمَا ،
ثُمَّ لِأَحْرِقَنَّهُمَا ، ثُمَّ لِأَذْرِينَّهُمَا ، ثُمَّ لِأَنْسِفَنَّهُمَا فِي
الْيَمِّ نَسْفًا » .

فَاسْتَدْنَاهُ ^(٢) وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ

(١) يَنْفُسِي : أَيِ : يَنْفُسِي أَنْتَ ، أَوْ : أَفْدِيكَ يَنْفُسِي . وَ هِيَ
كَلِمَةٌ إِحْتِرَامٌ وَ عَاطِفَةٌ ، وَ لَا تُدَلُّ دَائِمًا عَلَى مَعْنَى التَّفْدِيَةِ .
الْمُحَقِّقُ

(٢) أَيِ : قَرَّبَ الْإِمَامُ الرِّضَا وَلَدَهُ إِلَيْهِ .

وَأُمِّي ، أَنْتَ لَهَا ، يَغْنِي الْإِمَامَةُ ^(١) . ^(٢)

* * * *

أَقُول : هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِالرَّجْعَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا شَيْئاً
يَسِيرًا عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي الْقَصَصِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ كِتَابِنَا « الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الظُّهُورِ » .

٩٧

(١) آي : أَنْتَ أَهْلُ الْإِمَامَةِ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٥٩ ، بَابُ مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ

السَّلَام) ، حَدِيثُ ٢٤ .

الإمام الجواد مع والده إلى الحجّ

إنْقَضَتِ الْإَيَّامُ وَالشُّهُورُ ، وَخَرَجَ الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى الْحَجِّ . . مُصْطَفِياً مَعَهُ نَجْلَهُ الْأَزْهَرَ الْأَغَرَ ، كَيْ يُعَرِّفَهُ لِلْحُجَّاجِ مِنْ شِيعَتِهِ ، وَيُزَيِّفَ أَقْوَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا لَا يُولَدُ لَهُ ، وَيَرْقَعُ الشُّبْهَةَ عَنْ قُلُوبِ الْمُرتَابِينَ ، وَيُزِيلُ الشَّكَّ عَنْ عَقَائِدِهِمْ ، وَيُتِمَّ الْحُجَّةَ عَلَى الْجَمِيعِ .

رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ مُوسَى الصَّنْعَانِي قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَنْىَ وَأَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَى قَخِذِهِ . . وَهُوَ يُقَشِّرُ لَهُ مَوْزاً وَيُطْعِمُهُ ^(١) .

(١) كتاب الكافي ج ٦ ، ص ٢٦٠ ، كتاب الأَطِيمَةِ ، باب المَوْز ، حَدِيث ١ .

الإمام الجَوَادُ . . هُوَ المَوْلود المُبَارَك

رَوَى عَنْ يَحْيَى الصَّنْعَانِي ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَكَّةَ ، وَهُوَ يُقَشِّرُ مَوْزًا وَيُطْعِمُهُ أَبَا جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] عَلَيْهِ السَّلَام .

فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا المَوْلود المُبَارَك ؟

قَالَ : « نَعَمْ ، يَا يَحْيَى هَذَا المَوْلود الَّذِي لَمْ يُولَدْ فِي الإِسْلَامِ مِثْلُهُ مَوْلود أعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنْهُ » ^(١) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِي ^(٢) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) فَجِئْتُ بِإِبْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] عَلَيْهِ السَّلَام ، وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَقَالَ [الإمامُ الرِّضَا] : « هَذَا المَوْلود الَّذِي لَمْ يُولَدْ مَوْلود أعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى

(١) كتاب « الكافي » ج ٦ ، ص ٣٦٠ ، كتاب الأَطِيمَةِ ، باب المَوْز ، حَدِيث ٢ .

(٢) لَا نَعْلَمُ أَنَّ يَحْيَى الصَّنْعَانِي . . وَ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِي . . إِنْشَانٌ ، أَمْ أَنَّهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ . . وَ اخْتَلَفَتْ نُسَخُ الكُتُبِ فِي ضَبْطِ إِسْمِهِ ؟ أَوْ جَاءَ الإِخْتِلَافُ مِنْ سَهْوِ النُّسَاخِ ؟ نَعَمْ جَاءَ - فِي عِلْمِ الرِّجَالِ - أَنَّ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الإمامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ إِسْمُهُ : عُمَرُ بْنُ تَوْبَةِ .

شيعتنا منه ^(١) .



توضيح الحديثين : يُعْتَبَر هذان الحديثان من أعجَب الأحاديث الواردة في شأن الإمام الجواد (عليه السلام) . ومن الممكن أن يتبادر إلى أذهان بعض الناس . . أن معنى الحديثين هو : أن الإمام الجواد أعظم بركة على الشيعة من جميع الأئمة الذين كانوا قبله ، أولئك الأئمة الطاهرين . . الذين عمّت بركاتهم العباد والبلاد ، وبقيت آثار تلك البركات إلى اليوم وبعد اليوم !! أولئك الأئمة . . الذين كانوا أعظم شأناً ، وأجلّ قدرًا ، وأرفع مكانة من الإمام الجواد (عليه السلام) .

ولكن هذا المعنى ليس مقصوداً من هذين الحديثين ، ولا بأس أن نضعهما على طاولة التشريح والتحليل ، ثم ننظر إلى أين ينتهي بنا الكلام ؟ وما هي النتيجة العلمية التي نحصل عليها ؟ :

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٣٢١ ، كتاب الحجّة ، باب « الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني (عليه السلام) » حديث ٩ .

إِنَّ الإمامَ الرضا (عليه السلام) لَمْ يَقُلْ : «إِبنِي هَذَا لَمْ يُوَلَدْ أَعْظَمَ بَرَكَهَ عَلَى شِيعَتِنَا مِنْهُ» وَإِنَّمَا قَالَ : «هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُوَلَدْ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ مَوْلُودٌ أَعْظَمَ بَرَكَهَ عَلَى شِيعَتِنَا مِنْهُ» .

لَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ : «أَنَّ ذِكْرَ الْوَصْفِ مُشْعِرٌ بِالْعِلْيَةِ» .

وَتَطْبِيقُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ - هُنَا - يَعْنِي : أَنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ مَعَ وَصْفِ كَوْنِهِ مَوْلُوداً ، أَي : بِسَبَبِ وَلادَتِهِ .. لَمْ يُوَلَدْ مَوْلُودٌ فِي الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْهُ .

وَالْتَوْضِيحُ الْآكْثَرُ : إِنَّ كَلِمَةَ : «الْمَوْلُودُ» - هُنَا - هُوَ مَوْضُوعُ الْحُكْمِ ، وَالْحُكْمُ يَنْطَبِقُ عَلَى الْمَوْلُودِ بِصِفَتِهِ مَوْلُوداً .

وإليك المزيد من الشرح :

لَمْ يَحْدُثْ فِي حَيَاةِ إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) شَيْءٌ يُورِثُ الشَّكَّ - عِنْدَ بَعْضِ الشَّيْعَةِ - فِي إِمَامَةِ ذَلِكَ الْإِمَامِ ، وَلَكِنْ حَيَاةُ الْإِمَامِ الرضا (عليه السلام) كَانَتْ تَمْتَازُ بِنَوْعٍ مِنَ الْخَصَائِصِ .

فَقَدْ ذَكَّرْنَا - فِي أَوَائِلِ هَذَا الْكِتَابِ - أَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) رَزَقَهُ اللَّهُ الْوَلَدَ ، وَهُوَ فِي سِنِّ مُتَأَخَّرَةٍ ، فَقَدْ كَانَ عُمُرُهُ - يَوْمَ وَلَادَةِ وَلَدِهِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) - قَدْ تَجَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يُعْهَدْ فِي حَيَاةِ بَقِيَّةِ الْأَئِمَّةِ أَنْ لَا يُوَلَّدَ لَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَرَحَلَةِ مِنَ السِّنِّ .

وَصَارَ هَذَا سَبَبًا لِإِفْتِرَاءِ بَعْضِ الْوَاقِفِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) بِأَنَّهُ عَقِيمٌ ، وَالْإِمَامُ لَا يَكُونُ عَقِيمًا . وَمَعْنَى كَلَامِهِمْ : هُوَ الطَّغْنُ فِي إِمَامَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا ، فَتَكُونُ النَّتِيجَةُ الطَّغْنُ فِي إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ ، وَقَطْعَ خَطِّ إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ بَعْدَهُ .

لَآنَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَوْلَ إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ . . تُصَرِّحُ بِأَنَّ الْأَئِمَّةَ إِثْنَا عَشَرَ ، لَا أَقَلَّ وَلَا أَكْثَرَ ، وَتَسَعَةً مِنْهُمْ مِنْ صُلْبِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَإِذَا نَقَّصَ عَنْ هَذَا الْعَدَدِ وَاحِدًا أَوْ زَادَ وَاحِدًا ، صَارَ تَشْكِيكًا أَوْ تَكْذِيبًا لِكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَاخْتَلَّتِ الْمَقَايِيسُ ، وَتَزَلَّزَلَتِ الْحَقَائِقُ ، وَحَصَلَ

الشك في الدين ، وَتَضَعُضَت مَفَاهِيم الإسلام ، وَلَمْ
يَبْقَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ .

لَكِنْ لَمَّا وَلِدَ الإمام الجواد (عليه السلام) كَانَتْ وَلادَتُهُ
سَبَباً لِكَذِيبِ كَلَامِ الواقِفيَّة وَتَفْنِيدِ أباطيلِهِمْ ،
وَإِزَاحَةِ الشُّبُهَاتِ الَّتِي أَثَارَوْهَا حَوْلَ إِمَامَةِ الإمام الرضا
(عليه السلام) .

وَأَعَادَتْ وَلادَتُهُ (عليه السلام) الْحَيَاةَ إِلَى هَيْكَلِ
الإِمَامَةِ ، مَعَ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى مَا تُمْتَازُ بِهِ الإِمَامَةُ .. مِنْ عَظَمَةِ
الْقُدْسِيَّة .. وَعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ .. وَمُنْتَهَى الْأَهْمِيَّةِ .

وَبِوِلَادَتِهِ (عليه السلام) ارْتَفَعَتْ مَعْنَوِيَّاتُ الشَّيْعَةِ
الْمُتَّبِعِينَ عَلَى الْحَقِّ .

وَلَعَلَّ هَذَا .. هُوَ مَعْنَى كَلَامِ الإمام الرضا (عليه
السلام) : « هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُوَلَدْ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ
مَوْلُودٌ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى شَيْعَتِنَا مِنْهُ » .

ذَكَرْتُ هَذَا الشَّرْحَ الْمُتَوَاضِعَ لِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ،
حَسَبَ مَا تَبَادَرَ إِلَيَّ ذِهْنِي ، وَاللَّهِ هُوَ الْعَالِمُ بِحَقَائِقِ
الْأُمُورِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَعَانٍ أُخْرَى ، مُضَافاً إِلَى
الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَاهُ .

فَلَعَلَّ ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) كانت مَشْفُوعَةً
بأنواع مِنَ البَرَكَاتِ ، وَقَدْ أَهْمَلَهَا التَّارِيخُ (كَمَا هُوَ شَأْنُهُ
وَدَابُّهُ تَجَاةَ أَهْلِ الْبَيْتِ) وَلَمْ تَفُطِّنْ إِلَيْهَا أَذْهَانُنَا .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ . . إِشَارَةً إِلَى مَا حَدَّثَ مِنْ
الِإِحْتِجَاجِ بَيْنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَبَيْنَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ ،
وإِنْتِصَارِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ ، قَدْ مَ يُعْهَدُ فِي التَّارِيخِ أَنَّ صَبِيّاً
عُمُرُهُ عَشْرُ سَنَوَاتٍ ، يَدْخُلُ فِي سَاحَةِ الْإِحْتِجَاجِ مَعَ
أكْبَرِ شَخْصِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ فِي الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ قَاضِي الْقَضَاةِ
فَيَتَغَلَّبُ الصَّبِيُّ عَلَى تِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ . . إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهَا
تَتَلَجَّلَجُ فِي الْكَلَامِ . . وَتُظْهِرُ عَجْزَهَا وَخَجَلَهَا . . فِي
ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الرَّهيبِ الْمُهِيبِ ، وَبِمَرَأَى مِنْ شَخْصِيَّاتِ
الدَّوْلَةِ ، وَرِجَالِ الْحُكُومَةِ ، وَ عَلَى رَأْسِهِمُ الْمَامُونُ
الْعَبَّاسِيُّ الَّذِي كَانَ يَعْتَبِرُ نَفْسَهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) !

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا الْإِنْتِصَارَ الَّذِي تَحَقَّقَ عَلَى يَدِ

الإمام الجواد (عليه السلام) كَانَ لَهُ بَرَكَاتٌ عَظِيمَةٌ ،
فَقَدْ رَفَعَ مَعْنَوِيَّاتَ الشَّيْعَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَرَفَعَ
رُؤُوسَهُمْ . . يَفْتَحِرُونَ بِهَذَا الشَّرَفِ وَالْمَوْقِفِيَّةِ الَّتِي
تَجَلَّتْ فِيهَا نُبْذَةُ مِنْ عَظَمَةِ إِمَامِهِمْ ، وَبَعْضَ جَوَانِبِ
قُدْرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ . . وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْعُمُرِ الْمُبَكَّرِ .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

وَالْآنَ . . نَقْرَأُ صَفْحَةً أُخْرَى فِي التَّارِيخِ . . عَنْ حَيَاةِ
الإمام الجواد (عليه السلام) فِي رِحْلَةِ الْحَجِّ مَعَ وَالِدِهِ الإمام
الرضا (عليهما السلام) :

رُويَ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ
[الرضا] بِمَكَّةَ - فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا ثُمَّ صَارَ
إِلَى خُرَاسَانَ - وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ [الجواد] .

وَأَبُو الْحَسَنِ [الرضا] يُودِعُ الْبَيْتَ ، فَلَمَّا قَضَى
طَوَافَهُ . . عَدَلَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى عِنْدَهُ ، فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ
عَلَى عُنُقِ « مُوَفَّقٍ » ^(١) يَطُوفُ بِهِ .

فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الْحِجْرِ ، فَجَلَسَ فِيهِ فَأَطَالَ ،

(١) مُوَفَّقٌ : إِسْمُ خَادِمِ الإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَقَالَ لَهُ مُوَقَّقٌ : ثُمَّ جُعِلْتُ فِدَاكَ .

فَقَالَ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ ! وَاسْتَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَمُ .

فَأَتَى مُوَقَّقٌ أَبَا الْحَسَنِ [الرضا] فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ
فِدَاكَ ، قَدْ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْحِجْرِ ، وَهُوَ يَأْبَى أَنْ
يَقُومَ .

فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَتَى أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ : قُمْ يَا
حَبِيبِي .

فَقَالَ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا .

قَالَ : بَلَى يَا حَبِيبِي .

ثُمَّ قَالَ [أَبُو جَعْفَرٍ] : كَيْفَ أَقُومُ وَقَدْ وَدَّعْتَ
الْبَيْتَ وَدَاعاً لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ ؟!

فَقَالَ لَهُ : قُمْ يَا حَبِيبِي . فَقَامَ مَعَهُ ^(١) . ^(٢)

(١) كتاب « كشف الغمّة » ج ٣ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ، باب ذِكر الإمام
الناسع ، في مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(٢) لَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ .. كَانَ فِي سَفَرَةٍ ثَانِيَةٍ أَوْ ثَالِثَةٍ .. مِنْ حَجِّ
الإمام الرضا بِصُحْبَةِ وَلَدِهِ الإمام الجواد (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

النصوصُ على إمامة الإمام الجواد

(عليه السلام)

يَنْبَغِي أَنْ لَا نَنْسِيَ بِأَنَّ الْإِمَامَةَ - الَّتِي هِيَ الْخِلَافَةُ
وَالْوَصَايَةُ وَالْوَلَايَةُ - لَا تَنْشُبُ لِأَحَدٍ بِانْتِخَابِ النَّاسِ لَهُ ،
وَلَا بِأَنْ يُرْشَّحَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِهَذَا الْمَنْصَبِ الْخَطِيرِ ، بَلْ
تَشْعِينُ الْإِمَامَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَانْتِخَابِهِ وَاخْتِيَارِهِ ،
وَيُعْلَمُ هَذَا التَّعْيِينَ وَالْإِنْتِخَابَ وَالْإِخْتِيَارَ بِتَصْرِيحِ
وَنَصِّ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمِنْ الْإِمَامِ
السَّابِقِ عَلَى الْإِمَامِ الْلاحِقِ .

وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الْمَرْوُودَةُ فِي كُتُبِ الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ
حَوْلَ الْأَئِمَّةِ الْإِسْنِيِّ عَشَرَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) تُعْتَبَرُ مِنْ أَشْهَرِ
الْأَحَادِيثِ وَأَصَحِّهَا سَنَدًا ، وَمَعْرُوفَةٌ بِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا الْأَجْلَاءِ
الْثِّقَاتِ .

وهذه الأحاديث .. بعضها مُجْمَل ، وبعضها مُفَصَّل
فالمُجْمَل مثلُ قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : « الْأئِمَّةُ
بَعْدِي إِثْنَا عَشَرَ .. كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

والمُفَصَّل هِيَ الْأَحَادِيثُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأئِمَّةِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَأَنْسَابِهِمْ وَالْقَابِ بِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ ، وَحَيْثُ
إِنَّمَا ذَكَرْنَا بَعْضَ التَّفَاصِيلِ عَنْ هَذَا الْبَحْثِ .. وَعَنْ
الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، فِي كِتَابِنَا (الْإِمَامُ
الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الظُّهُورِ) فَلَا دَاعِيَ لِلإِعَادَةِ
والتَّكْرَارِ .

وإِنَّمَا نَقُولُ - هُنَا - : إِنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام)
هُوَ الْإِمَامُ التَّاسِعُ مِنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْإِثْنِي عَشَرَ ، الَّذِينَ
نَصَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى إِمَامَتِهِمْ
وَوَلَايَتِهِمْ وَوَصَايَتِهِمْ وَخِلَافَتِهِمْ .. فِي مَوَاطِنَ عَدِيدَةٍ
وَمُنَاسَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمَوَاضِعَ شَتَّى .

وكَذَلِكَ الْأئِمَّةُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
لَمْ يَسْكُتُوا عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ .

نص الإمام موسى بن جعفر

على إمامة الإمام الجواد

لَقَدْ أَخْبَرَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)
 رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ) بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ
 ابْنِ مُوسَى الرِّضَا وَإِمَامَةِ وَلَدِهِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .
 وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، لَكِنَّا نَقْطِطُ مِنْهُ مَوْضِعَ
 الْحَاجَةِ ، مِنْ كِتَابِ «الغَيْبَةِ» لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ :

... قَالَ [آي : الْإِمَامُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ] : « مَنْ ظَلَمَ
 إِبْنِي هَذَا حَقَّهُ ، وَجَحَدَهُ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي .. كَانَ كَمَنْ
 ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِمَامَتَهُ ، وَجَحَدَهُ حَقَّهُ
 بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ] : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَيْسَ مَدَّ اللَّهُ لِي
 فِي الْعُمُرِ .. لِأَسَلِّمَنَّ لَهُ حَقَّهُ ، وَلَأَقِرَّنَّ لَهُ .

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : صَدَقْتَ ، يَا مُحَمَّدُ ، يَمُدُّ اللَّهُ فِي
 عُمْرِكَ ، وَتُسَلِّمَنَّ لَهُ حَقَّهُ ، وَتُقِرَّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَإِمَامَةِ مَنْ
 يَكُونُ بَعْدَهُ .

قال : قلت : و من ذاك ؟ [أي : من الإمام بعده ؟]

قال : **إِنِّهُ مُحَمَّدٌ .**

قُلْتُ لَهُ : الرضا والتَّسْلِيمُ ^(١) . ^(٢)

نص الإمام الرضا

على إمامة الإمام الجواد

رَغِمَ أَنَّ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ لَمْ تَكُنْ مُتَوَفِّرَةً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْإِلَازِمِ إِنْتِهَازُ الْفُرْصَةِ فِي شَتَّى الْمَيَادِينِ لِلنَّصِّ عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ تَثْبِيتِ قَوَاعِدِ إِمَامَتِهِ فِي الْأَوْسَاطِ الشَّيْعِيَّةِ . . . بِشَكْلِ خَاصٍ .

مِنْ هُنَا . . . فَقَدْ أَعْلَنَ الْإِمَامُ الرِّضَا عَنْ إِمَامَةِ وَلَدِهِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) مَرَّاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا ، وَبِشَتَّى الْمُنَاسَبَاتِ .

(١) كتاب « النِّبْيَةِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ص ٣٣ ، بَابُ « نَصِّ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ عَلَى إِمَامَةِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) » ، حَدِيثُ ٨ .

(٢) لَعَلَّ الْعِبَارَةَ تُفْرَمُ هَكَذَا : « قُلْتُ : لَهُ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ » أَيْ : لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ . . . مِنْ بَنِي الرِّضَا بِهِ . . . وَالتَّسْلِيمُ وَالطَّاعَةُ لَهُ .

يُضَافُ إِلَى هَذَا . . أَنْ دَلَّائِلَ إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ . .
كَانَتْ تَظْهَرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وَآيَاتُ عَظَمَتِهِ تَتَجَلَّى
سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَعَلَامَاتُ جَلَالَتِهِ تُنْكَشِفُ فِي كُلِّ
حِينٍ !

وَالْآنَ . . إِلَيْكَ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ حَوْلَ نَصِّ
الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) :

رَوَى أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى . . سَأَلَ مِنَ الْإِمَامِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) قَائِلًا : قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ - قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ
لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ - فَكُنْتَ تَقُولُ : يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَامًا .

فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، فَأَقْرَعُ عِيُونَنَا ، فَلَا أَرَانَا اللَّهَ
يَوْمَكَ ^(١) فَإِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ ؟ ^(٢)

فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ . . وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ .
فَقَالَ صَفْوَانُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ ؟ !
فَقَالَ الْإِمَامُ : وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ ؟ ! فَقَدْ قَامَ عِيسَى

(١) أَي : يَوْمَ وَفَاتِكَ .

(٢) أَي : إِذَا فَارَقْتَ الْحَيَاةَ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَكَ ؟

(عليه السلام) بالحُجَّة و هوَ ابنُ ثلاثِ سنين .^(١)

و رَوَى الخيرانى ، عن أبيه ، هذا الحديث ، و أَنَّ الإمامَ الرضا (عليه السلام) قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ (عليه السلام) رَسُولًا نَبِيًّا صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ . . فِي أَصْغَرِ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ »^(٢).

و رَوَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خِلَادٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ الإمامَ الرضا (عليه السلام) يَقُولُ : « . . . هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي ، وَ صَيَّرْتُهُ مَكَانِي » .

و قال : « إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكْبَرِنَا ، الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ »^(٣).

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٢٢١ ، كتاب الحُجَّة ، « باب الإشارة و النص على أبي جعفر الثاني عليه السلام » حديث ١٠ .

(٢) المصنَدُ السابق ، حديث ١٣ .

(٣) المصنَدُ السابق ، حديث ٢ .

و القُدَّة - بِضَمِّ الْقَافِ وَ قُنْجِ الذَّالِ - : تُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْئَيْنِ إِذَا تَسَاوَيَا فِي الْمِقْدَارِ . فَالْمَعْنَى : يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا جَمِيعَ الْمَزَايَا الْمُتَوَقَّعة فِي أَكْبَرِنَا ، مِنْ مَقَوِّمَاتِ وَ شُرُوطِ الْإِمَامَةِ ، مِثْلُ : ١ - الْإِخْتِيَارِ الْإِلَهِيِّ لَهُ ، ٢ - إِجْتِمَاعِ جَمِيعِ الْقَضَائِلِ ←

ورُويَ أَنَّ الإمامَ الرضا (عليه السلام) دَعَى بالإمام
الجواد وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَاجْلَسَهُ فِي حِجْرِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ
- وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ - وَقَالَ لَهُ : جَرِّدْهُ وَانزِعْ قَمِيصَهُ ،
وَانْظُرْ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ، فَنَظَرَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ بَيْنَ
كَتْفَيْ الإمامِ الجواد (عليه السلام) فَرَأَى فِي إِحْدَى كَتْفَيْهِ
شَيْئاً شَبِيهاً بِالْخَاتَمِ . . دَاخِلاً فِي اللَّحْمِ ، فَقَالَ الإمامُ
الرضا : أَتَرَى هَذَا ؟ كَانَ مِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَبِي
(عليه السلام) .^(١)



و للإمام الرضا (عليه السلام) نُصُوصٌ وَتَصْرِيحَاتٌ
كَثِيرَةٌ حَوْلَ إِمَامَةِ وَلَدِهِ ، نَذْكُرُهَا خِلَالَ فُصُولِ هَذَا
الْكِتَابِ . . عِنْدَ الْمُنَاسَبَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

← وَالْمَنَاقِبُ فِيهِ ، ٣ - الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ ، ٤ - الْإِتِّصَالُ
بِالْعَالَمِ الْأَعْلَى . . مِنْ خِلَالَ طُرُقٍ قَدْ لَا تَسْتَطِيعُ إِدْرَاكُهَا أَوْ
إِسْتِعَابُهَا ، ٥ - الْمَعْرِفَةُ التَّامَّةُ . . بِجَمِيعِ الْعُلُومِ
وَاللُّغَاتِ . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَزَايَا . الْمُحَقِّقُ

(١) الْمَصْنَعُ السَّابِقُ ، حَدِيثُ ٨ . وَتَقَلَّنَا الْحَدِيثَ - هُنَا -
بِالْمَظْمُونِ .

لا مَدْخَلِيَّةٌ لِمِقْدَارِ الْعُمُرِ

في النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ

بَعْدَ ثُبُوتِ الْحَقَائِقِ الَّتِي تُمَهِّدُ وَتُسَهِّلُ لَنَا
الِإِعْتِقَادَ وَالْإِعْتِرَافَ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
فَإِنَّهُ لَيْسَ لِمِقْدَارِ الْعُمُرِ مَدْخَلِيَّةٌ فِي مَوْضُوعِ الْإِمَامَةِ ،
فَمِنْ الْمُمَكِّنِ أَنْ يُوقَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَهَّلَاتِ الْإِمَامَةِ . . فِي
أَيِّ إِنْسَانٍ ، وَفِي آيَةِ مَرَحَلَةٍ مِنَ الْعُمُرِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ
طِفْلاً ، فَإِنَّ عَظَمَةَ الْإِنْسَانِ بِرُوحِهِ وَنَفْسِهِ وَمَوَاهِبِهِ
الرَّبَّانِيَّةِ ، لَا بِجِسْمِهِ وَأَيَّامِ عُمُرِهِ !!

وَالْبَحْثُ عَنْ مَوْضُوعِ عَدَمِ مَدْخَلِيَّةِ مِقْدَارِ الْعُمُرِ . .
فِي النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ . . يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرْحِ ،
وَلَا بَاسَ بِذِكْرِ مُقَدِّمَةِ تُمَهِّدُ لَنَا سُهُولَةً تَقْبِلُ الْآحَادِيثَ

السابقة واللاحقة ، فنقول :

إِنَّ الْبَشَرَ يَالِفُ الْأُمُورَ الْعَادِيَّةَ وَيَسْتَأْنِسُ بِهَا . أَمَّا إِذَا رَأَى
أَوْ سَمِعَ شَيْئاً يُخَالِفُ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، فَإِنَّهُ يَسْتَوْحِشُ
مِنْ ذَلِكَ ، لَأَنَّهُ رَأَى أَوْ سَمِعَ شَيْئاً غَيْرَ مَالُوفٍ عِنْدَهُ .

إِنَّ النَّاسَ يُشَاهِدُونَ الْأَطْفَالَ الَّذِينَ يُوَلَّدُونَ وَلَا
يَعْرِفُونَ شَيْئاً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ ^(١) .

حَتَّى تَنْظُرَاتِ الطِّفْلِ غَيْرَ مُرَكَّزَةٍ ، يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ
وَيَرَى الْأَشْيَاءَ وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ، وَتَنْقُضِي الْأَيَّامُ
وَالشُّهُورُ وَالسَّنَوَاتُ . . حَتَّى يَتَعَلَّمَ الطِّفْلُ الْحُرُوفَ
وَالكَلِمَاتَ ، وَيَتَكَلَّمَ بِمَا سَمِعَهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَكْثُرُ
اسْتِعْمَالُهَا ، وَيَسْهُلُ التَّلَقُّظُ بِهَا ، وَيَسْمَعُهَا كَثِيراً .
وَمَشَاعِيرُهُ تَتَفَتَّحُ تَدْرِيجِيًّا ، وَمَدَارِكُهُ تَنْضُجُ بِمُرُورِ
الزَّمَانِ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ حَتَّى يَتَشَقَّفَ وَيَتَعَلَّمَ ،
وَيَحْصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالثَّقَافَةِ .

(١) سورة النحل ، الآية ٧٨ .

و هَكَذَا جَرَّتِ الْعَادَةُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عَلَى طُولِ التَّارِيخِ
و بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ .

و لَكِنَّا نَجِدُ أَفْرَادًا مِنَ الْبَشَرِ قَدْ خَرَقُوا هَذِهِ الْعَادَةَ ،
و تَحَدَّوْا قَوَانِينَ الطَّبِيعَةِ ، وَ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى طَيِّ
الْمَرَاكِحِ وَ قَطَعَ الزَّمَانُ ، وَ إِلَى التَّعَلُّمِ وَ الدِّرَاسَةِ ، بَلْ كَانَتْ
وَلَادَتُهُمْ مَشْفُوعَةً بِالنُّضْجِ الْكَامِلِ ، وَ الْعَقْلِ الْوَافِرِ ،
وَ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ، كُلَّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُصَرِّحُ بِإِمْكَانِ هَذَا الْمَعْنَى ، فَهَذَا
يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ
صَبِيًّا ﴾ ^(١) أَي : آتَيْنَاهُ النُّبُوَّةَ فِي حَالِ صِبَاهٍ ، وَ هُوَ ابْنُ
ثَلَاثِ سِنِينَ ، كَمَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ الْإِمَامِ
الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَ نَقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . . عَنْ حَادِثَةِ تَكْلُمِ النَّبِيِّ
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

﴿ قَالُوا : كَيْفَ تَكْلُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؟ ﴾

قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، أَنَانِي الْكِتَابُ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا^(١).

أَي: قَالُوا: كَيْفَ تَكَلَّمُ طِفْلاً رَضِيعاً فِي حِجْرِ أُمِّهِ؟
أَوْ كَيْفَ تَكَلَّمُ مَنْ شَأْنُهُ أَنْ يُوضَعَ فِي الْمَهْدِ؟

فَقَالَ عِيسَى - وَعُمُرُهُ يَوْمَ وَاحِدٍ، كَمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَكَثَرِ الْمُفَسِّرِينَ -:

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعِبُودِيَّةِ، حَتَّى لَا
تُنْسَبَ إِلَيْهِ الرُّبُوبِيَّةُ وَالْأُلُوهِيَّةُ ﴿أَنَانِي الْكِتَابُ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ فَقَدْ اكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَقْلَهُ فِي صِغَرِهِ،
وَأَرْسَلَهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ لَهُ الْمُعْجِزَةُ، وَهِيَ
التَّكَلُّمُ بِكَلَامٍ مُرَكَّزٍ .. فِي ذَلِكَ الْعُمْرِ. وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى هَذِهِ الْمُعْجِزَةَ لِعِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ثَلَاثَةِ
مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

١ - فِي سُورَةِ مَرْيَمَ - وَقَدْ تَقَدَّمَ -.

٢ - فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ ٤٥ - ٤٦: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى

(١) سُورَةُ مَرْيَمَ، آيَةُ ٢٩ - ٣٠.

أَبْنُ مَرْيَمَ ، وَجَبِيهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ،
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ، وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٠﴾ .

٣- في سورة المائدة آية ١١٠ : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ .

ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ هُوَ : جَبْرِئِيلُ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ أَوْ
مَلَكٌ آخَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ الرُّوحُ - الَّذِي لَيْسَ هُوَ مِنْ جِنْسِ
الْمَلَائِكَةِ - الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ . . . مِنَ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ ^(١)
وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ ^(٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيَّدْتُكَ ﴾ فَالْتَايِيدُ : التَّقْوِيَةُ
وَالْإِعَانَةُ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَ عِيسَى بْنَ
مَرْيَمَ . . . بِرُوحِ الْقُدُسِ ، وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ الْإِعَانَةِ وَالتَّقْوِيَةِ ،
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُهَا .

(١) سورة القدر ، الآية ٤ .

(٢) سورة النحل ، الآية ٢ .

بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ الْمُوجِزَةِ . . يَسْهُلُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَقِدَ
بِإِمْكَانِ تَكَلُّمِ الطِّفْلِ يَوْمَ وَلادَتِهِ . . بِتَأْيِيدٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
بِرُوحِ الْقُدُّسِ ، وَبِإِمْكَانِ وَصُولِ الطِّفْلِ إِلَى دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ وَإِلَى
مَرْتَبَةِ نُزُولِ الْكِتَابِ السَّمَائِيِّ عَلَيْهِ .

وَلَا يَصُغَبُ عَلَيْنَا - إِذْنُ - أَنْ نَقْبَلَ بِأَنْ يَبْلُغَ الطِّفْلُ
- ابْنُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ - دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ
صَبِيًّا ﴾ .

بَعْدَ هَذَا نَقُولُ : كَمَا أَنَّ النُّبُوَّةَ مَنْصَبٌ إِلَهِي يَتَعَيَّنُ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَذَلِكَ الْإِمَامَةُ يَجِبُ أَنْ تَتَعَيَّنَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ، وَنَصْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
وَإِخْبَارٌ مِنَ الْإِمَامِ السَّابِقِ عَنِ الْإِمَامِ الْلاحِقِ .

وَكَمَا أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَبْلُغَ الطِّفْلُ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ ،
كَذَلِكَ يُمَكِّنُ لِلطِّفْلِ - أَيْضاً - أَنْ يَبْلُغَ دَرَجَةَ الْإِمَامَةِ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ التَّفَاصِيلِ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي
الْقَصْرِ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِنَا (الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَهْدِ
إِلَى الظُّهْرِ) .

وَالْآنَ . . إِلَيْكَ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْمُرتَبِطَةِ بِهَذَا الْبَحْثِ :

رُوِيَ عَنْ عَلِي بْنِ أَصْبَاطٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ ، فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ^(١) وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرٍ .

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَقَالَ : « يَا عَلِي ، إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ . . فَقَالَ : ﴿ وَاتَّبِعْنَا الْهَكْمَ صَبِيًّا ﴾ ^(٢) وَ ﴿ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ^(٣) وَ ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ ^(٤) فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةُ وَهُوَ صَبِيٌّ ^(٥) ، وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَهُوَ إِبْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ^(٦) .

(١) لَعَلَّ الْمَصْحُوحَ قَوْلُهُ : فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ .

(٢) سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ ١٢ .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ ، الْآيَةُ ٢٢ .

(٤) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ، الْآيَةُ ١٥ .

(٥) يَجُوزُ : أَيِ : يُمَكِّنُ .

(٦) كِتَابُ « الْكَافِي » ، ج ١ ، ص ٢٨٤ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ حَالَاتِ

الْأئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي السِّنِّ ، حَدِيثُ ٧ .

وَيُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ .. بِكَيْفِيَّةٍ أُخْرَى ، وَهِيَ :

عن علي بن أسباط ، قال : قلتُ - لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) - : يَا سَيِّدِي إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ .

قال : « وَمَا يُنْكِرُونَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ؟ ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ ^(١) فَمَا تَبِعَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَكَانَ إِبْنُ تِسْعٍ سِنِينَ ، وَأَنَا ابْنُ تِسْعٍ سِنِينَ » . ^(٢)

وَرُوي عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) حَدَّثَانِ مَوْتَ أَبِيهِ ^(٣) فَنَظَرْتُ إِلَى قَدِّهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرٍ ، فَقَعَدَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ فَقَالَ

(١) سورة يوسف ، الآية ١٠٨ .

(٢) كتاب تفسير القرآن الكريم ، للإمام الجليل ، علي بن إبراهيم القمي ، عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ رَقْمَ ١٠٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٣) حَدَّثَانِ : أَوَّلُ مَوْتَ أَبِيهِ .

[سُبْحَانَهُ] : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ ^(١) .

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ
[يَعْنِي الْإِمَامَ الْجَوَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ ،
فَقُلْتُ : يَكُونُ الْإِمَامُ ابْنًا أَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ ؟ ^(٢)

فَقَالَ : « نَعَمْ ، وَأَقَلَّ مِنْ خَمْسِ سِنِينَ » . ^(٣)

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيِّفِ النَّخَعِيِّ ، عَنْ بَعْضِ
أَصْحَابِنَا ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :
إِنَّ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ عَنْ حَدَاثَةِ سِنِّكَ .

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَرْعَى
الْعَنَمَ .

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعُلَمَاؤُهُمْ ، فَأَوْحَى

(١) سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ ١٢ .

(٢) آي : هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ أَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ ؟

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٣٨٤ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ « حَالَاتِ
الْأَنْعَمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي السِّنِّ » ، حَدِيثٌ ٥ .

اللَّهِ إِلَى دَاوُدَ : أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَعَصَا سُلَيْمَانَ
وَجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَاخْتِمُ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ ، فَإِذَا
كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ . . فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ أَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ ، فَهُوَ
الْخَلِيفَةُ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ دَاوُدَ ، فَقَالُوا : قَدْ رَضِينَا
وَسَلَّمْنَا ، [فَلَمْ يَورِقْ إِلَّا عَصَا سُلَيْمَانَ] ^(١) ، ^(٢) .

(١) التَّكْمِيلَةُ الْمَذْكُورَةُ بَيْنَ الْمَعْقُوقَتَيْنِ . . لَا تُوجَدُ فِي كِتَابِ
« الْكَافِي » لَكِنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى .

الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٣٨٣ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ حَالَاتِ
الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي السِّنِّ ، حَدِيثُ ٣ .

الإمامُ الرضا (عليه السلام)

يُغَادِرُ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ

لَقَدْ أَجْبَرَ الْحَاكِمُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَمَامُونَ .. الإمامَ
الرضا (عليه السلام) عَلَى أَنْ يَرْتَحِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ
الْمُنَوَّرَةِ إِلَى خُرَاسَانَ ، لِكَيْ يُنْقِذَ الْخُطَّةَ الَّتِي كَانَتْ
فِي ذَهْنِهِ ضِدَّ الشَّيْعَةِ ، وَضِدَّ الْإِمَامِ الرضا .. بِشَكْلِ
خَاصٍّ .

خَرَجَ الْإِمَامُ الرضا (عليه السلام) مِنَ الْمَدِينَةِ نَحْوَ مَكَّةَ ،
وَمِنْهَا إِلَى خُرَاسَانَ ، وَفَرَّقَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ .. بَيْنَ الْوَالِدِ
الْعَظِيمِ وَوَلَدِهِ الْحَبِيبِ الْعَزِيزِ الصَّغِيرِ ، وَفَلَذَةَ كَبِدِهِ
وَقُرَّةَ عَيْنِهِ ، وَثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ، فَكَانَ يُرْسِلُ الرِّسَائِلَ الْعَدِيدَةَ
إِلَى وَلَدِهِ الْعَزِيزِ ، وَرَبَّمَا كَتَبَ لَهُ : « فِدَاكَ أَبُوكَ » !

نَعَمْ ، فَارَقَ الإمامُ الرضا (عليه السلام) وَلَدَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَإِنَّهُ (عليه السلام) جَمَعَ عِيَالَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيْهِ وَقَالَ : إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَدًا .^(١)

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «إثباتِ الوَصِيَّةِ» : وَرَوَى جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الرضا (عليه السلام) : قَالَ الرضا : «لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ . . جَمَعْتُ عِيَالِي وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ . . حَتَّى أَسْمَعَ بُكَاءَهُمْ ، ثُمَّ قَرَّعْتُ فِيهِمْ إِثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، لِعِلْمِي أَنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا» .

قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢) فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ [النَّبَوِي] وَوَضَعَ [الإمامُ الرضا] يَدَهُ [أَي : يَدَ الإمامِ الْجَوَاد] عَلَى حَائِطِ الْقَبْرِ [أَي : قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ] وَالصَّقَّهُ بِهِ ، وَاسْتَحْفَظَهُ رَسُولَ اللَّهِ !

فَقَالَ [الإمامُ الْجَوَاد] لَهُ : «يَا أَبَتِ ، أَنْتَ - وَاللَّهِ - تَذْهَبُ إِلَى اللَّهِ» .

(١) كِتَابُ «بِحَارِ الْأَنْوَارِ» ج ٤٩ ، ص ١١٧ ، بَاب ١٠ ، حَدِيث ٣ .

(٢) أَي : أَخَذَ الإمامُ الرضا وَلَدَهُ الْجَوَاد (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

ثُمَّ أَمَرَ أَبُو الْحَسَنِ [الرضا] (عليه السلام) جَمِيعَ وَكَلَانِهِ
بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ [أي : للإمام الجواد] وَتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ ،
وَنَصِّ عَلَيْهِ عِنْدِ ثِقَاتِهِ ، وَعَرَفَهُمْ أَنََّّهُ الْقَيِّمُ مَقَامَهُ
... » .^(١)

(١) كتاب « إثبات الوصية » ص ٢٢٤ ، إمامة الرضا (عليه السلام) ،
ورُويَ هَذَا الْخَبَرُ فِي كِتَابِ « دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ » لِلطَّبْرِيِّ ، ص ١٧٦ ،
بَابِ « خَبَرُ خُرُوجِهِ إِلَى خُرَاسَانَ » .

رَسَائِلُ مِنَ الْإِمَامِ الرِّضَا إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)

الرسالة الأولى

رُويَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ :

قَرَأْتُ كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ
[الْجَوَادِ] (عَلَيْهِمَا السَّلَام) :

« يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، بَلَغَنِي أَنَّ الْمَوَالِي - إِذَا رَكِبْتَ -
أَخْرَجُوكَ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ بُخْلِ
بِهِمْ ، لِئَلَّا يَنَالَ مِنْكَ أَحَدٌ خَيْرًا ، فَاسْأَلْكَ بِحَقِّي
عَلَيْكَ : لَا يَكُنْ مَدْخُلُكَ وَمَخْرَجُكَ إِلَّا مِنَ الْبَابِ
الْكَبِيرِ ، وَإِذَا رَكِبْتَ فَلْيَكُنْ مَعَكَ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، ثُمَّ لَا

يَسْأَلُكَ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَيْتَهُ ، وَ مَنْ سَأَلَكَ - مِنْ عُمُومَتِكَ - أَنْ
تَبْرَهُ .. فَلَا تُعْطِهِ أَقْلَ مِنْ خَمْسِينَ دِينَاراً ، وَ الْكَثِيرُ
إِلَيْكَ ، وَ مَنْ سَأَلَكَ - مِنْ عَمَاتِكَ - فَلَا تُعْطِهَا أَقْلَ مِنْ
خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ دِينَاراً ، وَ الْكَثِيرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
يَرْفَعَكَ اللَّهُ ، فَانْفِقْ وَ لَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْتَاراً» ^(١).



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

يُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ : أَنَّهُ كَانَ لِدَارِ الْإِمَامِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) - فِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ - بَابَانِ : أَحَدُهُمَا
عَام .. وَ الْآخَرُ خَاصٌ صَغِيرٌ ، وَ كَانَ الْخَدَمُ يُخْرِجُونَ
الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ ، حَتَّى
لَا يَلْتَقِيَ بِهِ أَحَدٌ فَيَسْأَلَهُ ، وَلِهَذَا كَتَبَ الْإِمَامُ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ الْكَبِيرِ .

(١) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ١٠٢ ، بَابُ فَضَائِلِهِ وَ مَكَارِمِ

أَخْلَاقِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيثُ ١٦ .

الرسالة الثانية

قَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ نَصَّ الرِّسَالَةِ أَجْلِبُ إِنْتِبَاهَ الْقَارِءِ الْكَرِيمِ . . إِلَى أَنَّ مَصْدَرَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ هُوَ كِتَابُ « تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ » ، وَقَدْ رَوَاهَا الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ عَنْهُ فِي كِتَابِ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » مَعَ تَفَاوُتٍ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ .

وَتُوجَدُ كَلِمَاتٌ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي غَايَةِ الْعُمُوضِ وَالْإِبْهَامِ ، بِسَبَبِ الْأَغْلَاطِ الْمَطْبَعِيَّةِ أَوْ رِدَاءِ الْحَطِّ فِي الْمَخْطُوطَاتِ الْقَدِيمَةِ ، وَنَحْنُ نَذْكَرُ نَصَّ الرِّسَالَةِ ، وَنُحَاوِلُ أَنْ نَذْكَرَهَا صَحِيحَةً . . حَسَبَ مَا يَتَّبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ .

وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ . . أَنَّ امْرَأَةً اسْمُهَا سَعِيدَةُ كَانَتْ فِي دَارِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ^(١) .

(١) وَجَاءَ فِي كِتَابِ « تَنْقِيحِ الْمَقَالِ » : « إِنَّ سَعِيدَةَ جَارِيَةُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) » . وَعَدَّ الشَّيْخُ الطُّوسِي سَعِيدَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . وَلَعَلَّ إِحْدَاهُمَا هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي رِسَالَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَعَلَّهَا عَاشَتْ إِلَى أَيَّامِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَإِنِّي أَظُنُّ إِنَّهَا كَانَتْ تُبَدَّى رَابِعًا فِي شُؤْنِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَتَتَدَخَّلُ فِي بَذْلِهِ وَعَطَائِهِ لِلنَّاسِ ،
فَكَتَبَ الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) تِلْكَ الرِّسَالَةَ إِلَى
إِبْنِهِ ، وَآمَرَ أَنْ لَا يُصْنَفِي إِلَى كَلَامِ سَعِيدَةَ ، وَلَا يَعْمَلُ
بِرَابِعِهَا . وَإِلَيْكَ نَصُّ الرِّسَالَةِ :

رُويَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ :

كُنْتُ فِي دِيْوَانِ ابْنِ^(١) عَبَّادٍ ، قَرَأْتُ كِتَابًا يُنْسَخُ^(٢)
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : كِتَابُ الرِّضَا إِلَى إِبْنِهِ [الْجَوَادِ]
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) مِنْ خُرَاسَانَ ، فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَدْفَعُوهُ
إِلَيَّ ، فِإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْقَاكَ اللَّهُ طَوِيلًا ، وَأَعَاذَكَ مِنْ عَذُوكَ .

يَا وَلَدِي ، فِدَاكَ أَبُوكَ ! قَدْ فَسَّرْتُ لَكَ مَا لِي وَأَنَا حَيٌّ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : أَبِي .

(٢) النُّسْخُ - هُنَا - : كِتَابَةٌ مَكْتُوبٌ أَوْ رِسَالَةٌ أَوْ كِتَابٌ حَرْفًا
بِحَرْفٍ ، وَكَمَا يُقَالُ : النَّصُّ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ .

سَوِيٌّ^(١)، رَجَاءٌ أَنْ يُنَمِّيكَ اللَّهُ^(٢) بِالصِّلَةِ لِقَرَابَتِكَ ،
وَلِإِمْوَالِي مُوسَى وَجَعْفَرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) .

فَأَمَّا سَعِيدَةُ ، فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ تَرَى^(٣) الْحَزْمَ فِي الْبُخْلِ
وَالصَّوَابَ فِي دَقَّةِ النَّظَرِ^(٤) وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ :

(١) قَمَرْتُ - هُنَا - : كَشَفْتُ وَأَظْهَرْتُ .

مَالِي : أَي : مَا أَمْلِكُهُ مِنَ النُّقُودِ وَالْعِقَارِ ، وَ مَا كُنْتُ أَشْرِفَ
عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْقَافِ .

سَوِيٌّ : أَي : فِي صِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ .

(٢) يُنَمِّيكَ اللَّهُ : مِنْ النُّمُوِّ وَالزِّيَادَةِ .

(٣) فِي كِتَابِ « تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِي » « قَوِيَّ الْحَزْمِ فِي النَّحْلِ » وَهُوَ
تَصْحِيفٌ قُطْعاً ، وَفِي كِتَابِ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » : « قَوِيَّةُ الْحَزْمِ »
وَهُوَ تَصْحِيحٌ خَطَا بِخَطَا آخِر .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ : « رَقَّةُ الْفَطْرِ » ، وَالصَّحِيحُ : مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَالْمَقْصُودُ : أَنَّ سَعِيدَةَ تَرَى الْحَزْمَ - وَهُوَ ضَبْطُ الْأَمْرِ ،
وَالْحَذَرُ مِنْ فَوَاتِهِ - فِي الْبُخْلِ ، وَ عَدَمَ إِعْطَاءِ النَّاسِ شَيْئاً ،
وَتَرَى الصَّوَابَ فِي التَّدْقِيقِ ، أَي : شِدَّةَ الْمُحَاسَبَةِ فِي الْإِنْفَاقِ ،
كَالتَّأَكُّدِ مِنْ قُفْرِ السَّائِلِ ، وَ صِدْقِ قَوْلِهِ ، وَ مِقْدَارِ إِحْتِيَاجِهِ
إِلَى الْمُسَاعَدَةِ ، وَ أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا يُنَافِي سَبْعَةَ الْمَصْدَرِ ،
وَعُلُوَّ النَّفْسِ .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾^(١) وقال : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾^(٢) .

وَقَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَثِيرًا ، يَا بُنَيَّ فِذَاكَ أَبُوكَ لَا تَنْتُرُ دُونِي الْأُمُورَ بِحَسْبِهَا^(٣) ، فَتُخْطِئُ حَظَّكَ^(٤) ، وَالسَّلَامُ^(٥) .

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٤٥ .

(٢) سورة الطلاق ، الآية ٧ .

(٣) فِي نُسْخَةِ كِتَابِ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » : « لِحُبِّهَا » . لَكِنَّ الْمَوْجُودَ فِي الْمَصْدَرِ : « بِحَسْبِهَا » وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ : مَصْدَرٌ « حَسِبَ يَحْسَبُ » مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ ، عَلَى مَا هُوَ الْمُصْطَلَحُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَحْسِبْ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا ﴾ وَالْمَقْصُودُ : لَا تَعْمَلْ كَمَا تَظُنُّ سَعِيدَةً .

(٤) يُحْتَمَلُ أَنْ يُقْرَأَ : بِحَبْسِهَا .. بِمَعْنَى : لَا تَمْنَعْ وَصُولَ الْأَخْبَارِ إِلَيَّ .. مِنْ خِلَالِ عَدَمِ إِبْخَارِكَ إِلَيَّ .. فِي رَسَائِلِكَ الَّتِي تَبْعَثُهَا إِلَيَّ . الْمُحَقَّقُ

(٥) كِتَابُ « تَفْسِيرِ الْعِيَاثِي » عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ رَقْمَ ٢٤٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ؛ وَكِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ١٠٣ ، بَابُ « قَضَائِهِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثُ ١٨ .

رَسَائِلُ أُخْرَى مِنَ الْإِمَامِ الرِّضَا

إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)

رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَعِيَ كُتُبٌ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ [الْإِمَامِ الرِّضَا] فَجَعَلَ يَقْرُؤُهَا ، وَيَضَعُ كِتَاباً كَبِيراً عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَيَقُولُ : خَطُّ أَبِي وَاللَّهِ ^(١) وَيَبْكِي ، حَتَّى سَأَلْتُ دُمُوعَهُ عَلَى خَدَّيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَدْ كَانَ أَبُوكَ . . رَبُّمَا قَالَ لِي - فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مَرَّاتٍ - : « أَسْكَنْكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « وَأَنَا أَقُولُ : أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، تَضْمَنَ لِي عَلَى رَبِّكَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ؟

قَالَ : « نَعَمْ » !

فَأَخَذْتُ رِجْلَهُ فَقَبَّلْتُهَا ^(٢) .



(١) وَفِي نُسْخَةٍ : « خَطُّ أَبِي وَاللَّهِ ، خَطُّ أَبِي وَاللَّهِ » .

(٢) كِتَابُ « رِجَالُ الْكُشَشِيِّ » ص ٥٦٧ ، الْجُزْءُ ٦ ، حَدِيثُ رَقْمِ ١٠٧٣ .

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمُعَاصِرِينَ : الظَّاهِرُ أَنَّ الْأَصْلَ
فِي قَوْلِهِ : « وَمَعِيَ كُتُبٌ ... - إِلَى قَوْلِهِ : - عَلَى عَيْنَيْهِ »
هَكَذَا : « وَمَعِيَ كِتَابٌ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ ، فَجَعَلَ يَقْرُؤُهُ
وَيَضَعُهُ كَثِيرًا عَلَى عَيْنَيْهِ » .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

هُنَا نَقْطَعُ شَرِيطَ الْكَلَامِ .. عَنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) بِصُورَةٍ مُؤَقَّتَةٍ ، لِكَيْ نَتَحَدَّثَ عَنْ
مَوَاضِيَعٍ مُهِمَّةٍ جِدًّا .. تَنْفَعُنَا فِي مَجَالِ فَهْمِ بَعْضِ
جَوَانِبِ حَيَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَعْرِفَةِ الْأَجْوَاءِ الَّتِي
عَاشَ فِيهَا ، وَ الْحُكَّامِ الَّذِينَ عَاصَرَهُمْ ، ثُمَّ نَعُودُ
لِنُوَاصِلَ الْحَدِيثَ عَنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ .. وَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ
سَقَرِ أَبِيهِ إِلَى خُرَاسَانَ .

مُوجِبَاتِ الْعِدَاءِ بَيْنَ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ خُصُومِهِمْ

لَقَدْ ابْتُلِيَ كُلُّ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) بِطَاغُوتٍ مِنْ طَوَاغِيتِ عَصْرِهِ ، وَفِرْعَوْنٍ مِنْ فِرْعَاوَنَةِ زَمَانِهِ ، يُجَرِّعُهُ الْغُصَصَ ، وَيُحَارِبُهُ بِكُلِّ مَا أُوْتِيَ مِنْ حَوْلٍ وَقُوَّةٍ ، وَيَسْعَى فِي إطفاء نُورِ اللَّهِ ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ ﴾^(١) .

وَلَا جُلَّ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئاً مِنْ أَسْبَابِ النِّزَاعِ وَالْخُصُومَةِ ، وَدَوَاعِي التَّضَادِّ ، وَمُوجِبَاتِ الْعِدَاءِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) وَبَيْنَ الْجَانِبِ الْمُعَادِي لَهُمْ ، لَا بَاسَ بِذِكْرِ مُقَدِّمَةِ تَسَلُّطِ الْأَضْوَاءِ عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ ، فَنَقُولُ :

لَقَدْ كَانَ أُمَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) مَظَاهِرٌ لِلْحَقِّ
وَالْحَقِيقَةِ ، تَتَجَلَّى فِيهِمْ قُضَائِلُ الْأَخْلَاقِ ، وَتَتَفَجَّرُ مِنْ
جَوَانِبِهِمُ الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ ، وَتَنْبُعُ الْحِكْمَةُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ
وَأَفْعَالِهِمْ .

فَلَا تَجِدُ فِي حَيَاتِهِمْ مَوْضِعاً لِلْمَلَاهِي وَالْمَنَاهِي
وَالْمُنْكَرَاتِ ، بَلْ تَجِدُ حَيَاتَهُمْ زَاخِرَةً بِالْمَكَارِمِ - بِجَمِيعِ
أَنْوَاعِهَا وَأَقْسَامِهَا - لَا يَسْبِيهِمْ سَابِقٌ وَلَا يَلْحَقُهُمْ لَاحِقٌ .

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ زَاوِيَةِ الْعِلْمِ ، فَهُمْ أَعْلَمُ أَهْلِ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَدْ فَتَّحَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ عُلُومَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ .

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنْ حَيَاتِهِمُ الْاِقْتِسَادِيَّةِ ، تَجِدُهُمْ أَزْهَدَ
الزُّهَادِ ، لَا يُبَالُونَ بِزُخَارِفِ الْحَيَاةِ ، وَلَا يَعْجَبُونَ بِلَذَائِذِ
الْعَيْشِ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . نَظْرَةَ
تَحْقِيرٍ وَاسْتِهْأَنَةٍ .

وَإِذَا ذَهَبْتَ إِلَى بُيُوتِهِمْ - فِي سَاعَاتِ مُتَاخِرَةِ مِنَ اللَّيْلِ -
فَإِنَّكَ تَسْمَعُ - هُنَاكَ - أَصْوَاتَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ بِكُلِّ خُضُوعٍ
وَخُشُوعٍ ، يَتْلُونَ الْقُرْآنَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، لَا يَمُرُّونَ بِآيَةٍ مِنْ

آيَاتِهِ إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا ، وَتَفْسِيرَهَا
وَتَاوِيلَهَا ، وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْهَا ، وَالْمَفَاهِيمُ الْمَقْصُودَةُ
بِهَا .

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ بِكُلِّ وَعْيٍ وَمَعْرِفَةٍ ، وَتَدَبُّرٍ وَتَفَكُّرٍ ،
تَنْسَجِمُ نُفُوسُهُمْ مَعَ مَعَانِيهِ ، وَتَنْدَمِجُ أَرْوَاحُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) .

قَدْ مَلَكَ الْقُرْآنُ مَشَاعِرَهُمْ ، وَجَذَبَ أَفْكَارَهُمْ ،
فَكَانَتْهُمْ فَقَدُوا الْوَعْيَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ . .
الَّذِي أَخَذَ بِمَجَامِعِ قُلُوبِهِمْ .

فَسَرَاهُمْ بَيْنَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ التَّهَجُّدِ وَالصَّلَاةِ ،
يَسْتَلِذُّونَ بِمُنَاجَاةِ رَبِّهِمْ ، وَهُمْ فِي قِيَامِهِمْ وَرُكُوعِهِمْ
وَسُجُودِهِمْ وَقُنُوتِهِمْ . . مُتَوَجِّهُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكُلِّهِمْ ،
بِقُلُوبِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَمَشَاعِرِهِمْ ، وَكَانَتْهُمْ - فِي تِلْكَ
اللَّحَظَّاتِ - لَا يُدْرِكُونَ عَنِ الْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ شَيْئاً ، بَلْ
وَكَانَتْهُمْ غَافِلُونَ عَمَّا حَوْلَهُمْ مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، بَلْ
وَحَتَّى عَنْ ذَوَاتِهِمْ . قَدْ أَغْرَقَتْهُمْ الْعِبَادَةُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى
وُجُودِهِمُ التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَصَارُوا لَا يَمْلِكُونَ
 دُمُوعَهُمْ عَنِ الْجَرِيَانِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ حَبْسَ أَصْوَاتِهِمْ عَنِ
 الْخُشُوعِ وَالْبُكَاءِ ، يَعْتَبِرُونَ أَنْفُسَهُمْ مُقْصِرِينَ أَمَامَ عَظْمَةِ
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَيَلْوِذُونَ بِعَفْوِهِ ، وَيَعُوذُونَ بِحِلْمِهِ ،
 وَيَسْتَغْفِرُونَ . . وَقَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ ، وَأَذْهَبَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً .

وَفِي النَّهَارِ . . يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الزَّائِرُ فَيَجِدُ فِيهِمْ
 الْبَشَاشَةَ وَسِعَةَ الصَّدْرِ وَالتَّرحِيبَ ، وَالتَّوَاضُعَ وَالتَّجَاوُبَ
 وَأَنْوَاعَ الْعَطْفِ وَالرَّافَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الرِّقْمَ الْقِيَاسِي فِي
 أَصُولِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ . . وَقَوَاعِدَ حُسْنِ التَّعَامُلِ
 مَعَ الْآخَرِينَ ، وَصَفَاءَ الْقَلْبِ ، وَطِيبَ النَّفْسِ وَحُبَّ
 الْخَيْرِ لِلنَّاسِ ، وَالْإِحْسَانَ حَتَّى إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ .

يَسْأَلُهُمُ السَّائِلُ عَنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَنِ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَعَنِ الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَوْضُوعٍ ، فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا
 الْجَوَابَ الصَّحِيحَ الْمُفْنِعَ ، وَلَمْ يُسَجَّلِ التَّارِيخُ فِي حَيَاةِ
 أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) كَلِمَةٌ : لَا أَدْرِي ، لَا أَعْلَمُ ،
 لَا أَعْرِفُ ، فِي مُقَابِلِ الْأَسْئَلَةِ الْمُوَجَّهَةِ إِلَيْهِمْ !!

هَذِهِ رَوَازِيءُ ضَيِّقَةٍ نَظَرْنَا مِنْهَا إِلَى جَانِبٍ مِنْ حَيَاةِ
أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْإِسْنِي عَشَرَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ حَيَاةِ طَوَاغِيَتِ عَصْرِهِمْ
وَقَرَأِنَةَ زَمَانِهِمْ ، فَسَوْفَ يَتَبَدَّلُ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى مَلَقَاتِ
سَوْدَاءٍ مُظْلِمَةٍ ، وَإِلَى تَرَاجِمِ أَنْاسٍ لَطَخُوا صَفَحَاتِ
التَّارِيخِ بِقَجَائِعِهِمْ وَشَنَائِعِهِمْ وَجَرَائِمِهِمْ وَجَنَايَاتِهِمْ ،
فَكَانَ وَرَاءَهُمْ لَعْنَةُ الدَّهْرِ . . وَمَسَبَّةُ الْأَجْيَالِ !!

وَنَكْتَفِي بِالْقَوْلِ : إِنَّ أَوْلَنَكَ الطَّوَاغِيَتِ كَانُوا عَلَى
خِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ سِيرَةِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)
مِائَةً بِالمِائَةِ .

وَحَيْثُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَتَضَمَّنُ شَيْئاً مِنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَسَيَكُونُ الْحَدِيثُ - هُنَا - عَنْ فَرَاغَةِ
زَمَانِهِ وَطَوَاغِيَتِ عَصْرِهِ ، وَ عَلَى رَأْسِهِمُ : الْمَامُونُ الْعَبَّاسِيُّ
وَالْمُعْتَصِمُ الْعَبَّاسِيُّ .

المأمون العباسي

كان المامون العباسي ابن هارون الرشيد يمتاز عن أسلافه بثقافةٍ مَشْفوعةٍ بالدهاء والذكاء ، و سياسةٍ مُرادِفةٍ للشَّيْطَنَةِ والنِّفاق ، وهذا شان كلِّ سياسي يَلْعَبُ على حِبال عَدِيدة ، وَيَظْهَرُ بِمَظَاهِرٍ مُخْتَلِفَةٍ .

وَقَدْ شَاهَدْنَا - فِي زَمَانِنَا هَذَا - الْكَثِيرِينَ مِنَ الْحُكَّامِ .. كَيْفَ يَتَلَوَّنُونَ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةً وَمُتَنَاقِضَةً .. حَسَبَ مَا يَفْرُضُهُ عَلَيْهِمُ الْوَضْعُ السِّيَاسِي .

فَتَرَى بَعْضَهُمْ يُحَارِبُ الدِّينَ بِالْهَوَادَةِ ، وَيُطَارِدُ الْمُتَدَيِّنِينَ أَشَدَّ الْمُطَارَدَةِ ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ الْمُتَدَيِّنِ الْغَيُورِ عَلَى الدِّينِ ، الْمُتَحَمِّسِ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ !! ثُمَّ يَتَغَيَّرُ ، ثُمَّ يَتَبَدَّلُ ، وَهَكَذَا وَهَلُمَّ جَرًّا .

و لا مَانِعَ لَدَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَلَوْنَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَلُون ،
وَيَتَظَاهَرُ فِي كُلِّ أَنْ بِمَظْهَر .

كَانَ الْمَامُونُ الْعَبَّاسِيُّ هَكَذَا ، وَلَقَدْ كَانَ ذَكِيًّا فِي
شَبِطَتِهِ وَخُدَاعِهِ ، بِحَيْثُ إِلْتَبَسَ أَمْرُهُ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ ،
وَعَلَى الْأَزْمَنَةِ الَّتِي تَأَخَّرَتْ عَنْهُ . . وَ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا ،
وَلِذَلِكَ تَرَى الْبَعْضَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِالْمَامُونِ ، بَلْ وَيَعْتَبِرُهُ
مِنَ الشَّيْعَةِ ، إِعْتِمَادًا عَلَى كَلَامٍ مَنقُولٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
« أَتَذَرُونَ مَنْ عَلَّمَنِي الشَّيْعَ » ؟ ^(١)

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ . . فَإِنَّ السِّيَاسَةَ قَرَضَتْ عَلَى الْمَامُونِ أَنْ
يَخْضَعَ لِلْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) بَلْ وَ يَتَنَازِلُ لَهُ عَنْ عَرْشِ
الْخِلَافَةِ !! لِكَيْ يَمْتَصِّرَ نِقْمَةَ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ
يَوْمَئِذٍ ، وَ الَّتِي كَانَتْ غَاضِبَةً عَلَى الْحُكَّامِ الْعَبَّاسِيِّينَ ،
وَبِذَلِكَ يَجْعَلُ الْمَامُونُ . . الرَّايَ الْعَامَ . . إِلَى جَانِبِهِ ،
وَيَتَظَاهَرُ بِتَعَاطِفِهِ مَعَ الْعَلَوِيِّينَ .

وَلَكِنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمْ يَنْخَدِعْ بِتِلْكَ

(١) كِتَابُ « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » ، ج ١ ، ص ٨٤ ، بَاب ٧ ،

الألعاب السياسية ، و امتنع عن قبول الخلافة التي
يَهَبُها له المأمون !!

فإن إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) و خلافته . . ثابتة
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ و رسوله ، سواء أَرْضِيَ الناس بذلك أمْ أَبَوْا ،
و قد نصَّ عليه جَدُّه رسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) في
أَحَادِيثٍ مُتَوَاتِرَةٍ صَحِيحَةٍ مَشْهُورَةٍ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ .

و أمَّا الخلافة (الَّتِي مَعْنَاهَا الْمَنْصَبُ الإِلَهِيُّ ، التَّالِي
لِمَنْصَبِ النُّبُوَّةِ ، الْخِلَافَةُ الَّتِي تَثْبُتُ بِانْتِخَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَ اخْتِيَارِهِ ، وَ بِنَصِّ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ)
وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ وَ الْمُؤَهَّلَاتِ) فَإِنْ كَانَتْ وَصَلَتْ إِلَى
الْمَأْمُونِ بِصُورَةٍ شَرْعِيَّةٍ . . فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَنَازَلَ عَنْ
حَقِّهِ الشَّرْعِيِّ ، وَ عَنْ مَقَامِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ .

وَ إِنْ كَانَتْ الْخِلَافَةُ (بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ) وَصَلَتْ إِلَى
الْمَأْمُونِ بِصُورَةٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَهَبَ مَا لَا
يَمْلِكُ .

وَ مَنْ الَّذِي أَعْطَاهُ حَقَّ الْإِنْتِخَابِ وَ الْإِخْتِيَارِ لِأُمُورِ
الْمُسْلِمِينَ ؟!

نَعَمْ ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَقِيلَ عَنِ الْخِلَافَةِ وَيَعْتَرِفَ بِأَنَّهُ
كَانَ غَاصِباً لِلْخِلَافَةِ ، ظَالِماً لَأَلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ ، فَاقْدَأْ
لِلْمُؤَهَّلَاتِ ، وَ يُعْلِنِ لِلأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الشَّرْعِيَّ
هُوَ الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) كَمَا قَامَ بِهَذَا الْعَمَلِ . . مُعَاوِيَةُ
ابْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، الَّذِي اسْتَقَالَ عَنِ الْخِلَافَةِ ، وَعَزَلَ نَفْسَهُ
عَنْهَا ، وَأَعْلَنَ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الشَّرْعِيَّ لِرَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هُوَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ وَمَذْكُورَةٌ فِي التَّارِيخِ .

وَلَكِنْ الْمَأمُونُ كَانَ قَدْ خَطَّطَ بِأَنْ يُجْبِرَ الْإِمَامَ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) بِالرَّحِيلِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . . إِلَى
خُرَاسَانَ ، وَيَتَنَازَلَ لَهُ الْمَأمُونُ عَنِ الْخِلَافَةِ . وَمِنْ
الطَّبِيعِيِّ أَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا سَيَجْعَلُ الْمَأمُونَ وَلِيّاً لِلْعَهْدِ ،
جِزَاءً لِإِحْسَانِهِ ، (حَسَبَ تَفْكِيرِ الْمَأمُونِ) وَعِنْدَ ذَلِكَ
يَسْهَلُ لَهُ إِغْتِيَالُ الْإِمَامِ ، فَتَنْتَقِلُ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ . .
بِصِفَتِهِ وَلِيّاً لِلْعَهْدِ .

وَهَكَذَا يَتَخَلَّصُ مِنْ مَشَاكِلِ السِّيَاسَةِ الَّتِي فَرَضَتْ عَلَيْهِ
الْخُضُوعَ لِلْعَلَوِيِّينَ ، وَتَغْيِيرَ السُّلُوكِ مَعَهُمْ ، وَقُسْحَ

المَجَالِ أَمَامَهُمْ ، و إعطاءَهُم الحُرِّيَّاتِ الَّتِي كَانَتْ مَكْبُورَةً
أَيَّامَ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ .

وَ كَانَ المَأمُونُ يَجْهَلُ أَنَّ الإمامَ الرضا (عليه السلام) هُوَ
أَعْلَمُ وَأَعْرَفُ وَأَذْكَى مِنْ أَنْ تَتَلَاَعَبَ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَأَنْ يَصِيرَ
أَلْعُوبَةَ لِسِيَّاسَةِ المَأمُونِ الشَّيْطَانِ !!

و لَمَّا رَأَى المَأمُونُ إِمْتِنَاعَ الإمامِ الرضا عَنْ قَبُولِ الْخِلَافَةِ
الْمَوْهُوبَةِ لَهُ ! وَ رَأَى أَنَّ هَذِهِ الْخِطَّةَ بَاءَتْ بِالْقَتْلِ ، وَ أَنَّ
فِكْرَتَهُ الشَّيْطَانِيَّةَ . . لَمْ تَنْجَحْ ، دَخَلَ مِنْ بَابٍ آخَرَ ،
فَعَرَضَ عَلَى الإمامِ الرضا (عليه السلام) قَبُولَ وِلَايَةِ الْعَهْدِ ،
وَ هَذَا تَنْزِيلٌ لِمَكَاتَةِ الإمامِ الرضا عَنْ مَقَامِهِ الْأَسْمَى .

فَالْإِمَامُ الَّذِي لَا يَرْضَى بِالْخِلَافَةِ الْمَوْهُوبَةِ لَهُ مِنَ المَأمُونِ ،
كَيْفَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلْعَهْدِ ؟!

و لِهَذَا امْتَنَعَ الإمامُ (عليه السلام) أَشَدَّ الْإِمْتِنَاعِ ،
وَ لَكِنَّ الْأَجْوَاءَ السِّيَاسِيَّةَ ضَيَّقَتْ السَّخَنَاقَ عَلَى المَأمُونِ ،
وَ لِهَذَا هَدَّدَ المَأمُونُ الإمامَ الرضا بِالْقَتْلِ . . إِنَّ هُوَ امْتَنَعَ
عَنْ قَبُولِ وِلَايَةِ الْعَهْدِ !!

وَمِنْ هُنَا يَنْكَشِفُ لَنَا أَنَّ الْمَامُونَ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ فِي قَلْبِهِ شَيْئاً مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ لِلْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَوْ كَانَ يَعْتَقِدُ فِي الْإِمَامِ الرِّضَا إِعْتِقَاداً سَلِيماً . . لَمْ يَتَجَرَّأْ عَلَى تَهْدِيدِهِ بِالْقَتْلِ !! وَلَكِنَّهَا السِّيَاسَةُ الَّتِي لَا تُؤْمِنُ بِالْذِيانَةِ وَلَا بِالْمُعْتَقَدَاتِ ، وَإِنَّمَا تُؤْمِنُ بِالظُّرُوفِ وَالْمَصَالِحِ فَقَطْ وَقَطْ !!

وَلَمَّا رَأَى الْإِمَامُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ ، وَأَنَّ حَيَاتِهِ مُهَدَّدَةٌ بِالْقَتْلِ ، وَافْتَقَ عَلَى وَلايَةِ الْعَهْدِ . . بِشَرَطِ عَدَمِ التَّدْخُلِ نَهَائِيّاً فِي شُؤُونِ الدَّوْلَةِ ، مِنَ الْعَزْلِ وَالنَّصَبِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ .

وَهَذَا الْبَحْثُ يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الشَّرْحِ وَالتَّفْصِيلِ ، وَالدِّرَاسَةِ وَالتَّحْلِيلِ ، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنِي لِتَالِيفِ كِتَابِ حَوْلَ حَيَاةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِكَيْ أَذْكَرَ - هُنَاكَ - مَا يُنَاسِبُ الْمَقَامَ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ . . فَإِنَّ الْمَامُونَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الشَّرِيرَةُ أَنْ يَدْخُلَ السُّمُّ إِلَى الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَفَارَقَ الْإِمَامُ الْحَيَاةَ مَسْمُوماً شَهِيداً ، وَخَرَجَ الْمَامُونَ الشَّيْطَانُ فِي تَشْيِيعِ جَنَازَتِهِ

(عليه السلام) حافي القدمين ، قد حَلَّ أزرار ثيابه حِداداً
وحُزناً - على حَدِّ زُعمِه - !!

ولكنَّ المُجتمَع لا يَخلو مِن أناس أذكِياء ، لا تُلَئِس
عليهم الحَقائِق ، ولا يَنحَدِغون بالمَظاهِر والظواهر .

وأخيراً ، أشيعَ في خُراسان : أَنَّ المَأمون هُوَ الَّذي دَسَّ
السُّمَّ إلى الإمام الرضا وقَتَلَه .

وَمِنَ الطَّبِيعِي أَنَّ الإِسْتِياءَ وَالتَّنَفُّرَ وَالإِنْزِجارَ مِن
المَأمون . . إِنْتَشَرَ بَيْنَ النّاسِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ المَأمون أَن
يَبْقَى فِي خُراسان ، فَقَصَدَ نَحْوَ بَغداد ، تَغْطِيَةً لِلجَرِيمَةِ ،
وإِبتِعاداً عَنِ المُجتمَعِ المُنزَعِجِ . . الناقِم عليه .

حُضُورُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عِنْدَ وَالِدِهِ قَبْلَ الْوَفَاةِ

انْقَضَتْ سَنَوَاتُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ . . مِنْ سَفَرِ الْإِمَامِ
الرِّضَا إِلَى خُرَاسَانَ ، وَاسْتُشْهِدَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي
بِلَادِ الْغُرْبَةِ ، وَقُضِيَ نَحْبُهُ مَسْمُومًا .

وَحَضَرَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ عِنْدَ وَالِدِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ - وَهُوَ ابْنُ
تِسْعِ سِنِينَ - وَلَمَّا تُوَفِّيَ الْإِمَامُ الرِّضَا . . قَامَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ
بِتَجْهِيزِ جُثْمَانِ وَالِدِهِ ، مِنْ التَّغْسِيلِ وَالتَّحْنِيطِ
وَالْتَّكْفِينِ . . وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ حُضُورُهُ عِنْدَ وَالِدِهِ
بِخُرَاسَانَ . . بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى . . وَمُعْجِزَةِ الْإِمَامَةِ .

رَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) » حَدِيثَ أَبِي الصَّلْتِ . . حَوْلَ دَسِّ السُّمِّ إِلَى

الإمام الرضا (عليه السلام) و كَيْفِيَّةُ وفاته ، و حُضُورُ الإمام
الجَوَادِ (عليه السلام) عِنْدَ وَالِدِهِ حِينَ مَوْتِهِ .

وَنَذْكُرُ - هُنَا - بَعْضَ مَا يَرْتَبِطُ بِالإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليه السلام) قَالَ أَبُو الصَّلْتِ : « ... وَ مَكَثْتُ وَاقِفًا فِي
صَحْنِ الدَّارِ مَهْمُومًا مَحْزُونًا ، قَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ
دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ ، قَطَطَ الشَّعْرَ^(١) ، أَشْبَهُ
النَّاسَ بِالرَّضَا (عليه السلام) قَبَادَرْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ ؟

فَقَالَ : الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ..
هُوَ الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ !!

فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ لِي : أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ، أَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ .

ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ (عليه السلام) قَدْ دَخَلَ ، وَ أَمَرَنِي
بِالدُّخُولِ مَعَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا (عليه السلام)
وَوَسَّ بِإِلَيْهِ ، فَعَانَقَهُ ، وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ

(١) قَطَطَ الشَّعْرَ : مُجَعَّدَ الشَّعْرَ .

عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَحَبَهُ سَحْبًا إِلَى فِرَاشِهِ ، وَاكْبَأَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [الْجَوَادُ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُقَبِّلُهُ ، وَيَسَارُهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ

إِلَى أَنْ يَقُولَ : وَمَضَى [أَي : تُوفِّي] الرِّضَا ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ثُمَّ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِيْتِنِي بِالْمُغْتَسَلِ وَالْمَاءِ مِنَ الْخُزَانَةِ .

فَقُلْتُ : مَا فِي الْخُزَانَةِ مُغْتَسَلٌ وَمَاءٌ .

فَقَالَ : إِنَّتِهِ إِلَى مَا أَمُرُّكَ بِهِ .

فَدَخَلْتُ الْخُزَانَةَ ، فَلِذَا فِيهَا مُغْتَسَلٌ وَمَاءٌ ، فَأَخْرَجْتُهُ ، وَشَمَرْتُ ثِيَابِي لِأَعْسَلَهُ ، فَقَالَ لِي : تَنَحَّ يَا أَبَا الصَّلْتِ ، فَإِنَّ لِي مَنْ يُعِينُنِي غَيْرَكَ .

فَعَسَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَدْخُلِ الْخُزَانَةَ فَأَخْرِجْ إِلَيَّ السَّقَطَ الَّذِي فِيهِ كَفْنُهُ وَحُئُوطُهُ .

فَدَخَلْتُ ، فَلِذَا أَنَا بِسَقَطٍ لَمْ أَرَهُ فِي تِلْكَ الْخُزَانَةِ قَطًّا !! فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ ، فَكَفَّنْتُهُ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِيْتِنِي بِالتَّابُوتِ .

فَقُلْتُ : أَمْضِي إِلَى النَّجَّارِ حَتَّى يُصْلِحَ التَّابُوتَ .

قال : قُمْ ، فَإِنَّ فِي الْخُزَانَةِ تَابُوتًا ، قَدْ خَلَّتْ فَوَجَدْتُ
 تَابُوتًا لَمْ أَرَهُ قَطُّ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَ [الإمامُ الجَوَاد ..
 جَسَدَ الإمام] الرضا بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ ، فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ ،
 ... « إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ »^(١) .

(١) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرضا عَلَيْهِ السَّلام » ج ٢ ، ص ٢٧١ ، باب
 ٦٣ ، حَدِيث ١ . وَيُرْوَى هَذَا الْخَبَرُ فِي كِتَابِ « الْخَرَائِجِ »
 - أَيْضًا - مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ .. فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ . الْخَرَائِجُ
 ج ١ ، ص ٣٥٢ ، الْبَابُ التَّاسِعُ « فِي مُعْجَزَاتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ
 مُوسَى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) » ، حَدِيث ٨ .

الإمامُ الجَوَادُ في مُصِيبَةِ مَقْتَلِ الإمامِ الرضا

وَبَعْدَ مَا قَرَعَ الإمامُ الجَوَادُ (عليه السلام) مِنْ إِجْرَاءِ
الْمَرَامِ الدِّينِيَّةِ ، عَلَى جَسَدِ وَالِدِهِ الْغَرِيبِ ، مِنْ
التَّغْسِيلِ وَالتَّكْفِينِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، رَجَعَ مِنْ خُرَاسَانَ
إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَأَخْبَرَ الْأُسْرَةَ الْكَرِيمَةَ وَالْعَائِلَةَ
الشَّرِيفَةَ . . بِاسْتِشْهَادِ وَالِدِهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقِيمُوا
الْمَاتَمَ عَلَى ذَلِكَ الْإِمَامِ الَّذِي قُتِلَ بِالسُّمِّ . . غَرِيباً عَنْ
أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ .

رُويَ عن أُمَيَّةَ بنِ علي ، قال : كُنْتُ بِالمَدِينَةِ ..
 اِخْتَلَفَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرُ (عليه السلام) ^(١) و أَبُو الحَسَنِ
 [الرضا] بِخُرَاسَانَ ، وَ كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عُمُومَةُ أَبِيهِ
 يَأْتُونَهُ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، قَدَعَا - يَوْمًا - جَارِيَتُهُ .. فَقَالَ
 لَهَا : قُولِي لَهُمْ : يَتَهَيَّؤُونَ لِلْمَاتَمِ . فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا
 مِنْ مَجْلِسِنَا .. أَنَا وَ جَمَاعَةٌ ، قُلْنَا : هَلَا سَأَلَنَاهُ
 لِمَنْ الْمَاتَمُ ؟

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ .. أَعَادَ الْقَوْلَ ، فَقُلْنَا : مَا تَمَّ
 مَنْ ؟

قال : مَا تَمَّ خَيْرٌ مَنْ عَلِيٍّ ظَهَرَهَا [أَي : ظَهَرَ الْأَرْضَ] .
 فَأَتَانَا خَبَرُ [وَفَاةِ] أَبِي الحَسَنِ الرضا (عليه السلام)
 بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٢) .

(١) اِخْتَلَفَ : اِتَّزَدُّ عَلَيْهِ .. وَ أَزُورُهُ بِاسْتِمْرَارٍ .. فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ .

المُحَقِّق

(٢) كِتَابُ « كَشَفُ الثُّمَّةِ » لِلْإِرْبِلِيِّ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ، فِي مُعْجَزَاتِهِ
 (عَلَيْهِ السَّلَامِ) . وَ كِتَابُ « دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ » لِلطَّبْرِيِّ ، ص ٢١٢ ،
 فِي مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) .

ماذا بَعْدَ مَقْتَلِ الإمام الرضا ؟

لَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَامُونَ الْعَبَّاسِي . . بَعْدَ مَا قُتِلَ الْإِمَامُ
الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْ أَنْ يَبْقَى فِي خُرَاسَانَ ،
فَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَغْدَادَ ، لِيَتَخَلَّصَ مِنَ الْمُجْتَمَعِ النَّاقِمِ
عَلَيْهِ .

وَهُنَاكَ فِي بَغْدَادَ . . اسْتَمَرَّ السَّامُونُ مِنْهُمْ كَمَا فِي
مَلْدَاتِهِ ، مَشْغُولًا بِشَهَوَاتِهِ ، بَيْنَ كُؤُوسِ الْخَمْرِ وَالْحَانَ
الْمُغَنِّيَّاتِ وَالْمُغَنِّينَ ، يَتَقَنَّ بِأَنْوَاعِ التَّرَفِّ وَالْبَذَخِ .
وَالْآنَ . . لِنَذْهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، حَتَّى نَسْمَعَ
صَدَى وَفَاةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُنَاكَ :

إِنْتَشَرَ خَبَرُ وَفَاةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْبِلَادِ
الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ الْكَثِيرُ مِنَ الشَّيْعَةِ الْقَاطِنِينَ

فِي السِّبْلِ النَّائِيَةِ . . يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ الْقَائِمَ مَقَامَ الْإِمَامِ
الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَلَمْ يَسْمَعُوا - حِينَئِذٍ - النُّصُوصَ
الدَّالَّةَ عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَالْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ . . مَوْطِنُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ وَيَسْكُنُهَا
أَكْثَرُ الْعُلَوِيِّينَ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحْقِيقِ وَالبَحْثِ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَ الْإِمَامِ الرَّضَا
فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

لِقَاءُ الْوُفُودِ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

تَوَافَدَتِ الْوُفُودُ مِنْ شَتَى الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ . . إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِمَعْرِفَةِ الْإِمَامِ ، وَجَاءَ مِنْ بَغْدَادِ حَوَالِي ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَاهِيرِ الشَّيْعَةِ وَفُقَهَائِهِمْ . . لِلتَّحْقِيقِ عَنِ الْمَوْضُوعِ ^(١) ، وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا دَارَ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا قَبْلَ سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَهِيَ دَارُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) الَّتِي قَدْ تَعَوَّدَتِ الشَّيْعَةُ عَلَى التَّرَدُّدِ إِلَيْهَا ، فَالْبَابُ مَفْتُوحٌ فِي وَجْهِ الْوُفُودِ وَالْحُجَّاجِ ، وَيَمْتَلِئُ بِهِمُ الْمَكَانُ .

كَانَ الْجَمِيعُ فِي حَالَةِ الْإِنْتِظَارِ ، يَنْتَظِرُونَ مَنْ سَيَخْرُجُ

(١) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ١٠٠ ، بَابُ ٢٨ « فُضَائِلُهُ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقِهِ » ، حَدِيثُ ١٢ ، وَكِتَابُ « عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ » ، ص ٢٠٤ .

مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ . . كَيْ يَسْأَلُوهُ عَنِ الْإِمَامِ . . وَيُحَقِّقُونَ مِنْهُ عَنِ الْمَوْضُوعِ .

فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - عَمُّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ .

ثُمَّ دَخَلَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ ، فَقَامَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ كُلُّهُمْ إِحْتِرَامًا لِلْإِمَامِ ، وَصَارُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . . وَيَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . . نَظَرَ تَعَجَّبٍ مِنْ صِغَرِ سِنِّ الْإِمَامِ !!

وَتَقَدَّمَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ وَجَّهَ سُؤَالَ فِقْهِيًّا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ جَوَابًا غَيْرَ صَحِيحٍ .

وَهُنَا ظَهَرَتْ عَلَامَةُ الْغَضَبِ عَلَى وَجْهِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، وَزَجَرَ عَمَّهُ عَلَى إِيَابَتِهِ - لِتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ - بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ !! فَتَرَجَّعَ عَبْدُ اللَّهِ وَاعْتَذَرَ . . وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، لِأَنَّهُ أَفْتَى بِمَا لَا يَعْلَمُ .

ثُمَّ أَجَابَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ جَوَابًا صَحِيحًا ، عَلَى خِلَافِ جَوَابِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى .^(١)

(١) سَوْفَ نَذْكُرُ تَفَاصِيلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ . . فِي فِصْلِ « الْإِمَامُ الْجَوَادُ وَعِلْمُ الْفِقْهِ » ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيُوجِّهُوا
إِلَيْهِ الْأَسْئَلَةَ الْفِقْهِيَّةَ ، وَإِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ أَكْثَرَ تِلْكَ
الْأَسْئَلَةِ .. كَانَتْ بِقَصْدِ الْإِمْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ .

فَقَدْ كَانَ فِي تِلْكَ الْجَمَاهِيرِ عَدَدٌ مِنْ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ
وَعُلَمَائِهِمْ ، وَاجِلَاءِ أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ مِمَّنْ يَعْرِفُونَ الْأَحْكَامَ
الشَّرْعِيَّةَ . وَإِنَّمَا سَأَلُوا الْإِمَامَ الْجَوَادَ .. لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ
صِحَّةِ إِمَامَتِهِ .

فَكَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُجِيبُ عَلَى تِلْكَ الْأَسْئَلَةِ
بِسُرْعَةٍ ، وَبِلَا تَأَمُّلٍ أَوْ تَفْكِيرٍ ، يُجِيبُهُمْ بِالْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ
الْوَاقِعِيَّةِ .. الْقَطْعِيَّةِ ، لَا إِعْتِمَاداً عَلَى الظَّنِّ وَالْوَهْمِ
وَالْحَدْسِ وَالْقِيَاسِ وَالرَّايِ .. وَأَمْثَالِ ذَلِكَ .

وَيَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى عَدَدَ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي وَجَّهَتْ إِلَى الْإِمَامِ
الْجَوَادِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، وَانْقِضَ الْمَجْلِسُ ، وَتَفَرَّقَ
الْحَاضِرُونَ وَهُمْ مُقْتَنِعُونَ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .



لَقَدْ كَانَ الْحِوَارُ وَالسُّؤَالُ .. طَرِيقَةً نَاجِحَةً لِيَتَأَكَّدَ
النَّاسُ .. مِنْ إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فَنَاظَرَنِي فِي أَشْيَاءَ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَلِي ، إِرْتَفَعَ الشَّكُّ ؟ ! مَا لَأَبِي غَيْرِي ^(٢) ، ^(٣) .



وَ كَانَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَدْ أَسَّسَ قَرْيَةَ فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ سَمَّاها (صَرِيًّا) وَ كَانَتْ هَذِهِ الْقَرْيَةُ مَوْجُودَةً فِي زَمَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَكَانَ الْإِمَامُ يَخْرُجُ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ لِيَبْتَغِيَ عَنِ الْعُيُونِ وَ الْجَوَاسِمِ الَّتِي كَانَتْ تُرَاقِبُهُ ، وَ لَكِنَّ الْكُثِيرِينَ مِنَ الشَّيْعَةِ كَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى (صَرِيًّا) بَحْثًا عَنِ الْحَقِّ وَ الْحَقِيقَةِ ، فَكَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْمَعَارِفَ ، وَ يُظْهِرُ لَهُمُ الدَّلَائِلَ فَلَا يَبْرَحُونَ عَنْ مَكَانِهِمْ إِلَّا وَ هُمْ يَعْتَقِدُونَ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(١) الْمَقْصُود : جَرَى بَيْنَنَا حِوَارٌ حَوْلَ الْإِمَامَةِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) آي : لَيْسَ لِأَبْنِي خَلِيفَةُ غَيْرِي .

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٣٢٠ ، كِتَابُ الْحُسَيْنَةِ ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيثُ ٤ .

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

لَقَدْ ذَكَّرْنَا - قَبْلَ صَفَحَاتِ - رَوَايَتَيْنِ حَوْلَ لِقَاءِ
الْوُفُودِ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَتَعُودُ الْآنَ ..
لِنَذْكُرَهُمَا - هُنَا - مَرَّةً أُخْرَى .. لِلْأَهَمِّيةِ .. وَتَكْمِيلًا
لِلْفَائِدَةِ :

رَوَى عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) حَدَّثَانِ مَوْتَ أَبِيهِ ^(١) فَبَظَرْتُ إِلَى قَدِّهِ لِأَصِفَ
قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ ، فَقَعَدَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُعَلَّى إِنَّ
اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ ، فَقَالَ
[سُبْحَانَهُ] : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ ^(٢) .

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
[الْجَوَادَ] (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ ، فَأَخَذْتُ النَّظَرَ
إِلَيْهِ ^(٣) وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ
لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ .

(١) حَدَّثَانِ : أَوَائِلُ مَوْتَ أَبِيهِ .

(٢) سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ ١٢ .

(٣) لَعَلَّ الصَّحِيحَ قَوْلُهُ : فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ .

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَقَالَ : « يَا عَلِي ، إِنَّ اللَّهَ
احتَجَّ في الإمامة بِمِثْلِ مَا احتَجَّ بِهِ في النُّبُوَّة .. فَقَالَ :
﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾^(١) و ﴿ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾^(٢)
و ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾^(٣) فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةُ
وَهُوَ صَبِيٌّ^(٤) ، وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً^(٥) .



عَظِيم .. لَكِنْ في عُمُر الصَّبِيِّ !

رَوَى عَنْ عَلِي بْنِ حَسَانِ الْوَاسِطِيِّ الْمَعْرُوفِ بِـ « الْعَمَشِ »^(٦)

(١) سورة مَرْيَم ، الآية ١٢ .

(٢) سورة يُوْسُف ، الآية ٢٢ . قَالَ تَعَالَى - في قِصَّة النَّبِيِّ يُوْسُف عليه السلام - : ﴿ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ .

(٣) سورة الأحقاف ، الآية ١٥ .

(٤) يَجُوزُ : أَي يُمَكِّن .

(٥) كتاب « الكافي » ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، كتاب الحُجَّة ، باب حالات الأئمة (عليهم السلام) في السِّن ، حَدِيث ٧ .

(٦) هكذا وَجَدْنَا في كتاب « بحار الأنوار » ، والصَّحِيح : الْمُنْمَس .

قال : حَمَلْتُ مَعِيَ إِلَيْهِ [آي : إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ] مِنَ الْآلَةِ
الَّتِي لِلصِّبْيَانِ ^(١) بَعْضاً مِنْ فَضَّةٍ وَقُلْتُ : أَتُحِفُّ
مَوْلَايَ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهَا .

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ .. بَعْدَ جَوَابِ الْجَمِيعِ ،
قَامَ فَمَضَى إِلَى صَرِيَّا ^(٢) وَاتَّبَعْتُهُ .. فَلَقِيتُ مُوَفَّقاً
[خَادِمَ الْإِمَامِ] فَقُلْتُ : إِسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ .

فَدَخَلْتُ ، وَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، وَفِي وَجْهِهِ
الْكِرَاهَةِ ، وَلَمْ يَأْذَنْ لِي بِالْجُلُوسِ ، فَذَكَوْتُ مِنْهُ
وَقَرَعْتُ مَا كَانَ فِي كُمِّي بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَرًا
مُفْضَبًا ، ثُمَّ رَمَى يَمِينًا وَشِمَالًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا لِهَذَا
خَلَقَنِي اللَّهُ ، مَا أَنَا وَالْأَعْيَبُ ؟ فَاسْتَعْفَفْتُهُ ، فَعَفَى
عَنِّي ، فَخَرَجْتُ ^(٣) .

(١) يَعْنِي : الْأَعْيَبُ الْأَطْفَالُ .. وَالْآلَاتُ الَّتِي يَسْتَعْمَلُونَهَا
لِلتَّنَلِيَةِ .

(٢) صَرِيَّا : قَرْيَةٌ بَنَاهَا الْإِمَامُ الْكَاظِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَارِجَ
الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

(٣) كِتَابُ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٥٩ ، بَابُ مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) ضِمَّنَ حَدِيثَ ٢٤ ، وَكِتَابُ « دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ » لِلطَّبْرِيِّ ،
ص ٢١٢ ، بَابُ « فِي مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

مَوْقِف المامون مِنَ الإمام الجَوَاد

مِن الواضِح أَنَّ حاكمَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ - يَوْمَذاك - كانَ يَرِفَعُ التَّقارِيرَ إلى المامون العباسي ضِدَّ الإمام الجواد (عليه السلام) والتَّقارِيرُ الَّتِي يَرِفَعُها أَعوانُ الظُّلْمَةِ لا تَخْلُو مِنْ تَهْوِيلٍ وَ مُبالَغَةٍ في الكِذْبِ وَ التُّهْمَةِ ، وَ هُمْ يَعتَبِرونَ ذلكَ مِنْ وَسائِلِ التَّقَرُّبِ إلى الظَّالِمِينَ ، بَلْ مِنْ أسبابِ تَرْفيعِهِمْ وَ تَرْقيَتِهِمْ في المَناصِبِ .

وَ كانَ المامون يَقْرَأُ التَّقارِيرَ ، وَ يَعْلَمُ بِالتِّفافِ النَّاسِ حَوْلَ الإمام الجَوَادِ (عليه السلام) بَعْدَ ثُبوتِ إمامَتِهِ لَدَيْهِمْ . . وَ ظَهَرَ دَلالِها عِنْدَهُمْ .



وَ الآنَ . . نَذْهَبُ إلى بَغدادَ ، لِنَرى الخُطَّةَ الَّتِي أَعَدَّها

الْمَامُونِ ضِدَّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَقَدْ خَطَّطَ الْمَامُونُ تَخْطِيطاً آخِرَ ، لِئَلَّا يَكُونُوا بِلَوْنٍ
آخِرَ ، فَقَدْ كَتَبَ إِلَى الْوَالِيِّ الْمَدِينَةِ بِأَمْرِهِ بِإِرسالِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
إِلَى بَغدَادَ ، لِيَكُونَ تَحْتَ الرِّقَابَةِ الْمُشَدَّدَةِ ، بَعِيداً عَنْ مَدِينَةِ
جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمَمْنُوعاً عَنْ كُلِّ نَشَاطٍ
دِينِي .

وَوَصَلَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَغدَادَ ، وَهُوَ فِي
الْعَاشِرَةِ أَوْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْعُمُرِ ، وَلَكِنْ قَدْ تَكَامَلَتْ فِيهِ
صِفَاتُ الْعِظَمَةِ ، وَشُرُوطُ الْإِمَامَةِ ، وَتَوَقَّرَتْ فِيهِ الْمُؤَهَّلَاتُ
بِجَمِيعِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ .

وَيَتَبَادَرُ إِلَى ذِهْنِي .. أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ وَصَلَ إِلَى
بَغدَادَ بِدُونِ إِعْلَامٍ مُسَبِّقٍ ، وَلَا تَعْلَمُ مَنْ الَّذِي رَافَقَهُ فِي
رِحْلَتِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغدَادَ ؟ وَلَا تَعْلَمُ أَيْنَ نَزَلَ
الْإِمَامُ ؟

وَلَعَلَّ الْإِمَامَ مَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بِلَاطِ الْمَامُونِ
لِيَلْتَقِيَ بِهِ هُنَاكَ ، فَكَيْفَ - إِذَنْ - يَتِمُّ الِلقاءُ بِالْمَامُونِ ؟
كَانَ الْإِمَامُ يَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْمَامُونُ إِلَى الصَّيْدِ

- لَهَوًا وَلَعِبًا - ولهذا وَقَفَ (عليه السلام) في طريقه حِينَ خُرُوجِهِ .. وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ أَطْفَالٌ يَلْعَبُونَ .

وَصَلَّ مَوْكِبُ الْمَامُونِ مَعَ الْخَدَمِ وَالْحَرَسِ .. وَكِلاِبِ الصَّيْدِ وَصُقُورِهِ ، فَتَفَرَّقَ الْأَطْفَالُ - الَّذِينَ كَانُوا يَلْعَبُونَ فِي الطَّرِيقِ - إِتِّقَاءً مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْمَوْكِبِ ، وَلَكِنْ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بَقِيَ فِي مَكَانِهِ ، لَا يَعْبا بِذَلِكَ الْمَوْكِبِ الْمُحَاطَ بِالْبَذَخِ وَالْكِبْرِيَاءِ .

وَيَجْلِبُ وَقُوفُهُ إِنْتِبَاهَ الْمَامُونِ .. فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ لِمَاذَا لَمْ يَهْرَبْ مَعَ مَنْ هَرَبَ ؟!

وَيُجِيبُهُ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِأَنَّ الطَّرِيقَ لَمْ يَكُنْ ضَيِّقًا حَتَّى أَوْسَعَهُ ، وَلَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا حَتَّى أَخْشَى الْعُقُوبَةَ !^(١)

فَتَنكِسِرُ شَخْصِيَّةُ الْمَامُونِ وَيَتَصَاغَرُ أَمَامَ هَذَا الْجَوَابِ الْجَرِيِّ ..

هُنَا .. تَقُولُ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ : إِنَّ الْمَامُونِ تَرَكَ الْإِمَامَ وَخَرَجَ لِلصَّيْدِ ، وَتَقُولُ رَوَايَةٌ أُخْرَى : إِنَّهُ سَأَلَ الْإِمَامَ عَنْ إِسْمِهِ ؟

(١) كِتَابُ « كَشَفُ الْغُمَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ » لِلإِبْرَاهِيمِيِّ ، ج ٢ ،

فقال (عليه السلام) : أنا مُحَمَّدُ بنِ عليّ بنِ موسى بنِ جعفر
ابنِ مُحَمَّد بنِ عليّ بنِ الحُسين بنِ عليّ بنِ أبي طالب .

يَفْتَخِرُ الإمامُ بِآبائِهِ الأئمةِ الطاهرين الذين هُم أَشرفُ
المَخلوقين وأطهرَ الكائنات .

يَفْتَخِرُ بِهذا النَسَبِ الأرفعِ الأقدس . . . وَحَقَّ لَهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ
بِقولِ القَرَزْدَقِ الشاعرِ :

أولئك آبائي فجنني بمثلهم

إذا جمعتنا - يا جَرير - المَجاميعُ

و يَتَذَكَّرُ المَأمون أَنَّ هذا الفَتى هُوَ يَتِيمُ الإمام الرضا
(عليه السلام) وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي آيَتَمَ هذا الشاب وَحَرَمَهُ مِنْ
عَوَاطِفِ والدِهِ .

يَتَذَكَّرُ أَنَّ هذا الفَتى هُوَ ضَحِيَّةُ جَرَائِمِ المامون !!

و يَتَرَكُ المامون الإمامَ الجَواد (عليه السلام) وَ يَخْرُجُ مِنْ
البَلَدِ لِلصَيْدِ . وَهُنَاكَ يُطَلِّقُ صَقْرَهُ فَيَطِيرُ وَ يُحَلِّقُ فِي
الجَوِّ وَ يَغِيبُ فِي الغُيومِ المُتراكمة ، ثُمَّ يَعُودُ وَ فِي مَنقَارِهِ
سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الحَيَاةِ . . وَ يَأْخُذُ المَأمون

تِلْكَ السَّمَكَةُ وَيَعُودُ إِلَى الْبَلَدِ ، وَكَأَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى
 آمَالِهِ بِصَيْدِ سَمَكَةٍ صَغِيرَةٍ . . وَتَحَقَّقَتْ أَمَانِيهِ بِهَذَا الْعَمَلِ
 الصَّبِيَّانِي ، وَهُوَ يَدَّعِي أَنَّهُ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَاكِمِ
 عَلَى نِصْفِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَيُنَوِّهُ بِاسْمِهِ عَلَى آلَافِ الْمَنَازِرِ
 فِي الْجُمُعَاتِ وَغَيْرِهَا !!

نَعَمْ . . هَذَا الرَّجُلُ يَخْرُجُ بِذَلِكَ الْمَوْكِبِ لِيَصِيدَ
 سَمَكَةً صَغِيرَةً كَأَنَّهُ فَقِيرٌ لَا يَمْلِكُ قُوَّةَ يَوْمِهِ ، وَكَأَنَّهُ
 غَيْرُ مَسْئُولٍ عَنْ شُؤْنِ الْمُسْلِمِينَ وَتَدْبِيرِ أُمُورِهِمْ !

وَيَمُرُّ الْمَامُونُ مِنْ نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي التَّقَى فِيهِ
 بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقد قَبَضَ عَلَى السَّمَكَةِ فِي كَفِّهِ ،
 فَيَتَفَرَّقُ مَنْ كَانَ فِي الطَّرِيقِ إِلَّا الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَإِنَّهُ يَبْقَى
 فِي مَكَانِهِ كَمَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى .

فَيَقُولُ لِلْإِمَامِ : قُلْ أَيُّ شَيْءٍ فِي يَدِي ؟

فَيَقُولُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

« إِنَّ الْغَيْمَ حِينَ يَأْخُذُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ يُدَاخِلُهُ سَمَكُ
 صِغَارٍ ، فَتَسْقُطُ مِنْهُ ، فَتَصْطَادُهَا صُقُورُ الْمُلُوكِ ،

فَيَمْتَحِنُونَ بِهَا سُلَالَةَ النُّبُوَّةِ !!^(١) .

(١) أقول: ليسَ في كلام الإمام الجواد (عليه السلام) ما يَدْعُو إلى الإستغراب ، و قد رأينا في زَمَانِنَا في العراق - مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ - أَنَّ السَّمَاءَ أَمْطَرَتْ مَنَاتِ الأَلُوفِ - بل المِلايينِ - مِنَ الضَّفَادِعِ ، وَ كَانَتْ كُلُّ ضَفْدَعَةٍ عَلَى حَجْمِ البِنْدَقَةِ .. أَوْ اكْبَرَ مِنْهَا .

و في هذه السَّنَةِ بالذات - ١٤٠٦هـ - أَمْطَرَتْ السَّمَاءُ فِي مَدِينَةِ شَادِغَانَ (الدَّورَقِ) - فِي مُحَافَظَةِ خُوزِستَانِ جَنُوبِ إِيْرَانِ - مَلايينَ الضَّفَادِعِ ، وَ امْتَلَأَتْ بِهَا البُيُوتُ وَ البَسَاتِينُ وَ غَيْرُهَا .

و عَلَى كُلِّ حَالٍ .. فَهَذَا أَمْرٌ وَاقِعٌ وَ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ ، وَ لَيْسَتْ نَظَرِيَّةً حَتَّى يُمَكِّنَ تَكْذِيبُهَا أَوْ التَّشْكِيكَ فِيهَا .

و يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ - فِي مَقَامِ تَحْلِيلِ هذه الظَّاهِرَةِ - : إِنَّ الزَّوَاجِعَ - جَمْعَ زَوْبَعَةٍ ، وَ هِيَ هَيَجَانُ الرِّيحِ فِي الأَرْضِ وَ تَصَاعِدُهَا بِصُورَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ - تَسِيرُ بِصُورَةٍ سَرِيعَةٍ وَ تَحْمِلُ الغُبَارَ وَ تَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ بِشَكْلِ عَمُودِي . فإِذَا هَبَّتِ الزَّوَاجِعُ عَلَى الشُّطُوطِ وَ البِحَارِ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ السُّحُبَ وَ الحَيَوَانَاتِ المُتَوَاجِدَةَ عَلَى سَطْحِ المَاءِ - مِنَ السَّمَكِ الصَّغَارِ وَ الضَّفَادِعِ - وَ تَصْعَدُ بِهَا إِلَى الجَوِّ ، فَتَبْقَى بَيْنَ طَيَّاتِ السُّحُبِ المُتَكَاثِفَةِ ، وَ يُمَكِّنُ أَنْ يَعْيشَ السَّمَكُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الغُيُومِ ، لِأَنَّهَا أَبْخَرَةُ المَاءِ . هَذَا .. وَ الرِّوَايَاتِ الوَارِدَةِ - حَوْلَ جَوَابِ الإمامِ الجَوَادِ (عليه السلام) لِسُؤَالِ المَأمُونِ - مُتَعَدِّدَةٍ وَ مُخْتَلِفَةٍ ، وَ قَدْ اخْتَرْنَا أَقْرَبَهَا إِلَى العَقْلِ .

فَبُذِثَ ذَلِكَ الْجَوَابُ الْمَامُونُ ، وَ يَنْزِلُ عَنْ قَرْسِهِ وَيُقْبَلُ
 رَأْسَ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(١) وَيَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْفَتَى لَيْسَ
 كَبَقِيَّةِ الْفِثْيَانِ ، بَلْ إِنَّهُ مُمْتَلِئٌ عِلْماً وَحِكْماً ..
 وَفَصَاحَةً وَبَلَاغَةً وَشَجَاعَةً ، وَأَنَّ الْإِمَامَ بِالْحَقِّ بَعْدَ أَبِيهِ
 الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَيُخَطِّطُ الْمَامُونُ (بَعْدَ ذَلِكَ) لِتَجْمِيدِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ
 الَّتِي يَعْتَبَرُهَا خَطَرًا عَلَيْهِ ، وَيَقَرَّرُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ الْقَضَلِ
 الَّتِي كَانَتْ - يَوْمَ ذَلِكَ - صَغِيرَةً .

(١) كتاب « مِفْتَاحُ الْقَلَّاحِ » لِلشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ ، ص ١٧٧ .

المَامُونُ يُزَوِّجُ ابْنَتَهُ لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ

حِينَما أَرَادَ المَامُونُ العَبَّاسِي . . أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ
لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَامَتِ الْقِيَامَةُ عَلَى
الْعَبَّاسِيِّينَ ، الَّذِينَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ أَصْحَابَ السُّلْطَةِ وَرِجَالِ
الدَّوْلَةِ ، وَيُشَكِّلُونَ طَائِفَةً كَبِيرَةً ، فَقَدْ قِيلَ : إِنَّ
الْإِحْصَائِيَّاتِ أُجْرِيتْ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ - فِي عَهْدِ المَامُونِ -
فَكَانُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ أَلْفَ نَسَمَةٍ !

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَدَفَ المَامُونِ مِنْ ذَلِكَ التَّزْوِيجِ ،
وَلَمْ يَعْرِفُوا بَاطِنَ الْأَمْرِ ، فَظَنُّوا أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام)
سَوْفَ يَسْتَلِيمُ زِمَامَ الْحُكْمِ ، وَ سَوْفَ يَتَقَلَّصُ نُفُوذُهُمْ وَ تَضَعُفُ
إِمْكَانِيَّاتُهُمْ . . إِذَا تَمَّ زَوَاجُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ بِابْنَةِ المَامُونِ .

وَلِهَذَا قَامُوا وَقَعَدُوا ، وَبَذَلُوا مُحَاوَلَاتٍ كَثِيرَةً لِلْحَيْلُولَةِ

دُونَ هَذَا الزَّوَاجِ ، وَلَكِنَّ المَأمونَ كَانَ مُصِرّاً عَلَى ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : إِنَّ هَذِهِ خُطَّةٌ ضِدَّ الإِمامِ الجَوادِ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَسْتَعِينُ بِالْكِثْمَانِ فِي قَضَايَاهُ السِّيَاسِيَّةِ .

رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ « الإِحْتِجَاج » عَنْ الرِّيَّانِ ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ المَأمونُ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْقَضَلِ .. أبا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) بَلَغَ ذَلِكَ .. الْعَبَّاسِيِّينَ ، فَغَلِظَ عَلَيْهِمْ ^(١) ، وَاسْتَنْكَرُوهُ مِنْهُ ، وَخَافُوا أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ مَعَهُ .. إِلَى مَا انْتَهَى مَعَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَخَاضُوا فِي ذَلِكَ ^(٢) ، وَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدَتُونَ مِنْهُ ، فَقَالُوا : نُنَشِّدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (!) أَنْ تُقِيمَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَزْوِيجِ ابْنِ الرِّضَا . فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ عَنَّا أَمْرٌ قَدْ مَلَكَنَاهُ اللَّهُ

(١) غَلِظَ عَلَيْهِمْ : صَغَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ . الْمُحَقِّقُ

(٢) أَيِ : تَكَلَّمُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَعَمَّا يُمَكِّنُ إِتْخَاذَهُ مِنْ تَدَابِيرِ لِيَصْرِفَ المَأمونَ عَنْ فِكْرَةِ تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ لِإِمامِ الجَوادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) . الْمُحَقِّقُ

(عَزَّ وَجَلَّ) ^(١) وَيَنْزِعَ مِنَّا عِزًّا قَدْ أَلْبَسَنَاهُ اللَّهَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ قَبْلَكَ ، مِنْ تَتْبُعِيهِمْ وَالتَّصْغِيرِ بِهِمْ !!

وَقَدْ كُنَّا فِي وَهْلَةٍ مِنْ عَمَلِكَ مَعَ الرِّضَا مَا عَمِلْتَ ، فَكَفَانَا اللَّهُ الْمُهِمُّ مِنْ ذَلِكَ ^(٢).

فَاللَّهُ اللَّهُ ! أَنْ تَرُدُّنَا إِلَى غَمٍّ قَدْ إِنْحَسَرَ عَنَّا ، وَأَصْرِفْ رَأْيَكَ عَنْ ابْنِ الرِّضَا . . وَاعْدِلْ إِلَى مَنْ تَرَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ . . يَصْلُحُ لِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ .

فَقَالَ لَهُمُ الْمَامُونُ : أَمَّا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَنْتُمْ السَّبَبُ فِيهِ ، وَلَوْ أَنْصَفْتُمُ الْقَوْمَ لَكَانُوا أَوْلَى بِكُمْ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ مَنْ قَبْلِي بِهِمْ ، فَقَدْ كَانَ قَاطِعًا لِلرَّحِمِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ مَا نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ

(١) يَقْصُدُونَ : السُّلْطَةُ ، وَ عَلَى زَعْمِهِمُ الْخِلَافَةُ .

(٢) يَقْصُدُونَ بِذَلِكَ وَفَاةَ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

مِنْنِي مِنْ اسْتِخْلَافِ الرِّضَا ، وَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَقُومَ بِالْأَمْرِ . .
وَأَنْزَعَهُ مِنْ نَفْسِي ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا !! ^(١) .

وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ [الْجَوَادُ] بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَدْ
اخْتَرْتُهُ لِتَبَرُّزِهِ [آي : تَقَوُّهُ] عَلَى كَافَةِ أَهْلِ الْقَضَلِ . .
فِي الْعِلْمِ وَالْقَضَلِ . . مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ ، وَالْأَعْجُوبَةِ فِيهِ
بِذَلِكَ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ مِنْهُ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّايَ مَا رَأَيْتُ فِيهِ .

فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ هَذَا الْفَتَى - وَإِنْ رَاقَكَ مِنْهُ هَدْيُهُ ^(٢) -
فَإِنَّهُ صَبِيٌّ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَلَا فِقْهَ ، فَأَمِهِلْهُ لِيَتَأَدَّبَ ،
ثُمَّ اصْنَعْ مَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

فَقَالَ لَهُمْ : وَيَحْكُمُ ! إِنِّي أَعْرِفُ بِهِذَا الْفَتَى

(١) قَدْ ذَكَرْنَا - عِنْدَ الْكِتَابَةِ عَنْ الْمَامُونِ - : أَنَّهُ كَانَ ذَكِيًّا فِي
شَيْطَنِيَّتِهِ ، وَهُنَا يَظْهَرُ لَكَ ذَلِكَ ، فَتَرَاهُ يَقُولُ لِلْعَبَّاسِيِّينَ :
« وَاللَّهِ مَا نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْنِي مِنْ إِسْتِخْلَافِ الرِّضَا . . . » ثُمَّ
هُوَ يُقَدِّمُ عَلَى قَتْلِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ طَرِيقِ دَسِّ
السُّمِّ إِلَيْهِ ، وَهَذَا التَّلَوُّنُ وَالتَّنَافُضُ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ . .
هُوَ دَابُّ كُلِّ سِيَاسِي تَابِعٍ لِلظُّرُوفِ !

(٢) آي : وَإِنْ أَعْجَبَكَ سُلُوكُهُ وَسِيرَتُهُ .

مِنْكُمْ ، وَإِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ . . عِلْمُهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَمَوَادَّهُ وَإِلْهَامِهِ ، لَمْ يَزَلْ أَبَاؤُهُ أَغْنِيَاءَ - فِي عِلْمِ الدِّينِ
وَالْأَدَبِ - عَنِ الرِّعَايَا النَاقِصَةِ عَنْ حَدِّ الْكَمَالِ ، فَإِنْ
شِئْتُمْ فَاْمْتَحِنُوا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا يَتَّبِعُنُ لَكُمْ بِهِ مَا وَصَفْتُ
لَكُمْ مِنْ حَالِهِ .

قالوا : قَدْ رَضِينَا لَكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !!^(١) -
وَلَا نَفْسِنَا بِامْتِحَانِهِ ، فَخُلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، لِنَنْصِبَ
مَنْ يَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِكَ . . عَنْ شَيْءٍ مِنْ فِقْهِ الشَّرِيعَةِ ،
فَإِنْ أَصَابَ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ . . لَمْ يَكُنْ لَنَا اعْتِرَاضٌ فِي
أَمْرِهِ ، وَظَهَرَ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ سَدِيدُ رَأْيِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ !!

وَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ كُفِينَا الْخُطْبَ فِي مَعْنَاهُ .

فَقَالَ لَهُمُ الْمَامُونُ : شَأْنُكُمْ ، وَذَلِكَ مَتَى أَرَدْتُمْ .

(١) سَوْفَ نَذْكُرُ كَلِمَةَ حَوْلَ لَقَبِ (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) وَآتَهُ خَاصَ
بِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ : الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ أَنَّ مَنْ رَضِيَ
بِهَذَا اللَّقَبِ - مِنَ الْحُكَّامِ - فَهُوَ عَلَامَةٌ عَلَى شُدُودِهِ الْجِنْسِيِّ
- كَمَا فِي الْحَدِيثِ - .

فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَاجْتَمَعَ رَايُهُمْ عَلَى مَسْأَلَةِ
يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ ، وَهُوَ - يَوْمَئِذٍ - قَاضِي الزَّمَانِ ، عَلَى أَنْ
يَسْأَلَهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَ فِيهَا ، وَوَعَدُوهُ بِأَمْوَالٍ
تَفِيضَةً عَلَى ذَلِكَ ، وَعَادُوا إِلَى الْمَامُونِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَخْتَارَ
لَهُمْ يَوْمًا لِلْاجْتِمَاعِ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ .

فَاجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، وَحَضَرَ
مَعَهُمْ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ ، وَآمَرَ الْمَامُونُ أَنْ يُفْرَشَ لِأَبِي
جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] دَسْتٌ ^(١) وَيُجْعَلَ فِيهِ مِسُورَتَانِ ^(٢)
فَفُعِلَ ذَلِكَ ، وَخَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ
ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ - فَجَلَسَ بَيْنَ الْمِسُورَتَيْنِ ، وَجَلَسَ
يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَامَ النَّاسُ فِي مَرَاتِبِهِمْ ^(٣)
وَالْمَامُونُ جَالِسٌ عَلَى دَسْتٍ مُتَّصِلٍ بِدَسْتِ أَبِي جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

(١) الدَسْتُ - كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ - : الْقَرَشُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ .

(٢) الْمِسُورَةُ : الْمُتَّكَا الْمَصْنُوعُ مِنَ الْجِلْدِ ، كَمَا فِي كِتَابِ
« الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » .

(٣) آي : جَلَسُوا فِي الْأَمَاكِنِ الْمُعَدَّةِ لَهُمْ .

فَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَكْثَمٍ - لِلْمَامُونِ - : يَا ذَنْ لِي
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟

فَقَالَ لَهُ الْمَامُونُ : إِسْتَاذِنْنِي فِي ذَلِكَ .

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْيَىٰ بْنُ أَكْثَمٍ فَقَالَ : أَتَاذَنْ لِي
- جُعِلَتْ فِدَاكَ - فِي مَسْأَلَةٍ ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْجَوَادُ] : سَلْ إِنْ شِئْتَ .

قَالَ يَحْيَىٰ : مَا نَقُولُ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ
صَيْدًا ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ ؟

عَالِمًا . كَانَ الْمُحْرِمُ أَوْ جَاهِلًا ؟

قَتَلَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ؟

حُرًّا كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ عَبْدًا ؟

صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا ؟ ^(١)

مُبْتَدَأً بِالقَتْلِ أَوْ مُعِيدًا ؟

(١) أي : إِنْ الْقَاتِلَ لِلصَّيْدِ . . صَبِيًّا كَانَ . . أَوْ بِالْغَا ؟ الْمُحَقِّقُ

مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ كَانَ الصَّيْدَ أَمْ مِنْ غَيْرِهَا ؟ ^(١)

مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ أَمْ مِنْ كِبَارِهَا ؟

مُصِرّاً عَلَى مَا فَعَلَ أَوْ نَادِماً ؟

فِي اللَّيْلِ كَانَ قَتْلُهُ لِلصَّيْدِ أَمْ فِي النَّهَارِ ؟

مُحَرِّماً كَانَ بِالْعُمْرَةِ - إِذْ قَتَلَهُ - أَوْ بِالْحَجِّ كَانَ
مُحَرِّماً ؟

فَتَحَبَّرَ بِحَبِيبِ بْنِ أَكْثَمَ ، وَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَجْزُ
وَالْإِنْقِطَاعُ ، وَلَجَلَجَحَ حَتَّى عَرَفَ جَمَاعَةَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ
عَجْزَهُ !!

فَقَالَ الْمَامُونُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ ..
وَالْتَوَفَّقْ لِي فِي الرَّأْيِ !

ثُمَّ نَظَرَ [الْمَامُونُ] إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ .. فَقَالَ لَهُمْ :
أَعَرَفْتُمْ الْآنَ مَا كُنْتُمْ تُنْكِرُونَهُ ؟ !

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ لَهُ :

(١) آي : هَلْ كَانَ الصَّيْدُ الْمَقْتُولَ .. مِنْ قَصِيْلَةِ الطَّيْرِ أَمْ مِنْ
سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ ، كَالسِّبَاعِ أَوْ الزَّوْاجِفِ . الْمُحَقِّقُ

أَتَخْطُبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : نَعَمْ .

فَقَالَ لَهُ الْمَامُونُ : إِنْ خَطَبَ لِنَفْسِكَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ -
قَدْ رَضِيتُكَ لِنَفْسِي ، وَأَنَا مُزَوِّجُكَ « أُمَّ الْقَضَلِ » ابْنَتِي
وَأِنْ رُغِمَ قَوْمٌ لِدَلِّكَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً
بِنِعْمَتِهِ ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ إِخْلَاصاً لِرَوْحْدَانِيَّتِهِ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ ، وَالْأَصْفِيَاءِ مِنْ عَشَرَتِهِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ كَانَ مِنْ قَضَلِ اللَّهِ عَلَى الْآنَامِ ، أَنْ
أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَأَنْكِحُوا
الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ، إِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ قَضَلِهِ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بِنَ مُوسَى . . . يَخْطُبُ أُمَّ الْقَضَلِ
بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَامُونِ ، وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَهْرَ

جَدَّتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ
خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ جَيَاداً^(١) فَهَلْ زَوَّجَتْهُ بِهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ
الْمَذْكُورِ ؟

فَقَالَ الْمَامُونُ : نَعَمْ ، قَدْ زَوَّجْتُكَ - يَا أَبَا جَعْفَرٍ - أُمَّ
الْقَضْلِ عَلَى الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ ، فَهَلْ قَبِلْتَ النِّكَاحَ ؟
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ
وَرَضِيتُ بِهِ » .

فَأَمَرَ الْمَامُونُ أَنْ يَقْعُدَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي
الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ .

قَالَ الرِّيَّانُ : فَلَمَّ تَلَبَّثُ أَنْ سَمِعْنَا أَصْوَاتاً تَشْبِهُ
أَصْوَاتَ الْمَلَاحِينَ فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ ، فَإِذَا الْخَدَمُ يَجْرُونَ
سَفِينَةً مَصْنُوعَةً مِنْ فِضَّةٍ ، مَشْدُودَةً بِالْحِجَالِ مِنْ
الْأَبْرِيسَمِ ، عَلَى عَجَلَةٍ ، مَمْلُوءَةً مِنَ الْغَالِيَةِ^(٢) .

(١) الْجَيَادُ - جَمْعُ جَيْدٍ - : ضِدُّ الرَّدِيِّ ، وَهُوَ وَصْفٌ لِلدَّرَاهِمِ .

(٢) الْغَالِيَةُ : الْعِطْرُ الَّذِي يَتَكَوَّنُ مِنْ خَلْطَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعُطُورِ
الْفَاحِرَةِ .

ثُمَّ أَمَرَ الْمَامُونُ أَنْ تُخَضَّبَ لِحَاءُ الْخَاصَّةِ مِنْ
تِلْكَ الْغَالِيَةِ ^(١) ثُمَّ مُدَّتْ إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ ، فَتَطَيَّبُوا
مِنْهَا ، وَوُضِعَتِ الْمَوَائِدُ فَأَكَلَ النَّاسُ ، وَخَرَجَتْ
الْجَوَائِزُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِهِمْ ^(٢).



أيها القارئ الكريم

هنا نَقْطَعُ شَرِيطَةَ الْكَلَامِ ، لِنَذْكُرَ حَدِيثاً يَرْتَبِطُ
بِهَذَا الْجَانِبِ مِنْ مَرَامِ زَوَاجِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ،
ثُمَّ نَعُودُ لِنَكْمِلَةَ الْخَبَرِ :

رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَارِثِ النُّوفَلِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبِي - وَكَانَ خَادِماً لِمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) - : لَمَّا زَوَّجَ الْمَامُونُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْنَتَهُ ، كَتَبَ [الْإِمَامُ الْجَوَادُ]

(١) لِحَاءُ : جَمْعُ لِحْيَةٍ .

(٢) لَمْ يَكُنْ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَاضِياً بِتِلْكَ التَّشْرِيفَاتِ -
الْبَعِيدَةِ عَنِ الزُّهْدِ وَبَسَاطَةِ الْعَيْشِ - وَلَكِنْ الْأَمْرُ كَانَ خَارِجاً عَنْ
إِخْتِيَارِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَسْؤُولاً عَنْ ذَلِكَ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ .

إِلَيْهِ^(١) : « إِنَّ لِكُلِّ زَوْجَةٍ صَدَاقًا مِنْ مَالِ زَوْجِهَا ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ أَمْوَالَنَا فِي الْآخِرَةِ ، مُؤَجَّلَةً مَذْخُورَةً هُنَاكَ كَمَا جَعَلَ أَمْوَالَكُمْ مُعَجَّلَةً فِي الدُّنْيَا ، وَكَتَزَهَا هَاهُنَا .

وَقَدْ أَمَهَرْتُ ابْنَتَكَ : « الْوَسَائِلُ إِلَى الْمَسَائِلِ » وَهِيَ مُنَاجَاةُ دَفْعِهَا إِلَيَّ أَبِي ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ أَبِي : مُوسَى ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ أَبِي : جَعْفَرُ [الصَّادِقُ] قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ مُحَمَّدُ [الْبَاقِرُ] أَبِي ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَبِي ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ الْحُسَيْنُ أَبِي ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، رَبُّ الْعِزَّةِ يُفَرِّدُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : هَذِهِ مَفَاتِيحُ كُنُوزِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاجْعَلْهَا وَسَائِلَكَ إِلَى مَسَائِلِكَ ، تَصِلُ إِلَيَّ بُغْيَتِكَ^(٢) وَتَنْجَحَ فِي طَلِبَتِكَ ، فَلَا تُؤْثِرُهَا فِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا . . فَتُبْخَسَ بِهَا الْحَظُّ مِنْ آخِرَتِكَ .

(١) آي : إِلَى الْمَامُونِ .

(٢) الْبُغْيَةُ : الْهَدَفُ وَالْمَقْصُودُ .

و هيَ عَشْرُ وَسَائِلَ إِلَى عَشْرِ مَسَائِلَ ، تُطْرَقُ بِهَا
أَبْوَابُ الرِّغْبَاتِ فَتُفْتَحَ ، وَ تُطْلَبُ بِهَا الْحَاجَاتُ فَتُنْجَحَ
... » ^(١)

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

سَوْفَ تَذْكُرُ الْخَبَرَ مَعَ الْمُنَاجَاةِ .. فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ
الْجَوَادِ وَ الدُّعَاءِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَ الْآنَ نَعُودُ لِنَذْكُرَ تَكْمِلَةَ
خَبَرِ مَجْلِسِ عَقْدِ الزَّوْجِ :

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَ بَقِيَ مِنَ الْخَاصَّةِ مَنْ بَقِيَ
قَالَ الْمَأمُونُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

إِنْ رَأَيْتَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - أَنْ تَذْكُرَ الْفِقْهَ الَّذِي قِصَّلَتْهُ
مِنْ وَجْهِهِ قَتْلَ الْمُحْرِمِ ، لِنَعْلَمَهُ وَ نَسْتَفِيدَهُ ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : نَعَمْ ، إِنَّ الْمُحْرِمَ
إِذَا قُتِلَ صَيْدًا فِي الْحِلِّ .. وَ كَانَ الصَّيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ ،
وَ كَانَ مِنْ كِبَارِهَا .. فَعَلَيْهِ شَاءَ .

(١) كِتَابُ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » لِلسَّيِّدِ إِبْنِ طَاوُوسٍ ، بَابُ ادَّعِيَةِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، ص ٢٥٩ - ٢٦٥ مِنْ الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ،
وَ ص ٣٠٩ - ٣١٧ مِنْ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ .

فَإِنْ أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ .. فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا .
و إِذَا قُتِلَ قَرْخًا فِي الْحِلِّ .. فَعَلَيْهِ حَمَلٌ قَدْ قُطِمَ مِنَ
اللَّبَنِ .

و إِذَا قُتِلَ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْحَمَلُ ^(١) وَ قِيَمَةُ الْفَرْخِ .
فَإِذَا كَانَ مِنَ الْوَحْشِ وَ كَانَ حِمَارًا وَحْشٌ فَعَلَيْهِ بَقْرَةٌ .
وَ إِنْ كَانَ نَعَامَةً .. فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ .
وَ إِنْ كَانَ ظَبْيًا .. فَعَلَيْهِ شَاةٌ .
وَ إِنْ كَانَ قُتِلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ
مُضَاعَفًا هَدِيًّا بِالْكَعْبَةِ .

وَ إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ فِيهِ ^(٢) وَ كَانَ
إِحْرَامُهُ بِالْحَجِّ نَحَرَهُ ^(٣) بِمَنْى ، وَ إِنْ كَانَ إِحْرَامُهُ بِالْعُمْرَةِ
نَحَرَهُ بِمَكَّةَ ، وَ جَزَاءُ الصَّيْدِ عَلَى الْعَالِمِ وَ الْجَاهِلِ سَوَاءٌ ،
وَ فِي الْعَمْدِ عَلَيْهِ الْمَائِمُ ، وَ هُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ فِي الْخَطَا .

(١) الْحَمَلُ : الْخُرُوفُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

(٢) الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْحَرَمِ .

(٣) الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْهَدْيِ .

وَالْكَفَّارَةَ عَلَى الْحُرِّ فِي نَفْسِهِ ، وَ عَلَى السَّيِّدِ فِي عَبْدِهِ ، وَالصَّغِيرَ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ، وَ هِيَ عَلَى الْكَبِيرِ وَاجِبَةٌ ، وَ النَّادِمُ يُسْقِطُ نَذْمَهُ عَنْهُ عِقَابَ الْآخِرَةِ ، وَ الْمُصِيرُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْعِقَابُ فِي الْآخِرَةِ .



فَقَالَ الْمَامُونُ : أَحْسَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، أَحَسَّنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَسْأَلَ يَحْيَى عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا سَأَلْتُكَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - لِيَحْيَى - أَسَأَلْتُكَ ؟

قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ ! فَإِنْ عَرَفْتُ جَوَابَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ . . وَإِلَّا اسْتَغْفِرُكَ مِنْكَ !!

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ . . فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَامًا عَلَيْهِ .

فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ . . حَلَّتْ لَهُ .

فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ [أَي : صَارَ الظُّهْرُ] حَرُمَتْ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ . . حَلَّتْ لَهُ .

فَلَمَّا غَرُبَتِ الشَّمْسُ .. حَرُمْتُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ العِشَاءِ الآخِرَةِ .. حَلَّتْ لَهُ .

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ انْتِصَافِ اللَّيْلِ .. حَرُمْتُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرُ .. حَلَّتْ لَهُ .

ما حال هذه المرأة ، وبماذا حَلَّتْ لَهُ وَحَرُمْتُ عَلَيْهِ ؟

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : وَاللَّهِ لَا أَهْتَدِي إِلَى جَوَابِ هَذَا
السُّؤَالِ ، وَلَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفِيدَنَاهُ !!

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هَذِهِ أَمَةٌ ^(١) لِرَجُلٍ
مِنَ النَّاسِ ، نَظَرَ إِلَيْهَا أَجَنَّبِيٌّ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ
إِلَيْهَا حَرَامًا .

فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ إِبْتَاعَهَا مِنْ مَوْلَاهَا ^(٢) فَحَلَّتْ لَهُ .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ أَعْتَقَهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ تَزَوَّجَهَا فَحَلَّتْ لَهُ .

(١) أَي : جَارِيَةٌ .

(٢) إِبْتِنَاعٌ : إِشْتَرَى .

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ظَاهَرَ مِنْهَا ^(١) فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ . . كَفَّرَ عَنِ الظُّهَارِ فَحَلَّتْ لَهُ .

فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ طَلَّقَهَا وَاحِدَةً . . فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْفَجْرِ رَاجَعَهَا . . فَحَلَّتْ لَهُ .

قال : فَأَقْبَلَ الْمَامُونُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُجِيبُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ ، أَوْ يَعْرِفُ الْقَوْلَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ السُّؤَالِ ؟

قالوا : لا والله ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (!!) أَعْلَمَ وَمَا رَأَى .

فَقَالَ : وَيَحَاكُمُ ! إِنَّ أَهْلَ هَذَا السَّبِيْتِ خُصُّوا مِنَ الْخَلْقِ بِمَا تَرَوْنَ مِنَ الْقُضْلِ ، وَ إِنَّ صِغَرَ السِّنِّ فِيهِمْ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَمَالِ .

(١) ظَاهَرَ مِنْهَا : قَالَ لَهَا : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي .

أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
افْتَتَحَ دَعْوَتَهُ بِدُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَهُوَ إِبْنُ عَشْرٍ سِنِينَ ، وَقِيلَ مِنْهُ الْإِسْلَامُ
وَحُكْمَ لَهُ بِهِ ، وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا فِي سِنِّهِ غَيْرَهُ ؟

وَبَايَعَ - النَّبِيَّ - الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
وَهُمَا ابْنَا دُونَ السِّتِّ سِنِينَ ، وَلَمْ يُبَايِعْ صَبِيًّا غَيْرَهُمَا ؟
أَوْ لَا تَعْلَمُونَ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ، وَأَنَّهُمْ
ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، يَجْرِي لِأَخِيرِهِمْ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ ؟
فَقَالُوا : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !!

ثُمَّ نَهَضَ الْقَوْمَ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَا أَحْضَرَ النَّاسَ ، وَحَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَسَارَ الْقَوَادِ وَالْحُجَابَ وَالْمَخَاصِي
وَالْعُمَالُ^(١) لَتَهْنِئَةِ الْمَامُونِ وَآبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَأُخْرِجَتْ ثَلَاثَةُ أَطْبَاقٍ مِنَ الْفِضَّةِ ، فِيهَا بَنَادِقُ
مِسْكَ وَزَعْفَرَانٍ مَعْجُونًا فِي أَجْوَاثِ تِلْكَ الْبَنَادِقِ رِقَاعُ

مَكْتُوبَةً بِأَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ ، وَعَطَايَا سَنِيَّةٍ ، وَاقْطَاعَاتٍ .
 فَأَمَرَ الْمَامُونُ بِنَثْرِهَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ خَاصَّتِهِ ، فَكَانَ
 كُلُّ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ بُنْدُقَةٌ أَخْرَجَ الرِّقْعَةَ الَّتِي فِيهَا ،
 وَالتَّمَسَّهُ ، فَاطْلُقَ يَدَهُ لَهُ .
 وَوُضِعَتِ الْبُدُرُ^(١) فَنُثِرَ مَا فِيهَا عَلَى الْقَوَادِ وَغَيْرِهِمْ ،
 وَانْصَرَفَ النَّاسُ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ بِالْجَوَائِزِ وَالْعَطَايَا^(٢)

(١) البُدُر - جمع بَدْرَة - : كيس فيه عشرة آلاف درهم .

(٢) كتاب « الإحتجاج » للشيخ الطبرسي ، ج ٢ ، ص ٤٧٣ - ٤٧٦ ،
 باب إحتجاجات الإمام الجواد (عليه السلام) .

و في كتاب « تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ
 التَّصْيِيبِيِّ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْحَبَرِ ، وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ « الْإِرْشَادِ »
 لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، بِسَنَدٍ آخَرَ . . . عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ .

ماذا حَدَّثَ بَعْدَ الزَّوْاجِ ؟

بَعْدَ إِنْتِهَاءِ مَراسِمِ عَقْدِ زَوَاجِ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِإِيَّاتِهِ الْمَامُونِ . . يَنْقُطِعُ بَعْضُ حَلَقَاتِ التَّارِيخِ حَوْلَ حَيَاةِ الإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

و انقَضَتِ الْآيَّامُ . . وَ رَجَعَ الإِمَامُ الْجَوَادُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَ انقَضَتِ سَنَوَاتٌ ، إِلَى أَنْ بَلَغَ الإِمَامُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَنَةً ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْعِرَاقِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ الْمَامُونُ عَازِمًا عَلَى غَزْوِ بِلَادِ الرُّومِ ، وَقَدْ وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ تَكْرِيتَ ، وَ وَصَلَ الإِمَامُ الْجَوَادُ إِلَى تَكْرِيتَ أَيْضًا .

قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ج ٨ ص ٦٢٣ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢١٥ :

فَلَمَّا صَارَ الْمَامُونُ إِلَى تَكْرِيتَ قُدِمَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

ابن أبي طالب (رَحِمَهُ اللَّهُ) مِنَ الْمَدِينَةِ ، فِي صَفَرٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَقِيَهِ بِهَا ، فَأَجَازَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ بِإِبْنَتِهِ أُمِّ الْقَضْلِ ، وَكَانَ زَوْجَهَا مِنْهُ ، فَأَدْخِلَتْ عَلَيْهِ فِي دَارِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ ، الَّتِي عَلَى شَاطِئِ دَجْلَةٍ ، فَأَقَامَ بِهَا ، فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْحَجِّ . . خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِالْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا .

أُمّ الفضل بنتُ المامون

أُمّ الفضل: بنتُ المامون العباسي ، وزوجة الإمام الجواد (عليه السلام) . تلك الزوجة المشؤومة ، تلك المرأة المُعقّدة بالعُقدة النفسية ، لأنّها لم تُنجب طفلاً للإمام الجواد .

وكانَ مِنَ الطافِ اللّهِ تعالى : أنّ هذه المرأة ما أنجبتَ مِنَ الإمام الجواد ، لأنّ الله (عزوجلّ) لم يرَ فيها المؤهلات لتكونَ أُمّاً لإمامٍ معصوم ، فتفوزَ بِسعادة الدنيا والآخرة .

إنّها كانتَ تتوقّع أن يبقى الإمام الجواد معها مقطوع النسل ، محروماً عن الذرية ، كرامة لِعِدائِها ومُشاعباتها ضِدّه (عليه السلام) !!

إن كانت أُمّ الفضل لا تُفهم القيم والمعنويات ، ولا

يُهِمُّهَا إِلَّا عَوَاطِفُهَا فَقَطْ ، فَإِنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام)
يَجِبُ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نَسْلِهِ ، وَ لَا يَكْتَفِي بِالْمَرَّةِ الْعَقِيمِ
الْعَاقِرِ .

يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِمْرَأَةً أُخْرَى كِي لَا يَنْقَطِعَ
حَبْلُ الْإِمَامَةِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى
سَيَكُونُونَ مِنْ نَسْلِهِ ، آخِرُهُمْ : الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ صَاحِبُ
الزَّمَانِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَإِذَا كَانَتْ أُمُّ الْفَضْلِ تَنْزَعِجُ مِنْ زَوَاجِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ بِامْرَأَةٍ
أُخْرَى . . فَلْيَكُنْ ، فَلَيْسَ هَذَا مِنْهُمْ أَمَامَ ذَلِكَ الْهَدَفِ
الْعَظِيمِ الْأَسْمَى .

لَقَدْ تَزَوَّجَ الْإِمَامُ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِامْرَأَةٍ أُخْرَى ،
وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى : إِشْتَرَى جَارِيَةً مَغْرِبِيَّةً إِسْمُهَا سَمَانَةٌ ،
وَهِيَ السَّيِّدَةُ الَّتِي أَنْجَبَتْ لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ أَوْلَادًا وَبَنَاتَ ،
فَنَارَتْ فِي أُمِّ الْفَضْلِ رَذِيلَةَ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ .

وَكَانَتْ تَشْكُو الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَبِيهَا
الْمَامُونِ . . بِسَبَبِ زَوَاجِهِ أَوْ شِرَائِهِ الْجَارِيَةَ ، وَكَانَ الْمَامُونُ
لَا يُبَالِي بِكَلَامِهَا ، وَلَا يَغْبَا بِقَوْلِهَا ، لِأَنَّ قُصُورَ الْمَامُونِ كَانَتْ

مَلِيئَةٌ بِالْجَوَارِي ، وَكَانَ يَقْضِي أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ مَعَهُنَّ .

وَرَبِمَا كَانَتْ أُمُّ الْفَضْلِ تَنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ ، فَتَدْخُلُ عَلَى أَبِيهَا فِي سَاعَةٍ تَكُونُ الْحُمْرَةُ قَدْ لَعِبَتْ بِعَقْلِهِ ، وَاسْتَوْلَى السُّكْرُ عَلَى جَمِيعِ مَشَاعِرِهِ وَمَدَارِكِهِ !

كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ وَتَبْكِي ، وَتَشْكُو مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَتَقْتَرِي عَلَيْهِ وَتَقُولُ - لِلْمَامُونِ - : إِنَّهُ يَشْتِمُنِي وَيَشْتِمُكَ وَيَشْتِمُ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ ، فَيَسْتَوْلِي الْغَضَبَ (الْمَقْرُونُ بِالسُّكْرِ) عَلَى الْمَامُونِ ، فَيَهْجِمُ عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ يَدْفَعُ شَرَّ ذَلِكَ . . . عَنِ الْإِمَامِ ، وَسَوْفَ تَقْرَأُ - أَيُّهَا الْقَارِءُ - تَفَاصِيلَ ذَلِكَ . . . فِي قَصَصِ « مُعْجَزَاتِ وَكِرَامَاتِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام » مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وَآخِرًا . . . مَاتَ الْمَامُونُ ، وَقَامَ الْمُعْتَصِمُ مَقَامَهُ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ابْنَةَ أَخِيهِ أُمَّ الْفَضْلِ . . . تَطِيبُ نَفْسَهَا أَنَّ تَقْتُلَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي رِيْعَانِ شَبَابِهِ وَنَضَارَةِ عُمْرِهِ ، بِسَبَبِ الْحِقْدِ الدَّقِيقِ وَانْحِرَافِهَا الْمَمُورُوثِ .

فَلِمَاذَا لَا يَنْتَهِزُ الْمُعْتَصِمُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ ، وَيَطْلُبُ مِنْ أُمِّ الْفَضْلِ تَنْفِيزَ هَذِهِ الْجَرِيْمَةِ الْكُبْرَى وَالفَاجِئَةِ

الْعُظْمَى !؟

إِذَا مَا مَنِعَ لَدَى أُمِّ الْفَضْلِ أَنْ تَغْتَالَ زَوْجَهَا ؛ ذَلِكَ
الزَّوْجَ الَّذِي لَا مَثِيلَ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ .. نَسَبًا
وَحَسَبًا ، وَعِلْمًا وَشَرَفًا وَقُضْلًا ، وَعَظْمَةً وَعِبَادَةً .

وَلَيْسَتْ هِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ ارْتَكَبَتْ هَذِهِ الْجَرِيْمَةَ ، فَقَدْ
سَبَقَتْهَا جُعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ .. الَّتِي دَسَّتِ السُّمَّ إِلَى
زَوْجِهَا الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى .. سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
وَرِيحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطِهِ الْأَكْبَرِ .

دَسَّتْ إِلَيْهِ السُّمَّ بِطَلَبٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ .. فِي مُقَابِلِ
مَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ ، وَعَدَهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَزِيدِ ابْنِ
مَيْسُونِ النَّصْرَانِيَّةِ ، حَفِيدِ أَبِي سُفْيَانَ ، قُطْبِ
الْمُشْرِكِينَ ، وَشَيْخِ الْكُفَّارِ .

نَعَمْ !! هَكَذَا تَضْمِيعُ الْمَقَايِيسِ ، وَتَتَبَدُّلُ الْمَفَاهِيمِ
وَتَخْتَلِفُ النِّظَرِيَّاتُ .. عِنْدَ الشَّوَاذِ مِنَ النَّاسِ .

المُعْتَصِمُ الْعَبَّاسِي

لَمَّا مَاتَ الْمَامُونُ الْعَبَّاسِيُّ . . قَامَ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ
مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ ، الْمُلَقَّبُ بِالْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ ،
وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ أَخْبَرَ عَنْهُ
الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) - فِي إِخْبَارَاتِهِ الْعَيْبِيَّةِ -
بِقَوْلِهِ : « وَثَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ » .

وَأُمُّهُ جَارِيَّةُ إِسْمُهَا : مَارِدَةٌ .

عَاشَ الْمُعْتَصِمُ ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَحَكَمَ
ثَمَانِ سِنِينَ ، وَبَلَغَ فِي الثَّرَفِ وَالْبَذْخِ وَالْكِبْرِيَاءِ دَرَجَةً
لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَسْلَافُهُ .

فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ تَرَكَ ثَمَانِيَّةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَثَمَانِيَّةَ عَشَرِ مِليونِ
دِرْهَمٍ ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ مِنَ الْجِمَالِ

و البغال ، و ثمانية آلاف مملوك ، و ثمانية آلاف جارية !!

و قَتَلَ مِنَ الْبَشَرِ عَشْرَاتِ الْأَلْفِ !! ^(١)

و كانتْ لَهُ رُوحٌ سَبْعِيَّةٌ ، فإذا غَضِبَ لا يُبَالِي بِمَا
يَفْعَلُ ، و كَانَ فاقِداً لِلشَّافَةِ ، جاهِلاً بِالْأَحْكَامِ ، و كَانَ
يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَخْشَى مِنْهُ الثَّوْرَةَ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَنَّهُ قَتَلَ
إِبْنَ أَخِيهِ : الْعَبَّاسُ بْنُ الْمَأمُونِ !

و قال دَعْبِلُ الْخَزَاعِي فِي هِجَاءِ الْمُعْتَصِمِ :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ

و لَمْ يَأْتِنَا مِنْ ثَامِنٍ مِنْهُمْ الْكُتُبُ

كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ

عَدَاةٌ ثَوَّوْا فِيهَا ، وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ

وَإِنِّي لِأَزْهِي كَلْبَهُمْ عَنْكَ رَغْبَةً

لَأَنَّكَ ذُو ذَنْبٍ ، وَ لَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

(١) كِتَابُ «تَمَّةِ الْمُنتَهَى» لِلْمُحَدِّثِ الْجَلِيلِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ

الْقُمِّيِّ ، ص ٣٧٢ ، بَابُ خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ ، طُبِعَ

ايران ، عام ١٤٢٦ هـ .

لَقَدْ ضَاعَ أَمْرُ النَّاسِ حَيْثُ يَسُومُهُمْ

وَصِيفٌ وَ « أَشْناس » وَقَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَى مِنْ مَغِيْبِهَا

مَطَالَعُ شَمْسٍ قَدْ يَغْصُ بِهَا الشَّرْبُ

* * * *

أَيُّهَا الْفَارِيُّ الْكَرِيمُ

إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أُسَوِّدَ كِتَابِي - هَذَا - بِتَرَاجِمِ هَؤُلَاءِ
الظُّلَمَةِ الْجُنَاةِ الْمُجْرِمِينَ ، وَلَكِنَّ الْكِتَابَ يَتَطَلَّبُ
مِنِّي أَنْ أَذْكَرَ شَيْئاً عَنْ حَيَاةِ هَؤُلَاءِ ، حَتَّى تَعْرِفَ الَّذِينَ
تَلَطَّخْتُ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ .

وَحَتَّى تَعْرِفَ : أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانُوا قَدْ تَجَاوَزُوا الْحُدُودَ فِي كُلِّ فِسْقٍ
وَفُجُورٍ ، وَأَنَّهُمْ جَرَّوْا النَّاسَ عَلَى الْمُتَنَكَّرَاتِ فِي الْبِلَادِ
الْإِسْلَامِيَّةِ ، إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهُ زَالَ قُبْحُ الْمَعَاصِي عِنْدَ بَعْضِ
النَّاسِ فِي تِلْكَ الْعُصُورِ .

فَمَا تَقُولُ فِي شَعْبٍ يَكُونُ خَلِيفَتَهُمْ سَكَّيْرًا ، مُوَلَّعًا

بِالْفِئَاءِ ، يَفْضِي لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ بَيْنَ الْمُغْنَيَاتِ وَالْمُغْنَيْنِ
وَبَيْنَ كُؤُوسِ الْخُمُورِ ، وَفِي أَحْضَانِ الْعَاهِرَاتِ ؟!

يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَسْقِي نُدْمَاءَهُ السَّقْلَةَ الْمُتَمَلِّقِينَ ،
الَّذِينَ كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِشَتَّى أَنْوَاعِ الْجَرَائِمِ وَالْجِنَايَاتِ ،
فَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَهَبُ الْآلَافَ وَعَشْرَاتِ الْآلَافِ مِنَ الْأَمْوَالِ . .
لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَاعُوا ضَمَائِرَهُمْ وَدِينَهُمْ وَشَرَفَهُمْ لِلْخَلِيفَةِ ،
فِي مُقَابَلِ حُصُولِهِمْ عَلَى الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَالْعَجْزَةِ
وَأَمْثَالِهِمْ !!

أَوْ كَانَ يَشْتَرِي بِتِلْكَ الْأَمْوَالِ أَنْوَاعَ الْخُمُورِ . . لِنَفْسِهِ
وَلِحَاشِيَّتِهِ الْقَدْرَةِ .

نَعَمْ ، كَانَتْ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ تُصْرَفُ فِي هَذِهِ الْمَوَارِدِ !
وَلَيْسَ الْمُعْتَصِمُ هُوَ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ هَذِهِ الْجَرَائِمُ
وَالْمَخَازِي ، بَلْ سَبَقَهُ أَسْلَافُهُ مِنْ طَوَاغِيتِ بَنِي أُمَيَّةَ ،
وَحُكَّامِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وَمَاتَ الْمَامُونُ وَجَلَسَ الْمُعْتَصِمُ مَكَانَهُ ، وَجُلَسَاؤُهُ
وَنُدْمَاؤُهُ هُمْ حَاشِيَةُ الْمَامُونِ ، وَهُمْ الْحَاسِدُونَ وَالْحَاقِدُونَ الَّذِينَ

كَانُوا يَحْسُدُونَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي عَهْدِ الْمَامُونِ .
وَتَجِدُهُمْ هُنَا يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ بِكُلِّ مَا يُعْجِبُهُ ،
وَلَا يُهْمُهُمْ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى وَغَضَبُهُ .

فَلَا عَجَبَ إِذَا قَامُوا بِالْوِشَايَةِ ضِدَّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، وَآثَرُوا
الْحِقْدَ وَالْعِدَاءَ فِي قُلُوبِ الْمُعْتَصِمِ الَّذِي تَلَطَّخَتْ يَدُ أَبِيهِ
هَارُونَ الرَّشِيدِ . . بِدَمِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَتَلَطَّخَتْ يَدُ أَخِيهِ الْمَامُونِ بِدَمِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَلِمَاذَا لَا يَتَّبِعِ الْمُعْتَصِمُ خُطَّةَ أَسْلَافِهِ ، وَيُلَطِّخَ
يَدَهُ بِدَمِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ؟ !

الَيْسَ الْمُعْتَصِمُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ عَشْرَاتِ الْأَلْفِ مِنَ
الْبَشَرِ ؟ !

فَلِمَاذَا يَخَافُ مِنْ إغْتِيَالِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ؟ !
أَجَلْ !

سَتَقْرَأُ - فِي أَوَاخِرِ هَذَا الْكِتَابِ - أَخْبَارَ وَتَفَاصِيلَ
جَرِيْمَةِ قَتْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

القاضي ابن أبي دؤاد

إِسْمُهُ : أَحْمَد ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِابْنِ أَبِي دَوَاد ، وَدَوَاد
عَلَى وَزْنِ غُرَاب ، أَوْ عَلَى وَزْنِ قُوَاد .

كَانَ هَذَا الْقَاضِي مِنْ فُقَهَاءِ الْبِلَاطِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَمِمَّنْ
بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاهُ ، وَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِتِلْكَ السُّلْطَةِ الْغَاشِمَةِ ،
وَوَقَّعَ عَلَى وَرَقَةٍ بَيْضَاءَ ، أَيْ : وَرَقَةِ الطَّاعَةِ الْعَمِّيَّةِ
لِلْإِسْلَامَةِ .. وَبِلَا مُنَاقَشَةٍ !

وَهَذَا الْخَبِيرُ هُوَ الَّذِي سَعَى فِي قَتْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) لِسَبَبٍ نَافِهِ ، وَهُوَ جَهْلُ فُقَهَاءِ الْبِلَاطِ
الْعَبَّاسِيِّ .. بِمَسْأَلَةِ فِقْهِيَّةٍ ، أَجَابَ عَنْهَا الْإِمَامُ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَتَجِدُ التَّفْصِيلَ .. فِي حَدِيثِنَا عَنْ سَبَبِ قَتْلِ
الإمام الجَوَاد (عليه السلام) .

مُعْجَزَات وَ كِرَامَات الإمام الجَوَاد (عليه السلام)

لَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ .. تَعَارِيفَ مُتَعَدِّدَةٍ .. لِكَلِمَةِ
« الْمُعْجِزَةُ » ، وَ مِنْهَا : أَنَّهَا الْأُمُورُ الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ ..
وَالَّتِي تَصْدُرُ مِنَ النَّبِيِّ أَوْ الْإِمَامِ .. فِي مَقَامِ التَّحَدِّي . أَمَّا
الْكِرَامَةُ ، فَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَصْدُرَ مِنْ غَيْرِ
النَّبِيِّ أَوْ الْإِمَامِ .. أَيْضاً ، كَالْأَفْرَادِ الَّذِينَ قَطَعُوا مَرَاكِيلَ
كَثِيرَةٍ .. مِنْ تَهْذِيبِ النَّفْسِ .. وَ الرِّيَاضَةِ الرُّوحِيَّةِ ،
فَوَصَلُوا إِلَى مَرَاتِبٍ عَالِيَةٍ .. مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ .. وَالْقُدْرَةِ
عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْأَشْيَاءِ .

وَالْآنَ .. نَذْكُرُ بَعْضَ مَا وَصَّلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ .. عَنْ
مُعْجَزَاتٍ وَ كِرَامَاتِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مُعْجَزَةُ الإمام الجَوَاد عليه السلام

عِنْدَ شَجَرَةِ النَّبُق

رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ . . فِي كِتَابِ « الْإِرْشَاد » : لَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ بَغْدَاد . . مُنْصَرِفًا مِنْ عِنْدِ الْمَامُونِ - وَمَعَهُ أُمُّ الْقُضَلِ قَاصِدًا بِهَا الْمَدِينَةَ - صَارَ إِلَى شَارِعِ بَابِ الْكُوفَةِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ يُشَيِّعُونَهُ ، فَاَنْتَهَى إِلَى دَارِ الْمُسَيِّبِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، نَزَلَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَ كَانَ فِي صَحْنِهِ نَبُقَةٌ ^(١) لَمْ تَحْمِلْ بَعْدُ ^(٢) .

فَدَعَا [الْإِمَامُ] بِكُؤُوزٍ فِيهِ مَاءٌ . . فَتَوَضَّأَ فِي أَصْلِ النَّبُقَةِ ^(٣) ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، فَقَرَأَ فِي [الرُّكْعَةِ] الْأُولَى مِنْهَا : الْحَمْدُ وَ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » وَ قَرَأَ فِي [الرُّكْعَةِ] الثَّانِيَةِ : الْحَمْدُ وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(١) النَّبُقُ : ثَمَرَةُ شَجَرِ السِّدْرِ ، وَ هِيَ فَاكِهَةٌ تَنْبُو الْعَنَابُ . . فِي شَكْلِهَا ، وَ تُسَمَّى أَيْضًا « الْكُنَار » .

(٢) لَمْ تَحْمِلْ بَعْدُ : لَمْ تُثْمِرْ بَعْدُ .

(٣) أَيِ : تَوَضَّأَ عِنْدَ سَاقِ الشَّجَرَةِ .

وَقَنَّتْ قَبْلَ رُكُوعِهِ فِيهَا ، وَصَلَّى [الرُّكْعَةَ] الثَّالِثَةَ
وَتَشَهَّدَ وَسَلَّم ، ثُمَّ جَلَسَ هُنَيْئَةً يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَقَامَ
مِنْ غَيْرِ تَعْقِيبٍ ^(١) فَصَلَّى النُّوَافِلَ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ ، وَعَقَّبَ
بَعْدَهَا ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ الشُّكْرِ ، ثُمَّ خَرَجَ .

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبْقَةِ .. رَأَاهَا النَّاسُ وَقَدْ حَمَلَتْ
حَمْلًا حَسَنًا ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ !! وَآكَلُوا مِنْهَا ،
فَوَجَدُوهُ نَبِقًا حُلُوءًا لَا عُجْمَ لَهُ ^(٢) ، وَوَدَّعُوهُ ، وَمَضَى
(عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ : وَقَدْ آكَلْتُ مِنْ ثَمَرِهَا .. وَكَانَ
لَا عُجْمَ لَهُ ! ^(٣) .



وَرُويَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ :

(١) التَّعْقِيبُ : مَا يُقْرَأُ عَقِيبَ الصَّلَاةِ .. مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْقُرْآنِ .

الْمُحَقَّقُ

(٢) الْعُجْمُ : النَّوَاةُ .

(٣) كِتَابُ « الْإِرْشَاد » لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ ، بَابُ
« أَخْبَارِ وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » .

صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مَسْجِدِ
الْمُسَيَّبِ ، وَ صَلَّيْتُ بِنَا فِي مَوْضِعِ الْقِبْلَةِ سَوَاءً .

و ذَكَرَ : أَنَّ السِّدْرَةَ [أَي : شَجَرَةَ النَّبُوقِ] الَّتِي كَانَتْ فِي
الْمَسْجِدِ .. كَانَتْ يَابِسَةً ، لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ ، قَدَّعَا
[الإمام الجواد] بِمَاءٍ فَتَهَيَّأَ [أَي : تَوَضَّأَ] تَحْتَ السِّدْرَةِ ،
فَعَادَتْ السِّدْرَةُ وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا ^(١) .

الإمامُ الجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام)

يُخَلِّصُ رَجُلًا مِنَ السِّجْنِ

حِينَمَا دَسَّ الْمَأمُونُ السُّمَّ إِلَى الإمامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ
السَّلَام) وَ صَارَ الإمامُ يُعَانِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ ، كَانَ أَبُو الصَّلْتِ
عِنْدَ الإمامِ الرِّضَا .. فَأَمَرَهُ الإمامُ أَنْ يُغْلِقَ جَمِيعَ
الْأَبْوَابِ ، أَي : بَابِ الدَّارِ .. وَ الْبَابَ الدَّاخِلِيَّ الْمُوْدِّيَّ إِلَى
قَصْرِ الْمَأمُونِ .. وَ بَابَ الْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَ الإمامُ الرِّضَا
فِيهَا .. يُعَانِي مِنْ مُضَاعَفَاتِ ذَلِكَ السُّمِّ الْقَتَالِ .

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٤٩٧ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ « مَوْلِدِ

أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثُ ١٠ .

فَاغْلَقَ أَبَوَالصَّلْتِ .. الْأَبْوَابَ كُلَّهَا .

يَقُولُ : ... وَ مَكَثْتُ وَاقِفًا فِي صَحْنِ الدَّارِ مَهْمُومًا
مَحْزُونًا ، قَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ .. إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ
الْوَجْهِ ، قَطَطُ الشَّعْرِ^(١) ، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِالرِّضَا (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ
مُغْلَقٌ ؟

فَقَالَ : الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ..
هُوَ الَّذِي أَدْخَلَني الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ !!
فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ لِي : أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ، أَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ .

ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَدَخَلَ ، وَ أَمَرَنِي
بِالدُّخُولِ مَعَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَتَبَّ إِلَيْهِ ، فَعَانَقَهُ ، وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ
عَيْنَيْهِ

يَقُولُ أَبَوَالصَّلْتِ :

(١) قَطَطُ الشَّعْرِ : مُجَعَّدُ الشَّعْرِ .

فَأَمَرَ الْمَامُونَ بِحَبْسِي ، فَحُبِسْتُ سَنَةً ، فَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ ، وَسَهَرْتُ اللَّيْلَةَ وَدَعَوْتُ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَسَأَلْتُ اللَّهَ بِحَقِّهِمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي .

فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَائِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ : يَا أَبَا الصَّلْتِ ضَاقَ صَدْرُكَ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ .

قَالَ : قُمْ . فَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ [الَّذِي كُنْتُ مَسْجُونًا فِيهَا] ، وَالْحَرَسَةَ وَالْغِلْمَانَ يَرَوْنَنِي . . . فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي .

وَخَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، ثُمَّ قَالَ لِي [الْإِمَامُ الْجَوَادُ] : إِمِضْ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ [أَي : إِلَى الْمَامُونَ] وَلَا يَصِلَ إِلَيْكَ أَبَدًا .

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ : فَلَمْ أَلْقَ الْمَامُونَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ^(١) .

(١) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ » ج ٢ ، ص ٢٧١ ، باب

الإمام الجَوَاد يَتَخَلَّص مِنْ مُؤَامِرَةِ ضِدِّهِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَرُومَةَ ، أَنَّهُ قَالَ :

إِنَّ الْمُعْتَصِمَ دَعَا جَمَاعَةً مِنْ وَزَرَانِهِ ، فَقَالَ : إِشْهَدُوا عَلَيَّ مُحَمَّدَ [الْجَوَاد] بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى . . زُوراً ، وَ اكْتُبُوا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . ^(١)

ثُمَّ دَعَاهُ ^(٢) فَقَالَ [الْمُعْتَصِم] : إِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ عَلَيَّ .

فَقَالَ : وَ اللَّهُ مَا قَعَلْتُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ [الْمُعْتَصِم] : إِنَّ قُلَاناً وَ قُلَاناً شَهِدُوا عَلَيْكَ !

فَأَحْضَرُوا . . فَقَالُوا : نَعَمْ ، هَذِهِ الْكُتُبُ أَخَذْنَاهَا مِنْ بَعْضِ غِلْمَانِكَ !

قَالَ [الرَّاوي] : وَ كَانَ [الْمُعْتَصِم] جَالِساً فِي بَهْوٍ ^(٣)

(١) آي : يَقُومُ بِالنُّورَةِ ضِدَّ الْمُعْتَصِمِ .

(٢) آي : دَعَا الْمُعْتَصِمُ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(٣) الْبَهْوُ : الْبَيْتُ الْمُقَدَّمُ أَمَامَ الْحُجُرَاتِ ، وَ يُقَالُ لَهُ - فِي زَمَانِنَا - : صَالَة ، أَوْ : هَال . وَ لَعَلَّهُ الْمَكَانُ الْمُخَصَّصُ لِإِسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ .

فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ [آي : الإمام الجَوَاد] يَدَهُ وَ قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيَّ فَخُذْهُمْ » .

قَالَ : فَتَنَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْبَهُو كَيْفَ يَرْجِفُ ،
وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ ، كُلَّمَا قَامَ وَاحِدٌ وَقَعَ !!

فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنِّي تَائِبٌ مِمَّا
قُلْتُ ، فَادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُسَكِّنَهُ .

فَقَالَ الْإِمَامُ : « اللَّهُمَّ سَكِّنْهُ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ ^(١) أَنَّهُمْ
أَعْدَاؤُكَ وَ أَعْدَائِي » ، فَسَكَّنَ ^(٢) .

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكَ غُلَاماً

رَوَى عَنْ شَاذُوِيهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ بِأَهْلِي
حَبْلٌ ^(٣) فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي
وَلَدًا ذَكَرًا .

(١) وَ فِي نُسْخَةٍ : إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ

(٢) كِتَاب « بَحَارُ الْأَنْوَار » ج ٥٠ ، ص ٤٥ ، بِأَب مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) ، حَدِيث ١٨ .

(٣) آي : وَ كَانَتْ زَوْجَتِي حَامِلًا .

فَأَطْرَقَ مَلِيًّا^(١) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « إِذْهَبْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكَ غُلَامًا ذَكَرًا » - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

فَقَدِمْتُ مَكَّةَ ، فَصِرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَاتَى مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ صَبَاحٍ . . بِرِسَالَةٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، مِنْهُمْ : صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ وَابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَغَيْرُهُمْ .

فَاتَيْتُهُمْ فَسَأَلُونِي ، فَخَبَّرْتُهُمْ بِمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقَالُوا لِي : فَهَيْتَ عَنْهُ ذَكَرٌ أَوْ ذَكِي ؟

فَقُلْتُ : ذَكَرًا قَدْ فَهَيْتُ .

قَالَ ابْنُ سَنَانٍ : أَمَا أَنْتَ سَتُرْزَقُ وَلَدًا ذَكَرًا ، أَمَا إِنَّهُ يَمُوتُ عَلَى الْمَكَانِ ، أَوْ يَكُونُ مَيِّتًا^(٢) .

فَقَالَ أَصْحَابُنَا - لِمُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ - : أَسَاتَ ، قَدْ عَلِمْنَا الَّذِي عَلِمْتَ .

فَاتَى غُلَامٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ [لِشَاذَوِيهِ] : أَدْرِكْ ،

(١) مَلِيًّا : طَوِيلًا .

(٢) أَي : يَمُوتُ بَعْدَ وَلَادَتِهِ قَوْرًا ، أَوْ يُوَلَدُ وَهُوَ مَيِّتٌ . الْمُحَقِّقُ

فَقَدْ مَاتَتْ أَهْلُكَ ، قَدْ هَبْتُ مُسْرِعاً ، فَوَجَدْتُهَا عَلَى شَرَفِ الْمَوْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ وَلَدْتَ غُلَاماً ذَكَرَ مَيِّتاً^(١).



قَالَ الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ : قَوْلُهُ « ذَكَرَ أَوْ ذَكِيَ » : لَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا قَالَ « غُلَاماً » لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْوَصْفِ بِالذَّكُورَةِ ، فَقَالُوا : لَعَلَّهُ قَالَ ذَكِيّاً ، مِنَ التَّذَكِّيَةِ بِمَعْنَى الذَّبْحِ .. كِنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ .^(٢)



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

إِنَّ الرَّجُلَ سَأَلَ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَهُ بِأَنْ يَرْزُقَهُ وَلِذَا ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الْإِمَامِ ، فَكَانَ الْحَمْلُ وَلِذَا وَلَكِنَّهُ مَا عَاشَ ، فَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلِذَا وَيَعِيشَ .. وَكَانَ الْإِمَامُ يَدْعُو بِذَلِكَ .. لَمَّا مَاتَ الْوَلَدُ .

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٨١ ، الجزء السادس ، حديث ١٠٩٠ .

(٢) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٦٦ ، باب ٢٦ « مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » .

شِفَاء الْأَعْمَى . . بِبَرَكَةِ الْإِمَامِ الْجَوَاد

رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) بِمَكَّةَ . . قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى خُرَاسَانَ .

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَارْتَبْتُ مَعِيَ كِتَاباً إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَتَبَسَّمَ وَكَتَبَ ، وَصِرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ بَصَرِي .

فَأَخْرَجَ الْخَادِمُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيْنَا ، فَحَمَلَهُ فِي الْمَهْدِ^(١) فَنَاولَتْهُ الْكِتَابَ ، فَقَالَ - لِمْوَقِّقِ الْخَادِمِ - : قُضِيَ وَانْشُرْهُ .

فَقُضِيَ ، وَنُشِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ مَا حَالُ بَصَرِكَ ؟

قُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ، إِعْتَلَّتْ عَيْنَايَ ، فَذَهَبَ بَصَرِي كَمَا تَرَى .

(١) الْمَهْدُ : مَوْضِعٌ يُهَيَّأُ لِلصَّبِيِّ ، يَسْتَبْهِهِ الصَّنَدُوقُ وَلِكِنَّهُ يَدُونَ غِطَاءً ، يَنَامُ فِيهِ الصَّبِيُّ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَهْدُ بِكَيْفِيَّةٍ يُحْمَلُ فِيهِ الصَّبِيُّ . أَقُولُ : كَانَ عُمَرُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) - يَوْمَئِذٍ - بَيْنَ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ .

قال : قَمَدَ يَدَهُ ، فَمَسَحَ بِهَا عَلَى عَيْنِي ، فَعَادَ إِلَيَّ
بَصَرِي كَأَصَحِّ مَا كَانَ !! فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، وَانصَرَفْتُ
مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا بَصِيرٌ^(١).

مِنْ أَعْجَبَ مُعْجَزَاتِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ ، عَنْ حَكِيمَةِ بِنْتِ
الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَالَتْ : لَمَّا تَوَقَّيَ أَخِي
مُحَمَّدُ بْنُ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) صِرْتُ إِلَى أَمْرَاتِهِ
أُمِّ الْقَضَلِ ، بِسَبَبِ احْتَجَّتْ إِلَيْهَا فِيهِ .

قَالَتْ : قَبِينَمَا نَحْنُ نَتَذَكَّرُ قُضْلَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ
السَّلَام) وَكَرَمِهِ ، وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْعِلْمِ
وَالْحِكْمَةِ ، إِذْ قَالَتْ أَمْرَاتُهُ أُمُّ الْقَضَلِ : يَا حَكِيمَةُ ،
أَخْبِرْكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا بِأَعْجُوبَةٍ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ
بِمِثْلِهَا .

قلت : و ما ذاك ؟

(١) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٤٦ ، باب ٢٦ « مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) » ، حَدِيث ٢٠ .

قالت : إِنَّهُ كَانَ رَبِّمَا أَغَارَنِي^(١) مَرَّةً بِجَارِيَةٍ وَمَرَّةً
بِتَزْوِيجٍ ، فَكُنْتُ أَشْكُوهُ إِلَى الْمَامُونِ ، فَيَقُولُ : يَا بُنَيَّةُ
إِحْتَمِلِي . . فَإِنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ .

فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسَةٌ إِذْ أَتَتْ امْرَأَةً ، وَكَانَتْهَا
قَضِيبُ بَانَ ، أَوْ غُصْنُ خَيْرَزَانَ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتِ ؟^(٢) .

قالت : أَنَا زَوْجَةُ لِأَبِي جَعْفَرٍ .

قلت : مَنْ أَبُو جَعْفَرٍ ؟

قالت : مُحَمَّدُ ابْنُ الرِّضَا ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ
ابْنِ يَاسِرٍ .

فَدَخَلَ عَلَيَّ مِنَ الْغِيَرَةِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي ، فَتَهَضُّتُ

(١) أَغَارَنِي : أَنَارَ غَيْرَتِي بِسَبَبِ زَوَاجِهِ عَلَيَّ .

(٢) الْمَقْصُودُ أَنَّهَا كَانَتْ طَوِيلَةَ الْقَامَةِ . . رَشِيقَةُ الْقَدِّ .
القَضِيبُ : الْعُودُ . الْبَانَ : شَجَرٌ سَبَطَ الْقَوَامَ ، لَيِّنٌ وَرَقُهُ
كَوَرَقِ الصَّفْصَافِ ، وَيُشَبَّهِ بِهِ الْإِنْسَانُ . . لِطُولِ قَامَتِهِ
وَلطَافَةِ بَدَنِهِ . وَهَكَذَا الْخَيْرَزَانُ - بِضَمِّ الزَّاي - فَهُوَ شَجَرٌ
هِنْدِي وَلَهُ عُرُوقٌ مُمْتَدَّةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي
الْيُسْرِ وَاللِّطَافَةِ .

مِنْ سَاعَتِي وَصِرْتُ إِلَى الْمَامُونِ ، وَقَدْ كَانَ ثَمِيلاً مِنْ الشَّرَابِ ^(١) وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ سَاعَاتٌ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِحَالِي ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ يَشْتَمُنِي وَيَشْتِمُكَ وَيَشْتِمُ الْعَبَّاسَ وَوُلْدَهُ ، وَقُلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ قَالَهُ [الْإِمَامُ] .

فغَاظَهُ ذَلِكَ مِنِّي جِدًّا ، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ السُّكْرِ ، وَقَامَ مُسْرِعًا وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى سَيْفِهِ وَحَلَفَ أَنَّهُ يُقَطِّعُهُ بِهَذَا السَّيْفِ . . مَا بَقِيَ فِي يَدِهِ ، وَصَارَ إِلَيْهِ .

قَالَتْ [أُمُّ الْقَضَلِ] : فَنَدِمْتُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ - فِي نَفْسِي - : مَا صَنَعْتُ ؟ ! هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ !

قَالَتْ : فَعَدَوْتُ خَلْقَهُ لِأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَوَضَعَ السَّيْفَ فَقَطَّعَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً ، ثُمَّ وَضَعَ سَيْفَهُ عَلَى حَلْقِهِ فَذَبَحَهُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَاسِرُ الْخَادِمُ ، وَانصَرَفَ [الْمَامُونُ] وَهُوَ يَزِيدُ مِثْلَ الْجَمَلِ ^(٢) .

(١) الثَّمِيلُ : السُّكْرَانُ .

(٢) الزَّيْدُ : الرِّغْوَةُ . زَيْدُ الْجَمَلِ : الرِّغْوَةُ تَعْلُو مَشَافِرَهُ إِذَا هَاجَ . فَقَوْلُهَا : « يَزِيدُ مِثْلَ الْجَمَلِ » إِشَارَةٌ إِلَى غَضَبِهِ وَظُهُورِ الرِّغْوَةِ عَلَى جَانِبَيْ الْقَمَرِ .

قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ .. هَرَبْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي ، فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ لَمْ أَنْمَ فِيهَا ، إِلَى أَنْ أَصْبَحْتُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي !! وَقَدْ أَفَاقَ مِنَ السُّكْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَلْ تَعْلَمُ مَا صَنَعْتَ اللَّيْلَةَ ؟

قال : لا والله ، فَمَا الَّذِي صَنَعْتُ .. وَيْلَكَ ؟

قلتُ : فَإِنَّكَ صِرْتَ إِلَى ابْنِ الرِّضَا وَهُوَ نَائِمٌ ، فَقَطَعْتَهُ إِرْبًا إِرْبًا ^(١) وَذَبَحْتَهُ بِسَيْفِكَ وَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ .

قال : يَا وَيْلَكَ مَا تَقُولِينَ ؟!

قلتُ : أَقُولُ مَا فَعَلْتُ .

فصاحَ [العامون] : يَا يَاسِرَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْمَلْعُونَةُ ..

وَيْلَكَ ؟!

قال : صَدَقْتُ فِي كُلِّ مَا قَالْتُ .

قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، هَلَكْنَا وَافْتَضَحْنَا

وَيْلَكَ - يَا يَاسِرَ - بِأَدْرِ إِلَيْهِ وَأَتْنِي بِخَبَرِهِ .

فَمَضَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ مُسْرِعاً وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !
الْبُشْرَى .

قال : وما وراءك ؟

قال [يَاسِرَ] : دَخَلْتُ عَلَيْهِ ^(١) فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ يَسْتَاكُ ^(٢)
وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَدُوجٌ ^(٣) فَبَقِيتُ مُتَحَيِّراً فِي أَمْرِهِ ، ثُمَّ
أَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَدَنِهِ ، هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَثَرِ ، فَقُلْتُ
لَهُ : أَحِبَّ أَنْ تَهَبَ لِي هَذَا الْقَمِيصَ الَّذِي عَلَيْكَ لِاتَّبَرَّكَ بِهِ .
فَنَظَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ ، كَأَنَّهُ عَلِمَ مَا
أَرَدْتُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : اكْسُوكَ كِسْوَةَ فَاحِشَةٍ .

فَقُلْتُ : لَسْتُ أُرِيدُ غَيْرَ هَذَا الْقَمِيصِ الَّذِي عَلَيْكَ .
فَحَلَعَهُ وَكَشَفَ لِي عَنْ بَدَنِهِ . . قَوَّالَتُهُ مَا رَأَيْتُ
أَثَرًا .

(١) آي : عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

(٢) يَسْتَاكُ : يُنَظِّفُ أَسْنَانَهُ بِالْمِسْوَاكِ .

(٣) الدُّوَجُ : ثَوْبٌ كَالْمِعْطَافِ . . يُلبَسُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْبَرْدِ .

فَخَرَّ الْمَامُونُ سَاجِدًا ، وَهَبَ لِياسِرِ الْفِ دِينَارَ
وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَبْتَلِنِي بِدَمِهِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا يَاسِرُ ، أَمَّا مَجِيءُ هَذِهِ الْمَلْعُونَةِ إِلَيَّ
وَبُكَاءُهَا بَيْنَ يَدَيَّ فَأَذْكُرُهُ ، وَأَمَّا مَصِيرِي إِلَيْهِ فَلَسْتُ
أَذْكُرُهُ .

فَقَالَ يَاسِرُ : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ تَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ وَأَنَا
وَهَذِهِ نَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِ ، فَقَطَّعْتَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً ، ثُمَّ
وَضَعْتَ سَيْفَكَ عَلَى حَلْقِهِ فَذَبَحْتَهُ ، وَأَنْتَ تَزِيدُ كَمَا
يَزِيدُ الْبَعِيرُ .

فَقَالَ [الْمَامُونُ] : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

[قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ] : ثُمَّ قَالَ لِي : وَاللَّهِ لَئِنْ عُذْتُ
بَعْدَهَا إِلَى شِكْوَاكِ مِمَّا يَجْرِي بَيْنَكُمَا لَأَقْتُلَنَّكَ .

ثُمَّ قَالَ لِياسِرِ : إِحْمِلْ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارَ ، وَسَلِّهُ
الرَّكُوبَ إِلَيَّ ، وَابْعَثْ إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ وَالْأَشْرَافِ
وَالْقَوَادِ^(١) لِيَرْكَبُوا مَعَهُ وَيَأْتُوا إِلَيَّ ، وَيَبْدُوا بِالدُّخُولِ
إِلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ .

(١) الْقَوَادُ : جَمْعُ قَائِدٍ .

فَفَعَلَ يَاسِرَ ذَلِكَ ، وَ صَارَ الْجَمِيعَ بَيْنَ يَدَيْهِ [عليه السلام] وَأَذَنَ لِلْجَمِيعِ ، فَقَالَ [عليه السلام] : يَا يَاسِرُ ! هَذَا كَانَ الْعَهْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ [حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيَّ بِالسَّيْفِ ؟ ! أَمَا عَلِمَ أَنَّ لِي نَاصِرًا وَ حَاجِزًا يَحْجِزُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؟ !]^(١)

قال : يا بن رسول الله ، ليسَ هذا وقتُ العِتَابِ ، فَوَحِّقْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ .. مَا كَانَ يَعْقِلُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا^(٢) .

ثُمَّ أَذَنَ [عليه السلام] لِلْأَشْرَافِ كُلِّهِمْ بِالذُّخُولِ ، إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَمْزَةَ ابْنَيْ الْحَسَنِ ، لِأَنَّهُمَا كَانَا وَقَعَا فِيهِ عِنْدَ الْمَأمُونِ^(٣) وَ سَعْيَا بِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، ثُمَّ قَامَ [عليه السلام] فَرَكِبَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ صَارَ إِلَى الْمَأمُونِ ، فَتَلَقَّاهُ

(١) هذه الزيادة وردت في رواية أخرى مذكورة في كتاب « مُهَجِ الدَّعَوَات » ، للسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ .

(٢) وفي الرواية الأخرى : أَنَّ يَاسِرًا قَالَ لِلْإِمَامِ (عليه السلام) : يَا سَيِّدِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، دَعْ عَنْكَ هَذَا الْعِتَابَ وَ اصْغَحْ ، وَ اللَّهُ وَ حَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا كَانَ يَعْقِلُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ ، وَ مَا عَلِمَ أَيْنَ هُوَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ .

(٣) وَقَعَ فِيهِ : إِغْتَابَهُ وَ ذَكَرَهُ بِسُوءٍ .

وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَاقْعَدَهُ عَلَى الْمَقْعَدِ فِي الصَّدْرِ^(١) ،
وَأَمَرَ أَنْ يَجْلِسَ النَّاسُ نَاحِيَةً ، وَخَلَا بِهِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] : لَكَ عِنْدِي نَصِيحَةٌ
فَاسْمَعْهَا مِنِّي .

قَالَ : هَاتِهَا .

قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] : أَشِيرُ عَلَيْكَ بِتَرْكِ الشَّرَابِ
الْمُسْكِرِ .

قَالَ : فِذَاكَ ابْنُ عَمِّكَ ، قَدْ قَبِلْتُ نَصِيحَتَكَ^(٢) .



أَيُّهَا الْقَارِءُ الْكَرِيمُ

لَقَدْ قَرَأْتُ أَنَّ الْمَامُونَ الْعَبَّاسِيَّ وَضَعَ السَّيْفَ فِي
الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، فَقَطَّعَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً ، ثُمَّ وَضَعَ سَيْفَهُ
عَلَى حَلْقِ الْإِمَامِ فَذَبَحَهُ .

(١) أَي : فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ : وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُخْتَصَّصُ لِجُلُوسِ
الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ . الْمُحَقِّقُ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٦٩ - ٧١ ، بَابُ « مُعْجَزَاتِهِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) » ، حَدِيثُ ٤٧ ، تَقْلًا عَنْ كِتَابِ « الْخَرَائِجِ » .

و يُحْتَمَلُ فِي تَحْلِيلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ - بِنَاءً عَلَى صِحَّتِهَا -
إِحْتِمَالَانِ :

الأول : إِنَّ الْمَامُونَ الْعَبَّاسِي قَطَعَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ
السَّلَام) إِرْبَاءً إِرْبَاءً حَقِيقَةً ، أَيْ : قَدْ تَحَقَّقَ هَذَا الْعَمَلُ فِي
الْوَاقِعِ ، وَ وَقَعَتْ هَذِهِ الْجَرِيْمَةُ النَّكْرَاءُ مِنَ الْمَامُونَ
الْعَبَّاسِي ، وَلَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى - بِقُدْرَتِهِ - أَفَاضَ عَلَى الْإِمَامِ
الْجَوَادِ .. الْعَافِيَةَ بِإِبْرَاءِ جَمِيعِ جُرَاحَاتِهِ ، كَمَا حَدَّثَ فِي
قِصَّةِ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ،
قَالَ : أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لِيَبْطِئَنَّ قُلُوبِي
قَالَ : فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ،
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(١) .

فَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ،
مُخْتَلِفَةِ الْأَجْنَاسِ ، وَهِيَ : الطَّاوُوسُ وَالدِّيكُ ، وَالحَمَامُ

وَالْغُرَابَ ، وَ أَمَرَ أَنْ يُقَطَّعَهَا ، وَيَخْلَطَ رِيشُهَا بِدَمِهَا
وَيُفَرَّقَ أَجْزَاءُهَا عَلَى عَشْرَةِ جِبَالٍ .

فَفَعَلَ النَّبِيُّ إِبرَاهِيمَ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَقَالَ :

« أَجِبْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

فَكَانَ إِبرَاهِيمَ يَنْظُرُ إِلَى الرِّيشِ يَتَطَايَرُ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ ، وَ صَارَتِ الْعِظَامُ وَاللُّحُومُ تَجْتَمِعُ مِنْ هُنَا
وَهُنَاكَ ، وَ يَاتِلِفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطُّيُورِ . . وَ عَظْمُهَا
وَتَنْضَمُّ إِلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَهُ مَشِيئاً عَلَى أَرْجُلَيْهِ !!

الإِحْتِمَالُ الثَّانِي : إِنَّ عَمَلِيَّةَ ضَرْبِ الْمَامُونِ جَسَدَ
الإِمَامِ الْجَوَادِ بِالسَّيْفِ ، وَ تَقْطِيعِهِ إِرْبَاءً إِرْبَاءً . . لَمْ تَحْدُثْ
وَلَمْ تَقَعْ فِي الْوَاقِعِ ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْقَيُّ شَبَّهَ الإِمَامَ
الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَوْجُودَةِ هُنَاكَ ،
فَقَظَنَ الْمَامُونُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ هُوَ الإِمَامُ الْجَوَادُ ، فَقَطَّعَهُ
إِرْبَاءً إِرْبَاءً ، كَمَا حَدَّثَ هَذَا الْمَعْنَى فِي قِصَّةِ عِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَ مَا قَتَلُوهُ
وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ، وَ إِنَّا الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي
شَكٍّ مِنْهُ ، مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ، وَ مَا قَتَلُوهُ

يَقِيناً ﴿^(١) فَقَدْ الْقَى اللّهُ تَعَالَى شَبَهَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ . . عَلَى يَهُوذَا اسخريوطي ، أَوْ طيطانوس أَوْ إِنْسَانٍ آخَرَ - عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي إِسْمِ الرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَأْسُ الْيَهُودِ . . لِيَلْبَحْثَ عَنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - فَرَفَعَ اللّهُ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ ، وَالْقَى اللّهُ شَبَهَ وَجْهِ عِيسَى أَوْ شَبَهَ جَسَدِ عِيسَى عَلَى طيطانوس ، فَصَلَّبُوهُ وَهُوَ يَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ ^(٢) أَنَا الَّذِي دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا كَلَامَهُ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ شَبِيهَ عِيسَى ، فَصَلَّبُوهُ .

فإِنَّ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ . . عَلَى صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ . . قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ مَلَائِينَ الْبَشَرِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى أَوْ غَيْرِ عِيسَى . . مِمَّا يَشَاءُ ، وَ لَا يُعْجِزُهُ عَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ .



و لِأَجْلِ تَقْرِيبِ الْمَعْنَى إِلَى الْأَذْهَانِ . . نَقُولُ :

(١) سورة النِّسَاء ، الآية ١٥٧ .

(٢) أَي : لَسْتُ أَنَا عِيسَى الَّذِي تُرِيدُونَ قَتْلَهُ . الْمُحَقِّقُ

مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَكُونَ إِقَاءَ الشَّبَهِ عَنْ طَرِيقِ التَّصَرُّفِ
فِي الشَّيْءِ الْمَرْتَبِيِّ ، كَمَا حَدَّثَ هَذَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ
الَّذِي الْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَبَهَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ .

وَقَدْ يَكُونُ عَنْ طَرِيقِ التَّصَرُّفِ فِي عَيْنِ الرَّائِي ، كَمَا
حَدَّثَ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ
النَّاسِ ﴾ ^(١) ﴿ فَلَمَّا حَبَّلَ اللَّهُهُمْ وَعَصَبْنَاهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ
سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْمَعُ ﴾ ^(٢) فَقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : ﴿ يُخَيَّلُ
إِلَيْهِ ﴾ أَيِ : يُخَيَّلُ إِلَى مُوسَى .. أَوْ إِلَى فِرْعَوْنَ ، وَإِنَّمَا
قَالَ : « يُخَيَّلُ » لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ حَقِيقَةً ، وَإِنَّمَا
تَحَرَّكَتْ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الزُّبُقَ مَعَ تِلْكَ الْحِبَالِ
وَالْعِصِيِّ ، فَلَمَّا حَمِيَّتِ الشَّمْسُ .. صَارَ الزُّبُقُ -
بِطَبِيعَتِهِ - يَطْلُبُ الصُّعُودَ ، فَحَرَّكَتِ الشَّمْسُ ذَلِكَ ،
فَظَنُّوا أَنَّ الْحِبَالَ تَسْمَعُ ، أَيِ : تَسِيرُ وَتَعْدُو ، مِثْلَ
سَيْرِ الْحَيَّاتِ .

فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقَ .. قَادِرًا عَلَى التَّصَرُّفِ فِي
أَعْيُنِ النَّاسِ ، بِحَيْثُ يَرَوْنَ الْأَشْيَاءَ عَلَى خِلَافِ حَقِيقَتِهَا ،

(١) سورة الأعراف ، الآية ١١٦ .

(٢) سورة طه ، الآية ٦٦ .

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْخَالِقُ . . أَقْوَى وَأَقْدَرُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي
أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ لَا عَنْ طَرِيقِ السِّحْرِ وَأَمْثَالِهِ ،
وَإِنَّمَا بِإِرَادَتِهِ الَّتِي تَخْضَعُ لَهَا الْأَشْيَاءُ ، قَالَ سُبْحَانَهُ :
﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .

فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي حَصَلَ لِلْمَامُونِ - فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ الَّتِي هَجَمَ فِيهَا عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ - كَانَ تَصَرُّفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَيْنَيْهِ
وَأَعْيُنِ مَنْ كَانَ مَعَهُ ، فَكَانَ الْمَامُونُ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ
شَيْئًا آخَرَ ، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنََّّهُ يَضْرِبُ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ
السَّلَام) .

وَهَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُحْتَمَلَةُ . . كُلُّهَا تَحْلِيلَاتُ مَادِيَّةٍ
لِتَقْرِيبِ الْمَعْنَى إِلَى الذِّهْنِ ، وَأَمَّا الْمُعْجِزَةُ . . فَهِيَ
فَوْقَ الْمَقَايِيسِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ ، وَلَا يُمَكِّنُ
تَحْلِيلُهَا عَلَى ضَرْوِ الْمَادَةِ أَبَدًا . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ
(عَلَيْهِ السَّلَام) رَدَّ كَيْدَ الْمَامُونِ عَنْ طَرِيقِ الْمُعْجِزَةِ الَّتِي
مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْهَا ، يَسْتَخْدِمُهَا مَتَى شَاءَ ذَلِكَ .

الإمام الجَوَاد (عليه السلام)

يَرُدُّ لِلرَّجُلِ عِمَامَتَهُ

رَوَى عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُحْسِنِ ، قَالَ : كُنْتُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَمَرَّ أَعْرَابِيٌ ضَعِيفُ الْحَالِ ، فَسَأَلَنِي شَيْئاً فَرَجَحْتُهُ ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ رَغِيفاً فَنَاولْتُهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا مَضَى عَنِّي .. هَبَّتْ رِيحٌ زَوْبَعَةٌ ^(١) فَذَهَبَتْ بِعِمَامَتِي مِنْ رَاسِي ، فَلَمْ أَرَهَا كَيْفَ ذَهَبَتْ ، وَلَا أَيْنَ مَرَّتْ .

فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ .. صِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] ابْنِ الرِّضَا (عليه السلام) فَقَالَ لِي : يَا قَاسِمُ ، ذَهَبَتْ عِمَامَتُكَ فِي الطَّرِيقِ ؟
قُلْتُ : نَعَمْ .

فَقَالَ : يَا غُلَامَ ، أَخْرِجْ إِلَيْهِ عِمَامَتَهُ . فَأَخْرَجَ إِلَيَّ عِمَامَتِي بِعَيْنِهَا !

قُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، كَيْفَ صَارَتْ إِلَيْكَ ؟

(١) الزَّوْبَعَةُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، وَيُعْبَّرُ عَنْهَا بِـ « الْعَاصِفَةِ » أَيْضاً .

قال : تَصَدَّقْتَ عَلَى أَعْرَابِي ، فَشَكَرَهُ اللَّهُ لَكَ ، قَرَدٌ إِلَيْكَ عِمَامَتَكَ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ^(١) .

شِفَاء رُكْبَةِ الْجَارِيَةِ

بِبَرَكَةِ الإمام الجَوَاد

رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنَّ لِي جَارِيَةً تَشْتَكِي مِنْ رِيحٍ بِهَا . فَقَالَ : إِنِّي نِيَّ بِهَا .

فَأَتَيْتُ بِهَا ، فَقَالَ : مَا تَشْتَكِينَ يَا جَارِيَةَ ؟

قَالَتْ : رِيحاً فِي رُكْبَتِي . فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ ، فَخَرَجَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ تَشْتَكِ وَجَعاً بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) .

(١) كتاب « بحار الأنوار » للشيخ المجلسي ، ج ٥٠ ، ص ٤٧ ، باب « معجزاته (عليه السلام) » ، حديث ٢٤ .

(٢) كتاب « الخرائج » للإرواندي ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ، حديث ٣ ، باب « معجزات الإمام محمد بن علي الثَّقفي (عليه السلام) » .

شِفَاء أُذُنِ الرَّجُلِ بِبَرَكَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ

رَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ كَانَ بِي صَمَمٌ ^(١) شَدِيدٌ ، فَخُبِّرَ بِذَلِكَ لَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَدَعَانِي إِلَيْهِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى أُذُنِي وَ رَاسِي ، ثُمَّ قَالَ : « اِسْمَعْ وَ عِ » . قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ الشَّيْءَ الْخَفِيَّ عَنْ أَسْمَاعِ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ دَعْوَتِهِ [أَي : بَعْدَ دُعَائِهِ] ^(٢) .

الْإِمَامُ الْجَوَادُ وَ مُعْجِزَةُ طَيِّ الْأَرْضِ

تُعْتَبَرُ مُعْجِزَةُ « طَيِّ الْأَرْضِ » مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَخْتَصُّ اللَّهُ بِهَا بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ ، وَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ مَسَافَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ .. خِلَالَ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ .. قَدْ تَكُونُ أَقَلَّ مِنْ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ !

(١) بِي صَمَمٍ : أَي : لَا أَسْمَعُ شَيْئاً .

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٥٧ ، بَابُ « مُعْجَزَاتِهِ » عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ضَمِنَ حَدِيثَ ٣١ .

وَقَدْ كَانَ أَئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام)
فِي رَأْسِ قَائِمَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَمْتَازُونَ بِهَذِهِ الْقُدْرَةِ النَّادِرَةِ .

وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ . . إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي
قِصَّةِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) حَيْثُ قَالَ :

﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ ؟ قَالَ عِزْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ : أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ
تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ، وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ، قَالَ الَّذِي
عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ : أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ
إِلَيْكَ ظَرْفُكَ ، فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ، قَالَ : هَذَا مِنْ
فَضْلِ رَبِّي ﴾ ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْقُدْرَةُ مَوْجُودَةً لِعِزْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ أَنْ
يَأْتِيَ بِعَرْشِ بَلْقِيسَ مِنْ مَدِينَةِ سَبَا فِي الْيَمَنِ . . إِلَى
الْأَرْدُنِّ . . خِلَالَ سَاعَاتٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْقُدْرَةُ مَوْجُودَةً لِوَصِيِّ
سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (وَهُوَ : أَصِيفُ بْنُ بَرْخِيَا) أَنْ يَأْتِيَ
بِالْعَرْشِ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ، فَمَا الْمَانِعُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ
مَوْجُودَةً لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهُوَ وَصِيُّ رَسُولِ

اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ خَلِيفَتُهُ ١٩

و الآن . . إِلَيْكَ الْخَبَرُ التَّالِي :

رُويَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ :
كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ ^(١) ، فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلًا مَحْبُوسًا
أَتَيْ بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ مَكْبُولًا ^(٢) وَقَالُوا : إِنَّهُ تَنَبَّا ^(٣) .

فَأَتَيْتُ الْبَابَ ، وَ دَارَيْتُ الْبَوَابِينَ وَ الْحَاجِبَةَ ^(٤)
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ ^(٥) ، فَلِذَا رَجُلٌ لَهُ قَهْمٌ ، فَقُلْتُ :
يَا هَذَا . . مَا قَصَّكَ وَ مَا أَمْرُكَ ؟

قَالَ : إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ ، أَعْبُدُ اللَّهَ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : مَوْضِعُ « رَأْسِ الْحُسَيْنِ » ،

(١) الْعَسْكَر - هُنَا - : إِسْمُ مَوْضِعٍ فِي بَغْدَادَ ، نَزَلَ فِيهِ الْمَنْصُورُ
الدَّوَانِيقِيُّ مَعَ جَيْشِهِ ، فَسُمِّيَ الْمَكَانُ بِـ « الْعَسْكَرِ » .

(٢) مَكْبُولًا : مُقَيَّدًا بِالْحَدِيدِ .

(٣) أَيْ : إِدْعَى النُّبُوَّةَ .

(٤) الْحَاجِبَةُ - جَمْعُ حَاجِبٍ - : الْبَوَابُ وَ الْحَارِسُ .

(٥) دَارَيْتُ : أَعْطَيْتُ لَهُمْ بَعْضَ الْعَمَالِ ، أَوْ تَكَلَّمْتُ مَعَهُمْ بِكَلَامٍ
لَيْنٍ . . كَيْ يَأْذَنُوا لِي بِمُقَابَلَةِ الرَّجُلِ الْمَسْجُونِ . الْمُحَقِّقُ

فَبَيْنَمَا أَنَا فِي عِبَادَتِي إِذْ أَتَانِي شَخْصٌ فَقَالَ : قُمْ بِنَا .
فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ
الْكُوفَةِ .

فَقَالَ لِي : تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ ؟
فَقُلْتُ : نَعَمْ ، هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ .
فَصَلَّيْتُ .. وَصَلَّيْتُ مَعَهُ .

فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْمَدِينَةِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .. وَسَلَّمْتُ
وَصَلَّيْتُ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، وَصَلَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ ، إِذَا أَنَا بِمَكَّةَ ، فَلَمَّ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى
قَضَى مَنَاسِكَهَ ، وَقَضَيْتُ مَنَاسِكَيَ مَعَهُ .

فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ ، إِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ
اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ ، وَمَضَى الرَّجُلُ .

فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ ، إِذَا أَنَا بِهِ ، فَفَعَلْتُ مِثْلَ

فَعَلَّيْتَهُ الْأُولَى .^(١)

فَلَمَّا قَرِغْنَا مِنْ مَنَاسِكِنَا ، وَرَدَّنِي إِلَى الشَّام ،
وَهُمْ بِمُفَارَقَتِي قُلْتُ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ^(٢) الَّذِي
أَقْدَرَكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ . . . إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى .

قَالَ [الرَّجُلُ] : فَتَرَأَى الْخَبَرَ^(٣) حَتَّى انْتَهَى [آي :
وَصَلَ] إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ^(٤) ، فَبَعَثَ إِلَيَّ
وَ أَخَذَنِي وَ كَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ^(٥) وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاق .



(١) آي : مِثْلُ مَا فَعَلَهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي .

(٢) وَ فِي نُسْخَةٍ : بِحَقِّ الَّذِي

(٣) تَرَأَى الْخَبَرَ : ارْتَفَعَ .

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : كَانَ حَاكِمًا مِنْ أَعْوَانِ الْعَبَّاسِيِّينَ ،
ثُمَّ صَارَ وَزِيرًا لِلْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَ ضَرَبَ الرِّقْمَ
الْقِيَاسِي . . فِي تَعْذِيبِ السُّجَنَاءِ . الْمُحَقَّقُ

(٥) كَبَّلَنِي : قَبَّلَنِي . الْحَدِيدُ : الْأَغْلَالُ وَالسَّلَاسِلُ .

قَالَ [عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ] : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَرْفَعُ الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَعَلَ ، وَذَكَرَ فِي قِصَّتِهِ مَا كَانَ .

فَوَقَّعَ [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ] فِي قِصَّتِهِ : « قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَمِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَرَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ . . أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا » .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ : فَعَمَّئِنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَرَقَّقْتُ لَهُ ، وَأَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ ^(١) وَالصَّبْرِ .

قَالَ : ثُمَّ بَكَرْتُ ^(٢) عَلَيْهِ ، فَإِذَا الْجُنْدُ ، وَصَاحِبُ الْحَرَسِ ، وَصَاحِبُ السِّجْنِ ، وَخَلَقُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا [الْإِزْدَحَامُ] ؟

فَقَالُوا : الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ ، الَّذِي تَنَبَّأَ ، إِفْتَقَدَ الْبَارِحَةَ

(١) رَقَّقْتُ لَهُ : رَفَقْتُ قَلْبِي لَهُ . الْعَزَاءُ : التَّسْلِي عِنْدَ الْمُصِيبَةِ .

(٢) بَكَرْتُ : أَتَيْتُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ .

فَلَا يُذْرَى أَحْصِيَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ اخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ ^(١) .



أَيُّهَا الْقَارِءُ الْكَرِيمُ

لَقَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ . . . هَذَا الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ
« الْإِرْشَادِ » مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ . . . بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ
كِتَابِ « الْكَافِي » ، وَلَا بَأْسَ أَنْ نَذْكُرَ النَّصَّ الَّذِي ذَكَرَهُ
الشَّيْخُ الْمُفِيدُ . . . تَثْمِيماً لِلْفَائِدَةِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ إِلَى
قَوْلِهِ : « كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
يُقَالُ . . . » هَكَذَا :

« فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ : إِنَّهُ نُصِبَ فِيهِ رَأْسُ
الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَوْضِعِي مُقْبِلٌ عَلَى

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٤٩٢ - ٤٩٣ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ
مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيثُ ١ .
وَكِتَابُ « الْإِرْشَادِ » لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ وَكِتَابُ « السَّرَائِرِ » لِابْنِ
إِدْرِيسَ ، وَكِتَابُ « الْخَرَائِجِ » ، مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ . . . فِي
بَعْضِ تَفَاصِيلِ الْقِصَّةِ .

الْمَحْرَابِ أَذْكَرُ اللَّهِ تَعَالَى ، إِذْ رَأَيْتُ شَخْصًا بَيْنَ يَدَيَّ
فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ . فَقُمْتُ ، فَمَشَى بِي
قَلِيلًا ، فإِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ .

فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ ؟

فَقُلْتُ : نَعَمْ ، هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ .

فَصَلَّيْتُ ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ
مَعَهُ ، فَمَشَى قَلِيلًا ، فإِذَا نَحْنُ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ (صَلَّيْ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَسَلَّمَ عَلَى الرَّسُولِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ
خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَمَشَى قَلِيلًا فإِذَا أَنَا بِمَكَّةَ ،
قَطَافَ بِالْبَيْتِ وَطِفْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَمَشَى قَلِيلًا
فإِذَا أَنَا فِي مَوْضِعِي الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ .

و غَابَ الشَّخْصُ عَنْ عَيْنِي ، فَبَقِيتُ مُتَعَجِّبًا حَوْلًا
[أَي : سَنَةً كَامِلَةً] مِمَّا رَأَيْتُ .

فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، رَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ ،
فَاسْتَبَشَّرْتُ بِهِ ، وَدَعَانِي فَأَجَبْتُهُ ، فَقَعَلَ كَمَا قَعَلَ فِي
الْعَامِ الْمَاضِي ، فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتِي بِالشَّامِ .. قُلْتُ لَهُ :
سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ .. إِلَّا أَخْبَرْتَنِي

مَنْ أَنْتَ ؟

قال : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

فَحَدَّثْتُ مَنْ كَانَ يَصِيرُ إِلَيَّ بِحَبْرِهِ ، فَرَقَى [آي : اِرْتَقِعْ] ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ ، فَبِعَثَ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَنِي وَ كَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ ، وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ ، وَ حُبِسْتُ كَمَا تَرَى ، وَ ادَّعَى عَلَيَّ الْمُحَالُ ^(١) .

فَقُلْتُ لَهُ : أَرْقِعُ الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؟

قال : إِفْعَلْ . فَكَتَبْتُ عَنْهُ قِصَّتَهُ وَ شَرَحْتُ أَمْرَهُ فِيهَا ، وَ رَفَعْتُهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَوُقِعَ فِي ظَهْرِهَا [آي : كَتَبَ خَلْفَ الْوَرَقَةِ] :

قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَ رَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ . . أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا .
قالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ : فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ،

(١) آي : ادَّعَى أَنِّي ادَّعَيْتُ الشُّبْرَةَ ، وَ هَذَا مُحَالٌ .

وَانصَرَفْتُ مَحْزُونًا عَلَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ ، بَاكَرْتُ إِلَى الْحَبْسِ لِأَعْلَمَ
الْحَالِ ، وَآمُرَهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ ، فَوَجَدْتُ الْجُنْدَ وَأَصْحَابَ
الْحَرَسِ ، وَخَلَقًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ .. يُهْرَعُونَ .

فَسَأَلْتُ عَنْ حَالِهِمْ ، فَقِيلَ لِي : الْمُتَنَبِّئُ [آي :
مُدَّعِي النُّبُوَّةِ] الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ .. إِفْتَقَدَ الْبَارِحَةَ
مِنَ الْحَبْسِ ... » .

يَمْتَنَعُ مِنَ أَكْلِ الطِّينِ

رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ ^(١)
ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَانًا ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي مُوَلِّعٌ
بِأَكْلِ الطِّينِ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي .

فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ - بَعْدَ أَيَّامٍ - : « يَا أَبَا هَاشِمٍ ، قَدْ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطِّينِ » .

قُلْتُ : « مَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ » ^(٢) .

(١) آي : عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج. ١ ، ص ٤٩٥ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ « مَوْلِدِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثُ ٥ .

الإمامُ الجَوَادُ و استِجَابَةُ دُعَائِهِ

إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الشَّائِئَةِ : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ مَوَانِعِ
إِسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ . . فِي حَيَاةِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ) وَإِذَا كَانَ يَحْصُلُ التَّأْخِيرُ فِي إِسْتِجَابَةِ بَعْضِ
أَدْعِيَائِهِمْ ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْصُدُوا (حِينَ
الدُّعَاءِ) تَعْجِيلَ الْإِسْتِجَابَةِ .

و هَذِهِ بَعْضُ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَذَكَّرُ إِسْتِجَابَةَ دُعَاءِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

شِفَاءُ رَجُلٍ مُبْتَلًى بِالْبُهِرِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ وَاقِدِ الرَّازِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ
عَلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ مَعِيَ أَخِي بِهْ بُهْرُ

شَدِيد^(١) فَشَكِيْ إِيَّيْهِ ذَلِكَ الْبُهِرَ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :
عَافَاكَ اللَّهُ مِمَّا تَشْكُو .

فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ عُرِفِي ، فَمَا عَادَ إِيَّيْهِ ذَلِكَ
الْبُهِرَ إِلَى أَنْ مَات .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ : وَكَانَ يُصِيبُنِي وَجَعٌ فِي
خَاصِرَتِي فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ ، فَيَسْتَدُ ذَلِكَ الْوَجَعُ بِي أَيَّاماً ،
وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي بِزَوَالِهِ عَنِّي .
فَقَالَ : وَأَنْتَ فَعَاكَ اللَّهُ .

فَمَا عَادَ [الْوَجَعُ] إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ^(٢) .

الشِّفَاءُ بِبَرَكَةِ دُعَاءِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، قَالَ : شَكَوْتُ إِلَى الرِّضَا

(١) الْبُهِرُ - يَفْضَمُ الْبَاءُ - : تَتَابَعُ النَّفْسُ وَانْقِطَاعُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ
وَعَبْرِهِ . وَفِي نُسْخَةٍ : الْبَهَقُ : وَهُوَ مَرَضٌ فِي الْجِلْدِ ..
يَنْشَبُ الْبَرَصُ .

(٢) كِتَابُ « الْخَرَائِج » ج ١ ، ص ٢٧٧ ، الْبَابُ الْعَاشِرُ ، فِي مُعْجَزَاتِ
الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، حَدِيثٌ ٥ .

(عليه السلام) وَجَعَ الْعَيْنَ ، فَأَخَذَ قِرْطَاساً ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) وَهُوَ أَوَّلَ مَا بَدَأَ ^(١) وَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى الْخَادِمِ ^(٢) ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُ ، وَقَالَ : أَكْتُمُ .

فَاتَيْنَاهُ ، وَخَادِمٌ يَحْمِلُهُ ^(٣) .

فَفَتَحَ الْخَادِمُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) ^(٤) فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ ، وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ : نَاجُ .

فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً ، فَذَهَبَ كُلُّ وَجَعٍ فِي عَيْنِي ، وَأَبْصَرْتُ بَصِراً لَا يُبْصِرُهُ أَحَدٌ .

قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ] : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ

(١) أي : في أوائل طفولته .

(٢) وَرَوَى الْكَشِّي حَدِيثاً قَرِيباً مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا (عليه السلام) كَتَبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ وَهُوَ فِي مَكَّةَ إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ . كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشِّي » ، ص ٥٨٢ ، رَقْم ١٠٩٢ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : وَخَادِمٌ قَدْ حَمَلَهُ .

(٤) الْمَعْنَى : فَتَحَ الْخَادِمُ . . الرِّسَالَةَ ، وَأَخَذَهَا أَمَامٌ وَجَّهَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ . . لِيَقْرَأَهُ . الْمُحَقِّقُ

(عليه السلام) : جَعَلَكَ اللَّهُ شَيْخاً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، كَمَا
جَعَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ شَيْخاً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١) .

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا شَبِيهَ صَاحِبِ فُطْرُسَ .

فَانصَرَفْتُ وَقَدْ أَمَرَنِي الرضا (عليه السلام) أَنْ
أَكْتُمَ . فَمَا زِلْتُ صَاحِبَ النَّظَرِ حَتَّى أَذْغَتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ
أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَعَاودَنِي الْوَجَعُ .

قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزَبَانَ] : فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ :

مَا عَنَيْتَ بِقَوْلِكَ : يَا شَبِيهَ صَاحِبِ فُطْرُسَ ؟

فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَضِبَ عَلَى مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
يُدْعَى (فُطْرُسَ) فَذَقَّ جَنَاحَهُ ، وَرَمَى بِهِ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ
جَزَائِرِ الْبَحْرِ . فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ)
بَعَثَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) جَبْرَائِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ)
وَأَلَّهُ لِيُهَنِّئَهُ بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) .

وَكَانَ جَبْرَائِيلُ صَدِيقاً لِفُطْرُسَ ، فَمَرَّ بِهِ وَهُوَ فِي
الْجَزِيرَةِ مَطْرُوحٌ ، فَخَبَّرَهُ بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)

(١) مَعْنَى « الشَّيْخ » - هُنَا - : مَنْ هُوَ بِمَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ . . . مِنْ
الْعِلْمِ أَوْ الْقُضْلِ أَوْ الرِّئَاسَةِ .

وما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ [مِنَ التَّهْنِئَةِ] .

وقالَ [جبرئيلُ] لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ أَحْمِلَكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِي ، وَآمُضِي بِكَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَشْفَعُ لَكَ ؟

قالَ لَهُ فُطْرَس : نَعَمْ .

فَحَمَلَهُ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَبَلَّغَهُ تَهْنِئَةَ رَبِّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ حَدَّثَهُ بِقِصَّةِ فُطْرَس . فقالَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِفُطْرَس : امْسَحْ جَنَاحَكَ عَلَى مَهْدِ الْحُسَيْنِ ، وَتَمَسَّحْ بِهِ .

فَفَعَلَ ذَلِكَ فُطْرَس ، فَجَبَرَ اللَّهُ جَنَاحَهُ ، وَرَدَّهُ إِلَى مَنْزِلَتِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ^(١) .

(١) كتاب «بحار الأنوار» للشيخ المَجْلِسِي ، ج ٥٠ ، ص ٦٦ ، باب ٢٦ «مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَام» ، حَدِيث ٤٣ .

الإمام الجواد وإخباراته الغيبية

إِنَّ مِنَ الْحَقَائِقِ الْوَاضِحَةِ : أَنَّ الْإِنْسَانَ يَطَّلِعُ عَلَى
الْأَشْيَاءِ . . إِمَّا عَنْ طَرِيقِ الرُّؤْيَا وَالْمُشَاهَدَةِ ، وَإِمَّا عَنْ طَرِيقِ
الِاسْتِمَاعِ مِنَ الْآخَرِينَ ، وَإِمَّا عَنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ . . كَالْإِلْهَامِ ،
أَوِ التَّبَادُّرِ إِلَى الذِّهْنِ . . بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ .

وإِنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْخَصَائِصِ الَّتِي امْتَّازَ بِهَا أئِمَّةُ
أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ : هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
وَقَّرَ لَهُمْ وَسَائِلَ وَطُرُقَ . . وَزَوَّدَهُمْ بِطَاقَاتٍ وَقُدْرَاتٍ . .
لِلْإِطْلَاعِ عَلَى الْأُمُورِ ، وَلِمَعْرِفَةِ الْحَوَادِثِ الْغَيْبِيَّةِ .

وَقَدْ افْتَضَّتْ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ أَنْ يَعْلَمَ الْأَئِمَّةُ
الطَّاهِرُونَ . . كُلُّ مَا يَحْدُثُ فِي الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ . . وَكُلِّ

ما يَجْرِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ .

وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْبَحْثِ - بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ -
فِي كِتَابِنَا «الإمام الهادي (عليه السلام) مِنَ الْمَهْدِ إِلَى
الْحَدِّ» .

لَكُنَّا نَذْكُرُ - الْآنَ - بَعْضَ مَا سَجَّلَهُ التَّارِيخُ وَكُتِبَ
الْحَدِيثُ .. عَنْ إخبارات الإمام الجواد (عليه السلام)
غَيْبِيًّا .. عَنْ بَعْضِ الْقَضَايَا وَالْحَوَادِثِ .

وَقَدْ ذَكَّرْنَا - خِلَالَ فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ - مَجْمُوعَةً مِنْ
إخباراته الغيبية ، وَمِنْهَا : أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عليه السلام)
أَخْبَرَ عَنْ وَفَاةِ وَالِدِهِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عليه السلام) فِي نَفْسِ
يَوْمِ الْوَفَاةِ ، مَعَ أَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا قُتِلَ فِي خُرَاسَانَ ، وَكَانَ
الْإِمَامُ الْجَوَادُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

الإخبار عن بضاعة المراتبين

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَرُومَةَ ، قَالَ :

حَمَلْتُ [أَيْ : أَرْسَلْتُ] إِمْرَأَةً مَعِيَ شَيْئاً مِنْ حُلِيِّ ،

وشَيْئاً مِنْ دَرَاهِمٍ ، وَشَيْئاً مِنْ ثِيَابٍ ، فَتَوَهَّمتُ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهَا ، وَلَمْ أَسْأَلْهَا أَنْ [هَلْ] لِغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ شَيْئاً .

فَحَمَلْتُ [تِلْكَ الْأَمْوَالِ] إِلَى الْمَدِينَةِ . . مَعَ بِضَاعَاتٍ لِأَصْحَابِنَا ، فَوَجَّهْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَيْهِ [أَي : إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ] وَكُتِبَتْ فِي الْكِتَابِ : إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مِنْ قَبْلِ فُلَانَةٍ بِكَذَا ، وَمِنْ قَبْلِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ بِكَذَا .

فَخَرَجَ فِي التَّوْقِيعِ ^(١) : « قَدْ وَصَلَ مَا بَعَثْتُ مِنْ قَبْلِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، وَمِنْ قَبْلِ الْمَرَاتَيْنِ ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَجَعَلَكَ مَعْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

فَلَمَّا سَمِعْتُ ذِكْرَ « الْمَرَاتَيْنِ » شَكُكْتُ فِي الْكِتَابِ : أَنَّهُ غَيْرُ كِتَابِهِ ، وَأَنَّهُ قَدْ عُمِلَ عَلَيَّ دُونَهُ ^(٢) لِأَنِّي كُنْتُ فِي نَفْسِي عَلَى يَقِينٍ . . أَنَّ الَّذِي دَفَعْتُ إِلَيَّ الْمَرَاةَ . . كَانَ كُلُّهُ لَهَا ، وَهِيَ إِمْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ

(١) الْمُرَادُ مِنَ التَّوْقِيعِ - هُنَا - : كِتَابَةُ خَبَرِ اسْتِئْلَامِ الْأَشْيَاءِ الْمُرْسَلَةِ . . عَلَى نَفْسِ وَرَقَةٍ رِسَالَةِ الْمُرْسِلِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) أَي : الشَّكُّ مِنْ أَنَّ تَكُونِ الرِّسَالَةِ مُزَوَّرَةً . . وَلَيْسَتْ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

[كلمة] : المَرَاتَيْن .. إِنْتَهَمْتُ مُوَصِّلَ كِتَابِي [أي :
الرجُلَ الَّذِي أَوْصَلَ كِتَابِي - مَعَ الْأَمْوَالِ - إِلَى الْإِمَامِ] .

فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى الْبِلَادِ .. جَاءَتْنِي الْمَرَاةُ ،
فَقَالَتْ : هَلْ أَوْصَلْتَ بِضَاعَتِي ؟

فَقُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَتْ : وَبِضَاعَةُ فُلَانَةٍ ؟

قُلْتُ : هَلْ كَانَ فِيهَا لِغَيْرِكَ شَيْءٌ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَ لِي فِيهَا كَذَا .. وَلِأَخْتِي فُلَانَةٍ
كَذَا .

فَقُلْتُ : بَلَى أَوْصَلْتُ .

وَزَالَ مَا كَانَ عِنْدِي [مِنَ الشَّكِّ] . ^(١)

(١) كتاب « بحار الأنوار » للشيخ المجلسي ، ج ٥٠ ، ص ٥٢ -

٥٣ ، باب مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيث ٢٦ .

عِلْمُ الإِمَامِ بِمَجِيءِ السَّيْلِ

رَوَى عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ :

دَخَلْتُ أَنَا وَحَمَادُ بْنُ عَيْسَى عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] بِالْمَدِينَةِ لِنُودِّعَهُ ، فَقَالَ لَنَا : لَا تَخْرُجَا ، أَقِيمَا إِلَى غَدٍ .

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ .. قَالَ حَمَادُ : أَنَا أَخْرُجُ فَقَدْ خَرَجَ ثَقَلِي^(١) . قُلْتُ : أَمَا أَنَا فَأَقِيم ، فَخَرَجَ حَمَادُ ، فَجَرَى بِهِ الْوَادِي فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .. فَغَرِقَ فِيهِ ، وَقُبِرَ بِسَيَّالَةٍ^(٢) .

إِخْبَارُهُ عَنْ مَكَانِ الشَّاةِ الْمَفْقُودَةِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) جَالِسًا ، وَقَدْ ذَهَبَتْ شَاةٌ لِمَوْلَاةٍ

(١) الثَّقَل - يَفْتَحُ الشَّاءَ وَالْقَاف - : مَتَاعُ الْمُسَافِرِ وَحَشَمِهِ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَار » ج ٥٠ ، ص ٤٣ ، بَابُ « مُعْجَزَاتِهِ » عَلَيْهِ السَّلَام (١) ، حَدِيثُ ١٠ .

لَهُ ، فَأَخَذُوا بَعْضَ الْجِيرَانِ يَجْرُؤُهُمْ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ :
أَنْتُمْ سَرَقْتُمُ الشَّاةَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « وَيَلَكُمْ خَلَّوْا عَنْ
جِيرَانِنَا ، فَلَمْ يَسْرِقُوا شَاتِكُمْ ، الشَّاةُ فِي دَارِ فُلَانٍ ،
فَاذْهَبُوا فَأَخْرِجُوهَا مِنْ دَارِهِ » .

فَخَرَجُوا ، فَوَجَدُوهَا فِي دَارِهِ ، وَأَخَذُوا الرَّجُلَ وَضَرَبُوهُ
وَخَرَقُوا ثِيَابَهُ ، وَهُوَ يَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ هَذِهِ الشَّاةَ .

إِلَى أَنْ صَارُوا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ :
« وَيَحْكُمُ ! ظَلَمْتُمُ الرَّجُلَ ، فَإِنَّ الشَّاةَ دَخَلَتْ دَارَهُ وَهُوَ
لَا يَعْلَمُ بِهَا » .

فَدَعَاهُ ^(١) ، فَوَهَبَ لَهُ شَيْئاً . . . بَدَلَ مَا خَرِقَ مِنْ ثِيَابِهِ
وَضَرَبَهُ ^(٢) .

(١) أي : أَنَّ الإمامَ الجوادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَحْضَرَ الرَّجُلَ الَّذِي وَجِدَتْ
الشَّاةُ فِي دَارِهِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٤٧ ، بَابُ ٢٦ « مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) » ، حَدِيثُ ٢٢ .

عِلْمُ الإِمَامِ بِمَوْتِ الْمَرَاةِ

رُويَ عن عمران بن مُحَمَّد الأشعري ، قال :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقُضِيَتْ
حَوَائِجِي ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أُمَّ الْحَسَنِ ^(١) تَقْرُوكَ السَّلَام ،
وَتَسْأَلُكَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِكَ .. تَجْعَلُهُ كَفْناً لَهَا .

قال : قَدْ اسْتَفْنَتْ عَنْ ذَلِكَ . فَخَرَجْتُ وَلَسْتُ أَدْرِي
مَا مَعْنَى ذَلِكَ ، فَأَتَانِي الْخَبَرُ بِأَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ قَبْلَ
ذَلِكَ .. بِثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْماً .. أَوْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْماً . ^(٢)

الإِمَامُ يُخَبِّرُ عَمَّا فِي قَلْبِ رَجُلٍ زَيْدِي

رُويَ عن القاسم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَكَانَ زَيْدياً - قال :
خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَاد ، فَبَيَّنَا أَنَا بِهَا .. إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ

(١) أُمُّ الْحَسَنِ هِيَ : وَالِدَةُ عِمْرَانَ ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ حَدِيثِ آخِر .

(٢) كِتَابُ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٤٣ ، بَابُ ٢٦ « مُعْجَزَاتُهُ
(عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثُ ١١ .

يَتَعَادُونَ^(١) وَيَتَشَوَّفُونَ^(٢) وَيَقِفُونَ .

فقلتُ : ما هذا ؟ !

فقالوا : إِبْنُ الرِّضَا [يَعْنِي الإِمَامَ الْجَوَادَ] .

فقلتُ : وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ إِلَيْهِ . فَطَلَعَ عَلَيَّ بَغْلٌ أَوْ
بَغْلَةٌ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ أَصْحَابَ الإِمَامَةِ . . حَيْثُ
يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ طَاعَةَ هَذَا .

فَعَدَلَ [الإِمَامُ] إِلَيَّ فَقَالَ : يَا قَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
﴿ أَبَشِّرْ أَمِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ؟ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ
وَسُعُرٌ ﴾ !!^(٣)

فقلتُ - فِي نَفْسِي - : سَاحِرٌ وَاللَّهِ !

فَقَالَ [الإِمَامُ] : ﴿ أَلْقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ؟
بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِيرٌ ﴾^(٤) .

(١) يَتَعَادُونَ : يُسْرِعُونَ فِي الْمَشْيِ .

(٢) وَفِي تُحَاةٍ : يَتَشَرَّفُونَ . أَي : يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْهِ .

(٣) سُورَةُ الْقَمَرِ ، الْآيَةُ ٢٤ .

(٤) سُورَةُ الْقَمَرِ ، الْآيَةُ ٢٥ .

قال : فانصرفتُ ، وقلتُ بالإمامة ، وشهدتُ أنه
حُجَّةُ الله على خلقه ، واعتقدتُ .^(١)



توضيح الخبر : الآيتان اللتان تلاهما الإمام الجواد
(عليه السلام) ثرئيطان بالنبي صالح (عليه السلام)
وقومه ، يقول تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ، فَقَالُوا :
أَبَشْرًا مِثَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ... ﴾ أي : إنَّ قومَ ثمود كذبوا
نبيَّهم ، لكونه رجلاً واحداً .. لا يصلحُ لِتَحْمُلِ أعباء
الرسالة ، ﴿ فَقَالُوا : أَبَشْرًا وَاحِدًا مِثَّا نَّتَّبِعُهُ ! إِنَّا إِذَا
لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُفْرَاءُ أَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ؟ ﴾ .

هذا استفهام إنكاري ، والمعنى : كيف ألقى
الوحي عليه ، وخصَّ بالنبوة دوننا ، وهو واحدٌ مِنَّا ؟
ووجهُ استشهاد الإمام الجواد (عليه السلام) بهاتين
الآيتين : هو أنَّ ذلك الرجلَ الزيدي .. استصغرَ الإمامَ
الجواد بسبب صغر سنِّه ، فشبههُ الإمامُ بِقومِ ثمود ..

(١) كتاب « كشف الغمّة » للإربلي ، ج ٣ ، ص ١٥٣ ، باب « في
مُعجزاته عليه السلام » .

الَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ نَبِيَّهُمْ صَالِحاً . وَلَمَّا ظَنَّ الرَّجُلُ
الزَيْدِي أَنَّ إِخْبَارَ الْإِمَامِ عَمَّا فِي قَلْبِهِ . . هُوَ مِنَ السِّحْرِ ،
شَبَّهَ الْإِمَامُ ذَلِكَ الظَّنَّ وَالْإِفْتِرَاءَ . . بِمَا افْتَرَاهُ قَوْمُ ثَمُودَ
عَلَى النَّبِيِّ صَالِحٍ . . بِأَنَّهُ كَذَّابٌ أَشِيرٌ .

وَحَيْثُ إِنَّ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَخْبَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ
عَمَّا دَارَ فِي خَاطِرِهِ مَرَّتَيْنِ ، ثَبَّتَتْ عِنْدَهُ إِمَامَةُ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) . ^(١)

الإمام يُخْبِرُ عَنْ عَطَشِ الرَّجُلِ

وَيَعْلَمُ مَا يَدُورُ فِي ذَهْنِهِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى
أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي صَبِيحَةِ عَرْسِهِ بَيْنَتْ
الْمَامُونَ ، وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقَعَدْتُ ، وَكُنْتُ تُنَاوِلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً . .

(١) وَلَعَلَّهُ ظَهَرَتْ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) كِرَامَاتُ
وَمُعْجِزَاتُ أُخْرَى ، بِحَيْثُ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ الزَيْدِي . . إِطْمَنَّ
قَلْبُهُ بِأَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ . . هُوَ الْإِمَامُ الْحَقُّ . الْمُحَقِّقُ

وَقَدْ أَصَابَنِي الْعَطَشُ ، فَجَلَلْتُهُ أَنْ أَطْلُبَ الْمَاءَ ^(١) ،
فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي وَجْهِهِ . . وَقَالَ :
أَرَأَيْكَ عَطَشَانَا .

فَقُلْتُ : أَجَلٌ .

فَقَالَ : شَرِبْتَ الدَّوَاءَ بِاللَّيْلِ . . وَتَغَدَّيْتَ عَلَى
بُكْرَةٍ ^(٢) ، فَأَصِيبْتَ الْعَطَشَ ، وَاسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَطْلُبَ
الْمَاءَ مِنِّي .

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي . . هَذِهِ صِفَّتِي ، مَا غَادَرْتُ
مِنْهَا حَرْفًا .

فَقَالَ : يَا غُلَامَ . . إِسْقِنَا مَاءً .

فَقُلْتُ - فِي نَفْسِي - : السَّاعَةَ يَأْتُوهُ بِمَاءٍ يَسْمُوهُ
بِهِ [آي : يَجْعَلُونَ فِيهِ السُّمَّ] فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ . فَأَقْبَلَ
الْغُلَامُ وَمَعَهُ الْمَاءُ ، فَتَبَسَّمَ [الْإِمَامُ] فِي وَجْهِهِ . . ثُمَّ
قَالَ : يَا غُلَامَ ، نَاوِلْنِي الْمَاءَ ، فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَشَرِبَ ثُمَّ
نَاوِلْنِي . . فَشَرِبْتُ .

(١) آي : عَظَّمْتُ الْإِمَامَ . . مِنْ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ الْمَاءَ .

(٢) آي : تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الْقَدَاءِ . . فِي وَقْتِ مُبَكَّرٍ . الْمُحَقِّقُ

ثُمَّ عَطَشْتُ أَيْضاً ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالسَّمَاءِ ،
فَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ، فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ وَمَعَهُ الْقَدَحُ ،
قُلْتُ - فِي نَفْسِي - مِثْلَ مَا قُلْتُ فِي الْأُولَى ، فَتَنَاوَلُ الْقَدَحَ
ثُمَّ شَرِبَ ، فَنَاوَلَنِي وَتَبَسَّمَ .

فَقُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ !! أَيُّ دَلِيلٍ أَذِلَّ عَلَى إِمَامَتِهِ مِنْ
عَلَمِهِ مَا أُسِرُّهُ فِي نَفْسِي ؟!

فَقَالَ : يَا عَلِي ، وَاللَّهِ .. نَحْنُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ؟ ﴾ ١٩ بَلَى ..
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَثِبُونَ ﴿ ٢٠ ١١ 》 .

فَقُمْتُ وَقُلْتُ - لِمَنْ كَانَ مَعِيَ - : هَذِهِ ثَلَاثَةٌ
بَرَاهِين .. رَأَيْتُهَا مِنْ أَبِي جَعْفَر .. فِي مَجْلِسِي هَذَا .
وَاللَّهِ إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَعْلَمُ مَا فِي النُّفُوسِ ، كَمَا
تَقُولُ الرِّفْضَةُ (٢) .

(١) سورة الزخرف ، الآية ٨٠ .

(٢) لَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرُ .. فِي كُتُبٍ وَمَصَادِيرٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، مَعَ
اِخْتِلَافٍ بِسِير .. فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ ، وَلَعَلَّ سَبَبَ ذَلِكَ ..
إِخْتِلَافَ تَغْيِيرِ الرِّوَاةِ الْمُتَعَدِّدِينَ ، وَقَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ النُّسَخِ
.. وَذَكَرْنَا الْخَبَرَ هُنَا ، أَمَّا الْمَصَادِيرُ .. فَهِيَ مَا يَلِي : ←

أيُّها القارئ الكريم

يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ رَاوِيَهُ .. مَا كَانَ يَعْتَقِدُ
بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى هَذِهِ
الْكِرَامَةَ قَالَ : أَظُنُّ أَنَّهُ إِمَامٌ .. كَمَا تَقُولُهُ الرِّفْضَةُ ..
يَعْنِي الشَّيْعَةَ .

يَطْلُبُ الدِّرْعَ وَيَعْلَمُ وَفَاةَ الْوَدَةِ الرَّجُلُ

رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :

دَفَعَ إِلَيَّ أَخِي دُرْعَةً ^(١) أَحْمِلُهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ

١- كتاب «الكافي» لِلشَّيْخِ الْكُلَيْنِيِّ ، ج ١ ، ص ٤٩٥ ، باب
«مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ .. مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»
حَدِيث ٦ .

٢- كتاب «الإرشاد» لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، باب
«فِي قِصَاصِهِ وَمَنَاقِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

٣- كتاب «الهداية الكبرى» لِلْحُضَيْنِيِّ ، ص ٢٠١ .

(١) الدِّرْعَةُ : الثَّوْبُ ، أَوِ الدِّرْعُ الَّذِي يُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ..
وَيُصْنَعُ مِنْ حَلَقِ الْحَدِيدِ .. يَحْفَظُ الْجِسْمَ مِنْ ضَرْبِ
السَّيْفِ وَغَيْرِهِ .

(عليه السلام) مَعَ أَشْيَاءَ ، فَقَدِمْتُ بِهَا وَنَسِيتُ الدَّرْعَ .
فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُوَدِّعَهُ .. قَالَ لِي : إَحْمِلِ الدَّرْعَ .

[قَالَ عِمْرَانُ :] وَمَا كُنْتُ وَالِدَتِي أَنْ أَسْأَلَهُ فَمِصّاً
مِنْ ثِيَابِهِ ، فَسَأَلْتُهُ .. فَقَالَ : « لَيْسَتْ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ » .
فَجَاءَنِي الْخَبَرُ : أَنَّهَا تُوفِّيتُ قَبْلَ عِشْرِينَ يَوْماً ^(١) .

إَحْمِلُوا إِلَيَّ الْخُمْسَ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ :

كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) : « إَحْمِلُوا إِلَيَّ
الْخُمْسَ ، فَإِنِّي لَسْتُ أَخْذُهُ مِنْكُمْ سِوَى عَامِي هَذَا » .
فَقُبِضَ [أَي : تُوفِّيَ] فِي تِلْكَ السَّنَةِ ^(٢) .

(١) كِتَابُ « الْخُرَائِجِ » ج ٢ ، ص ٦٧٠ ، بَابُ « إِعْلَامُ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَلِيِّ الثَّقَفِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) » ، حَدِيثُ ١٥ .

(٢) كِتَابُ « كَشَفُ الْقُمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ » لِلْإِزْبَلِيِّ ، ج ٢ ،
ص ٣٧٠ .

الإمام يُخَيِّرُ عَنْ أَصْحَابِ الرِّسَائِلِ

رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي . . وَ مَعِيَ ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرِ مُعَنَوَةٍ ^(١) وَ اسْتُبْهِتَ عَلَيَّ ، وَ اغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ .

فَتَنَاوَلَ [الإِمَامُ] إِحْدَاهُنَّ وَقَالَ : « هَذِهِ رُقْعَةُ الرِّيَّانِ ابْنِ شَبِيبٍ » وَ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ وَقَالَ : « هَذِهِ رُقْعَةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ » وَ تَنَاوَلَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ : « هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ » .
فَبُهِتَ ^(٢) فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ وَ تَبَسَّمَ ^(٣) .



تَوْضِيحٌ : لَعَلَّ هَذِهِ الرِّسَائِلَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا إِسْمُ الْمُرْسِلِ وَلَا خَطُّهُ ، وَلِهَذَا اسْتُبْهِتَ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ ،

(١) رِقَاع - جَمْعُ رُقْعَةٍ - : الرِّسَالَةُ .

غَيْرِ مُعَنَوَةٍ : أَيِ : لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهَا إِسْمُ الْمُرْسِلِ ، وَ لَمْ تُصِفْ بِعَلَامَةِ فَارِقَةٍ . . تُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا . الْمُحَقِّقُ (٢) أَيِ : تَحَيَّرْتُ وَ دُهَشْتُ .

(٣) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٤١ ، بَابُ مُعْجَزَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، حَدِيثُ ٤ .

ولكن الإمام الجواد (عليه السلام) عَرَفَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ تِلْكَ الرِّسَالِ وَيَنْظُرَ فِيهَا .. كَيْ يَعْرفَ الْمُرْسِلَ مِنْ خَطِّهِ أَوْ تَوْقِيعِهِ .

الإمام يُخْبِرُ عَمَّا يَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ :

إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] أَعْطَانِي ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ ، وَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ ^(١) يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً ، فَدُلَّهُ عَلَيْهِ .

قَالَ : فَاتَيْتُهُ بِالدَّنَانِيرِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا هَاشِمٍ ، دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً .

(١) حَرِيفُ الرَّجُلِ : الَّذِي يُعَادِلُهُ فِي حِرْفَتِهِ . وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ - هُنَا - : الرَّجُلُ الَّذِي يَكُونُ عَارِفاً بِحِرْفَةِ مُعَيَّنَةٍ ، فَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَسِيطاً لِشِرَاءِ بِضَاعَةٍ .. لَا يَتَعَرَّضُ فِي مُعَامَلَتِهِ لِلْغُشِّ وَالْغُبْنِ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ خِبْرَتِهِ . الْمُحَقِّقُ

فَقُلْتُ : نَعَمْ ^(١).

الإخبار عن شراء الجارية

و عن حصول الولد

رَوَى عَنْ صَالِحِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَصْحَبِ ، قَالَ : حَجَجْتُ
فَشَكُوتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْوَحْدَةَ ، فَقَالَ :
« إِنَّكَ لَا تَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ حَتَّى تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُرْزَقَ
مِنْهَا ابْنًا » .

فَقُلْتُ : تَسِيرُ ؟ ^(٢)

قَالَ : « نَعَمْ » وَرَكِبَ إِلَى النَّخَاسِ ^(٣) ، وَكَبَّتْ (آي :
أَشَارَ) إِلَى جَارِيَةٍ وَقَالَ : اشْتَرِهَا . فَاشْتَرَيْتُهَا فَوَلَدَتْ

(١) كتاب « الكافي » لِلشَّيْخِ الْكُلَيْنِيِّ ، ج ١ ، ص ٤٩٥ ، بَاب
« مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ . . مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) » ،
حَدِيث ٥ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : تُشِيرُ إِلَيَّ ؟

(٣) النَّخَاسُ : بَائِعُ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ .

مُحَمَّدًا إِبْنِي . ^(١)

وَقَدْ رُويَ هَذَا الْحَدِيثُ بِصُورَةٍ أُخْرَى ، وَالنَّتِيجَةُ
وَاحِدَةٌ .

إِنِّي مَيِّتَ اللَّيْلَةِ

رُويَ عَنْ أَبِي مُسَافِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ
السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ - فِي الْعَشِيَّةِ الَّتِي تُوقِي فِيهَا - : « إِنِّي
مَيِّتَ اللَّيْلَةِ » . ثُمَّ قَالَ : « نَحْنُ مَعَشَرٌ إِذَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ
لأَحَدِنَا الدُّنْيَا .. نَقَلْنَا إِلَيْهِ » ^(٢) .

(١) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٤٣ ، باب « معجزاته (عليه
السَّلَام) » ، حديث ٩ .

(٢) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٢ ، باب « مولده ووفاته و... » ،
حديث ٣ .

الإمام الجواد

و الإجابة قَبْلَ السُّؤال

رُويَ عن مُحَمَّد بن أَبِي العَلاء ، قال :

سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ اكْثَم - قاضي سامراء - بَعْدَما
جَهِدْتُ بِهِ وناظرْتُهُ وحاوَرْتُهُ ، وواصلْتُهُ وِساَلْتُهُ عن
عُلوم آلِ مُحَمَّد ، فقال [يَحْيَى] : بَيْنا أَنا ذَاتَ يَوْمٍ
دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رسولِ اللَّهِ ^(١) ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ علي
الرضا . . يَطُوفُ بِهِ ^(٢) فَنَاظَرْتُهُ في مَسائِلَ عِنْدِي ،

(١) الطُّواف : الدَّورانَ حَوْلَ الشَّيْءِ ، يُقالُ : طَافَ بِهِ أَي : إِسْتَدَارَ
وَجاءَ مِنْ تَواجِيهِ . وَمِنَ السُّنَنِ الإِسلامِيَّة - الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْها سِيرة الصَّحابة وِالمُسلِمِينَ جَمِيعاً - : زِيارَةُ قَبْرِ
رسولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ) وَالتَّبَرُّكُ وَالتَّمَسُّحُ بِهِ
وَتَقْبِيلُهُ مِنْ أَطرافِهِ وَتَواجِيهِ .

(٢) أَي : بِالقَبْرِ الشَّرِيف .

فَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ^(١) فَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ
مَسْأَلَةً ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ .

فَقَالَ [الإمام الجواد] لي : أَنَا أَخْبِرُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي ،
تَسْأَلَنِي عَنِ الْإِمَامِ !!

فَقُلْتُ : هُوَ - وَاللَّهِ - هَذَا .

فَقَالَ : أَنَا هُوَ .

فَقُلْتُ : عَلَامَةٌ ؟

فَكَانَتْ فِي يَدِهِ عَصَا ، فَتَنَطَّقْتُ وَقَالْتُ : « إِنَّهُ مَوْلَايَ
.. إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ .. وَهُوَ الْحُجَّةُ »^(٢) .



تَوْضِيحُ الْخَبَرِ : الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْعَصَا .. هِيَ عَصَا
النَّبِيِّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فَهِيَ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْهَا الْأُمُورُ
الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ ، كَانْقِلَابِهَا حَيَّةً تَسْعَى .. وَتُعْبَانَا
تَلْقَفُ مَا يَافِكُونُ ، وَهِيَ مِنْ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي

(١) أَي : أَجَابَنِي عَلَيْهَا . وَفِي نُسْخَةٍ : فَأَجَابَنِي .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٣٥٣ ، بَابُ « مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ
دَعْوَى الْمُحِجِّ وَالْمُبْطِلِ .. فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ » ، حَدِيثُ ٩ .

وَصَلَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ إِلَى خُلَفَائِهِ
الشَّرْعِيِّينَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ
قَالَ : « كَانَتْ عَصَا مُوسَى لَأَدَمَ ، فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ، ثُمَّ
صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا ، وَإِنْ
عَهْدِي بِهَا آتِيفًا ^(١) ، وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطِقْتُ . . . »
إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ^(٢) .

الإخبار عما في الأرحام

جاءَ فِي الْخَبَرِ : أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ . . حَجَّ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي تَوَافَدَ النَّاسُ لِلِقَاءِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) . قَالَ إِسْحَاقُ : فَأَعَدَدْتُ لَهُ - فِي رُقْعَةٍ - عَشْرَ
مَسَائِلَ لِأَسْأَلَهُ عَنْهَا ، وَكَانَ لِي حَمْلٌ ^(٣) ، فَقُلْتُ [فِي

(١) لَعَلَّ الْمَعْنَى : أَنِّي رَأَيْتُهَا قَبْلَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « إِكْمَالِ الدِّينِ » ، لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، بَابُ ٥٨ ،
حَدِيثُ ٢٧ .

(٣) آي : كَانَتْ زَوْجَتِي حَامِلًا .

نَفْسِي] : إِذَا أَجَابَنِي عَنْ مَسَائِلِي سَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَرًا ^(١) .

فَلَمَّا سَأَلَهُ النَّاسَ ، قُمْتُ - وَ الرِّقْعَةُ مَعِي - لَأَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلِي ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ : يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، سَمِعَ أَحْمَدُ !

قَوْلِي لِي ذَكَرَ ، وَسَمِعْتُهُ أَحْمَدُ ^(٢) .

هَذَا مِنْ ثِيَابِ أَبِي الْحَسَنِ

رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءُ ، قَالَ :

كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ بِ « صَرِيَّا » ^(٣) فِي الْمَشْرَبَةِ ^(٤) مَعَ

(١) أَي : يَجْعَلُ الْجَنِينَ ذَكَرًا .

(٢) كِتَاب « دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ » ص ٢١٢ ، بَاب « مُعْجَزَاتُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » .

(٣) صَرِيَّا : إِسْمُ بَيْتَانٍ أَوْ قَرْيَةٍ أَسَّسَهَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فِي ضَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ .

(٤) الْمَشْرَبَةُ : الْحُجْرَةُ ، وَ قِيلَ : الْحُجْرَةُ الَّتِي يُشْرَبُ (أَوْ يُخْرَزُنُ) الْمَاءُ فِيهَا .

أبي جعفر (عليه السلام) فقام وقال : لا تَبْرَحْ .

فَقُلْتُ - في نفسي - : كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ
الرضا (عليه السلام) قَمِيصاً مِنْ ثِيَابِهِ فَلَمْ أَفْعَلْ ، فَلِذَا
عَادَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَاسْأَلَهُ .

فَأَرْسَلَ إِلَيَّ - مِنْ قَبْلِ أَنْ أَسْأَلَهُ ، وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعُودَ
إِلَيَّ ، وَأَنَا فِي الْمَشْرَبَةِ - بِقَمِيصٍ ، وَقَالَ الرَّسُولُ : يَقُولُ
لَكَ : هَذَا مِنْ ثِيَابِ أَبِي الْحَسَنِ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي
فِيهَا. ^(١)

هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ لِأَحَدِ الشَّيْعَةِ

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَهْلِ بْنِ الْيَسَعِ ، قَالَ :

كُنْتُ مُجَاوِراً بِمَكَّةَ ^(٢) ، فَسِرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عليه السلام) وَ أَرَدْتُ أَنْ

(١) كتاب «بحار الأنوار» ج ٥٠ ، ص ٥٢ ، باب «مُعْجَزَاتِهِ (عليه
السلام)» ، حَدِيثُ ٢٥ .

(٢) مُجَاوِراً بِمَكَّةَ ، أَي : سَاكِناً فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .

أَسْأَلُهُ كِسْوَةَ يَكْسُونِيهَا ، فَلَمْ يَتَّفِقْ أَنْ أَسْأَلَهُ ، حَتَّى
وَدَّعَتْهُ وَارْدَتْ الْخُرُوجَ ، فَقُلْتُ [فِي نَفْسِي] : أَكْتُبُ
إِلَيْهِ [بَعْدَ ذَلِكَ] وَأَسْأَلُهُ .

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَصِرْتُ إِلَى مَسْجِدِ الرَّسُولِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى أَنْ أَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ،
وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ ^(١) مِائَةَ مَرَّةً ، فَإِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْعَثَ
إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ .. بَعَثْتُ بِهِ ، وَإِلَّا خَرَقْتُهُ .

فَفَعَلْتُ .. فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنْ لَا أَبْعَثَ بِهِ ، فَخَرَقْتُ
الْكِتَابَ ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ .

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ .. إِذْ رَأَيْتُ رَسُولًا وَمَعَهُ ثِيَابٌ فِي
مُنْدِيلٍ ، يَتَخَلَّلُ الْقَطَارَ ^(٢) وَيَسْأَلُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَهْلٍ
الْقُصَمِيِّ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ ^(٣) فَقَالَ : مَوْلَاكَ بَعَثَ إِلَيْكَ

(١) أَسْتَخِيرُ اللَّهَ : أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الْخَيْرَ ، أَوْ : أَنْ يُلْهِمَنِي
مَا هُوَ خَيْرٌ لِي وَصَلَاحٌ .

(٢) آي : قَطَارُ الْإِبِلِ .

(٣) آي : وَصَلَ إِلَيَّ .

بهذا . وإذا ملاءتان ^(١) .

قال أحمد بن محمد : فقضى الله أني غسلته حين مات . . وكفنته فيهما ^(٢) .

الموافقة على توظيف الجمال

روى عن أبي هاشم الجعفري ، أنه قال : وكلمني جمال أن أكلمه ليدخله في بعض أموره ^(٣) .

فدخلت عليه لأكلمه له ، فوجدته يأكل ، ومعه جماعة ، ولم يمكنني كلامه .

فقال (عليه السلام) : يا أبا هاشم كل ، ووضع

(١) الملاءة - يضم الميم - : قماش لين رقيق ، يُعبر عنه في زماننا هذا بالشرشف . المحقق

(٢) كتاب « الخرائج » لـلـمـروانـدي ، ج ٢ ، ص ٦٦٨ ، فصل « في اعلام الإمام محمد بن علي الثقي عليهما السلام » ، حديث ١٠ .

(٣) أي : أن أكلم الإمام الجواد (عليه السلام) أن يجعل الجمال . . عاملاً في دار الإمام . . يقوم ببعض الأعمال . المحقق

[الطعام] بَيْنَ يَدَيَّ .

ثُمَّ قَالَ - ابْتِدَاءً مِنْهُ ، مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ - : يَا غُلَامَ
أَنْظِرْ إِلَى الْجَمَالِ الَّذِي أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضُمَّهُ إِلَيْكَ^(١) .

(١) كتاب «الكافي» ج ١ ، ص ٤٩٥ ، كتاب الحُجَّة ، باب «مَوْلِدِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام)» ، حَدِيث ٥ .

الإمام الجَوَادُ يَعْلَمُ وَزْنَ مَاءِ دِجْلَةِ

رُويَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْفَرَجِ الرَّحْجِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] : إِنْ شِيعَتُكَ تَدَّعِي أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ مَاءٍ فِي دِجْلَةِ ، وَوَزْنَهُ - وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةِ - .

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَام] لِي : « يَقْدَرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُفَوِّضَ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى بَعْضَةِ مَنْ خَلَقَهُ .. أَمْ لَا ؟
قُلْتُ : نَعَمْ .. يَقْدَرُ .

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَام] : « أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَعْضَةِ .. وَمِنْ أَكْثَرِ خَلْقِهِ » .^(١)

(١) كتاب « بحار الأنوار » لِلشَّيْخِ الْمُجَلِّسِيِّ ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ،
باب ٢٨ « فُضَائِلُهُ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، ضَمِنَ
حَدِيثَ ١٢ .

الإمامُ الجَوَادُ و العِبَادَة

عِبَادَة الإمام . . في شَهْر رَجَب

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِهِ « الإِقْبَال » : رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى جَدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بِإِسْنَادِهِ إِلَى الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ :

صَامَ أَبُو جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) - لَمَّا كَانَ بِبَغْدَاد - يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ رَجَب ، وَيَوْمَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُ ، وَصَامَ جَمِيعُ حَشَمِهِ ، وَأَمَرْنَا أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ : الْحَمْدُ وَ سُورَةُ ، فَلِذَا قُرِئَتْ [مِنْ الصَّلَاةِ] قُرِئَتِ الْحَمْدُ أَرْبَعًا ،

و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أَرْبَعاً ، وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ^(١) أَرْبَعاً ،
و قُلْتُ :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَ سُُبْحَانَ اللَّهِ ،
وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَ لَا حَوْلَ
وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » أَرْبَعاً .
« اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » أَرْبَعاً .
« لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا » أَرْبَعاً ^(٢) .

هكذا حَجَّ الإمام الجواد (عليه السلام)

رُويَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّهُ قَالَ :

(١) الْمُعَوِّذَتَانِ : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْق » ، وَ « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ » .

(٢) كِتَابُ « الْإِقْبَالِ » لِلسَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ طَاوُوسَ ، الطَّبَعَةُ الْقَدِيمَةُ ،
ص ٦٧٦ ، فَصْلُ ٩٩ ، بَابُ ٨٨ « فِي غُسْلٍ وَ صَلَاةٍ وَ عَمَلِ الْيَوْمِ
السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ » ، وَج ٣ ، ص ٢٧٤ مِنْ الطَّبَعَةِ
الْحَدِيثَةِ .

لَمَّا أَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ - يَعْنِي : ابْنَ الرِّضَا - (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ يَقْصُرَ شَعْرَهُ لِلْعُمْرَةِ ، أَرَادَ الْحَجَّامُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ جَوَانِبِ الرَّاسِ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَهُ : « إِذَا بِالنَّاصِيَةِ » ^(١) ، فَبَدَأَ بِهَا ^(٢) .

الْمَشْيُ إِلَى رَمْيِ الْجَمْرَةِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ :

رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَمْشِي - بَعْدَ يَوْمِ

(١) يَكُونُ التَّقْصِيرُ مِنَ الْعُمْرَةِ .. بِتَقْلِيمِ الْأَطَافِرِ ، أَوْ قَصِّ مِقْدَارٍ مِنْ شَعْرِ الرَّاسِ أَوْ اللَّحْيَةِ . وَقَدْ كَانَ الْحَجَّامُ - غَالِبًا - يَجْمَعُ بَيْنَ مِهْنَةِ الْحَجَّامَةِ .. وَحَلْقِ الرَّاسِ . وَحِينَئِذٍ أَرَادَ الْحَجَّامُ أَنْ يَقْصُرَ الشَّعْرَ مِنْ أَطْرَافِ وَجَوَانِبِ رَأْسِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ لَهُ الْإِمَامُ : « إِذَا بِالنَّاصِيَةِ » : أَيِ : إِذَا بِقَصِّ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ رَأْسِي .. فِي أَعْلَى الْجَبْهَةِ .

المُحَقَّق

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ٤٣٩ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ « تَقْصِيرِ الْمُتَمَتِّعِ وَإِحْلَالِهِ » ، حَدِيثُ ٥ .

النَّحْر - حَتَّى يَرْمِي الْجَمْرَةَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ رَاكِباً^(١)
و كُنْتُ أَرَاهُ مَاشِياً بَعْدَ مَا حَاضَى الْمَسْجِدَ بِمَنْى^(٢) .

بَعْضُ أَعْمَالِ الْحَجِّ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
و مِائَتَيْنِ^(٣) - وَدَّعَ الْبَيْتَ بَعْدَ إِرْتِفَاعِ الشَّمْسِ ، وَطَافَ
بِالْبَيْتِ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي فِي كُلِّ شَوَاطِئِ .

فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ .. إِسْتَلَمَهُ [أَيْ : الرُّكْنَ]

(١) إِنَّ الْإِمَامَ أَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ فِي طَرِيقِ الذَّهَابِ .. لِأَنَّهُ فِي حَالِ
عِبَادَةٍ ، وَيُعْتَبَرُ الْمَشْيُ فِي طَرِيقِ الْعِبَادَةِ .. لُغَةً خُشُوعٌ
و خُضُوعٌ .. وَتَذَلُّلٌ لِلَّهِ تَعَالَى . أَمَّا فِي حَالِ الرَّجُوعِ
و الْعُودَةِ .. فَكَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَرْكَبُ الدَّابَّةَ ،
لِأَنَّهُ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْعِبَادَةِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ، ج ٤ ، ص ٤٨٦ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ « الرَّمْيِ
عَنِ الْعَلِيلِ وَالصَّبِيَّانِ وَالرَّمْيِ رَاكِباً » ، حَدِيثٌ ٥ .

(٣) الصَّحِيحُ : سَنَةُ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ ، بِقَرِينَةِ التَّارِيخِ
الَّذِي يَذْكُرُهُ بَعْدَ هَذَا .

وَاسْتَلِمَ الْحَجَرَ ، وَمَسَحَ بِيَدِهِ . . ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدِهِ ،
ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
دُبُرِ الْكَعْبَةِ ^(١) إِلَى الْمُلتَزِمِ ^(٢) فَالْتَزَمَ الْبَيْتَ ، وَكَشَفَ
الثُّوبَ عَنْ بَطْنِهِ ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ طَوِيلًا يَدْعُو ، ثُمَّ خَرَجَ
مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينِ .

قال : فرأيتُه سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ ، وَدَعَ الْبَيْتَ
لَيْلًا ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَالْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي كُلِّ
شَوَاطِئٍ .

فَلَمَّا كَانَ الشَّوْطُ السَّابِعُ ، اِلْتَزَمَ الْبَيْتَ فِي دُبُرِ
الْكَعْبَةِ قَرِيبًا مِنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِي ، وَفَوْقَ الْحَجَرِ
الْمُسْتَطِيلِ ، وَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ بَطْنِهِ .

ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ [الْأَسْوَدَ] فَقَبَّلَهُ وَمَسَحَهُ ، وَخَرَجَ
إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى خَلْفَهُ ، ثُمَّ مَضَى ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَى

(١) آي : خَلْفَ الْكَعْبَةِ .

(٢) الْمُلتَزِمُ : مَكَانٌ خَلْفَ الْكَعْبَةِ ، سُمِّيَ بِهَذَا الْإِسْمَ لِأَنَّ
النَّاسَ يَلْتَزِمُونَهُ ، آي : يَضُمُّونَهُ إِلَى صُدُورِهِمْ . وَيُسْتَحَبُّ
الِاسْتِغْفَارُ وَالْإِكْثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . .
فِي هَذَا الْمَكَانِ .

الْبَيْت ، وَ كَانَ وَقُوفُهُ عَلَى الْمُلتَزِمِ بِقَدْرِ مَا طَافَ بَعْضُ
أَصْحَابِنَا سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَ بَعْضُهُمْ ثَمَانِيَةَ ^(١) .

الصَّلَاةُ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ
السَّلَام) صَلَّى - حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ^(٢) - سِتَّ
رُكْعَاتٍ ، خَلْفَ الْمَقَامِ وَعَلَيْهِ نَعْلَاهُ ^(٣) لَمْ يَنْزَعَهُمَا ^(٤) .

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ٥٣٢ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ « وَدَاعِ
الْبَيْت » ، حَدِيثُ ٣ .

(٢) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ : هُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، أَيِ :
قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ . الْمُحَقِّقُ

(٣) الْمَقْصُودُ هِيَ النَّعْلُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي لَا تَنْشُرُ ظَهْرَ الْقَدَمِ ،
وَلَا تَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ إِبْصَعُ إِبْهَامِ الرِّجْلِ . . لِاصِقًا بِالْأَرْضِ
. . فِي حَالِ السُّجُودِ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ مَعَ النَّعْلِ .

الْمُحَقِّقُ

(٤) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، بَابُ « مَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ
فِيهِ مِنَ الْبِلَاسِ . . . » ، حَدِيثُ ١٢٦ .

الإمام الجَوَاد و الزُهْد

لَقَدْ كَانَتْ بِسَاطَةِ الْعَيْشِ .. وَ الزُّهْدِ فِي الْمَادِيَّاتِ ..
مِنْ أَبْرَزِ الْأُمُورِ فِي حَيَاةِ أُمَّةٍ أَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)
و مِنْهُمْ : الإمامُ الْجَوَاد (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ إِلَيْكَ الْخَبَرُ
الْآتِي :

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَوْرَمَةَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ الْمُكَارِيِّ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] بِبَغْدَادَ ، وَهُوَ عَلَى
مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَقُلْتُ - فِي نَفْسِي - : هَذَا الرَّجُلُ لَا يَرْجِعُ
إِلَى مَوْطِنِهِ أَبَدًا ، وَأَنَا أَعْرِفُ مَطْعَمَهُ . فَاطْرَقَ [الْإِمَامُ]
رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ ، وَقَدْ اصْفَرَّ لَوْنُهُ فَقَالَ : « يَا حُسَيْنِ ..
خُبِرَ شَعِيرٌ وَمِلْحٌ جَرِيشٌ فِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ

مِمَّا تُرَانِي فِيهَا» ^(١).



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ رَاوِي هَذَا الْخَبَرِ . . لَمَّا دَخَلَ
عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي بَغدَادَ ، وَرَأَى الْخَدَمَ وَ
النَّشْرِيفَاتِ . . وَأَنْوَاعَ النِّعَمِ وَسِعَةِ الْحَالِ . . وَالرِّخَاءِ
وَالرِّفَاءِ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَسْكَنِ ، تَبَادَرَ إِلَى ذِهْنِهِ أَنَّ الْإِمَامَ
الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) سَوْفَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ
. . لِغَدَمِ تَوْفُرِ هَذِهِ النِّعَمِ هُنَاكَ ، بَلْ سَيَبْقَى الْإِمَامُ الْجَوَادُ
فِي بَغدَادَ . . حَتَّى يَتَنَعَّمَ بِتِلْكَ الْوَسَائِلِ الْمُتَوَقَّرةِ لَدَيْهِ .
فَأَخْبَرَهُ الْإِمَامُ عَمَّا جَالَ فِي ذِهْنِهِ وَقَالَ لَهُ : « يَا حُسَيْنُ
خُبِّزْ شَعِير . . . » إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ .

(١) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٤٨ ، بَابُ « مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ
السَّلَام » ، حَدِيثُ ٢٥ .

رَسَائِلُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

تُوجَدُ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ .. رَسَائِلُ كَثِيرَةٌ جِدًّا ،
كَتَبَهَا الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ ،
وَهِيَ تَتَنَاوَلُ مَوَاضِيْعَ مُتَعَدِّدَةً وَمُتَنَوِّعَةً ، تَرْتَبِطُ بِكَافَّةِ
الْمَجَالَاتِ ، فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ .. وَالْأُسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ .

وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ تِلْكَ الرِّسَالِ فِي هَذَا الْقِصَلِ ..
وَسَوْفَ نَذْكُرُ مَجْمُوعَةً أُخْرَى مِنْهَا فِي قِصَلِ « الْإِمَامِ
الْجَوَادِ يُجِيبُ عَنِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ » ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَجْمُوعَةً ثَالِثَةً مِنْهَا .. مُوزَّعَةً عَلَى فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ
عِنْدَ حُصُولِ الْمُنَاسَبَةِ .

وَقَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِذِكْرِ رَسَائِلِ الْإِمَامِ .. فِي هَذَا الْقِصَلِ
نَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الرِّسَالِ تَحْتَوِي عَلَى قَوَائِدَ مَعْنَوِيَّةٍ ..

مُهَمَّةٌ جِدًّا ، وَيُعْتَبَرُ بَعْضُهَا بِمَنْزِلَةِ دُرُوسِ تَرْبِوِيَّةٍ
وَأَخْلَاقِيَّةٍ . . . لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ السَّيْرَ فِي طَرِيقِ الْمَعْنَوِيَّاتِ ،
وَمِنْ خِلَالِهَا نَتَوَصَّلُ إِلَى حَقَائِقِ مُهَمَّةٍ جِدًّا ، وَمِنْهَا :
إِمْكَانُ وَصُولِ الْإِنْسَانِ إِلَى دَرَجَةِ عَالِيَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى ،
بِحَيْثُ تَكُونُ لَهُ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ مَكَانَةٌ
وَاسِعَةٌ فِي قُلُوبِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

وإليك بعض هذه الرسائل :

٢

رَسَائِلُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ

لَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
عَالِمًا فَقِيهًا ، وَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَ كَانَ يَمْتَازُ بِمَكَانَةِ رَفِيعَةٍ عِنْدَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ . فَكَانَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَشْمَلُهُ بِعَوَاطِفِهِ ،
وَيَغْمُرُهُ بِمَشَاعِيرِهِ وَرِعَايَتِهِ ، وَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى لَهُ
بِأَدْعِيَةٍ قَرِيدَةٍ مِنْ نَوْعِهَا .

وَنَحْنُ حِينَئِذَا نَتَدَبَّرُ فِي كَلِمَاتِ الرِّسَائِلِ الْمُتَبَادِلَةِ
بَيْنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ
(رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) نَحْصِلُ عَلَى عِبَرٍ وَدُرُوسٍ نَافِعَةٍ جِدًّا ،
إِذْ أَنَّهُ كَمْ يَلْزَمُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْعَدَ فِي مَدَارِجِ الْكَمَالِ . .

حَتَّى يَصِلَ إِلَى دَرَجَةٍ يُخَاطِبُهُ الْإِمَامُ . . بِمِثْلِ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ السَّامِيَةِ الْمُعْبَّرَةِ !؟

كَتَبَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيْهِ :

« قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ ،
وَمَلَأْتَنِي سُورُواً ! قَسَرَّكَ اللَّهُ ، وَأَنَا أَرْجُو مِنَ الْكَافِي
الدَّافِعِ . . أَنْ تُكْفِي كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى » ^(١).

وَفِي رِسَالَةٍ أُخْرَى :

« وَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْقُمَيْيِّينَ - خَلَّصَهُمُ
اللَّهُ وَفَرَّجَ عَنْهُمْ - وَسَرَّرْتَنِي بِمَا ذَكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ
تَزَلْ تَفْعَلْ ، سَرَّكَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ ، وَرَضِيَ عَنْكَ بِرِضَايَ
عَنْكَ ، وَأَنَا أَرْجُو مِنَ اللَّهِ حُسْنَ الْعَوْنِ وَالرَّافَةَ ، وَأَقُولُ :
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ».

(١) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشْتِي » ص ٥٥٠ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ
١٠٤٠ . وَكَذَلِكَ الرِّسَالَةُ التَّالِيَةُ . . رَوَاهَا الْكَشْتِي - أَيْضاً -
فِي كِتَابِهِ .

و فِي رِسَالَةٍ ثَالِثَةٍ :

« فَاشْخَصْ إِلَى مَنْزِلِكَ ، صَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى خَيْرِ مَنْزِلٍ
فِي دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ » .

و فِي رِسَالَةٍ رَابِعَةٍ :

« وَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ
خَلْفِكَ ، وَفِي كُلِّ حَالَاتِكَ ، فَأَبَشِّرْ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ
يُدْفَعَ اللَّهُ عَنْكَ .

وَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ الْخَيْرَ .. فِيمَا عَزَمَ لَكَ بِهِ
عَلَيْهِ .. مِنْ الشُّخُوصِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، فَأَخَّرُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ
الْإِثْنَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

صَحِّبَكَ اللَّهُ فِي سَفَرِكَ ، وَخَلَقَكَ فِي أَهْلِكَ ، وَآدَى
غَيْبَتِكَ ^(١) ، وَسَلِّمْتَ بِقُدْرَتِهِ » .

و كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

(١) آدَى غَيْبَتِكَ : أَرْجَعَكَ إِلَى أَهْلِكَ بَعْدَ غِيَابِكَ عَنْهُمْ ، وَلَعَلَّ
الْمَعْنَى : مَلَأَ قَرَاغَتَكَ حِينَ غِيَابِكَ عَنْهُمْ . وَفِي نُسَخَةٍ :
وَآدَى عَنْكَ أَمَانَتَكَ . الْمُحَقِّقُ

يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ بِالتَّوْسِعةِ ، وَأَنْ يُحَلِّلَ مَا فِي يَدَيْهِ ،
فَكَتَبَ (عليه السلام) :

« وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلِمَنْ سَأَلَتْ بِالتَّوْسِعةِ مِنْ
أَهْلِكَ ، وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ وَلَكَ - يَا عَلِي - عِنْدِي أَكْثَرُ مِنَ
التَّوْسِعةِ ^(١) .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَحِّبَكَ الْعَافِيَةَ ، وَيُقَدِّمَكَ عَلَى
الْعَافِيَةِ ، وَيَسْتُرِكَ بِالْعَافِيَةِ ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .
وَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ أَنْ يَدْعُو لَهُ .

فَكَتَبَ (عليه السلام) إِلَيْهِ :

« وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي
كَيْفَ جَعَلَكَ اللَّهُ عِنْدِي ، وَرَبِّمَا سَمَّيْتُكَ بِاسْمِكَ
وَتَسَبَّحْتَ ^(٢) مَعَ كَثْرَةِ عِنَايَتِي بِكَ ، وَمَحَبَّتِي لَكَ ،
وَمَعْرِفَتِي بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ .

فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ أَفْضَلَ مَا رَزَقَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَرَضِي عَنْكَ

(١) وفي نسخة : أَكْبَرُ مِنَ التَّوْسِعةِ .

(٢) أي : عِنْدَ الدُّعَاءِ لَكَ .

بِرِضَائِي عَنْكَ ، وَبَلِّغَكَ أَفْضَلَ نِيَّتِكَ ، وَأَنْزِلَكَ
الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى بِرَحْمَتِهِ ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، حَافِظُكَ
اللَّهُ وَتَوَلَّاهُ ، وَدَفَعَ السُّوءَ عَنْكَ بِرَحْمَتِهِ ، وَكَتَبْتُ
بِخَطِّي^(١) .

وفي رسالة أخرى :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَا عَلِيُّ أَحْسَنَ اللَّهُ
جَزَاكَ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وَمَنَعَكَ مِنَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَحَشَرَكَ مَعَنَا ،

يَا عَلِيُّ ، قَدْ بَلَّوْتُكَ وَخَبَّرْتُكَ فِي النَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ ،
وَالْخِدْمَةِ وَالتَّوْقِيرِ ، وَالْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، فُلُو
قُلْتُ : إِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَكَ .. رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ صَادِقاً !!
فَجَزَاكَ اللَّهُ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ .

وَلَا خَفِيَ عَلَيَّ مَقَامُكَ وَلَا خِدْمَتُكَ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

(١) لَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْ عِبَارَةِ « وَكَتَبْتُ بِخَطِّي » : إِنِّي لَمْ أَدْعُ
بِكِتَابَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِكِتَابِي ، بَلْ كَتَبْتُهَا بِخَطِّي ، تَقْدِيرًا
لَكَ .. وَإِظْهَارًا لِمَكَانَتِكَ عِنْدِي ، وَمَعَزَّةً لَدَيَّ . وَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى مَزِيدِ خُصُوصِيَّةِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَبَيْنَ
عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ . الْمُحَقِّقُ

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَاسْأَلِ اللَّهَ - إِذَا جَمَعَ الْخَلَائِقُ
لِلْقِيَامَةِ - أَنْ يَحْبُوكَ بِرَحْمَةٍ تُغْتَبَطُ بِهَا ، إِنَّهُ سَمِيعُ
الدُّعَاءِ .

أَيُّهَا الْقَارِءُ الْكَرِيمُ

كَانَ الْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ رَسَائِلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَار : هُوَ مَعْرِفَةُ كَيْفَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) يَشْمَلُونَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ شِيعَتِهِمْ .. بِالْعَوَاطِفِ
وَالْعِنَايَةِ وَالرِّعَايَةِ ، مِثْلَ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا !!

وَيَرْوِي عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِي .. عَنْ الْأَئِمَّةِ
الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ تَشَرَّفَ بِصُحْبَتِهِمْ أَوْ مُرَاسَلَتِهِمْ
وَمُكَاتَبَتِهِمْ .. الشَّيْءَ الْكَثِيرَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْمَوَاضِعِ
الْمُنَاسِبَةِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا .. أَحَادِيثَ كَثِيرَةً .. رَوَاهَا
عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ .. عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

لِلْخُلَاصِ مِنَ الزَّلَازِلِ

رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ

(عَلَيْهِ السَّلَام) وَشَكُوتُ إِلَيْهِ كَثْرَةُ الزَّلَازِلِ فِي الْأَهْوَازِ ،
قُلْتُ : تَرَى لِي التَّحَوُّلَ ^(١) عَنْهَا ؟

فَكُتِبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

« لَا تَتَحَوَّلُوا عَنْهَا ، وَصُومُوا الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ
وَالْجُمُعَةَ ، وَاغْتَسِلُوا وَطَهَّرُوا ثِيَابَكُمْ ، وَابْرَزُوا يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ، وَادْعُوا اللَّهَ ، فَإِنَّهُ يَدْفَعُ » .
قَالَ : فَفَعَلْنَا ، فَسَكَنَتِ الزَّلَازِلُ ^(٢) .

(١) التَّحَوُّلُ : مُغَادَرَةُ الْمَكَانِ . . . وَالْإِنْتِقَالُ وَالْهِجْرَةُ إِلَى مَكَانٍ
آخَرَ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ١٠١ ، بَاب ٢٨ « قَضَائِلُهُ
وَمَكَارِمُ أَخْلَاقِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثُ ١٤ .

رَسَائِلُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ إِلَى أَفْرَادٍ آخَرِينَ

لِقَضَاءِ الدُّيُونِ

رُويَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) : إِنِّي قَدْ لَزِمَنِي دَيْنٌ فَادِحٌ ^(١) .

فَكَتَبَ : « أَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ، وَرَطِّبْ لِسَانَكَ بِقِرَاءَةِ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) » ^(٢) .

الْمُدَاراةُ مَعَ الْأَبِ الْمُنْحَرِفِ

رُويَ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ :

كَتَبَ صِهْرُ لِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) :

(١) فادح : ثَقِيل .

(٢) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٣١٦ - ٣١٧ ، باب « الْمَمْلُوكُ يَتَّجِرُ

فَيَقَعَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ » ، حَدِيثٌ ٥١ .

إِنَّ أَبِي نَاصِبٌ ^(١) خَبِيثُ الرَّاي ، وَ قَدْ لَقِيتُ مِنْهُ شِدَّةً
وَجُهْدًا ، قَرَايَكَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فِي الدُّعَاءِ لِي . . وَمَا تَرَى
. . جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ أَفَسَتَرَى أَنَّ أَكَاشِفَهُ أَمْ أَدَارِيهِ ؟ ^(٢) .

فَكَتَبَ [الْإِمَامُ] : « قَدْ قَهَمْتُ كِتَابَكَ وَمَا ذَكَرْتُ
فِيهِ مِنْ أَمْرِ أَبِيكَ ، وَلَسْتُ أَدْعُ الدُّعَاءَ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَالْمُدَارَاةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْمُكَاشَفَةِ ، وَمَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ ،
فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ، ثَبَّتَكَ اللَّهُ عَلَى وِلَايَةِ مَنْ
تَوَلَّيْتَ ، نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي وَدِيعَةِ اللَّهِ الَّذِي لَا تَضِيعُ
وَدَائِعُهُ » .

قَالَ بَكَر : فَعَطَفَ اللَّهُ بِقَلْبِ أَبِيهِ حَتَّى صَارَ لَا
يُخَالِفُهُ ^(٣) .

(١) الناصب : المعادي لأهل البيت (عليهم السلام) .

(٢) أكاشفه : أي : أتكلّم معه كلاماً صريحاً عن معتقداتي
الحقّة .

(٣) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٥٥ ، باب « معجزاته عليه
السلام » ، حديث ٣٠ .

رِسَالَةٌ إِلَى رَجُلٍ مَاتَ ابْنُهُ

رَوَى عَنْ ابْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ الشَّانِي
(عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى رَجُلٍ : « ذَكَرْتُ مُصِيبَتَكَ بِـ » « عَلِي »
إِبْنِكَ ، وَذَكَرْتُ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ وَلَدِكَ إِلَيْكَ .

وَكَذَلِكَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) إِنَّمَا يَأْخُذُ - مِنَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ -
أَزْكَى مَا عِنْدَ أَهْلِهِ ، لِيُعْظِمَ بِهِ أَجْرَ الْمُصَابِ بِالْمُصِيبَةِ
فَاعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَاحْسَنَ عَزَاكَ ، وَرَبَطَ عَلَى قَلْبِكَ ،
إِنَّهُ قَدِيرٌ ، وَعَجَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْخَلْفِ ، وَارْجُوا أَنْ يَكُونَ
اللَّهُ قَدْ فَعَلَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ^(١)

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٣ ، ص ٢٠٣ ، بَابُ « التَّغْزِيَةِ وَ مَا يَجِبُ
عَلَى صَاحِبِ الْمُصِيبَةِ » ، حَدِيثُ ١٠ .

رِسَالَةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ

إِلَى أَحَدِ الْوَلَاةِ الشَّيْعَةِ

رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الصَّيْدِلَانِي ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ
بَنِي حَنِيْفَةٍ . . مِنْ أَهْلِ بُسْتٍ وَ سَجِسْتَانَ ^(١) ، قَالَ :

رَافَقْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ
فِيهَا . . فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ ، فَقُلْتُ لَهُ - وَأَنَا مَعَهُ
عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَهُنَاكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ - : إِنَّ
وَالِدِنَا - جُعِلْتُ فِدَاكَ - رَجُلٌ يَتَوَلَّاكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ،
وَيُحِبُّكُمْ ، وَعَلَيَّ فِي دِيْوَانِهِ خَرَجٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلَنِي
اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَاباً بِالْإِحْسَانِ إِلَيَّ
إِنَّهُ - عَلَيَّ مَا قُلْتُ - مِنْ مُحِبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَكِتَابُكَ
يَنْفَعُنِي عِنْدَهُ .

فَأَخَذَ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْقِرْطَاسَ وَ كَتَبَ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ ، فِيمَا مَوْصِلَ

(١) سَجِسْتَان - مُعَرَّبٌ سِيِسْتَان - : مُقَاطَعَةٌ وَاسِعَةٌ فِي إِيرَانَ .

كِتَابُ « الْقَامُوسُ » لِلْفَيْرُوزِ أَبَادِي . وَ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ

- أَيْضاً - إِسْمُ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ فِي أَفْغَانِسْتَانِ .

كِتَابِي هَذَا .. ذَكَرَ عَنْكَ مَذْهَباً جَمِيعاً ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْ عَمَلِكَ مَا أَحْسَنْتَ فِيهِ ، فَأَحْسِنْ إِلَى إِخْوَانِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) سَائِلُكَ عَنْ مَثَاقِيلِ الذَّرِّ وَالْخَرْدُلِ .

قال : قَلَمًا وَرَدَتْ سَجِسْتَان ، سَبَقَ الْخَبَرُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النِّيسَابُورِيِّ - وَهُوَ الْوَالِي - فَاسْتَقْبَلَنِي عَلَى قَرْسَخَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ^(١) قَدْ قَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : مَا حَاجَتُكَ ؟

فَقُلْتُ : خَرَجْتُ عَلَيَّ فِي دِيَوَانِكَ . ^(٢)

فَأَمَرَ بِطَرْجِهِ عَنِّي ، وَقَالَ لِي : لَا تُؤْذِ خَرَجاً مَا دَامَ لِي عَمَلٌ .

ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ عِيَالِي ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَبْلَغِهِمْ ، فَأَمَرَ

(١) أَي : خَرَجَ الْوَالِي إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ .. مِقْدَارُ عَشْرَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ تَقْرِيباً .. لِاسْتِقْبَالِي . الْمُحَقَّق

(٢) الدِّيَوَانُ - هُنَا - السِّجِلُّ الْعَامُّ الَّذِي تُسَجَّلُ فِيهِ الدُّيُونُ وَالضَّرَائِبُ الَّتِي يُجَسَّبَرُ النَّاسُ عَلَى إِعْطَانِهَا لِلدَّوْلَةِ .

لِي وَلَهُمْ بِمَا يَقْوُنَا ^(١) وَفَضْلًا ^(٢). قَمَا أَدَّيْتُ فِي عَمَلِهِ
خَرَجًا مَادَامَ حَيًّا ، وَلَا قُطِعَ عَنِّي صَلَاتُهُ ^(٣) حَتَّى مَاتَ . ^(٤)

مِنْ مَظَاهِرِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ

رُويَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو
جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

« إِذَا غَضِبَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) عَلَى خَلْقِهِ ..
تَحَنَّنَا عَنْ جَوَارِهِمْ » ^(٥).

(١) آي : مَا يَكْفِي لِقُرْتِنَا ، آي : مَصْرُوفُنَا . الْمُحَقَّقُ

(٢) آي : وَزِيَادَةً عَنْ مِقْدَارِ الْكِفَايَةِ .

(٣) صَلَاتُهُ : هَدَايَاهُ الَّتِي كَانَ يَبْعَثُهَا بَيْنَ قَشْرَةٍ وَأُخْرَى .
الْمُحَقَّقُ

(٤) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٥ ، ص ١١١ - ١١٢ ، بَابُ « مَنْ أَذْنَلَهُ فِي
أَعْمَالِهِمْ » ، حَدِيثُ ٦ .

(٥) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٣٤٣ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ « فِي
الْغَيْبَةِ » ، حَدِيثُ ٣١ .

الإمام الجواد و موارِيث الأنبياء

مَوارِيثُ الأنبياء : هِيَ الأشياءُ النَّفيسةُ القِيمةُ ..
التي كانَ الأنبياءُ يَتَرَكُونَهَا لِلأوصياءِ مِنْ بَعْدِهِمْ ،
فكانتْ تِلْكَ الأشياءُ .. تَنْتَقِلُ مِنْ نَبِيِّ إِلَى وَصِيِّ ، إِلَى
أَنْ وَصَلَتْ إِلَى نَبِيِّ الإسلامِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلهِ وَسَلَّم) .

وَبَعْدَ وفاتِهِ إِنْتَقَلَتْ تِلْكَ المَوارِيثُ - مَعَ مَوارِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى خَلِيفَتِهِ الشرْعِيِّ الإمامِ علي بن أبي
طالب (عليهما السلام) وَمِنْ بَعْدِهِ إِلَى الإمامِ الحَسَنِ
المُجْتَبَى (عليه السلام) وهكذا .. إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى
الإمامِ الجوادِ (عليه السلام) .

وَمِنْ جُمْلَةِ تِلْكَ المَوارِيثِ :

١ - قَمِيصُ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) الَّذِي كَانَ عَلَى جِسْمِهِ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، فَصَارَتْ النَّارُ لَهُ بَرْدًا وَسَلَامًا .

٢ - عَصَا النَّبِيِّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) الَّتِي كَانَتْ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ .

٣ - خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) الَّذِي كَانَ إِذَا لَبَسَهُ .. يُسَخَّرُ اللَّهُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ وَالطُّيُورُ وَالرِّيَّاحُ .

و الآن .. إقرأ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ :

١ - رُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) خَاتَمَ فَضَّةَ نَاحِلٍ^(١) ، فَقُلْتُ : مِثْلُكَ يَلْبَسُ

(١) نَاحِلٌ : دَقِيقٌ . يُقَالُ : سَيْفٌ نَاحِلٌ : أَيِ : صَارَ دَقِيقًا بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ، وَبِنَاءِ أَعْلَى هَذَا .. يَكُونُ الْمَعْنَى : خَاتَمٌ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَثَرُ الْقِدَمِ وَ كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ حَلَقَةَ الْخَاتَمِ .. كَانَتْ فَضَّةً دَقِيقَةً . فَاسْتَغْرَبَ الرَّوَايَ مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ .. كَيْفَ يَلْبَسُ ذَلِكَ الْخَاتَمَ الْقَدِيمَ .. وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ .. وَ إِمَامُ الشَّيْعَةِ .. وَ صِهْرُ الْحَاكِمِ الْعَبَّاسِيِّ .

المُحَقِّقُ

مِثْلَ هَذَا ؟

قال (عليه السلام) : « هذا خاتم سُليمان بن داود
(عليهما السلام) » ^(١) .

٢- رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ - قَاضِي سَامِرَاءَ - ...
فَقَالَ : بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ
فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِي الرضا فَقُلْتُ لَهُ :

وَاللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مَسْأَلَةً ، وَإِنِّي وَاللَّهِ
لَأَسْتَخِييَ مِنْ ذَلِكَ .

فَقَالَ لِي : أَنَا أَخْبِرُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي ، تَسْأَلَنِي
عَنِ الْإِمَامِ !!

فَقُلْتُ : هُوَ - وَاللَّهِ - هَذَا .

فَقَالَ : أَنَا هُوَ .

فَقُلْتُ : عَلَامَةٌ ؟

(١) كتاب « سَعْدُ السَّعُود » لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، ص ٢٣٦ .

فَكَانَتْ فِي يَدِهِ عَصَا ، فَتَنَطَّقَتْ وَقَالَتْ : « إِنَّهُ
مَوْلَايَ .. إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ .. وَهُوَ الْحُجَّةُ ^(١) » ^(٢) .

* * * *

تَوْضِيحُ الْخَبَرِ : الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْعَصَا هِيَ عَصَا
النَّبِيِّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فَهِيَ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْهَا
الْأُمُورُ الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ ، كَانْقِلَابِهَا حَيَّةً تَسْعَى ..
وَتُعْبَانَا تَلْقَفُ مَا يَافِكُون ، وَهِيَ مِنْ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ
الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ إِلَى
خُلَفَائِهِ الشَّرْعِيِّينَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ
قَالَ :

« كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ ، فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ، ثُمَّ

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٣٥٣ ، بَابُ « مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ
دَعْوَى الْمُحَقِّقِ وَالْمُبْطِلِ .. فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ » ، حَدِيثُ ٩ .

(٢) لَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ .. فِي فَصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِجَابَةِ
قَبْلَ السُّؤَالِ » وَذَكَرْنَاهُ هُنَا أَيْضًا (مَعَ تَلْخِيصٍ مِنَّا)
لِلْمُنَاسَبَةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ . الْمُحَقَّقُ

صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَإِنَّهَا لِعِنْدَنَا ، وَإِنْ
عَهْدِي بِهَا أَنْفَاً^(١) وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطِقْتَ
... »^(٢) .

(١) أي : رأيَها قَبْلَ مُدَّةٍ وَجيزة . الْمُحَقِّق

(٢) كتاب « إكمال الدين » ، لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، بَاب ٥٨ ،
حَدِيث ٢٧ .

الإمامُ الجَوَادُ و عِلْمُ التَّوْحِيدِ

القائل بِجِسْمِيَّةِ اللَّهِ

رُويَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَرِيشِ الرَّازِيِّ ، عَنْ
بَعْضِ أَصْحَابِنَا^(١) ، عَنْ الطَّيِّبِ ، يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ
[الهادي] وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) أَنَّهُمَا
قَالَا : « مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ .. فَلَا تُعْطَوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً
وَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ »^(٢) ^(٣) .

(١) أي : عَنْ بَعْضِ الشَّيْعَةِ .

(٢) الْمَقْصُودُ مِنْ « مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ » : هُمُ الْمُجَسِّمَةُ .. الَّذِينَ
يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِسْمٌ .

(٣) كِتَابُ « التَّوْحِيدِ » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، بَابُ ٦ ، حَدِيثُ ١١ .

لا تُدرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ

رُويَ عن أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ .. فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ ؟ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ ^(١) :

إِنْ كُنْتَ تَقُولُ : هِيَ هُوَ ، أَيُ : أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .

وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ : هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ فَإِنَّ « لَمْ تَزَلْ » مُحْتَمَلٌ مَعْنِيَيْنِ :

فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا ، فَنَعَمْ .

وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ : لَمْ يَزَلْ تَصَوِيرُهَا وَهَجَاؤُهَا

(١) أَيُ : هُنَاكَ مَعْنَيَانِ .. يُحْتَمَلُ إِرَادَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مِنْ سَوَالِكَ بِهَذَا الشَّكْلِ مِنَ التَّعْبِيرِ . الْمُحَقِّقُ

وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا ، فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ .

بَلْ كَانَ اللَّهُ .. وَلَا خَلْقَ ، ثُمَّ خَلَقَهَا ^(١) وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ .. يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ .. وَيَعْبُدُونَهُ وَهِيَ ذِكْرُهُ .

وَكَانَ اللَّهُ وَلَا ذِكْرَ ، وَالْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ . وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتُ .

وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَلَا الْإِتِّسَافُ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَيَاتَلِفُ الْمُتَجَزِّئُ ، فَلَا يُقَالُ : اللَّهُ مُؤْتَلِفٌ ، وَلَا : اللَّهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ .

لَأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَلَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ ، وَكُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ .. فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقِهِ .

فَقَوْلُكَ : (إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ) خَبَّرْتَ أَنَّه لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ

(١) آي : خَلَقَ اللَّهُ الْأَسْمَاءَ .

فَنَقَّيْتُ بِالكَلِمَةِ الْعَجْزَ ، وَجَعَلْتُ الْعَجْزَ سِوَاهُ .

وكذلك قولك : (عالِم) إِنَّمَا نَقَّيْتُ بِالكَلِمَةِ
الْجَهْلَ ، وَجَعَلْتُ الْجَهْلَ سِوَاهُ .

وإذا أفنى الله الأشياء .. أفنى الصورة والهجاء
والتقطيع ، ولا يزال مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً .

فَقَالَ الرَّجُلُ : فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعاً ؟

فَقَالَ [الإمام] : لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ ،
وَلَمْ تُصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّاسِ ، وَكَذَلِكَ
سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ
مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَمْ تُصِفْهُ بِبَصَرٍ
لِحِظَةِ الْعَيْنِ .

وكذلك سَمَّيْنَاهُ لَطِيفاً لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ ،
مِثْلُ : الْبَعُوضَةِ .. وَآخَفَى مِنْ ذَلِكَ ^(١) وَمَوْضِعُ النُّشُوءِ ^(٢)

(١) وَفِي نُسخَةٍ : وَآخَفَرِ مِنْ ذَلِكَ .

(٢) النُّشُوءُ : النُّمُو . وَفِي نُسخَةٍ : مَوْضِعُ الْمَثْنِيِّ مِنْهَا . وَفِي
نُسخَةٍ ثَالِثَةٍ : مَوْضِعُ الشَّقِّ مِنْهَا .

مِنْهَا^(١) ، وَالْعَقْل ، وَ الشَّهْوَةُ لِلْسِّفَادِ^(٢) وَ الْحَدْبُ عَلَى
نَسْلِهَا^(٣) وَ إِقَامِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ^(٤) ، وَ نَقْلُهَا الطَّعَامَ
وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَ الْمَفَاوِزِ^(٥) وَ الْأَوْدِيَةِ
وَ الْقِفَارِ .

فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفَ ، وَإِنَّمَا
الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ .

(١) لَعَلَّ مَعْنَى « مَوْضِعُ النُّشُوءِ مِنْهَا » مَكَانُ الْخَلْقِ مِنْهَا ،
وَهِيَ الْأَجْهَازَةُ التَّنَاسُلِيَّةُ .. الَّتِي يَنْشَأُ مِنْ خِلَالِهَا
التَّلْقِيحُ .. الَّذِي هُوَ بَدَايَةُ التَّكَائُرِ وَ الْإِنْشَاءِ ، أَيْ :
الْخَلْقِ .

وَلَعَلَّ الْمَعْنَى : مَوَاضِعُ وَجُودِ أَجْهَازَةِ التَّنَاسُلِ .. مِنْ جِسْمِ
الْمَخْلُوقَاتِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ : طَرِيقَةُ الْإِنْشَاءِ وَ التَّكَائُرِ .

الْمُحَقِّقُ

(٢) السِّفَادُ - بِكَسْرِ الِیْنِ - : التَّلْقِيحُ وَ عَمَلِيَّةُ الْجِنْسِ .

(٣) الْحَدْبُ : الْعَطْفُ وَ الشَّقْفَةُ .

(٤) وَ فِي نُسْخَةٍ : وَ إِفْهَامِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ .

(٥) الْمَفَاوِزُ - جَمْعُ مَفَاذَةٍ - : الصَّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا .

وكذلك سَمِينَا رَبَّنَا (قَوِيًّا) لَا بِقُوَّةِ الْبَطْشِ
 الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، وَلَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ
 - الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ - لَوَقَعَ التَّشْبِيهِ ، وَلَا حُتْمِلَ
 الزِّيَادَةُ ، وَمَا احْتُمِلَ الزِّيَادَةُ . . احْتُمِلَ النُّقْصَانُ ، وَمَا كَانَ
 نَاقِضًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا .
 قَرُبْنَا (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) لَا شِبْهَ لَهُ وَلَا ضِدًّا وَلَا نِدًّا
 وَلَا كَيْفَ ، وَلَا نِهَايَةَ ، وَلَا تَبْصَارَ بَصَرٍ .

وَمُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ^(١) وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ
 تُحِدَّهُ ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَوِّنَهُ ^(٢) ، جَلَّ وَعَزَّ عَنْ آذَاتِ
 خَلْقِهِ ، وَسِمَاتِ بَرِّيَّتِهِ ، وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا ^(٣) .

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : أَنْ تَحْتَمِلَهُ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : أَنْ تُكَيِّفَهُ . وَفِي نُسْخَةٍ : أَنْ تُصَوِّرَهُ .

(٣) كِتَابُ «الْكَافِي» ج ١ ، ص ١١٦ - ١١٧ ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ ،
 بَابُ «مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاسْتِفَاقِهَا» ، حَدِيثُ ٧ .

مَعْنَى الْوَاحِدِ

رُويَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ ؟

فَقَالَ : « إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ^(١) ﴾ » ^(٢) .

وَرُويَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ - أَيْضاً - قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ ؟

قَالَ : « الَّذِي اجْتِمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ^(٣) ﴾ » ^(٤) .

(١) سُورَةُ الزُّحُرْفِ ، الْآيَةُ ٨٧ .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ١١٨ ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ « مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاسْتِنْقَاقُهَا » ، حَدِيثُ ١٢ .

(٣) سُورَةُ لُقْمَانَ ، الْآيَةُ ٢٥ ، وَ سُورَةُ الزُّمَرِ ، الْآيَةُ ٣٨ .

(٤) كِتَابُ « التَّوْحِيدِ » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ص ٨٢ ، بَابُ « مَعْنَى الْوَاحِدِ وَالتَّوْحِيدِ وَالمَوْحَدِ » ، حَدِيثُ ٢ .

و رُوِيَ - أيضاً - عن أبي هاشم الجعفري ، قال :
 سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَا مَعْنَى
 الْوَاحِدُ ؟

قال : الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْأَلْسُنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ «^(١)» .

* * * *

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ
 وَالْحَدِيثُ الَّذِي قَبْلَهُ . . حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَقَدْ جَاءَ الْإِخْتِلَافُ
 فِي الْكَلِمَاتِ . . عَنْ طَرِيقِ الْأَفْرَادِ الَّذِينَ رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ .

مَعْنَى « الصَّمَدِ »

رُوِيَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي
 جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا مَعْنَى
 الصَّمَدِ ؟

(١) كتاب « بحار الأنوار » ج ٣ ، ص ٢٠٨ ؛ كتاب التوحيد ، باب ٦ ،

قال : « السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ »^(١).

* * * *

وَرُويَ - أَيْضاً - عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ « الصَّمَدِ » ؟
فَقَالَ : الَّذِي لَا سُرَّةَ لَهُ .

قُلْتُ : فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ .
فَقَالَ : كُلُّ ذِي جَوْفٍ لَهُ سُرَّةٌ^(٢) .

* * * *

قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) : « الْغَرَضُ :
أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ تَعَالَى صِفَاتُ الْبَشَرِ وَ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ ،
وَهُوَ أَحَدٌ أَجْزَاءُ مَعْنَى الصَّمَدِ . . . كَمَا عَرَفْتُ^(٣) ، وَهُوَ

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ١١٨ ، كتاب التوحيد ، باب
« تَأْوِيلُ الصَّمَدِ » ، حَدِيثُ ١ .

(٢) كتاب « بحار الأنوار » ج ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ كتاب التوحيد ، باب ٦ ،
حَدِيثُ ٢٠ .

(٣) آي : أَحَدُ الْمَعَانِي الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا مَعْنَى كَلِمَةِ « الصَّمَدِ » .

لَا يَسْتَلْزَمُ كَوْنُهُ تَعَالَى جِسْماً مُصَمَّتاً^(١) «^(٢) .

مَسْأَلَةُ حَوْلِ التَّوْحِيدِ

رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سُئِلَ أَبُو جَعْفَرِ
الْثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ : إِنَّهُ شَيْءٌ ؟
فَقَالَ : « نَعَمْ » ، تُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ : حَدَّ التَّعْطِيلِ
وَحَدَّ التَّشْبِيهِ «^(٣) .

* * * *

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

إِنَّ كَلِمَةَ « الشَّيْءِ » تُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ
وَالْمَوْجُودَاتِ ، وَيجوزُ أَنْ تُطْلَقَ أَيْضاً عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ،
وَلَكِنْ مَعَ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى أَمْرَيْنِ :

(١) الْمُصَمَّمَتُ : الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٣ ، ص ٢٢٩ ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ ٦ ،
عِنْدَ شَرْحِ الْحَدِيثِ ٢٠ .

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٨٢ ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ إِطْلَاقِ
الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ ، حَدِيثُ ٢ .

الأول : أن « تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّعْطِيلِ » .

العُطْلَة - على وزن ظُلْمَة - : البَقَاءُ بِلا عَمَلٍ ،
وَمَعْنَى التَّعْطِيلِ - بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - هُوَ إِسْنَادُ
العُطْلَة إِلَيْهِ ، بِمَعْنَى إِنْكَارِ صِفَاتِهِ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ
وَالخَلْقِ ، وَسَائِرِ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ .

وَهَذَا هُوَ حَدُّ التَّعْطِيلِ وَتَعْرِيفُهُ .

وَمَذْهَبُ التَّعْطِيلِ : هُوَ الْمَذْهَبُ الَّذِي يُنْكِرُ أَصْحَابُهُ
صِفَاتِ الْبَارِي (عَزَّ وَجَلَّ) .

الثاني : أن « تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّشْبِيهِ » .

أَي : أَنْ تُنَزِّهَهُ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَأَنْ لَا
تُشَبِّهَهُ بِالْمَوْجُودَاتِ الْآخَرَى ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : إِنَّهُ تَعَالَى
لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ : يَجُوزُ إِطْلَاقُ كَلِمَةِ « الشَّيْءِ » عَلَى
اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) بِشَرْطِ تَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ ، وَأَنَّهُ
شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

وقد ذكر العلامة المجلسي (طاب ثراه) - في توضيح هذا الحديث - ما يلي :

حدّ التعطيل : هوَ عَدَمُ إثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية والإضافية له ، و حدّ التشبيه : الحُكْمُ بِالإِشْتِرَاكِ مَعَ الْمُمَكِّنَاتِ فِي حَقِيقَةِ الصِّفَاتِ^(١) و عَوَارِضِ الْمُمَكِّنَاتِ^(٢).

(١) المُمَكِّنَاتُ : جَمْعُ مُمَكِّنٍ . هُنَاكَ مُصْطَلَحٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْعَفَاسِدِ .. أَنَّهُمْ يُقَسِّمُونَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ .. إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، وَهِيَ :

الْأَوَّلُ : الْوَاجِبُ الْوُجُودَ ، وَهُوَ «اللَّهُ جَلَّ إِسْمُهُ» .

الثَّانِي : الْمُمَكِّنُ الْوُجُودَ ، مِثْلُ : الْبَشَرِ ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ .

الثَّالِثُ : الْمُمْتَنِعُ الْوُجُودَ ، مِثْلُ : شَرِيكَ الْبَارِي . الْمُحَقِّقُ

(٢) عَوَارِضِ الْمُمَكِّنَاتِ : مَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا مِنْ تَغْيِيرَاتٍ وَتَبَدُّلَاتٍ ، كَالْقُدْرَةِ وَالْعَجْزِ ، وَالْمَوْتِ وَالْعَنَاءِ ، وَالْهَرَمِ وَالشَّيْخُوخَةِ ، وَالضَّعْفِ وَالْقُوَّةَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . الْمُحَقِّقُ

ما هو التوحيد؟

رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ التَّوْحِيدِ ، فَقُلْتُ :
أَتَوْهَمُ شَيْئاً ؟

فَقَالَ : « نَعَمْ ، غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ ، فَمَا وَقَعَ
وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .. فَهُوَ خِلَافُهُ ، لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ ،
وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ .

كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ خِلَافُ مَا يُعْقَلُ ، وَخِلَافُ
مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ ؟ !

إِنَّمَا يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ » ^(١) .

مَسْأَلَةُ دَقِيقَةِ حَوْلِ التَّوْحِيدِ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، قَالَ : كَتَبْتُ
إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) - أَوْ قُلْتُ لَهُ - :

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٨٢ ، كتاب التوحيد ، باب « إطلاق
القول بأنه شيء » ، حديث ١ .

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، نَعْبُدُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْوَاحِدَ
الْأَحَدَ الصَّمَدَ ؟

فَقَالَ : « إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى . . أَشْرَكَ
وَكَفَرَ وَجَحَدَ ، وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً ، بَلْ أَعْبُدِ اللَّهَ الْوَاحِدَ
الْأَحَدَ الصَّمَدَ . . الْمُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، دُونَ الْأَسْمَاءِ ^(١)
إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ » ^(٢) .

(١) أي : دُونَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَسْمَاءُ .

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٨٧ - ٨٨ ، كتاب التوحيد ، باب

« الْمُعْبُود » ، حَدِيث ٣ .

الإمام الجواد و تفسير القرآن

لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ « الْأُمِّي » ؟

رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ قُلْتُ
لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ « الْأُمِّي » ؟

قَالَ [الإمام] : مَا يَقُولُ النَّاسُ ؟

قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، يَزْعُمُونَ أَنَّ سُمِّيَ النَّبِيُّ
« الْأُمِّي » لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ ^(١) .

فَقَالَ [الإمام] : كَذِبُوا ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ، أَنَّى
يَكُونُ ذَلِكَ ؟ ! وَاللَّهِ (تَبَارَكَ وَ تَعَالَى) يَقُولُ - فِي مُحْكَمِ
كِتَابِهِ - : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ

(١) وَ فِي نُسَخَةٍ : لَمْ يُحْسِنَ أَنْ يَكْتُبْ .

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ ﴿١﴾ ، فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ ؟
وَاللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ
بِمِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ (أَوْ قَالَ : بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ) لِسَانًا !

وَإِنَّمَا سُمِّيَ « الْأُمِّي » لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ،
وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي
كِتَابِهِ : ﴿ لِيُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ﴿٢﴾ .

هذه كبائر الذنوب

رُويَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو
جَعْفَرٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَبِي : مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ :

(١) سورة الجمعة ، الآية ٢ .

(٢) سورة الشورى ، الآية ٧ .

(٣) كتاب « بصائر الدرجات » للشيخ المحدث مُحَمَّد بن
الْحَسَن الصَّفَّار القُمِّي ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٠ هـ لِلهِجْرَةِ ،
الجزء الخامس ، الباب الرابع ، حديث ١ .

دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عَبِيد^(١) عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ . . تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾^(٢) ثُمَّ أَمْسَكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الصادق] (عليه السلام) : مَا أَسْكَنَكَ ؟
 قَالَ : أَحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) .

فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا عَمْرُو ، اكْبِرُ الْكَبَائِرَ : الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾^(٣) .

وَبَعْدَهُ : الْإِيْسَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿إِنَّهُ لَا يَبَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤) .
 ثُمَّ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٥) .

(١) هُوَ الْمُعْتَزْلِيُّ الْمَشْهُور .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى ، الْآيَةُ ٣٧ .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٧٢ .

(٤) سُورَةُ يُسُف ، الْآيَةُ ٨٧ .

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، الْآيَةُ ٩٩ .

وَمِنْهَا : عُفُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (سُبْحَانَهُ) جَعَلَ الْعَاقَ جَبَّارًا شَقِيًّا .

وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ... ﴾ ^(١) .

وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٢) .

وَإِكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ ^(٣) .

وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّخْفِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ بُرَّةٌ - إِلَّا الْمُتَحَرِّفُ لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَبِّزٌ إِلَى فِتْنَةٍ - فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا وَهُ جَهَنَّمُ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٤) .

(١) سورة النساء ، الآية ٩٣ .

(٢) سورة النور ، الآية ٢٣ .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٠ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية ١٦ . وَالْمُتَحَرِّفُ : هُوَ الْمُقَاتِلُ الَّذِي يُرِيدُ الْكُرْبَ بَعْدَ الْقَرِّ ، أَيْ : يَفِرُّ حَتَّى يَخْدَعَ الْعَدُوَّ بِانْسِحَابِهِ .. ثُمَّ يَبْدَأُ الْهُجُومَ مِنْ جَدِيدٍ . الْمُحَقِّقُ

وَ أَكُلُ الرِّبَا ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) يَقُولُ : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(١) .

و السِّحْر ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) يَقُولُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾^(٢) .

و الزِّنَا ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾^(٣) .

و الْيَمِينَ الْغُمُوسِ الْفَاجِرَةِ^(٤) ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾^(٥) .

و الغُلُول ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٧٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٠٢ .

(٣) سورة الفرقان ، الآية ٦٨ - ٦٩ .

(٤) الْيَمِينَ الْغُمُوسِ : هِيَ الْيَمِينَ الْكَاذِبَةُ الْفَاجِرَةُ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية ٧٧ .

يَأْتِ بِمَا غُلِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿^(١)﴾ .

وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ :
﴿ فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ ^(٢) .
وَشَهَادَةُ الزُّورِ .

وَكَيْفَانُ الشَّهَادَةِ ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ
يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ ﴾ ^(٣) .

وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) نَهَى عَنْهَا كَمَا
نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .

وَتَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّدًا أَوْ شَيْئًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ ، لَأَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : « مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ
مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِيَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » .

وَنَقْضُ الْعَهْدِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، لَأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ)

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٦١ . القُلُوبُ : الْخِيَانَةُ فِي غَنَائِمِ
الْحَرْبِ ، أَوْ أَيُّ تَوَعُّدٍ مِنْ أَرْبَاحِ الْأَمْوَالِ . الْمُحَقَّقُ

(٢) سورة التَّوْبَةِ ، الآية ٢٥ .

(٣) سورة الْبَقَرَةِ ، الآية ٢٨٣ .

يَقُولُ : ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ^(١) .

قال : فَخَرَجَ عَمْرُو ، وَلَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ ، وَهُوَ
يَقُولُ : هَلَكَ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ ، وَنَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ
وَالْعِلْمِ ^(٢) .

تفسير « ما أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ »

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا (عليه السلام) عَنْ
« مَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ » ؟

قال : « مَا ذُبِحَ لِصَنَمٍ ، أَوْ وَثَنٍ ، أَوْ شَجَرٍ ، حَرَّمَ
اللَّهُ ذَلِكَ . . . كَمَا حَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ
﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ^(٣) أَنْ يَأْكُلَ
الْمَيْتَةَ . »

(١) سورة الرعد ، الآية ٢٥ .

(٢) كتاب « الكافي » ج ٢ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ، كتاب « الإيمان والكفر »
باب « الكبائر » ، حديث ٢٤ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٧٣ .

فَقُلْتُ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَةُ
لِلْمُضْطَرِّ ؟

فَقَالَ : « حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سُئِلَ . . فَقِيلَ
لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ بِأَرْضٍ فَتُصِيبُنَا الْمَخْمَصَةُ ^(١)
فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟

قَالَ : مَا لَمْ تَصْطَحِبُوا ^(٢) أَوْ تَغْتَبِقُوا ^(٣) ، أَوْ تَحْتَفُوا
بَقَلًا ^(٤) فَشَانَكُمْ بِهَذَا ^(٥) .

قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ قَمَا

(١) الْمَخْمَصَةُ : الْمَجَاعَةُ .

(٢) أَي : مَا لَمْ تَكُونُوا قَدْ اصْطَحَبْتُمْ مَعَكُمْ طَعَامًا تَأْكُلُونَهُ .

(٣) أَي : مَا لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ طَعَامٌ خَفِيفٌ يَسُدُّ الْجُوعَ . . كَالَّذِي
يُؤْكَلُ وَقَدْ الْعَصُرُ . . فِي زَمَانِنَا هَذَا . وَالْعَبَقُ : مَا يُشْرَبُ
بِالْعَشِيِّ ، كَمَا فِي كِتَابِ « الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » .

(٤) أَي : مَا لَمْ يَكُنْ حَوْلَكُمْ بَقْلٌ أَوْ عِشْبٌ يَصْلُحُ لِلْأَكْلِ .

(٥) أَي : إِذَا لَمْ تَجِدُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْمَذْكُورَةَ . . يَجُوزُ لَكُمْ أَكْلُ
الْمَيْتَةِ .

مَعْنَى قَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ) : ﴿قَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ؟﴾

قال : المعادي : السارق ، و الباغي : الذي يَبْغِي الصَّيْدَ بَطْرًا وَلَهْوًا ، لَا لِيَعُودَ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ ، لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَأْكُلَا الْمَيْتَةَ إِذَا اضْطُرَّا ، هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ ، كَمَا هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، وَلَيْسَ لَهُمَا أَنْ يُقَصِّرَا فِي صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ فِي سَقَرٍ .

قال : قُلْتُ لَهُ : فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّبْتُمْ﴾ ؟ ^(١)

قال : الْمُنْخَنِقَةُ : الَّتِي انْخَنَقَتْ بِإِخْنَاقِهَا حَتَّى تَمُوتَ .

وَالْمَوْقُوذَةُ : الَّتِي مَرِضَتْ وَفَقَذَهَا الْمَرَضُ حَتَّى لَمْ تَكُنْ بِهَا حَرَكَةٌ .

وَالْمُتَرَدِّيَةُ : الَّتِي تَتَرَدَّى [أَيْ : تَسْقُطُ] مِنْ مَكَانٍ

مُرْتَفَع .. إِلَى أَسْفَل ، أَوْ تَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ أَوْ فِي بَشَرٍ
فَتَمُوت .

وَالنَّطِيحَةُ : الَّتِي تَنْطَحُّهَا بِهِيمَةُ أُخْرَى فَتَمُوت .
وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهُ .. قَمَات^(١) وَمَا دُبِحَ عَلَى النُّصْبِ :
عَلَى حَجَرٍ أَوْ عَلَى صَنْمٍ ، إِلَّا مَا أُدْرِكَتْ ذَكَاتُهُ فَذُكِّي .
قُلْتُ : ﴿ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾^(٢) ؟

قال : كانوا في الجاهلية يَشْتَرُونَ بَعِيرًا فَيَمَّا بَيْنَ
عَشْرَةِ أَنْفُس^(٣) ، وَيَسْتَفْسِمُونَ عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ^(٤) ، وَكَانَتْ
عَشْرَةٌ ، سَبْعَةٌ لَهُمْ أَنْصِبَاءَ [جَمْعُ نَصِيبٍ] وَثَلَاثَةٌ لَا

(١) آي : مَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهُ ، قَمَاتٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ . وَالسَّبْعُ يَشْمَلُ
الْحَيَوَانَاتَ الَّتِي هِيَ مِنْ فَصِيلَةِ السِّبَاعِ كَالْأَسَدِ وَالنِّمْرِ
وَالْفَهْدِ وَالذِّئْبِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) سورة المائدة ، الآية ٣ .

(٣) آي : يَشْتَرِكُ فِي دَفْعِ كَمَنْ الْبَعِيرِ عَشْرَةُ أَفْرَادٍ .

(٤) الْقِدَاحُ - جَمْعُ الْقِدْحِ - وَهِيَ : قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ تُصَنِّعُ
بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ .. وَيُرْسَمُ عَلَيْهَا بَعْضُ النُّقُوشِ .. وَكَانَ
يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَيْسِرِ ، كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ « الْمُعْجَمِ
الرَّاسِخِ » . الْمُحَقِّقُ

أَنْصِبَاءَ لَهَا ، أَمَّا الَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءُ : فَالْفَذَّ وَ التَّوَامُ
وَ النَّافِسُ ، وَ الْحَلَسُ وَ الْمَسْبِلُ وَ الْمَعْلَى وَ الرَّقِيبُ .
وَ أَمَّا الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا : فَالْسَفْحُ وَ الْمَنِيحُ وَ الْوَعْدُ .

وَ كَانُوا يُجِيلُونَ السِّهَامَ بَيْنَ عَشْرَةٍ ، فَمَنْ خَرَجَ
بِاسْمِهِ سَهْمٌ - مِنْ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا - أُلْزِمَ ثُلُثَ ثَمَنِ
الْبَعِيرِ ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَعَ السِّهَامُ الَّتِي لَا
أَنْصِبَاءَ لَهَا إِلَى ثَلَاثَةٍ ، فَيُلْزَمُونَهُمْ ثَمَنَ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ
يَنْحَرُونَهُ ، وَ يَأْكُلُهُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُدُوا فِي ثَمَنِهِ شَيْئاً
وَ لَمْ يُطْعِمُوا مِنْهُ الثَّلَاثَةَ - الَّذِينَ وَقَرُوا ثَمَنَهُ - شَيْئاً .

فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ حَرَّمَ اللَّهُ (تَعَالَى ذِكْرُهُ) ذَلِكَ فِيمَا
حَرَّمَ ، وَ قَالَ : ﴿ وَ أَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ، ذَلِكَ مُسْقُطٌ ﴾
يَعْنِي حَرَاماً ^(١) .

مَعْنَى « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى »

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي

(١) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ج ٩ ، ص ٨٣ - ٨٤ ، بَابُ ٢ « الذَّبَائِحُ
وَ الْأَطْعِمَةُ » ، حَدِيثُ ٨٩ .

(عليه السلام) قال : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ، ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾؟^(١)

قال : يَقُولُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) : بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا ، وَبُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ^(٢) .^(٣)

عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكِبَائِرِ

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ [الْجَوَاد] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ (عليهم السلام) قال : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِق] (عليه السلام) يَقُولُ : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكِبَائِرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) جَعَلَ الْعَاقَّ عَصِيًّا شَقِيًّا » .^(٤)

(١) سورة الْقِيَامَةِ ، الْآيَةُ ٣٤-٣٥ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَار » ج ٩٠ ، ص ١٤٢ ، بَاب ١٣٠ ، حَدِيث ٢ .

(٣) الْمُخَاطَبُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ هُوَ « أَبُو جَهْل » كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ كُتُبِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . الْمُحَقَّقُ

(٤) كِتَابُ « عِلَلِ الشَّرَائِع » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، ص ٦٣٦-٦٣٧ ،

بَاب ٢٢٩ : « الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا حُرِّمَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » ،

حَدِيث ٢ .

قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ .. مِنَ الْكِبَائِرِ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يَقُولُ : « قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ .. مِنَ الْكِبَائِرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَقُولُ : ﴿ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) » ^(٢) . ^(٣)

(١) سورة النور ، الآية ٢٣ .

(٢) بِمَا أَنَّ الْإِمَامَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ .. عَلَى أَنَّ « قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ » مِنَ الْكِبَائِرِ ، فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُسْتَفَادَ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ وَرَدَ فِيهَا اللَّعْنُ - فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - فَهِيَ تُعْتَبَرُ مِنَ الْكِبَائِرِ .

الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « عِلَلُ الشَّرَائِعِ » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، ص ٦٣٨ ، بَابُ ٢٣١ : « الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا حُرْمَ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ » حَدِيثُ ٢ .

جَزَاءُ الْمُحَارِبِ الْمُفْسِدِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا : أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ . . . ﴾ ^(١) رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ : مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَتَلَ وَيُصَلَّبَ ، وَمَنْ حَارَبَ وَقَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ . . . كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَتَلَ وَلَا يُصَلَّبَ .

وَمَنْ حَارَبَ فَأَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ . . . كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَطَّعَ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ ^(٢) .
وَمَنْ حَارَبَ ^(٣) وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ . . . كَانَ عَلَيْهِ

(١) سورة المائدة ، الآية ٣٢ .

(٢) مِنْ خِلَافٍ : أَي : إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى . . . يَلْزَمُ قَطْعَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى ، أَمَّا إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى . . . فَلِإِنَّ الْإِذَا لَازِمٌ قَطْعَ رِجْلِهِ الْيُمْنَى . الْمُحَقِّقُ

(٣) الْمَقْصُودُ مِنْ « مَنْ حَارَبَ » - هُنَا - : هُوَ الَّذِي حَارَبَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ ، كَالَّذِي يُسَبِّبُ الْإِرْهَابَ وَالْإِرْعَابَ لِلْآخَرِينَ ، مِنْ دُونِ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَسْرِقَ . الْمُحَقِّقُ

أَنْ يُنْفَى^(١).

ثُمَّ اسْتَشْنَى اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) فَقَالَ : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٢) يَعْنِي : (يَتُوبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الْإِمَامُ)^(٣).

مِنْ أَيْنَ تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ ؟

إِعْتَرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالسَّرِقَةِ ، فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ فَأَرَادَ الْمُعْتَصِمُ أَنْ يَأْمُرَ بِإِجْرَاءِ الْحَدِّ عَلَى ذَلِكَ السَّارِقِ . . . وَ ذَلِكَ بِقَطْعِ يَدِهِ ، لَكِنَّهُ كَانَ يَجْهَلُ الْحُكْمَ الشَّرْعِي فِي ذَلِكَ ، فَجَمَعَ فُقَهَاءَ الْبِلَاطِ . . . وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيُحَدِّثُوا الْمِقْدَارَ الَّذِي يَلْزَمُ قَطْعُهُ مِنْ يَدِ السَّارِقِ .

و آخِيراً . . . وَجَّهَ الْمُعْتَصِمُ السُّؤَالَ إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ

(١) يُنْفَى : يُبْعَدُ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ ، وَ لَا يُسَمَّحُ لَهُ الْإِقَامَةُ فِي بَلَدِهِ .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٣٤ .

(٣) كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، لِلْعَالِمِ الْجَلِيلِ . . . عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِيِّ ، عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(عليه السلام) . فقال الإمام : القَطْعُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مِفْصَلِ الْأَصَابِعِ .. دُونَ الْكَفِّ ، لِأَنَّ الْكَفَّيْنِ مِنَ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ .. الَّتِي يُلْزَمُ وَضْعُهَا عَلَى الْأَرْضِ .. عِنْدَ السُّجُودِ فِي حَالِ الصَّلَاةِ ^(١) وَاسْتَدَلَّ الْإِمَامُ عَلَى كَلَامِهِ .. بِالآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي تَقُولُ : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ^(٢) .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

سَوْفَ نَذْكُرُ تَفْصِيلَ هَذَا الْخَبَرِ .. فِي فُصْلٍ « سَبَبُ قَتْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » فِي أَوَاخِرِ هَذَا الْكِتَابِ .. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) كتاب «بحار الأنوار» للشيخ المَجْلِسِي ، ج ٥٠ ، ص ٥ ، باب «مولده ووفاته وأسمائه والقابه (عليه السلام)» ، حَدِيث ٧ ، وَقَدْ ثَقَّلْنَا الْحَدِيثَ بِالْمَفْهُومِ .

(٢) سورة الجن ، الآية ١٨ .

لا تُدركه الأبصار

رُويَ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : قُلْتُ لِأبي جعفر (عليه السلام) (سائلاً عن مَعْنَى) ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْبَصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَارَ ﴾^(١) ؟

فَقَالَ : « يَا أَبَا هَاشِمٍ .. أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ ، أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السِّندَ وَالْهِنْدَ ، وَالْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا ، وَلا تُدْرِكُهَا بِبَصَرِكَ ، وَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لا تُدْرِكُهُ .. فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ ؟ »^(٢) .

مَعْنَى « الْآحَدُ »

رُويَ عن أبي هاشم الجعفري ، قال : قُلْتُ لِأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مَا مَعْنَى الْآحَدُ ؟

(١) سورة الأنعام ، الآية ١٠٢ .

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٩٩ ، كتاب التَّوْحِيدِ ، باب « فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ » ، حَدِيثُ ١١ .

قال : الْمُجْمَع عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، أَمَا سَمِعْتَهُ
يَقُولُ : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ ^(١) ثُمَّ
يَقُولُونَ بَعْدَ ذَلِكَ .. لَهُ شَرِيكَ وَصَاحِبَةٌ ^(٢)!!؟؟ ^(٣)

* * * *

قالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي (عليه الرَّحْمَةُ) : قَوْلُهُ
(عليه السلام) : « بَعْدَ ذَلِكَ » : إِسْتِفْهَامٌ عَلَى الْإِنْكَارِ ، أَيِ :
كَيْفَ يَكُونُ لَهُ شَرِيكَ وَصَاحِبَةٌ .. بَعْدَ إِجْمَاعِ الْقَوْلِ
عَلَى خِلَافِهِ ؟ ^(٣)

(١) سورة العنكبوت ، الآية ٦١ .

(٢) كتاب « الإحتجاج » للعلامة الطبرسي ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ ،
باب « إحتجاج أبي جعفر مُحَمَّد بن علي الثاني (عليهما
السلام) في أنواع شَتَّى مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ » ، حَدِيث ٣١٩ .

(٣) كتاب « بحار الأنوار » ج ٣ ، ص ٢٠٨ ، باب ٦ ، عِنْدَ شَرْحِ
الْحَدِيث ٣ .

كلمة « أمير المؤمنين »

هناك أخبار تاريخية .. تذكر بأن الإمام الجواد (عليه السلام) خاطب المعتصم العباسي .. بكلمة « يا أمير المؤمنين » .

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن : ما هو التحليل الديني لمخاطبة الحاكم الجائر .. بهذا اللقب ؟!

للإجابة على هذا السؤال .. نقول : إنه على فرض صحة هذه الأخبار التاريخية ، فإننا نذكر الإجابة .. بعد مقدمة تمهيدية ، نقول فيها :

لقد كانت كلمة (أمير المؤمنين) لقباً خاصاً بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لقبه به رسول الله

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ
أَهْلُ الْبَيْتِ .. فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمْ .

ولكن .. لَمَّا انْقَلَبَتِ الْأُمُورُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ، وَسَلَبُوا
الْإِمَامَ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَام) كُلَّ إِمْكَانِيَّاتِهِ ، وَأَزَاحُوهُ عَنْ
مَسْنَدِ الْحُكْمِ وَالْقِيَادَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، سَلَبُوهُ إِخْتِصَاصَ
هَذَا اللَّقَبِ أَيْضاً ، وَلَقَّبُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ !

وَبَعْدَ أَنْ كَانَ هَذَا اللَّقَبُ خَاصّاً بِالْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام)
صَارَ عَامّاً يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَى مَنْصَةِ الْحُكْمِ
وَالْقِيَادَةِ ، حَتَّى صَارَ يُطْلَقُ عَلَى ابْنِ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ وَعَلَى
تَغْلِيهِ « يَزِيد » ، وَعَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ .. مِنْ أَرْجَاسِ بَنِي
أُمَيَّةٍ .. مَنَابِعِ الْفَسَادِ ، وَجَرَائِمِ الرِّذَائِلِ .

وَلَمَّا انْقَرَضَتِ الْحُكُومَةُ الْأُمَوِيَّةُ الْمُتَلَوِّثَةُ الْقَذِيرَةُ ،
وَانْتَقَلَتْ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ - الَّذِينَ كَانُوا أَرْجَسَ وَأَنْجَسَ
وَأَخْبَثَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ - تَلَقَّبُوا أَيْضاً بِهَذَا اللَّقَبِ
الْمُقَدَّسِ .

وَمَعْنَى ذَلِكَ .. أَنَّ هَذَا اللَّقَبَ صَارَ رَمْزاً لِلْخِلَافَةِ ،
وَصَارَ عَلَماً لِكُلِّ خَلِيفَةٍ .. كَائِناً مَنْ كَانَ ، وَبِهَذَا الْعَمَلِ

زالتْ قُدْسِيَّةُ هَذَا اللَّقَبِ ، وَتَبَخَّرَتْ شَرافُهُ وَكَرامَتُهُ .
وَهُنَاكَ كَلِمَاتٌ وَمَوَاقِفٌ صَرِيحَةٌ .. لِأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) حَوْلَ هَذَا اللَّقَبِ ، وَهِيَ تَكْشِفُ لَنَا حَقَائِقَ
مُهِّمَةً ، وَتُرْشِدُنَا إِلَى أَسْرَارٍ وَمَعَانِي دَقِيقَةٍ .. لَا
يُسْتَغْنَى عَنْهَا .

لَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ - مَذْكُورَةٌ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ
وَالثَّلَاثِينَ مِنْ كِتَابِ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » مِنْ صَفْحَةِ ٢٩٠ إِلَى
٢٤٠ - حَوْلَ إَخْتِصَاصِ هَذَا اللَّقَبِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) - وَنَحْنُ نَقْطِطُفُ مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ
حَدِيثَيْنِ بِمُنَاسَبَةِ مَوْضُوعِ بَحْثِنَا هُنَا :

١ - دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَامَ الْإِمَامُ عَلَى قُدَمَائِهِ وَقَالَ : « مَهْ !! هَذَا إِسْمٌ لَا يَصْلُحُ
إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام) سَمَاءُ اللَّهِ
بِهِ ، وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرَهُ .. فَرَضِي إِلَّا كَانَ مَنْكُوحًا ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ .. إِبْطَلِي بِهِ !! وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ :
﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْسَانًا ، وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا ﴾

مَرِيداً ﴿١﴾ .

قال : قلتُ : فَمَاذَا يُدْعَى بِهِ قَائِمُكُمْ ؟ ﴿٢﴾

فَقَالَ : « يُقَالُ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ » . ﴿٣﴾

وَجَاءَ فِي كِتَابِ « مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ » :

« وَلَمْ يُجَوِّزْ أَصْحَابُنَا أَنْ يُطْلَقَ هَذَا اللَّفْظُ لِغَيْرِهِ

[أَيِ : لِغَيْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ] مِنْ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) » . ﴿٤﴾

٢ - وَقَالَ رَجُلٌ - لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام - :

(١) سورة النساء، آية ١١٧ . أقول : لَعَلَّ وَجْهَ الْإِسْتِشْهَادِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْسَانًا﴾ هُوَ وَجُودُ الشَّيْءِ بَيْنَ
الرَّجُلِ الْمُنْكَوْحِ .. وَالْمَرْأَةِ الْمُنْكَوْحَةِ .

(٢) يَقْصُدُ بـ « الْقَائِمِ » : الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ الْمُنتَظَرَ (عَجَّلَ اللَّهُ
تَعَالَى فَرَجَهُ) .

(٣) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٢٧ ، ص ٢٣٢ ، بَاب ٥٤ ، حَدِيث ٧٠ .

(٤) كِتَابُ « مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ » ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ ، ج ٣ ،
ص ٥٥ « فَصَّلَ : فِي أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْوَزِيرِ
وَالْأَمِينِ » .

يا أمير المؤمنين .

قال : « مَهْ !! إِنَّهُ لَا يَرْضَى بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ أَحَدٌ إِلَّا ابْتُلِيَ بِبَلَاءِ أَبِي جَهْلٍ ^(١) » ^(٢) .



أيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

بَعْدَ إِسْتِعْرَاضِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ^(٣) ، تَنْكَشِفُ لَنَا

(١) لَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْ « بَلَاءِ أَبِي جَهْلٍ » : أَنَّهُ كَانَ مُصَاباً بِشُعُورٍ لَا يَبْتَاحُ إِلَّا إِذَا مَارَسُوا مَعَهُ الْجِنْسَ . وَيُعْرَفُ هَذَا الْمَرَضُ - فِي عِلْمِ الطِّبِّ - بِـ « مَرَضِ الْأَبْنَةِ » . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ » ج ٣ ، ص ٥٥ ، وَكِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٢٧ ، ص ٣٢٤ ، بَاب ٥٤ ، ضَمَّنَ حَدِيثَ ٧٣ .

(٣) لَقَدْ أَلْفَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ كِتَاباً سَمَّاهُ : « الْيَقِينُ فِي إِمْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْ حَدِيثٍ - مِنْ كُتُبِ الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ - حَوْلَ اخْتِصَاصِ هَذَا اللَّقَبِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) . وَمِنْهَا : عَنْ فَضِيلٍ ، عَنْ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ : « يَا فَضِيلُ .. لَمْ يُسَمَّ بِهِ - وَاللَّهِ - بَعْدَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ ، إِلَى يَوْمِ [يُبْعَثُ] النَّاسُ » .

حَقَائِقَ وَمَعَانِي تَسْتَدْعِي الْإِنْتِبَاهَ إِلَيْهَا ، وَهِيَ :

١ - إِنَّنَا نَجِدُ فِي أَحَادِيثٍ مُتَعَدِّدَةٍ .. أَنَّ بَعْضَ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) كَانُوا يُخَاطِبُونَ طَوَاغِيتَ زَمَانِهِمْ - مِنْ مُدَّعِي الْخِلَافَةِ - بِكَلِمَةِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى : التَّقْيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَفْرُوضَةً عَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) حَقًّا لِذِمَائِهِمْ وَدِمَاءِ شِيعَتِهِمْ ، وَلِئَلَّا تَكُونَ الْحُجَّةُ لِأَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ .

٢ - يَظْهَرُ لَنَا - بِكُلِّ وَضُوحٍ - أَنَّ أَوْلَئِكَ الْحُكَّامَ كَانُوا يَرْضَوْنَ بِهَذَا اللَّقَبِ لَأَنفُسِهِمْ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ : « وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ [أَي : بِهَذَا اللَّقَبِ] أَحَدٌ غَيْرُهُ [أَي : غَيْرَ الْإِمَامِ عَلِيِّ] قَرَضِي .. إِلَّا كَانَ مَنكُوحًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ .. ابْتُلِيَ بِهِ » .

فَتَكُونُ النَّتِيجَةُ : أَنَّ الْأَئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) - حِينَمَا كَانُوا يُخَاطِبُونَ أَوْلَئِكَ الْحُكَّامَ بِكَلِمَةِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » - كَانُوا مِنْ أَهْدَافِهِمْ أَنْ يُعَرِّفُوا أَوْلَئِكَ الْمُدَّعِينَ لِلْخِلَافَةِ ، وَيُبَيِّنُوا مَا هِيَ تَتَّهَمُ ، وَيَكْشِفُوا الْغِطَاءَ عَنْ هَوَيتِهِمْ ، وَيُظْهِرُوا سَرَائِرَهُمْ ؛ لِأَنَّ أَوْلَئِكَ الْمُدَّعِينَ لِلْخِلَافَةِ ..

كَانُوا يَرْضُونَ بِهَذَا اللَّقَبِ وَالْخِطَابِ ، بَلْ كَانُوا لَا يَرْضُونَ بغيره .

فهذا مولانا زَيْنُ العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لَمَّا أُدْخِلَ عَلَى « يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ » ، قَالَ :
« يَا يَزِيدُ ! أَتَأْذَنُ لِي بِالْكَلَامِ » ؟

فَقَالَ يَزِيدُ : قُلْ ، وَلَا تَقُلْ هُجْرًا !

إِنَّ « يَزِيدَ » كَانَ يَرْفُضُ أَنْ يُخَاطَبَهُ أَحَدٌ بِاسْمِهِ ، وَلِهَذَا قَالَ لِلْإِمَامِ - : قُلْ وَلَا تَقُلْ هُجْرًا ، أَي : لِمَاذَا لَا تُخَاطَبُنِي بِ- (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) !!

و ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ - فِي أَحْوَالِ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ - :
إِنَّ الْمُعْتَصِمَ كَانَ رَاكِبًا عَلَى دَابَّتِهِ ، فَنَادَاهُ شَيْخٌ وَخَاطَبَهُ بِكَلِمَةٍ : « يَا أَبَا إِسْحَاقِ » . فَأَرَادَ الْجُنْدُ ضَرْبَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُخَاطَبِ الْمُعْتَصِمَ بِكَلِمَةٍ : (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) .^(١)

٣ - حِينَئِذٍ كَانَ الْأَئِمَّةُ الطَّاهِرُونَ يَضْطَرُّونَ لِمُخَاطَبَةِ بَعْضِ الْحُكَّامِ .. بِكَلِمَةٍ « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » ،

(١) كتاب « تاريخ الطَّبْرِيِّ » ج ٩ ، ص ١٨ ، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢٢٠ .

فإنَّهُمْ كانوا يُسَجَّلُونَ (في التاريخ وِلِالأجيال القادمة)
 بأنَّ أولئك الحُكَّام كانوا يَرْضُونَ بِهذا اللَّقَب ، فليَعْرِفِ
 الناس السَّوابِق السَّيِّئَة المُسَجَّلة في مَلَفَّات أولئك
 القَجَرَة ، و أَنَّ بُيُوت الأمويِّين و العباسيِّين كانت
 بُؤرة لِلْفَساد ، و أَنَّ جَميع المُنكرات كانت مُباحة
 بَيْنَ الذكور و الإناث !!

أيُّها القارئ الكريم

ذكرنا هذا البَحْث .. عن هذا اللَّقَب ، تَوْضِيحاً
 لِمَا نَقَرَاهُ في الكُتُب .. مِنْ مُخاطبة بَعْض الأئمَّة ..
 لِحُكَّام زمانِهِمْ بكلمة : « يا أميرَ المؤمنين » ، و تَمْهِيداً
 و مُقدِّمةً لِحدِيثٍ سَنَذْكُرُهُ - في القِصْل القادم - و فيه
 يُخاطِبُ الإمامُ الجَواد (عليه السلام) المُعْتَصِمَ
 العباسي .. بِهذه الكلمة ، حتَّى يَتَبَيَّنَ أَنَّ هذا الخِطابَ
 مِنَ الإمامِ لِلْمُعْتَصِمِ و أمثاله .. لَيْسَ إِعترافاً بِشرعيَّة
 خِلافته ، و إنَّما هُوَ بَيانٌ لِلإِضطهاد الَّذي كانَ الإمامُ
 يُعانيهِ مِنَ أولئك الحُكَّام ، حتَّى اضْطُرَّ أَنْ يُخاطِبَهُمْ
 بِهذا اللَّقَب المَقْصُوب .

الإمام الجواد و علم الفقه

لَقَدْ كَانَ أئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) عَلَى أَتَمِّ الْعِلْمِ .. بِجَمِيعِ الْعُلُومِ ، وَمِنْهَا : عِلْمُ الْفِقْهِ ، حَيْثُ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَحْرًا زَاخِرًا .. فِي عِلْمِ الْفِقْهِ وَالشَّرِيعَةِ ، سَوَاءً يَوْمَ كَانُوا فِي عُمْرِ الطُّفُولَةِ وَالصِّبْيِ .. أَوْ الشَّبَابِ وَالْكُهُولَةِ .

وَمِنْ جُمْلَةِ هَؤُلَاءِ الْأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ : هُوَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بَعْضَ أَحَادِيثِهِ الْمُرتَبِطَةِ بِالْفِقْهِ ، وَخَاصَّةً فِي إِجَابَتِهِ عَلَى أَسْئَلَةِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ .. فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ .

وَالْآنَ .. نَذْكُرُ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْأُخْرَى .. الْوَارِدَةِ

حَوْلَ الْجَانِبِ الْفِقْهِي فِي حَيَاةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السلام) ، ثُمَّ نَذَكُرُ طَائِفَةً أُخْرَى مِنَ الْأَحَادِيثِ .. عِنْدَ
الْمُنَاسَبَةِ .. وَفِي فَصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلام) »
يُجِيبُ عَنِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ » .

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبِي : لَمَّا مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلام) حَجَجْنَا ،
فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) وَقد حَضَرَ خَلْقٌ
مِنَ الشَّيْعَةِ - مِنْ كُلِّ بَلَدٍ - لِيَنْظُرُوا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ .

فَدَخَلَ عَمُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَكَانَ شَيْخاً
كَبِيراً ثَبِيلاً ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ خَشَنَةٌ .. وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ
سَجَادَةٌ^(١) فَجَلَسَ .

وَخَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) مِنَ الْحُجْرَةِ ،
وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصَبٌ ، وَرِدَاءٌ قَصَبٌ^(٢) وَتُغَلُّ جُدُدٌ بَيْضَاءُ .
فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ،
وَقَامَ الشَّيْعَةُ ، وَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) عَلَى

(١) بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ : كِنَايَةٌ عَنْ أَثَرِ السُّجُودِ عَلَى جَبْهَتِهِ .

(٢) أَي : مَصْنُوعٌ مِنْ ثَبَاتِ الْأَرْضِ ، مِثْلُ الْكُثْنَانِ .

كُرْسِيٍّ، وَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَدْ تَحَيَّرُوا
لِصِغَرِ سِنِّهِ .

فَابْتَدَرَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ^(١) فَقَالَ - لِعَمِّهِ - : أَصْلَحَكَ
اللَّهِ ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَتَى بِهِيمَةً ؟ ^(٢)

فَقَالَ [عَبْدُ اللَّهِ] : تُقْطَعُ يَمِينُهُ وَيُضْرَبُ الْحَدَّ !

فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ
فَقَالَ : يَا عَمِّ ، إِنِّي اللَّهُ . . إِنِّي اللَّهُ ! إِنَّهُ لَعَظِيمٌ أَنْ
تَقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ، فَيَقُولَ
لَكَ : لِمَ أَفْتَيْتَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ ؟ !

فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا سَيِّدِي ، أَلَيْسَ قَالَ
هَذَا أَبُوكَ . . صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنَّمَا سُئِلَ أَبِي عَنْ
رَجُلٍ نَبَشَ قَبْرَ امْرَأَةٍ فَتَكَحَّهَا . فَقَالَ أَبِي : « تُقْطَعُ
يَمِينُهُ لِلنَّبَشِ ، وَيُضْرَبُ حَدُّ الزِّنَا ، فَإِنَّ حُرْمَةَ الْمَيِّتَةِ

(١) ابْتَدَرَ : بَادَرُوا وَتَقَدَّمَ .

(٢) أَي : تَكَحَّ حَيَوَانًا .

.. كحُرْمَةِ الْحَيَّةِ^(١) .

قَالَ : صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
فَتَعَجَّبَ النَّاسُ .. وَقَالُوا [لِأَبِي جَعْفَرٍ] : يَا سَيِّدَنَا
أَتَاذَنُ لَنَا أَنْ نَسْأَلَكَ ؟

قَالَ : « نَعَمْ » .

فَسَأَلُوهُ ... « إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ^(٢) » .

حَدَّ قَطَعَ يَدَ السَّارِقِ

رُويَ - فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ - أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ
الْعَبَّاسِيِّ .. وَاعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ قَدْ سَرَقَ وَطَلِبَ
أَنْ يُجْرَى عَلَيْهِ حَدَّ السَّرْقَةِ .

فَجَمَعَ الْمُعْتَصِمُ فُقَهَاءَ الْبِلَاطِ فِي مَجْلِسِهِ ، وَقَدْ

(١) أَي : إِنَّ حُرْمَةَ الْمَرَاةِ بَعْدَ مَمَاتِهَا .. كحُرْمَتِهَا فِي حَالِ
حَيَاتِهَا .

(٢) كِتَابُ « الْإِخْتِصَاصِ » لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، ص ١٠٢ ، حَدِيثُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَعَمَّهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُوسَى .

أَحْضَرَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضاً فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَسَأَلَ الْمُعْتَصِمَ مِنَ الْفُقَهَاءِ . . عَنْ تَحْدِيدِ مَوْضِعِ قَطْعِ يَدِ السَّارِقِ .

فَقَالَ إِبْنُ أَبِي دُوَادٍ : مِنَ الْكُرْسُوعِ ^(١) . وَوَافَقَهُ جَمْعٌ مِنْ أَوْلَنِكَ الْفُقَهَاءِ !

قَالَ الْمُعْتَصِمُ : وَمَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ؟ ^(٢)

فَقَالَ : لِأَنَّ الْيَدَ هِيَ الْأَصَابِعُ وَالْكَفَّ . . إِلَى الْكُرْسُوعِ ، لِقَوْلِ اللَّهِ فِي التَّيْمِّمِ : ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ ^(٣) .

وَأَجَابَ جَمْعٌ آخَرٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : بَلْ يَجِبُ الْقَطْعُ مِنَ الْمِرْقَى .

قَالَ الْمُعْتَصِمُ : وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ؟

قَالُوا : لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُلْ : ﴿ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ ﴾

(١) الْكُرْسُوعُ : طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخَنْصَرَ ، وَهُوَ الْمِفْصَلُ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ .

(٢) أَيِ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا التَّحْدِيدِ ؟

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ، الْآيَةُ ٤٣ .

في الغسل . . دلّ ذلك على أنّ حَدَّ اليَد : هو المِرْفَق .

فالتفتَ المُعْتَصِمُ إلى الإمام الجواد (عليه السلام)
وقال : ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟

فقال : قد تكلمَ القومُ فيه يا أمير المؤمنين !!

قال : دعني مما تكلموا به ، أي شيء عندك ؟

قال : أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين !!

قال : أقسمتُ عليك بالله لما أخبرتَ بما عندك فيه .

فقال : أمّا إذا أقسمتَ عليّ بالله ، إنني أقول :

إنّهم أخطأوا فيه السُّنَّة ، فإنَّ القُطْعَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ مِفْصَلِ أَصُولِ الْأَصَابِعِ ، فيُتْرَكُ الكَفُّ .

قالَ المُعْتَصِمُ : وما الحُجَّةُ في ذلك ؟

قالَ الإمام : قولُ رسولِ اللَّهِ : « السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ

أَعْضَاءَ : الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ » ، فإذا

قُطِعَتْ يَدُهُ مِنَ الْكُرْسُوعِ أَوْ الْمِرْفَقِ . . لَمْ تَبْقَ لَهُ يَدٌ

يَسْجُدُ عَلَيْهَا ، وقالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَأَنْ

الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ يَعْنِي بِهِ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الَّتِي

يُسَجِّدُ عَلَيْهَا ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ وَمَا كَانَ لِلَّهِ . .
لَمْ يُقْطَعْ .

فَاعْجَبَ الْمُعْتَصِمَ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِقُطْعِ يَدِ
السَّارِقِ مِنْ مِفْصَلِ الْأَصَابِعِ . . دُونَ الْكَفِّ ^(١) .

(١) كتاب « بحار الأنوار » للشيخ المجلّسي ، ج ٥٠ ، ص ٥ ،
باب « مَوْلده ووفاته وأسمائه وألقابه عليه السلام » حديث ٧ .
وَقَدْ نَقَلْنَا هَذَا الْخَبَرَ بِالْمَضْمُونِ . . وَبِتَلْخِيصٍ مِنَّا .
وَسَوْفَ نَذْكُرُ نَصْرَ الْخَبَرِ بِالتَّفْصِيلِ فِي فِصْلٍ « سَبَبُ قَتْلِ
الإمام الجواد عليه السلام » فِي آخِرِ هَذَا الْكِتَابِ .

الإمام الجواد و علم الطب

دواء مَرَض اللَّفْوَةِ

رَوَى عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مَحَارِبٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فَذَكَرَ أَنَّ شَبِيبَ بْنَ جَابِرٍ ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ الْحَبِيَّةُ ^(١) ، فَمَالَتْ بِوَجْهِهِ وَ عَيْنِهِ ^(٢) .

(١) الرِّيحُ الْحَبِيَّةُ : دَاءٌ يَظْهَرُ فِي الْوَجْهِ ، يَمِيلُ بِالْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنَ الْوَجْهِ ، وَيُقَالُ لَهُ : اللَّفْوَةُ ، وَيُسَمَّى - فِي اللَّفْوَةِ الدَّارِجَةِ فِي الْعِرَاقِ - : الشَّرْفِي (الشَّرْجِي) .

(٢) يُعْبَّرُ عَنْ هَذَا الْمَرَضِ - فِي مُصْطَلَحِ عِلْمِ الطِّبِّ الْحَدِيثِ - بِاسْمِ مُكْتَشِفِ سَبَبِ الْمَرَضِ ، وَهُوَ : « يَلْزُ بِالسِّي » حَيْثُ قَالَ : إِنَّ حُصُولَ الشَّلَلِ فِي الْعَصَبِ السَّابِعِ فِي الْمُخِّ .. هُوَ الَّذِي يُسَبِّبُ ظُهُورَ أَعْرَاضِ هَذَا الْمَرَضِ . الْمُحَقَّقُ

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : يُؤْخَذُ لَهُ : الْقُرْنُفُل - خَمْسَةٌ
مَشَاقِيل - فَيُصَيَّرُ فِي قَنْبِنَةٍ يَابِسَةٍ ، وَيُضَمُّ رَاسُهَا ضَمًّا
شَدِيدًا^(١) ، ثُمَّ تُطَيَّنُ وَتُوضَعُ فِي الشَّمْسِ قَدَرَ يَوْمٍ فِي
الصَّيْفِ ، وَفِي الشِّتَاءِ قَدَرَ يَوْمَيْنِ^(٢) ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيَسْحَقُهُ
سَحْقًا نَاعِمًا ، ثُمَّ يَدِيفُهُ بِمَاءِ الْمَطَرِ حَتَّى يَصِيرَ
بِمَنْزِلَةِ الْخَلْقِ^(٣) ثُمَّ يَسْتَلْقِي عَلَى قَفَاهُ ، وَيُطْلِي
ذَلِكَ الْقُرْنُفُلَ الْمَسْحُوقَ عَلَى الشِّقِّ الْمَائِلِ^(٤) وَلَا يَزَالُ
[يَبْقَى] مُسْتَلْقِيًا حَتَّى يَجْفَأَ الْقُرْنُفُلُ ، فَلِذَا جَفَأَ
.. دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ .. وَعَادَ إِلَى أَحْسَنَ عَادَتِهِ .. بِإِذْنِ اللَّهِ .
قَالَ [الرَّاوِي] : فَابْتَدَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا^(٥) فَبَشَّرُوهُ

(١) آي : يُغْلَقُ رَاسُ الْقَنْبِنَةِ .. بِشِدَّةٍ ، لِيَخْتَبِسَ فِيهَا الْهَوَاءُ
.. وَيَخْدُثُ التَّفَاعُلَاتُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الدَّوَاءِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) آي : إِذَا كَانَ الْمَوْسِمُ صَبِيئًا .. وَضَعْتَهُ فِي الشَّمْسِ يَوْمًا
وَاحِدًا ، وَإِذَا كَانَ شِتَاءً .. وَضَعْتَهُ يَوْمَيْنِ .

(٣) يُدِيفُهُ : يُبَلِّلُهُ وَيَخْلُطُهُ بِمَاءِ الْمَطَرِ .. حَتَّى يَصِيرَ
كَالْمَعْجُونِ . الْخَلْقُ : طِيبٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ .

(٤) آي : الْجَانِبُ الْمَائِلُ مِنَ الْوَجْهِ .

(٥) ابْتَدَرَ : أَسْرَعَ . أَصْحَابُنَا : أَصْدِقَاؤُنَا مِنَ الشَّيْبَةِ .

بِذَلِكَ ، فَعَالَجَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ ^(١) فَعَادَ إِلَى أَحْسَنَ مَا كَانَ ،
بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) .

عِلَاجُ بَرْدِ الْمَعِدَةِ وَخَفَقَانِ الْقَلْبِ

رُوي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَنْجَوِيهِ . . الْمُتَطَبِّبِ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : شَكَّوتُ إِلَى
أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) بَرْدَ الْمَعِدَةِ وَخَفَقَانًا فِي فُؤَادِي ^(٣) .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دَوَاءِ أَبِي . . وَهُوَ الدَّوَاءُ
الْجَامِعُ ؟

(١) أَي : فَعَالَجَ الْمَرِيضَ مَرَضَهُ . . بِالدَّوَاءِ الَّذِي وَصَفَهُ لَهُ الْإِمَامُ
الْجَوَاد (عَلَيْهِ السَّلَام) . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « مُسْتَدْرَكِ الْوَسَائِلِ » لِلْمِيرْزَا حَسَنِ النُّورِيِّ ، ج ١٦
ص ٤٤٦ « كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ ، أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ الْمُبَاحَةِ »
حَدِيث ٢٠٥٠٥ .

(٣) خَفَقَانُ الْفُؤَادِ : سُرْعَةُ دَقَّاتِ الْقَلْبِ وَعَدَمُ انْتِظَامِهَا ،
وَيَكُونُ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَرَضٍ أَوْ إِجْهَادٍ أَوْ غَضَبٍ ، أَوْ تَأَثِيرَاتٍ
غَازِاتِ الْمَعِدَةِ . الْمُحَقِّقُ

قلتُ : يابنَ رَسُولِ اللَّهِ .. وما هُوَ ؟

قال : مَعْرُوفٌ عِنْدَ الشَّيْعَةِ .

قلتُ : سَيِّدِي وَمَوْلَاي .. فَأَنَا كَأَحَدِهِمْ ، فَأَعْطِنِي صِفَتَهُ حَتَّى أَعَالِجَهُ وَأَعْطِيَ النَّاسَ .

قال (عليه السلام) : « خُذْ زَعْفَرَانَ وَعَاقِرَ قَرْحَا ، وَ مُنْبُل ، وَقَاقِلَه وَبِيخ ، وَ خَرِيْقَ أَبْيَضٍ وَفِلْفِلَ أَبْيَضٍ أَجْزَاءً سَوَاءً ، وَ اِبْرَفِيونَ جُرْزَيْنِ ، يُدَقُّ ذَلِكَ كُلُّهُ دَقًّا نَاعِمًا ، وَ يُنْخَلُ بِحَرِيرَةٍ ، وَ يُعْجَنُ بِضِعْفِي وَزْنِهِ عَسَلًا مَنزُوعَ الرِّغْوَةِ ، فَيُسْقَى مِنْهُ صَاحِبُ خَفَقَانِ الْفُؤَادِ ، وَ مَنْ بِهِ بَرْدُ الْمَعِدَةِ بِمَاءِ كَمْوُنٍ يُطْبَخُ ، فَإِنَّهُ يُعَافَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى » ^(١) .

عِلَاجُ تَزْيِيفِ دَمِ الْحَيْضِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ :

إِنْ جَارَيْتَ لَنَا أَصَابَهَا الْحَيْضُ ، وَ كَانَ لَا يَنْقَطِعُ

(١) كتاب « مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ » ج ١٦ ، ص ٤٦٤ ، « كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ وَ الْأَشْرِبَةِ ، أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ الْمُبَاحَةِ » ، حَدِيثُ ٢٠٥٥٤ .

عَنْهَا .. حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ تُسْقَى سَوِيْقَ الْعَدَسِ ^(١) ، فَسُقِيَتْ ،
فَانْقَطَعَ عَنْهَا ، وَغُوفِيَتْ ^(٢) .

عِلَاجُ مَرَضِ الْبِرْقَانِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : تَعَدَّيْتُ مَعَ أَبِي
جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَأَتَيْتُ بِقَطَاةٍ ^(٣) فَقَالَ :

إِنَّهُ مُبَارَكٌ ، وَكَانَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَام) يُعْجِبُهُ ، وَكَانَ
يَأْمُرُ أَنْ يُطْعَمَ صَاحِبُ الْبِرْقَانِ ^(٤) يُشْوَى لَهُ ، فَإِنَّهُ

(١) السَّوِيْقُ : طَعَامٌ يُحَضَّرُ مِنْ دَقِيقِ الْحَنْطَةِ أَوْ دَقِيقِ الْعَدَسِ ، أَوْ
غَيْرِهِمَا ، بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ ، وَآحْيَانًا يُخْلَطُ مَعَهُ التَّمْرُ ..
الْمَنْزُوعُ عَنْهُ نَوَاتُهُ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ ، ج ٦ ، ص ٣٠٧ ، كِتَابُ
الْأَطْعِمَةِ ، بَابُ « سَوِيْقِ الْعَدَسِ » ، حَدِيثُ ٢ .

(٣) الْقَطَاةُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، يُؤْكَلُ لَحْمُهُ .

(٤) الْبِرْقَانُ : مَرَضٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ .. فَيَتَغَيَّرُ لَوْنُ الْبَدَنِ إِلَى
الْإَصْفَرِ ، وَ سَبَبُهُ - غَالِبًا - عَجْزُ الْكَبِدِ عَنْ آدَاءِ بَعْضِ
وُظَائِفِهِ الرَّئِيسِيَّةِ . الْمُحَقِّقُ

يَنْفَعُهُ ^(١) .

دَوَاءُ لَأَلَامِ الْمَفَاصِلِ

رُوِيَ أَنَّ الْقُضْلَ بْنَ مَيْمُونِ الْأَزْدِيَّ . . سَأَلَ مِنَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَائِلًا : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنِّي أَجِدُ
مِنْ هَذِهِ الشَّوْصَةِ وَجَعًا شَدِيدًا . ^(٢)

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « خُذْ حَبَّةً وَاحِدَةً مِنْ دَوَاءِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ شَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، وَاطْلُبْ بِهِ حَوْلَ
الشَّوْصَةِ » .

قُلْتُ : وَمَا دَوَاءُ أَبِيكَ ؟

قَالَ : « الدَّوَاءُ الْجَامِعُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ فُلَانٍ
وَفُلَانٍ » .

فَذَهَبْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، وَاخَذْتُ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً ،

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكَلِينِي ، ج ٦ ، ص ٣١٢ ، كِتَابُ
الْأَطِيمَةِ ، بَابُ « لُحُومِ الطَّيْرِ » ، حَدِيثٌ ٥ .

(٢) الشَّوْصَةُ : رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْفُضْلُوعِ . . يَجِدُ صَاحِبُهَا الْأَلَمَ
كَوَحْزِ الْإِبْرَةِ .

فَلَطَخْتُ بِهَا حَوْلَ الشَّوْصَةِ ، مَعَ مَا ذَكَرَهُ (عليه السلام) مِنْ ماءِ الزَّعْفَرَانِ ، فَعُوفِيَتْ مِنْهَا^(١) .

دَوَاءُ لِحَصَاةِ الْكِلْيَةِ وَالْمَثَانَةِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ - مُؤَدَّبٌ وَلَدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى (عليهم السلام) - قَالَ : شَكُوتُ إِلَيْهِ^(٢) مَا أَجِدُهُ مِنَ الْحَصَاةِ .
فَقَالَ (عليه السلام) : وَيَحَكَ ! أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْجَامِعِ ،
دَوَاءُ أَبِي ؟

فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ .. أَعْطِنِي صِفَتَهُ .
فَقَالَ (عليه السلام) : هُوَ عِنْدُنَا ، يَا جَارِيَةَ أَخْرِجِي
الْبَسْتُوقَةَ الْخَضْرَاءَ^(٣) فَأَخْرِجَتِ الْبَسْتُوقَةَ ، وَأَخْرَجَ
(عليه السلام) مِنْهَا مِقْدَارَ حَبَّةٍ ، فَقَالَ [لِلرَّائِي] :

(١) كتاب «مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ» ج ١٦ ، ص ٤٦٣ ، «كتابُ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ ، أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ الْمُبَاخَةِ» ، حَدِيثُ ٢٠٥٥٢ .

(٢) أَي : إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

(٣) الْبَسْتُوقَةُ : زِعَاءٌ مِنْ خَرْفٍ .

إشرب هذه الحبة بماء السُّدَابِ و بماء الفجل المطبوخ
فإنَّكَ تُعافى مِنْهُ .

قال [الراوي] : فشربته بماء السُّدَابِ ، قَوَّالَهُ
ما أَحَسَسْتُ بِوَجَعِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ^(١) .

(١) المَصْنُوعُ السَّابِقُ ، ص ٤٦٥ ، حَدِيثُ ٢٠٥٥٨ .

الإمام الجواد و علم النفس

علاج نوع من الوسواس

رُويَ عن علي بن مهزيار ، قال : كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَشْكُو إِلَيْهِ لَمَمًا يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ فَأَجَابَهُ - فِي بَعْضِ كَلَامِهِ - :

« إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) إِنْ شَاءَ تُبَّتَكَ ، فَلَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَيْكَ طَرِيقًا .

قَدْ شَكِيَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لَمَمًا يَعْرِضُ لَهُمْ ، لَأَن تَهْوِيَ بِهِم الرِّيحُ أَوْ يُقَطَّعُوا . . أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) : اتَّجِدُونَ مِنْ

ذلك ؟

قالوا : نَعَمْ ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ ذَلِكَ لَصَرِيحُ الْإِيمَانِ ، فإِذَا وَجَدْتُمُوهُ .. فقولوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »^(١).

* * * *

تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : اللَّمَمُ - هُنَا - : مَا يَخْطُرُ بِالْقَلْبِ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَالْأَفْكَارِ .

إِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ تَخْطُرُ بِهِ . . . وَسَاوِسُ وَأَفْكَارُ شَيْطَانِيَّةٍ حَوْلَ الْخَالِقِ سُبْحَانِهِ ، مَثَلًا : يَتَسَاءَلُ مَعَ نَفْسِهِ : مَتَى وَجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ؟ كَيْفَ وَجَدَ ؟ مَنْ الَّذِي خَلَقَهُ ؟ وَغَيْرَهَا مِنْ الْأَسْئَلَةِ حَوْلَ اللَّهِ وَحَوْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِمَّا لَا يَسْتَطِيعُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَتَّقُوهُ أَوْ يَنْطِقَ بِهَا ، وَلَا يَنْجَرَّ الْقَلَمُ مِنْ ذِكْرِهَا ، وَقَدْ خَطَرَتْ أَمْثَالُ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ بِبَالٍ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَشَكُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ : « أَتَجِدُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟ » الْوَجْدُ : الْحُزْنُ وَعَدَمُ الرِّضَا ، وَالْمَعْنَى : أَتَحْزَنُونَ

(١) كتاب « الكافي » ج ٢ ، ص ٤٢٥ ، كتاب الإيمان والكفر ،

باب « الوسوسة و حديث النفس » ، حديث ٤ .

وَتَنْزَعُجُونَ مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي تَخْطُرُ
بِبَالِكُمْ ؟

قالوا : نَعَمْ .

فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : « إِنَّ ذَلِكَ لَصَرِيحُ الْإِيمَانِ »
أَي : إِنَّ حُزْنَكَمُ وَانْزِعَاجَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِيَّةِ
.. يَدُلُّ عَلَى إِيْمَانِكُمُ الْخَالِصِ . ثُمَّ أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ بِأَنْ
يَقُولُوا : « آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ » كَيْ يَزُولَ عَنْهُمْ اللَّمَمُ وَالْوَسَاوِسُ الشَّيْطَانِيَّةُ .

الإمام الجواد و علم التاريخ

حياة « آدم » أبي البشر

رُويَ عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جعفر [الجواد]
(عليه السلام) قال : كَانَ عُمُرُ آدَمَ - مِنْ يَوْمِ خَلَقَهُ اللَّهُ ..
إِلَى يَوْمِ قَبْضِهِ - : تسعمائة وثلاثين سَنَةً ، وَدُفِنَ
بِمَكَّةَ .

وَنَفَخَ فِيهِ .. يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ ، ثُمَّ بَرَأَ
[أَي : خَلَقَ] زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ
مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَمَا اسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ ^(١) مِنْ

(١) بِمَا أَنَّ هُنَاكَ أَحَادِيثَ مُتَعَدِّدَةً .. تَذْكُرُ مُشَاهَدَاتِ « آدَمَ » فِي
الْجَنَّةِ .. وَحَوَادِثَ كَثِيرَةٍ .. حَدَّثَتْ لَهُ هُنَاكَ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ ←

يَوْمِهِ ذَلِكَ .. حَتَّى عَصَى اللَّهَ ^(١) ، وَ أَخْرَجَهُمَا مِنَ
الْجَنَّةِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَ مَا بَاتَ فِيهَا ^(٢) » ^(٣) .

« أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ « الْيَوْمِ » - هُنَا - لَيْسَ أَيَّامَ الدُّنْيَا ، بَلْ هُوَ مِنْ
أَيَّامِ ذَلِكَ الْعَالَمِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - :
« وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ » . سُورَةُ الْحَجِّ ،
الآيَةُ ٤٧ . يُضَافُ إِلَى هَذَا .. أَنَّ مَوَازِينَ الزَّمَانِ .. وَ مِقيَاسَ
مُضَيِّ الْوَقْتِ ، تَخْتَلِفُ فِي الْعَوَالِمِ الْآخَرَى .. عَنْ مَوَازِينَ
عَالَمِ الدُّنْيَا . بَلْ وَ حَتَّى فِي الدُّنْيَا .. نَقْرَأُ أَنَّ فِي بِلَادِ
الْقُطْبِ الْمُنْجَمِ الشَّمَالِيِّ - مِنَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ - يَكُونُ
ضَوْءُ النَّهَارِ مُسْتَمِرًّا مُدَّةَ تَزِيدَ عَلَى سِتَّةِ شُهُورٍ ، وَ هَذَا يَعْنِي
أَنَّ النَّهَارَ الْكَامِلَ (عِنْدَهُمْ) يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ ١٨٠ يَوْمًا مِنْ
أَيَّامِنَا . الْمُحَقِّقُ

(١) لَقَدْ ثَبَتَ بِالْأَدْلَةِ وَ الْبَرَاهِينِ - فِي عِلْمِ أَصُولِ الدِّينِ
وَ الْقُلُوفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ - أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لَا
يَعُصُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَ كُلُّ مَوْرَدٍ جَاءَ التَّغْيِيرُ بِالْمَعْصِيَةِ
فَهُوَ بِمَعْنَى (تَرَكَ الْأَوَّلَى) أَي : أَنَّ الْأَفْضَلَ كَانَ فِي تَرْكِهِ .
وَ هُنَاكَ أَقْوَالُ أُخْرَى حَوْلَ مَعْنَى « عَصَى آدَمُ رَبَّهُ » . الْمُحَقِّقُ

(٢) مَا بَاتَ : أَي : لَمْ يَبْنُقْ . بَاتَ أَي : بَقِيَ فِي مَكَانٍ لَيْلًا .. إِلَى
الصَّبَاحِ . الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « تَفْسِيرِ الْقُمِّي » عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ ، « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » .

بِمَاذَا خَلَقَ آدَمُ رَأْسَهُ ؟

رَوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ آدَمَ حَيْثُ حَجَّ ،
بِمَاذَا خَلَقَ رَأْسَهُ ؟

فَقَالَ : نَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِبِاقُوْتَةِ مِنَ
الْجَنَّةِ ، فَأَمَرَهَا عَلَى رَأْسِهِ . . فَتَنَائَرَ شَعْرُهُ ^(١) .

مَنْ هُوَ ذُو الْكِفْلِ ؟

رَوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي
جَعْفَرِ الثَّانِي أَسْأَلُهُ عَنْ « ذِي الْكِفْلِ » مَا اسْمُهُ ؟ وَهَلْ كَانَ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ؟

فَكَتَبَ : « بَعَثَ اللَّهُ (جَلَّ ذِكْرُهُ) مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ ،
وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ ، الْمُرْسَلُونَ - مِنْهُمْ -
ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا . وَإِنَّ « ذَا الْكِفْلِ » مِنْهُمْ ،

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ١٩٥ ، كتاب الحج ، باب « فِي حَجِّ
آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثٌ ٦ .

صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

و كَانَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ كَانَ
يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ كَمَا كَانَ يَقْضِي دَاوُدُ ^(١) ، وَ لَمْ
يَغْضِبْ إِلَّا لِلَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ) .

وَ كَانَ إِسْمُهُ : « عَوِيدِيَا » ، وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ
(جَلَّتْ عَظَمَتُهُ) فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ : ﴿ وَ اذْكُرْ
إِسْمَاعِيلَ ، وَ الْيَسَعَ ، وَ ذَا الْكِفْلِ ، وَ كُلٌّ مِنَ الْآخِيَارِ ^(٢) ﴾ ^(٣) .

(١) لَقَدْ كَانَ مِنْهُجَ الْقَضَاءِ عِنْدَ النَّبِيِّ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام)
يُخْتَلِفُ عَنْ مَنْهُجِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَدْ كَانَ يَقْضِي حَسَبَ
عِلْمِهِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، حَيْثُ كَانَ الْوَاقِعُ مُنْكَشِفًا لَهُ ،
فَلَمْ يَكُنْ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ الشُّهُودِ وَ شَهَادَتِهِمْ ، وَ لَا يَطْلُبُ
أَنْ يَحْلِفَ أَحَدُ الْمُتَنَازِعِينَ . . عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُ . الْمُحَقِّقُ
(٢) سُورَةُ ص ، الْآيَةُ ٤٨ .

(٣) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ١٣ ، ص ٤٠٥ ، بَاب ١٧ ، قِصَصُ ذِي الْكِفْلِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيث ٢ .

يَحْيَىٰ بن أَكْثَم

كَانَ « يَحْيَىٰ بن أَكْثَم » قَاضِي القُضَاة فِي عَصْرِ المَأمُون
العَبَّاسِي مَحْبُوباً عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الحَقَّ مَعَ أَهْلِ
البَيْتِ .. الأئِمَّة الطَاهِرِينَ ، وَلَكِنْ .. أَخَذَتْهُ العِزَّةُ
بِالإِثْمِ .. فَخَالَفَ الحَقَّ وَأَهْلَهُ ، لِأَنَّ مَنْصِبَهُ كَانَ يَفْرَضُ
عَلَيْهِ أَنْ يَنْحَرِفَ عَنِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ .

وَقَدْ كَانَ يَحْيَىٰ بن أَكْثَم مَعْرُوفاً بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطِ
(الشُّذُودِ الجِنْسِيِّ) وَالعَجِيبِ أَنَّهُ حَرَّمَ الْمُتَعَةَ - الَّتِي
أَحَلَّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ - وَأَبَاحَ اللَّوَاطِ - الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ - !!

وَجَاءَ فِي كِتَابِ « وَقَايَاتِ الأَعْيَانِ » لِابْنِ خَلِّكَانَ : أَنَّ
المَأمُون العَبَّاسِي قَالَ لِيَحْيَى - يَوْمًا مُعَرِّضاً بِهِ - : مَنْ
الَّذِي يَقُولُ :

قَاضٍ يَرَىٰ الْحَدَّ فِي الزِّنَاءِ وَلَا

يَرَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسٍ !؟

فَقَالَ يَحْيَىٰ : أَوْ مَا يَعْرِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١) مَنْ

الْقَائِلُ ؟

قال : لا .

قال : يَقُولُهُ الْفَاجِرُ أَحْمَدُ بْنُ نَعِيمٍ الَّذِي يَقُولُ :

لَا أَحْسَبُ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَىٰ آلِ

أُمِّهِ وَالِ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ

فَأَنْجِمَ الْمَامُونُ خَجَلًا .^(١)

* * * *

وَإِنَّ الْأَبْيَاتَ الَّتِي جَاءَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا هِيَ :

أَنْطَقَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ

لِنَائِبَاتِ أَطْلُنَ وَسُوَاسِي

(١) كتاب « وقفيات الأعيان » لإبن خلكان ، ج ٦ ، ص ١٥٣ .

يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ لَا يَزَالُ كَمَا
 يَرْفَعُ نَاسًا يَحْطُ مِنْ نَاسٍ
 لَا أَفْلَحْتَ أُمَّةٌ وَحَقٌّ لَهَا
 بِطُولِ نُكْسٍ وَطُولِ إِنْعَاسٍ
 تَرْضَىٰ بِهِ «يَحْيَىٰ» يَكُونُ سَائِسَهَا
 وَلَيْسَ «يَحْيَىٰ» لَهَا بِسَوَاسٍ
 قَاضٍ يَرَىٰ الْحَدَّ فِي الزِّنَاءِ وَلَا
 يَرَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسٍ
 يَحْكُمُ لِلْأَمْرَدِ الْفَرِيرِ عَلَىٰ
 مِثْلِ جَرِيرٍ وَ مِثْلِ عَبَّاسٍ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، كَيْفَ قَدْ ذَهَبَ الـ
 عَدْلُ وَ قَلَّ الْوَفَاءُ فِي النَّاسِ !
 أَمِيرُنَا يَرْثِي ، وَ حَاكِمُنَا
 يَلُوطُ ، وَ الرَّاسُ شَرٌّ مِنْ رَاسٍ

لَوْ صَلَحَ الدِّينُ فَاسْتَقَامَ لَقَدْ
 قَامَ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مِقياسٍ
 لَا أَحْسَبَ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى الْـ
 أُمّةٍ وَالِ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ

* * * *

وَقَدْ كَانَ الْمَامُونُ يُنْشِدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
 وَكُنَّا نُرْجَى أَنْ نَرَى الْعَدْلَ ظَاهِرًا
 فَأَعْقَبَنَا بَعْدَ الرَّجَاءِ قُشُوطُ
 مَتَى نَصْلُحُ الدُّنْيَا وَيَصْلُحُ أَهْلُهَا
 وَقَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ يَلُوطُ ١٩

وَمِنْ هُنَا نَعْرِفُ أَنَّ الْمَامُونِ الْعَبَّاسِي كَانَ يَعْلَمُ سُلُوكَ
 يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَانْحِرَافَهُ السَّجَنَسِي ، وَمَعَ ذَلِكَ إِخْتَارَهُ
 لِهَذَا الْمَنْصِبِ الْخَطِيرِ فَجَعَلَهُ قَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ،
 كَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي عَصْرِهِ فَقِيهًا نَزِيهًا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ !!
 وَقَدِيمًا قِيلَ : « إِنَّ الطَّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ » !!
 وَ « السَّمَكَةُ تَجِيفُ مِنْ رَاسِهَا » .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَلَّكَانَ . . بَعْضُ مَخَازِي يَحْيَىٰ بْنِ اَكْثَمَ . . مِنْ مُلَاعِبَتِهِ وَمُغَازَلَتِهِ الصِّبْيَانِ ، وَ اَنَّهُ قَرَّصَ خَدَّ غُلَامٍ جَمِيلٍ ، وَ غَيَّرَ ذَلِكَ مِمَّا يَخْجَلُ عَنْهُ الْقَلَمُ .^(١)

وَ كَانَ يَحْيَىٰ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَحْفِظُ الْفِقْهَ . . سَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ ، وَ إِذَا رَأَاهُ يَحْفِظُ الْحَدِيثَ سَأَلَهُ عَنِ النَّحْوِ وَ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ ، وَ إِذَا رَأَاهُ يَعْلَمُ النَّحْوَ سَأَلَهُ عَنِ عِلْمِ آخَرٍ ، كُلُّ ذَلِكَ . . لِيُخْجَلَهُ .

وَ ذَاتَ يَوْمٍ . . دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ ، وَ كَانَ ذَكِيًّا حَافِظًا ، فَنَاطَرَهُ يَحْيَىٰ بْنُ اَكْثَمَ ، فَوَجَدَهُ عَارِفًا بِفُنُونِ مُتَعَدِّدَةٍ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ : نَظَرْتُ فِي الْحَدِيثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ لَهُ : مَا تَحْفَظُ مِنَ الْأُصُولِ ؟

قَالَ : أَحْفَظُ عَنْ شَرِيكِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ :
إِنَّ عَلِيًّا رَجَمَ لُوطِيًّا !!

فَسَكَتَ يَحْيَى !!



(١) كِتَابُ « وَقَبَاتِ الْأَعْيَانِ » لِابْنِ خَلَّكَانَ .

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

هَذَا الرَّجُلُ . . مَعَ هَذِهِ السَّوَابِقِ الْمُثْرِقَةِ ! وَالصِّفَاتِ
الْحَمِيدَةِ ! إِنْ تَخَبَّهَ الْعَبَّاسِيُّونَ لِإِحْتِجَاجٍ مَعَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الْمَسَائِلِ الْغَامِضَةِ ،
وَهُمْ بِذَلِكَ الْعَمَلِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ،
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ .

فَكَانَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ . . يَحْتَجُّ عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) وَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِ افْتَعَلَهَا الْوَضَّاعُونَ الْكَذَّابُونَ ،
وَ اخْتَلَقَهَا سَمَاسِرُ الْحَدِيثِ وَ عُمَلَاءُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ
فِي الْقُرْآنِ ، وَ عَلَى رَأْسِهَا : مُعَاوِيَةُ بْنُ أَكْلَةَ الْأَكْبَادِ .

وَ كَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَكْشِفُ عَنْ زَيْفِ
تِلْكَ الْأَحَادِيثِ وَ تَزْوِيرِهَا .

وَ سَوْفَ نَذْكُرُ تَفَاصِيلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ ، فِي فَصْلِ
« الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ قَنْ الْحِوَارِ وَ الْمُنَاطَرَةِ » .
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الإمام الجَوَاد (عليه السلام)

وَقَنَّ الحِوَارَ وَالمُنَازِرَةَ

لَقَدْ كَانَ أُمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) عَلَى أَتَمِّ
الْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ . . بِجَمِيعِ الْعُلُومِ وَالفُنُونِ . وَ مِنْ
جُمْلَةِ ذَلِكَ : قَنَّ الحِوَارَ وَالمُنَازِرَةَ .

وَيُعتَبَرُ هَذَا القَنُّ . . مِنْ أَرْقَى الفُنُونِ المُهِيْمَةِ ، لِأَنَّ
العَالِمَ بِهَذَا القَنِّ . . يَلْزَمُ أَنْ تَتَوَقَّرَ فِيهِ مَقُومَاتُ رِئِيسِيَّةٍ
مُتَعَدِّدَةٍ ، وَ مِنْهَا : الخَلْفِيَّةُ العِلْمِيَّةُ الوَاسِعَةُ . .
وَالمُتَنَوِّعَةُ أَيْضاً ، وَ مِنْهَا : مَعْرِفَةُ الأسْلُوبِ الَّذِي يَتَلَاءَمُ
مَعَ طَرَفِ الحِوَارِ ، فَهُنَاكَ الْمُتَقَهِّمُ المُنْصِيفُ ، وَ هُنَاكَ
المُعَانِدُ ، وَ هُنَاكَ المُتَطَرِّفُ .

بَعْدَ الإِنْتِبَاهِ إِلَى هَذِهِ المُقَدِّمَةِ التَّمْهِيْدِيَّةِ المُوجِزَةِ ،

نَفَرَا الْحِوَارَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ الرَّئِيسِ الْأَعْلَى لِمَجْلِسِ
الْقَضَاءِ . . وَلِتَعْيِينِ الْقُضَاةِ فِي الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
يَوْمَئِذٍ ، وَبَيْنَ الْإِمَامِ التَّاسِعِ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ :
الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَإِلَيْكَ نَصَّ مَا سَجَّلَهُ
التَّارِخُ . . عَنْ هَذَا الْحِوَارِ :

رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ « الْإِحْتِجَاجِ » أَنَّ يَحْيَى
ابْنَ أَكْثَمَ نَظَرَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِحُضُورِ
الْمَأْمُونِ وَجَمَاعَةِ كَبِيرَةٍ .

قَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : مَا تَقُولُ - يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ -
فِي الْخَبَرِ الَّذِي رَوَيْتَهُ أَنَّكَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ
اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) يُقْرُؤُكَ السَّلَامَ . . وَيَقُولُ لَكَ : سَلْ أَبَابُكْرَ
هَلْ هُوَ عَنِّي رَاضٍ ؟ ! فَمِنِّي عَنَّهُ رَاضٍ !

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « . . . يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ
هَذَا الْخَبَرِ أَنْ يَأْخُذَ بِمِثَالِ الْخَبَرِ الَّذِي قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ
الْكَذَابَةُ ، وَسَتَكْثُرُ بَعْدِي ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا

فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فاعرضوه
 عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي ،
 فَخُذُوا بِهِ ، وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا
 بِهِ .^(١)

و لَيْسَ يُوَافِقُ هَذَا الْخَبَرَ كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ،
 وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ .^(١)

فَاللَّهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) خَفِيَ عَلَيْهِ رِضَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ سَخِطِهِ
 حَتَّى سَأَلَ عَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ !؟

هَذَا مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ !

ثُمَّ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : وَ قَدْ رَوَى : « أَنَّ مَثَلَ أَبِي بَكْرٍ
 وَ عُمرَ فِي الْأَرْضِ . . كَمَثَلِ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي السَّمَاءِ » .

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « وَ هَذَا أَيْضاً يَجِبُ أَنْ
 يُنْظَرَ فِيهِ ، لِأَنَّ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مَلَكَانِ . . لِلَّهِ مُقَرَّبَانِ
 لَمْ يَعْصِيا اللَّهَ قَطُّ ، وَلَمْ يُفَارِقَا طَاعَتَهُ لَحْظَةً وَاحِدَةً .
 وَهُمَا [أَبُو بَكْرٍ وَ عُمر] قَدْ أَشْرَكَا بِاللَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ)

وإن أسلما بعد الشرك ، فكان أكثر أيامهما في الشرك بالله ، فمُحال أن يُشبَّهَهما بهما^(١) .

قال يحيى : وقد روي - أيضاً - أنهما سيِّدا كهول أهل الجنة ، فما تقول فيه ؟

فقال (عليه السلام) : « وهذا الخبر مُحال أيضاً ، لأنَّ أهل الجنة كلُّهم يكونون شباباً ، ولا يكون فيهم كهل .

وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمُضادة الخبر الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين بأنَّهما سيِّدا شباب أهل الجنة .

فقال يحيى بن اَكْثَم : وروي أنَّ عُمَرَ بن الخطَّاب سِراجُ أهل الجنة .

فقال (عليه السلام) : « وهذا أيضاً مُحال ، لأنَّ في الجنة ملائكة الله المُقَرَّبِينَ ، وآدم ، ومُحمَّد وجميع الأنبياء والمرسلين ، لا تُضيءُ بأنوارهم حتَّى تُضيءَ

(١) أي : مُحال أن يُشبَّهَ الله تعالى .. أبابكر وعُمَر بجبرئيل وميكائيل .

بُنُور عُمَرَ « ١٩

فَقَالَ يَحْيَى : وَ قَدْ رُويَ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ
عُمَرَ !

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « ... لَكِنْ أَبَابَكْر - [الَّذِي هُوَ]
أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ - قَالَ عَلَى رَأْسِ الْمُنْبِرِ : إِنَّ لِي شَيْطَانًا
يَعْتَرِينِي ، فَإِذَا مِلْتُ فَسَدُّدُونِي » .^(١)

فَقَالَ يَحْيَى : قَدْ رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
وَ سَلَّمَ) قَالَ : « لَوْ لَمْ أُبْعَثْ لَبُعِثَ عُمَرُ ! »
فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « كَتَابُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ هَذَا

(١) لَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ مَقَالََةَ أَبِي بَكْرٍ هَذِهِ ، بِالْفَافِظِ مُتَعَدِّدَةً ،
رَاجِعَ تَارِيخَ ابْنِ جَرِيرٍ ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ ، وَ طَبَقَاتِ الصَّحَابَةِ
لِابْنِ سَعْدٍ ، ج ٣ ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ ، ص ١٢٩ ، وَ كِتَابُ « الْإِمَامَةِ
وَ السِّيَاسَةِ » لِلْحَافِظِ ابْنِ قَتِيْبَةَ ، ص ٢٦ ، وَ كِتَابُ « مَجْمَعِ
الزَّوَائِدِ » لِلْهَيْثَمِيِّ ، ج ٥ ، ص ١٨٣ وَ غَيْرِهَا . وَ مَعْنَى كَلَامِ
الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّ أَبَابَكْرَ - الَّذِي تَعْتَبِرُونَهُ أَفْضَلَ مِنْ عُمَرَ -
- قَالَ هَذِهِ الْمَقَالََةَ وَ اعْتَرَفَ بِأَنَّ لَهُ شَيْطَانًا يَعْتَرِيهِ وَ يُغْوِيهِ ،
فَكَيْفَ تَنْطِقُ السَّكِينَةُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ ، وَ هُوَ دُونَ أَبِي بَكْرٍ
فِي الْمَنْزِلَةِ ١٩

الْحَدِيث ، يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ^(١) فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَدِّلَ مِيثَاقَهُ ؟ ^(٢)

و كُلاًّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ ، فَكَيْفَ يُبْعَثُ بِالنُّبُوَّةِ مَنْ أَشْرَكَ ، وَ كَانَ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ مَعَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ !!؟

و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) : « نُبِئْتُ وَ آدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ » . ^(٣)

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : وَ قَدْ رُويَ - أَيْضاً - أَنَّ النَّبِيَّ

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٧ .

(٢) الظاهر أَنَّ الإمام (عليه السلام) يَقْصُدُ : إِنَّ مَوْضُوعَ النُّبُوَّةِ لَهَا جُذُورٌ مِنْ عَالَمِ الذَّاتِ ، فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَوَاقِيعَ وَ الْعُهُودَ مِنَ النَّبِيِّينَ . . . فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ ، وَ عَيْنٌ وَ حَدَدٌ أَشْخَاصِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَسْمَحُ لِإِفْتِعَالِ هَذَا أَحَادِيثَ ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُ مِنْهَا عَدَمُ التَّعْيِينِ الْمُسَبِّقِ لِلْأَنْبِيَاءِ . . . مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى . أَوْ فَوْضُوَّةِ الْإِخْتِيَارَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَ هِيَ مُحَالٌ ! الْمُحَقِّقُ

(٣) وَ قَدْ رُويَ هَذَا الْحَدِيثُ هَكَذَا أَيْضاً : « كُنْتُ نَبِيّاً وَ آدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ » .

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) قَالَ : « مَا احْتَبَسَ عَنِّي الْوَحْيُ قَطًّا إِلَّا ظَنَنْتُهُ قَدْ نَزَلَ عَلَيَّ آلِ الْخَطَّابِ » !!

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « وَ هَذَا مُحَالٌ أَيْضاً ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَشْكَّ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) فِي نُبُوَّتِهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ ^(١) فَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تُثَقِّلَ النُّبُوَّةُ مِمَّنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى . . . إِلَى مَنْ أَشْرَكَ بِهِ ؟ !

قَالَ يَحْيَى : رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قَالَ : « لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ لَمَا نَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمَرُ » !!
فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

« وَ هَذَا مُحَالٌ أَيْضاً ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ^(٢) .

فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا ، مَا دَامَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ

(١) سورة الحج ، الآية ٧٥ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٣٣ .

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَ مَا دَامُوا يَسْتَغْفِرُونَ » . ^(١)



أَيُّهَا القَارِئُ الكَرِيمُ

كَانَتْ هَذِهِ مُحَاورَةٌ وَاحِدَةً . . مِنْ مُحَاورَاتِ الإِمَامِ الجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) مَعَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ ، وَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْكَ - فِي
قَصْلِ « المَأمُونِ يُزَوِّجُ ابْنَتَهُ لِلإِمَامِ الجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام » -
مُحَاورَةٌ أُخْرَى . . ظَهَرَتْ فِيهَا قُدْرَةُ الإِمَامِ الجَوَادِ . . عَلَى
الحِوَارِ وَ المُنَاطَرَةِ ، وَ شَخْصِيَّتِهِ العِلْمِيَّةِ الفَائِقَةِ ،
وَ ظَهَرَتْ - أَيْضاً - هَزِيمَةُ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ أَمَامَ عِلْمِ وَ عَظَمَةِ
الإِمَامِ الجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(١) كِتَابُ « الإِحْتِجَاجِ » ، لِلشَّيْخِ الطَّبْرَسِيِّ - مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ
السَّادِسِ الهِجْرِيِّ - ج ٢ ، ص ٤٤٦ - ٤٤٩ ، أَجَوِبَةُ الإِمَامِ الجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ مَسَائِلِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ .

الإمامُ الجَوادُ (عليه السلام) والمُحافظة على حُقوق الآخرين

أداء دَيْن الإمام الرضا عليه السلام

رُويَ عن المطرفي ، قال : مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرضا
(عليه السلام) وَلِيَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي : ذَهَبَ مَالِي .

فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) : إِذَا كَانَ غَدٌ ،
فَاتِنِي ، وَ لِيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ وَ أَوْزَانٌ ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي
جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَقَالَ لِي : مَضَى أَبُو الْحَسَنِ
- الرضا - وَلَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ؟

فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ الْمُصَلِّيَ الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ ،

فإذا تَحَتَّه دنائير ، فدَقَّعَها إليَّ ^(١) .

المؤمن لا يخون

رُويَ عن عبد الكريم ^(٢) عن رَجُلٍ يُقال لَهُ : أبوثمامة ،
قال :

قُلْتُ لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : إنِّي أريدُ
أَنْ أَلْزِمَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ . . فَمَا تَقُولُ ؟
فقال : « إرجعْ إلى مُؤَدِّي دَيْنِكَ ، وَانظُرْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ
(عَزَّ وَجَلَّ) وَلَيْسَ عَلَيْكَ دَيْنٌ ^(٣) ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَخُونُ » ^(٤) .

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٤٩٧ ، كتاب الحُجَّة ، باب مَوْلِدِ
أبي جعفر مُحَمَّد بن علي الثاني (عليه السلام) ، حَدِيث ١١ .
(٢) عبد الكريم : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ .

(٣) الظاهر أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ المَدِينُونَ . . كَانَ يُرِيدُ الهِجْرَةَ إِلَى
مَكَّةَ ، لِيَنْهَزِمَ مِنْ أَدَاءِ دَيْنِهِ لِشَخْصٍ الدَّائِنِ ، وَلَكِنْ الإمام
الجواد (عليه السلام) نَصَحَهُ بِعَدَمِ القِيَامِ بِهَذَا العَمَلِ . .
الَّذِي يُعْتَبَرُ خِيَانَةً لِأَمْوَالِ النَّاسِ . المُحَقِّق

(٤) كتاب « تَهذِيبُ الْأَحْكَامِ » ج ٦ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، باب ٨١
« الدُّيُونُ وَأَحْكَامُهَا » ، حَدِيث ٧ .

الإمام الجَوَادُ و شُعَرَاءُ الشيعة

لَقَدْ كَانَ الإمامُ الجَوَادُ (عليه السلام) يَشْمَلُ شُعَرَاءُ الشيعة بِعَوَاطِفِهِ . . و إِحْتِرَامِهِ لَهُمْ ، فَكَانَ ذَلِكَ الإِحْتِرَامُ يَمُنْزِلُهُ الغِذَاءَ العَاطِفِي لِأَوْلَئِكَ الشُّعَرَاءِ الأَدْبَاءِ ، الَّذِينَ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ عَامِرَةً بِحُبِّ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، وَكَانُوا يُظْهِرُونَ ذَلِكَ الْحُبَّ الْخَالِصَ وَالْوَلَاءَ الصَّادِقَ . . مِنْ خِلَالِ مَوَاهِبِهِمُ الشِّعْرِيَّةِ ، وَمَا كَانُوا يَمْتَازُونَ بِهِ مِنْ قُوَّةِ الْإِنْشَاءِ وَجَمَالِ التَّعْبِيرِ .

و الآن . . إِلَيْكَ تَمَازِجُ مِنْ إِحْتِرَامِ الإمامِ الجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَوْلَئِكَ الشُّعَرَاءِ الْأَوْفِيَاءِ :

رَوَى عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَبْيَاتِ شِعْرِ ،
وَذَكَرْتُ فِيهَا أَبَاهُ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي أَنْ أَقُولَ فِيهِ .

فَقَطَعَ الشِّعْرَ^(١) وَحَبَسَهُ^(٢) وَكَتَبَ فِي صَدْرٍ مَا بَقِيَ
مِنَ الْقِرْطَاسِ : « قَدْ أَحْسَنْتَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا » .^(٣)

وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَذِنَ لِي أَنْ أَرِثِي أَبَا الْحَسَنِ أَعْنِي : أَبَاهُ ،
فَكَتَبَ إِلَيَّ : « أُنْدُبُنِي وَانْدُبْ أَبِي » .^(٤)

وَجَاءَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالتَّارِيخِ . . أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
أَيُّوبَ . . أَنْشَدَ شِعْرًا يَرِثِي الْإِمَامَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَيُخَاطَبُ فِيهِ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِهِ :

(١) أَي : قَصَّ مِنَ الْقِرْطَاسِ . . الْمِقْدَارَ الْمَكْتُوبَ فِيهِ الشِّعْرُ .

الْمُحَقَّقُ

(٢) أَي : أَبْقَاهُ عِنْدَهُ .

(٣) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشِّي » ص ٥٦٨ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ١٠٧٥ .

(٤) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشِّي » ص ٥٦٧-٥٦٨ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ

يابنَ الذَّبِيحِ وَيابنَ أَعْرَاقِ الثَّرَى
 طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَطَابَ عُرُوقَا
 يابنَ الوَصِيِّ وَصِيَّ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ
 أَعْنِي النَّبِيَّ الصَّادِقَ المَصْدُوقَا
 مَأْلَفٌ فِي خِرْقِ القَوَابِلِ مِثْلُهُ
 أَسَدٌ يُلَفَّ مَعَ الخَرِيقِ خَرِيقَا
 يَا أَيُّهَا الحَبْلُ المَتِينِ مَتْنِي أَعِذْ^{٩٤}
 يَوْمًا بِعَقْوَتِهِ أَجْدُهُ وَثِيقَا
 أَنَا عَائِذٌ بِكَ فِي القِيَامَةِ لَائِذٌ
 أَبْغِي لَدَيْكَ مِنَ النِّجَاةِ طَرِيقَا
 لَا يَسْبِقُنِي فِي شَفَاعَتِكُمْ غَدَا
 أَحَدًا، فَلَسْتُ بِحُبِّكُمْ مَسْبُوقَا
 يابنَ الثَّمَانِيَةِ الأَثَمَةِ عَرَّبُوا
 وَأَبَا الثَّلَاثَةِ شَرَّقُوا تَشْرِيقَا

إِنَّ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ أَنْتُمْ

جَاءَ الْكِتَابُ بِذَلِكَ تَصْدِيقاً^(١)

وختاماً لهذا الفصل . . تذكر القصيدة الغراء

لشاعر الخالد : أبي تمام الطائي ، الذي كان مُعاصِراً
لِلإمام الجواد (عليه السلام) :

رَبِّيَ اللَّهَ وَالْأَمِينَ نَبِيِّي

صَفْوَةَ اللَّهِ ، وَ الْوَصِيَّ إِمَامِي

ثُمَّ سَبَطَا مُحَمَّدٍ تَالِيَاهُ

وَعَلِيٌّ وَ بَاقِرُ الْعِلْمِ حَامِي

وَالْتَّقِيْ الزَّكِيَّ جَعْفَرَ الطَّيِّبِ

ب ، مَاوَى الْمُعْتَرِّ وَالْمُعْتَمِ

ثُمَّ مُوسَى ، ثُمَّ الرِّضَا عَلَّمُ الْقَضِ

لِلَّذِي طَالَ سَائِرَ الْأَعْلَامِ

(١) كتاب « بحار الأنوار » ، لِلشيخ المَجْلِسِي ، ج ٤٩ ، ص ٢٢٥ ،

باب ٢٢ « مَا أُنْشِدَ مِنْ مَّرَاثِي فِيهِ (عليه السلام) » ، حَدِيث ٧ .

وَالصَّفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
وَالْمُعَرِّي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ ذَامٍ
وَالزَّكِيُّ الْإِمَامَ مَعَ تَجْلِيهِ الْقَا
ثِمَ ، مَوْلَى الْأَنَامِ نُورِ الظَّلَامِ
أَبْرَزَتْ مِنْهُ رَافَةُ اللَّهِ بِالنَّا
سِ لِتَرْكِ الظَّلَامِ بَذَرَ التَّمَامِ
فَرَعُ صِدْقٍ نَمَا إِلَى الرُّتْبَةِ الْفُ
صُوى ، وَفَرَعُ النَّبِيِّ - لَا شَكَّ - نَامِي
إِلَى أَنْ يَقُولَ :
هَؤُلَاءِ الْأَوَّلَى أَقَامَ بِهِمْ حُجَّتَ
هُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١)

(١) كتاب «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب ، ج ١ ،
ص ٣١٢ ، باب «في الأشعار فيهم» .

الإمام الجواد

و الحديث عن المعصومين

حيثما نُقِرا الأحاديث المروية عن الإمام الجواد (عليه السلام) نجد خلالها أحاديث تحدث فيها الإمام الجواد . . عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

وكم هو جيد وجميل . . أن يُقرأ الإنسان عن هؤلاء الأطهار . . على لسان إمام معصوم ، فيتعرف - من خلال ما يُقرأ - على بعض المزايا القريفة التي كانت لهم ، وعن بعض الأمور الأخرى المرتبطة بهم .

والآن . . إليك بعض الأحاديث الواردة في هذا المجال :

مَنْ زَارَ النَّبِيَّ قُلَّهِ الْجَنَّةُ

روى عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) عَمَّنْ زَارَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَاصِدًا ؟

قَالَ : لَهُ الْجَنَّةُ ^(١) .

وَفِي نُسْخَةِ كِتَابِ « كَامِلِ الزِّيَارَةِ » رُويَ الْحَدِيثُ هَكَذَا :
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ..
مَا لِمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُتَعَمِّدًا ؟
قَالَ : « لَهُ الْجَنَّةُ » .

زِيَارَةُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ

رُويَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْعُرَيْضِيِّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) ذَاتَ يَوْمٍ ،
قَالَ : إِذَا صِرْتِ إِلَى قَبْرِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام)
فَقُولِي :

(١) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٦ ، ص ٣ - ٤
بَاب ٢ « فَضْلُ زِيَارَتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) » ، حَدِيثُ ٣ .

« يَا مُتَّحَنَّةُ ، إِمْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ .. قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ ، فَوَجَدَكَ لَمَّا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً ، وَزَعَمْنَا أَنَا لَكَ أَوْلِيَاءَ ، وَ مُصَدِّقُونَ لِكُلِّ مَا آتَانَا بِهِ أَبُوكَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ آتَانَا بِهِ وَصِيَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَإِنَّا نَسْأَلُكَ : إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّينَا بِتَصَدِّيقِنَا لَهُمَا بِالْبُشْرَى ، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوِلَايَتِكَ ^(١) .



أَيْهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ ، وَ تُرَوِّى هَذِهِ الزِّيَارَةَ بِكَيْفِيَّةٍ أُخْرَى ، وَلَعَلَّهَا الْأَصَحَّ ، وَ إِلَيْكَ نَصَّ ذَلِكَ :

« السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُتَّحَنَّةُ ، إِمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ ، وَ كُنْتَ لَمَّا امْتَحَنَكَ بِهِ صَابِرَةً ، وَ نَحْنُ لَكَ أَوْلِيَاءُ مُصَدِّقُونَ ، وَ لِكُلِّ مَا آتَى بِهِ أَبُوكَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ آتَى بِهِ وَصِيَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مُسَلِّمُونَ .

(١) كتاب « تهذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٦ ، ص ٩ -

وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - إِذْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ . .
 أَنْ تُلْحِقَنَا بِتَصَدِيقِنَا بِالدرَجَةِ الْعَالِيَةِ ، لِتُبَشِّرَ
 أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوِلَايَتِهِمْ (عليهم السلام) «^(١)» .



أيُّها القارئ الكريم

تُوجَدُ في هذه الزيارة كلمات . . لَا تَخْلُو مِنْ شَيْءٍ مِنَ
 الْإِبْهَامِ وَالْغُمُوضِ ، وَهَذَا صَارَ سَبَبًا لِتَهْرِيجِ بَعْضِ
 الْجُهَّالِ ، وَتَزْيِيفِهِمْ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ ، قَائِلِينَ : كَيْفَ
 يُمَكِّنُ أَنْ يَمْتَحِنَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ ؟

وَهُمْ يَجْهَلُونَ أَنَّ لِكَلِمَةِ «الْإِمْتِحَانِ» وَكَلِمَةِ
 «الْخَلْقِ» أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْمَعْنَى مَذْكُورَةٌ فِي
 كُتُبِ عِلْمِ اللُّغَةِ .

وِبِنَاءِ عَلَى هَذَا . . فَإِنَّ الضَّرُورَةَ تَفْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ
 نُطِيلَ الْكَلَامَ حَوْلَ بَعْضِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ ، تَوْضِيحًا
 لَهَا ، وَدَفْعًا لِأَقَاوِيلِ أَهْلِ الْبَاطِلِ ، فَنَقُولُ :

(١) كتاب «جَمَالِ الْأَسْبُوعِ» لِلْسَيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، ص ٣٢ .

لَقَدْ ذَكَرَ الْمُتَفَوِّيُونَ - لِإِمْتِحَانٍ - مَعْنِيَيْنِ أَساسِيَيْنِ
وهما :

١ - الإِخْتِبَارُ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَشْهُور مِنْ كَلِمَةِ
(الإِمْتِحَان) .

٢ - التَّخْلِيسُ وَالتَّصْفِيَّةُ ، يُقَالُ : « إِمْتَحَنَ الصَّائِغُ
الْفِضَّةَ » ، إِذَا صَفَّاهَا ، وَخَلَّصَهَا بِالنَّارِ^(١) ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ إِمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾^(٢) أَي :
صَفَّاهَا وَهَذَّبَهَا ، وَالتَّهْذِيبُ : التَّنْقِيَّةُ .

إِذَنْ ، إِنَّ مَعْنَى « مُمْتَحَنَةً » : الْمُصَفَّاةُ ، وَالْمُخَلَّصَةُ
مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ ، وَ « امْتَحَنَكَ اللَّهُ » أَي : صَفَّاكَ وَخَلَّصَكَ
« قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ » .

وَأَمَّا مَعْنَى الْخُلُقِ ، فَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعَانِي عَدِيدَةٍ ، وَنَخْتَارُ مِنْهَا هَذِهِ
الْآيَاتُ ، لِكَيْ نَسْتَفِيدَ مِنْهَا فَائِدَةً نَنْفَعُنَا فِي هَذَا
الْبَحْثِ :

(١) كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ « الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ .

(٢) سُورَةُ الْحُجُرَاتِ ، آيَةُ ٣ .

١- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ، ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(١).

٢- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عِلْقَةً، فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مَضْغَةً، فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا﴾^(٢).

فالمُسْتَفَاد مِنْ ظَاهِرِ الْآيَةِ الْأُولَى: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْبَشَرَ كُلَّهُمْ .. لَمَّا خَلَقَ آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ .. فِي وَقْتٍ مُتَقَارِبٍ مَعَ خَلْقِهِ، وَصَوَّرَهُمْ بِحَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ صُورَةٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ.

وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ، فَهِيَ تَذْكُرُ مَبْدَأَ تَكْوُنِ نُطْقَةِ الْبَشَرِ مِنَ الطَّعَامِ الْمُتَكَوِّنِ مِنْ ثَبَاتِ الْأَرْضِ، وَالتَّطَوُّرَاتِ الَّتِي طَرَأَتْ عَلَى الْبَشَرِ، مِنْ نُطْقَةٍ إِلَى عِلْقَةٍ إِلَى مَضْغَةٍ إِلَى عِظَامٍ .. إِلَى آخِرِهِ.

فَهُنَا خَلْقَانِ: الْخَلْقُ الْأَوَّلُ حِينَ خَلَقَ آدَمَ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِعَالَمِ الذَّرِّ.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١٢ - ١٤.

الخلق الثاني : هو الذي حصلَ في عالمِ المادّة ،
وهو هذا العالم الذي نعيش فيه .

فَيَكُونُ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ الْعَالِمُ - : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ
مُصَقَّاةً وَمُخَلَّصَةً مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فِي عَالَمِ الذَّرِّ^(١) ، قَبْلَ
أَنْ يَخْلُقَكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَهُوَ عَالَمُ الْمَادَّةِ .

وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ .. فِي مَبْدَأِ خَلْقِ النَّبِيِّ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَطِينَتِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ ، كَقَوْلِ
الإمام الباقر (عليه السلام) : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ مِنْ طِينَةٍ عَلَيَّيْنِ ، وَخَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةٍ
فَوْقَ ذَلِكَ ... » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ^(٢) .

(١) بَلْ .. مِنْ قَبْلِ عَالَمِ الذَّرِّ ، لِأَنَّ مِنَ الشَّائِبِ - فِي عِلْمِ الْعَقَائِدِ
الإِسْلَامِيَّةِ - : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ .. قَبْلَ
أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .. بِآلَافِ السِّنِينَ . وَهَذَا يَعْنِي :
أَنَّ تَارِيخَ خَلْقِهِمْ .. كَانَ قَبْلَ عَالَمِ الذَّرِّ . يُضَافُ إِلَى هَذَا ..
أَنَّ الْعُنْصُرَ الْأَصْلِيَّ لِخَلْقِهِمْ .. يَخْتَلِفُ عَنْ عُنْصُرِ الْبَشَرِ ،
فَهُمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ نُورٍ ، أَمَّا الْبَشَرُ .. فَهُمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ
غَيْرِ ذَلِكَ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » لِلْعَلَامَةِ الْمَجْلِسِيِّ ، ج ٢٥ ، ص ٨ ،

بَاب ١ ، حَدِيث ١٢ .

وقوله (عليه السلام) : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلِيَّينَ ... » إلى آخر الحديث ^(١) .

وكقول الإمام الصادق (عليه السلام) : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيَّينَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ قَوْقِ ذَلِكَ ... » ^(٢) .

وغير ذلك من الأحاديث المتواترة المقتضلة ..
حول موضوع الطينة والميثاق .. وغير ذلك .

إذن ، فلا تناقض في عبارة الزيارة ، ولا تنافي ، ولا اضطراب .

الإمام الجواد يتحدث عن الإمام الرضا

روى عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنَّ قَوْمًا مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ [أَنَّ] أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَامُونُ الرُّضَا ، لَمَّا رَضِيَهِ لِوَلَايَةِ عَهْدِهِ !!

(١) كتاب « الكافي » للكليني ، ج ١ ، ص ٢٩٠ ، باب خَلَقَ
أبدان الأنمة وأرواحهم وقلوبهم (عليهم السلام) ، حديث ٤ .

(٢) المصدر السابق ، حديث ١ .

فَقَالَ : « كَذِبُوا - وَاللَّهِ - وَقَجَرُوا ، بَلَّ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) سَمَاءَ الرِّضَا ، لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ فِي سَمَائِهِ ، وَرَضِيَ لِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ .. فِي أَرْضِهِ » .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَمْ يَكُنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) رَضِيَ لِلَّهِ - تَعَالَى - وَلِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ ؟

فَقَالَ : « بَلَى » .

فَقُلْتُ : فَلِمَ سُمِّيَ أَبُوكَ - مِنْ بَيْنِهِمْ - : الرِّضَا ؟
قَالَ : « لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ ، كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فَلِذَلِكَ سُمِّيَ - مِنْ بَيْنِهِمْ - الرِّضَا » ^(١) .

(١) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) » ج ١ ، ص ٢٢ ، باب الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّيَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى .. الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

الإمام الجَوَادُ يَتَحَدَّثُ عَنْ زيارة الإمام الرضا (عليهما السلام)

زيارة الإمام الحُسَيْنِ أُمَ زيارة الإمام الرضا ؟

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : قَدْ تَحَيَّرْتُ بَيْنَ زِيَارَةِ
قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الْحُسَيْنِ] (عَلَيْهِ السَّلَام) وَبَيْنَ زِيَارَةِ
قَبْرِ أَبِيكَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِطُوسَ ، فَمَا تَرَى ؟

فَقَالَ لِي : « مَكَانُكَ » ، ثُمَّ دَخَلَ ، وَخَرَجَ وَدُمُوعُهُ
تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ ، فَقَالَ : « زُورَا قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرُونَ
وَزُورَا قَبْرِ أَبِي .. بِطُوسَ قَلِيلُونَ » ^(١) .

(١) كِتَابُ « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ،

و رُوِيَ عَنْ عَلِي بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : جُعِلْتُ فِدَاكَ ،
 زِيَارَةُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) أَفْضَلُ أَمْ زِيَارَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ؟

فَقَالَ : زِيَارَةُ أَبِي أَفْضَلَ ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَزُورُهُ
 كُلُّ النَّاسِ ^(١) ، وَ أَبِي لَا يَزُورُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ مِنَ الشَّيْعَةِ ^(٢) » ^(٣) .

ثَوَابُ زِيَارَةِ الإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)

رُوِيَ عَنْ عَلِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ ،
 قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) - أَوْ حُكَيْ لِي عَنْ

(١) أَي : عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ .

(٢) أَي : الشَّيْعَةُ الْإِثْنِي عَشَرِيَّةُ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ
 جَمِيعاً .

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ٥٨٤ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ قُضْلِ
 زِيَارَةِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيثُ ١ .

رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(١) - قَالَ :

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي
بِـ « طُوس » ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ » .

قَالَ : فَحَجَجْتُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ ، فَلَقِيتُ أَيُّوبَ بْنَ
نُوحٍ ، فَقَالَ لِي :

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « مَنْ زَارَ قَبْرَ
أَبِي بِـ « طُوس » غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ ،
وَبَنَى اللَّهُ لَهُ مِنْبَرًا فِي حِذَاءِ مِنْبَرِ ^(٢) مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ) حَتَّى يَفْرَعَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ » .

فَرَأَيْتُهُ [أَي : رَأَيْتُ أَيُّوبَ بْنَ نُوحٍ] قَدْ زَارَ ، فَقَالَ :
جِئْتُ أَطْلُبُ الْمِنْبَرَ ! ^(٣) .



(١) التَّرْدِيدُ وَ الشَّكُّ . . مِنَ الرَّاوي . . وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

(٢) فِي حِذَاءِ : أَي : بِمُوازاة . . أَوْ بِجِوَارٍ . الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكُلَيْنِيِّ ، ج ٤ ، ص ٥٨٥ ، بَابُ
« فَضْلِ زِيَارَةِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، حَدِيثُ ٣ .

وَرَوَى حَمْدَانُ الدُّسَوَائِيَّ (١) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ
الْثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقُلْتُ : مَا لِمَنْ زَارَ أَبَاكَ بِطُوسَ ؟ (٢)
فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ ، غَفَرَ
اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

قَالَ حَمْدَانُ : فَلَقِيتُ - بَعْدَ ذَلِكَ - أَيُّوبَ بْنَ نُوحِ بْنِ
دِرَاجٍ . . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ إِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ
أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بِطُوسَ . . غَفَرَ اللَّهُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

فَقَالَ أَيُّوبُ : وَآزِيدُكَ فِيهِ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : سَمِعْتُهُ [يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ] يَقُولُ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . . نُصِبَ لَهُ مِنْبَرٌ بِحِذَاءِ مِنْبَرِ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى يَفْرَعَ النَّاسُ مِنْ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : الدِّيَوَانِي .

(٢) طُوسُ : بَلَدٌ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فِي إِيرَانَ ، وَفِيهَا دُفِنَ الإِمَامُ
الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَتُغْرَفُ - حَالِيًا - بِ« مَدِينَةِ مَشْهَدِ
الْمُقَدَّسَةِ » .

الحِساب^(١).

بَيْنَ جَبَلِي طُوسَ

رُويَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (صَلَّواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ) يَقُولُ : « إِنَّ
بَيْنَ جَبَلِي طُوسَ .. قَبْضَةً قُبِضَتْ مِنَ الْجَنَّةِ ، مَنْ
دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ » .^(٢)

مَنْ زَارَ الإِمَامَ الرِّضَا فَلَهُ الْجَنَّةُ

رُويَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُجْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرَ [الْجَوَادَ] (عَلَيْهِ السَّلَام) : « مَا تَقُولُ لِمَنْ زَارَ
أَبَاكَ » ؟

(١) وَفِي نُسخَةٍ : « حَتَّى يَفْرَغَ اللّٰهُ مِنْ حِسابِ الْخَلَائِقِ » .

(٢) كِتَابُ « كَامِلُ الزِّيَارَاتِ » لِابْنِ قُوتُوبِيهِ ، ص ٥٠٥ - ٥٠٦ ، بَاب
١٠١ ، حَدِيثُ ٦ .

(٣) كِتَابُ « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » ج ٦ ، ص ١٠٩ ، بَابُ ٥٢ مِنَ الزِّيَادَاتِ ،
حَدِيثُ ٨ .

قال : « الْجَنَّةُ وَاللَّهِ » ^(١) .

* * * *

وَرُويَ عَنْ دَاوُدَ الصَّرَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ [الْجَوَادَ] (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ : « مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي .. فَلَهُ الْجَنَّةُ » ^(٢) .

* * * *

وَرُويَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ : « ضَمِنْتُ لِمَنْ زَارَ أَبِي بِطُوسَ ، عَارِفاً بِحَقِّهِ ، الْجَنَّةَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » ^(٣) .

وَرُويَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنِ الإِمَامِ الْجَوَادِ

(١) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، بَاب ٦٦ ، حَدِيث ١٢ .

(٢) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٦ ، ص ٨٦ ، بَاب ٣٤ ، فَضْلُ زِيَارَتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيث ٦ .

(٣) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، بَاب ٦٦ ، حَدِيث ٧ ، طَبْعُ بَيْرُوت - لِبْنَانِ ، مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَمِيِّ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى .. عَام ١٤٠٤ هـ .

(عليه السلام) قال : « حُتِمَتْ ^(١) لِمَنْ زَارَ أَبِي (عليه السلام) بِطُوس ، عَارِفًا بِحَقِّهِ ، الْجَنَّةُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » . ^(٢)



و عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاط ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عليه السلام) : مَا لِمَنْ زَارَ وَالِدَكَ (عليه السلام) بِخُرَاسَانَ ؟
 قَالَ : « الْجَنَّةُ وَاللَّهُ ، الْجَنَّةُ وَاللَّهُ » . ^(٣)

زِيَارَةُ الإِمَامِ الرِّضَا أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ الْمُسْتَحَبِّ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ رَجُلٍ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ ، فَدَخَلَ مُتَمَتِّعًا بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَأَعَانَهُ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : « ضَمِنْتُ » .

(٢) كِتَابُ « غَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، بَاب ٦٦ ، حَدِيثُ ٧ .

(٣) كِتَابُ « غَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ » ج ٢ ، ص ٢٨٨ ، بَاب ٦٦ ، حَدِيثُ ١٢ .

اللَّهُ عَلَى عُمْرَتِهِ وَحَجَّهِ ، ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

ثُمَّ أَنَاكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ ، يَعْلَمُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ . . . فَسَلَّمَ عَلَيْكَ .

ثُمَّ أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى [بن جعفر] (عَلَيْهِ السَّلَام) ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى بِلَادِهِ .

فَلَمَّا كَانَ فِي وَقْتِ الْحَجِّ . . . رَزَقَهُ اللَّهُ الْحَجَّ [أَي : رَزَقَهُ الْمَالَ الَّذِي يَحِجُّ بِهِ] فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ : هَذَا الَّذِي قَدْ حَجَّ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ يَرْجِعُ أَيْضًا فَيَحِجُّ ؟ أَوْ يَخْرُجُ إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ ؟

قال : « لا ، بَلْ يَأْتِي خُرَاسَانَ ، فَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ [الرِّضَا] أَفْضَلَ ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ فِي رَجَب ^(١) وَلا يَنْتَبِغِي أَنْ تَفْعَلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ ^(٢) فَإِنَّ عَمَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنْ

(١) زِيَارَةُ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) مُسْتَحَبَّةٌ طَوَالَ أَيَّامِ السَّنَةِ ، وَهِيَ تَتَأَكَّدُ وَيَتَضَاعَفُ أَجْرُهَا فِي شَهْرِ رَجَب .

(٢) أَي : فِي هَذَا الزَّمَانِ .

السُّلْطَانُ شَنْعَةُ ^(١) « ^(٢) » .

زِيَارَةُ الإِمَامِ الرِّضَا تَعْدِلُ الْفَ حَجَّةً

رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ
كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) - بِحَظِّهِ - : « أْبَلِغُ
شَيْعَتِي : أَنَّ زِيَارَتِي تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ الْفَ حَجَّةً وَ الْفَ
عُمْرَةً .. مُتَقَبَّلَةً كُلَّهَا » .

قَالَ الرَّاوِي : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] : الْفَ
حَجَّةٌ ؟ !

قَالَ : « إِي وَاللَّهِ ، وَ الْفَ الْفَ حَجَّةٌ لِمَنْ يَزُورُهُ
عَارِفًا بِحَقِّهِ » ^(٣) .

(١) الشنعة : القباحة والفضاعة .

(٢) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٥٨٤ ، باب فَضْلِ زِيَارَةِ أَبِي الْحَسَنِ
الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيث ٢ .

(٣) كتاب « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٦ ، ص ٨٥
باب ٣٤ ، فَضْلُ زِيَارَتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، حَدِيث ٤ .

الإمام الجواد

و الحديث عن الإمام المهدي

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ - لِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِي بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِمُ السَّلَام) - :
إِنِّي أَرْجُو أَنَّ تَكُونَ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِي
يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا .

فَقَالَ : « يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، مَا مِنَّا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ
(عَزَّ وَجَلَّ) ، وَهَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي
يُطَهِّرُ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) فِيهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ
وَالْجُحُودِ ، وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا : هُوَ الَّذِي تَخْفَى
عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ ، وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ ، وَيَحْرُمُ
عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ ، وَهُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَكُنْيَتُهُ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ ، وَبِذَلِكَ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ ،
وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ : ثَلَاثُمِائَةٍ
وِثْلَانِ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ . وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ
(عَزَّ وَجَلَّ) : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ،
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(١) .

فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ ..
أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، فَإِذَا كُمُلَ لَهُ الْعَقْدُ - وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ
رَجُلٍ - خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى
يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَكَيْفَ
يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) قَدْ رَضِيَ ؟

قَالَ : « يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ !!

فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ .. أَخْرَجَ الْفُلُكَّ وَالْعُزَّى
فَأَحْرَقَهُمَا » ^(٢) .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٤٨ .

(٢) كتاب « إكمال الدين » ، للشيخ الصدوق ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ ،
باب ٣٦ ، حديث ٢ .

أفضل الأعمال

رُويَ عن عبد العَظِيم بن عبد الله بن علي بن الحسن
بن زَيْد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
قال :

دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي : مُحَمَّد بن علي بن موسى بن
جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (عليهم السلام) و أنا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ ..
أَهْوَى الْمَهْدِيِّ أَوْ غَيْرِهِ ؟

فَابْتَدَأَنِي ، فَقَالَ لِي : « يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا
هُوَ الْمَهْدِيُّ ، الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ ، وَيُطَاعَ
فِي ظَهْوَرِهِ ، وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وَلَدِي ^(١) .

و الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالنُّبُوَّةِ
وَ خَصَّنَا بِالإِمَامَةِ ، إِنَّهُ لَوَلَّمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .. حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ ، فَيَمْلَأَ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا ، كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا .

(١) آي : حَفِيدِ إِبْنِي .

وإنَّ اللهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) لَيُصْلِحَ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ
 كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كُلِّمِهِ مُوسَى . . إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَنِبِسَ لِأَهْلِهِ
 نَارًا ، فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيٍّ .

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « أَفْضَلُ أَعْمَالٍ شِيعَتِنَا إِنْتِظَارُ
 الْقَرَجِ » ^(١) .

لِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ وَالْمُنْتَظَرُ

رَوَى عَنْ الصَّقَرِ بْنِ دَلْفٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يَقُولُ : « إِنَّ الْإِمَامَ
 بَعْدِي : إِبْنِي عَلِيٍّ . . . وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ : إِبْنُهُ الْحَسَنُ . . . إِنَّ
 مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ إِبْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ . . الْمُنْتَظَرُ » .

فَقُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ . . وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ ؟

قَالَ : « لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ ، وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ
 الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ » .

(١) كتاب « إكمال الدين » ، للشيخ الصدوق ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ ،

باب ٣٦ ، حديث ١ .

فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنتَظَرُ ؟

قال : « لَأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا ، وَيَطُولُ أَمَدُهَا ،
فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرتَابُونَ ،
وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُونَ ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ
وَيُهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسَلِّمُونَ » ^(١) .

(١) كتاب « إكمال الدين » ج ٢ ، ص ٣٧٨ ، الباب ٣٦ ، حديث ٣ .

الكلماتُ القصارُ

لِلإمام الجَوَاد (عليه السلام)

تُوجَدُ في مَطَاوِي مَوْسُوعَاتِ الْأَحَادِيثِ .. كَلِمَاتُ
قِصَارٍ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي الْمَوَاعِظِ وَالنَّصَائِحِ ، بَلْ وَفِي الْأَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ أَيْضاً ، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْقَيِّمَةُ قَلِيلَةٌ أَلْفَاظُ ،
لَكِنَّهَا كَثِيرَةٌ الْمَعَانِي ، وَغَزِيرَةٌ الْقَوَائِدُ وَالْمَنَافِعُ ،
وَكَأَنَّهَا عُصَارَةٌ وَخُلَاصَةٌ كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَوَاضِعُ
مُقْصَلَةٍ .. قَدْ يَصْنَعُ حِفْظُهَا ، وَلَا يَسْهُلُ الْإِحْتِفَافُ بِهَا
عَنِ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ ، وَلَكِنَّهَا إِذَا لُخِّصَتْ فِي كَلِمَاتٍ
قَلِيلَةٍ ، وَالْأَفَافُ مُوجَزَةٌ .. كَانَ مِنَ السَّهْلِ حِفْظُهَا .

وَلِلْإِمَامِ الْجَوَاد (عَلَيْهِ السَّلَام) كَلِمَاتٌ قِصَارٌ ، وَلَا

يُطَاوَعُنِي الْقَلَمُ أَنْ أَقُولَ عَنْهَا : إِنَّهَا كَلِمَاتُ ذَهَبِيَّةٍ .

إِذَا مَا قِيَمَةُ الذَّهَبِ أَمَامَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الصَّادِرَةِ مِنْ
مَنَابِعِ الْمَعْرِفَةِ ، وَبَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ ، وَمَهَابِطِ الْوَحْيِ ؟!

وَإِلَيْكَ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ .. فِيمَا يَلِي :

ذَكَرَ الشَّهِيدُ الْأَوَّلُ فِي كِتَابِهِ « الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ مِنْ
الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ » :

قَالَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

١ - كَيْفَ يَضِيعُ مَنْ اللَّهَ كَافِلُهُ ؟!

٢ - كَيْفَ يَنْجُو مَنْ اللَّهَ طَالِبُهُ ؟!

٣ - مَنْ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ .. وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ^(١) .

٤ - مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ .. كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ
مِمَّا يُصْلِحُ .

٥ - الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ .. أَبْلَغُ مِنْ
إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ .

(١) أَي : إِلَى الْغَيْرِ .

- ٦- مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ .. أَعْطِيَ عَدُوَّهُ مُنَاهُ .
- ٧- مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاةَ .. قَارَبَهُ الْمَكْرُوهَ .
- ٨- مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ .. أَعْيَتْهُ الْمَصَادِرُ .
- ٩- مَنْ إِنْقَادَ إِلَى الطُّمَّانِينَةِ قَبْلَ الْخِبْرَةِ .. فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ ، وَالْعَاقِبَةُ الْمُتَعَبَّةُ .
- ١٠- مَنْ عَتَبَ مِنْ غَيْرِ إِرْتِيَابٍ .. أَعْتَبَ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْتَابٍ .
- ١١- رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ .. لَا تُسْتَقَالُ لَهُ عَشْرَةٌ .
- ١٢- الْيَقَةُ بِاللَّهِ .. تَمْنَى لِكُلِّ غَالٍ ، وَ سُلِّمَ إِلَى كُلِّ عَالٍ .
- ١٣- إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الشَّرِيرِ ، فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُوقِ .. يَحْسُنُ مَنَظَرُهُ ، وَيَقْبُحُ آثَرُهُ .
- ١٤- إِنْثَدَ تَصِيبٌ أَوْ تَكَدَ^(١) .

(١) اِنْثَدَ : أَمَرٌ بِالتَّوَثُّدِ : وَهِيَ التَّرَوِّيُّ وَالتَّفَكُّرُ ، وَ الْإِنْزَانُ وَ عَدَمُ التَّسَرُّعِ فِي إِتِّخَاذِ الْقَرَارِ . تَصِيبٌ أَوْ تَكَدَ : أَيِ : تَصِلُ إِلَى الرَّايِ الصَّائِبِ الصَّحِيحِ - بَعْدَ التَّرَوِّيِّ - أَوْ تَكَادُ تَصِلُ قَرِيبًا مِنَ الرَّايِ الصَّحِيحِ . الْمُحَقِّقُ

- ١٥ - إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ .. ضَاقَ الْقَضَاءُ .
- ١٦ - كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً .. أَنْ يَكُونَ أَمِيناً لِلْخَوَانَةِ .
- ١٧ - عِزُّ الْمُؤْمِنِ .. غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ .
- ١٨ - نِعْمَةٌ لَا تُشْكِرُ .. كَسِيئَةٌ لَا تُغْفَرُ .
- ١٩ - لَا يَضُرُّكَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ .
- ٢٠ - مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ بِحُسْنِ النِّيَّةِ .. لَمْ يَرْضَ بِالْعَطِيَّةِ ^(١) .



وفي كتاب «نزهة الخاطر» عنه (عليه السلام) :

٢١ - مَنْ اسْتَغْنَى .. كَرَّمَ عَلَى أَهْلِهِ .

فَقِيلَ لَهُ : وَعَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ؟

فَقَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُجْدِي عَلَيْهِمْ نَفْعاً .

(١) كتاب «الدُّرَّةُ البَاهِرَةُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ» ، ص ٥٥ ،
 لِفَقِيهِ الْعَظِيمِ ، مُحَمَّدِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ مَكِّي الْعَامِلِيِّ ،
 الْمَشْهُورِ بِـ «الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ» الْمُتَشَهَّدِ سَنَةِ ٧٨٦ هـ ، طَبَعُ
 دَارِ الْأَعْرَافِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) - لِذِي قَالَ لَهُ [ذَلِكَ] - : مِنْ
أَيْنَ قُلْتَ ؟ ^(١)

قَالَ [الرَّجُل] : إِنَّ رَجُلًا قَالَ - فِي مَجْلِسِ بَعْضِ
الصَّادِقِينَ - : إِنَّ النَّاسَ يُكْرِمُونَ الْغَنِيَّ . . . وَإِنْ كَانُوا لَا
يَنْتَفِعُونَ بِغِنَاهُ .

فَقَالَ [الْإِمَام] : لِأَنَّ مَعشوقَهُمْ [وَهُوَ الْمَال] عِنْدَهُ .
٢٢ - قَدْ عَادَاكَ مَنْ سَتَرَ عَنْكَ الرُّشْدَ . . . إِتِّبَاعاً لِمَا
تَهْوَاهُ .

٢٣ - الْحَوَائِجُ تُطَلَّبُ بِالرَّجَاءِ ، وَهِيَ تَنْزِلُ بِالْقَضَاءِ
وَالْعَافِيَةِ أَحْسَنُ عَطَاءٍ .

٢٤ - لَا تُعَادِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ
تَعَالَى ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا . . . لَا يُسْلِمُهُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَ
مُسيئًا . . . فَإِنَّ عِلْمَكَ بِهِ يَكْفِيكَ ، فَلَا تُعَادِهِ .

٢٥ - لَا تَكُنْ وَلِيًّا لِلَّهِ فِي الْعَلَانِيَةِ ، عَدُوًّا لَهُ فِي
السِّرِّ .

(١) آي : قَالَ الْإِمَامُ لِلرَّجُلِ : كَيْفَ قُلْتَ : وَعَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ؟

٢٦ - التَّحَفُّظُ عَلَى قَدَرِ الْخَوْفِ ، وَ الطَّمَعُ عَلَى قَدَرِ السَّبِيلِ .

٢٧ - سُوءُ الْعَادَةِ .. كَمِيقِنٌ لَا يُؤْمِنُ ، وَ أَحْسَنُ مِنَ الْعُجْبِ بِالْقَوْلِ .. أَنْ لَا يَقُولَ .

٢٨ - الْآيَامُ تَهْتِكُ لَكَ الْأَسْرَارَ الْكَامِنَةَ .

٢٩ - مَا شَكَرَ اللَّهَ أَحَدٌ عَلَى نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ .. إِلَّا اسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ الْمَزِيدَ ، قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى لِسَانِهِ .

٣٠ - تَعَزَّزْ عَنِ الشَّيْءِ - إِنْ مُنِعْتَهُ - بِقِلَّةِ صُحْبَتِهِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ .

* * * *

و في كتاب « تَحَفُّظُ الْعُقُولِ » :

قَالَ لَهُ [آي : لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ] رَجُلٌ : أَوْصِنِي .

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : وَ تَقَبَّلْ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

٣١ - قَالَ : تَوَسَّدَ الصَّبْرَ ، وَ اعْتَنَقَ الْفَقْرَ ، وَ ارْقُضِ الشَّهَوَاتِ ، وَ خَالَفِ الْهَوَى ، وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ ؟ !

٣٢- وقال (عليه السلام) : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ :

« أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا .. فَيُعَجِّلُكَ الرَّاحَةَ ، وَأَمَّا
إِنْ قَطَاعُكَ إِلَيَّ .. فَيُعَزِّزُكَ بِي ، وَلَكِنْ .. هَلْ عَادَيْتَ
لِي عَدُوًّا وَالْيَتَّ لِي وَلِيًّا ؟ » .

٣٣- وقال (عليه السلام) : تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ إغْتِرَارٌ ،
وَطُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ ، وَالْإِعْتِلَالُ^(١) عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ ،
وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ
اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾^(٢) .

٣٤- وقال (عليه السلام) : إِظْهَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ
يُسْتَحْكَمَ .. مَفْسَدَةٌ لَهُ .

٣٥- وقال (عليه السلام) : الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى :
تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ ، وَوَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ ، وَقَبُولٍ مِنْ
بَنْصَحِهِ^(٣) .

(١) الإِعْتِلَالُ : إِبْدَاءُ الْحُجَّةِ أَوْ الْإِعْتِذَارُ بِأَعْذَارٍ غَيْرِ صَاحِبَةٍ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، آيَةُ ٩٩ .

(٣) كِتَابُ « تُحَفِّفِ الْعُقُولَ » لِلشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بْنِ شُعْبَةَ
الْحَرَانِيِّ ، بَابُ « مَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) » .

وفي كتاب « كشف الغمّة » للإربلي :

٣٦- قال (عليه السلام) : أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعِينُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ :

الصَّحَّةُ ، وَالْغِنَى ، وَالْعِلْمُ ، وَالتَّوْفِيقُ .

٣٧- وقال : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْصُهُمُ بِالنِّعَمِ ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ ، وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ .

٣٨- وقال : مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مَوْنَةُ النَّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلِ تِلْكَ الْمَوْنَةَ .. فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ .

٣٩- وقال : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ أَخْرَجَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ^(١) لَأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ ، وَقُخْرَهُ ، وَذِكْرَهُ ، فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ فِيهِ بِنَفْسِهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّ - شُكْرًا مَا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ - مِنْ غَيْرِهِ .

(١) إليه : أي : إِلَى الْمَعْرُوفِ .

٤٠- وقال : مَنْ أَمِلَ إِنْسَاناً فَقَدْ هَابَهُ ، وَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَابَهُ ، وَالْفُرْصَةُ خَلْسَةٌ ، وَمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ جَسَدُهُ ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَسْتَفِي غَيْظَهُ ، وَعُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ : حُسْنُ خُلُقِهِ .

٤١- وقال - في مَوْضِعٍ آخَرَ - : عُنْوَانُ صَحِيفَةِ السَّعِيدِ : حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

٤٢- وقال : مَنْ اسْتَفْنَى بِاللَّهِ .. افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ .. أَحَبَّهُ النَّاسُ وَإِنْ كَرِهُوا .

٤٣- وقال : عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِنْ طَلَبَهُ قَرِيضَةً ، وَابْحَثْ عَنْهُ نَافِلَةً ، وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَدَلِيلٌ عَلَى الْمُرُوءَةِ ، وَتُحْقَقُ فِي الْمَجَالِسِ ، وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ ، وَأَنْسٌ فِي الْغُرَبَةِ .

٤٤- وقال : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْقُوعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعٌ ، وَمَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَضْئِرْ عَلَى الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا ، الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ .

٤٥- وقال (عليه السلام) : الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ،

وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ ، وَالتَّوَاضُّعُ
 زِينَةُ الْحَسَبِ ، وَالْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ ، وَالْعَدْلُ زِينَةُ
 الْإِيمَانِ ، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ ، وَالْحِفْظُ زِينَةُ
 الرِّوَايَةِ ، وَخَفَضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ ، وَحُسْنُ الْأَدَبِ
 زِينَةُ الْعَقْلِ ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْجِلْمِ ، وَالْإِثَارُ زِينَةُ
 الزُّهْدِ ، وَبَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَةُ النَّفْسِ ، وَكَثْرَةُ الْبُكَاءِ
 زِينَةُ الْخَوْفِ ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَنَاعَةِ ، وَتَرْكُ الْمَنْ
 زِينَةُ الْمَعْرُوفِ ، وَالخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِي
 زِينَةُ الْوَرَعِ .

٤٦- وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : حَنْبُ الْمَرْءِ مِنْ كَمَالِ
 الْمُرُوءَةِ . . تَرْكُهُ مَا لَا يَحْمِلُ بِهِ .

وَمِنْ حَيَاتِهِ : أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ .

وَمِنْ عَقْلِهِ : حُسْنُ رَفْقِهِ .

وَمِنْ آدَبِهِ : أَنْ لَا يَتْرَكَ مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ .

وَمِنْ عِرْفَانِهِ : عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ .

وَمِنْ وَرَعِهِ : غَضُّ بَصَرِهِ ، وَعِقَّةُ بَطْنِهِ .

وَمِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ : كَفُّهُ آذَاهُ .

وَمِنْ سَخَائِهِ : بِرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيْهِ ،
وإِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ .

وَمِنْ إِسْلَامِهِ : تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ ، وَتَجَنُّبُهُ الْجِدَالَ
وَالْمِرَاءَ فِي دِينِهِ .

وَمِنْ كَرَمِهِ : إِبْشَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ .

وَمِنْ صَبْرِهِ : قِلَّةُ شَكْوَاهُ .

وَمِنْ عَقْلِهِ : إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ .

وَمِنْ حِلْمِهِ : تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ ^(١) .

وَمِنْ إِنْصَافِهِ : قَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ .

وَمِنْ نُصْحِهِ : تَهْيِيهِ عَمَّا لَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ .

وَمِنْ حِفْظِهِ جَوَارِكَ : تَرْكُهُ تَوْبِيخِكَ عِنْدَ إِسَاءَتِكَ
مَعَ عِلْمِهِ بِعُيُوبِكَ .

(١) أَي : تَرْكُهُ إِظْهَارَ الْغَضَبِ . . وَعَدَمَ السَّفَاعِلِ مَعَ حَالَةِ
الْغَضَبِ ، عِنْدَ مُخَالَفَةِ الْآخِرِينَ لَهُ . الْمُحَقِّقُ

وَمِنْ رَفِيقِهِ : تَرَكُهُ عَذْلَكَ ^(١) عِنْدَ غَضَبِكَ ،
بِحَضْرَةِ مَنْ تَكْرَهُ .

وَمِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ لَكَ : إِسْقَاطُهُ عَنْكَ مَوْوَنَةَ آذَاكَ .

وَمِنْ صِدَاقَتِهِ : كَثْرَةُ مُوَافَقَتِهِ ، وَقِلَّةُ مُخَالَفَتِهِ .

وَمِنْ صَلَاحِهِ : شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ .

وَمِنْ شُكْرِهِ : مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ .

وَمِنْ تَوَاضُعِهِ : مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ .

وَمِنْ حِكْمَتِهِ : عِلْمُهُ بِنَفْسِهِ .

وَمِنْ سَلَامَتِهِ : قِلَّةُ حِفْظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ ، وَعِنَايَتُهُ
بِإِصْلَاحِ عُيُوبِهِ ^(٢) .

٤٧- وقال (عليه السلام) : لَنْ يَسْتَكْمِلَ الْعَبْدُ

حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ .. حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ ، وَلَنْ
يَهْلِكَ .. حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ .

(١) عَذْلَكَ : آي : مَلَامَتَكَ .

(٢) آي : وَاهْتِمَامُهُ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِ نَفْسِهِ . الْمُحَقِّقُ

٤٨- وقال (عليه السلام) : القُضائلُ أَرْبَعَةٌ أَجْناس :

أَحَدُهَا : الْحِكْمَةُ ، وَقِوَامُهَا فِي الْفِكْرَةِ^(١) .

وَالثَّانِي : الْعِقَّةُ ، وَقِوَامُهَا فِي الشَّهْرَةِ .

وَالثَّالِث : الْقُوَّةُ ، وَقِوَامُهَا فِي الْغَضَبِ .

وَالرَّابِع : الْعَدْلُ ، وَقِوَامُهَا فِي إِعْتِدَالِ قُوَى النَّفْسِ .

٤٩- وقال (عليه السلام) : الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ ..

وَالْمُعِينُ لَهُ .. وَالرَّاضِي بِهِ .. شُرَكَاء .

٥٠- وقال : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ

عَلَى الْمَظْلُومِ .

٥١- وقال : أَقْصَدُ^(٢) الْعُلَمَاءُ لِلْمَحَجَّةِ : الْمُؤْمِسِكُ

عِنْدَ الشُّبْهَةِ .

٥٢- وَالْجَدَلُ يُورِثُ الرِّيَاءَ .

٥٣- وَمَنْ أَخْطَأَ وَجْهَ الْمَطَالِبِ .. خَذَلْتَهُ الْحِيلُ^(٣) .

(١) لَعَلَّ مَعْنَى « قِوَامُهَا » : مَجَالُ تَفْعِيلِهَا . الْمُحَقِّقُ

(٢) أَقْصَدُ : أَي : اكْتَرَهُمْ قَصْدًا ، وَالْقَصْدُ - هُنَا - : الْإِعْتِدَالُ .

(٣) الْحِيلُ : طَرُقُ وَأَسَالِيبُ الْوُصُولِ إِلَى الْهَدَفِ . الْمُحَقِّقُ

٥٤- والطامِعُ .. في وثاقِ الذُلِّ .

٥٥- وَمَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيُعِدْ لِلْبَلَاءِ قَلْبًا صَبُورًا^(١) .

٥٦- وقال (عليه السلام) : العُلَمَاءُ غُرَبَاء .. لكثرة الجهال بينهم .

٥٧- وقال : الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ .. مُصِيبَةٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا .

٥٨- وقال : التَّوْبَةُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : نَدَمٌ بِالْقَلْبِ ، وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ ، وَعَزْمٌ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ .

٥٩- وَثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ : إِقَامَةُ الْقَرَائِضِ ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ ، وَاحْتِرَاسُ مِنَ الْعَقْلَةِ فِي الدِّينِ .

٦٠- وَثَلَاثٌ يَبْلُغُنَ بِالْعَبْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ : كَثْرَةُ الْإِسْتِغْفَارِ ، وَخَفْضُ الْجَانِبِ ، وَكَثْرَةُ الصَّدَقَةِ .

٦١- وَأَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ إِسْتَكْمَالُ الْإِيمَانِ : مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنَعَ فِي اللَّهِ ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ فِيهِ .

(١) وفي نسخة : فَلْيُعِدْ لِلْمَصَائِبِ قَلْبًا صَبُورًا .

٦٢- وثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْدَمْ : تَرَكَ الْعَجَلَةَ ،
وَالْمَشُورَةَ ، وَالتَّوَكُّلُ - عِنْدَ الْعَزْمِ - عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ .

٦٣- وقال : لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ .

٦٤- وقال : مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ لِحْيَيْهِ ، وَالرَّايَ مَعَ
الْأَنَاءِ ، وَبِئْسَ الظَّهِيرُ : الرَّايُ الْقَطِيرُ^(١) .

٦٥- وقال : ثَلَاثُ خِصَالٍ تُجْتَلَبُ بِهِنَّ الْمَحَبَّةُ :
الْإِنْصَافُ فِي الْمُعَاشَرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةُ فِي الشَّدَّةِ ، وَالْإِنْطِواءُ^(٢)
وَالرُّجُوعُ إِلَى قَلْبِ سَلِيمٍ .

٦٦- وقال : فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمُعَاشَرَةِ السُّفَهَاءِ ،
وَصَلَاحُ الْأَخْلَاقِ بِمُنَافَسَةِ الْعُقَلَاءِ ، وَالْخَلْقُ أَشْكَالُ
فَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ .

٦٧- وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ ، فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّهَا تَحُوزُ عَدَاوَةَ اللَّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْإِخْلَاءُ

(١) الْقَطِيرُ : غَيْرُ النَّاصِجِ ، وَكُلُّ مَا عَجَزَ الْإِنْسَانُ عَنْ إِدْرَاكِهِ .

(٢) الْإِنْطِواءُ : الْإِحْتِواءُ عَلَى شَيْءٍ ، وَمَعْنَاهُ - هُنَا - : إِنْطِواءُ
الْقَلْبِ عَلَى الْمَحَبَّةِ .

يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ .. إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿١﴾.

٦٨- وقال : مَنْ اسْتَحْسَنَ قَبِيحاً كَانَ شَرِيكاً فِيهِ .

٦٩- وقال : كُفِّرُ النِّعْمَةِ دَاعِيَةُ الْمَقْتِ ، وَمَنْ جَازَاكَ بِالشُّكْرِ .. فَقَدْ أَعْطَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ .

٧٠- وقال (عليه السلام) : لَا يُفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ ، وَقَدْ أَصْلَحَكَ الْيَقِينُ لَهُ .

وَمَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً .. فَقَدْ زَانَهُ ، وَمَنْ وَعَظَهُ عِلَانِيَةً .. فَقَدْ شَانَهُ .

٧١- اسْتِصْلَاحُ الْأَخْيَارِ بِإِكْرَامِهِمْ ، وَالْأَشْرَارِ بِتَّادِيهِمْ .

٧٢- وَالْمَوَدَّةُ : قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ .

٧٣- وَكَفَى بِالْأَجَلِ حِرْزاً .

٧٤- وَلَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحُمُقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ .. إِلَى ثَمَانِيَةِ عَشْرِ سَنَةٍ ، فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ .

٧٥- وما أَنَعَمَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّهُا مِنَ اللَّهِ .. إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ (جَلَّ إِسْمُهُ) لَهُ شُكْرَهَا قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، وَلَا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ .. إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ .

٧٦- وقال (عليه السلام) : الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ : مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ ، وَالسُّودُّدُ - حَقُّ السُّودِّدِ - لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَبَّهُ ، وَالكَرِيمُ ^(١) : مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ .

٧٧- وقال : مَنْ أَمِلَ فَاجِرًا .. كَانَ أَدْنَى عُقُوبَتِهِ : الْحَرَمَانُ .

٧٨- وقال : إِنْ نَانَ عَلِيلَانِ أَبَدًا : صَحِيحٌ مُحْتَمِي ، وَعَلِيلٌ مُخْلَطٌ .

٧٩- مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمُرِ .

٨٠- وقال (عليه السلام) : لَا تُعَالِجُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ .. فَتَنْدَمُوا ، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ .. فَتَقْسُوا

(١) لَعَلَّ الصَّحِيحَ : الْكَرِيمُ كُلُّ الْكَرِيمِ .

قُلُوبُكُمْ ، و اِرْحَمُوا ضَعْفَاءَكُمْ ، و اَطْلُبُوا الرِّحْمَةَ مِنْ
اللَّهِ بِالرِّحْمَةِ لَهُمْ ^(١) .

* * * *

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

بِاللَّهِ عَلَيْكَ ! أَنْظِرْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ . . نَظْرَةً تَأْمُلُ
و تَدَبِّرُ ، وَ لَا تَنْسَ بِأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ شَابٍ فِي رِيعَانِ
شَبَابِهِ ، وَ مِنْ إِمَامٍ لَمْ يَتَخَرَّجْ مِنْ مَدْرَسَةٍ أَوْ كُتْلِيَةٍ سِوَى
كُتْلِيَةِ الْوَحْيِ وَ الْإِمَامَةِ ، وَ لَمْ يَتَلَقَّ عُلُومَهُ مِنْ أَيِّ مُعَلِّمٍ
أَوْ أَسْتَاذٍ . . سِوَى اللَّهِ تَعَالَى . . الَّذِي يَقْذِفُ مَا يَشَاءُ مِنْ
الْعُلُومِ . . فِي قَلْبِ مَنْ يَشَاءُ .

وَ لَا ادَّعِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْقِصَارِ . . هِيَ جَمِيعُ
مَا صَدَرَ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ مَا يُذَرِّيكَ ، فَلَعَلَّ
الَّذِي لَمْ تُسَجِّلهُ الْكُتُبُ ، وَ لَمْ تَحْفَظْهُ الْقُلُوبُ أَكْثَرَ
مِمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا .

(١) كتاب « كشف الغمّة » للإربلي ، ج ٣ ، ص ١٣٦ - ١٤٠ ، ذَكَرَ
الإمام التاسع ، فِي بَعْضِ أَخْبَارِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الطَّافِحَةُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ،
تُرْقِظُ الْقُلُوبَ ، وَتُنْضِجُ الْأَفْكَارَ ، وَتَجْعَلُ الْإِنْسَانَ
بَصِيرًا بِالْحَيَاةِ وَبِالْمُجْتَمَعِ ، وَتُكَوِّنُ أَقْوَى الْعِلاَقَاتِ
وَالرَّوَاطِطِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَخَالِقِهِ ، وَتُسَوِّقُ الْإِنْسَانَ إِلَى
الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ ، وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ .

وَكَأَنَّهَا حَصِيلَةُ تَجَارِبِ حَكِيمٍ عَاشَرَ مِثَالَاتِ
السِّنِينَ ، وَعَرَفَ الْحَيَاةَ ، حُلُوهَا وَمُرَّهَا ، وَإِطْلَعَ عَلَى
الْمُجْتَمَعَاتِ الْبَشَرِيَّةِ : أَخْيَارِهِمْ وَأَشْرَارِهِمْ ، وَعَرَفَ
عَوَاقِبَ الْأُمُورِ . . وَنَتَائِجَ الْأَعْمَالِ بِكَافَّةِ أَنْوَاعِهَا
وَأَقْسَامِهَا !

وَلَعَمْرِي : إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ وَافٍ ،
وَإِلَى كِتَابٍ مُسْتَقِيلٍ ، وَتَأْلِيفٍ خَاصٍّ ، لِأَنَّهَا تُعَالِجُ
مَشَاكِلَ الْحَيَاةِ ، مَشَاكِلَ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ، وَتُصْلِحُ
كُلَّ مَا أَفْسَدَهُ إِتِّبَاعُ الْهَوَى وَالْإِنْجِرَافَاتِ .

وَقَبْلَ أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْبَحْثَ ، يَجِبُ أَنْ لَا نَنْسِيَ أَنَّ
هَذِهِ الْكَلِمَاتِ - الَّتِي لَا يُمَكِّنُ تَثْمِينُهَا - هِيَ بَعْضُ
الْعَطَاءِ الْفِكْرِيِّ الَّذِي أَسَدَاهُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام)

إلى البَشَرِيَّة ، بالرَّغْمِ مِنْ قِصَرِ عُمُرِهِ الْمُبَارَكِ وَقِلَّةِ
الإمكاناتِ الْمُتَوَقَّعةِ لَدَيْهِ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ
العَصِيبةِ الَّتِي عاشَهَا ، وَالضَّغْطِ وَالكَبْتِ الَّذِي كَانَ لَا
يُفَارِقُ حَيَاتِهِ .

إِذَنْ ، فَمَا تَقُولُ لَوْ كَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام)
يَعِيشُ عَشْرَاتِ السِّنِينَ . . مَعَ تَوَفُّرِ الْوَسَائِلِ . . وَعَدَمِ
وُجُودِ الْمَوَانِعِ وَالْحَوَاجِزِ ، وَمَعَ قَسْحِ الْمَجَالِ أَمَامَهُ ؟ !
مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ كَانَ يُفِيضُ عَلَى النَّاسِ الْمَزِيدَ مِنْ
إِنْتاجَاتِهِ وَإِنجازاتِهِ ، مِنْ عُلُومٍ مُتَنَوِّعةٍ . . وَخُطُواتِ
إِصْلَاحِيَّةٍ فِي جَمِيعِ مَرافِقِ الْحَيَاةِ .

إِذَنْ . . لَكَانَتِ الدُّنْيَا مَمْلُوءَةً بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
وَلَكَانَتِ السَّعَادَةُ تَغْمُرُ كَافَّةَ الطَّبَقَاتِ ، وَجَمِيعَ
الْمُجْتَمَعَاتِ .

وَلَكِنْ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ - كَأَبَائِهِ
الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) - مَسْلُوبَ الْإِمْكَانِيَّاتِ ، مَمْنُوعاً
عَنِ التَّصَرُّفَاتِ ، بِسَبَبِ تَجْمِيدِ مَوَاهِبِهِ ، وَخَنَقِ
طَاقَاتِهِ ، وَتَطْوِيقِ عَظَمَتِهِ !

وبعبارة أخرى : إِنَّ اللَّوْمَ وَالْمَسْؤُولِيَّةَ عَلَى أَوْلَيْكَ
 الَّذِينَ تَفَرَّقُوا عَنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (عليهم السلام) وَالتَّقُوا
 حَوْلَ أَعْدَائِهِمْ وَمُنَاوِيهِمْ ، وَانْقَادُوا لَهُمْ - بِجَمِيعِ
 مَعْنَى الْكَلِمَةِ - وَصَارُوا أَدَوَاتَ طَيْعَةٍ ، وَوَسَائِلَ مُذَلَّلَةٍ .
 وَهَكَذَا تَقْوَى الْبَاطِلُ وَأَهْلُهُ ، وَضَعُفَ الْحَقُّ وَأَهْلُهُ !

بعض ما رُوِيَ عن الإمام الجَوَاد

بالرَّغْمِ مِنْ قِصَرِ عُمُرِ الإمامِ الجَوَادِ ، وَ كونه تَحْتَ الرِّقَابَةِ الْمُشَدَّدَةِ مِنْ قِبَلِ الْمُوَاعِيتِ عَصْرِهِ ، فَإِنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَدَعْ قُرْصَةً تَمُرُّ بِـ إِلَّا وَ انْتَهَزَهَا لِـبَيَانِ الْحَقَائِقِ وَ نُشْرِ الْمَعَارِفِ .

فَإِنْ كَانَتْ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ - فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ - لَا تَنْتَفِعُ مِنْ بَرَكَاتِ الإمامِ الجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ لَا تَسْتَضِيءُ بِأَنْوَارِهِ فَهِيَ الْخَاسِرَةُ (بِجَمِيعِ مَعْنَى كَلِمَةِ الْخُسْرَانِ) .

وَ إِذَا كَانَتْ الْمُجْتَمَعَاتُ السَّافِلَةُ لَا تُدْرِكُ عَظَمَةَ الْعُظَمَاءِ ، وَ لَا تَشْعُرُ بِمَكَانَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، - فَلَا تَقُومُ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهَا تَجَاهَهُمْ . . مِنْ الْإِطَاعَةِ وَ الْإِنْقِيَادِ . . وَ التَّعْظِيمِ وَ التَّقْدِيرِ - فَالذَّنْبُ ذَنْبٌ

المُجْتَمَع .. لَا ذَنْبُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ !!

و النقصُ في فكر ذلك الجيل المنحطّ، لافي شخصيّة ذلك الإمام العظيم.

قَلُّوا أَنْ سُقْرَاطَ أَوْ أَفْلَاطُونُ أَوْ إِبْنُ سِينَا - مَثَلًا -
(وَلَا مُنَاقَشَةَ فِي الْأَمْثَالِ) ذَهَبَ إِلَى غَابَةِ يَسْكُنُهَا الْبَشَرُ
الْمُتَوَحِّشُ ، لِإِرْشَادِهِمْ وَتَثْقِيفِهِمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ
وَأَهَانُوهُ ، وَضَرَبُوهُ وَحَبَسُوهُ ، وَلَمْ يَفْسَحُوا لَهُ الْمَجَالَ
لِبَتِّكَلِّمْ أَوْ لِيَكْتُوبَ ، أَوْ لِيَفِيضَ عَلَيْهِمُ الْمَعَارِفَ ، أَوْ يُنْقِذَهُمْ
مِنْ حَيَاةِ التَّوَحُّشِ ، وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلَ ، وَمَعِيشَةٍ
رَغِيدَةٍ ، وَمُجْتَمَعٍ سَعِيدٍ مُزْدَهَرٍ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى إِنْحِطَاطِ
ذَلِكَ الْبَشَرِ الْمُتَوَحِّشِ ، وَتَجَرُّدِهِ عَنْ كُلِّ ثِقَافَةٍ وَحَضَارَةٍ ،
وَإِنْسَانِيَّةٍ وَإِدْرَاكِ .

و لَيْسَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَوَّلِ مَنْ خَانَهُ الدَّهْرُ ،
وَظَلَمَهُ التَّارِيخُ ؛ بَلْ سَبَقَهُ آبَاؤُهُ الطَّاهِرُونَ ، وَالتَّارِيخُ
نَفْسُهُ .. يَشْهَدُ بِذَلِكَ .

و الْآنَ .. نَذْكُرُ بَعْضَ مَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ..
حَوْلَ مَوَاضِيَعٍ مُتَنَوِّعَةٍ :

مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ

رُويَ عن الحَسَن بن علي بن يَظْطِين ، عن أبي جعفر [الجَوَاد] (عليه السلام) قال :

« مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ ، فَإِنْ كَانَ النَاطِقُ يُؤَدِّي عن الله (عَزَّ وَجَلَّ) فَقَدْ عَبَدَ الله ، وَإِنْ كَانَ النَاطِقُ يُؤَدِّي عن الشَّيْطَان .. فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَان » ^(١).

* * * *

تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : « مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ » أَي : مَالَ إِلَيْهِ وَإِلَى حَدِيثِهِ ، وَمِنِ الْوَاضِحِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَعْجَبَهُ الْكَلَامُ .. مَالَ إِلَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقْبَلُهُ ، أَي : يَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعَ الْقَبُولِ ، وَحَيْثُ إِنَّ الْعِبَادَةَ يُعْتَبَرُ نَوْعاً مِنَ الْإِلْتِزَامِ بِالْمُعْتَقَدَاتِ وَالشَّرَائِعِ ، كَذَلِكَ الْإِصْغَاءُ يُعْتَبَرُ نَوْعاً مِنَ الْعِبَادَةِ .. بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

هَكَذَا كَانَتْ بَيْعَةُ النِّسَاءِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

رُويَ عن الإمام الجَوَاد (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ : « كَانَتْ

(١) كتاب « الكافي » ج ٦ ، ص ٤٣٤ ، باب الْغِنَاء ، حَدِيث ٢٤ .

مُبَايَعَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) النِّسَاءَ : أَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ يُخْرِجُهَا ، وَتَغْمِسَ النِّسَاءُ بِأَيْدِيهِنَّ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ بِالْإِقْرَارِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ عَلَى مَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ ^(١) .

الْخَلَاصُ مِنَ الْمَشَاكِلِ الْإِقْتِصَادِيَّةِ

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْحَذَاءِ ، قَالَ :

سَاءَتْ حَالِي ، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد]
(عَلَيْهِ السَّلَام) . فَكَتَبَ إِلَيَّ :

« أَدِمْ قِرَاءَةَ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ ^(٢) » .

قَالَ : فَقَرَأْتُهَا حَوْلًا [أَي : سَنَةً كَامِلَةً] فَلَمْ أَرْ
شَيْئًا ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ، أَخْبِرْهُ بِسُوءِ حَالِي ، وَأَنِّي قَدْ

(١) كِتَابُ « تُخَفُّ الْعُقُولُ » لِابْنِ شَعْبَةَ الْحَرَّانِيِّ ، بَابُ « حِكْمِ
وَمَوَاعِظِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، وَكِتَابُ
« بَحَارُ الْأَنْوَارِ » ج ٢١ ، ص ١١٧ ، بَابُ « فَتَحَ مَكَّةَ » حَدِيثُ ١٤ .

(٢) سُورَةُ نُوحٍ ، الْآيَةُ ١ . الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ : قِرَاءَةَ السُّورَةِ
كَامِلَةً . الْمُحَقَّقُ

قَرَأْتُ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ حَوْلًا كَامِلًا كَمَا
أَمَرْتَنِي ، وَلَمْ أَرَ شَيْئًا .

فَكُتِبَ إِلَيَّ : قَدْ وَفَىٰ لَكَ الْحَوْل . فَانْتَقِلْ مِنْهَا
إِلَىٰ قِرَاءَةِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ .

فَفَعَلْتُ ، فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا .. حَتَّىٰ بَعَثَ إِلَيَّ
ابْنَ أَبِي دَوَاد ، فَقَضَىٰ عَنِّي دَيْنِي ، وَاجْرَىٰ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
عِيَالِي [رَاتِبًا] ، وَجَّهَنِي إِلَىٰ الْبَصْرَةِ فِي وَكَالَتِهِ ،
بِبَابِ كَلَاءٍ ، وَاجْرَىٰ عَلَيَّ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ ^(١) .

أَقُول : وَلِلْحَدِيثِ تَكْمِيلَةٌ .. نَذْكُرُهَا فِي كِتَابِنَا
« الْإِمَامُ الْهَادِي مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الْوَلَدِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أحداث تشييب فيها النواصي

رُويَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٣١٦ ، باب النّوادر ، كتاب المعيشة ،

باب النّوادر ، حديث ٥٠ .

« إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ ^(١) بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ ، ثُمَّ خَفِيَ ،
 قَوْلٌ لِلْمُرْتَابِ ، وَطُوبَى لِلْغَرِيبِ .. الْفَارِ بِدِينِهِ .
 ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي ،
 وَيَسِيرُ الصُّمُّ الصَّلَابِ . أَيَّ حَيْرَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْحَيْرَةِ
 الَّتِي أَخْرَجَتْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ ، وَالْجَمَّ
 الْغَفِيرَ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِمَّنْ كَانَ فِيهِ .. إِلَّا النَّزْرُ الْبَسِيرُ !
 وَذَلِكَ لِشَكِّ النَّاسِ ، وَضَعْفِ يَقِينِهِمْ ، وَقِلَّةِ
 ثَبَاتِهِمْ عَلَى صُعُوبَةِ مَا ابْتَلِيَ بِهِ الْمُخْلِصُونَ الصَّابِرُونَ
 وَالشَّابِثُونَ وَالرَّاسِخُونَ فِي عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ ، الرَّاوُونَ
 لِأَحَادِيثِهِمْ هَذِهِ ، الْعَالِمُونَ بِمُرْدَاهِمَ فِيهَا ، الدَّارُونَ
 لِمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ فِي مَعَانِيهَا . الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 بِالثَّبَاتِ ، وَاکْرَمَهُمْ بِالْيَقِينِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ^(٢) .

الإمام يلعنُ أبا الخطّاب

رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

(١) أي : الإمام الهادي (عليه السلام) .

(٢) كتاب « الغيبة » لِلنُّعْمَانِيِّ ، ص ١٨٦ ، باب ١٠ ، حَدِيثُ ٣٧ .

(عليه السلام) يَقُول - وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَبُو الْخَطَّابِ - :
 « لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ ، وَلَعَنَ أَصْحَابَهُ ، وَلَعَنَ
 الشَّاكِّينَ فِي لَعْنِهِ ، وَلَعَنَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ . . وَشَكََّ
 فِيهِ . . . » ^(١)



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : أَبُو الْخَطَّابِ هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ
 مَقْلَاصَ (أَبِي زَيْنَب) الْأَسَدِي ، الْكُوفِي . مَلْعُونٌ ، غَالٍ ،
 ضَالٌّ ، فَاسِدُ الْعَقِيدَةِ ، كَذَّابٌ ، أَفَّاكٌ .

كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
 ثُمَّ انْحَرَفَ أَيَّ انْحِرَافٍ فِكْرِيًّا شَدِيدًا ، قَصَارَ يَتَلَاَعَبُ
 بِالْمَفَاهِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْقُرْآنِيَّةِ ، فَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الزَّنا
 رَجُلٌ ، وَأَنَّ الْخَمْرَ رَجُلٌ ، وَالْفَوَاحِشَ رَجُلٌ ، وَأَنَّ الصَّلَاةَ
 رَجُلٌ ، وَالصَّيَامَ رَجُلٌ . فَالآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي تَأْمُرُ
 بِالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ ، فَإِنَّهَا تَأْمُرُ بِمَحَبَّةِ رِجَالٍ ، وَالآيَاتُ
 الَّتِي تَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالزَّنا وَالْفَوَاحِشِ . . فَإِنَّهَا
 تَنْهَى عَنْ مَحَبَّةِ رِجَالٍ .

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٢٨ ، الجزء السادس ، حديث ١٠١٢ .

وَكَانَ يَكْذِبُ عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَيَدَّعِي عَلَيْهِ أَشْيَاءَ لَمْ يَقُلْهَا . وَيَدَّعِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ﴾ ^(١) هُوَ الْإِمَامُ .

وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَقْبَلُونَ قَوْلَهُ ، وَيَعْمَلُونَ بِآرَائِهِ .

وَقَدْ لَعَنَهُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَرَّاتٍ عَدِيدَةً أَشَدَّ اللَّعْنِ ، وَلَعَنَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَهُ ، وَالَّذِينَ بَقِيَ مِنْهُمْ .

وَكَانَ الْإِمَامُ يَقُولُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ : « هُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا » .

وظَهَرَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ الْإِبَاحَاتُ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نُبُوءَةِ أَبِي الْخَطَّابِ ، فَبَعَثَ وَالِي الْمَدِينَةِ إِلَيْهِمْ رَجُلًا فَقَتَلَهُمْ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ .

وَلَمَّا سَمِعَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِذَلِكَ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ !

وَهَكَذَا الْأَثَمَةُ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ

(السلام) كانوا يَلْعَنُونَ أبا الخَطَّابِ وَيَلْعَنُونَ أصحابه ،
لأنَّ بَعْضَ آرائِهِ وَبِدْعِهِ . . بَقِيَتْ إِلَى زَمَانِ الْغَيْبَةِ
الصُّغْرَى .

وَرَدَ تَوْقِيعُ مِنَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَلَيْهِ
السلام) : « وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ
الْأَجْدَعُ مَلْعُونٌ ، وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ ، فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ
مَقَالَتِهِمْ ، وَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَأَبَائِي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
مِنْهُمْ بُرَاءٌ » ^(١) .

تعاليم حول زيارة قبور المؤمنين

رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : كُنْتُ
بـ « قَيْد » ، فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ ^(٢) : مُرَّ بِنَا
إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزْزِيعٍ لِنَزْوَرِهِ ، فَلَمَّا
أَتَيْنَاهُ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ . . وَالْقَبْرُ

(١) كتاب « الغيبة » للشيخ الطوسي ، ص ٢٩١ ، باب « التوقيعات
الواردة من جهته (عليه السلام) » .

(٢) وفي رواية التهذيب والكافي : علي بن بلال .

أَمَامَهُ ، ثُمَّ قَالَ :

أَخْبَرَنِي صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ [يَعْنِي : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ] أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرِ الثَّانِي [الْجَوَادَ] (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(١) يَقُولُ :

« مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، فَجَلَسَ عِنْدَ قَبْرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ ، وَقَرَأَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) سَبْعَ مَرَّاتٍ ، آمِنَ مِنَ الْقَزَعِ الْكَبِيرِ » ^(٢) .

غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ الظَّالِمَةِ

رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) : مَا تَقُولُ فِي الصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُمْ لَا يُوقَفُونَ لِلصَّوْمِ ؟

(١) وفي رواية أَنَّهُ سَمِعَ الْإِمَامَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ : ...

(٢) كتاب « إِبْتِخَارَ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ » الْمَعْرُوفُ بِـ « رِجَالِ الْكَشْفِيِّ »

ص ٥٦٤ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ١٠٦٦ .

فقال : « أما إنَّه قد أُجِيبَتْ دَعْوَةُ الْمَلِكِ فِيهِمْ » .

فَقُلْتُ : و كيف ذلك .. جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟

قال : « إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَمَرَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) مَلَكاً يُنَادِي : « أَيُّهَا الْأُمَّةُ الظَّالِمَةُ ، الْقَاتِلَةُ عِثْرَةَ نَبِيِّهَا ، لَا وَقَفَكُمْ اللَّهُ لَصَوْمٍ وَلَا لِفِطْرِ » ^(١) .

الواقفة حمير الشيعة

رُويَ عن مُحَمَّد بن رَجاء الحَنَاط ، عن مُحَمَّد بن علي الرضا (عليه السلام) أَنَّهُ قال : « الواقفة حمير الشيعة » ثُمَّ تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ .. بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ^(٢) ﴾ ^(٣) .

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ١٦٩ ، كتاب الصيام ، باب النوادر ، حديث ١ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية ٤٤ .

(٣) لَقَدْ صَارَ تَشْبِيهِ الشَّخْصِ الْأَحْمَقِ بِالْجِمَارِ .. أَمْرًا مُتَعَارَفًا وَ مُنْتَشِرًا بَيْنَ النَّاسِ ، وَ مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْحُمُقَ عَلَى ←

لا إسراف في العطر

رُوِيَ عن مُحَمَّد بن الوليد الكرمانِي ، قال : قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : ما تقول في المسك ؟

فقال : إِنَّ أَبِي أَمَرَ فَعْمِلَ لَهُ مِسْكٌ فِي بَان^(١) بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَم .

فكَتَبَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ يُخْبِرُهُ : أَنَّ النَّاسَ يُعَيِّبُونَ ذَلِكَ .

← دَرَجَات ، وَ مِنْهَا : الْجَهْلُ بِالْحَقَائِقِ الثَّابِتَةِ .. أَوِ الْغَفْلَةُ عَنْهَا . وَبِمَا أَنَّ الشَّيْعَةَ الَّذِينَ تَوَقَّفُوا عَنِ الْإِعْتِقَادِ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) جَهِلُوا .. أَوْ غَفَلُوا عَنْ حَقِيقَةِ سَيْرِ الْإِمَامَةِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ ذَكَرَ أَسْمَاءَ الْأَنْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ عَشْرَ ، فِي قَائِمَةِ مَشْهُورَةٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الشَّيْعَةِ .. فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ، وَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى دَرَجَةٍ جَيِّدَةٍ .. مِنَ الْوَعْيِ وَالْإِيمَانِ . لِذَلِكَ كَانَ جَدِيرًا وَصْفُ الْفِرْقَةِ الْوَاقِفِيَّةِ .. بِالْحَقِيقَةِ .. وَتَشْبِيهِهُمْ بِ« الْحَمِيرِ » .

المُحَقِّق

فكُتِبَ إليه : يا قُضِل ، أما عَلِمْتَ أَنَّ يوسُفَ (عليه السلام) وَهُوَ نَبِي ، كَانَ يَلْبَسُ الدِّيبَاجَ مُزَرَّراً بِالذَّهَبِ ^(١) وَيَجْلِسُ عَلَى كِرَاسِي الذَّهَبِ ، وَلَمْ يُنْقِصْ ذَلِكَ مِنْ حِكْمَتِهِ شَيْئاً ؟!

قال : ثُمَّ أَمَرَ فَعُمِلَتْ لَهُ غَالِيَّةٌ ^(٢) بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ^(٣).

دُرُوسُ أَخْلَاقِيَّةٍ وَعَقَائِدِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ

رُويَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرِ ابْنِ الرِّضَا (عليهما السلام) فَوَجَدْتُ بِالْبَابِ - الَّذِي فِي الْفِنَاءِ - قَوْمًا كَثِيرًا ، فَعَدَلْتُ إِلَى مُسَافِرٍ ^(١) فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ .. فَقُمْنَا لِلصَّلَاةِ ،

(١) مُزَرَّراً : أَزْرَارُهُ مِنَ الذَّهَبِ .

(٢) الْغَالِيَّةُ : طِيبٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَمَا شَابَهُ .

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٦ ، ص ٥١٦ ، كِتَابُ الزِّيِّ وَالتَّجَمُّلِ ، حَدِيثٌ ، بَابُ الْغَالِيَّةِ ، حَدِيثٌ ٤ .

(٤) مُسَافِرٌ : إِسْمُ غُلَامِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ وَجَدْتُ حِسًّا مِنْ وَرَائِي ، فَالتَفْتُ
فَإِذَا أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَسِرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى قَبَّلْتُ
يَدَهُ ، ثُمَّ جَلَسَ وَ سَأَلَ عَنْ مَقْدَمِي [وَ كَانَ فِي نَفْسِي مَرَضٌ
مِنْ إِمَامَتِهِ] ^(١) ثُمَّ قَالَ : سَلِّمْ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَدْ سَلَّمْتُ .

فَاعَادَ الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : سَلِّمْ ، فَقَدْ أَدْرَكْتُهَا .

فَقُلْتُ : سَلَّمْتُ وَ رَضِيتُ بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ [وَ قَدْ
رَضِيتُ بِكَ إِمَامًا] ^(٢) .

فَأَجَلَى اللَّهُ عَمَّا كَانَ فِي قَلْبِي [مِنَ الْمَرَضِ مِنْ
إِمَامَتِهِ] ^(٣) حَتَّى لَوْ جَهَدْتُ وَ رُمْتُ لِنَفْسِي أَنْ أَعُودَ إِلَى
الشَّكِّ . . مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ .

فَعُدْتُ مِنَ الْعَدْبِ بَاكِراً ، فَارْتَفَعْتُ عَنِ الْبَابِ الْأَوَّلِ ،

(١) هذه الزيادة وردت في كتاب « الهداية الكبرى » للحُضَيْنِي ،
ص ٣٠٨ .

(٢) هذه الزيادة وردت في الكتاب المذكور .

(٣) هذه الزيادة وردت في الكتاب المذكور .

و صِرْتُ قَبْلَ الْخَيْلِ^(١)، وما ورايَ أَحَدَ أَعْلَمُهُ ، وأنا أتوقعُ
 أَنْ أَخْذَ السَّبِيلَ إِلَى الْإِرْشَادِ إِلَيْهِ^(٢) فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَخْذَ
 [مِنْهُ] حَتَّى اشْتَدَّ الْحَرُّ وَالْجُوعُ جِدًّا ، حَتَّى جَعَلْتُ
 أَشْرَبَ الْمَاءِ أَطْفَىءَ بِهِ حَرًّا مَا أَجِدُ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَوَى^(٣) .
 فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ ، إِذْ أَقْبَلَ نَحْوِي غُلَامٌ قَدْ حَمَلَ
 خُوانًا^(٤) عَلَيْهِ طَعَامٌ وَأَلْوَانٌ ، وَغُلَامٌ آخِرَ مَعَهُ طَسْتُ
 وَإِبريق .. حَتَّى وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَقَالَا : أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَ ،
 فَأَكَلْتُ .

فَلَمَّا فَرَعْتُ أَقْبَلَ [الْإِمَامُ] فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَنِي
 بِالْجُلُوسِ وَبِالْأَكْلِ ، فَأَكَلْتُ ، فَنَظَرَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ :
 كُلْ مَعَهُ يَنْشُطُ^(٥) ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ ، وَرَفَعَ الْخُوانَ ،

(١) أي : قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ النَّاسِ .. مَنْ يَكُونُ رَاكِبًا الْخَيْلَ .

المُحَقِّق

(٢) أي : أَتَوَقَّعُ أَنْ أَرَى مَنْ يُوَصِّلُنِي إِلَى الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(٣) الْجَوَى : الْأَلَمُ بِسَبَبِ الْجُوعِ .

(٤) الْخُوانُ : الْمَائِدَةُ .

(٥) أي : يَنْدَفِعُ لِلْأَكْلِ ، فَالْإِنْسَانُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَأْكُلَ وَخِذَهُ أَمَامَ

وَذَهَبَ الْغُلَامُ لِيَرْقَعَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخُثُوانِ مِنْ فَتَاتٍ ^(١)
 الطَّعَامِ ، فَقَالَ [الْإِمَامُ] : مَهْ ، مَهْ ، مَا كَانَ فِي الصَّحْرَاءِ ^(٢)
 قَدْ دَعَا وَلَوْ فَخِذْ شَاةً ، وَمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ فَالْقَطْهُ .
 ثُمَّ قَالَ : سَلْ .

قُلْتُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَمَا تَقُولُ فِي الْمِسْكِ ؟
 فَقَالَ : إِنَّ أَبِي أَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ لَهُ مِسْكٌ فِي فَارَةٍ ،
 وَالفَارَةُ نَافِجَةُ الْمِسْكِ ^(٣) .
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقُضْلُ يُخْبِرُهُ : أَنَّ النَّاسَ يُعْيِبُونَ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ .

(١) فَتَاتُ الطَّعَامِ : مَا تَكْسَرُ مِنْهُ .

(٢) الصَّحْرَاءُ - فُنَا - : الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ مَا
 يَتَسَاوَى مِنَ الْمَائِدَةِ يُشْرِكُ لِلْحَيَوَانَاتِ ، الطُّيُورِ وَغَيْرِهَا ،
 وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « وَلَوْ فَخِذْ شَاةً »
 لِلْمُبَالَغَةِ .

(٣) النَافِجَةُ - يَفْتَحُ الْفَاءُ - : وَعَاءُ الْمِسْكِ ، مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ - فِي
 اللُّغَةِ الْفَارَسِيَّةِ - : نَافَةٌ ، وَمَعْنَاهَا : السَّرَّةُ ، وَهِيَ سَرَّةُ
 نَوْعٍ مِنَ الْغَزَالِ ، يَتَكَوَّنُ فِيهَا الْمِسْكُ .

فكتب : يا فضل . . أما علمت أن يوسف [النبي] كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذهب ، ويجلس على كراسي الذهب ، فلم ينقص من حكمته شيء ، وكذلك سليمان [النبي] .

ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم .

ثم قلت : ما لمواليكم في موالاتكم ؟

فقال : إن أبا عبد الله [الصادق] (عليه السلام) ، كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد ، فبينما هو [أي : الغلام] جالس ، ومعه بغلة إذ أقبلت ريفة من خراسان ، فقال له رجل من الريفة : هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك ، وأكون له مملوكاً ، وأجعل لك مالي كله ؟ فإنني كثير المال من جميع الصنوف ، إذهب فاقبضه ، وأنا أقيم معه مكانك .

فقال [الغلام] : أسأله ذلك ^(١) .

فدخل على أبي عبد الله [الصادق] فقال له : جعلت فداك ، تعرف خدمتي وطول صحتي ، فإن ساق الله

(١) أي : أنا أسأل الإمام عن ذلك .

إِلَيَّ خَيْرًا تَمْنَعْنِيهِ ؟

قَالَ [الْإِمَام] : أَعْطَيْكَ مِنْ عِنْدِي وَأَمْنَعُكَ مِنْ غَيْرِي ؟

فَحَكَى لَهُ قَوْلَ الرَّجُلِ [الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِ الْأَمْوَالُ]
فَقَالَ [الْإِمَام] : إِنَّ زَهْدَتَ فِي خِدْمَتِنَا ، وَرَغْبَ الرَّجُلِ
فِينَا .. قَبِلْنَاهُ ، وَارْسَلْنَاكَ ، فَلَمَّا وَلَّى [الْغُلَام] عَنْهُ
دَعَاهُ [الْإِمَام] فَقَالَ لَهُ : أَنْصَحُكَ لِطُولِ الصُّحْبَةِ ،
وَلَكَ الْخِيَارَ [أَي : أَنْتَ مُخَيَّرٌ] :

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
مُتَعَلِّقًا بِنُورِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)
مُتَعَلِّقًا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَكَانَ الْأَئِمَّةُ مُتَعَلِّقِينَ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَانَ شِيعَتُنَا مُتَعَلِّقِينَ بِنَا ، يَدْخُلُونَ
مَدْخَلَنَا ، وَيَرِدُونَ مَوْرِدَنَا .

فَقَالَ الْغُلَام : بَلْ أَقِيمُ فِي خِدْمَتِكَ ، وَأَوْثِرُ الْآخِرَةَ
عَلَى الدُّنْيَا .

وَخَرَجَ الْغُلَامُ إِلَى الرَّجُلِ [الْخُرَاسَانِي] فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : خَرَجْتَ إِلَيَّ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلْتَ بِهِ ،
فَحَكَى [الْغُلَام] لَهُ قَوْلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي

عُبدَ الله [الصادق] (عليه السلام) فَقَبِلَ ولاءَهُ ، وَآمَرَ
لِلْغُلَامِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَوَدَّعَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ
يَدْعُوهُ ، فَقَعَلَ .

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِيُّ : فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي
لَوْلَا عِيَالُ بِمَكَّةَ وَوَلَدِي ، سَرَّني أَنْ أُطِيلَ الْمَقَامَ بِهَذَا
الْبَابِ ، فَأَذِنَ لِي وَقَالَ (عليه السلام) لِي : تُوَافِقُ عَمَّا ^(١) .
ثُمَّ وَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ حُقٌّ كَانَ لَهُ ^(٢) فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا
فَتَأَبَّيْتُ ، وَظَنَنْتُ أَنْ ذَلِكَ مُوجِدُهُ ^(٣) فَضَحِكْتُ إِلَيَّ ،
وَقَالَ : خُذْهَا إِلَيْكَ ، فَإِنَّكَ تُوَافِقُ حَاجَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ
ذَهَبَتْ نَفَقَتُنَا شَطْرَ مِنْهَا ، فَاحْتَجَجْتُ إِلَيْهِ سَاعَةً قَدِمْتُ
مَكَّةَ ^(٤) .

(١) أَي : سَوْفَ يَخْدُثُ لَكَ مَا يُوجِبُ حُزْنَكَ وَغَمَّكَ .

(٢) الْحُقُّ : وَعَاءٌ أَوْ صَنْدُوقٌ يُصْنَعُ مِنَ الْخَشَبِ ، أَوْ الْعَاجِ أَوْ
غَيْرِهِمَا .

(٣) تَأَبَّيْتُ : أَبَيْتُ . الْمَوْجِدَةُ : الْأَمْرُ الْمُسَبِّبُ لِلْسَخَطِ وَغَدَمِ
الرِّضَا .

(٤) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٨٧ - ٨٩ ، بَابُ « قَضَائِلِهِ
وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ » ، حَدِيثُ ٣ . وَكِتَابُ « الْخَرَائِجِ » لِلرَّائِزِ
ج ١ ، ص ٣٨٨ ، الْبَابُ الْعَاشِرُ ، حَدِيثُ ١٧ .

الإمام الجَوَاد وَتَغْيِينُ الْوُكَلَاءِ

رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ :

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا ، وَآمَرَنِي أَنْ لَا أَفُكَّهُ حَتَّى يَمُوتَ يَحْيَى بْنُ أَبِي عِمْرَانَ . فَمَكَثَ الْكِتَابُ عِنْدِي سِنِينَ .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي عِمْرَانَ فَكَّثْتُ الْكِتَابَ ، فِإِذَا فِيهِ :

« قُمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ » أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ : كُنْتُ لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا كَانَ يَحْيَى حَيًّا .^(١)

والدة الإمام الهادي عليه السلام

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَرَجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

(١) كِتَابُ « بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ » ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، بَابُ ١ ، حَدِيثُ ٢ .

دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [الْجَوَاد] فَأَعْلَمَنِي
 أَنَّ قَافِلَةً قَدِمَتْ ، وَفِيهَا نَخَّاسٌ ^(١) وَمَعَهُ جَوَارٌ ^(٢) وَدَفَعَ
 إِلَيَّ سَبْعِينَ دِينَارًا ، وَأَمَرَنِي بِابْتِيَاعِ جَارِيَةٍ وَصَفَّهَا
 لِي ^(٣) فَمَضَيْتُ ، فَعَمِلْتُ بِمَا أَمَرَنِي ، فَكَانَتِ الْجَارِيَةُ
 أُمَّ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) . ^(٤)

(١) النَّخَّاس : بَانِعُ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاء .

(٢) جَوَار - جَمْعُ جَارِيَةٍ - : الْأَمَةُ .

(٣) ابْتِاعَ : اشْتَرَى . وَالْإِبْتِيَاعُ : الشِّرَاء .

(٤) كِتَابُ « دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ » ، ص ٢١٦ ، مَعْرِفَةُ وَلَادَةِ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

ما رواه الإمام الجواد (عليه السلام)

عن آبائه الطاهرين

إنَّ الحُسَيْنَ مِصْبَاحَ الْهُدَى

رَوَى عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
حَدِيثًا مُفَصَّلًا . . نَذْكُرُهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْقَوَائِدِ :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى
عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ
أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ
كَعْبٍ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ : مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ،
يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ .

فَقَالَ أَبِي : وَكَيْفَ يَكُونُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - زَيْنَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَحَدٌ غَيْرُكَ !؟

قَالَ : يَا أَبِي ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، إِنَّ
الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ . . فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ
لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) : مِصْبَاحُ هُدًى
وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ ^(١) وَإِمَامٌ خَيْرٌ وَيُؤْمِنُ ، وَعِزٌّ وَقُحْرٌ ،
وَعِلْمٌ وَدُخْرٌ .

وَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) رَغَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةَ طَيِّبَةٍ
مُبَارَكَةٍ زَكِيَّةٍ ، وَقَدْ لُقِّنَ دَعَوَاتٍ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا
حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ ، وَكَانَ شَفِيعُهُ فِي آخِرَتِهِ ، وَقَرَجَ اللَّهُ

(١) بِمَا أَنَّ كَلَامَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ حَوْلَ عِظْمَةِ الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَلَمْ يَذْكُرْ إِسْمَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ . .
وَاعْتَمَدَ عَلَى ذِهْنِ السَّامِعِ . وَلَعَلَّ النَّبِيَّ ذَكَرَ ذَلِكَ ، لَكِنْ
رَاوِي الْخَبَرِ لَمْ يَذْكُرْهُ لِوُضُوحِهِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْمَضْمُونُ . .
فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ جِدًّا ، مِنْهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ) : «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ . . رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى
سَاقِ الْعَرْشِ (وَفِي نُسخَةٍ : عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ) : إِنَّ الْحُسَيْنَ
مِصْبَاحُ الْهُدَى وَسَفِينَةُ النِّجَاةِ » .

عَنْهُ كَرِبَهُ وَقَضَىٰ بِهَا دَيْنَهُ ، وَيَسَّرَ أَمْرَهُ ، وَأَوْضَحَ سَبِيلَهُ ، وَقَوَّاهُ عَلَىٰ عَدُوِّهِ ، وَلَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ .

فَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : وَ مَا هَذِهِ الدَّعَوَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : تَقُولُ - إِذَا قَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ . . وَأَنْتَ قَاعِدٌ -
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ ،
وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، أَنْ تَسْتَجِيبَ
لِي ، فَقَدْ رَهَقَنِي مِنْ أَمْرِي عُثْرٌ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْرًا » .

فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يُسَهِّلُ أَمْرَكَ ، وَيُشْرَحُ صَدْرَكَ ،
وَيُلَقِّنُكَ شَهَادَةَ « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ .

قَالَ لَهُ أَبِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا هَذِهِ النُّطْفَةُ الَّتِي
فِي صُلْبِ حَبِيبِي الْحُسَيْنِ ؟

قَالَ : مَثَلُ هَذِهِ النُّطْفَةِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ نُطْفَةٌ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، يَكُونُ مِنْ اتِّبَاعِهِ رَشِيدًا ، وَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ
هُوِيًّا .

قَالَ : فَمَا اسْمُهُ وَ مَا دُعَاؤُهُ ؟

قال : إسمه : علي ، ودُعاؤه : « يا دائم ، يا ديموم ،
يا حيُّ يا قيوم ، يا كاشِفَ الغَم ، ويا فارِجَ الهَم ، ويا
باعِثَ الرُّسُل ، ويا صادقَ الوَعْد » .

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) مَعَ عَلِي
ابنِ الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ .

فقال أبي : يا رسولَ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ مِنْ خَلْفٍ وَوَصِي ؟
قال : نَعَمْ ، لَهُ مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

قال : مَا مَعْنَى مَوَارِيثِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قال : الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ ، وَالْحُكْمُ بِالِدِيَانَةِ ، وَتَأْوِيلُ
الْأَحْكَامِ ، وَبَيَانُ مَا يَكُونُ .

قال : فَمَا اسْمُهُ ؟

قال : إسمه : مُحَمَّد ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ
فِي السَّمَاوَاتِ ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ
رِضْوَانٌ وَوَدٌّ ، فَاغْفِرْ لِي وَلِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ إِخْوَانِي
وَشِيعَتِي ، وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي » .

فَرَكَّبَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي صُلْبِهِ نُطْفَةَ طَيِّبَةٍ

مُباركة زَكِيَّة ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : أَنَّ
اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) طَيَّبَ هَذِهِ النُّطْفَةَ ، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ
جَعْفَرًا ، وَجَعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، رَاضِيًا مَرْضِيًا ، يَدْعُو
رَبَّهُ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ :

« يَا ذِيَّانُ غَيْرِ مُتَوَانٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اجْعَلْ
لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وَقَاءً ، وَلَهُمْ عِنْدَكَ رِضًا ، وَاغْفِرْ
ذُنُوبَهُمْ ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ ، وَاقْضِ دِيُونَهُمْ ، وَاسْتُرْ
عَوْرَاتِهِمْ ، وَهَبْ لَهُمُ الْكِبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ .

يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضَّيْمَ ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ،
اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ قَرَجًا » .

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى .. أَبْيَضَ
الْوَجْهَ .. مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَّةِ .

يَا أَبِي ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَغَّبَ عَلَيَّ هَذِهِ
النُّطْفَةَ نُطْفَةً زَكِيَّةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ، أَنْزَلَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ
وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ مُوسَى .

فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّهُمْ يَتَوَاصَفُونَ
وَيَتَنَاسَلُونَ ، وَيَتَوَارَثُونَ ، وَيَصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟

قال : وَصَفَهُمْ لِي جِبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ .

قال أبي : قَهْلٌ لِمُوسَى . . مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا سِوَى دُعَاءِ آبَائِهِ ؟

قال : نَعَمْ ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ :

« يَا خَالِقَ الْخَلْقِ ، يَا بَاسِطَ الرِّزْقِ وَفَالِقَ الْحَبِّ ،
وَالنَّوَى ، وَبَارِئَ النَّسَمِ ، وَمُخَيِّ الْمَوْتَى ، وَمُمِيتَ
الْأَحْيَاءِ ، وَدَائِمَ الثَّبَاتِ ، وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ ، إِفْعَلْ بِي
مَا أَنْتَ أَهْلُهُ » .

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوَائِجَهُ ،
وَحَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ .

وَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) رَغَّبَ فِي صَلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً
زَكِيَّةً ، رَضِيَّةً مَرْضِيَّةً ، وَسَمَّاها عِنْدَهُ عَلِيًّا ، يَكُونُ لِلَّهِ
تَعَالَى فِي خَلْقِهِ رَضِيًّا فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ ، وَيَجْعَلُهُ
حُجَّةً لِشِيعَتِهِ يَحْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَهُ دُعَاءٌ
يَدْعُو بِهِ :

«اللَّهُمَّ اعْطِنِي الْهُدَى وَتَبِّتْنِي عَلَيْهِ ، واحشُرْنِي عَلَيْهِ آمِنًا ، آمِنٌ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَلَا حُزْنَ وَلَا جَزَعَ ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ » .

وإنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً رَضِيَّةً مَرْضِيَّةً ، وَسَمَّاها مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ ، وَوَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ .

لَهُ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ ، وَحُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، إِذَا وُلِدَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ :

« يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مِثَالَ ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ ، تُفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتُبْقِي أَنْتَ ، حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ ، وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ » .

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وإنَّ اللهَ تَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةً لَا بَاغِيَةَ وَلَا طَاغِيَةَ ، بَارَّةً ، مُبَارَكَةً ، طَيِّبَةً ، طَاهِرَةً ، سَمَّاها عِنْدَهُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ، فَالْبَسَهَا السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ ، وَأَوْدَعَهَا

العلوم وكل سير مكثوم ، مَنْ لَقِيَهْ وفي صدره شيء
أنبأه به ، وحذره من عدوه ، ويقول في دعائه :

« يا نورُ يا بُرْهان ، يا مُنيرُ يا مُبين ، يا رَبِّ اكْفِنِي
شَرَّ الشُّرور ، وآفاتِ الدُّهور ، وأسألك النِّجاةَ يومَ
يُنْفَخُ في الصُّور . »

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيعَهُ
وقائده إلى الجنَّة .

وإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . . رَغَّبَ فِي صَلَهِ نُطْفَةِ
وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ الْحَسَنَ ، فَجَعَلَهُ نُوراً فِي بِلَادِهِ ، وَخَلِيفَةً
فِي أَرْضِهِ ، وَعِزّاً لَأُمَّةٍ جَدَّةَ ، وَهَادِياً لِشِيعَتِهِ ، وَشَفِيعاً
لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَنَقْمَةً عَلَى مَنْ خَالَفَهُ ، وَحُجَّةً لِمَنْ
وَالَاهُ ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ اتَّخَذَهُ إِمَاماً .

يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ ، مَا أَعَزَّ عَزِيزَ
الْعِزِّ فِي عِزِّهِ ، يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ ، وَابْدُدْنِي بِنَصْرِكَ ،
وَابْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَادْفَعْ عَنِّي بِدْفَعِكَ ،
وَامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ ،
يَا وَاحِداً يَاحَدَ ، يَا قَرُودَ يَا صَمَدَ . »

مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) مَعَهُ ،
وَنَجَّاهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ .

وَإِنَّ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ
نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً ، طَيِّبَةً ، طَاهِرَةً ، مُطَهَّرَةً ، يَرْضَى
بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِيثَاقَهُ فِي
الْوَلَايَةِ ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَا حِدٍ ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ ،
بَارٌّ مَرْضِيٌّ ، هَادِيٌّ ، مَهْدِيٌّ ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ ، وَيَأْمُرُ بِهِ ،
يُصَدِّقُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ .

يَخْرُجُ مِنْ تَهَامَةٍ ، حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ ،
وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ إِلَّا خُبُولُ مُطَهَّمَةٍ ، وَرِجَالٌ
مُسَوِّمَةٌ ، يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى
عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ : ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا .

مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ ، فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ
بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنَابِهِمْ ، وَبُلْدَانِهِمْ ، وَضِيَاعِهِمْ ، وَحُلَاهُمْ
وَكُنَاهُمْ^(١) ، كَدَّادُونَ^(٢) مُجِدِّدُونَ فِي طَاعَتِهِ .

(١) كُنَاهُمْ - جَمَعَ كُنْيَةٍ - وَهُوَ : الْإِسْمُ الْمُصَدَّرُ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ .

(٢) مِنَ الْكَدِّ ، وَهُوَ الْجِدُّ وَالْجُهْدُ .

فَقَالَ أَبِي : وَ مَا دَلَالَتُهُ وَ عَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : لَهُ عِلْمٌ ، إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِنْتَشَرَ ذَلِكَ الْعِلْمُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَنَادَاهُ الْعِلْمُ : أَخْرِجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ .

وَهُمَا رَايَتَانِ وَ عَلَامَتَانِ ، وَ لَهُ سَيْفٌ مُغَمَّدٌ ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ .. إِنْخُلِعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ ^(١) وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) ، وَ نَادَاهُ السَّيْفُ : أَخْرِجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ .

فَيَخْرِجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَيْثُ تَقَعُّهُمْ ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ ، وَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ .

يَخْرِجُ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ يَمِينِهِ ، وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ .

وَ سَوْفَ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ .. وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ، وَ أَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (عَزَّ وَ جَلَّ) .

يَا أَبِي ، طُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ ، وَ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ ،

(١) الْغِمْدُ : غِلَافُ السَّيْفِ .

و طوبى لِمَنْ قَالَ بِهِ ، يُنْجِيهِمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ ،
وبالإقرار بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ ، يَفْتَحُ اللَّهُ
لَهُمُ الْجَنَّةَ .

مَثَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ رِيحُهُ
وَلَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا .

وَمَثَلُهُمْ فِي السَّمَاءِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَا
يُطْفِئُ نُورَهُ أَبَدًا .

قال أبي : يا رسول الله ، كيف بيان حال هؤلاء الأئمة
عن الله (عَزَّ وَجَلَّ) ؟

قال : إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْزَلَ عَلَيَّ إِثْنَيْ عَشَرَ
صَحِيفَةً ، إِسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلَى خَاتَمِهِ ، وَصِفَتُهُ فِي
صَحِيفَتِهِ ^(١) .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

(١) كتاب « غيون أخبار الرضا عليه السلام » للشيخ الصدوق ،
ج ١ ، ص ٦٢ - ٦٥ ، باب ٦ ، حديث ٢٩ .

لَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْقَوَائِدِ
وَالْبَرَكَاتِ .

كَلَّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إِنَّا أَمَرْنَا
- مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - بِأَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ .

قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : « أَمَرَنِي رَبِّي
بِمُدَارَاةِ النَّاسِ . . . كَمَا أَمَرْنَا بِإِقَامَةِ الْقَرَائِضِ » ^(١) .

السُّنَّةُ سُنَّتَانِ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ :

(١) كِتَابُ « الْأَمَالِيِّ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ص ٤٨١ ، الْمَجْلِسُ
السَّابِعُ عَشَرَ ، حَدِيثُ ٢ .

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : « السُّنَّةُ سُنَّتَانِ :
سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ ، الْآخِذُ بِهَا هُدًى ، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ ،
وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ ، الْآخِذُ بِهَا فَضِيلَةٌ ، وَتَرْكُهَا إِلَى
غَيْرِهَا خَطِيئَةٌ » ^(١).

وَعَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ
السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ :

مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ . . آوَاهُ السُّرُورُ .
وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ . . كَفَاهُ الْأُمُورُ .
وَالثِّقَةُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَتَحَصَّنُ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ آمِينَ .
وَالْتَوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ : نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَحِرْزٌ مِنْ
كُلِّ عَدُوٍّ .

وَالدِّينُ عِزٌّ ، وَالْعِلْمُ كَنْزٌ ، وَالصَّمْتُ ثَوْرٌ ، وَغَايَةُ

(١) كتاب « الآمالي » ، ص ٥٨٩ ، المَجْلِسُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ
حَدِيث ١١ .

الزُّهْد . . الْوَرَع .

وَلَا هَذَمٌ لِلدِّينِ مِثْلُ الْبِدْعِ ، وَلَا أَفْسَدٌ لِلرِّجَالِ
مِنَ الطَّمَعِ .

وَبِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ .
وَمَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ . . اهْتَدَى إِلَى مِضْمَارِ
الصَّبْرِ .

وَمَنْ عَابَ عَيْبَ ، وَمَنْ شَتَمَ أَجِيبَ .
وَمَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ الثَّقَى . . اجْتَنَى ثَمَارَ الْمُنَى .^(١)

أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصَدِيقِي بِهَا

رُويَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ الرَّازِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ
الثَّانِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :
قُلْتُ : أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصَدِيقِي بِهَا فِي

(١) كتاب « كَشَفُ الْغُمَّة » لِلإِرْبِلِيِّ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ، ذَكَرَ الْإِمَامُ
التَّاسِعُ ، فِي بَعْضِ أَخْبَارِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

كِتَابِهِ^(١) :

قُلْتُ : « السَّمَرَةُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ »^(٢) فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ « فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ »^(٣) .

قُلْتُ : « فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾^(٤) .

وَقُلْتُ : « قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - فِي قِصَّةِ طَالُوتَ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ .. وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾^(٥) .

(١) لَيْسَ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ صَدَرَتْ مِنَ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَبْلَ نُزُولِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ الْعَالِمُ - : أَنَّ الْإِمَامَ يَسْتَشْهَدُ لِصِدْقِ مَا قَالَهُ .. وَتَأْيِيدَ مَا ذَكَرَهُ .. بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ .

(٢) مَخْبُوءٌ : مَسْتُورٌ وَمَخْفِيٌّ .

(٣) سُورَةُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، الْآيَةُ ٣٠ .

(٤) سُورَةُ يُونُسَ ، الْآيَةُ ٣٩ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ٢٤٧ .

وَقُلْتُ: « الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلُ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(١) .^(٢)

الْأئِمَّةُ الْمُحَدَّثُونَ

رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ ، عَنْ أَبِي
جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ - لِابْنِ
عَبَّاسٍ - :

« إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ يَنْزَلُ فِي تِلْكَ
الْلَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ ، وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ وَلاَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) .

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ هُمْ ؟

(١) سورة الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ١٧٩ .

(٢) كِتَابُ « بِحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ١ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ، كِتَابُ الْعِلْمِ ،
أَبْوَابُ الْعِلْمِ وَآدَابِهِ وَأَنْوَاعِهِ وَأَحْكَامِهِ ، حَدِيث ٥ .

قال : « أنا ، وأحدَ عَشَرَ مِنْ صُلَبي ، أئمةٌ مُحدَثون ^(١) » ^(٢) .

(١) ذكرَ المناوي - في شرح الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ - عن القُرطبي ، قال : « (مُحدَثون) - يَفْتَحُ الدال - : إسم مَفْعول ، جَمْع : مُحدَث ، أي : مُلْهِم ، أو صادق الظن ، وهو مَنْ أَلْقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ عَلَى وَجْهِ الإلهام والمُكاشَفَةِ مِنَ المَلَأِ الأعلى ، أو : مَنْ يَجْري الصَّوابُ عَلَى لِسَانِهِ بِلا قَصْد ، أو تُكَلِّمُهُ المَلائِكَةُ بِلا نُبوَّة ، أو مَنْ إِذَا رَأَى رَأياً أو ظَنَ ظَنّاً أَصابَ . . . كَانَهُ حَدَّثَ بِهِ وأَلْقِيَ فِي رَوْعِهِ مِنْ عَالَمِ المَلَكُوت ، فَيُظْهِرُ [الأمرُ] عَلَى نَحْوِ ما وَقَعَ لَهُ ، وهذه كرامة يُكْرِمُ اللَّهُ بِها مَنْ يَشَاءُ مِنْ صالِحِي عِبَادِهِ ، وهذه مَنْزلة جَليلة مِنْ منازل الأولياء » .

أقول : مِنَ الواضح أَنَّ مَعْنَى قولهِ (عليه السلام) : « أئمةٌ مُحدَثون » هُوَ المَعْنَى الرابع الذي ذكرَهُ المناوي ، وَهُوَ تَكَلُّمُ المَلائِكَةِ مَعَهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَ نَبِيّاً ، وَلِلْبَحْثِ تَفْصِيلِ ذِكْرانِهِ في كتابنا « فاطمة الزهراء (عليها السلام) مِنَ المَهْدِ إِلَى اللَحْدِ » ، عِنْدَ شَرْحِ أَسْمائِها (عليها السلام) وَأَنَّ مِنْ أَسْمائِها : « المُحدَثَةُ » ص ١٢١ .

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٥٣٢ - ٥٣٣ ، باب ما جاء في الاثنى عَشَرَ والنَّصِّ عَلَيْهِم (عليهم السلام) ، حَدِيث ١١ .

حَوْلَ الإمامِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رُويَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ
الإمامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِي بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
قَالَ :

« لِقَائِمٍ مِنَّا غَيْبَةٌ ، أَمَدُهَا طَوِيلٌ ، كَأَنِّي بِالشَّيْخَةِ
يَجُولُونَ جَوْلَانِ النِّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا
يَجِدُونَهُ . إِلَّا قَمَنْ تَبَيَّنَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ ، وَلَمْ يَقْسُ
قَلْبُهُ لَطُولِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ ، فَهُوَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ
لَا حَادٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٍ ، فَلِذَلِكَ تَخْفَى وَلادُّهُ ، وَيَغِيبُ
شَخْصُهُ » ^(١) .

(١) كتاب « إكمال الدين » للشيخ الصدوق ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ، باب

صِفْ لَنَا الْمَوْتَ

رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :

قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : صِفْ لَنَا الْمَوْتَ ؟
فَقَالَ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطُنُمْ ، هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ
يَرِدُ عَلَيْهِ :

إِمَّا بِإِشَارَةٍ يَنْعِيمُ الْآبَدَ .

و إِمَّا بِإِشَارَةٍ يَعْذَابُ الْآبَدَ .

و إِمَّا تَخْوِيفَ وَ تَهْوِيلَ . . وَ أَمْرَهُ مُبْهِمَ ، لَا تَذَرِي
مِنْ أَيْ الْفِرْقِ هُوَ ؟

فَأَمَّا وَلِيُّنَا ، الْمُطِيعُ لِأَمْرِنَا ، فَهُوَ الْمُبَشِّرُ يَنْعِيمُ
الْآبَدَ .

وَأَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا ، فَهُوَ الْمُبَشِّرُ
بِإِعْذَابِ الْآبَدَ .

وَأَمَّا الْمُبْهِمُ أَمْرَهُ ، الَّذِي لَا يُدْرِي مَا حَالُهُ ، فَهُوَ
الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ ، لَا يَذَرِي مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَالُهُ

يأتيه الخبرُ مُبْهِمًا مَخُوفًا .

ثُمَّ لَمْ يُسَوِّهِ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) بِأَعْدَائِنَا ، وَلَكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا .

فَاعْمَلُوا وَأَطِيعُوا ، وَلَا تَتَكَلَّوْا وَلَا تَسْتَصْغِرُوا
عُقُوبَةَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) . فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ .. مَنْ لَا
تَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابٍ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ^(١) .

النِّسَاءُ الْمُعَذِّبَاتُ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ [الْجَوَاد]
ابن علي الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه
السلام) قال :

« دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ .. عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا ، فَقُلْتُ :
فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ ؟ ! »

(١) كتاب « بحار الأنوار » ج ٦ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ ، باب « مَكْرَاتُ

الْمَوْتِ وَشِدَائِهِ » ، حَدِيثُ ٩ .

فَقَالَ : يَا عَلِي ، لَيْلَةً أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ . . رَأَيْتُ
نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ ،
فَبَكَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ !

رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا ، يَغْلِي دِمَاعُ رَاسِهَا .
وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا ، وَالْحَمِيمُ
يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا ^(١) .

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِيَدَيْهَا .
وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا ، وَالنَّارُ تُوقَدُ مِنْ
تَحْتِهَا .

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شُدَّتْ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا ، وَقَدْ
سُلِّطَتْ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَّارِبُ .

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَاءً ، عَمِيَاءً ، خَرُسَاءً ، فِي تَابُوتٍ
مِنْ نَارٍ ^(٢) ، يَخْرُجُ دِمَاعُ رَاسِهَا مِنْ مَنْخَرِهَا ، وَبَدَنُهَا
مُتَقَطَّعٌ مِنَ الْجَذَامِ وَالْبَرَصِ .

(١) الْحَمِيم : الْمَاءُ الْحَارُّ ، الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، يُسْقَى مِنْهُ أَهْلُ
النَّارِ . . أَوْ يُصَبُّ عَلَى أَبْدَانِهِمْ .

(٢) التَّابُوت : الصُّنْدُوقُ ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ - مُنَا - :
الْغُرْفَةُ الْمُخَصَّصَةُ لِتَعْذِيبِ بَعْضِ الْمُجْرِمِينَ . الْمُحَقِّقُ

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلِهَا فِي تَنْوَرٍ مِنْ نَارٍ .
وَرَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهُهَا وَيَدَاهَا ، وَهِيَ تَأْكُلُ
أَمْعَاءَهَا .

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً . . رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِيرٍ ، وَبَدَنُهَا بَدَنُ
الْحِمَارِ ، وَعَلَيْهَا الْفُ الْفُ لَوْ أَنَّ مِنَ الْعَذَابِ .

وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ ، وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي
ذُبُرِهَا ، وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا ، وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
رَأْسَهَا وَبَدَنَهَا بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ^(١) .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : حَبِيبِي وَثُرَّةُ عَيْنِي ، أَخْبِرْنِي مَا
كَانَ عَمَلُهُنَّ وَسِيرَتُهُنَّ ، حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَ هَذَا
الْعَذَابَ ؟

فَقَالَ : يَا بِنْتِي . . أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا ، فَإِنَّهَا
كَانَتْ لَا تُغَطِّي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ .

وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي
زَوْجَهَا .

(١) مَقَامِعٌ - جَمْعٌ مِفْطَمَةٍ : الْمِطْرَقَةُ مِنْ حَدِيدٍ .

وَأُمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَدْيِهَا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ
مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا ^(١) .

وَأُمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا .

وَأُمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ
تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ ^(٢) .

وَأُمَّا الَّتِي شُدَّتْ يَدَاهَا إِلَى رِجْلَيْهَا وَسُلِّطَ عَلَيْهَا
الْحَبَّاتُ وَالْعَقَارِبُ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ قَذِرَةَ الْوَضُوءِ ^(٣) ، قَذِرَةَ
الثِّيَابِ ، وَكَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ ، وَلَا
تَتَنَظَّفُ ، وَكَانَتْ تُسْتَهْيِنُ بِالصَّلَاةِ .

وَأُمَّا الصَّمَاءُ الْعَمِيَاءُ الْخُرُسَاءُ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ

(١) أي : لا تطاوع زوجها في ممارسة العلاقات الزوجية الخاصة .

(٢) المَقْصُودُ مِنَ « النَّاسِ » : هُمُ الرِّجَالُ غَيْرُ الْمَحَارِمِ .. لَا
النِّسَاءَ .

(٣) لَعَلَّ الصَّحِيحَ الْوَضُوءَ - بِقَنْحِ الْوَاوِ - وَهُوَ : الْمَاءُ الَّذِي
يُتَوَضَّأُ بِهِ ، أَيْ : كَانَتْ تَتَوَضَّأُ بِمَاءٍ وَمِخ . وَلَعَلَّ
الْمَقْصُودُ : أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَلْتَزِمُ - عَمَلِيًّا - بِالطَّهَارَةِ
وَالنَّجَاسَةِ . الْمُحَقِّقُ

مِن الزِّنا . . فَتَعَلَّقَهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا ^(١) .

وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ يُقْرِضُ لَحْمُهَا بِالْمَقَارِيزِ ^(٢)
فَلِإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ .

وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ يُحَرِّقُ وَجْهَهَا وَبَدْنُهَا . . وَهِيَ
تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا ، فَلِإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةً ^(٣) .

وَأَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ الْخَنَزِيرِ ، وَبَدْنُهَا بَدَنَ
الْحِمَارِ ، فَلِإِنَّهَا كَانَتْ نَمَامَةً ^(٤) كَذَّابَةً .

وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ ، وَالنَّارُ تَدْخُلُ
فِي دُبُرِهَا ، وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا ، فَلِإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً ^(٥)
نَوَاحَةً ، حَاسِدَةً .

(١) أَي : إِنَّهَا كَانَتْ تَزْنِي ثُمَّ تُنْسِبُ الْجَنِينَ - الْمُتَكَوِّنَ مِنْ
الزِّنا - إِلَى زَوْجِهَا .

(٢) الْمَقَارِيزُ - جَمْعُ مَقْرَاضٍ - : الْمَقْصَرُ .

(٣) الْقَوَادَةُ : هِيَ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى الْفُجُورِ .

(٤) النَّمَامَةُ : هِيَ الَّتِي تَرْتَكِبُ النَّمِيمَةَ ، وَالنَّمِيمَةُ : تُقْلُ
الْحَدِيثَ مِنْ إِنْسَانٍ لِآخَرَ - أَوْ مِنْ قَوْمٍ لِقَوْمٍ - لِإِلْقَاءِ الْفِتْنَةِ
وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَهُمَا .

(٥) الْقَيْنَةُ : الْمُغْتَنِيَّةُ ، وَيُعَبَّرُ عَنْهَا - فِي زَمَانِنَا - بِالْمُطْرِبَةِ .

ثُمَّ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : وَيْلٌ لِمَرَاةٍ أَغْضَبَتْ
زَوْجَهَا ، وَطَوْبَى لِمَرَاةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا . ^(١)

الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ

عن عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي ،
عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) قَالَ :
« الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ » ^(٢) .

التَّذْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ

عن عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ
آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :
« التَّذْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ .. يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ » ^(٣) .

(١) كتاب « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » ، لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ،
ص ١٤ ، بَاب ٣٠ « مَا جَاءَ عَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْأَخْبَارِ
الْمَنْثُورَةِ » حَدِيثٌ رَقْم ٢٤

(٢) الْمَصْنَدُ السَّابِقُ ، ص ٥٨ ، حَدِيث ٢٠٤ ، بَاب ٢١ « فِيمَا جَاءَ
عَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَجْمُوعَةِ » .

(٣) الْمَصْنَدُ السَّابِقُ .

الأمراض تحطُّ الذنوب

عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر [الجواد] عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : المَرَضُ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدَعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّه ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ : فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ ، وَالْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ ، وَإِنَّ اللَّهَ بِكُرَمِيهِ وَقَضَائِهِ يُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ - الْجَنَّةَ ^(١) .

لَا تَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ

رُويَ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : الرضا علي بن موسى ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :

(١) كتاب «الأمالي» للشيخ الطوسي ، المجلس السابع والعشرون ،

بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى السِّمَنِ ،
فَقَالَ - وَهُوَ يُوصِينِي - : « يَا عَلِي مَا حَارَمَ مَنْ اسْتَخَارَ ،
وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ .

يَا عَلِي ، عَلَيْكَ بِالدَّلْجَةِ ^(١) فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى
بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى بِالنَّهَارِ .

يَا عَلِي ، أَغْدُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) بَارِكُ
لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ^(٢) .

كَلِمَاتُ حَكِيمَةٍ لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي الرِّضَا (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) : يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ مِنْ آبَائِكَ
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

(١) الدَّلْجَةُ : السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ عِنْدَ السَّقَرِ .

(٢) كِتَابُ « الْأَمَالِيِّ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، الْمَجْلِسُ الْخَامِسُ ،
حَدِيثُ ٣٣ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ ، قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « لَا يَزَالُ النَّاسُ
يُخْبِرُ مَا تَفَاوَتُوا ، فَإِذَا اسْتَوَوْا هَلَكُوا » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « لَوْ تَكَاشَفْتُمْ ،
مَا تَدَاغَمْتُمْ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « إِنَّكُمْ لَنْ
تَسِعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ، فَسِعُوهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ ،
وَحُسْنِ الْإِلْقَاءِ » ، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَسِعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ،
فَسِعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ » .

قال : فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السلام) قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « مَنْ عَتَبَ عَلَى
الزَّمانِ . . طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فقال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السلام) قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « مُجَالَسَةُ
الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السلام) قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « يَنْسُ الزَّادُ إِلَى
الْمَعَادِ ، الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « التَّذْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ .. يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ .. صُرِعَ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَغْنَى » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « قِلَّةُ الْعِيَالِ
أَحَدُ الْيَسَارِينَ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « مَنْ دَخَلَهُ
الْعُجْبُ هَلَكَ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) قَالَ :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « مَنْ أَيْقَنَ
بِالْخَلْفِ .. جَادَ بِالْعَطِيَّةِ » .

فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) :

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « مَنْ رَضِيَ بِالْعَافِيَةِ مِمَّنْ دُونَهُ ، رَزَقَ السَّلَامَةَ مِمَّنْ قَوْفَهُ » .
فَقُلْتُ لَهُ : حَسْبِي ^(١) .

ثَوَابُ إِحْيَاءِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ بِالْعِبَادَةِ

رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ :
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ آبَائِهِ ،
عَنِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ : « مَنْ أَحْيَا
لَيْلَةَ الْقَدَرِ . . غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عَدَدَ
نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَمِثَاقِيلِ الْجِبَالِ ، وَمَكَايِيلِ الْبِحَارِ ^(٢) .

(١) كِتَابُ « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا » ج ٢ ، ص ٥٨ ، بَابُ ٣١ ، حَدِيثُ ٢٠٤ .

(٢) كِتَابُ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » ج ٩٨ ، ص ١٦٨ ، بَابُ « ادْعِيَّةُ لَيْلِيَةِ الْقَدَرِ وَالْإِحْيَاءِ » .

دِيَّةُ قَطْعِ الْيَدِ

رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الْأَوَّلَ [أَبِي : الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَام)] لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ : يَا بَنَ عَبَّاسَ ، أُنَشِّدُكَ اللَّهَ ، هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِخْتِلَافٌ ؟ !

فَقَالَ : لَا .

قَالَ : فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا^(١) أَصَابَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ فُذُهْبَتُهُ ، وَآتَى رَجُلٌ آخَرَ فَاطَارَ كَفَّ يَدِهِ ، فَأَتَيْتَنِي بِهِ إِلَيْكَ . . وَأَنْتَ قَاضٍ ، كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ ؟

قَالَ [ابْنُ عَبَّاسٍ] : أَقُولُ - لِهَذَا الْقَاطِعِ - : أَعْطَاهُ دِيَّةً كَفًّا ، وَاقُولُ - لِهَذَا الْمَقْطُوعِ - : صَالِحُهُ عَلَى مَا شِئْتُ ، أَوْ أَبْعَثْ إِلَيْهِمَا ذَوِي عَدْلٍ .

فَقَالَ [الْإِمَامُ الْبَاقِرُ] لَهُ : « جَاءَ الْإِخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَنَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ ، أَبِي اللَّهِ أَنْ يَخْذُلَ فِي خَلْقِهِ

(١) فِي كِتَابِ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » : فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَتْ أَصَابَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ فُذُهْبَتُهُ . . . إِلَى آخِرِهِ .

شيء من الحدود وليس تفسيره في الأرض :

إقطع يد قاطع الكف أصلاً ، ثم أعطه دية الأصابع ،
هذا حكم الله تعالى ^(١) .

مَنْ هُوَ الزَاهِد فِي الدُّنْيَا ؟

رُويَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَاصِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا ، عَنْ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَالَ : سُئِلَ الصَّادِقُ
(عَلَيْهِ السَّلَام) عَنِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا ؟

قَالَ : « الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ ، وَيَتْرُكُ
حَرَامَهَا مَخَافَةَ عَذَابِهِ » . ^(٢)

(١) كتاب « الكافي » للكليني ، ج ٧ ، ص ٣١٧ ، كتاب الديات ،
باب نادر ، حديث ١١ ، وكتاب « تهذيب الأحكام » للطوسي ،
ج ١٠ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ، باب ٢٤ في القصاص ، حديث ٨ .

(٢) كتاب « الأمالي » للشيخ الصدوق ، المجلس السابع
والخمسون ، حديث ٤ .

أبوذر في ضيافة سلمان

رُوي عن عبد العَظيم الحَسَنِي ، عن أبي جعفر
الثاني عن آبائه (عليهم السلام) قال :

دَعَا سَلْمَانُ أَبَاذَرَ (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) إِلَى مَنْزِلِهِ ،
فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيقَيْنِ ، فَأَخَذَ أَبُوذَرُّ الرَغِيقَيْنِ فَقَلَّبَهُمَا ،
فَقَالَ سَلْمَانُ : يَا أَبَاذَرَ لَايَ شَيْءٍ تُقَلِّبُ هَذَيْنِ الرَغِيقَيْنِ ؟!
قال : خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَا تَضِيجَيْنِ .

... قال : مَا أَجْرَاكَ حَيْثُ تُقَلِّبُ هَذَيْنِ الرَغِيقَيْنِ ،
قَوْلَ اللَّهِ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ ،
وَعَمِلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى الْقَوَّةُ إِلَى الرِّيحِ ، وَعَمِلَتْ
فِيهِ الرِّيحُ حَتَّى الْقَتْنَةُ إِلَى السَّحَابِ ، وَعَمِلَ فِيهِ
السَّحَابُ حَتَّى أَمَطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ
وَالْبَرْقُ وَالْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ ، وَعَمِلَتْ
فِيهِ الْأَرْضُ وَالْحَشَبُ وَالْحَدِيدُ وَالْبَهَائِمُ وَالنَّارُ
وَالْحَطَبُ وَالْمِلْحُ ، وَمَا لَا أَحْصِيهِ أَكْثَرُ ، فَكَيْفَ لَكَ
أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ ؟!

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : إِلَيَّ اللَّهُ أَتُوبُ ، وَاسْتَغْفِرُ إِلَيْهِ مِمَّا
أَحْدَثْتُ ، وَإِلَيْكَ أَعْتَذِرُ مِمَّا كَرِهْتُ .

قال : وَدَعَا سَلْمَانَ أَبَا ذَرٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) ذَاتَ
يَوْمٍ إِلَى ضِيَافَةٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جُرَابِهِ كَسْرَةً يَابِسَةً ،
وَبَلَّهَا مِنْ رُكُوتِهِ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ
كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ !

فَقَامَ سَلْمَانُ وَخَرَجَ ، فَرَهَنَ رُكُوتَهُ بِمِلْحٍ ، وَحَمَلَهُ
إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَيَذَرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
الْمِلْحَ وَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذِهِ الْقَنَاعَةَ .

فَقَالَ سَلْمَانُ : لَوْ كَانَتْ قَنَاعَةٌ .. لَمْ تَكُنْ رُكُوتِي
مَرهُونَةً ^(١) ! ^(٢) .

(١) الرُّكُوتُ : إِنْاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ .. يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ . وَالدُّكُوتُ
الصَّغِيرَةُ .

(٢) كِتَابُ « عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » ، ج ٢ ، ص ٥٧ ، بَاب
٣١ ، حَدِيثُ ٢٠٣ .

حَقَائِقُ مُهِمَّةٍ جِدًّا

حَوْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

عن عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) قَالَ :

« قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ ، فَجَعَلَ لَهُ عَرَصَةً ، وَجَعَلَ لَهُ نُورًا ، وَجَعَلَ لَهُ حِصْنًا ، وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا :

فَأَمَّا عَرَصَتُهُ فَالْقُرْآنُ ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ ، وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ ، وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَاهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا .

فَاجِبُوا أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ ، فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَتَسَبَّنِي جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ . . فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ هَبَّطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ ، فَاسْتَوْدَعَ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي
وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ أُمَّتِي .

فَمُؤْمِنُوا أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أَلَا . . . قَلَّوْا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَبْدَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)
عُمُرُهُ ، أَيَّامَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) مُبْغِضًا
لِأَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِي . . . مَا قَرَّجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ»^(١) .

(١) كتاب «الكافي» ج ٢ ، ص ٤٦ ، كتاب الكُفْرِ وَالْإِيمَانِ ، باب
نِسْبَةِ الْإِسْلَامِ ، حَدِيث ٣ .

الإمام الجواد و الدعاء

دعاء الإمام الجواد في قنوته

ذكر السيد ابن طاووس في كتاب «مُهَج الدعوات»
قنوتات لِالأئمة الطاهرين ، ابتداءً مِنَ الإمام الثاني ..
إلى الإمام الثاني عشر (عليهم السلام) وَ كُلِّهَا تَدُلُّ عَلَى
مَعَانِي وَمَفَاهِيم مُهِمَّة ، وَ تَدُلُّ - أَيْضاً - عَلَى مَدَى
إِضْطِهَادِ الْأَئِمَّة (عليهم السلام) وَ اسْتِيَائِهِمْ مِنْ تِلْكَ
الْعُصُور ، وَ مِنْ تِلْكَ الْحُكُومَاتِ الَّتِي فَسَدَتْ وَ أَفْسَدَتْ ،
وَ ضَلَّتْ وَ أَضَلَّتْ .

وَ هَذِهِ الْقُنُوتَاتُ كَانَتْ ضِمْنَ تَرْكَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ
عُثْمَانَ ، النَّائِبِ الثَّانِي لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام)
وَلَهَا شَرْحٌ مُفَصَّلٌ ، وَ تَقْتِطِفُ - هُنَا - قُنُوتَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عليه السلام) :

«مَنَائِحُكَ مُتَتَابِعَةٌ ، وَأَيَادِيكَ مُتَوَالِيَةٌ ، وَنِعْمَتُكَ
سَابِقَةٌ ، وَشُكْرُنَا قَصِيرٌ ، وَحَمْدُنَا يَسِيرٌ ، وَأَنْتَ
بِالتَّعَطُّفِ عَلَيْنَا مَنْ اعْتَرَفَ جَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ وَقَدْ غَصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرِّيقِ ، وَارْتَبَكَ أَهْلُ
الصِّدْقِ فِي الْمَضْيِقِ ، وَأَنْتَ - اللَّهُمَّ - بِعِبَادِكَ وَذَوِي
الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ ، وَبِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ
الْقُرْجِ عَنْهُمْ حَفِيقٌ .

اللَّهُمَّ قَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ
بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ يَعُدُّهُ ، وَالتَّصَرُّ الَّذِي لَا يَاطِلُ
بِتَكْثُرِهِ ، وَاتَّحَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مُتَاحاً قَيَّاحاً ، يَا مَنْ
فِيهِ وَلِيُّكَ ، وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوُّكَ ، وَيُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ ،
وَيُظْهِرُ فِيهِ كَوَامِرُكَ ، وَتَنْكُفُ^(١) فِيهِ عَوَاهِي عِدَاتِكَ .

اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَاوِ الرَّحْمَةِ ، وَبَادِرْ أَعْدَاءَكَ مِنْ
بِاسِكَ بِدَاوِ النِّقَمَةِ .

اللَّهُمَّ أَعِنَّا ، وَاعْزِئْنَا ، وَارْقِعْ نِقَمَتَكَ عَنَّا ،
وَاجْلِئْنَا بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

(١) وَفِي نُسْخَةٍ: تَنْكُفُ .

دُعَاءُ آخِرِ لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ فِي قُنُوتِهِ :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ بِلاَ أَوْلِيَّةٍ مَعْدُودَةٍ ، وَالْآخِرُ بِلاَ آخِرِيَّةٍ مَحْدُودَةٍ ، أَنْشَأْتَنَا لِمَعْلَةٍ اقْتِسَاراً ، وَاخْتَرَعْتَنَا لِحَاجَةٍ اقْتِدَاراً ، وَابْتَدَعْتَنَا بِحِكْمَتِكَ اخْتِياراً ، وَبَلَوْتَنَا بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ اخْتِباراً ، وَأَيَّدْتَنَا بِالْآلَاتِ وَمَنْحَتَنَا بِالْأَدَوَاتِ ، وَكَلَّفْتَنَا الطَّاقَةَ ، وَجَشَّمْتَنَا الطَّاعَةَ ، فَأَمَرْتَ تَخْويراً ، وَنَهَيْتَ تَحْذِيراً ، وَخَوَّلْتَ كَثِيراً ، وَسَأَلْتَ يَسِيراً ، فَعَصِي أَمْرَكَ فَحَلُمْتَ ، وَجُهَلَ قَدْرُكَ فَتَكْرَمْتَ ، فَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ ، وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ ، وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعْمَاءِ ، وَالْمَنْ وَالْآلَاءِ ، وَالْمِنَحِ وَالْعَطَاءِ ، وَالْإِنْجَازِ وَالْوَفَاءِ .

وَلَا تُحِيطُ الْقُلُوبُ لَكَ بِكُنْهِ ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ لَكَ صِفَةً ، وَلَا يَشْبَهُكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ ، وَلَا يُمَثَّلُ بِكَ شَيْءٌ مِنْ صَنَائِعِكَ .

تَبَارَكْتَ أَنْ تُحَسَّ أَوْ تُمَسَّ ، أَوْ تُدْرِكَكَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ ، وَأَنْتَ يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ خَالِقَهُ ؟ ! وَتَعَالَيْتَ - يَا إِلَهِي - عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوءاً كَبِيراً .

اللَّهُمَّ ادلْ لَأَوْلِيائِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ الظَّالِمِينَ ،
 الْبَاغِينَ النَّاكِثِينَ الْقَاسِطِينَ الْمَارِقِينَ ، الَّذِينَ أَضَلُّوا
 عِبَادَكَ ، وَحَرَفُوا كِتَابَكَ ، وَبَدَّلُوا أَحْكَامَكَ ، وَجَحَدُوا
 خَلْقَكَ ، وَجَلَسُوا مَجَالِسَ أَوْلِيائِكَ . . جُرَاءَةً مِنْهُمْ
 عَلَيْكَ ، وَظُلْمًا مِنْهُمْ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ (عَلَيْهِمُ
 سَلَامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ) فَضَلُّوا
 وَأَضَلُّوا خَلْقَكَ ، وَهَنَكُوا حِجَابَ سِرِّكَ عَنْ عِبَادِكَ ،
 وَاتَّخَذُوا - اللَّهُمَّ - مَالِكَ دَوْلَا ، وَعِبَادَكَ خِيَالًا .

وَتَرَكُوا - اللَّهُمَّ - عَالَمَ أَرْضِكَ فِي بَكْمَاءَ عَمِيَاءَ ،
 ظُلُمَاءَ ، مُدْلِهَمَّةَ ، فَأَعْيَنُهُمْ مَفْتُوحَةً ، وَقَلْبُوهُمْ
 عَمِيئَةً ، وَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ - اللَّهُمَّ - عَلَيْكَ مِنْ حُجَّةٍ .

لَقَدْ حَذَرْتَ - اللَّهُمَّ - عَذَابَكَ ، وَبَيَّنْتَ نَكَالَكَ ،
 وَوَعَدْتَ الْمُطِيعِينَ إِحْسَانَكَ ، وَقَدَّمْتَ إِلَيْهِمُ بِالنُّذُرِ ،
 فَأَمَنْتُ طَائِفَةً .

فَايَّدِ - اللَّهُمَّ - الَّذِينَ آمَنُوا . . عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ
 أَوْلِيائِكَ ، فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِينَ ،
 وَلِلْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ . . تَابِعِينَ .

وَجَدِّدْ - اللَّهُمَّ - عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِهِمْ نَارَكَ
وَعَذَابَكَ الَّذِي لَا تَدْفَعُهُ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَقَوِّ ضَعْفَ
الْمُخْلِصِينَ لَكَ بِالْمَحَبَّةِ ، الْمُشَايِعِينَ لَنَا
بِالْمُؤَالَاةِ ، الْمُتَّبِعِينَ لَنَا بِالتَّصَدِيقِ وَالْعَمَلِ ،
الْمُؤَازِرِينَ لَنَا بِالْمُؤَاسَاةِ فِينَا ، الْمُخَيِّبِينَ ذِكْرُنَا عِنْدَ
اجْتِمَاعِهِمْ ، وَشُدِّ - اللَّهُمَّ - رُكْنَهُمْ ، وَسَدِّدْ لَهُمْ
- اللَّهُمَّ - دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَفَعَ نَبِيُّهُ لَهُمْ ، وَآتِمِّمْ عَلَيْهِمْ
نِعْمَتَكَ ، وَخَلِّصْنَهُمْ وَاسْتَخْلِصْنَهُمْ .

وَسُدِّ - اللَّهُمَّ - قَفَرَهُمْ ، وَالْمُمْ - اللَّهُمَّ - شَعَثَ
فَاقَتِهِمْ ، وَاغْفِرْ - اللَّهُمَّ - ذُنُوبَهُمْ وَخَطَايَاهُمْ ، وَلَا
تُزِغْ قُلُوبَهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ ، وَلَا تُخَلِّهِمْ - أَيُّ رَبِّ -
بِمَعْصِيَتِهِمْ ، وَاحْقِظْ لَهُمْ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ مِنَ الطَّهَارَةِ
بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ ، إِنَّكَ سَمِيعٌ
مُجِيبٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ ^(١) .

(١) كتاب «مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ» ص ٥٩ - ٦٠ مِنَ الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ،

وَص ٨٠ - ٨٢ مِنَ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ .

أيُّها القارئُ الكريم ، بَعْدَ الإِنْتِبَاهِ إِلَى هَذِهِ الْجُمَلَاتِ
وَالْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الدُّعَاءِ ، يَظْهَرُ لَكَ - بِكُلِّ
وَضُوحٍ - بَعْضُ مَا كَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُعَانِيهِ
مِنْ ذَلِكَ الْمُجْتَمَعِ ، فَتَرَاهُ يَسْتَنْصِرُ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ)
وَيَسْتَدْفِعُ بِهِ الْأَعْدَاءَ ، وَيَذْكُرُ بَعْضَ جَرَائِمِهِمْ بِحَقِّ
الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَكَأَنَّ الْإِمَامَ . . . يَشْعُرُ بِالْخَطَرِ
مُحِيطاً بِالشَّيْعَةِ ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَهُمْ
مِنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ وَالظَّالِمِينَ .

عَوْدَةٌ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ
ابْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كَتَبَ هَذِهِ الْعَوْدَةَ لِابْنِهِ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ صَبِيٌّ فِي
الْمَهْدِ ، وَكَانَ يُعَوِّذُهُ بِهَا ^(١) وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِهَا :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَكَانَ يُعَوِّذُهُ بِهَا يَوْمًا فَيَوْمًا .

وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَقَاهِرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ ، وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكِهِ ، كُفَّ عَنَّا بَاسَ
أَعْدَائِنَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِنَا سُوءَ أَمِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ، وَأَغْمِ
أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حِجَاباً
وَحَرَساً وَمَدَقْعاً ، إِنَّكَ رَبُّنَا ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا
بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ .

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ، وَاغْفِرْ لَنَا ،
رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، رَبَّنَا عَافِنَا مِنْ كُلِّ
سُوءٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، وَمِنْ
شَرِّ مَا يَسْكُنُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ ،
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ .

رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَإِلَهَ الْمُرْسَلِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ وَأَوْلِيَائِكَ ، وَخُصَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ أَجْمَعِينَ
بِأَتَمِّ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، أَوْمِنْ بِاللَّهِ ، وَبِاللَّهِ أَعُوذُ ، وَبِاللَّهِ
أَعْتَصِمُ ، وَبِاللَّهِ أَسْتَجِيرُ ، وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَبِمَنْعَتِهِ أَمْتَنُ
مِنْ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ ، وَمِنْ رَجُلِهِمْ وَخِيْلِهِمْ ،
وَرَكْضِهِمْ وَعُطْفِهِمْ وَرَجْعَتِهِمْ وَكَيْدِهِمْ ، وَشَرِّهِمْ ،

وَشَرٌّ مَا يَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَتَحْتَ النَّهَارِ ، مِنْ
 الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ ، وَمِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ ، وَالشَّاهِدِ
 وَالزَّائِرِ ، أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتاً ، أَعْمَى وَبَصِيرًا ، وَمِنْ شَرِّ
 الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسٍ وَنَفْسَتِهَا ، وَمِنْ
 شَرِّ الدَّناهِشِ ^(١) وَالْحِسِّ وَاللَّمَسِ وَالْمَسِّ ، وَمِنْ عَيْنِ
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَبِالْإِسْمِ الَّذِي اهْتَزَّ بِهِ عَرْشُ بَلْقِيسَ .

وَأُعِذُّ دِينِي وَنَفْسِي وَجَمِيعَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتِي
 مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورَةٍ أَوْ خِيَالٍ ، أَوْ بَيَاضٍ أَوْ سَوَادٍ ، أَوْ تَمَثَّالٍ ،
 أَوْ مُعَاهَدٍ أَوْ غَيْرِ مُعَاهَدٍ ، مِمَّنْ يَسْكُنُ الْهَوَاءَ وَالسَّحَابَ ،
 وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ، وَالظِّلِّ وَالْحَرُورِ ، وَالْبَرِّ وَالْبُحُورِ ،
 وَالسَّهْلِ وَالْوُعُورِ ، وَالْخَرَابِ وَالْعِمْرَانِ ، وَالْأَكَامِ
 وَالْأَجَامِ وَالْغِيَاضِ ، وَالْكَنَائِسِ وَالنَّوَاوِيسِ ، وَالْقَلَوَاتِ
 وَالْجَبَّانَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ مِمَّنْ يَبْدُو
 بِاللَّيْلِ وَيَسْتَتِرُ بِالنَّهَارِ ^(٢) ، وَبِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ،
 وَالْعُدُوءِ وَالْأَصَالِ ، وَالْمُتْرِبِينَ وَالْأَسَامِرَ وَالْأَفَاتِرَةَ
 وَالْقَرَاعِنَةَ وَالْأَبَالِسَةَ ، وَمِنْ جُنُودِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

(١) الدناмыш : قيل : هي فصيلة من أنواع الجن .

(٢) وفي نسخة : وَيَنْتَشِرُ بِالنَّهَارِ .

وَعَثَائِرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، وَمِنْ هَمَزِهِمْ وَلَمَزِهِمْ ،
وَنَفْسِيهِمْ ، وَوَقَاعِهِمْ وَأَخْذِهِمْ ، وَسِخْرِيهِمْ وَضَرْبِهِمْ
وَعَبَثِيهِمْ وَلَمَحِيهِمْ وَاحْتِيَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، وَمِنْ
شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، مِنَ السَّحَرَةِ وَالْغِيلَانِ وَأُمِّ الصَّبِيَّانِ ،
وَمَا وَلَدُوا وَمَا وَرَدُوا ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، دَاخِلٍ وَخَارِجٍ ،
وَعَارِضٍ وَمُعْتَرِضٍ ، وَسَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ ، وَضَرْبَانِ عِرْقٍ ،
وَصُدَاعٍ وَشَقِيقَةٍ ، وَأُمِّ مِلْدَمٍ ، وَالْحُمَى وَالْمُثَلَّثَةَ ،
وَالرَّبِيعَ وَالْغَيْبَ وَالنَّافِضَةَ ، وَالصَّالِبَةَ ، وَالدَّاخِلَةَ
وَالْخَارِجَةَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ،
إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ^(١) .

دُعَاءُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ

رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

[الْجَوَادِ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ :

(١) كِتَابُ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » ص ٤٣ - ٤٤ مِنَ الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ،

وَص ٦١ - ٦٢ مِنَ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ ، طُبِعَ دَارُ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ

طَهْرَانَ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى عَامَ ١٤١٦ .

تَدْعُو فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ ، بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
الْآخِرَةِ ، بِهَذَا الدُّعَاءِ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ ^(١) وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَتَوَجَّهُُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ،
صَلَّوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ يَا مُحَمَّدُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
أَتَوَجَّهُُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ . . لِيُنْجِحَ بِكَ طَلِبَتِي .

اللَّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَبِالْأَنْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْجِحْ
طَلِبَتِي » ثُمَّ تَسْأَلُ حَوَائِجَكَ ^(٢) .

دُعَاءُ لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ

عن مُحَمَّد بن عَفِير الضَّبِّي ، عن أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي
(عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ :

« إِنَّ فِي رَجَبٍ لَيْلَةً هِيَ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِمَّا طَلَعَتْ »

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : « عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(٢) كِتَابُ « إِقْبَالِ الْأَعْمَالِ » لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، ص ٦٢٨ .

عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَهِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُ ، نُبِّئَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي صَبِيحَتِهَا ، وَإِنَّ لِلْعَامِلِ فِيهَا - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - مِنْ شِعْرَتِنَا . . . مِثْلَ أَجْرِ عَمَلِ سِتِّينَ سَنَةً .

قِيلَ : وَ مَا الْعَمَلُ فِيهَا ؟

قال : « إِذَا صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، وَ أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، كَانَتْ قَبْلَ زَوَالِهِ [أَي : قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ] أَوْ بَعْدَهُ ، صَلَّيْتَ إِثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سُورَةً ، مِنْ خِفافِ الْمُفْصَّلِ ^(١) مِنْ بَعْدِيسِ ^(٢) إِلَى الْحَوَامِيمِ ^(٣) ، فَإِذَا

(١) خِفافِ الْمُفْصَّلِ : هِيَ السُّورَةُ الَّتِي تُعَدُّ خَفِيفَةً . . لَدَى مُقَابِلَتِهَا مَعَ السُّورَةِ الطُّوَالِ ، لَكِنَّهَا تُعَدُّ مُفْصَّلَةً لَدَى مُقَابِلَتِهَا مَعَ قِصَارِ السُّورِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) هَذَا تَوْضِيحٌ وَتَحْدِيدٌ لـ « خِفافِ الْمُفْصَّلِ » .

(٣) الْحَوَامِيمِ : هِيَ السُّورَةُ الَّتِي تُبْدَأُ - بَعْدَ الْبِسْمِلَةِ - بِكَلِمَةِ « حَم » وَهِيَ سُورَةُ غَافِرٍ ، وَفُصِّلَتْ ، وَالشُّورَى ، وَالزُّخْرُفُ ، وَالدُّخَانُ ، وَالْجَاثِيَةُ ، وَالْأَحْقَافُ . . وَكُلُّهَا مُتَوَالِيَةٌ فِي الْقُرْآنِ ، حَسَبَ التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ هُنَا . الْمُحَقِّقُ

فَرَعْتَ بَعْدَ كُلِّ شَفْعٍ^(١)، جَلَسْتَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ،
وَقَرَأْتَ «الْحَمْدُ» سَبْعاً، و«المُعَوَّذَتَيْنِ» سَبْعاً،
و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» سَبْعاً، و«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»
سَبْعاً، و«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» سَبْعاً، و«آيَةُ الْكُرْسِيِّ» سَبْعاً
وَقُلْتَ - بَعْدَ ذَلِكَ - مِنَ الدُّعَاءِ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ،
وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ عِزِّكَ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ
وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ
الْأَعْظَمِ، وَبِذِكْرِكَ الْأَجَلَ الْأَعْلَى، وَبِكَلِمَاتِكَ النَّامَاتِ،
الَّتِي تَمَّتْ صِدْقًا وَعَدْلًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ».

وَادْعُ بِمَا شِئْتَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْعُو بِشَيْءٍ إِلَّا أُجِبْتَ،
مَا لَمْ تَدْعُ بِمَائِمٍ أَوْ قُطْبِعَةٍ رَحِمٍ، أَوْ هَلَكَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ،
وَتُصْبِحَ صَائِمًا، وَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَكَ صَوْمُهُ، فَإِنَّهُ

(١) آي : بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ .

يُعَادِلُ صَوْمَ سَنَةٍ^(١).

دُعَاءُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ

فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ : صَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي لَيْلَةٍ رَأَى فِيهَا هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَتَوَى الصِّيَامَ ، رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ يَا مَنْ يَمْلِكُ التَّدْبِيرَ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَيُجِنُّ الضَّمِيرَ^(٢) ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ .

(١) كتاب « إقبال الأعمال » ص ٦٧٠ - ٦٧١ ، فصل : فِي عَمَلِ لَيْلَةٍ ٢٧ رَجَب .

(٢) يُجِنُّ : يُخْفِي . الضَّمِيرُ : الْوَجْدَانُ ، وَهُوَ مَا يَشْفَعُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ . الْمُحَقَّنُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَى قَعْمِل ، وَلَا تَجْعَلْنَا
مِمَّنْ شَقِيَ فَكْسِل ، وَلَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ عَمَلٍ يَتَّكِل .

اللَّهُمَّ صَحِّحْ أَبْدَانَنَا مِنَ الْعِلَل ، وَأَعِنَّا عَلَى
مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنَ الْعَمَل ، حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا
شَهْرُكَ هَذَا وَقَدْ آدَيْنَا مَفْرُوضَكَ فِيهِ عَلَيْنَا .

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ ، وَوَفِّقْنَا لِقِيَامِهِ ،
وَنَشْطُنَا فِيهِ لِلصَّلَاةِ ، وَلَا تَحْجُبْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ ،
وَسَهِّلْ لَنَا فِيهِ إِيثَاءَ الزَّكَاةِ .

اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا وَصَبًا ، وَلَا تَعَبًا ، وَلَا
سَقَمًا ، وَلَا عَطَبًا^(١) .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْإِفْطَارَ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ .

اللَّهُمَّ سَهِّلْ لَنَا فِيهِ مَا قَسَمْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ ، وَيَسِّرْ
مَا قَدَّرْتَهُ مِنْ أَمْرِكَ ، وَاجْعَلْهُ حَلَالًا طَيِّبًا ، نَقِيًّا مِنْ

(١) العَطَب : التَّوَقُّفُ عَنْ إِكْمَالِ أَمْرِ شَرَعَ فِيهِ ، لِعُذْرٍ ، أَوْ
لِغَيْرِ عُذْرٍ . الْمُحَقَّقُ

الْأَنَامَ ، خَالِصاً مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَجْرَامِ .^(١)

اللَّهُمَّ لَا تُطْعِمُنَا إِلَّا طَيِّباً ، غَيْرَ خَبِيثٍ وَلَا حَرَامٍ ،
وَجْعَلْ رِزْقَكَ لَنَا حَلَالاً ، لَا يَشُوبُهُ دَنَسٌ وَلَا أَسْقَامٌ .

يَا مَنْ عِلْمُهُ بِالسِّرِّ كَعِلْمِهِ بِالْإِعْلَانِ ، يَا مُتَقَضِّلاً
عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

أَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ ، وَجَنِّبْنَا عُسْرَكَ ، وَأَنِلْنَا يُسْرَكَ ،
وَاهْدِنَا لِلرَّشَادِ ، وَوَفِّقْنَا لِلسَّدَادِ ، وَاعْصِمْنَا مِنَ
الْبَلَايَا ، وَصُنَّا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْخَطَايَا ، يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ
عَظِيمَ الذُّنُوبِ غَيْرُهُ ، وَلَا يَكْشِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ ، يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَآكْرَمَ الْآكْرَمِينَ .

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآهِلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَاجْعَلْ
صِيَامَنَا مَقْبُولاً ، وَبِالْإِيرِ وَالتَّقْوَى مَوْصُولاً ، وَكَذَلِكَ
فاجْعَلْ سَعْيَنَا مَشْكُوراً ، وَحَوِينَا مَغْفُوراً ، وَقِيَامَنَا
مَبْرُوراً ، وَقِرْآنَنَا مَرْفُوعاً ، وَدُعَاءَنَا مَسْمُوعاً ، وَاهْدِنَا

(١) الْأَصَارُ - جَمْعُ إِصْرٍ - : الثِّقْلُ ، الذَّنْبُ وَالْعِيبَةُ الثَّقِيلُ .
وَالْأَجْرَامُ - جَمْعُ جُرْمٍ - : الْخَطَا وَالذَّنْبُ .

لِلْحُسْنَى ، وَجَنَّبْنَا الْعُسْرَى ، وَيَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى ،
وَأَعْلَلْنَا الدَّرَجَاتِ ، وَضَاعَفْنَا لَنَا الْحَسَنَاتِ ، وَاقْبَلْ
مِنَّا الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ ، وَاسْمَعْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ ، وَاغْفِرْ
لَنَا الْخَطِيئَاتِ ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا السَّيِّئَاتِ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ
الْعَامِلِينَ الْفَائِزِينَ ، وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ، حَتَّى يَنْقُضِيَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَنَّا
وَقَدْ قَبِلْتَ فِيهِ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا ، وَزَكَّيْتَ فِيهِ
أَعْمَالَنَا ، وَغَفَرْتَ فِيهِ ذُنُوبَنَا ، وَاجْزَلْتَ فِيهِ مِنْ كُلِّ
خَيْرٍ نَصِيبَنَا ، فَإِنَّكَ الْإِلَهُ الْمُجِيبُ الْحَبِيبُ ،
وَالرَّبُّ الْقَرِيبُ ، وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ .^(١)

دُعَاءُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ :

(١) كتاب « إقبال الأعمال » للسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، ص ٢٢ - ٢٣ مِنْ
الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ، بَابُ « الدَّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ » طَبَعَ دَارُ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، طَهْرَان - إِيْرَانِ ،
الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ عَامَ ١٣٩٠ هـ .

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى رَجُلٍ - بِخَطِّهِ ،
وَقَرَأْتُهُ - فِي دُعَاءٍ ، كَتَبَ لَهُ أَنْ يَقُولَ :

« يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ،
ثُمَّ يَبْقَى ، وَيَفْنِي كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي
السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى ، وَلَا فَوْقَهُنَّ
وَلَا بَيْنَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ . . إِلَهَ يُعْبَدُ غَيْرُهُ » ^(١).



وَرَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ « الْمُقْنَعَةِ » ، هَذَا
الدُّعَاءُ ، مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ ، وَإِلَيْكَ
نَصُّ مَا ذَكَرَهُ . . فِي الْعَتَوَانِ التَّالِي :

دُعَاءُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ :

« يُسْتَحَبُّ أَنْ تُكْثِرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ . . فِي كُلِّ وَقْتٍ
مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ » ^(٢) :

(١) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، بَاب ١٢ ، حَدِيث ٥ .

(٢) آي : مِنْ أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى آخِرِ الشَّهْرِ .

« يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ،
 ثُمَّ يَبْقَى ، وَيَقْنَى كُلُّ شَيْءٍ ، يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ ، يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي
 الْأَرْضِينَ السُّفْلَى ، وَلَا فَوْقَهُنَّ ، وَلَا تَحْتَهُنَّ ، وَلَا
 بَيْنَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْوَى عَلَى
 إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَاةَ
 لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ »^(١).

مِنْ تَعْقِيبَاتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَرَجِ ، قَالَ :

كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ .. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا
 (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بِهَذَا الدُّعَاءِ ، وَعَلَّمَنِيهِ ، وَقَالَ :

« مَنْ دَعَا بِهِ - فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الْقَجْرِ - لَمْ يَلْتَمِسْ
 حَاجَةً إِلَّا يُسَرَّتْ لَهُ ، وَكَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ :

(١) كتاب « الْمُفْتِيَّة » لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، ص ٣٢٠ ، بَابُ « الْقَوْلِ
 وَالدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ » ، وَمَا يُسْتَحَبُّ قَوْلُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ
 لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، طَبَعَ الْمُؤْتَمَرُ الْعَالَمِيُّ .. لَلْفِئَةِ الشَّيْخِ
 الْمُفِيدِ .

« بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،
وَأَفْرَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، فَوَقَاهُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ،
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسْنَهُمْ سُوءٌ ،
مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ .. لَا مَا شَاءَ
النَّاسُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ .. وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ .

حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ
الْمَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ .
حَسْبِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ مَنْ كَانَ مُنْذُ
كُنْتُ .. لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ »^(١) .

مِنْ تَعْقِيبَاتِ الصَّلَاةِ

وَقَالَ [الْإِمَامُ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَام] : إِذَا أَنْصَرَفْتَ
مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ [أَيْ : وَاجِبَةٍ] فَقُلْ :

(١) كتاب « مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْعَقِيبُ » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ،

أَبْوَابُ الصَّلَاةِ وَحُدُودُهَا ، بَابُ التَّعْقِيبِ ، حَدِيثٌ ٩٥٩ .

«رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا ، وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ أئِمَّةً^(١) .

اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ فُلَانٌ^(٢) فَاحْقِظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ قَوْعِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ ، وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ ، وَآرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ . . فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ .

وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ ، وَآرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ، وَاشْفِ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ » .



قال : وَكَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ - إِذَا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ - :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي .

(١) أي : تَذَكَّرْ أَسْمَاءَ الْأئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) كُلَّهُمْ .

(٢) الْمَقْصُودُ مِنْ « وَلِيِّكَ » هُوَ الْإِمَامُ الْمَهْدِي ، وَتَذَكَّرْ بِذَلِكَ « فُلَانٌ » إِسْمَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ .. وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ،
مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي فَأَخِينِي ، وَتَوَقَّنِي إِذَا
عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ،
وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ
وَالْغِنَى .

وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ ، وَفُرَّةً عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ .

وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ، وَبَرَكَةَ الْمَوْتِ بَعْدَ
الْعَيْشِ ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى
وَجْهِكَ ^(١) وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ وَلِقَائِكَ ، مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ
مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ .

اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيَيْنِ .

اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرِّشَادِ ، وَالثَّبَاتَ فِي
الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَلَذَّةَ الْمُنَظَرِ .

عَافِيَتِكَ ، وَادَاءَ حَقِّكَ ، وَاسْأَلُكَ - يَا رَبِّ - قَلْباً
 سَلِيماً ، وَلِسَاناً صَادِقاً ، وَاسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ،
 وَاسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ،
 فَإِنَّكَ تَعْلَمُ . . . وَلَا تَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ^(١) .



توضيح : لا شك أن هذا الدعاء - بناءً على الدقة في
 ضبط كلماته - يحثوي على بعض الكلمات
 المتشابهة ، ولا بأس بذكر كلمة تمهيدية حول
 معنى الكلمات المتشابهة :

بَحْثُ حَوْلِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ

فِي الْأَدْعِيَةِ

توجد في القرآن الكريم آيات مُحْكَمَات ، وآيات
 مُتَشَابِهَات ، كما قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ

(١) كتاب الكافي ج ٢ ، ص ٥٤٧ - ٥٤٩ ، كتاب الدعاء ، باب
 الدعاء في أدبار الصلوات ، حديث ٦ .

الكِتَابَ ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَآخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ ﴿^(١)﴾ ، وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَى الْمُحْكَمِ
وَالْمُتَشَابِهِ أَقْوَالٌ ، نَذْكُرُ بَعْضَهَا :

الْمُحْكَمُ : مَا عَلِمَ الْمُرَادُ بِظَاهِرِهِ لِبُوضُوحِهِ ، وَلَمْ
تُشْتَبَهْ مَعَانِيهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾^(٢) .

وَالْمُتَشَابِهُ : مَا لَا يُعْلَمُ الْمُرَادُ مِنْهُ بِظَاهِرِهِ ،
وَاشْتَبَهَتْ مَعَانِيهِ ، إِلَى أَنْ يَقْتَرِنَ بِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ
مِنْهُ^(٣) .

وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْآيَاتِ . . لَا يَجُوزُ الْأَخْذُ بِظَاهِرِهَا
- لِأَنَّ الْإِعْتِقَادَ بِظَاهِرِهَا كُفْرٌ وَضَلَالٌ - وَلَا بُدَّ مِنْ تَأْوِيلِهَا
وَالْتَحْقِيقِ عَنِ الْمُرَادِ مِنْهَا . مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، الْآيَةُ ٧ .

(٢) سُورَةُ يُونُسَ ، الْآيَةُ ٤٤ .

(٣) كِتَابُ «مَجْمَعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» لِلشَّيْخِ الطَّبْرَاسِيِّ ،
عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَقَدْ ٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

عَلَى الْمَرْثِ اسْتَوَى ﴿١﴾ و ﴿جَاءَ رَبُّكَ﴾ ﴿٢﴾ و ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿٣﴾ و ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿٤﴾ وَغَيْرَهَا مِنْ الْآيَاتِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ تَأْوِيلِهَا .

و كما في الآيات الكريمة ، كذلك في الأحاديث الشريفة مُتَشَابِهَاتٍ لَا بُدَّ مِنْ تَأْوِيلِهَا ، وَ لَا يَجُوزُ الْإِخْذُ بِظَاهِرِهَا ، وَ مِنْهَا بَعْضُ كَلِمَاتِ الدُّعَاءِ . . الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَ خَاصَّةً قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « ... وَ لَذَّةُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْكَ وَ لِقَائِكَ ، مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ » . فَلَا شَكَّ أَنَّهَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوَجْهِ - هُنَا - الْمَعْنَى الظَّاهِرِي الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَعْضَاءِ ، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ الذَّاتُ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ مَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا اللَّهَ ، أَي : ذَاتَهُ سُبْحَانَهُ .

و بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ - بِالْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَ الشَّرْعِيَّةِ - أَنَّ

(١) سورة طه ، الآية ٥ .

(٢) سورة القجر ، الآية ٢٢ .

(٣) سورة القصص ، الآية ٨٨ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٦٤ .

اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ ، يَكُونُ النَّظَرُ إِلَى ذَاتِهِ
سُبْحَانَهُ مُمْتَنِعًا وَمُسْتَحِيلًا ، عَقْلًا وَشَرْعًا .

إِذَنْ : لَا بُدَّ مِنَ التَّوَالِيلِ . . بِأَنْ نَقُولَ : لَعَلَّ الْمَقْصُودَ
مِنَ النَّظَرِ - هُنَا - : هُوَ نَظَرُ الْقَلْبِ ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ
الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « . . . بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ
الْأَبْصَارِ ^(١) وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ . . . » ^(٢) .

وَمَعْنَى « حَقَائِقِ الْإِيمَانِ » هِيَ الْعَقَائِدُ الْحَقِيقِيَّةُ
الثَّابِتَةُ الْيَقِينِيَّةُ ، كَالْتَّصَدِيقِ بِاللَّهِ وَبِوَحْدَانِيَّتِهِ
وَالْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ صِفَاتِهِ عَيْنُ ذَاتِهِ .

وَقَدْ سُنِّلَ الْإِمَامَ عَلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ) : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ ؟

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : وَيَلَّكَ ! مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا
لَمْ أَرَهُ .

قَالَ : وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٩٧ ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ فِي
إِبْطَالِ الرُّؤْيَا ، حَدِيثٌ ٥ .

فقال (عليه السلام) : « ... لا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ »^(١).

وَنَفْسُ هَذَا الشَّرْحِ وَالتَّوْضِيحِ يَأْتِي بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « ... وَشَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِكَ وَلِقَائِكَ » .

نَعَمْ .. يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ : هُوَ الشَّوْقُ إِلَى الْمَوْتِ الْمَشْفُوعِ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَبُلُوغِ دَرَجَاتِ الْمُقَرَّبِينَ .

إِذَنْ ، فَقَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ ، وَشَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِكَ وَلِقَائِكَ » : كَلِمَاتٌ مَجَازِيَّةٌ لَا حَقِيقِيَّةٌ ، فَلَا تُحْمَلُ عَلَى ظَوَاهِرِهَا ، بَلْ تُشِيرُ إِلَى مَعَانٍ دَقِيقَةٍ يَفْهَمُهَا أُولَوِ الْأَلْبَابِ .

دُعَاءُ يُقْرَأُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَّيْلِ ، قَالَ :

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٩٨ ، كتاب التَّوْحِيدِ ، بَابُ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ ، حَدِيثٌ ٦ .

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) أَسْأَلُهُ أَنْ
يُعَلِّمَنِي دُعَاءً ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : نَقُولُ - إِذَا أَصْبَحْتَ
وَأَمَيْتَ - : اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، لَا
أُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً .

وَأِنْ زِدْتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ^(١) ، ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَأَ
لَكَ فِي حَاجَتِكَ ، فَهُوَ [آي : هَذَا الدُّعَاءُ نَافِعٌ] لِكُلِّ شَيْءٍ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ . ^(٢)

دُعَاءُ لِلْخَلَّاصِ مِنَ السِّجْنِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ
حَمْزَةَ الْغَنَوِيُّ . . إِلَيَّ ، يَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) فِي دُعَاءٍ يُعَلِّمُهُ . . يَرْجُو بِهِ الْفَرَجَ ؟

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيَّ : « أَمَّا مَا سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) لَعَلَّ الْمَعْنَى : إِذَا قُلْتَ هَذَا الْقَوْلَ . . أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ،
كَانَ أَفْضَلَ وَ أَكْثَرَ تَأْثِيرًا . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٢ ، ص ٥٣٤ ، كِتَابُ الدُّعَاءِ ، بَابُ الْقَوْلِ
عِنْدَ الْإِصْبَاحِ وَ الْإِمَاءِ ، حَدِيثُ ٣٦ .

حَمْزَةٌ مِنْ تَعْلِيمِهِ دُعَاءٌ يَرْجُو بِهِ الْقَرَجَ ، فَقُلْ لَهُ :
يَلْزَمُ :

« يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَ لَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ ،
إِكْفِنِي مَا أَهْمَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ » .

فَلِإِنِّي أَرْجُو أَنَّ يُكْفَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَمِّ ، إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى » .

فَاعْلَمْتُهُ ذَلِكَ ^(١) ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى
خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ ^(٢) .

(١) الْمَعْنَى : أَنَّ إِبْنَ مَهْزِيَارَ أَخْبَرَ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْزَةَ بِمَقَالَةِ
الإمام ودُعائه (عليه السلام) .

(٢) كِتَابُ « السَّكَافِي » ج ٢ ، ص ٥٦٠ ، كِتَابُ الدُّعَاءِ ، بَابُ الدُّعَاءِ
لِلْكَرْبِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْخَوْفِ ، حَدِيثُ ١٤ .

حِرْزُ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(١)

رَوَى عَنْ أَبِي نَصْرٍ الهمداني ^(٢) قَالَ :

حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَمَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [الْعَسْكَرِيِّ]
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَالَتْ :

... قَالَ الإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِلْمَأْمُونِ :

« عِنْدِي عِقْدٌ تُحَصِّنُ بِهِ نَفْسَكَ ، وَتُحَرِّزُ بِهِ مِنْ

(١) الحِرْزُ : المَوْضِعُ الحَصِينُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ التَّغْوِيذُ حِرْزاً ،
فَمَعْنَى : « حِرْزُ الإِمَامِ الْجَوَادِ » هُوَ التَّغْوِيذُ الَّذِي عَلَّمَهُ
الإِمَامُ الْجَوَادُ .. لِيَكُونَ كَالْحِصْنِ الحَافِظِ لِلْإِنْسَانِ .

(٢) أَقُولُ : لَا تَعْلَمُ إِسْمَ هَذَا الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكُنْيَةُ
.. بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَفْرَادٍ مُتَعَدِّدِينَ ، تَجِدُ أَسْمَاءَهُمْ فِي كِتَابِ
« تَنْقِيحِ الْمَقَالِ » فَإِذَا نَ . . إِسْمُ الرَّاويِّ غَيْرُ مَعْلُومٍ .

وَفِي كِتَابِ « الْمَنَاقِبِ » يَذْكُرُ سَنَدَ هَذَا الحِرْزِ هَكَذَا :
صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ الهمداني
وإِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ وَخَيْرَانُ الْأَسْبَاطِيُّ ، عَنْ حَكِيمَةِ بِنْتُ
أَبِي الْحَسَنِ الْقُرْشِيِّ ، عَنْ حَكِيمَةِ بِنْتُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
عَنْ حَكِيمَةِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الثَّقَفِيِّ .

الشُرور والبَلَايا والمَكَاوِرِ والآفات والعاهات ، كما
 أَنْقَذَنِي اللَّهُ مِنْكَ الْبَارِحَةَ ! وَلَوْ لَقِيتَ بِهِ جُيُوشَ الرُّومِ
 وَالتُّرُكِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْكَ وَعَلَى غَلَبَتِكَ أَهْلُ الْأَرْضِ
 جَمِيعاً . . مَا تَهَيَّأَ لَهُمْ مِنْكَ شَيْءٌ . . بِإِذْنِ اللَّهِ الْجَبَّارِ ،
 وَإِنْ أَحْبَبْتَ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ . . لِتَحْتَرِزَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ
 مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

قال : نَعَمْ ، فَاكْتُبْ ذَلِكَ بِخَطِّكَ ، وَابْعَثْهُ إِلَيَّ .

قال (عليه السلام) : « نَعَمْ » .

قال ياسر : فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو جَعْفَرٍ ، بَعَثَ إِلَيَّ
 قَدْعَانِي ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، دَعَا
 بِرَقِّ ظَبْيٍ^(١) مِنْ أَرْضِ تَهَامَةَ ، ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّهِ هَذَا
 الْعِقْدَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا يَاسِرُ احْمِلْ هَذَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ !!
 وَقُلْ لَهُ : حَتَّى يُصَاغَ لَهُ قُصْبَةٌ مِنْ فِضَّةٍ^(٢) مَنقُوشٍ
 عَلَيْهَا مَا أَذْكَرُهُ بَعْدَهُ ، فَإِذَا أَرَادَ شَدَّهُ عَلَى عَضُدِهِ فَلْيَشُدَّ
 عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ ، وَلِيَتَوَضَّأَ وَضُوءاً حَسَناً سَابِغاً ،

(١) رَقَّ ظَبْيِي - يَفْتَحُ الْبَرَاءَ . : جِلْدُ غَزَالٍ .

(٢) الْقُصْبَةُ : الْأَنْبُوبُ .

وَلِيُصَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَفْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ : فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً ، وَسَبْعَ مَرَّاتِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ ، وَسَبْعَ مَرَّاتِ « شَهِدَ اللَّهُ » ^(١) وَسَبْعَ مَرَّاتِ « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » وَسَبْعَ مَرَّاتِ « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى » وَسَبْعَ مَرَّاتِ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا فَلْيَبْشُدْهُ عَلَى عَظْمِهِ الْإِيْمَنَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ ، يَسْلَمْ - بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَخَافُهُ وَيَحْذَرُهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونَ طُلُوعُ الْقَمَرِ فِي بُرْجِ الْعَقْرَبِ ، وَلَوْ أَنَّهُ غَزَى أَهْلَ الرُّومِ وَمَلِكُهُمْ لَغَلَبَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَبَرَكَةِ هَذَا الْحِرْزِ .

وَرُويَ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ الْمَأمُونُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] فِي أَمْرِ هَذَا الْحِرْزِ وَهَذِهِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا ، غَزَى أَهْلَ الرُّومِ ، فَتَنَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، وَمَنَحَ مِنْهُمْ مِنَ الْمَغْنَمِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَمْ يُفَارِقْ هَذَا الْحِرْزَ عِنْدَ كُلِّ غَزَاةٍ وَمُحَارَبَةٍ ، وَكَانَ يَنْصُرُهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِقُضْلِهِ ، وَيَرْزُقُهُ الْقَتْلَ بِمَشِيئَتِهِ ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ .

(١) الآية في سورة آل عمران ، الآية ١٨ .

وَأَمَّا الْحِرْزُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ - إِلَى آخِرِهَا - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي
 الْأَرْضِ ، وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ، وَيُمْسِكُ
 السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
 لَرَوْفٌ رَحِيمٌ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ الدَّيَّانُ يَوْمَ
 الدِّينِ ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ بِلا مُغَالَبَةٍ ، وَتُعْطِي مَنْ تَشَاءُ
 بِلا مَنٍّ ، وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ ، وَتُدَاوِلُ
 الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَتُرَكِّبُهُمْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ، أَسْأَلُكَ
 بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ ، وَ أَسْأَلُكَ
 بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ السَّرَائِرِ ، السَّابِقِ ،
 الْفَائِقِ ، الْحَسَنِ ، الْجَمِيلِ ، النَّصِيرِ ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ
 الثَّمَانِيَةِ وَالْعَرْشِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ ، وَ أَسْأَلُكَ بِالْعَيْنِ
 الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَبِالْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَمُوتُ ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ
 الَّذِي لَا يُطْفَأُ ، وَبِالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ ،
 وَبِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ
 بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَبِالْإِسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ
 الشَّمْسُ ، وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ ، وَسُجِّرَتْ بِهِ الْبُحُورُ ،

وَنُصِبَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، وَبِالْإِسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ
وَالْكُرْسِيُّ ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ ،
وَبِالْإِسْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْعِظْمَةِ ، وَبِاسْمِكَ
الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْبَهَاءِ ، وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ ، وَبِاسْمَائِكَ
الْمُقَدَّسَاتِ الْمُكْرَّمَاتِ ^(١) الْمَخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ
عِنْدَكَ .

وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ خَيْراً مِمَّا أَرْجُو ، وَأَعُوذُ
بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، وَمَا لَا أَحْذَرُ ،
يَا صَاحِبَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَيَا صَاحِبَ عَلِيٍّ يَوْمَ
صِفِّينَ ، أَنْتَ يَا رَبُّ مُبِيرُ الْجَبَّارِينَ ، وَقَاصِمُ
الْمُتَكَبِّرِينَ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ طَاهَا وَيسَ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَالْفُرْقَانِ الْحَكِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
وَأَنْ تُشَدَّ بِهِ عِصْدَ صَاحِبِ هَذَا الْعَقْدِ ، وَأَذْرَأَ بِكَ فِي
نَحْرِ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَعَدُوٍّ شَدِيدٍ ،
وَعَدُوٍّ مُنْكَرِ الْأَخْلَاقِ ، وَاجْعَلْهُ مِنِّي أَسْلَمَ إِلَيْكَ
نَفْسَهُ ، وَقَوِّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ ، وَالْجَأَ إِلَيْكَ ظَهْرَهُ .

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : الْمَكْنُونَاتِ .

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَقَرَأْتُهَا ،
وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِحَقِّهَا مِنِّي ، وَاسْأَلُكَ يَا ذَا الْمَنِّ الْعَظِيمِ ،
وَالْجُودِ الْكَرِيمِ ، وَلِيَّ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ ،
وَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ النَّافِذَاتِ ، وَاسْأَلُكَ يَا
نُورَ النَّهَارِ ، وَيَا نُورَ اللَّيْلِ ، وَيَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَنُورَ السُّورِ ، وَنُوراً يُضِيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ ، يَا عَالِمَ
الْخَفِيَّاتِ كُلِّهَا ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَالْجِبَالِ .

وَاسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا يَفْنَى ، وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَزُولُ ، وَلَا
لَهُ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ ، وَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنسُوبٌ ، وَلَا مَعَهُ إِلَهٌ ،
وَلَا إِلَهٌ سِوَاهُ ، وَلَا لَهُ فِي مُلْكِهِ شَرِيكٌ ، وَلَا تُضَافُ الْعِزَّةُ
إِلَّا إِلَيْهِ ، لَمْ يَزَلْ بِالْعُلُومِ عَالِماً ، وَعَلَى الْعُلُومِ وَاقِفاً ،
وَلِلْأُمُورِ نَاطِظاً ، وَبِالْكَيْتُونِيَّةِ عَالِماً ، وَلِلتَّذْبِيرِ
مُحْكِماً ، وَبِالْخَلْقِ بَصِيراً ، وَبِالْأُمُورِ خَبِيراً .

أَنْتَ الَّذِي خَشَعَتْ لَكَ الْأَصْوَاتُ ، وَضَلَّتْ فِيكَ
الْأَوْهَامُ ، وَضَاقَتْ ذُوتُكَ الْأَسْبَابُ ، وَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ نُورَكَ
وَوَجَلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ ، وَتَوَكَّلَ
كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلَالِكَ ، وَأَنْتَ

الْبَهِيِّ فِي جَمَالِكَ ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَنْتَ
الَّذِي لَا يُدْرِكُكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ ،
مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، قَاضِي الْحَاجَاتِ ، مُفَرِّجُ الْكُرْبَاتِ ،
وَلِيُّ النِّعَمَاتِ ، يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٍ ، وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ ،
وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ ، وَفِي مُلْكِهِ عَزِيزٌ
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَآخِرُكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْعَقْدِ
وَهَذَا الْحِرْزِ وَهَذَا الْكِتَابِ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفُهُ
بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَارْحَمَهُ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
مَرْرُوقُكَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ،
الَّذِي لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَلَدًا ، بِسْمِ اللَّهِ قَوِيَّ الشَّانِ ،
عَظِيمِ الْبُرْهَانِ ، شَدِيدِ السُّلْطَانِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا
لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَشْهَدُ أَنَّ نُوحًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ ، وَأَنَّ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَنَجِيُّهُ ، وَأَنَّ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)
رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّاعَةِ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِإِبْلِيسَ

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنِّي صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا كُلَّ سُوءٍ وَمَحْذُورٍ ، فَهُوَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أُمَّتِكَ ، وَأَنْتَ مَوْلَاهُ ، فَقِهِ - اللَّهُمَّ يَا رَبَّ - الْأَسْوَءِ كُلِّهَا ، وَاقْضَ عَنْهُ أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ ، وَالسِّنَّةَ الْمُعَانِدِينَ وَالْمُرِيدِينَ لَهُ السُّوءَ وَالضَّرَّ ، وَادْفَعْ عَنْهُ كُلَّ مُحْذُورٍ وَمَخُوفٍ .

وَأَيُّ عَبْدٍ مِنْ عَبْدِكَ ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ ، أَوْ سُلْطَانٍ مَارِدٍ ، أَوْ شَيْطَانٍ أَوْ شَيْطَانَةٍ ، أَوْ جِنِّيٍّ أَوْ جِنْيَةٍ ، أَوْ غُولٍ أَوْ غُولَةٍ ، أَرَادَ صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا يَظْلِمُ أَوْ ضَرُّ أَوْ مَكْرٍ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ كَيْدٍ أَوْ خَدِيعَةٍ ، أَوْ نِكَايَةٍ أَوْ سِعَايَةٍ أَوْ فُسَادٍ أَوْ غَرْقٍ أَوْ اصْطِلَامٍ أَوْ عَطْبٍ أَوْ مُغَالَبَةٍ أَوْ غَدْرٍ أَوْ قَهْرٍ أَوْ هَنْكٍ سِنْرٍ أَوْ إِقْتِدَارٍ أَوْ آفَةٍ أَوْ عَاهَةٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْقٍ أَوْ إِنْتِقَامٍ أَوْ قَطْعٍ أَوْ سِحْرِ أَوْ مَسْخٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ سُقْمٍ أَوْ بَرَصٍ أَوْ جُذَامٍ أَوْ بُؤْسٍ أَوْ آفَةٍ أَوْ فَاةٍ أَوْ سَعْبٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ وَسْوَسةٍ أَوْ نَقْصٍ فِي دِينٍ أَوْ مَعِيشَةٍ ، فَاتَكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ شِئْتَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّمَ

تَسْلِيماً كَثِيراً ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فَأَمَّا مَا يُنْقَشُ عَلَى هَذِهِ الْقَصَبَةِ . . مِنْ فِضَّةٍ غَيْرِ
مَغْشُوشَةٍ :

« يَا مَشْهُوراً فِي السَّمَاوَاتِ ، يَا مَشْهُوراً فِي الْأَرْضِينَ ،
يَا مَشْهُوراً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، جَهَدْتَ الْجَبَابِرَةَ
وَالْمُلُوكَ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ وَ إخمَادِ ذِكْرِكَ ، فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ
يُتِمَّ نُورُكَ ^(١) ، وَ يَبُوحَ بِذِكْرِكَ . . وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ^(٢) .

حِجَابُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ - فِي كِتَابِ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » -
هَذَا الْحِجَابَ لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(٣) وَ لَمْ يَذْكُرْ
سَنَدَهُ وَ لَا رَاوِيَهُ :

(١) وَ فِي نُسْخَةٍ : « وَ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُكَ » .

(٢) كِتَابُ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » لِلْسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، ص ٣٩ - ٤٢ مِنْ
الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَ ص ٥٧ - ٦٠ مِنْ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ .

(٣) الْحِجَابُ - هُنَا - : جِرَزٌ يُكْتَبُ فِيهِ شَيْءٌ وَ يُلْبَسُ ، وَ قَايَةُ
لِصَاحِبِهِ . . مِنْ تَأْثِيرِ السِّلَاحِ أَوْ الْعَيْنِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

« الْخَالِقُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَ الرَّازِقُ أَبْسَطُ
يَدًا مِنَ الْمَرْزُوقِينَ ، وَ نَارُ اللَّهِ الْمُؤَصَّدَةُ ، فِي عَمَدٍ
مُعَدَّةٍ ، تَكِيدُ أَفْئِدَةَ الْمَرَدَّةِ ، وَ تَرُدُّ كَيْدَ الْحَسَدَةِ .

بِالْأَقْسَامِ ، بِالْأَحْكَامِ ، بِالْلُّوحِ الْمَحْفُوظِ ،
وَ الْحِجَابِ الْمَضْرُوبِ ، بِعَرْشِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ ،
إِحْتَجَبْتُ ، وَ اسْتَعْرْتُ ، وَ اسْتَجَرْتُ ، وَ اعْتَصَمْتُ .

وَ تَحَصَّنْتُ بِ « الْم » وَ بِ « كَهَيْعَص » وَ بِ « طه »
وَ بِ « طسم » وَ بِ « حم » وَ بِ « حمعسق » وَ بِ « ن »
وَ بِ « طسين » وَ بِ « ق » وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَ « إِنَّهُ لَقَسَمٌ
لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » وَ اللَّهُ وَلِيِّي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ » ^(١) .

وَ رُوِيَ أَيْضاً هَذَا الْحِرْزُ ^(٢) لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

« يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ ، يَا مُبِينُ يَا مُنِيرُ ، يَا رَبَّ اكْفِنِي

(١) كِتَابُ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » ص ٣٠٠ مِنَ الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ،
وَ ص ٣٥٩ مِنَ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ ، بِأَبِ حِجَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

(٢) الْحِرْزُ - بِالْكَسْرِ - : الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ ، وَ مَعْنَاهُ - هُنَا - :
التَّغْوِيذُ الْحَافِظُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْبَلَايَا وَ الْأَخْطَارِ .

الشُّرُور ، و آفَاتِ الدُّهُور ، و أَسْأَلُكَ النِّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ «^(١)» .

أَدْعِيَةِ الْوَسَائِلِ إِلَى الْمَسَائِلِ

رُويَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَارِثِ النَّوْفَلِيِّ ، قَالَ :
جَدَّثَنِي أَبِي - وَ كَانَ خَادِمًا لِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) - : لَمَّا زَوَّجَ الْمَامُونُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) ابْنَتَهُ ، كَتَبَ [الْإِمَامُ الْجَوَادُ]
إِلَيْهِ ^(٢) : « إِنَّ لِكُلِّ زَوْجَةٍ صَدَاقًا مِنْ مَالِ زَوْجِهَا ، وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ أَمْوَالَنَا فِي الْآخِرَةِ ، مُؤَجَّلَةً مَذْخُورَةً هُنَاكَ كَمَا
جَعَلَ أَمْوَالَكُمْ مُعَجَّلَةً فِي الدُّنْيَا ، وَ كُنْزَهَا هَاهُنَا .

وَقَدْ أَمَهَرْتُ ابْنَتَكَ : « الْوَسَائِلُ إِلَى الْمَسَائِلِ » وَ هِيَ
مُنَاجَاةٌ دَفَعَهَا إِلَيَّ أَبِي ، قَالَ : دَفَعَهَا إِلَيَّ أَبِي : مُوسَى ،

(١) كِتَابُ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » ص ٤٢ مِنْ الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَ ص ٦٠
مِنْ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ ، بَابُ حِرْزِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(٢) آي : إِلَى الْمَامُونِ .

قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ أَبِي : جَعْفَرُ [الصادق] قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ مُحَمَّدُ [الباقِر] أَبِي ، قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَبِي ، قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ الْحُسَيْنُ أَبِي ، قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ الْحَسَنُ أَخِي ، قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ، قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) قال : دَفَعَهَا إِلَيَّ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، قال : يَا مُحَمَّدُ ، رَبُّ الْعِزَّةِ يُقَرِّوْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : هَذِهِ مَفَاتِيحُ كُنُوزِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاجْعَلْهَا وَسَائِلَكَ إِلَى مَسَائِلِكَ ، تَصِلُ إِلَى بُغْيَتِكَ^(١) وَتَنْجَحَ فِي طَلِبَتِكَ ، فَلَا تُؤْثِرُهَا فِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا . . . فَتُبْخَسَ بِهَا الْحَظُّ مِنْ آخِرَتِكَ .

وَهِيَ عَشْرُ وَسَائِلَ إِلَى عَشْرِ مَسَائِلَ ، تُطْرَقُ بِهَا أَبْوَابُ الرِّغْبَاتِ فَتُفْتَحَ ، وَتُطَلَّبُ بِهَا الْحَاجَاتُ فَتُنْجَحَ ، وَهَذِهِ نُسَخَّتْهَا :

(١) الْبُغْيَةُ : الْهَدَفُ وَالْمَقْصُودُ .

١ - المُنَاجَاةُ لِلِاسْتِخَارَةِ

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) اللَّهُمَّ إِنَّ خَيْرَ تَكْ
 - فِيمَا اسْتَخَرْتُكَ فِيهِ ^(٢) - تُنِيلُ الرِّغَائِبَ ، وَتُجْزِلُ
 الْمَوَاقِبَ ، وَتُغْنِمُ الْمَطَالِبَ ، وَتُطَيِّبُ الْمَكَاسِبَ ،
 وَتَهْدِي إِلَى أَجْمَلِ الْمَذَاهِبِ ، وَتَسُوقُ إِلَى أَحْمَدِ
 الْعَوَاقِبِ ، وَتَقِي مَخُوفَ النَّوَائِبِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ فِيمَا عَزَمَ رَأْيِي عَلَيْهِ ، وَقَادَنِي
 عَقْلِي إِلَيْهِ ، فَسَهِّلْ - اللَّهُمَّ - فِيهِ مَا تَوَعَّرَ ، وَيَسِّرْ مِنْهُ
 مَا تَعَسَّرَ ، وَاكْفِنِي فِيهِ الْمُهِمَّ ، وَادْفَعْ بِهِ عَنِّي كُلَّ مُلِمٍّ .
 وَاجْعَلْ - يَا رَبِّ - عَوَاقِبَهُ غُنْماً ، وَمَخُوفَهُ سِلْماً ^(٣)
 وَبُعْدَهُ قُرْباً ، وَجَذْبَهُ خَضْباً .

(١) لَقَدْ اعْتَمَدْنَا - فِي ثَقُلِ هَذِهِ الْمُنَاجَاةِ - عَلَى كِتَابِ « مُهَجِ
 الدَّعَوَاتِ » لِلْسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا - أَيْضاً - الشَّيْخُ
 الْكَفَعَمِي فِي كِتَابِ « الْبَلَدِ الْأَمِينِ » مَعَ قُرُوقِ بَسِيرَةٍ فِي
 بَعْضِ كَلِمَاتِهَا ، وَمِنْهَا : أَنَّ كُلَّ مُنَاجَاةٍ تُبْتَدَأُ بِالِإِسْمِ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : فِيمَا اسْتَخِيرُكَ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : وَخَوْفَهُ سِلْماً .

وَأَرْسِلْ - اللَّهُمَّ - إِبْجَابَتِي ^(١) وَأَنْجِجْ طَلِبَتِي ، وَاقْضِ حَاجَتِي ، وَاقْطَعْ عَنِّي عَوَائِقَهَا ، وَامْنَعْ عَنِّي بَوَائِقَهَا .
وَأَعْطِنِي - اللَّهُمَّ ^(٢) - لِيَوَاءَ الظَّفَرِ وَالْخَيْسِرَةِ فِيمَا اسْتَخَرْتُكَ ، وَوُفُورَ الْمَغْنَمِ فِيمَا دَعَوْتُكَ ^(٣) وَعَوَائِدَ الْإِفْضَالِ فِيمَا رَجَوْتُكَ .

وَاقْرُنْهُ - اللَّهُمَّ - بِالنَّجَاحِ ، وَخُصَّهُ بِالصَّلَاحِ ^(٤)
وَارْنِي أَسْبَابَ الْخَيْرَةِ فِيهِ وَاضِحَةً ، وَأَعْلَامَ غُنْمِهَا
لَائِحَةً ، وَاشْدُدْ خِنَاقَ تَفْسِيرِهَا ، وَأَنْعِشْ صَرِيخَ
تَكْسِيرِهَا ^(٥) .

وَبَيِّنْ - اللَّهُمَّ - مُلْتَبَسَهَا ، وَأَطْلِقْ مُحْتَبَسَهَا ،
وَمَكِّنْ أَسْهَهَا ^(٦) حَتَّى تَكُونَ خَيْرَةً مُقْبِلَةً بِالْغُنْمِ ،

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَأَوْشِكِ اللَّهُمَّ إِبْجَابَتِي .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : اللَّهُمَّ رَبِّ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : وَقَوْرَ الْغَنَمِ فِيمَا دَعَوْتُكَ .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : وَخُطَّهُ بِالصَّلَاحِ .

(٥) وَفِي نُسْخَةٍ : وَأَنْعِشْ صَرِيخَ تَكْسِيرِهَا .

(٦) وَفِي نُسْخَةٍ : مَكِّنْ أَسْهَافَهُ .

مُزِيلَةٌ لِلْغُرْمِ ، عَاجِلَةٌ لِلنَّفْعِ ^(١) بَاقِيَةُ الصُّنْعِ ، إِنَّكَ
مَلِيٌّ بِالْمَزِيدِ ^(٢) مُبْتَدِئٌ بِالْجُودِ ^(٣) .

٢ - المُنَاجَاةُ لِلِاسْتِقَالَةِ ^(٤)

اللَّهُمَّ إِنَّ الرَّجَاءَ لِسِعَةِ رَحْمَتِكَ أَنْطَقَنِي بِاسْتِقَالَتِكَ
وَالْأَمَلَ لَأَنَاتِكَ وَرِفْقِكَ . . شَجَّعَنِي عَلَى طَلَبِ أَمَانِكَ
وَعَفْوِكَ ، وَلِي - يَا رَبِّ - ذُنُوبٌ قَدْ وَاجَهَتْهَا أَوْجُهُ
الْإِنْتِقَامِ ، وَخَطَايَا قَدْ لَحَظَتْهَا أَعْيُنُ الْإِصْطِلَامِ ،
وَاسْتَوْجَبْتُ بِهَا - عَلَى عَذْلِكَ - أَلِيمَ الْعَذَابِ ،
وَاسْتَحَقَّقْتُ بِاجْتِرَاحِهَا مُبِيرَ الْعِقَابِ ، وَخِيفْتُ
تَعْوِيقَهَا لِإِجَابَتِي ، وَرَدَّهَا إِلَيَّ عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِي ،

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : عَاجِلَةُ النَّفْعِ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : إِنَّكَ وَلِيُّ الْمَزِيدِ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ تُوجَدُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ : قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهِ ، وَصَلَّ عَلَى
مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

(٤) الظَّاهِرُ : أَنَّ مَعْنَى الْإِسْتِقَالَةِ - هُنَا - : هُوَ طَلَبُ الْعَفْوِ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى ، عَمَّا ارْتَكَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَرَائِمٍ وَمُخَالَفَاتٍ ،
وَتَقْصِيرٍ فِي الطَّاعَةِ . . أَوْ قُصُورِ الْمُحَقِّقِ

بِلِإِطَالِهَا لِطَلِبَتِي ، وَقَطْعِهَا لِأَسْبَابِ رَغْبَتِي ، مِنْ
أَجْلِ مَا قَدْ أَنْقَضَ ظَهْرِي مِنْ ثِقَلِهَا ، وَبَهَظَنِي مِنَ
الإِسْتِغْلَالِ بِحَمْلِهَا ، ثُمَّ تَرَاجَعْتُ - رَبِّ - إِلَى حِلْمِكَ
عَنِ الْخَاطِئِينَ ، وَعَفْوِكَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ ، وَرَحْمَتِكَ
لِلْعَاصِيينَ ، فَأَقْبَلْتُ بِثِقَتِي مُتَوَكِّلاً عَلَيْكَ ، طَارِحاً
نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، شَاكِياً بِثَنِي إِلَيْكَ ، سَائِلاً^(١) مَا لَا
أَسْتَوْجِبُهُ مِنْ تَفْرِيجِ الْهَمِّ ، وَلَا أَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَنْفِيسِ
الْغَمِّ ، مُتَقِيلاً لَكَ إِيَّايَ ، وَاثِقاً - مَوْلَايَ - بِكَ .

اللَّهُمَّ فَاْمُنْ عَلَيَّ بِالْفَرَجِ ، وَتَطَوَّلْ بِسُهُوْلَةٍ
الْمَخْرَجِ^(٢) وَادْلُنِي بِرَافَتِكَ عَلَى سَمْتِ الْمَنْهَجِ ،
وَازْلِقْنِي^(٣) بِقُدْرَتِكَ عَنِ الطَّرِيقِ الْآعُوجِ ، وَخَلِّصْنِي
مِنْ سِجْنِ الْكَرْبِ بِإِقَالَتِكَ ، وَأَطْلِقْ أَسْرِي بِرَحْمَتِكَ ،
وَطَلِّ عَلَيَّ^(٤) بِرِضْوَانِكَ ، وَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ ،
وَاقْلُنِي عَثْرَتِي ، وَفَرِّجْ كُرْبَتِي ، وَارْحَمْ عَبْرَتِي ، وَلَا

(١) وَفِي نُسَخَةٍ : سَائِلاً - رَبِّ - .

(٢) وَفِي نُسَخَةٍ : بِسَلَامَةِ الْمَخْرَجِ .

(٣) وَفِي نُسَخَةٍ : وَازْلِنِي .

(٤) وَفِي نُسَخَةٍ : وَتَطَوَّلْ .

تَحْجُبْ دَعْوَتِي ، وَاشْدُدْ بِالإِقَالَةِ أَزْرِي ، وَقَوِّ بِهَا
ظَهْرِي ، وَأَصْلِحْ بِهَا أَمْرِي ، وَأَطِلْ بِهَا عُمْرِي ،
وَارْحَمْنِي يَوْمَ حَشْرِي ، وَوَقْتَ نَشْرِي ، إِنَّكَ جَوَادُ كَرِيم ،
عَفُورٌ رَحِيم ^(١) .

٣ - المُنَاجَاةُ لِلسَّقَرِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَقَرًا فَخِرْ لِي فِيهِ ، وَأَوْضِحْ لِي
فِيهِ سَبِيلَ الرَّايِ وَفَهِّمْنِيهِ ، وَافْتَحْ عَزْمِي بِالِاسْتِقَامَةِ ،
وَاشْمُلْنِي فِي سَقَرِي بِالسَّلَامَةِ ، وَأَفِذْنِي جَزِيلَ الْحَظِّ
وَالْكَرَامَةِ ، وَاكْلَأْنِي بِحُسْنِ ^(٢) الْحِفْظِ وَالْحِرَاسَةِ .

وَجَنِّبْنِي - اللَّهُمَّ - وَعَثَاءَ الْأَسْفَارِ ، وَسَهْلُ لِي
حُزُونََ الْأَوْعَارِ ، وَأَطْوِلْ لِي بِسَاطِ الْمَرَاحِلِ ، وَقَرِّبْ مِنِّي
بُعْدَ نَائِي الْمَنَاهِلِ ، وَبَاعِدْنِي فِي الْمَسِيرِ بَيْنَ خَطَا
الرَّوَاكِحِلِ ، حَتَّى ثَقُرَّ بِنِيطِ الْبَعِيدِ ، وَتُسَهِّلَ وَعُورَ
الشَّدِيدِ ، وَلَقِّنْ لِي - اللَّهُمَّ - فِي سَقَرِي نُجْحَ طَائِرِ

(١) وَفِي نُسَخَةٍ تُوجَدُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ : وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

(٢) وَفِي نُسَخَةٍ : بِحَرِيْزِ الْحِفْظِ .

الوَاقِيَةِ ، وَهَبْنِي ^(١) فِيهِ غُثْمَ الْعَافِيَةِ ، وَخَفِيرَ
الْإِسْتِقْلَالِ ، وَدَلِيلَ مُجَاوِزَةِ الْأَهْوَالِ ، وَبَاعِثَ وَفُورِ
الْكِفَايَةِ ، وَسَانِحَ خَفِيرِ الْوَلَايَةِ ، وَاجْعَلْهُ - اللَّهُمَّ -
سَبَبَ عَظِيمِ السَّلَامِ ، حَاصِلِ الْغُثْمِ .

وَاجْعَلِ ^(٢) اللَّيْلَ عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ الْآفَاتِ ، وَالنَّهَارَ
مَانِعًا مِنَ الْهَلَكَاتِ ، وَاقْطَعْ عَنِّي قِطْعَ لُصُوصِهِ
بِقُدْرَتِكَ ، وَاحْرُسْنِي مِنْ وَحْشِهِ بِقُوَّتِكَ ، حَتَّى تَكُونَ
السَّلَامَةُ فِيهِ مُصَاحِبَتِي ^(٣) وَالْعَافِيَةُ فِيهِ مُقَارَأَتِي ^(٤)
وَالْيُمْنُ سَائِقِي ، وَالْيُسْرُ مُعَانِقِي ، وَالْعُسْرُ
مُفَارِقِي ، وَالْقَوْرُ مُوَافِقِي ، وَالْأَمْنُ مُرَافِقِي .

إِنَّكَ ذُو الطُّوْلِ وَالْمَنْ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ ، وَأَنْتَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِعِبَادِكَ بَصِيرٌ خَبِيرٌ .

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَهَبْنِي .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : وَاجْعَلْ - اللَّهُمَّ رَبِّ - .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : صَاحِبَتِي .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : مُقَارِبَتِي .

٤ - المُنَاجَاةُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

اللَّهُمَّ ارْسِلْ عَلَيَّ سِجَالَ رِزْقِكَ مِذْرَارًا .
وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ إِفْضَالِكَ غِزَارًا .
وَأَدِمْ غَيْثَ نَيْلِكَ إِلَيَّ سِجَالًا .
وَأَسْئَلُ مَزِيدَ نِعَمِكَ عَلَيَّ خَلَّتِي إِسْبَالًا .
وَأَفْقِرُنِي بِجُودِكَ إِلَيْكَ ، وَ أَغْنِنِي عَمَّنْ يَطْلُبُ مَا لَدَيْكَ .
وَدَاوِدَاءَ فَقْرِي بِدَوَاءِ قُضْلِكَ .
وَأَنْعِشْ صَرْعَةَ عَيْلَتِي بِطَوْلِكَ ^(١) .
وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ إِفْلَالِي بِكَثْرَةِ عَطَائِكَ ، وَعَلَيَّ
اِخْتِلَالِي بِكَرِيمِ حَبَائِكَ .
وَسَهِّلْ - رَبِّ - سَبِيلَ الرِّزْقِ إِلَيَّ ، وَثَبِّتْ ^(٢)
قَوَاعِدَهُ لَدَيَّ ، وَبَجِّسْ لِي عُيُونَ سَعَتِهِ بِرَحْمَتِكَ ^(٣)
وَقَجِّرْ أَنْهَارَ رَغَدِ الْعَيْشِ قَبْلِي بِرَأْفَتِكَ ^(٤) وَاجْدِبْ أَرْضَ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ وَرَدَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ : وَاجْبُرْ كَسْرَ خَلَّتِي بِتَوَلِّكَ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : وَاثْبِتْ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ .

فَقْرِي ، وَ أَخْصِبْ جَدْبَ ضُرِّي ، وَ اصْرِفْ عَنِّي فِي الرِّزْقِ
الْعَوَاقِقَ ، وَ اقْطَعْ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ الْعَلَائِقَ وَ ارْمِنِي مِنْ
سَهْمِ الرِّزْقِ ^(١) - اللَّهُمَّ - بِأَخْصَبِ سِهَامِهِ ، وَ أَحْبَبِي ^(٢)
مِنْ رَغْدِ الْعَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوَامِهِ ، وَ أَكْسَنِي - اللَّهُمَّ -
سَرَابِيلَ السَّعَةِ ، وَ جَلَابِيبَ الدَّعَةِ .

فإِنِّي - يَا رَبُّ - مُنْتَظِرٌ لِإِنْعَامِكَ بِحَذْفِ الْمَضِيقِ ^(٣)
وَلِتَطْوِيلِكَ بِقَطْعِ التَّعْوِينِ وَلِتَقْضِيلِكَ بِإِزَالَةِ
التَّقْتِيرِ ، وَلِوَصُولِ ^(٤) حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيرِ .

وَ أَمْطِرْ - اللَّهُمَّ - عَلَيَّ سَمَاءَ رِزْقِكَ بِسِجَالِ الدِّيمِ ،
وَ أَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ ، وَ ارْمِ مَقَاتِلَ الْإِقْتَارِ
مَنِّي ، وَ احْمِلْ كُثْفَ الضُّرِّ عَنِّي ^(٥) عَلَى مَطَايَا الْإِعْجَالِ ،
وَ اضْرِبْ عَنِّي الضِّيقَ ^(٦) بِسَيْفِ الْإِسْتِصَالِ ،

(١) وَ فِي نُسخَةٍ : مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ .

(٢) وَ فِي نُسخَةٍ : وَ أَحْبَبِي .

(٣) وَ فِي نُسخَةٍ : الضِّيقِ .

(٤) وَ فِي نُسخَةٍ : لِوَصْلِ .

(٥) وَ فِي نُسخَةٍ : عُسْفَ الضُّرِّ .

(٦) وَ فِي نُسخَةٍ : الضُّرِّ .

وَأَتَجِفَّنِي^(١) - رَبِّ - مِنْكَ بِسِعَةِ الْإِفْضَالِ ، وَامْدُدْنِي
بِنُفُوِّ الْأَمْوَالِ ، وَاحْرُسْنِي مِنْ ضَيْقِ الْإِقْلَالِ .

وَاقْبِضْ عَنِّي سُوءَ الْجَذْبِ ، وَابْسُطْ لِي بِسَاطَ
الْخَصْبِ ، وَاسْقِنِي مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ غَدَقًا ، وَانْهَجْ لِي
مِنْ عَمِيمٍ بِذَلِكَ طَرُقًا ، وَفَاجِنْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ ،
وَأَعِشْنِي بِهِ مِنَ الْإِقْلَالِ ، وَصَبِّخْنِي بِالْإِسْتِظْهَارِ ،
وَمَسِّنِي بِالتَّمَكُّنِ مِنَ الْيَسَارِ^(٢) ، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ
الْعَظِيمِ ، وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ ، وَالْمَنْ الْجَسِيمِ ، وَأَنْتَ
الْجَوَادُ الْكَرِيمِ^(٣) .

٥ - الْمُنَاجَاةُ بِالْإِسْتِعَاذَةِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ ،
وَأَهْوَالِ عَظَائِمِ الضَّرَاءِ ، فَأَعِذْنِي - رَبِّ - مِنْ صَرَعَةِ
الْبَاسَاءِ ، وَاحْجُبْنِي مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ ، وَتَجَنِّي مِنْ

(١) وفي نسخة: وامنحه .

(٢) وفي نسخة: ومسني من اليسار .

(٣) وفي نسخة وردت هذه الزيادة : الْمَلِكِ الْعَفْثُورِ الرَّحِيمِ .

مُفَاجَاةِ النِّقَمِ ، وَأَجِرْنِي ^(١) مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ .

و اجْعَلْنِي - اللَّهُمَّ - فِي حَيَاطَةِ عِزِّكَ ، وَحِفَاطِ حِرْزِكَ ^(٢) مِنْ مُبَاغَاةِ الدَّوَائِرِ ، وَمُعَاجَلَةِ الْبَوَادِرِ .

اللَّهُمَّ - رَبِّ - وَارْضَ الْبَلَاءَ فَاخْسِفْهَا ، وَعَرُضَةَ الْمِحْنِ فَأَرْجِفْهَا ، وَشَمْسَ النَّوَائِبِ فَاكْسِفْهَا ، وَجِبَالَ السُّوءِ فَانَسِفْهَا ، وَكُرْبَ الدَّهْرِ فَاكْشِفْهَا ، وَعَوَاقِقَ الْأُمُورِ فَاصْرِفْهَا ، وَأَوْرِدْنِي حِيَاضَ السَّلَامَةِ ، وَاحْمِلْنِي عَلَى مَطَايَا الْكِرَامَةِ ، وَاصْحَبْنِي بِإِقَالَةِ الْعَثَرَةِ ، وَاشْمَلْنِي بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ .

و جُدْ عَلَيَّ - يَا رَبِّ - بِأَلَاثِكَ ، وَكُشِفِ بَلَاثِكَ ، وَدْفَعِ ضَرَّائِكَ .

وَادْفَعْ عَنِّي كَلَاكِلَ عَذَابِكَ وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عِقَابِكَ ، وَاعِزَّنِي مِنْ بَوَائِقِ الدُّهُورِ ، وَانْقِذْنِي مِنْ سُوءِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ ، وَاحْرُسْنِي مِنْ جَمِيعِ الْمَخْذُورِ ، وَاصْدَعْ صَفَاةَ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَاحْرُسْنِي .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : فِي حِمَى عِزِّكَ . . وَحِيَاطَةِ حِرْزِكَ .

البَلَاءِ عَنْ أَمْرِي ، وَاشْتُلْ يَدَهُ عَنِّي مَدَى عُمْرِي .^(١)
 إِنَّكَ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ ، الْفَعَالُ لِمَا
 تُرِيدُ .

٦ - الْمُنَاجَاةُ لِطَلَبِ التَّوْبَةِ

اللَّهُمَّ^(٢) إِنِّي قَصَدْتُ بِإِخْلَاصٍ تَوْبَةَ نَصُوحاً ،
 وَتَثَبِيتَ عَقْدٍ صَحِيحٍ ، وَدُعَاءَ قَلْبٍ قَرِيحٍ^(٣) وَإِعْلَانِ
 قَوْلٍ صَرِيحٍ .

اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنِّي مُخْلِصَ التَّوْبَةِ^(٤) وَإِقْبَالَ
 سَرِيعِ الْآوَةِ ، وَمَصَارِعَ تَخَشُّعِ الْحَوْبَةِ^(٥) .

وَاقْبَلْ - رَبِّ - تَوْبَتِي بِجَزِيلِ الثَّوَابِ ، وَكَرِيمِ الْمَأَبِ ،
 وَحَطِّ الْعِقَابِ ، وَصَرَفِ الْعَذَابِ ، وَغْنَمِ الْإِيَابِ ، وَسِتْرِ
 الْحِجَابِ .

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : مُدَّةَ عُمْرِي .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : اللَّهُمَّ رَبِّ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : قَلْبٍ جَرِيحٍ .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : إِنَابَةَ مُخْلِصِ التَّوْبَةِ .

(٥) وَفِي نُسْخَةٍ : تَجَشُّعِ الْحَوْبَةِ .

وَامْنَحْ - اللَّهُمَّ ^(١) - مَا ثَبَتَ مِنْ دُنُوبِي ، وَاغْسِلْ
بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عُيُوبِي ، وَاجْعَلْهَا جَالِيَةً لِقَلْبِي ^(٢) ،
شَاخِصَةً ^(٣) لِبَصِيرَةِ لُبِّي ، غَاسِلَةً لِدَرَنِي ، مُطَهِّرَةً
لِنَجَاسَةِ بَدَنِي ، مُصَحِّحَةً فِيهَا ضَمِيرِي ، عَاجِلَةً إِلَى
الْوَفَاءِ بِهَا بِصِيرَتِي ^(٤) .

وَاقْبَلْ - يَا رَبُّ - تَوْبَتِي ، فَإِنَّهَا تَصْدُرُ ^(٥) مِنْ
إِخْلَاصِ نِيَّتِي ، وَمَخْضِرٍ مِنْ تَصْحِيحِ بَصِيرَتِي ،
وَاحْتِفَالٍ فِي طَوِيلَتِي ، وَاجْتِهَادٍ فِي نَقَاءِ سَرِيرَتِي ،
وَتَثْبِيتٍ لِإِنَابَتِي ^(٦) مُسَارَعَةً إِلَى أَمْرِكَ بِطَاعَتِي .

وَاجْلُ - اللَّهُمَّ ^(٧) - بِالتَّوْبَةِ عَنِّي ظُلْمَةَ الْإِصْرَارِ ،

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَامْنَحْ - اللَّهُمَّ رَبُّ - بِالتَّوْبَةِ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : لِرَيْنِ قَلْبِي .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : شَاخِذَةً .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : مَصِيرِي .

(٥) وَفِي نُسْخَةٍ : فَإِنَّهَا بِصِدْقِ .

(٦) وَفِي نُسْخَةٍ : تَثْبِيتِ إِنْابَتِي .

(٧) وَفِي نُسْخَةٍ : اللَّهُمَّ رَبُّ .

و امْنَحْ بِهَا مَا قَدَّمْتُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ ، وَ اكْسُنِي لِبَاسَ التَّقْوَى ،
 وَ جَلَابِيبَ الْهُدَى ، فَقَدْ خَلَعْتُ رِبْقَ الْمَعَاصِي عَنْ
 جِلْدِي ، وَ تَزَعْتُ سِرْبَالَ الذُّنُوبِ عَنْ جَسَدِي ،
 مُسْتَمْسِكاً - رَبِّ - بِقُدْرَتِكَ ، مُسْتَعِيناً عَلَى نَفْسِي
 بِعِزَّتِكَ ، مُتَوَدِّعاً تَوْبَتِي مِنَ الْهَيْكَلِ بِخَفَرَتِكَ ،
 مُفْتَضِصاً مِنَ الْخِذْلَانِ .. بِعِصْمَتِكَ ، مُفَارِناً بِهِ ^(١)
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

٧ - الْمُنَاجَاة لِطَلَب الْحَجِّ

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَجَّ الَّذِي افْتَرَضْتَهُ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ
 إِلَيْهِ سَبِيلًا .

وَ اجْعَلْ لِي فِيهِ هَادِياً وَ إِلَيْهِ دَلِيلاً ، وَ قَرِّبْ لِي بُعْدَ
 الْمَسَالِكِ ، وَ أَعِنِّي ^(٢) عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ ، وَ حَرِّمْ
 بِإِحْرَامِي عَلَى النَّارِ جَسَدِي ، وَ زِدْ لِسَقَرِ قُوتِي ^(٣)

(١) وَ فِي نُسخَةٍ : مُقِرّاً بِلَا حَوْلَ .

(٢) وَ فِي نُسخَةٍ : وَ أَعِنِّي فِيهِ .

(٣) وَ فِي نُسخَةٍ : لِسَقَرِ فِي زَادِي وَ قُوتِي .

وَجَلَدِي ، وَارْزُقْنِي - رَبِّ - السُّقُوفَ بَيْنَ يَدَيْكَ ،
وَالْإِفَاضَةَ إِلَيْكَ ، وَأَظْفِرْنِي بِالنُّجْحِ بِوَافِرِ الرِّيحِ ^(١)
وَأَصْدِرْنِي - رَبِّ - مِنْ مَوْقِفِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِلَى مُزْدَلَفَةِ
الْمَشْعَرِ .

وَاجْعَلْهَا ^(٢) زُلْفَةً إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَطَرِيقاً إِلَى
جَنَّتِكَ ، وَاقِفْنِي ^(٣) مَوْقِفَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَمَقَامَ
وُقُوفِ الْإِحْرَامِ ، وَاهْتَلِنِي لِتَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكَ ، وَنَحْرِ
الْهَدْيِ التَّوَامِكِ ^(٤) بِدَمٍ يَتَجَّ وَأُودَاجٍ تَمُجَّ ، وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ
الْمَسْفُوحَةِ ، وَالْهَدَايَا الْمَذْبُوحَةِ ^(٥) وَقَرِّي أَوْدَاجَهَا
عَلَى مَا أَمَرْتَ ، وَالتَّنَفُّلِ بِهَا كَمَا وَسَمْتَ ^(٦) .

وَاحْضِرْنِي - اللَّهُمَّ - صَلَاةَ الْعِيدِ ، رَاجِئاً لِلْوَعْدِ ،
خَائِفاً مِنَ الْوَعِيدِ ، حَالِقاً شَعَرَ رَاسِي وَمُقَصِّراً ،

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَاخْبُنِي بِوَافِرِ الرِّيحِ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : وَاجْعَلْهَا - رَبِّ - .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : وَأَوْقِفْنِي .

(٤) التَّوَامِكِ - جَمْعُ تَامِكٍ - : النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ .

(٥) وَفِي نُسْخَةٍ : مِنَ الْهَدَايَا الْمَذْبُوحَةِ .

(٦) وَفِي نُسْخَةٍ : كَمَا رَسَمْتَ .

وَمُجْتَهِدًا فِي طَاعَتِكَ مُشْمَرًا ، رَامِيًا لِلْجِمَارِ ، بِسَبْعِ
بَعْدَ سَبْعٍ مِنَ الْأَخْجَارِ .

وَأَدْخِلْنِي - اللَّهُمَّ - عَرِصَةَ بَيْتِكَ وَعَفْوَتِكَ ،
وَمَحَلَّ أَمْنِكَ^(١) وَكَعْبَتِكَ ، وَمَسَاكِينِكَ وَسُؤَالَكَ
وَمَحَاوِيَجِكَ^(٢) وَجُدْ عَلَيَّ (اللَّهُمَّ) بِوَافِرِ الْأَجْرِ ، مِنْ
الْإِنْكَفَاءِ وَالنَّفْرِ .

وَاخْتِمِ - اللَّهُمَّ - مَنَاسِكَ حَاجِّي ، وَانْقِضَاءِ عَاجِي ،
بِقَبُولِ مِنْكَ لِي ، وَرَافَةِ مِنْكَ بِي^(٣) يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

٨ - الْمُنَاجَاةُ لِكُشْفِ الظُّلْمِ

اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمَ عِبَادِكَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي بِلَادِكَ ، حَتَّى
أَمَاتَ الْعَدْلَ ، وَقَطَعَ السُّبُلَ ، وَمَحَقَّ الْحَقَّ ، وَأَبْطَلَ
الصِّدْقَ ، وَأَخْفَى الْبِرَّ ، وَأَظْهَرَ الشَّرَّ ، وَأَخْمَدَ التَّقْوَى^(١)

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَأَوَّلِجْنِي مَحَلَّ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : وَسُؤَالِكَ وَفَدَكَ وَمَحَاوِيَجِكَ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : مِنْكَ لِي ، يَا عَفُورُ يَا رَحِيمَ .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : وَأَهْمَلَ التَّقْوَى .

وَأَزَالَ الْهَدْيَ ، وَأَزَاحَ الْخَيْرَ ، وَأَثَبَتَ الضَّيْرَ ^(١) وَأَنَمَى
الْفَسَادَ ، وَقَوَّى الْعِنَادَ ، وَبَسَطَ الْجَوْرَ ، وَعَدَى الطُّورَ .

اللَّهُمَّ - يَا رَبَّ - لَا يَكْشِفُ ذَلِكَ إِلَّا سُلْطَانُكَ ، وَلَا
يُجِيرُ مِنْهُ إِلَّا امْتِنَانُكَ .

اللَّهُمَّ - رَبَّ - فَأَبْثِرِ الظُّلْمَ ، وَبُثِّ حِبَالَ الْعَثَمِ ،
وَأَخْمِدْ سُوقَ الْمُنْكَرِ ، وَأَعِزَّ مَنْ عَنْهُ يَنْزَجِرُ ^(٢) وَاحْصُدْ
شَافَةَ أَهْلِ الْجَوْرِ ، وَالْيَسْهُمُ الْحَوْرَ بَعْدَ الْكَوْرِ .

وَعَجِّلْ - اللَّهُمَّ - إِلَيْهِمُ الْبَيَاتَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ
الْمَثَلَاتِ ، وَآمِتْ حَيَاةَ الْمُنْكَرِ ^(٣) لِيُؤْمِنَ الْمَخُوفُ ^(٤)
وَيَسْكُنَ الْمَلْهُوفُ ، وَيَشْبَعَ الْجَائِعُ ، وَيُحْقَظَ الضَّائِعُ
وَيُؤْوَى الطَّرِيدُ ، وَيَعُودَ الشَّرِيدُ ، وَيُغْنَى الْفَقِيرُ ،
وَيُجَارَ الْمُسْتَجِيرُ ، وَيُوقَّرَ الْكَبِيرُ ، وَيُرْحَمَ الصَّغِيرُ ،

(١) وفي نسخة : وَبَتَّ الضَّيْرَ .

(٢) وفي نسخة : مَنْ عَنْهُ زُجِرَ .

(٣) وفي نسخة : الْمُنْكَرَاتِ .

(٤) وفي نسخة : لِيَأْمَنَ .

وَيُعَزِّزَ الْمَظْلُومَ ، وَيُذِلَّ الظَّالِمَ ^(١) وَيُفَرِّجَ الْمَغْمُومَ ،
وَيَنْفَرِّجَ الْغَمَّاءَ ، وَتَسْكُنَ الدَّهْمَاءَ ، وَيَمُوتَ
الْإِحْتِلَافُ ، وَيَحْيَى الْإِثْنِلافُ ، وَيَعْلُو الْعِلْمُ ، وَيَشْمَلِ
السِّلْمُ ، وَيُجْمَعَ الشَّتَاتُ ، وَيَقْوَى الْإِيمَانُ ، وَيُثْلَى
الْقُرْآنُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْدَيَّانُ ، الْمُنْعِمُ الْمَنَانُ .

٩- الْمُنَاجَاةُ بِالشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ^(٢) عَلَى مَرَدِّ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ ، وَتَوَالِي
سُبُوغِ النِّعَمَاءِ ، وَمُلِمَاتِ الضَّرَاءِ ، وَكُشْفِ نَوَائِبِ
الْأَلْوَاءِ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَنِيءِ عَطَائِكَ ، وَمَحْمُودِ بَلَائِكَ ،
وَجَلِيلِ آلَائِكَ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِحْسَانِكَ الْكَثِيرِ ، وَخَيْرِكَ

(١) وَفِي نُسَخَةٍ : الظَّلُومَ .

(٢) وَفِي نُسَخَةٍ : الْحَمْدُ - رَبِّ - .

الْعَزِير^(١) وَتَكْلِيفِكَ الْيَسِيرَ ، وَدَفْعِ الْعَسِير^(٢) .

وَلَكَ الْحَمْدُ - يَا رَبِّ - عَلَى تَثْمِيرِكَ قَلِيلِ الشُّكْرِ ،
وَإِعْطَائِكَ وَافِرَ الْأَجْرِ ، وَحَطِّكَ مُثْقَلَ الْوِزْرِ ، وَقَبُولِكَ
ضَيْقَ الْعُذْرِ ، وَوَضْعِكَ بَاهِضَ الْإِصْرِ^(٣) وَتَسْهِيلِكَ
مَوْضِعَ الْوَعْرِ ، وَمَنْعِكَ مُفْطَئِعَ الْأَمْرِ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبَلَاءِ الْمَصْرُوفِ ، وَوَافِرِ
الْمَعْرُوفِ ، وَدَفْعِ الْمَخُوفِ ، وَإِذْلَالِ الْعُسُوفِ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِلَّةِ التَّكْلِفِ ، وَكَثْرَةِ التَّخْفِيفِ ،
وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ ، وَإِغَاثَةِ الْكَلِيفِ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى سِعَةِ إِمْهَالِكَ ، وَدَوَامِ إِفْضَالِكَ ،
وَصَرَفِ إِمْحَالِكَ ، وَحَمِيدِ أَفْعَالِكَ^(٤) وَتَوَالِي نَوَالِكَ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَأْخِيرِ مُعَاجَلَةِ الْعِقَابِ ، وَتَرْكِ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : وَجُودِكَ الْعَزِيرِ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ : وَدَفْعِكَ الْعَسِيرِ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : فَادِحَ الْإِصْرِ .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : فِعَالِكَ .

مُغَافَصَةِ الْعَذَابِ ، وَتَهْلِيلِ طَرِيقِ الْمَاءِ ^(١) وَإِنْزَالِ
غَيْثِ السَّحَابِ ^(٢) .

١٠ - الْمُنَاجَاةُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ ^(٣)

جَدِيرٌ ^(٤) مَنْ أَمَرْتَهُ الدُّعَاءَ أَنْ يَدْعُوكَ ، وَمَنْ وَعَدْتَهُ
بِالْإِجَابَةِ أَنْ يَرْجُوكَ .

وَلِيَّ - اللَّهُمَّ - حَاجَةٌ قَدْ عَجَزْتُ عَنْهَا حِيلَتِي ،
وَكَلَّتُ فِيهَا طَاقَتِي ، وَضَعُفْتُ عَنْ مَرَامِهَا قُوَّتِي ،
وَسَوَّلْتُ لِي نَفْسِي الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ ، وَعَدَوِّي الْغَرُورُ
الَّذِي أَنَا مِنْهُ مُبْتَلًى ، أَنْ أَرْغَبَ إِلَى (ضَعِيفٍ مِثْلِي ،
وَمَنْ هُوَ فِي النُّكُولِ شَكْلِي ، حَتَّى تَدَارِكْتَنِي رَحْمَتُكَ ،
وَبَادَرْتَنِي - بِالتَّوْفِيقِ - رَافَتُكَ - وَرَدَدْتَ عَلَيَّ عَقْلِي

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : طَرِيقِ الْمَاءِ .

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ وَرَدَّتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ : إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْوَهَّابُ .

(٣) وَفِي نُسْخَةٍ : بِطَلَبِ الْحَاجَةِ .

(٤) وَفِي نُسْخَةٍ : اللَّهُمَّ جَدِيرٌ .

يَتَطَوَّلُكَ ، وَ أَلْهَمْتَنِي رُشْدِي بِتَقْضِيكَ ، وَ أَخَيَّنْتَ
- بِالرَّجَاءِ لَكَ - قَلْبِي ، وَ أَزَلْتَ خُدْعَةَ عَدُوِّي عَنْ لُبِّي ،
وَ صَحَّحْتَ بِالتَّامِيلِ فِكْرِي ، وَ شَرَحْتَ - بِالرَّجَاءِ
لِلْإِسْعَافِكَ - صَدْرِي ، وَ صَوَّرْتَ لِي الْقَوَرَ بِبُلُوغِ
مَارْجَوْنَهُ ، وَ الْوُصُولَ إِلَى مَا أَمَلْتُهُ ، قَوِّفْتُ - اللَّهُمَّ رَبَّ -
بَيْنَ يَدَيْكَ ، سَائِلًا لَكَ ، ضَارِعًا إِلَيْكَ ، وَائِقًا بِكَ ،
مُتَوَكِّلًا عَلَيْكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي ، وَ تَحْقِيقِ أَمْنِيَّتِي ،
وَ تَصْنَدِيقِ رَغْبَتِي ^(١) .

اللَّهُمَّ وَ أَنْجِحْهَا بِأَيْمَنِ النَّجَاحِ ^(٢) وَ اهْدِهَا سَبِيلَ
الْفَلَاحِ ، وَ اشْرَحْ بِالرَّجَاءِ لِإِسْعَافِكَ صَدْرِي ، وَ يَسِّرْ فِي
أَسْبَابِ الْخَيْرِ أَمْرِي ، وَ صَوِّرْ إِلَيَّ الْقَوَرَ بِبُلُوغِ
مَارْجَوْنَهُ ، بِالْوُصُولِ إِلَى مَا أَمَلْتُهُ .

وَ وَقِّفْنِي - اللَّهُمَّ - فِي قَضَاءِ حَاجَتِي بِبُلُوغِ أَمْنِيَّتِي
وَ تَصْنَدِيقِ رَغْبَتِي .

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .. فِي كِتَابِ « الْبَلَدِ
الْأَمِينِ » لِلشَّيْخِ الْكُفَّعَمِيِّ .

(٢) وَ فِي نُسْخَةٍ : فَانْجِحْ اللَّهُمَّ حَاجَتِي بِأَيْمَنِ النَّجَاحِ .

وَأَعِزَّنِي - اللَّهُمَّ - بِكَرَمِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ وَالْقُنُوطِ ،
وَالْإِنَاءَةِ^(١) وَالتَّثْبِيطِ^(٢) .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْمَنَاحِ الْجَزِيلَةِ ، وَفِيَّ بِهَا ،
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣) ، بِعِبَادِكَ خَبِيرٌ بَصِيرٌ^(٤) .

(١) وفي نُسخة : الإِنَاءَةُ . وَلَعَلَّ مَعْنَاهَا - هُنَا - : الْكَسَلُ
وَالْتَّائُلُ .

(٢) وفي نُسخة وَرَدَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ : بِهَنِيِّ إِيْجَابَتِكَ ، وَسَابِغِ
مَوْهَبَتِكَ ، إِنَّكَ مَلِيٌّ وَلِيٌّ ، وَعَلَى عِبَادِكَ بِالْمَنَاحِ
الْجَزِيلَةِ وَفِيَّ .

(٣) وفي نُسخة وَرَدَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ : وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطُ .

(٤) كِتَابُ « مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ » لِلْمُسَيَّدِ بْنِ طَاوُوسٍ ، بَابُ ادَّعِيَةِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، ص ٢٥٩ - ٢٦٥ مِنَ الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ ،
وَص ٣٠٩ - ٣١٧ مِنَ الطَّبْعَةِ الْحَدِيثَةِ .

الإمام الجواد
يُجيب على المسائل
الفقهية

أحكام الصلاة

حُكْمُ إِتِمَامِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ

رُويَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ ، قَالَ :

كُتِبَتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَسْأَلُهُ عَنْ إِتِمَامِ
الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ ؟ ^(١)

فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُحِبُّ إِكْثَارَ

(١) أَي : فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .. وَ الْمَسْجِدِ
النَّبَوِيِّ بِالْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ ، حَيْثُ يَكُونُ الْمُسَافِرُ مُخَيَّرًا فِي
صَلَاتِهِ .. بَيْنَ أَنْ يُصَلِّيَهَا قَصْرًا .. أَوْ أَنْ يُؤَدِّيَهَا تَمَامًا .

الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمَيْنِ ، فَكَثُرَ فِيهِمَا وَائِمٌ ^(١) .

حُكْمُ الصَّلَاةِ خَلْفَ غَيْرِ الشَّيْعِيِّ

رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ
خَلْفَ مَنْ يَتَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢) . . . وَهُوَ يَرَى
الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ [فِي الْوُضُوءِ] أَوْ [الصَّلَاةَ] خَلْفَ
مَنْ يُحَرِّمُ الْمَسْحَ وَهُوَ يَمْسَحُ ؟ ^(٣)

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكُلَيْبِيِّ ، ج ٤ ، ص ٥٢٤ ، كِتَابُ
الْحَجِّ ، بَابُ « إِتِمَامِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ » ، حَدِيثُ ١ .

(٢) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَصْدُ الرَّاوي مِنْ كَلِمَةِ « أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ »
- هُنَا - الْحَاكِمُ الْعَبَّاسِيُّ . . الْمَامُونِ . . أَوْ مَنْ كَانَ حَاجِماً
حِينَ سُؤَالَ الرَّاوي .

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَصْدُ الرَّاوي : مَنْ يَعْتَقِدُ بِأَنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُوَ الْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ . الْمُحَقِّقُ

(٣) لَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُوَ السُّؤَالُ عَنْ حُكْمِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الشَّيْعِيِّ
. . الْمُتَأَثِّرِ بِأَفْكَارِ الْمُخَالِفِينَ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
بِسَبَبِ الْمَجَالَسَةِ مَعَهُمْ . الْمُحَقِّقُ

فَكُتِبَ : « إِنَّ جَامِعَكَ وَإِيَّاهُمْ مَوْضِعٌ .. فَلَمْ تَجِدْ
بُدْأَ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَأَذَّنْ لِنَفْسِكَ وَأَقِمِ ، فَإِنْ سَبَقَكَ إِلَى
الْقِرَاءَةِ فَسَبِّحْ ^(١) » ^(٢) .



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ بَعْضَ الْمَذَاهِبِ .. تَرَى
جَوَازَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ - فِي الْوُضُوءِ - بَدَلًا عَنِ الْمَسْحِ
عَلَى الرَّجْلَيْنِ . وَ مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا الْوُضُوءَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ
الْوَاجِبَ هُوَ الْمَسْحُ عَلَى بَشْرَةِ الرَّجْلِ .. وَلَيْسَ عَلَى
الْخُفِّ أَوْ الْجُورِبِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ ^(٣) فَإِذَا كَانَ الْوُضُوءُ
بَاطِلًا .. فَالصَّلَاةُ بَاطِلَةٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

(١) أَي : فَإِنْ سَبَقَكَ إِلَى الْفَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَةِ .. وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ .

الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ ،
بَابُ ٢٦ « فَضْلُ الْمَسَاجِدِ وَالصَّلَاةِ فِيهَا وَفَضْلُ الْجَمَاعَةِ
وَأَحْكَامُهَا » ، حَدِيثُ ١٢٧ .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، آيَةُ ٦ .

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ : « لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ »
وَالْوُضُوءَ - مَعَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ - لَيْسَ طَهُورًا .

هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْوُضُوءِ ، وَآمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِذَاانِ ،
فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْحُكَّامِ قَدْ أَمَرَ بِحَذْفِ بَعْضِ فُصُولِ الْإِذَاانِ
وَالْإِقَامَةِ ، مِثْلَ (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) وَلِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا
الْإِذَاانَ - النَّاقِصَ - لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَثَرٌ .

مِنْ هُنَا . . . فَقَدْ أَمَرَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام)
إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَيْبَةَ بِالتَّقْيَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ جَامِعَكَ
وَإِيَّاهُمْ . . . » آي : لَوْ كُنْتَ مَعَ أَوْلَيْكَ . . . وَلَمْ تَسْتَطِعْ
أَنْ تُصَلِّيَ فِي مَكَانٍ آخَرَ ، فَصَلِّ مَعَهُمْ ، مُفْرِدًا لِاجْمَاعَةِ ،
وَأَذِّنْ لِنَفْسِكَ الْإِذَاانَ الْكَامِلَ وَاقْرَأْ فُصُولَ الْإِقَامَةِ ، لَكِنْ
. . لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِالْإِذَاانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَاقِفْ مَعَهُمْ وَاقْرَأِ
الْحَمْدَ وَالسُّورَةَ ، فَإِنْ رَكَعَ إِمَامُ الْجَمَاعَةِ قَبْلَ أَنْ تَقْرَأَ
الْحَمْدَ وَالسُّورَةَ . . أَوْ قَبْلَ أَنْ تُكْمِلَ قِرَاءَتَهُمَا . .
فَسَبِّحْ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً وَارْكَعْ ، فَإِنَّ التَّسْبِيحَةَ تَكُونُ
بَدَلًا عَنِ الْحَمْدِ وَالسُّورَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، مِثْلَ التَّقْيَةِ .

حُكْم السُّجُودِ عَلَى الْحَصِيرَةِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرِّيَّانِ ، قَالَ : كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ^(١) - بِيَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ - إِلَيْهِ [آي : إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)] يَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ الْمَدَنِيَّةِ ^(٢) .

فَكَتَبَ : « صَلِّ فِيهَا مَا كَانَ مَعْمُولًا بِخِيوطِهِ ، وَلَا تُصَلِّ عَلَى مَا كَانَ بِسُيُورِهِ » ^(٣) .



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : الْخُمْرَةُ - بِضَمِّ الْخَاءِ - : هِيَ حَصِيرَةٌ أَوْ سَجَّادَةٌ صَغِيرَةٌ . . تُصْنَعُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ ، وَسُمِّيَتْ خُمْرَةً . . . لِأَنَّ خِيوطَهَا مَسْتُورَةٌ بِسَعْفِهَا ، آي : غَيْرُ مُمَيَّزَةٍ . . . لِأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نَفْسِ النَّوعِ وَنَفْسِ

(١) بَعْضُ أَصْحَابِنَا : يَعْنِي بَعْضَ الشَّيْعَةِ .

(٢) الْمَقْصُودُ هُوَ السُّؤَالُ عَنْ حُكْمِ السُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ . . عَلَى الْخُمْرَةِ الْمَدَنِيَّةِ . الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ باب ١٥ ، « فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ وَصِفَتِهَا ، وَالمَفْرُوضِ مِنْ ذَلِكَ وَالمَنْنُونِ » ، حَدِيثُ ٩٤ .

الَلَوْن . وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

١ - مَا تُنْسَجُ بِخِيوطٍ مِنْ جِنْسِهَا .

٢ - مَا تُنْسَجُ بِخِيوطٍ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا .. كَالْجِلْد ،
وَيُقَالُ لَهَا : السَّيْر . وَجَمْعُهَا : سَيُور .

لَا تُصَلُّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِيقُ يَدَيْهِ وَأَمَانَتِهِ

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ ، قَالَ : قُلْتُ - لِأَبِي جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَام) - :

إِنْ مُوَالِيكَ قَدْ اخْتَلَفُوا [فِي الْعَقِيدَةِ] ^(١) فَأُصَلِّي
خَلْفَهُمْ جَمِيعًا ؟

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِيقُ
يَدَيْهِ وَأَمَانَتِهِ ^(٢) .

(١) مُوَالِيكَ .. الْمُوَالِيْنَ : جَمْعُ مُوَالٍ ، وَلِكَلِمَةِ الْمُوَالِيِّ مَعَانٍ
مُتَعَدَّةٌ ، مِنْهَا : الْمُحِبُّ .. وَالتَّابِعُ . وَالْمَعْنَى الْمَقْصُودُ
هُنَا : الشَّيْعَةُ .. أَتْبَاعُ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ١٠٤ ؛ وَكِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ »
ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، بَابُ ٢٥ « فَضْلُ الْمَسَاجِدِ وَالصَّلَاةِ فِيهَا »
وَفَضْلُ الْجَمَاعَةِ وَأَحْكَامُهَا ، حَدِيثُ ٧٥ .

حُكْمُ الصَّلَاةِ فِي الْمَلَابِسِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ الْقُرُو

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : مَا تَقُولُ فِي الْفِرَاءِ ، أَيُّ شَيْءٍ يُصَلَّى فِيهِ ؟ ^(١)

قَالَ : « أَيُّ الْفِرَاءِ » ؟

قُلْتُ : الْفَنَكُ وَالسِّنْجَابُ وَالسَّمُورُ ^(٢) .

قَالَ : فَصَلِّ فِي الْفَنَكِ وَالسِّنْجَابِ ، فَأَمَّا السَّمُورُ فَلَا تُصَلِّ فِيهِ .

(١) لَقَدْ تَبَيَّنَ - بَيْنَ الْفُقَهَاءِ - أَنَّهُ تَحْرِمُ الصَّلَاةُ فِي جِلْدِ الْحَيَّوَانِ الَّذِي يَحْرُمُ أَكْلُهُ ، وَفِي شَعْرِهِ وَقَرُوهُ ، وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ . . الْمَوَارِدُ الَّتِي جَاءَ النَّصُّ الصَّحِيحُ بِجَوَازِ الصَّلَاةِ فِيهَا . الْمُحَقِّقُ

(٢) الْفَنَكُ : حَيَّوَانٌ مِنْ قَصِيْلَةِ الثَّعَالِبِ ، تُعْتَبَرُ قَرُوهُ مِنْ أَجْوَدِ أَنْوَاعِ الْفِرَاءِ . السِّنْجَابُ : حَيَّوَانٌ أَكْبَرُ مِنَ الْفَارَةِ ، شَعْرُهُ فِي غَايَةِ النُّعُومَةِ وَيُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهِ الْفِرَاءُ . السَّمُورُ : حَيَّوَانٌ بَرِّيٌّ يَشْبَهُ ابْنَ عَرَسٍ لَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ ، لَوْنُهُ أَحْمَرٌ ، مَائِلٌ إِلَى السَّوَادِ ، يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهِ الْفِرَاءُ الثَّمِينَةُ .

قُلْتُ : فَالتَّعَالِبُ يُصَلِّي فِيهَا ؟

قال : لا ، ولكن تُلْبَسُ بَعْدَ الصَّلَاةِ .

قُلْتُ : أَصَلِّي فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ ؟ ^(١)

قال : لا ^(٢) .

حُكْمُ لُبْسِ الْوَبَرِ

رَوَى عَنْ أَبِي تَمَامَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنْ بِلَادُنَا بَارِدَةٌ ، فَمَا تَقُولُ فِي لُبْسِ هَذَا

الْوَبَرِ ؟

(١) الثَّوْبُ الَّذِي يَلِيهِ : بِأَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ قَدْ لَبَسَ ثَوْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا لِاصِقٍ بِجِسْمِهِ ، وَالْآخَرُ .. فَوْقَ ذَلِكَ ، وَيَكُونُ

الثَّوْبُ الْآخَرُ مَصْنُوعاً مِنْ قُرْوِ السَّمُورِ أَوِ الثَّعَالِبِ ، فَفِي

هَذِهِ الْحَالَةِ .. أَيْضاً لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا .. رَغْمَ وَجُودِ

ثَوْبٍ آخَرَ يَفْصِلُ بَيْنَ الْجِسْمِ وَالْقُرْوِ . وَلَعَلَّ الْمَعْنَى مِنْ

« الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ » : هُوَ بَطَانَةُ مَلَابِسِ الْقُرْوِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٣ ، ص ٤١٠ ؛ وَكِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ »

ج ٢ ، ص ٢١٠ ، بَابُ ١١ « فِي مَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ مِنَ الْإِلْبَاسِ

وَالْمَكَانِ .. وَ مَا لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ » ، حَدِيثُ ٣٠ .

قال : إِبْرَ مِنْهَا مَا أَكَلَ وَ ضَمِنَ ^(١) ^(٢) .

حُكْمُ الْفَرَوِ الَّذِي يُشْتَرَى مِنَ السُّوقِ

عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) :
مَا تَقُولُ فِي الْفَرَوِ ، يُشْتَرَى مِنَ السُّوقِ ؟
فَقَالَ : « إِذَا كَانَ مَضمُوناً فَلَا بَاسَ » ^(٣) .

تَحْدِيدُ وَقْتِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

عن الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَصِينِ ، قَالَ :
كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : جُعِلْتُ فِدَاكَ

(١) وَالْمَعْنَى : أَنْ يَكُونَ مَأْكُولَ اللَّحْمِ وَمَضمُونِ التَّذَكِّيَةِ .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٦ ، ص ٤٥٠ ، كِتَابُ الزَّيِّ وَالتَّجْمُلِ ،
بَابُ « لِبَسِ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ وَالْوَبَرِ » ، حَدِيثُ ٣ .

(٣) كِتَابُ الْكَافِي ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الدِّبَاسِ
الَّذِي تُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ وَمَا لَا تُكْرَهُ ، حَدِيثُ ٧ .

اِخْتَلَفَ مُوَالِيكَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ . . الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي إِذَا اعْتَرَضَ [الْفَجْرُ] فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ وَاسْتَبَانَ . وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَفْضَلَ الْوَقْتَيْنِ فَأُصَلِّي فِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ - يَا مَوْلَايَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تُعَلِّمَنِي أَفْضَلَ الْوَقْتَيْنِ ، وَتُحَدِّثَ لِي كَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْقَمَرِ ، وَالْفَجْرِ لَا يَتَّبِعِينَ حَتَّى يَحْمَرَ وَيَصْبَحَ ؟

و كَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْقَمَرِ ؟

وَمَا حَدَّثَ ذَلِكَ فِي السَّقَرِ وَالْحَضَرِ ؟ فَعَلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَكُتِبَ - بِخَطِّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْفَجْرُ (رَحِمَكَ اللَّهُ) الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ، وَلَيْسَ هُوَ الْأَبْيَضُ صَعْدَاءُ ^(١) وَلَا تُصَلِّ فِي سَقَرٍ وَلَا فِي حَضَرٍ حَتَّى تَتَّبِعِيَنَّهُ (رَحِمَكَ اللَّهُ) .

(١) يَظْهَرُ ضَوْؤُهُ فِي جَانِبِ الْمَشْرِقِ بِشَكْلِ عَمُودِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ . . ثُمَّ يَزُولُ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْفَجْرُ الْكَاذِبُ ، ثُمَّ يَظْهَرُ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ ضَوْءٌ أَفْقِي - أَيِ : فِي عَرْضِ الْأَفْقِ - وَيَصْعَدُ تَدْرِيجِيًّا ، وَهُوَ الْفَجْرُ الصَّادِقُ ، وَهُوَ عَلَامَةُ دُخُولِ الصُّبْحِ وَبِهِ تَجِبُ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَالْإِمْسَاكُ لِلصَّائِمِ .

فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ خَلْقَهُ فِي شُبْهَةٍ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ^(١) .

فَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ : هُوَ الْفَجْرُ الَّذِي يَحْرُمُ بِهِ الْأَكْلُ
وَالشُّرْبُ فِي الصَّيَامِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ الصَّلَاةَ ^(٢) .

مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ لَمْ تَدْخُلْهُ وَخَشَةُ فِي الْقَبْرِ

رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي
جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مَنْزِلِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ
- مُبْتَدَأً - : « مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ ^(٣) لَمْ تَدْخُلْهُ وَخَشَةُ فِي

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

(٢) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٢ ، ص ٣٦ - ٣٧ ،
باب ٤ « فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ، وَعَلَامَةُ كُلِّ وَقْتٍ مِنْهَا » حَدِيث ٦٦ .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّ تَمَامَ الرُّكُوعِ .. يَكُونُ بِتَوْفِيرِ شُرُوطِ صِحَّةِ
الرُّكُوعِ ، كَالِإِنْجِنَاءِ بِالْمِقْدَارِ الْوَاجِبِ ، وَالِاسْتِقْرَارِ حِينَ
التَّلَفُّظِ بِأَذْكَارِ الرُّكُوعِ ، وَالْعَمَلِ بِمُسْتَحَبَّاتِهِ .

القَبْرِ»^(١).

وقت نافلة الفَجْرِ

رُويَ عن علي بن مهزيار ، قال : قَرأتُ في كتاب رَجُلٍ إلى أبي جعفر (عليه السلام) : « الرُكْعَتان اللَّتان قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ ، مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ هِيَ أَمْ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ ؟ وَ في أَيِّ وَقتٍ أَصَلَيْهِمَا ؟ » .

فكَتَبَ - بِخَطِّهِ - :

« اخْشُهُمَا في صَلَاةِ اللَّيْلِ خَشْواً^(٢) »^(٣) .

(١) كتاب « الكافي » ج ٢ ، ص ٢٢١ ، كتاب الصلاة ، باب الركوع ، حديث ٧ .

(٢) اخْشُهُمَا : أَدْمِجْهُمَا مَعَ رُكْعَاتِ صَلَاةِ اللَّيْلِ . وَ كَأَنَّ الإِجَابَةَ عَلَى السُّؤالِ الْأَوَّلِ جَاءَتْ وَاضِحَةً . . مِنْ خِلالِ إِجَابَةِ السُّؤالِ الثَّانِي . الْمُحَقِّقُ

(٣) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِي ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، باب « عَدَدُ فُصولِ الْأَذَانِ وَ الإِقامَةِ وَ وَصْفُهُمَا » ، حَدِيثُ ٢٧٨ .

حُكْمُ الصَّلَاةِ لِمَنْ لَهُ مَزْرَعَةٌ خَارِجَ الْبَلَدِ

رُويَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ - لِأَبِي جَعْفَرٍ
الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) - :

جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ لِي ضَبْعَةً عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ مِيلًا^(١)
فَرُبَّمَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا فَأَقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .. أَوْ خَمْسَةَ
أَيَّامٍ .. أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَأَتُمُّ الصَّلَاةَ أَمْ أَقْصُرُ ؟
فَقَالَ : « قَصَّرْ فِي الطَّرِيقِ^(٢) » ، وَاتِمَّ فِي الضَّبْعَةِ^(٣) .

(١) خَمْسَةُ عَشَرَ مِيلًا : تُعَادِلُ خَمْسَةَ فَرَسِيخٍ ، وَهِيَ تُسَاوِي
ثَلَاثِينَ كِيلُومِتْرًا تَقْرِيبًا ، لِأَنَّ الْفَرَسِيخَ الْوَاحِدَ .. يُسَاوِي
سِتَّةَ كِيلُومِتْرَاتٍ تَقْرِيبًا . الْمُحَقِّقُ

(٢) آي : إِذَا كُنْتَ فِي طَرِيقِكَ إِلَى الضَّبْعَةِ .. وَارْتَدَّتِ الصَّلَاةُ ،
فَقَصَّرَ صَلَاتَكَ ، أَمَّا إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الضَّبْعَةِ .. فَصَلَّ
صَلَاتَكَ تَمَامًا . الْمُحَقِّقُ

(٣) اِخْتَلَفَتْ فِتَاوَى الْمُفَقِّهَاءِ فِي مَسْأَلَةِ قَصْرِ أَوْ إِمْتَامِ الصَّلَاةِ ..
فِي الضَّبْعَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةَ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ
.. مُخْتَلِفَةٌ فِي ظَاهِرِهَا . فَالْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ .. أَنْ
يَعْمَلَ بِرَأْيِ الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ الَّذِي يُقَلِّدُهُ . الْمُحَقِّقُ

(٤) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٣ ، ص ٢١٠
بَابُ ٢٣ « الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ » حَدِيثُ ١٨ .

حُكْمُ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ

الَّذِي عَلَيْهِ شَعْرُ جِلْدِ الْحِمَارِ

رَوَى عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الصَّقِلِّ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنِّي أَعْمَلُ أَغْمَازَ
السُّيُوفِ مِنْ جِلْدِ الْحُمُرِ الْمَيِّتَةِ ^(١) فَيُصِيبُ ثِيَابِي ^(٢) ،
فَأُصَلِّي فِيهَا ؟

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيَّ : « إِنَّا نَتَّخِذُ ثَوْبًا لِصَلَاتِكَ » .

فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) :
كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَى أَبِيكَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِكَذَا وَكَذَا ،
فَصَعِبَ عَلَيَّ ذَلِكَ ^(٣) فَصِرْتُ أَعْمَلُهَا ^(٤) مِنْ جُلُودِ

(١) الْحُمْرُ : جَمْعُ حِمَارٍ .

(٢) آي : يَلْتَصِقُ بِثِيَابِي . . مِنْ شَعْرِ جِلْدِ الْحِمَارِ . الْمُحَقِّقُ

(٣) آي : تَبْدِيلُ ثِيَابِي . . وَلِبْسُ الثَّوْبِ الْمُخَصَّصِ لِلصَّلَاةِ .

الْمُحَقِّقُ

(٤) آي : صِرْتُ أَصْنَعُ أَغْمَازَ السُّيُوفِ . الْمُحَقِّقُ

الحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ الذَّكِيَّةِ ^(١) .

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيَّ : « كُلُّ أَعْمَالِ الْبِرِّ
بِالصَّبْرِ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - فَإِنْ كَانَ مَا تَعْمَلُ . . وَحْشِيًّا
ذَكِيًّا . . فَلَا بَأْسَ » ^(٢) .

حُكْمُ الصَّلَاةِ خَلْفَ الْمُتَحَرِّفِ عَقَائِدِيًّا

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : أَيَجُوزُ
- جُعِلْتُ فِدَاكَ - الصَّلَاةُ خَلْفَ مَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيكَ وَجَدَّكَ
(صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) ؟

(١) الذَّكِيَّةُ : الْمَذْبُوحَةُ عَلَى الطَّرِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ . وَتُذَكَّرُ أَنْ أَكُلَ
لَحْمِ الْجِمَارِ . . مَكْرُوهٌ شَرْعاً . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكُلَيْنِيِّ ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ ، كِتَابُ
الصَّلَاةِ ، بَابُ « الرَّجُلُ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ
عَالِمًا أَوْ جَاهِلًا » حَدِيثُ ١٦ .

فأجاب : « لا تُصَلِّ وراءه » ^(١) .



توضيحُ الحديث : المَقْصودُ مِنْ « مَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيكَ » : هُمُ الْوَاقِفِيَّةُ الَّذِينَ تَوَقَّفُوا عَنْ الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ الْمَقْصودُ مِنْ « وَقَفَ عَلَى جَدِّكَ » : هُمُ الْفَطْحِيَّةُ الَّذِينَ تَوَقَّفُوا عَنْ الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

و السَّبَب (فِي تَهْيِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ) هُوَ : أَنَّ إِمَامَ الْجَمَاعَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَلِيمَ الْعَقِيدَةِ ، وَ لَا شَكَّ فِي فُسَادِ عَقَائِدِ الْفَطْحِيَّةِ وَ الْوَاقِفِيَّةِ .

مَسْأَلَةٌ فِي فُهْيَةِ حَوْلَ قَضَاءِ الصَّلَاةِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّيَّانِ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

(١) كتاب « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٣ ، ص ٢٨ ، باب ٣ « أَحْكَامُ الْجَمَاعَةِ وَ أَقْلُ الْجَمَاعَةِ ... » ، حَدِيثُ ١٠ .

« رَجُلٌ يَقْضِي شَيْئاً مِنْ صَلَاتِهِ الْخَمْسِينَ ^(١) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَوْ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ ، أُنْحَسِبُ لَهُ الرُّكْعَةُ عَلَى تَضَاعُفِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِكَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، حَتَّى يُجْزَاهُ إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافِ رُكْعَةٍ . . أَنْ يُصَلِّيَ مِائَةَ رُكْعَةٍ ؟ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ ؟

فَوَقَّعَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « يُحْسَبُ لَهُ بِالضَّعْفِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَقْصِيراً مِنَ الصَّلَاةِ بِحَالِهَا فَلَا يَفْعَلُ ، هُوَ إِلَى الزِّيَادَةِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى النُّقْصَانِ » ^(٢) .



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : لَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ فِي فَضْلِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَنَّ كُلَّ رُكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ - فِي أَحَدِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ - تُعَادِلُ أُلُوفاً مِنَ الرُّكْعَاتِ فِي الثَّوَابِ ، وَهَذَا الرَّجُلُ سَأَلَ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّ الَّذِي

(١) لَعَلَّ الْمَقْصُودَ : الْقِرَاءَةُ الْيَوْمِيَّةَ مَعَ تَوَافُلِهَا ، حَيْثُ يَكُونُ عَدْدُ مَجْمُوعِهَا خَمْسِينَ رُكْعَةً تَقْرِيباً . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٣ ، ص ٤٥٥ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ تَقْدِيمِ التَّوَافُلِ وَتَأْخِيرِهَا وَقَضَائِهَا وَصَلَاةُ الضُّحَى ، حَدِيثُ ١٩ .

عليه قضاء ألف ركعة . . لو صَلَّى في مَسْجِدٍ - تُعَادِلُ كُلَّ
ركعة فيه مائة ركعة - عَشْرَ ركعات ، هَلْ يَجْزِيهِ ذَلِكَ ؟
فأجابه الإمام (عليه السلام) بأنَّ الثَّوَابَ قَطْعٌ . . هُوَ
الَّذِي يَنْتِضَاعَفُ ، وَيَبْقَى الواجب عليه . . أَنْ يَقْضِيَ
ما فاتهُ مِنَ الصَّلَاةِ . . بِعَدَدِ ما فاتَهُ .

حُكْمُ قِرَاءَةِ السُّورَةِ بِلا بِسْمِلَةِ فِي الصَّلَاةِ

رُويَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، أَنَّهُ قَالَ :

كُتِبَتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ ابْتَدَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي صَلَاتِهِ وَخَذَهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا
صَارَ إِلَى غَيْرِ أَمِّ الْكِتَابِ مِنَ السُّورَةِ تَرَكَهَا ؟ ^(١) فَقَالَ
الْعَبَّاسِيُّ : لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ ؟ ^(٢)

(١) تَرَكَهَا : أَي : تَرَكَ الْبِسْمِلَةَ ، بِأَنْ بَدَأَ بِقِرَاءَةِ السُّورَةِ الَّتِي
بَعْدَ الْحَمْدِ . . مِنْ دُونِ أَنْ يَقْرَأَ الْبِسْمِلَةَ فِي بِدَايَتِهَا .

الْمُحَقَّقُ

(٢) الْعَبَّاسِيُّ هُوَ : هِشَامُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيُّ ، وَكَانَ مِنَ
الْمُنْحَرِفِينَ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

فكُتِبَ - بِحُطِّهِ - : « يُعِيدُهَا - مَرَّتَيْنِ ^(١) » - عَلَى رَغَمِ
أَنفِهِ » [أَي : عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْعَبَّاسِيِّ] .

حُكْمُ الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ الْجُلُودِ

رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، أَنَّهُ قَالَ :

كُتِبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي
السِّنْجَابِ وَالْفَنَكِ ^(٢) وَالْخَزْزُ ^(٣) وَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ
أَحِبُّ أَنْ لَا تُجِيبُنِي بِالتَّقِيَّةِ فِي ذَلِكَ .
فكُتِبَ - بِحُطِّهِ - إِلَيَّ : « صَلِّ فِيهَا » ^(٤) .

(١) أَي : كُتِبَ : يُعِيدُهَا .. يُعِيدُهَا .

(٢) الْمُرَادُ هُوَ السُّؤَالُ عَنْ حُكْمِ الصَّلَاةِ فِي جُلُودِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ .

(٣) الْخَزْزُ : إِسْمُ قِمَاشٍ نَاعِمٍ .. يُؤْخَذُ مِنْ جِلْدِ حَيَوَانَاتٍ بَحْرِيَّةٍ ،
يُسْتَعْمَلُ - غَالِبًا - فِي مَوَاسِمِ الشِّتَاءِ ، لِتَدْفِئَتِهِ . الْمُحَقِّقُ

(٤) كِتَابٌ « مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْمُقْبِيَّةُ » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ١ ،
ص ٢٦٢ ، بَابُ « مَا يُصَلِّي فِيهِ وَمَا لَا يُصَلِّي فِيهِ مِنَ الثِّيَابِ

وَجَمِيعِ الْأَنْوَاعِ » ، حَدِيثُ ٨٠٨ .

أحكام الخمس

يَجِبُ الْخُمْسُ بَعْدَ الْمَوْئِنَةِ

رُويَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) : الْخُمْسُ أَخْرَجَهُ قَبْلَ الْمَوْئِنَةِ .. أَوْ بَعْدَ
الْمَوْئِنَةِ ؟

فَكَتَبَ : « بَعْدَ الْمَوْئِنَةِ ^(١) » ^(٢) .

و رُويَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ :

كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) أَخْبِرْنِي عَنْ الْخُمْسِ : أَعْلَى جَمِيعِ مَا يَسْتَفِيدُ
الرَّجُلُ .. مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ .. مِنْ جَمِيعِ الضَّرُوبِ ،

(١) الْمَوْئِنَةُ : الْقَوْتُ وَالتَّقِيَّةُ .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ ، ج ١ ، ص ٥٤٥ ، كِتَابُ
الْحُجَّةِ ، بَابُ « الْقِيَاءِ وَالْأَنْفَالِ وَتَفْسِيرِ الْخُمْسِ ... »
حَدِيثُ ١٢ .

وعلى الصانع ، وكيف ذلك ؟

فكتب - بخطه - : « الخُمس بَعْدَ المَوْنَةِ » ^(١).

الإمام الجواد . . يُعفي عن حَقِّه

رُويَ عن علي بن مهزيار ، قال : قَرأتُ في كتابِ
- لأبي جعفر (عليه السلام) - مِنْ رَجُلٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ
في حِلٍّ مِنْ مأكِلِهِ وَمَشْرَبِهِ مِنَ الخُمُسِ .

فكتب - بخطه - : « مَنْ أَعوزَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّي ، فَهُوَ
في حِلٍّ » ^(٢) ^(٣).

(١) كتاب « تهذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٤ ، ص ١٢٣ ،
باب ٣٥ « في الخُمس والغنائم » ، حديث ٩ .

(٢) لَعَلَّ المَعْنَى : مَنْ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى شَيْءٍ مِنْ مالِ الخُمُسِ . .
الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَقّاً لِلإمامِ الجوادِ ، فَهُوَ في حِلٍّ ،
أَي : يَجوزُ لَهُ التَّصَرُّفُ في ذَلِكَ ، وَهُوَ حَلالٌ لَهُ ، لِأَنَّ الإمامَ لَهُ
الحَقُّ في هَذَا التَّصَرُّفِ . المُحَقِّق

(٣) كتاب « تهذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ،
باب ٣٩ « في الزيادات » ، حديث ٢٢ .

أحكام الزكاة

رُويَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرَقِيِّ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الشَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) :

هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُخْرَجَ مَا يَجِبُ فِي الْحَرْثِ مِنَ الْحَنْطَةِ
وَالشَّعِيرِ ، وَ مَا يَجِبُ عَلَى الذَّهَبِ مِنْ دَرَاهِمٍ بِقِيَمَةٍ
مَا يَسُوَّى ، أَمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يُخْرَجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا فِيهِ ؟
فَأَجَابَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « أَيَّمَا تَيَسَّرَ يُخْرَجَ » ^(١).

* * * *

تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : هَلْ يَجِبُ دَفْعُ الزَّكَاةِ مِنْ نَفْسِ
الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَجَبَتْ فِيهَا الزَّكَاةُ . . أَمْ يَجُوزُ دَفْعُ
مَا يُسَاوِي ذَلِكَ مِنَ الثَّمَنِ ؟

فَكَتَبَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : يَدْفَعُ الْأَسْهَلَ عَلَيْهِ .

(١) كتاب « الكافي » للشيخ الكليني ، ج ٣ ، ص ٥٥٩ ، كتاب
الزكاة ، « باب الرَّجُلُ يُعْطَى عَنْ زَكَاتِهِ الْعَرُوضُ » ، حَدِيثُ ١ .

أحكام الحج

ما هو أفضل أقسام الحج ؟

رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ : « كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْبَاقِر] يَقُولُ : الْمُتَمَتِّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنَ الْمُفْرِدِ السَّائِقِ لِلْهَدْيِ » . وَكَانَ يَقُولُ : « لَيْسَ يَدْخُلُ الْحَاجُّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْمُتَمَتِّعِ » ^(١) .

و رَوَى - أَيْضاً - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) - فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ - فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ .. بِأَيِّ شَيْءٍ دَخَلْتَ مَكَّةَ ؟ مُفْرِداً أَوْ مُتَمَتِّعاً ؟

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٢٩١ « باب أصناف الحج » حديث ٥ .

فَقَالَ : مُتَمَتِّعًا .

فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : الْمُتَمَتِّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، أَوْ مَنْ أَفْرَدَ وَسَاقَ الْهَدْيَ ؟

فَقَالَ : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْبَاقِر] (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ : الْمُتَمَتِّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ . . أَفْضَلُ مِنَ الْمُفْرِدِ السَّائِقِ لِلْهَدْيِ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَيْسَ يَدْخُلُ الْحَاجُّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْمُتَمَتِّعِ . ^(١)



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

إِنَّ الْحَجَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : ١- حَجَّ التَّمَتُّعِ ،
٢- حَجَّ الْقِرَانِ ، ٣- حَجَّ الْإِفْرَادِ :

١- أَمَّا حَجَّ التَّمَتُّعِ : فَهُوَ أَنْ يُحْرِمَ الْحَاجُّ مِنْ أَحَدِ الْمَوَاقِبِ ، وَيَدْخُلَ مَكَّةَ ، وَيَطُوفَ ، وَيُصَلِّيَ صَلَاةَ الطَّوَافِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يَقْصُرَ ، وَيُحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ .

(١) كِتَابُ الْكَافِي ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، بَابُ أَصْنَافِ الْحَجِّ ، حَدِيثُ ١١ .

ثُمَّ يُحْرِمُ لِلْحَجِّ ، وَيَخْرُجُ إِلَى عَرَفَاتٍ ، وَيَأْتِي بِمَنَاسِكَ الْحَجِّ . . . كَمَا هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةِ وَهَذَا الْحَجُّ يُقَالُ لَهُ : حَجُّ التَّمَتُّعِ .

٢- حَجُّ الْإِفْرَادِ ، وَهَذَا الْقِسْمُ وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ يَخْصُصَانِ أَهْلَ مَكَّةَ ، وَمَنْ كَانَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَكَّةَ أَقْلَ مِنْ إِثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(١) .

وَهَذَا يُحْرِمُ مَنْ حَيْثُ يَجُوزُ لَهُ الْإِحْرَامُ ، ثُمَّ يَمْضِي إِلَى عَرَفَاتٍ ، وَيَأْتِي بِمَنَاسِكَ الْحَجِّ . . . وَعَلَيْهِ غُمْرَةٌ مُفْرَدَةٌ . . . بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْحَجِّ وَالْإِحْلَالِ مِنْهُ .

٣- حَجُّ الْقِرَانِ ، وَهُوَ مِثْلُ حَجِّ الْإِفْرَادِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَمَيَّزُ عَنْهُ . . . بِأَنَّ الْقَارِنَ . . . يَسُوقُ الْهَدْيَ عِنْدَ إِحْرَامِهِ ، أَيْ : يَصْطَحِبُ مَعَهُ الْهَدْيَ مُنْذُ سَاعَةِ الْإِحْرَامِ .

وَالْهَدْيُ : مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، مِنْ الْأَصْحَابِ ، كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ .

(١) إِثْنَا عَشَرَ مِيلًا : يُسَاوِي ١٦ قَرَسَخًا شَرْعِيًّا ، وَكُلُّ قَرَسَخٍ . . . يَقْرُبُ مِنْ خَمْسَةِ وَنِصْفِ كِيلُوْمَتْرًا .

مَسْأَلَةٌ حَوْلَ التَّظْلِيلِ

رُويَ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ عَمَّتِي مَعِي ، وَهِيَ زَمِيلَتِي ، وَالْحَرُّ يَشْتَدُّ عَلَيْهَا إِذَا أَحْرَمْتُ ، فَتَرَى لِي أَنْ أَظْلِلَ عَلَيَّ وَعَلَيْهَا ؟

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « ظَلِّلْ عَلَيْهَا وَخُذْهَا » ^(١) .

أَحْكَامُ سَفَرِ الْحَجِّ .. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

رُويَ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ ابْنِي مَعِي وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَحِجَّ عَنْ أُمِّي ، أَيَجْزِي عَنْهَا حَجَّةَ الْإِسْلَامِ ؟ ^(٢)

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « لَا » . وَكَانَ ابْنُهُ صَرُورَةً ،

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٣٥٢ ، باب الظِّلَالِ لِلْمُحْرِمِ ، حَدِيثُ ١٢ .

(٢) الظَّاهِرُ مِنَ السُّؤَالِ : هُوَ النِّبَاةُ فِي حَالِ حَيَاتِهَا ، إِذْ مِنَ الثَّابِتِ - فِقْهِيًّا - : أَنَّ النِّبَاةَ فِي الْحَجِّ .. لَا تَجُوزُ عَنِ الْحَيِّ .. إِلَّا فِي حَالَاتٍ خَاصَّةٍ . الْمُحَقِّقُ

وكانت أمه صرورة^(١).



توضيح : الصرورة - في باب الحج - : يُقال : لِذِي
لَمْ يَحِجَّ بَعْدَ ، وَمِثْلُهُ : امرأة صرورة ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ
تَحِجَّ بَعْدَ .

لا يُقاسُ الدين . . بالعقل

رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي
[الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ سُئِلَ : مَا فَرَقُ مَا بَيْنَ
الْفُسْطَاطِ وَبَيْنَ ظِلِّ الْمَحْمِلِ ؟

قَالَ : « لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَظْلَ فِي الْمَحْمِلِ ، وَالْفَرَقُ
بَيْنَهُمَا . . أَنَّ الْمَرَأَةَ تَطْمَثُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَتَقْضِي
الصِّيَامَ ، وَلا تَقْضِي الصَّلَاةَ » .

(١) كتاب « تهذيب الأحكام » ج ٥ ، ص ٤١٢ ، باب ٢٦ في « الزيادات
في لفقه الحج » ، حديث ٧٩ .

فَقَالَ السَّائِلُ : صَدَقْتَ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ^(١) .



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ - فِي حَالِ
الإِحْرَامِ - الإِسْتِظْلَالُ فِي حَالِ السَّيْرِ ، وَلَيْسَ فِي حَالِ
النُّزُولِ ، كَالْجُلُوسِ فِي الْخِيْمَةِ .

وَالسَّائِلُ يَسْأَلُ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ظِلِّ الْخِيْمَةِ وَبَيْنَ
ظِلِّ الْمَحْمِلِ ؟ فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ : إِنَّ هَذِهِ أَحْكَامَ شَرْعِيَّةٍ ..
لَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ فِيهَا . فَالصَّلَاةُ أَهَمُّ مِنَ الصَّوْمِ ،
وَلَكِنْ الْمَرَأَةُ إِذَا حَاضَتْ فِي أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ .. يَجِبُ
عَلَيْهَا قِضَاءُ الصَّوْمِ ، لَكِنْ .. لَا يَجِبُ عَلَيْهَا قِضَاءُ
الصَّلَاةِ .

كَذَلِكَ الإِسْتِظْلَالُ بِظِلِّ الْمَحْمِلِ (أَوْ آيَةٍ وَسِيلَةٍ
نَقْلِيَّةٍ) حَرَامٌ ، وَلَكِنْ الْجُلُوسُ فِي الْخِيْمَةِ أَوْ آيٍ مَكَانٍ
لَهُ سَقْفٌ .. لَيْسَ بِحَرَامٍ .

(١) كِتَابٌ « مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ،
ص ٣٥٣ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ « الظِّلَالِ لِلْمُحْرِمِ » ، حَدِيثٌ

أَفْضَلُ أَقْسَامِ الْحَجِّ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، قَالَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مِيسَرٍ كَتَبَ
إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَسْأَلُهُ :

عَنْ رَجُلٍ إِعْتَمَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ حَضَرَ الْمَوْسِمَ ،
أَيَحِجُّ مُفْرِدًا لِلْحَجِّ ، أَوْ يَتَمَتَّعُ ، أَيَهُمَا أَفْضَلُ ؟
فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « يَتَمَتَّعُ أَفْضَلُ » .^(١)



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ رَجُلًا ذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَاءِ
الْعُمْرَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَبَقِيَ فِي مَكَّةَ إِلَى مَوْسِمِ الْحَجِّ ،
فَهَلْ يَحِجُّ حَجَّ الْإِفْرَادِ . . أَوْ يَخْتَارُ حَجَّ التَّمَتُّعِ ؟
فَأَجَابَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِأَنَّ حَجَّ التَّمَتُّعِ أَفْضَلُ .

(١) كتاب « الكافي » ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، كتاب الحج ، باب أصناف

الحج ، الحديث ٨ .

العُمْرة في شهر رمضان

أَمْ الْبَقَاءُ لِإِكْمَالِ الصَّيَامِ ؟

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَدِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ مُقِيمًا بِالْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ - سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ - فَلَمَّا قَرُبَ [عِيدُ] الْفِطْرِ ، كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ فِي عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلَ ، أَوْ أَقِيمُ حَتَّى يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ وَأَتِمَّ صَوْمِي ؟

فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ : « سَأَلْتَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - عَنْ أَيِّ الْعُمْرَةِ أَفْضَلَ ؟ عُمْرَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلَ .. يَرْحَمُكَ اللَّهُ » .^(١)

المُخَالَفُ يُعِيدُ حَجَّهُ

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : كَتَبَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الهمداني ، إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

(١) كتاب « الكافي » للشيخ الكليني ، ج ٤ ، ص ٥٣٦ ، كتاب الحج باب « الشُّهُورُ الَّتِي تُسْتَحَبُّ فِيهَا الْعُمْرَةُ وَ... » حَدِيثُ ٢ .

إِنِّي حَاجَّتُ وَأَنَا مُخَالِفٌ^(١)، وَكُنْتُ صَرُورَةً^(٢)
 قَدْخَلْتُ مُتَمَتِّعاً بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ؟
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ : « أَعِدْ حَجَّكَ »^(٣).

مَسْأَلَةٌ حَوْلَ الْحَجِّ عَنِ الْمَيِّتِ

كُتِبَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ السَّابَّاطِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى إِلَيْهِ رَجُلٌ : أَنْ يَحِجَّ
 عَنْهُ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ ، فَيَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ حَجَّةً
 مِنْهَا؟^(٤)

(١) وَأَنَا مُخَالِفٌ : أَيُّ : وَأَنَا مُخَالِفٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، بَلْ
 كُنْتُ عَلَى مَذْهَبِ أَتْبَاعِ السَّقِيفَةِ . الْمُحَقِّقُ
 (٢) الصَّرُورَةُ : يُطْلَقُ - مَجَازاً - عَلَى الَّذِي يَحِجُّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .

الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ٢٧٥ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ « مَا يُجْزَى »
 مِنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَا لَا يُجْزَى » ، حَدِيثٌ ٥ .

(٤) أَيُّ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ الْمُوَصَّى إِلَيْهِ .. حَجَّةً ،
 فَيَكُونُ هُوَ أَحَدَ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ . الْمُحَقِّقُ

فَوَقَّعَ (عليه السلام) - بِحَطِّهِ وَقِرَائَتِهِ - ^(١) : « حَجٌّ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ أَجْرِهِ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » . ^(٢)

هكذا حجَّ الإمامُ الجَوَادُ

رَوَى عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الصَّبِغِلِ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ تَشَدِيدًا فِي الظِّلِّ . . مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) كَانَ يَأْمُرُ بِقُلْعِ الثُّبَّةِ ^(٣) وَالْحَاجِبِينَ ^(٤) إِذَا أَحْرَمَ . ^(٥)

* * * *

(١) التَّوَقُّع - فِي الْمُصْطَلَحِ الْقَدِيمِ - : هُوَ كِتَابَةُ الْإِجَابَةِ عَلَى نَفْسٍ وَرَقَةِ السُّؤَالِ . الْمُحَقَّقُ

(٢) كِتَابُ « مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، ج ٢ ، حَدِيث ١٣٢٢ .

(٣) قُلْعِ الثُّبَّةِ : إِزَالَةُ قِمَاشٍ مَظْلَّةِ الْيَهُودِجِ . الْمُحَقَّقُ

(٤) الْحَاجِبِينَ - هُنَا - : خَشَبَاتُ الثُّبَّةِ . . اللَّتَيْنِ يُثَبَّتَ عَلَيْهِمَا قِمَاشُ التَّظْلِيلِ . وَلِعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنَ « الْحَاجِبِينَ » : الْقِمَاشِ الَّذِي يُظَلِّلُ مِنْ جَوَانِبِ وَأَطْرَافِ الْمَحْمِلِ . الْمُحَقَّقُ

(٥) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ ، بَابُ الظِّلَالِ لِلْمُحْرَمِ حَدِيث ٣ .

تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : فِي مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) يُحْرَمُ عَلَى الرَّجُلِ - فِي حَالِ الْإِحْرَامِ - الْإِسْتِظْلَالُ فِي حَالِ السَّيْرِ ، لَا حَالِ الْمَشْيِ وَالنُّزُولِ . . كَالْجُلُوسِ فِي الْخِيْمَةِ ، أَوِ الْمَشْيِ فِي الْخِيْمَةِ أَوِ الْمَنْزِلِ .

وَمَعْنَى الْإِسْتِظْلَالِ هُوَ : أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حَاجِزٌ ، كَيْفَ مَا كَانَ ذَلِكَ الْحَاجِزُ .

مَتَى يُحْرَمُ بِالصَّبِيِّ ؟

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ الصَّبِيِّ
مَتَى يُحْرَمُ بِهِ ؟

قَالَ : « إِذَا أَنْعَرَ ^(١) » ^(٢) .

(١) اِخْتَلَفَ الْمُفَوِّتُونَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ ، فَقِيلَ : كَفَّرَ : إِذَا تَبَيَّنَتْ
أَسْنَانُهُ ، وَقِيلَ : إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ ، أَيْ : الْأَسْنَانُ
الَّتِبْنِيَّاتُ .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ٢٧٦ ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ « مَا يُجْزَى »
عَنْ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَا لَا يُجْزَى » ، حَدِيثُ ٩ .

الطَّوَّافُ نِيَابَةً عَنِ الْأَوْصِيَاءِ

رَوَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ
 الثَّانِي [الْجَوَادُ] (عَلَيْهِ السَّلَام) : قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَطُوفَ عَنْكَ
 وَعَنْ أَبِيكَ ، فَقِيلَ لِي : إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ لَا يُطَافُ عَنْهُمْ !!
 فَقَالَ لِي : بَلْ طُفْ مَا أَمَكَنَّكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ .

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ - بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ سِنِينَ - : إِنِّي كُنْتُ
 اسْتَأْذَنْتُكَ فِي الطَّوَّافِ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ ، فَأَذِنْتَ لِي فِي
 ذَلِكَ ، فَطُفْتُ عَنْكُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ ^(١) ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلْبِي
 شَيْءٌ فَعَمِلْتُ بِهِ .

قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ : طُفْتُ يَوْمًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فَقَالَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - : صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .

ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ طُفْتُ
 الْيَوْمَ الثَّالِثَ عَنِ الْحَسَنِ ، وَالرَّابِعَ عَنِ الْحُسَيْنِ ،
 وَالخَامِسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَالسَّادِسَ عَنْ أَبِي

(١) أَي : كَثِيرًا .

جعفر مُحمَّد بن علي [الباقر] و السَّيِّوم السَّابع عن جعفر
ابن مُحمَّد ، و السَّيِّوم الثَّامن عن أبيك موسى ، و السَّيِّوم
التَّاسع عن أبيك ، و السَّيِّوم العاشر عنك يا سَيِّدي .
و هؤلاء الَّذِينَ أَدِينُ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ .

فقال [الإمام] : إِذْنُ تُدِينُ اللَّهَ بِالَّذِينَ لَا يَقْبَلُ
مِنْ الْعِبَادِ غَيْرَهُ .

قلتُ : رَبِّمَا طُفْتُ عَنْ أُمِّكَ فَاطِمَةَ ، وَ رَبِّمَا لَمْ أَطْفُ .
فقال : « إِسْتَكْثِرْ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ^(١) .

سؤال المُسْتَبْصِرِ عَنْ حَاجَّةِ

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ
الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنِّي حَاجَّةٌ وَأَنَا
مُخَالِفٌ ، وَحَاجَّجْتُ حَاجَّتِي هَذِهِ ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٢١٤ ، كتاب الحج ، باب الطواف
و الحج عن الأئمة (عليهم السلام) ، حديث ٢ .

(عَزَّوَجَلَّ) عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِكُمْ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ .. كَانَ بَاطِلًا ، فَمَا تَرَى فِي حَاجَّتِي ؟

قال : إجعل هذه حجة الإسلام ، وتلك نافلة ^(١) .



توضيح : إن هذا الحديث يدلُّ على أنَّه كان مُنْحَرَفًا ، ثُمَّ اهْتَدَى ، وَصَارَ مِنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

(١) كتاب « مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَفِيه » ج ٢ ، ص ٤٢٠ ، باب ما جاء في الحج قبل المعرفة ، حديث ٢٨٨٤ .

أحكام الزواج

الشروط الأساسية للزواج

رُويَ عن الحُسَيْن بن بَشَّار الواسِطِي ، قال :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَر [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) أَسْأَلُهُ
عَنِ النِّكَاحِ .

فَكَتَبَ إِلَيَّ : « مَنْ خَطَبَ إِلَيْكُمْ فَرَضَيْتُمْ دِينَهُ
وَأَمَانَتَهُ فَرُزَّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ
كَبِيرٌ » ^(١) .

لِمَنْ تُزَوَّجُ بَنَاتُنَا ؟

رُويَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ :

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٣٤٧ ، كتاب النِّكَاح ، باب آخر
مِنْهُ ، حَدِيث ١ .

كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَوَادِ] (عَلَيْهِ
السلام) فِي أَمْرِ بَنَاتِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَجِدُ أَحَدًا مِثْلَهُ . فَكَتَبَ
إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) :

« قَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ بَنَاتِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ
أَحَدًا مِثْلَكَ ، فَلَا تَنْظُرْ فِي ذَلِكَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : إِذَا جَاءَ كُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ
خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ
وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » .^(١)



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَسْبَاطٍ كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ
قَدْ أَدْرَكْنَ سِنَّ الزَّوْاجِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُودِ أَنْ يُزَوِّجَهُنَّ مِمَّنْ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَكَمَالِ التَّشْيِيعِ ، وَلِهَذَا كَانَ يُؤَخِّرُ
تَزْوِيجَهُنَّ ، فَنَهَاهُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلام) عَنْ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ : « فَلَا تَنْظُرْ فِي ذَلِكَ » أَيِ : لَا تَبْحَثْ عَمَّنْ هُوَ
مِثْلُكَ فِي الصِّدْقِ وَالْوَثَاقَةِ وَكَمَالِ التَّشْيِيعِ ، بَلْ زَوِّجِيَهُنَّ

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ، ج ٥ ، ص ٢٤٧ ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ آخِرِ

مِنْهُ ، حَدِيثُ ٢ .

مِمَّنْ تَرْضَى خُلُقَهُ وَدِينَهُ ، فَإِذَا كَانَ الْخَاطِبُ حَسَنَ الْخُلُقِ وَمُعْتَقِداً بِالْمَذْهَبِ الْحَقِّ ، فَفِيهِ الْكِفَايَةُ .
وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا .. أَنْ يُزَوِّجَ الْإِنْسَانُ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ الشَّيْعَةِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ :
« إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ ... » وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمُتَنَمِّيَ إِلَى غَيْرِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ .. لَيْسَ عَلَى الْحَقِّ .. وَلَا مَرَضِيّاً عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

لَا تُصَعَّبُ فِي مَوْضُوعِ الزَّوْاجِ

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ كِتَابَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَبِي شَيْبَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ : « قَهْمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِي أَمْرِ بَنَاتِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ أَحَدًا مِثْلَكَ ، فَلَا تَنْظُرْ فِي ذَلِكَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِنَّكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا ذَلِكَ .. تَكُونُ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَقَسَادَ كَبِيرٍ » ^(١) .

(١) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » ج ٧ ، ص ٣٩٥ ، باب ٣٣ « الكفاءة في النكاح » ، حديث ٤ .

المُوافقة أو الرِّفض مِنْ حَقِّ الْمَرَأَةِ فِي الزَّوَاجِ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ :

كُتِبَ بَعْضُ بَنِي عَمِّي إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ
السلام) : مَا تَقُولُ فِي صَبِيَّةٍ زَوَّجَهَا عَمُّهَا ، فَلَمَّا كَبُرَتْ
أَبَتَ التَّزْوِيجَ ؟

فَكُتِبَ بِخَطِّهِ - : « لَا تُكْرَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالْأَمْرُ
أَمْرُهَا » ^(١) .

تَزَوَّجِي . . يَرْحَمُكَ اللَّهُ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ :

كُتِبَ بَعْضُ مَوَالِينَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلام) :
إِنَّ مَعِيَ امْرَأَةً عَارِفَةً ، أَحَدَتْ زَوْجَهَا . . فَهَرَبَ عَنِ الْبِلَادِ ،
فَتَبِعَ الزَّوْجَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَرَأَةِ ، فَقَالَ : إِمَّا طَلَّقْتَ ،
وإِمَّا رَدَدْتُكَ !

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٢٩٤ ، كتاب النِّكَاح ، باب
استيْمار الْبِكْرِ وَمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ اسْتِمْارُهَا وَمَنْ لَا يَجِبُ
عَلَيْهَا ، حَدِيث ٧ .

فَطَلَّقَهَا ، وَ مَضَى الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَمَا تَرَى
لِلْمَرَأَةِ ؟

فَكَتَبَ - بِحَظِّهِ - : تَزَوَّجِي ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ^(١) .

الدين و الأخلاق . . شَرَطَانِ أَساسِيَّانِ

رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي التَّزْوِيجِ ^(٢) ،
فَاتَانِي كِتَابُهُ بِحَظِّهِ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) : إِذَا جَاءَكُمْ
مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَ دِينَهُ . . فَزَوِّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُونُ
فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَ فُسَادٌ كَبِيرٌ » .

(١) كِتَابُ الْكَافِي ، ج ٦ ، ص ٨١ ، كِتَابُ الطَّلَاق ، بَابُ طَلَاقِ
الْغَائِبِ ، حَدِيثٌ ٩ .

(٢) الظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ جَاءَ رَجُلٌ بِخَطْبِ إبْنَتِهِ أَوْ إِحْدَى قُرْبَاتِهِ
الْكُوفِيِّ كَانَتْ لَهُ الْوَلَايَةُ عَلَيْهِنَ ، فَاسْتَشَارَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ
(عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْمَوْضِعِ ، فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ بِالْجَوَابِ
الْمَذْكُورِ . الْمُحَقِّقُ

أحكام الرضاع

مَا يَحْرُمُ بِالرِّضَاعِ مِنَ الزَّوْجِ

رُويَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : سَأَلَ عَيْسَى بْنُ جَعْفَرٍ
ابْنَ عَيْسَى . . أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) :
إِنَّ امْرَأَةً أَرْضَعَتْ لِي صَبِيًّا ، فَهَلْ يَحِلُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ
إِبْنَةَ زَوْجِهَا ؟

فَقَالَ لِي : « مَا أَجَوَدَ مَا سَأَلْتَ ، مِنْ هَاهُنَا يُؤْتَى أَنْ
يَقُولَ النَّاسُ : حُرِّمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ مِنْ قِبَلِ لَبَنِ الْفَحْلِ ،
هَذَا لَبَنُ الْفَحْلِ لَا غَيْرَهُ . »

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْجَارِيَةَ لَيْسَتْ إِبْنَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي
أَرْضَعَتْ لِي ، هِيَ إِبْنَةُ غَيْرِهَا ؟

فَقَالَ : « لَوْ كُنَّ عَشْرًا مُتَفَرِّقَاتٍ مَا حَلَّ لَكَ مِنْهُنَّ

شيء ، وَكُنَّ فِي مَوْضِعِ بَنَاتِكَ » .^(١)

لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ

رَوَى عَنْ أَبِي خَدَّاشٍ الْمَهْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ مُوسَى [بْنِ جَعْفَرٍ] (عَلَيْهِ السَّلَام) فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أُمُّ وَلَدٍ^(٢) لِي أَرْضَعَتْ جَارِيَةً لِي بِالغَةِ بِلَبَنٍ إِبْنِي ، أَيَحِلُّ نِكَاحُهَا ، أَمْ تَحْرُمُ عَلَيَّ ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ [مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ] : « لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ » .

وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ [لِلْمُسَافِرِ] فِي الْحَرَمَيْنِ [الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ] تَتَمُّ أَمْ تُقْصَرُ ؟ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ أَتَمِّمْ ، وَإِنْ شِئْتَ قُصِّرْ » .

قَالَ لَهُ : الْخِصْيُ يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ ؟

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٤٤١ ، كتاب النكاح ، باب صفة لبن الفحل ، حديث ٨ .

(٢) أمٌ ولدت : أي جارية .

فَأَعْرَضَ [الإمام] بِوَجْهِهِ .

قال [أبو خدّاش] فَحَجَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَدَخَلْتُ
عَلَى الرضّاء (عليه السلام) فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلِ ،
فَأَجَابَنِي بِالْجَوَابِ الَّذِي أَجَابَ بِهِ مُوسَى [بن جعفر]
(عليه السلام) .

وَكُنْتُ جَالِساً [في] مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ [الجواد]
فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَقُلْتُ - لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - :
جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أُمُّ وَلَدٍ لِي أَرْضَعَتْ جَارِيَةً بِالْغَةِ يَلْبَسُ
إِبْنِي ، أَيَحْرَمُ عَلَيَّ نِكَاحُهَا ؟

قال : لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ . قُلْتُ : الصَّلَاةُ فِي
الْحَرَمَيْنِ ؟ قال : إِنْ شِئْتَ آتِمٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قَصَّرَ ، وَكَانَ
أَبِي (عليه السلام) يُتِمُّ .

قُلْتُ : الْخِصْيُ يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ ؟ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ ،
ثُمَّ اسْتَدْنَانِي وَقَالَ : « وَمَا نَقَصَ مِنْهُ إِلَّا الْخَنَازَةُ الْوَاقِعَةُ
عَلَيْهِ ؟ » ^(١) .

(١) كتاب « إنبات الوصية » للإمام عمودي ، ص ١٨٨ ، طبع
التجف الأشرف .

أحكام الأطعمة و الأشربة

تَحْدِيدُ مَعْنَى « الْفُقَّاعِ » الْمُحَرَّمِ شُرْبِهِ

رَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، قَالَ : كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ
ابن مُحَمَّدٍ ^(١) الرّازي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) :
إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُفَسِّرَ لِي الْفُقَّاعَ ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَبِهَ عَلَيْنَا
أَمْكُورُهُ هُوَ بَعْدَ غَلْيَانِهِ .. أَمْ قَبْلَهُ ؟

فَكَتَبَ (عليه السلام) إليه : « لَا تُقَرِّبِ الْفُقَّاعَ .. إِلَّا
مَا لَمْ تَضُرْ أَنْيَّتَهُ ^(٢) أَوْ كَانَ جَدِيداً » .

فَاعَادَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ : إِنْسِي كَتَبْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْفُقَّاعِ
مَا لَمْ يَغْلُ .

(١) وفي كتاب « الإِسْتِصْصَار » : كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(٢) الإِنَاءُ الضَّارِي : الَّذِي أُشْرِبَ بِالْخَمْرِ ، أَيْ : تَشَبَّعَ بِبَلَلِ
الْخَمْرِ .

فأتاني^(١) : « أَنْ إِشْرِبُهُ مَا كَانَ فِي إِنَاءٍ جَدِيدٍ ، أَوْ غَيْرِ ضَارٍ » .

وَلَمْ أَعْرِفْ حَدَّ الضَّرَاوَةِ وَالْجَدِيدِ^(٢) ، وَسَأَلَ أَنْ يُفَسِّرَ ذَلِكَ لَهُ . . وَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُ مَا يُعْمَلُ فِي الْغَضَارَةِ وَالزُّجَاجِ وَالْخَشَبِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَوَانِي ؟

فكَتَبَ : « يُفَعَّلُ الْفُقَاعُ فِي الزُّجَاجِ وَفِي الْفَخَّارِ الْجَدِيدِ . . إِلَى قَدْرِ ثَلَاثِ عَمَلَاتٍ^(٣) ثُمَّ لَا تَعُدُّ مِنْهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَمَلَاتٍ إِلَّا فِي إِنَاءٍ جَدِيدٍ ، وَالْخَشَبِ مِثْلَ ذَلِكَ » .^(٤)



(١) هَكَذَا وَجَدْنَاهُ فِي الْمَصَدَرِ ، وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ : فَأَتَاهُ .
المُحَقِّق

(٢) لَعَلَّ الصَّحِيحَ : وَلَمْ يَعْرِفْ حَدَّ الضَّرَاوَةِ وَالْجَدِيدِ .
المُحَقِّق

(٣) أَيِ : ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(٤) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٩ ، ص ١٢٦ ،
بَابُ ٢ ، الذَّبَائِحُ وَالْأَطِعمَةُ ، حَدِيثُ ٢٨١ .

تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : الْفُقَّاعُ - عَلَى وَزْنِ رُمَّانٍ - : شَرَابٌ
يُتَّخَذُ مِنْ مَاءِ الشَّعِيرِ فَقَطْ ، وَيُسَمَّى - فِي زَمَانِنَا -
الْبِيرَةِ ، وَهُوَ خَمْرٌ مُسْكِرٌ .. يَحْرُمُ شَرْبُهُ .

وَهُنَاكَ شَرَابٌ آخَرٌ .. يُتَّخَذُ مِنْ مَاءِ الشَّعِيرِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ دَوَاءً لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ ، وَذَلِكَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ
الْقَدِيمِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْكِرٍ ، وَغَيْرُ حَرَامٍ ، وَالْفَارِقُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْفُقَّاعِ .. هُوَ فِي طَرِيقَةِ تَحْضِيرِهِ ، فَالْإِلَازِمُ فِي
الشَّرَابِ الَّذِي يُتَّخَذُ لِلدَّوَاءِ .. أَنْ لَا يُتْرَكَ عَلَى النَّارِ إِلَى
دَرَجَةِ الْغَلْيَانِ ، وَأَنْ لَا يُتْرَكَ فِي الْإِنَاءِ مُدَّةً مَدِيدَةً .. فَإِنَّ
ذَلِكَ يُسَبِّبُ إِيْخْتِمَارَهُ وَانْقِلَابَهُ إِلَى شَرَابٍ مُسْكِرٍ .

وَالرَّائِي لِهَذَا الْحَدِيثِ .. يَسْأَلُ عَنِ الْفُقَّاعِ ، هَلْ
يَحْرُمُ قَبْلَ الْغَلْيَانِ أَمْ بَعْدَهُ ؟

فَكُتِبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ : أَنْ لَا يَشْرَبَ الْفُقَّاعَ إِلَّا
الَّذِي وَضِعَ فِي إِنَاءٍ غَيْرِ ضَارِيٍّ ، أَيْ : فِي إِنَاءٍ لَمْ تُصْنَعْ
فِيهِ الْخَمْرَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَبَشَرَطَ أَنْ لَا يَغْلِي ، فَحِينَئِذٍ
لَا مَانِعَ مِنْ شَرْبِهِ .

تَحْدِيدُ النَّبِيذِ الْمُحَرَّمِ شُرْبُهُ

رَوَى اِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ الْكُوفِيُّ ، حَدِيثاً عَنِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) نَذَرَهُ مُلَحَّصاً ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) . . .
وَدَعَا بِطَبَقِ زَبِيبٍ ، فَأَكَلْتُ وَعَطَشْتُ ، فَاسْتَقَيْتُ مَاءً ،
فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : يَا جَارِيَّةُ اسْقِيهِهِ مِنْ تَبِيذِي ^(١) .

فَجَاءَتْنِي بِنَبِيذِ مَرِيَسٍ ^(٢) فِي قَدَحٍ صِفَرٍ ، فَشَرِبْتُهُ ،
فَوَجَدْتُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ !!

فَقَالَ لِي : هَذَا تَمْرٌ مِنْ صَدَقَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ) يُؤْخَذُ غَدْوَةٌ ^(٣) فَيُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ . . فَتَمْرُسُهُ

(١) النَّبِيذُ : الطَّرْحُ ، يُقَالُ : تَبَذْتُ التَّمْرَ ، أَي : تَرَكْتُ عَلَيْهِ
الْمَاءَ لِيَصِيرَ تَبِيذاً ، وَقَدْ كَانَ الْمُتَعَارِفُ - فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ - أَنْ
يُنْبَذَ التَّمْرُ فِي الْمَاءِ الْمَالِحِ . . لِيَطْيِبَ ذَلِكَ الْمَاءَ وَيَخْلُو طَعْمُهُ .

(٢) مَرَسَ التَّمْرُ : دَلَّكَهُ فِي الْمَاءِ وَسَحَقَهُ حَتَّى تَتَحَلَّلَ أَجْزَاؤُهُ ،
فَقَوْلُهُ : « تَبِيذِ مَرِيَسٍ » أَي : مَاءٌ تَحَلَّلَ فِيهِ التَّمْرُ .

(٣) غَدْوَةٌ : صَبَاحاً .

الجارية^(١) وأشربه على أثر الطعام ، و سائر تهاري ،
فإذا كان الليل أخذته الجارية فسقته أهل الدار .

فقلتُ له : إن أهل الكوفة لا يرضون بهذا .

فقال : وما نبذهم ؟

قلتُ : يؤخذ التمر فينقى^(٢) ويلقى عليه
القعدة .

قال : وما القعدة ؟

قلتُ : الداذي^(٣) .

فقال : وما الداذي ؟

قلتُ : حبّ يؤتى به من البصرة ، فيلقى في هذا
النبيذ ، حتى يغلي ويسكر ، ثم يشرب .

فقال (عليه السلام) : هذا حرام^(٤) .

(١) أي : تدلكه وتسحقه في الماء .

(٢) ينقى : تُستخرج منه النواة .

(٣) وفي نسخة : الداذي .

(٤) كتاب « الكافي » ج ٦ ، ص ٤١٦ ، حديث ٥ ، كتاب الأشربة ،
باب « النبيذ » .

أحكام الأموات

السِّقْطُ يُدْفَنُ بِدَمِهِ

رُويَ عن مُحَمَّد بن الفضَّيل ، قال : كَتَبْتُ إلى أَبِي
جعفر (عليه السلام) أسأله عن السِّقْطِ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ ؟
فكَتَبَ إِلَيَّ : السِّقْطُ يُدْفَنُ بِدَمِهِ فِي مَوْضِعِهِ ^(١) .

* * * *

أقول : هذا .. فيما إذا كَانَ عُمُرُهُ أَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ .

(١) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » ج ١ ، ص ٣٢٩ ، باب تَلْقِينِ
الْمُحْتَضَرِّ وَتَوْجِيهِهِمْ ... ، حَدِيثُ ١٢٩ .

أحكام النذر

لو نذر الذهاب إلى مكان

روى عن علي بن مهزيار ، قال : كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ نَذْرًا مُنْذُ سَنَتَيْنِ : أَنْ أَخْرُجَ إِلَى سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى نَاحِيَّتِنَا مِمَّا يُرَابِطُ بِهِ الْمُتَطَوِّعَةُ نَحْوَ مَرَابِطِهِمْ بِجَدَّةٍ وَغَيْرِهَا مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ . أَفْتَرَى - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَنَّهُ يَلْزَمُنِي الْوَفَاءُ أَوْ لَا يَلْزَمُنِي ؟ أَوْ أَفْتَدِي الْخُرُوجَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِشَيْءٍ مِنْ أَبْوَابِ الْبَرِّ ، لِأَصِيرَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ؟

فكَتَبَ - إِلَيْهِ بِحَظِّهِ ، وَقَرَأَتْهُ - :

« إِنْ كَانَ سَمِعَ مِنْكَ نَذْرَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ ، فَالْوَفَاءُ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَخَافُ شَنْعَةَ ^(١) ، وَإِلَّا فَاصْرِفْ مَا نَوَيْتَ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : إِنْ كُنْتَ تَخَافُ شَنْعَةَ .

مِنْ ذَلِكَ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ . وَقَفَّنا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ
وَيَرْضَى^(١) .



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَذَرَ لِلَّهِ
تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُرَابِطَةِ^(٢) ثُمَّ عَدَلَ عَنْ رَأْيِهِ وَقَرَّرَ
أَنْ يَدْفَعَ مَالًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُقَابِلَ نَذْرِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَسْأَلُهُ عَنْ جَوَازِ ذَلِكَ .

فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ : بِأَنْ ذَلِكَ يَجُوزُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِنَذْرِهِ
أَحَدٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) وَإِلَّا فَعَلَيْهِ الْوَفَاءُ ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُهْرَجَ ذَلِكَ
الْمُنْحَرِفُ ضِدَّهُ ، وَيُوقِعَهُ فِي الْبَلَاءِ وَيَسْعَى بِهِ إِلَى
السُّلْطَةِ الْغَاشِمَةِ .

(١) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ، لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٦ ، ص ١٢٦ ،
بَاب ٥٦ ، حَدِيث ٤ .

(٢) الْمُرَابِطَةُ : هِيَ الْمُلَازِمَةُ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى حِفْظِ ثُغُورِ الْبَلَدِ
مِنْ شَرِّ الْعَدُوِّ ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الثُّغُورِ - هُنَا - : هِيَ الْمَوَاضِعُ
الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا هُجُومُ الْعَدُوِّ ، وَهِيَ الْحُدُودُ الَّتِي تَفْصِلُ
بَيْنَ دَوْلَتَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَبِلَادِ الْكُفَّارِ .

أحكام القرض

إقْبِضْ مَالَكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ

رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ:
أَنَّ مُوسَى بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ دَفَعَ إِلَيْهِ مَالًا لِيَصْرِفَهُ فِي بَعْضِ وُجُوهِ
الْبَيْرِ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ صَرْفُ ذَلِكَ الْمَالِ فِي الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَهُ
بِهِ، وَقَدْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ يَقْدَرُ هَذَا الْمَالُ.

فَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَقْبِضَ مَالِي.. أَوْ أَرَدَهُ عَلَيْهِ
وَأَقْتَضِيهِ؟

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ: إقْبِضْ مَالَكَ مِمَّا فِي
يَدَيْكَ^(١).



(١) كتاب «تهذيب الأحكام» للشيخ الطوسي، ج ٦، ص ٢٤٨ -

٢٤٩، باب ٩٣، المكاسب، حديث ١٠٥.

تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي دَفَعَ الْمَالَ .. كَانَ مَدْيُونًا لِمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَسَأَلَ مُوسَى مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) : هَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَسْتَوْفِيَ دَيْنِي مِنْ مَالِ الرَّجُلِ .. الْمَوْجُودِ عِنْدِي ، (مَا دَامَ لَا يُمَكِّنُ لِي صَرْفَ الْمَالَ .. فِي الْمَجَالِ الَّذِي عَيْنُهُ صَاحِبُ الْمَالَ) أَمْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَرْجِعَ الْمَالَ إِلَى الرَّجُلِ الْمُدِينِ .. ثُمَّ - بَعْدَ ذَلِكَ - أَطَالِبُهُ بِالْدَيْنِ ؟

فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ : أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَوْفِيَ دَيْنَهُ مِنَ الْمَالِ الْمَوْجُودِ عِنْدَهُ .

أحكام الوصية

رَجُلٌ مَاتَ وَلَمْ يُوصِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا مَاتَ ، وَلَمْ يُوصِ ، فَرُفِعَ أَمْرُهُ إِلَى قَاضِي الْكُوفَةِ ، فَصَيَّرَ - الْقَاضِي - عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ . . الْقَيِّمَ بِمَالِهِ ^(١) ، وَكَانَ - الْمَيِّتُ - رَجُلًا [قَدْ خَلَّفَ وَرَثَةً صِغَارًا ، وَمَتَاعًا وَجَوَارِي ، فَبَاعَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْمَتَاعَ ، فَلَمَّا أَرَادَ بَيْعَ الْجَوَارِي ضَعُفَ قَلْبُهُ فِي بَيْعِهِنَّ وَلَمْ يَكُنْ الْمَيِّتُ صَيَّرَ إِلَيْهِ وَصِيَّتَهُ ، وَكَانَ قِيَامُهُ بِهَا بِأَمْرِ الْقَاضِي ، لَأَنَّهُنَّ فُرُوجٌ .

قَالَ مُحَمَّدٌ (بَنَ إِسْمَاعِيلَ) : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقُلْتُ :

جُعِلْتُ فِدَاكَ ، يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، فَلَا

(١) أي : قَيِّمًا عَلَى أَمْوَالِ ذَلِكَ الْمَيِّتِ . الْمُحَقِّقُ

يُوصِي إِلَى أَحَدٍ ، وَيُخَلِّفَ جَوَارِي ، فَيُقِيمُ الْقَاضِي رَجُلًا مِنَّا لِبَيْعِهنَّ ؟ أَوْ يَقُومُ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَّا . . . فَيَضَعُ قَلْبُهُ لَأَنَّهُنَّ قُرُوجٌ ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ : « إِنَّ كَانَ الْقَيِّمُ مِثْلَكَ وَمِثْلَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَلَا بَأْسَ » ^(١).

الحَجَّ مِنَ الثَّلَاثِ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى أَنْ يُحَجَّ عَنْهُ ، مُبَهَمًا ^(٢) .

(١) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٩ ، ص ٢٤٠ ، كتاب الوصايا ، باب ٢٠ في الزيادات ، حَدِيث ٢٥ .

(٢) آي : إِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي وَصِيَّتِهِ أَنَّهُ حَجٌّ وَاجِبٌ أَمْ مُسْتَحَبٌّ ، لِأَنَّ الْوَاجِبَ يُدْفَعُ مِنْ أَصْلِ الْمَالِ ، أَمَّا الْمُسْتَحَبُّ . . . فَيُدْفَعُ مِنَ الثَّلَاثِ .

قال : « يُحَجَّ عنه ما بَقِيَ مِنْ ثُلْثِهِ شَيْءٌ » ^(١) .

رَجُلٌ أَوْصَى أَنْ يُعْطَى عَمَّهُ كُلَّ سَنَةٍ شَيْئاً

رُويَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ السَّابَّاطِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى إِلَيَّ
وَأَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَ عَمّاً لَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَيْئاً ، فَمَاتَ
الْعَمُّ ؟

فَكُتِبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : أُعْطِيَهِ وَرَثَتُهُ ^(٢) .

(١) آي : يُعْطَى عَنْهُ الْحَجَّ . . . فِيمَا إِذَا بَقِيَ مِنْ ثُلْثِ مَالِهِ ..
مَا يَكْفِي لِلْحَجِّ . الْمُحَقِّق

(٢) كِتَاب « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ج ٩ ، ص ٢٢٦ ، بَاب ١٨ « وَصِيَّةُ
الْإِنْسَانِ لِعَبْدِهِ وَعَتَقَهُ لَهُ » ، حَدِيث ٢٩ .

(٣) كِتَاب « الْكَافِي » ج ٧ ، ص ١٢ ، كِتَابِ الْوَصَايَا ، بَاب « مَنْ
أَوْصَى بِوَصِيَّةٍ فَمَاتَ الْمُوصِي لَهُ قَبْلَ الْمُوصَى ، أَوْ مَاتَ قَبْلَ
أَنْ يَقْبِضَهَا » ، حَدِيث ٢ .

أحكام الوقف

رَوَى عَنْ عَلِي بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) أَسْأَلُهُ عَنْ أَرْضٍ أَوْقَفَهَا جَدِّي عَلَى الْمُحْتَاجِينَ مِنْ وَلَدِ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ ، الرَّجُلُ يَجْمَعُ الْقَبِيلَةَ ، وَهُمْ كَثِيرٌ مُتَفَرِّقُونَ فِي الْبِلَادِ^(١) ، وَفِي وَلَدِ الْمُوقِفِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَأَلُونِي أَنْ أَخُصَّهُمْ بِهَذَا دُونَ سَائِرِ وَلَدِ الرَّجُلِ الَّذِي فِيهِ الْوَقْفُ ؟

فَأَجَابَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « ذَكَرْتُ الْأَرْضَ الَّتِي أَوْقَفَهَا جَدُّكَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ وَلَدِ فُلَانٍ ، وَهِيَ لِمَنْ حَضَرَ الْبَلَدَ الَّذِي فِيهِ الْوَقْفُ ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَّبِعَ مَنْ كَانَ غَائِباً »^(٢).

(١) آي : هَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُبْحَثَ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ مِنْ وَلَدِ فُلَانٍ ابْنِ فُلَانٍ .. رَغْمَ إِنْتِشَارِهِمْ فِي بِلَادٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَوُجُودِ أَفْرَادٍ مُحْتَاجِينَ .. مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّجُلِ الَّذِي أَوْقَفَ الْأَرْضَ ؟ الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ج ٩ ، ص ١٢٣ ، بَابُ الْوَقُوفِ

وَالصَّدَقَاتِ ، حَدِيثُ ١٠ .

التَصَرُّفُ الْحَرَامُ . . في وارداتِ الوقف

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ ، وَكَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفُ بِـ « قُمْ » فَقَالَ : يَا سَيِّدِي اجْعَلْنِي فِي عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي حِلٍّ ، فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا .

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَهُ : « أَنْتَ فِي حِلٍّ » . فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : أَحَدُهُمْ يَثْبُتُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ ^(١) وَآيَتَامِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَقُرَّائِهِمْ وَأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ . . فَيَأْخُذُهُ ، ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ : اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ ، أَتَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ؟ ! وَاللَّهِ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤلاً حَثِيئاً ^(٢) .



(١) وَثَبَّ عَلَى الْمَالِ : اسْتَوْلَى عَلَيْهِ ظُلْماً .

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٥٤٨ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ الْقِيَمَةِ وَالْأَنْفَالِ ، حَدِيثُ ٢٧ .

توضيح الحديث : المُستَفاد مِنْ هذا الحديث أَنَّ أوقافاً في مَدِينة قُوم - في إيران - كانت مَوْقوفة على آلِ رسولِ الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) وكانَ صالح بن مُحَمَّد بن سَهْل يَتَوَلَّى أُمُورَ تِلْكَ الأوقاف ، وكانَ عليه أَنْ يُرْسِلَ الأموال - المُستَخْلصة مِنْ تِلْكَ الأوقاف - إلى الإمام مُحَمَّد الجَواد (عليه السلام) لِيَصْرِفَهَا في مَوَاضِعِها و مَوَارِدِها .

ولكنَّ الرَّجُلَ صَدَرَتْ مِنْهُ خِيَانَةٌ ، فَتَصَرَّفَ في عشرة آلاف درهم ، ثُمَّ جَاءَ يَسْتَجِلُّ مِنَ الإمام الجَواد (عليه السلام) وَمِنْ الواضِح أَنَّ الإمامَ أَحَلَّ لَهُ حَيَاءً . . لا مِنْ طِيبِ قَلْبِهِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ : « المَّاخُوذ حَيَاءً كَالْمَّاخُوذ غَضَباً » فَيَكُونُ الرَّجُلُ غَاصِباً لِتِلْكَ الأموال ، وَيُحَاسِبُهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ على تِلْكَ التَّصَرُّفَاتِ المُحَرَّمَةِ .

أحكام الإرث

رُويَ عن الحُسَيْن بن الحَكَم ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في رَجُلٍ ماتَ . . . وَتَرَكَ خَالَتيه وَمَواليه ^(١) ؟
قال (عليه السلام) : « ﴿ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ ^(٢) الْمَالُ بَيْنَ الْخَالَتَيْنِ ^(٣) » . ^(٤)

كَيْفَ يُوزَعُ مِيراثُ الزَّوْجَةِ ؟

رُويَ عن صَفْوَان بن يَحْيَى ، عن أَبِي جعفر (عليه السلام) في زَوْجٍ وَأَبَوَيْنِ : « إِنَّ لِلزَّوْجِ النِّصْفَ ، وَلِلْأُمِّ

(١) أي : تَرَكَ خَالَتَيْنِ وَغُلَّمان .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٧٥ .

(٣) أي : يُقَسَّمُ الْمَالُ بَيْنَ الْخَالَتَيْنِ .

(٤) كتاب « الكافي » ج ٧ ، ص ١٢٠ ، كتاب الْمَوَارِيثَ ، مِيراثِ دَوِي الْأَرْحَامِ ، حَدِيث ٧ .

الثُلُثَ كَامِلًا ، وَ مَا بَقِيَ قَلِيلًا ^(١) .



تَوْضِيحُ الْحَدِيثِ : إِنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ . . وَ تَرَكَتْ زَوْجًا
وَ أَبَوَيْنِ ، فَكَيْفَ يُقَسَّمُ الْإِرْثُ بَيْنَهُمَا ؟ فَأَجَابَ (عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ) : لِلزَّوْجِ النِّصْفُ .

مَسْأَلَةٌ حَوْلَ الْإِرْثِ

رَوَى عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَعْرُوفِ ، قَالَ :

كَانَ لِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ غُلَامٌ لَمْ يَكُنْ
بِهِ بَاسٌ ، عَارِفٌ ، يُقَالُ لَهُ مَيْمُونٌ ، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ ^(٢) ،
فَأَوْصَى إِلَى أَبِي الْقُضَلِ : الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ بِجَمِيعِ
مِيرَاثِهِ وَ تَرَكَتْهُ . . أَنْ أَجْعَلَهُ دَرَاهِمًا وَ أَبْعَثُ بِهَا إِلَى أَبِي

(١) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ج ٩ ، ص ٢٨٤ ، بَابُ ٢٦ « مِيرَاثُ
الْوَالِدَيْنِ مَعَ الْأَزْوَاجِ » ، حَدِيثُ ٨ .

(٢) أَيُ : حَضَرَ الْغُلَامَ الْمَوْتُ ، أَيُ : صَارَ فِي حَالَةِ الْإِحْضَارِ ،
و هِيَ : السَّاعَاتُ الَّتِي تَسْبِقُ مُفَارَقَةَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ . الْمُحَقِّقُ

جعفر الثاني (عليه السلام) .

وَتَرَكْ أَهْلًا حَامِلًا وَإِخْوَةً قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ،
وَأَمَّا مَجُوسِيَّةٌ .

قال : فَفَعَلْتُ مَا أَوْصَى بِهِ ، وَجَمَعْتُ الدَّرَاهِمَ ،
وَدَفَعْتُهَا إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ ، وَعَزَمَ رَأْيِي أَنْ أَكْتُبَ
إِلَيْهِ [أي : إلى الإمام] بِتَفْسِيرِ مَا أَوْصَى بِهِ [الْعَلَامُ الْمَيِّتُ]
إِلَيَّ ، وَمَا تَرَكَ الْمَيِّتُ مِنَ الْوَرَّةِ .

فَأَشَارَ عَلِيٌّ . . . مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ - وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا -
أَنْ لَا أَكْتُبَ بِالتَّفْسِيرِ ، وَلَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ
ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ .

فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ عَلَى حَقِّهِ وَصِدْقِهِ ،
فَكَتَبْتُ وَحَصَلَتْ الدَّرَاهِمُ وَأَوْصَلْتُهَا إِلَيْهِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) .

فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْزِلَ مِنْهَا الثُّلُثَ يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ^(١) وَيَرُدَّ

الباقى على وصيّه ، يردّها على ورثته^(١).

الزواج بامراة بعد الزنا

روى عن محمد بن الحسن الأشعري ، قال :

كُتِبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الشَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) مَعِيَ . . . يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْحَمْلِ ، فَجَاءَتْ بِوَلَدٍ هُوَ أَشْبَهَ خَلْقَ اللَّهِ بِهِ ؟

فَكُتِبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) - بِخَطِّهِ وَخَاتَمِهِ - : « الْوَلَدُ لِعَیَّةٍ^(٢) ، لَا يُورَثُ »^(٣).

(١) كتاب « تهذيب الأحكام » ج ٩ ، ص ١٩٨ ، باب ١١ « الوصية بالثلث وأقل منه وأكثر » ، حديث ١٢ .

(٢) ولد عیة ، أي : ولد زنا .

(٣) كتاب « تهذيب الأحكام » ج ٩ ، ص ٢٤٢ ، باب ٢٢ في ميراث ابن الملعنة ، حديث ١٧ .

مَسْأَلَةٌ فِقْهِيَّةٌ حَوْلَ الْإِرْثِ

رُويَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، قَالَ : كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) :
 مَوْلَى لَكَ ^(١) أَوْصَى إِلَيَّ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَكُنْتُ
 سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ هُوَ لِي فَهُوَ لِمَوْلَايَ . وَمَاتَ
 وَتَرَكَهَا وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهَا بِشَيْءٍ ، وَلَهُ إِمْرَاتَانِ .

أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَبِـ « بَغْدَاد » وَلاَ أَعْرِفُ لَهَا مَوْضِعاً
 السَّاعَةَ ، وَالْأُخْرَى بِـ « قُمْ » ، مَا الَّذِي تَأْمُرُنِي فِي هَذِهِ الْمِائَةِ
 دِرْهَمٍ ؟

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « أَنْظِرْ أَنْ تَدْفَعَ مِنْ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ إِلَى
 زَوْجَتِي الرَّجُلِ حَقَّهَا ، وَحَقَّهَا مِنْ ذَلِكَ : الثُّمْنُ إِنْ
 كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَالرُّبْعُ ، وَتَصَدَّقْ عَلَى
 مَنْ تَعْرِفُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ^(٢) « ^(٣) .

(١) أَي : عَبْدٌ اعْتَقَهُ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(٢) لَقَدْ أَمَرَهُ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنْ يَتَصَدَّقَ بِالْبَاقِي ، لِأَنَّ الْبَاقِي
 مَالُ الْإِمَامِ ، يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ .

(٣) كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » ج ٩ ، بَابُ ٢٧ « فِي مِيرَاثِ الْأَزْوَاجِ » ،

أحكام العِثْق والولاء

أَنْتَ حُرٌّ لِرُؤُوسِهِ اللَّهِ

رُويَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْمُبَارَكِ النَّهْأَوْنَدِيِّ ، قَالَ :

أَتَيْتُ سَيِّدِي - سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ - فَقُلْتُ لَهُ :
جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي رُوِيْتُ عَنْ آبَائِكَ : أَنْ كُلَّ قَتِيعٍ قُتِيعَ
بِضَلَالٍ .. فَهُوَ لِلْإِمَامِ .

فَقَالَ : نَعَمْ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِنَّهُ أَتَوَا بِي مِنْ بَعْضِ
الْفُتُوحِ الَّتِي فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ ، وَقَدْ تَخَلَّصْتُ - مِنْ
الَّذِينَ مَلَكَوْنِي - بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ
مُسْتَرْقًا مُسْتَعْبِدًا .

فَقَالَ : قَدْ قَبِلْتُ .

فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجِي إِلَى مَكَّةَ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ

إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ ، وَتَزَوَّجْتُ ، وَكَسَبِي مِمَّا يَعْطِفُ
عَلَيَّ إِخْوَانِي ، لَا شَيْءَ لِي غَيْرِهِ ، فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ .

فَقَالَ لِي : إِنصَرِفْ إِلَى بِلَادِكَ ، وَأَنْتَ مِنْ حَجِّكَ
وَتَزَوُّجِكَ وَكَسْبِكَ فِي حِلٍّ .

فَلَمَّا كَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ .. أَتَيْتُهُ ،
فَذَكَرْتُ لَهُ الْعُبُودِيَّةَ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا ^(١) فَقَالَ : أَنْتَ حُرٌّ
لِرُوحِهِ اللَّهِ .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَكْتُبُ لِي عَهْدَةً .

فَقَالَ : تُخْرِجَ إِلَيْكَ عَدَاً ، فَخَرَجَ إِلَيَّ - مَعَ كُتُبِي -
كِتَابَ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ الْعَلَوِيِّ

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ^(٢) ، قُتْبَاهُ ، إِنِّي أَعْتَقْتُكَ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : التَّزَمْتُهَا .

(٢) إِذْ عَبْدَ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّادِ الْهَاشِمِيِّ كَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ

الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ .. ←

لِوَجْهِ اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَ لَا رَبَّ لَكَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ لَيْسَ
عَلَيْكَ سَيِّدٌ^(١) وَ أَنْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى عَقِيبِي مِنْ بَعْدِي .

وَ كُتِبَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَ مِائَتَيْنِ ،
وَ وَقَعَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِخَطِّ يَدِهِ ، وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

هُنَا مَسْأَلَةٌ فِقْهِيَّةٌ تُرْتَبِطُ بِالعِثْقِ وَ الولاءِ ، نَذْكُرُهَا
تَوْضِيحاً لِهَذَا الْحَدِيثِ .. مَعَ رَعَايَةِ الْإِخْتِصَارِ :

الْجِهَادُ عَلَى أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا : الْجِهَادُ الْإِبْتِدَائِيُّ ، وَ هُوَ جِهَادُ الْمُشْرِكِينَ

← إِنَّمَا كَتَبَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ..
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ مِنْ الْمُتَّبَعِدِ
أَنْ يَعَيشَ الرَّجُلُ إِلَى زَمَانِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ . فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَقَعَ
اِشْتِبَاهٌ مِنَ الرَّاوي أَوْ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ .. فِي ثَقُلِ كِتَابِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ الصَّحِيحِ : « لِعَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ
الْمُبَارَكِ » لَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ .

(١) السَّيِّدُ - هُنَا - : الْمَالِكُ . وَ فِي نُسْخَةٍ : لَيْسَ عَلَيْكَ سَبِيلٌ .

لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَ هَذَا الْقِسْمُ يَجِبُ بِشَرْطِ أَمْرِ
الإمام المَعصوم (عليه السلام) أَوْ نَائِبِهِ الْخَاصِ
الْمَنْصُوبِ لِلْجِهَادِ .

وَعَنَائِمُ هَذِهِ الْحَرْبِ يَكُونُ خُمْسُهَا لِلْإِمَامِ ، وَ يُقَسَّمُ
الْبَاقِي بَيْنَ الْمُقَاتِلِينَ .

وَأَمَّا الْحُرُوبُ الَّتِي قَامَ بِهَا الْأُمَوِيُّونَ وَالْعَبَّاسِيُّونَ ،
فَحَيْثُ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ بِأَمْرِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ لَا نَائِبِهِ الْخَاصِ
الْمَنْصُوبِ لِلْجِهَادِ ، فَتَكُونُ بَاطِلًا وَ ضَلَالًا ، وَ تَكُونُ
الْعَنَائِمُ كُلُّهَا لِلْإِمَامِ (عليه السلام) لَا لِلْمُقَاتِلِينَ .

وَقَدْ رَوَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ وَهَبٍ سَأَلَ مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
(عليه السلام) : السَّرِيَّةُ يَبْعَثُهَا الْإِمَامُ ، فَيُصِيبُونَ
عَنَائِمَ ، كَيْفًا يُقَسَّمُ ؟

قَالَ : إِنْ قَاتَلُوا عَلَيْهَا مَعَ أَمِيرٍ أَمَرَهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِمْ ،
أَخْرَجَ مِنْهَا الْخُمْسَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَ قُسِّمَ بَيْنَهُمْ ^(١)
أَرْبَعَةَ أَخْمَاسَ ، وَ إِنْ لَمْ يَكُونُوا قَاتِلُوا عَلَيْهَا الْمُشْرِكِينَ ،
كَانَ كُلُّ مَا غَنِمُوا لِلْإِمَامِ ، يَجْعَلُهُ حَيْثُ أَحَبَ .

(١) آي : بَيْنَ الْمُقَاتِلِينَ .

و رُوِيَ - أَيْضاً - عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ
قَالَ :

« إِذَا غَزَا قَوْمٌ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ . . فَغَنِمُوا كَانَتْ الْغَنِيمَةُ
كُلُّهَا لِلْإِمَامِ ، وَ إِذَا غَزَوْا بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَغَنِمُوا كَانَ لِلْإِمَامِ
الْخُمْسُ » .

و كَلَامُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْمُبَارَكِ حَيْثُ قَالَ : « إِنِّي
رَوَيْتُ عَنْ آبَائِكَ أَنَّ كُلَّ قَتْلٍ قَتَحَ فُتِحَ بِضَلَالٍ فَهُوَ لِلْإِمَامِ »
يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثَيْنِ الذَّكَورَيْنِ ، وَقَدْ صَدَّقَهُ الْإِمَامُ
(عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى ذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنَ الَّذِينَ مَلَكَوْنِي
بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ » فَإِنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَسْبَابِ التَّحَرُّرِ هِيَ
الْمُكَاتَبَةُ ، وَ هِيَ أَنَّ يُكَاتِبَ الرَّجُلُ عَبْدَهُ عَلَى مَالٍ يُؤَدِّيهِ
بِالْأَقْسَاطِ ، فَإِذَا آدَاهُ فَهُوَ حُرٌّ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَرِقّاً مُسْتَعْبِداً »
أَيَ : أَتَيْتُكَ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَتَّخِذَنِي عَبْدًا مَمْلُوكًا ،
لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْعَنَائِمِ فَهُوَ مِلْكٌ لِلْإِمَامِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) .

فوافق الإمام على ذلك ، وقال له : « قَدْ قَبِلْتُ » .

وَحَيْثُ إِنَّ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ . . قَدْ حَجَّ وَتَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ ، فَلَمَّا قَدْ طَلِبَ مِنَ الْإِمَامِ . . أَنْ يُجِيزَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَوَافَقَ الْإِمَامُ وَأَجَازَهُ الْإِمَامُ جَمِيعَ تَصَرُّفَاتِهِ مِنَ الْحَجِّ وَالزَّوْاجِ وَالْمَكْسَبِ ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ أَعْتَقَهُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ . . لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَكُتِبَ لَهُ الْإِمَامُ كِتَابًا ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِـ « قَتَاه » إِشَارَةً إِلَى الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الْمَرْوِيِّ : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ : « عَبْدِي وَأَمَتِي ، وَلَكِنْ قَتَايَ وَقَتَاتِي » أَي : غُلَامِي وَجَارِيَتِي . وَمَعْنَى قَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « وَلَيْسَ عَلَيْكَ سَيِّدٌ » أَي : لَيْسَ عَلَيْكَ مَالِكٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « وَأَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى عَقِيبِي مِنْ بَعْدِي » ، فَالظَّاهِرُ أَنَّه إِشَارَةٌ إِلَى وِلَاةِ الْعِتِّقِ وَمَعْنَاهُ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَعْتَقَهُ مَوْلَاهُ كَانَ إِرْثُهُ لِمَنْ أَعْتَقَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ ، وَيَقُومُ وَرَثَةُ الْمُعْتِقِ . . مَقَامَ آبِيهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي وِلَاةِ الْإِرْثِ .

مُعَانَاةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

مِنْ حُكَّامِ زَمَانِهِ

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ صِهْرًا
لِخَلِيفَةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهُ حَيَاةَ
رَاحَةٍ وَ رِفَاهٍ وَ رَخَاءٍ وَ غِنًى ، إِلَّا أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمْ يَكُنْ
سَعِيدًا بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْيشُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ الْأَلْدَاءِ ،
وَ الْحُسَادِ الْأَشْدَاءِ . . الَّذِينَ كَانُوا يَنْزِعِعُونَ مِنْ وَجُودِهِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) .

فَالْخُلَفَاءُ لَا يُعْجِبُهُمُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْسَجِمُ
مَعَهُمْ فِي الْفِكْرِ وَ الْعَقِيدَةِ وَ الْعَمَلِ ، فَالْإِمَامُ الْجَوَادُ مِثَالُ
الْقُدُّوسِ وَ التَّقْوَى وَ الْوَرَعِ ، يَتَجَسَّدُ فِيهِ الْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ ،

وَالدِّينَ النَّزِيهَ ، بَيْنَمَا الْخُلَفَاءُ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً سِوَى الْمَلَذَّاتِ ، وَلَا يَهْتَمُّونَ إِلَّا بِإِشْبَاعِ رَغَبَاتِهِمْ وَتَزَوَّاتِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ ، مِنَ الْجَوَارِي وَالْعِلْمَانِ وَالْمُعَنِّيَّاتِ ، وَالسُّكْرِ الْمُتَوَاصِلِ لَيْلاً وَنَهَاراً ، وَبَذْلِ الْأَمْوَالِ لِلشَّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُسْرِفُونَ فِي مَدْحِ الْخُلَفَاءِ ، وَيَتَجَاوَزُونَ حُدُودَ الْغُلُوِّ وَالْكَذِبِ !!

أَوْ لِلْمُضْحِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُضْحِكُونَ الْخَلِيفَةَ بِأَزْيَانِهِمْ أَوْ قَصَصِهِمْ أَوْ هَجَائِهِمْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَأَمَّا الْقُضَاةُ وَفُقَهَاءُ الْبِلَاطِ الْعَبَّاسِيِّ ، فَكَانُوا أَيْضاً لَا يَرْتَاخُونَ مِنْ وُجُودِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَهَذَا كَبِيرُهُمْ : يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ - الَّذِي كَانَ قَاضِي الْقُضَاةِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْفِقْهِ وَالْقَضَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَنْصِبُ الْقُضَاةَ فِي الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ - كَانَ يَصْغُرُ وَتَتَضَاعَلُ شَخْصِيَّتُهُ أَمَامَ عَظَمَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) بَلْ وَيَظْهَرُ جَهْلُهُ حِينَمَا يُوجَّهُ الْإِمَامُ إِلَيْهِ مَسْأَلَةٌ فِقْهِيَّةٌ ، وَتَعْلُوهُ عِلَامَةُ الْإِرْتِبَاكِ وَالْعَجْزِ وَالْإِضْطِرَابِ ، وَيَخْجَلُ أَمَامَ النَّاسِ .

فَهَلْ يَرْتاح هذا و أمثاله مِنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
الَّذِي كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ؟!

و مِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ هَؤُلَاءِ الْحُسَادِ مَاكَانُوا يَسْكُتُونَ أَمَامَ
تِلْكَ الْفَضَائِلِ الَّتِي كَانَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ يَمْتازُ بِهَا ، وَ لَا يَتْرَكُونَ
الْمُشَاغَبَاتِ وَ الْمُضَايَقَاتِ ضِدَّ الْإِمَامِ ، وَلِهَذَا تَرَى الْإِمَامَ
الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَضِيقُ ذُرْعاً مِنْ تِلْكَ الظُّرُوفِ فَيَقُولُ :
« الْفَرَجُ بَعْدَ الْمَامُونِ بِثَلَاثِينَ شَهْراً » .

إِنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَغْتَبِرُ الْمَوْتَ فَرَجاً وَ رَاحَةً لَهُ . .
مِنْ تِلْكَ الْحَيَاةِ الْمَحْفُوقَةِ بِالْمَكَارِهِ ، وَ يُخَيِّرُ النَّاسَ أَنْهُ
يَمُوتُ بَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ وَ نِصْفٍ عَلَى مَوْتِ الْمَامُونِ .

مُعَانَاةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام

مِنْ الْمَامُونِ الْعَبَّاسِيِّ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّيَّانِ ، قَالَ :

إِحْتَالَ الْمَامُونُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِكُلِّ
حِيلَةٍ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ فِي شَيْءٍ ، فَلَمَّا اعْتَلَّ وَ أَرَادَ أَنْ يَبْنِي

عليه ابنته^(١) دَفَعَ إِلَى مَائَتِي وَصِيفَةٍ - أَجْمَلَ مَا يَكُنْ - إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَامِئاً فِيهِ جَوْهَرٌ ، يَسْتَقْبِلُنَّ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِذَا قَعَدَ فِي مَوْضِعِ الْآخِيَارِ^(٢) .

فَلَمْ يَلْتَفِتْ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَيْهِنَّ . وَكَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : مُخَارِقٌ ، صَاحِبَ صَوْتٍ وَعُودٍ وَضَرْبٍ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، قَدَعَاهُ الْمَامُونُ ، فَقَالَ [مُخَارِقُ] : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . . . إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ .

فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَشَهِقَ « مُخَارِقُ » شَهْقَةً إِجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ^(٣) ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِعُودِهِ وَيُغَنِّي ، فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً . . . وَإِذَا أَبُو

(١) آي : أَرَادَ الْمَامُونُ أَنْ يَزِفَ ابْنَتَهُ إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(٢) وَفِي نُسَخَةٍ : فِي مَوْضِعِ الْإِخْتَانِ ، وَالْإِخْتَانِ - جَمْعُ خَتَنٍ - : وَهُوَ - هُنَا - زَوْجُ الْبَيْتِ .

(٣) الْمُرَادُ مِنَ الشَّهْقَةِ - هُنَا - : صَوْتٌ رَفِيعٌ . . . مِنَ الْمُطْرِبِ . . . وَبِكَيْفِيَّةٍ خَاصَّةٍ ، قُبْلَ الشُّرُوعِ بِالْغِنَاءِ . . . الْمُحَقَّقُ

جعفر لا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً^(١).

ثُمَّ رَفَعَ [الْإِمَامُ] إِلَيْهِ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : إِنْ تَقِيَ اللَّهَ يَا
ذَا الْعُتْنُونَ !

فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَالْعُودُ ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ
بِيَدَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ !! فَسَأَلَهُ الْمَامُونُ [يَوْمًا] عَنْ حَالِهِ ؟
قَالَ : لَمَّا صَاحَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ .. فَرِغْتُ فَرَزَعَةً لَا
أَفِيقُ مِنْهَا أَبَدًا .^(٢)



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

أَنْظِرْ إِلَى الْمَامُونِ .. كَيْفَ كَانَ يَقُومُ بِمُحَاوَلَاتِ
عَدِيدَةٍ .. لِتَشْوِيهِ سُمْعَةَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَالْحَطِّ مِنْ مَكَانَتِهِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ؟!

(١) آي : لَا يَغْبَأُ بِالْمُطَرِّبِ .. وَلَا يَتَفَاعَلُ أَبَدًا مَعَ غِنَانِهِ ، وَلَا
يَنْظُرُ إِلَى الْوَصَائِفِ الْجَمِيلَاتِ .. اللَّوَاتِي حَوْلَهُ ! الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٤٩٤ ، كِتَابُ الْحُجَّةِ ، بَابُ مَوْلِدِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، حَدِيثُ ٤ .

إِنَّنِّي لَا أَتَعَجَّبُ مِنَ الْمَامُونِ ، فَهُوَ شَيْطَانٌ يُرِيدُ أَنْ
يُحَقِّقَ أَهْدَافَهُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِمَّنْ
يَعْتَبِرُهُ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَيُطَوِّقُهُ بِهَالَةٍ مِنَ الْقُدَاسَةِ
وَالنَّزَاهَةِ .

مُعَانَاةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُرُوزِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ دَخَلَ
عَلَى ابْنِ أَبِي دَوَادٍ ^(١) وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ،
فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ : يَا هَؤُلَاءِ ، مَا تَقُولُونَ فِي شَيْءٍ
قَالَهُ الْخَلِيفَةُ الْبَارِحَةُ ؟

فَقَالُوا : وَمَا ذَلِكَ ؟

قَالَ : قَالَ الْخَلِيفَةُ : مَا تَرَى الْعِلَاقِيَّةَ ^(٢) تَصْنَعُ إِنْ

(١) هُوَ : الْقَاضِي الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ .

(٢) الْعِلَاقِيَّةُ وَالْعَلِيَاوِيَّةُ : فِرْقَةُ كَافِرَةٍ .. تَعْتَقِدُ بِرُبُوبِيَّةِ
الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالظَّاهِرِ أَنَّ ابْنَ أَبِي دَوَادٍ .. شُبَّهَ
الشَّيْعَةَ الْإِمَامِيَّةَ بِتِلْكَ الْفِرْقَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِإِمَامَةِ
الْأَثَمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

أَخْرَجْنَا إِلَيْهِمْ أَبَا جَعْفَرٍ سَكْرَانًا ، مُنَشَّئًا ، مُضْمَخًا
بِالْخَلْقِ ؟ ^(١)

قَالُوا : إِذَنْ تَبْطُلُ حُجَّتُهُمْ ، وَتَبْطُلُ مَقَالَتُهُمْ !!

قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ] : إِنَّ الْعِلَاقِيَّةَ يُخَالِطُونِي
كَثِيرًا ، وَيُفَضُّونَ إِلَيَّ بِسِرِّ مَقَالَتِهِمْ ، وَلَيْسَ يُلْزِمُهُمْ
هَذَا الَّذِي جَرَى .

فَقَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ : وَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ ؟

قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : لَا بُدَّ - فِي كُلِّ زَمَانٍ وَعَلَى كُلِّ
حَالٍ - لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ مِنْ حُجَّةٍ ، يَفْقُطُ الْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
خَلْقِهِ .

قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ فِي زَمَانِ الْحُجَّةِ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ أَوْ
فَوْقَهُ فِي النَّسَبِ وَالشَّرَفِ ، كَانَ آدِلٌ الدَّلَائِلِ عَلَى الْحُجَّةِ ،

(١) الْإِنْشَاءُ : الْحَالَةُ الَّتِي تَعْتَرِي شَارِبَ الْخَمْرِ فِي بَدَايَةِ سُكْرِهِ .

الْمُضْمَخُ : الْمُلَطَّخُ ، وَالْمَقْصُودُ - هُنَا - الْمُلَطَّخُ
بِالطِّيبِ ، كَأَنَّهُ يَفْطَرُ مِنْهُ الْعِطْرَ .

الْخَلْقُ : الْعِطْرُ الْمَصْنُوعُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ . الْمُحَقَّقُ

لِصِلَّةِ السُّلْطَانِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَنُوعِهِ بِهِ ^(١).

قال : فَعَرَضَ إِبْنُ أَبِي دَوَادٍ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى الْخَلِيفَةِ
فَقَالَ : لَيْسَ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ حِيلَةٌ ، لَا تُؤْذُوا أَبَا جَعْفَرٍ ^(٢).

* * * *

أَيُّهَا الْقَارِءُ الْكَرِيمُ

إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرْحِ
وَالْتَوْضِيحِ ، لِعَدَمِ وَضُوحِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ فِيهِ ، وَإِلَيْكَ
الشَّرْحُ وَالتَّوْضِيحُ :

الظَّاهِرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ . . أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ
حَمَادٍ - رَاوِيَ الْحَدِيثِ - كَانَ يَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّةَ ، وَيَحْضُرُ
مَجَالِسَ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَمَجَالِسَ عُمَلَاءِهِمْ ، وَيَتَّبِعُنَ
لَنَا أَنَّ الْمُعْتَصِمَ الْعَبَّاسِيَّ كَانَ قَدْ خَطَطَ لِلْمُؤَامَرَةِ ضِدَّ

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : كَانَ أَدَلَّ الدَّلَائِلَ عَلَى الْحُجَّةِ : قَصْدُ السُّلْطَانِ
لَهُ . . مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَنُوعِهِ .

(٢) كِتَابُ « رِجَالِ الْكُشِّي » ص ٥٦٠ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ١٠٥٨ .
وَكِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٩٤ ، بَابُ ٢٨ ، حَدِيثُ ٧ .

الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) تَشْوِيهَا لِسُمْعَتِهِ ،
وَتَذْنِيساً لِقِدَاسَتِهِ .

وَأَرَادَ الْقَاضِي إِبْنُ أَبِي دَوَادَ أَنْ يَجِسَّ نُبْضَ الْمُجْتَمَعِ
لِيَعْرِفَ رُدُودَ الْفِعْلِ عِنْدَ تَنْفِيزِ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ ، وَ مَدَى
تَأْثِيرِهَا فِي نُفُوسِ الشَّيْعَةِ الْمُعْتَقِدِينَ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ حَوْلَ هَذِهِ الْخُطَّةِ الْمُدْبِرَةِ مِنْ
قَبْلِ الْمُعْتَصِمِ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَا تَصْنَعُ الْعَلَائِيَّةُ
(وَ يَقْصُدُ بِذَلِكَ : الشَّيْعَةُ) إِذَا أَخْرَجْنَا لَهُمُ الْإِمَامَ
الْجَوَادَ سَكْرَاناً ؟ !

مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ الْمُسْتَحِيلِ الْمُمْتَنِعِ
أَنْ يَقَعَ مَا قَصَدَهُ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي الْخَبِيثُ .. حَوْلَ
إِخْرَاجِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ بِحَالَةِ السُّكْرِ .

وَلَعَلَّ الْخَلِيفَةَ كَانَ يَظُنُّ وَيَتَصَوَّرُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُحْضِرَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَيَسْقِيَهُ الْخَمْرَ
قَسْراً وَ جَبْراً ، بِأَنْ يَجْتَمِعَ عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ جَمَاعَةٌ مِنْ
أَوْلِيكَ السَّفَلَةِ ، وَيَصُوبُوا الْخَمْرَ فِي قِمِّ الْإِمَامِ ..

بِالْعُنْفِ وَالْقُوَّةِ مَثَلًا ، ثُمَّ يَظْهَرُ أَثَرُ السَّخْمِ وَهُوَ
السُّكْرُ (عَلَى حَدِّ زَعْمِ ذَلِكَ الْخَبِيثِ) فَيُخْرِجُونَ الْإِمَامَ
الْجَوَادَ (صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) سَكْرَانًا فِي نَشْوَةِ الْخَمْرِ !
(لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَعَنَ أَفْكَارَهُمْ) .

كُلُّ ذَلِكَ تَشْوِيهٌ لِقُدْسِيَّةِ الْإِمَامِ وَالْإِمَامَةِ ، وَتَشْنِيعٌ
لِلْمَذْهَبِ التَّابِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

فَكَانَ الْجَوَابُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ (الْأَغْبِيَاءُ) :
أَنَّ هَذَا الْعَمَلُ إِذَا تَحَقَّقَ ، فَسَوْفَ يَنْهَارُ الْمَذْهَبُ
الشِّيعِيُّ ، وَيَبْطُلُ إِعْتِقَادُهُمْ بِعِصْمَةِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

وَلَكِنْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (رَاوِي الْحَدِيثِ) أَجَابَ ابْنَ
أَبِي دَوَادٍ . . بِأَنَّ هَذِهِ الْمُوَامَرَةَ فَاشِلَةٌ مِنْ ذَاتِهَا ، وَفَاسِدَةٌ
مِنْ أَسَاسِهَا ، وَتَكُونُ النَّتِيجَةُ مَعْكَوسَةً . . عَلَى قَرَضِ
تَنْفِيزِهَا ، لِأَنَّ الشَّيْعَةَ يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَجُودِ
الْإِمَامِ الَّذِي يَكُونُ حُجَّةً لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَأَدْلُ دَلِيلٍ وَعَلَامَةٍ
عَلَى تَغْيِيهِ وَتَحْدِيدِ ذَلِكَ الْحُجَّةِ : هُوَ أَنَّ السُّلْطَانَ
يَقْصُدُهُ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى ، وَيُحَارِبُهُ بِشَتَّى الطَّرِيقِ وَالْأَسَالِيبِ ،
وَهَذِهِ الْمُحَاوَلَةُ وَالْخُطَّةُ الَّتِي يُرِيدُ السُّلْطَانُ

تَنْفِيذَهَا . . سَتَكُونُ دَلِيلًا عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ،
وَلَيْسَ طَرِيقًا عَلَى إِبْطَالِ إِمَامَتِهِ .

فَلَمَّا أَخْبَرَ الْقَاضِي إِسْنُ أَبِي دَوَادِ الْمُعْتَصِمَ
بِذَلِكَ ، قَالَ الْمُعْتَصِمُ : لَيْسَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حِيلَةٌ ،
لَا تُؤْذُوا أَبَا جَعْفَرٍ .

الإمامُ الجَوَادُ عليه السلام يُخْبِرُ عَنِ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ

رُوِيَ عَنِ الصَّقَرِ بْنِ دَلْفٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يَقُولُ : « إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي : إِبْنِي عَلِيٌّ ، أَمْرُهُ أَمْرِي ، وَقَوْلُهُ قَوْلِي ، وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي » ^(١).

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : « يُفْضَىٰ هَذَا الْأَمْرُ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ . . . وَهُوَ إِبْنُ سَبْعِ سِنِينَ » ^(٢).

(١) كتاب « إكمال الدين » ج ٢ ، ص ٢٧٨ ، الباب ٣٦ ، حديث ٣ .

(٢) يُفْضَىٰ ، أَي : يَصِلُ . هَذَا الْأَمْرُ : يَعْنِي الْإِمَامَةَ . الْمَقْصُودُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ : هُوَ الْإِمَامُ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) .

ثُمَّ قَالَ : « نَعَمْ ، وَأَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ . . كَمَا كَانَ عِيسَى [ابْنُ مَرْيَمَ] » .^(١)



رَوَى الْمَسْعُودِي فِي كِتَابِهِ « إِبْطَاتِ الْوَصِيَّةِ » :

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْكُوفِي . . سَأَلَ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنْ حَدَّثَ بِكَ - وَاعُوذُ بِاللَّهِ - حَدِثَ فَمَا لِي مِنْ ؟

فَقَالَ [الْإِمَامَ] : إِلَيَّ إِبْنِي هَذَا ، يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ [الْهَادِي] .

ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْرَةً » .

قُلْتُ : فَمَا لِي أَيْنَ ؟

فَقَالَ : إِلَيَّ الْمَدِينَةُ .

قُلْتُ : أَيَّ مَدِينَةٍ ؟

(١) كِتَابُ « إِبْطَاتِ الْهُدَاةِ » لِلشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْحُرِّ الْعَامَلِيِّ ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ ، بَاب ٢٨ : النُّصُوصُ عَلَى إِمَامَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) .

قال : هذه المَدِينَةُ ، مَدِينَةُ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا ؟ ^(١) .



رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْإِمَامُ الْجَوَادُ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ - فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خُرُجَتَيْهِ ^(٢) - قُلْتُ لَهُ - عِنْدَ خُرُوجِهِ - : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ ، قُلْ لِي مَنْ الْأَمْرَ بَعْدَكَ ؟

فَكَثَّرَ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً ، وَقَالَ : لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ^(٣) .

فَلَمَّا أَخْرَجَ بِهِ الشَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ .. صِرْتُ

(١) كتاب « إثبات الوصية » لِلْمَسْعُودِي ، ص ١٩٣ .

(٢) الدَّفْعَةُ الْأُولَى : الْمَرَّةُ الْأُولَى . خُرُجَتَيْهِ : سَفَرَتَيْهِ . وَ الْمُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ كَانَ لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَكْثَرُ مِنْ سَفَرَةٍ إِلَى بَغْدَادَ ، وَ قَدْ تَخَلَّلَتِ السَّفَرَتَيْنِ .. إِقَامَةُ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ فِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ . الْمُحَقِّقُ

(٣) الْمَقْصُودُ مِنْ « الْغَيْبَةِ » - هُنَا - : الْوَفَاةُ .

إليه فقلتُ له : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا
الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ ؟

فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ، ثُمَّ التَّقَتْ إِلَيَّ
فَقَالَ : عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ ، الْأَمْرُ بَعْدِي إِلَى إِبْنِي :
علي . ^(١)

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٢٢٣ ، باب « الإشارة و التّصريح على
أبي الحسن الثالث (عليه السلام) » ، حديث ١ .

وفاة و شهادة الإمام الجواد

(عليه السلام)

مِنَ الواضح الذي لا شك فيه . . أَنَّ الإمام الجواد (عليه السلام) لَمْ يَمُتْ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ المؤرِّخين أَنَّ الإمامَ أُصِيبَ بِمَرَضٍ أَوْ دَاءٍ عُضَالٍ أَوْ دَى بِحَيَاتِهِ ، بَلْ مِنَ الصَّحِيحِ أَنْ نَقُولَ : بِأَنَّ المؤرِّخين والمُحدِّثين - إِلَّا النادرَ مِنْهُمْ - قَدْ اتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى أَنَّ الإمامَ الجوادَ . . قَضَى نَحْبَهُ مَسْمُومًا .

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ دَسِّ السُّمِّ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُعْتَصِمَ هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ لِهَذِهِ الْجَرِيْمَةِ النَّكَرَاءِ ، وَالْجِنَايَةِ الْعَظِيْمَةِ .

وَنَحْنُ نَسْتَعْرِضُ الْأَقْوَالَ الْمُتَعَدِّدَةَ ، ثُمَّ نَنْظُرُ إِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي بِنَا الْكَلَامَ :

القول الأول

في كيفية قتل الإمام الجواد

رَوَى الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي كِتَابِ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » عَنْ
الْعِيَّاشِيِّ ، عَنْ زُرْقَانَ ^(١) قَالَ :

رَجَعَ إِسْنُ أَبِي دَوَّادَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الْمُعْتَصِمِ ..
وَهُوَ مُغْتَمٌّ ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ : وَدِدْتُ الْيَوْمَ أَنِّي قَدُمْتُ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً .

قُلْتُ لَهُ : وَلِمَ ذَاكَ ؟

قَالَ : لِمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْأَسْوَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ مُوسَى .. الْيَوْمَ ، بَيْنَ يَدَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

قُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : إِنَّ سَارِقًا أَقْرَعَ عَلَى نَفْسِهِ بِالسَّرِيقَةِ ، وَسَأَلَ
الْخَلِيفَةَ تَطْهِيرَهُ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ .

(١) زُرْقَان : لَقَّبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الزُّبَيْرَاتِ ، كَمَا احْتَمَلَهُ بَعْضُ
الْأَعْلَامِ ، وَصَاحِبَ إِسْنِ أَبِي دَوَّادَ وَصَدِيقَهُ الْحَمِيمِ .

فَجَمَعَ لِذَلِكَ الْفُقَهَاءَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَقَدْ أَحْضَرَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [آي : الإمام الجواد] فَسَأَلْنَا عَنْ الْقَطْعِ
 فِي آيِّ مَوْضِعٍ يَجِبُ أَنْ يُقَطَّعَ ؟ ^(١)
 فَقُلْتُ : مِنَ الْكُرْسُوعِ ^(٢) .

قال [الْمُعْتَصِم] : وما الحُجَّةُ في ذلك ؟ ^(٣)

قلتُ : لِأَنَّ الْيَدَ هِيَ الْأَصَابِعُ وَالْكَفَّ إِلَى الْكُرْسُوعِ ،
 لِقَوْلِ اللَّهِ فِي التَّيْمَمِ : ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
 وَأَيْدِيكُمْ ﴾ ^(٤) وَاتَّفَقَ مَعِيَ ذَلِكَ قَوْمٌ ^(٥) .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَجِبُ الْقَطْعُ مِنَ الْمِرْقَى .

(١) آي : مِنْ آيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْيَدِ يَجِبُ قَطْعُ يَدِ السَّارِقِ ؟

(٢) الْكُرْسُوعُ : طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخَنْصَرَ ، وَهُوَ الْمِفْصَلُ
 بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ .

(٣) آي : مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ؟

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ٤٣ .

(٥) هَكَذَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ، وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ :
 وَاتَّفَقَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ قَوْمٌ . آي : جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 الْحَاضِرِينَ .

قال [الْمُعْتَصِم] : وما الدليل على ذلك ؟

قالوا : لَأَنَّ اللَّهَ لَمَّا قَالَ : ﴿ وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ﴾ فِي الْغَسَلِ . . دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ حَدَّ الْيَدِ هُوَ الْمِرْفَقُ .

قال [ابنُ أَبِي دُواد] : فَالْتَفَتَ [الْمُعْتَصِم] إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟

فقال : قَدْ تَكَلَّمْتُ الْقَوْمَ فِيهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !!

قال : دَعْنِي مِمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ ، أَيَّ شَيْءٍ عِنْدَكَ ؟

قال : أَعْفِنِي عَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !!

قال : أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ لَمَّا أَخْبَرْتُ بِمَا عِنْدَكَ فِيهِ .

فقال : أَمَّا إِذَا أَقَسَمْتَ عَلَيَّ بِاللَّهِ ، إِنِّي أَقُولُ : إِنَّهُمْ أَخْطَأُوا فِيهِ السُّنَّةَ ، فَإِنَّ الْقَطْعَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مِفْصَلِ أَصُولِ الْأَصَابِعِ ، فَيُتْرَكُ الْكَفُّ .

قال [الْمُعْتَصِم] : وما الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ؟

قال [الإمام] : قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ : « السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ

أعضاء : الوجّه واليدين والركبتين والرجلين » ، فإذا
 قُطِعَتْ يَدُهُ مِنَ الْكُرْسُوعِ أَوْ الْمِرْقَ . . لَمْ تَبْقَ لَهُ يَدٌ
 يَسْجُدُ عَلَيْهَا ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَأَنْ
 الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ يَعْنِي بِهِ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الَّتِي
 يُسْجَدُ عَلَيْهَا ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ وَمَا كَانَ لِلَّهِ
 لَمْ يُقْطَع .

قال [ابن أبي دؤاد] : فَأَعْجَبَ الْمُعْتَصِمَ ذَلِكَ ،
 وَأَمَرَ بِقُطْعِ يَدِ السَّارِقِ مِنْ مِفْصَلِ الْأَصَابِعِ دُونَ الْكَفِّ .
 قَالَ إِبْنُ أَبِي دَوَادٍ : قَامَتْ قِيَامَتِي ، وَتَمَنَّيْتُ أَنْتِي
 لَمْ أَكْ حَيًّا !!

قال زرقان : قَالَ إِبْنُ أَبِي دَوَادٍ : صِرْتُ إِلَى الْمُعْتَصِمِ
 بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّ نَصِيحَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ
 وَاجِبَةٌ ، وَأَنَا أَكَلَّمُهُ بِمَا أَعْلَمُ أَنْتِي أَدْخُلُ بِهِ النَّارَ !!
 قَالَ [الْمُعْتَصِم] : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ : إِذَا جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَجْلِسِهِ فُقَهَاءَ
 رَعِيَّتِهِ وَعُلَمَاءَهُمْ لِأَمْرِ وَاقِعٍ مِنَ أُمُورِ الدِّينِ ، فَسَأَلَهُمْ
 عَنِ الْحُكْمِ فِيهِ . . فَأَخْبَرُوهُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحُكْمِ فِي

ذلك ، وقد حَضَرَ مَجْلِسَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَوُزَرَاؤُهُ
وَكُتَّابُهُ ، وَقَدْ تَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ .. مِنْ وَرَاءِ بَابِهِ .

ثُمَّ يَتْرُكُ أَقَاوِيلَهُمْ كُلَّهُمْ .. لِقَوْلِ رَجُلٍ يَقُولُ
شَطْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِمَامَتِهِ ، وَيَدْعُونَ أَنَّهُ أَوْلَى مِنْهُ
بِمَقَامِهِ ، ثُمَّ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ دُونَ حُكْمِ الْفُقَهَاءِ ؟!

قَالَ [إِبْنُ أَبِي دَوَاد] : فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَانْتَبَهَ لِمَا
نَبَّهْتُهُ لَهُ ، وَقَالَ :

« جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ نَصِيحَتِكَ خَيْرًا ، فَأَمَرَ [الْمُعْتَصِم]
فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، فُلَانًا مِنْ كُتَّابِ وَزَرَائِهِ .. بِأَنْ يَدْعُوهُ
[أَي : يَدْعُو الْإِمَامَ الْجَوَاد] إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَدَعَاهُ ، فَأَبَى أَنْ
يُجِيبَهُ ، وَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّي لَا أَحْضَرُ مَجَالِسَكُمْ !

فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا أَدْعُوكَ إِلَى الطَّعَامِ ، وَأَحِبُّ أَنْ تَطْأَ
ثِيَابِي ^(١) ، وَتَدْخُلَ مَنْزِلِي فَاتَّبَعَكَ بِذَلِكَ ، فَقَدْ أَحَبَّ
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ [مِنْ وَزَرَاءِ الْمُعْتَصِم] لِقَاءَكَ .

فَسَارَ [الْإِمَامَ] إِلَيْهِ ، فَلَمَّا طَعِمَ مِنْهُ .. أَحْسَنَ

(١) تَطَأُ ثِيَابِي : أَي : تَضَعُ قَدَمَكَ عَلَى فِرَاشِي حَتَّى أَتَبَرَّكَ بِذَلِكَ !!

بِالسُّمِّ ، قَدَعَا بِدَابَّتِهِ ، فَسَأَلَهُ رَبُّ الْمَنْزِلِ أَنْ يُقِيمَ ،
فَقَالَ الْإِمَامُ : « خُرُوجِي مِنْ دَارِكَ .. خَيْرٌ لَكَ » .

فَلَمْ يَزَلْ [الْإِمَامُ] يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَهُ فِي خِلْفَةٍ^(١)
حَتَّى قُبِضَ (عليه السلام) ^(٢) «^(٣)»



أَقُول : إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ يَعْكِسُ لَنَا حَقَائِقَ ، وَيَكْشِفُ
لَنَا أُمُورًا .. لَا بَأْسَ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا :

١ - الْمُسْتَوَى الثَّقَافِي الدِّينِي الَّذِي كَانَ فُقَهَاءَ ذَلِكَ
الْيَوْمِ .. يَعِيشُونَهُ ، مِنْ جَهْلٍ مُطْبِقٍ ، وَعَدَمِ الْمُبَالَاتِ
بِالْحُدُودِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَإِصْدَارِ الْقِتَاوَى الْمُتْبَعِيَّةِ عَنِ الظَّنِّ
وَالْحَدْسِ وَالْهَوَى .

(١) الْخِلْفَةُ : الْهَيْضَةُ وَالْإِسْهَالُ .. عَلَى أَثَرِ التَّسْمُ .

(٢) كِتَابُ « تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِي » ج ١ ، ص ٣١٩ ، حَدِيثُ ١٠٩ ،
عِنْدَ تَفْسِيرِ آيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٣) كِتَابُ « بَحَارِ الْأَنْوَارِ » ج ٥٠ ، ص ٥ ، بَابُ مَوْلَدِهِ وَوَفَاتِهِ
وَأَسْمَائِهِ وَأَلْقَابِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَدِيثُ ٧ .

و لا أعلم هل كانت الحدود مُعَطَّلة في ذلك الزمان ،
فما كان أولئك القضاة الجهال يعلمون من أين تُقَطَّع
يَد السارق ؟!

أو أَنَّهُمْ كانوا يَقْطَعُونَ أيدي الناس - حَسَبَ أهوائهم
و مُيولهم - من الزند أو المِرْقَتِ ؟؟ و لَعَلَّ بَعْضَهُمْ كانَ
يُعْجِبُهُ أَنْ يُفْتِيَ بِقُطْعِ يَد السارقِ مِنْ تَحْتِ إِبْطِيهِ
إِحْتِياطاً !! لَأَنَّ كلمة (اليَد) تُطْلَقُ على هذا العُضْوِ
كُلُّهُ !

أما كَانَ هؤلاء يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ سُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي أَنْ حُكِمَ قُطْعُ يَدِ
السَّارِقِ .. مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كان ؟!

فَهَلْ كانت هذه السُّنَّةُ - مِنْ قانونِ الحدودِ - مَجْهُولَةً
عِنْدَ فُقَهَاءِ الشَّيَاطِينِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ؟!

و على كُلِّ تَقْدِيرٍ : فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَجْلِسِ
الْمُعْتَصِمِ ، وَ اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُهُمْ فِي هذهِ الْمَسْأَلَةِ .

٢ - كَانَ الْمُعْتَصِمُ الْمِسْكِينِ - الْمُدَّعِي لِخِلَافَةِ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) - أَجْهَلَهُمْ بِهذهِ الْأَحْكَامِ .

قَلَمْ يَعْلَمْ بِقَوْلِ مَنْ يَأْخُذُ ؟ وَ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ يَفْطَعُ
يَدَ ذَلِكَ السَّارِقِ الْأَحْمَقِ . . الَّذِي جَاءَ إِلَى السَّارِقِ
وَاللُّصُوصِ . . وَ طَلِبَ مِنْهُمْ قَطْعَ يَدِهِ وَ تَطْهِيرَهُ مِنْ
الذَّنْبِ !؟

وَ آخِرُ مَا يَطْلُبُ الْمُعْتَصِمُ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) أَنْ يُخْبِرَهُ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) فِي قَطْعِ يَدِ السَّارِقِ .

فَيَعْتَزِرُ الْإِمَامَ وَ يَطْلُبُ مِنَ الْمُعْتَصِمِ إِعْفَاءَهُ عَنْ
الْإِجَابَةِ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أُولَئِكَ الْعُلَمَاءَ (عُلَمَاءُ السُّوءِ)
تَهَيَّجُ فِيهِمْ رَذِيلَةُ الْحَقِّدِ وَ الْحَسَدِ ، إِذَا ظَهَرَ جَهْلُهُمْ
بِالْأَحْكَامِ . . فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْغَاصِّ بِرِجَالِ الدَّوْلَةِ
وَ شَخْصِيَّاتِهِمْ ، وَ تُهْدَرُ كِرَامَتُهُمْ وَ تُنْهَارُ مَعْنَوِيَّاتُهُمْ
وَ يَشْمَلُهُمْ حَزَنِي الْجَهْلِ .

وَ لَكِنْ الْمُعْتَصِمُ أَقْسَمَ عَلَى الْإِمَامِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنْ
يُخْبِرَهُ بِالْحُكْمِ الْإِلَهِيِّ ؛ فَيُجِيبُ الْإِمَامَ عَلَى ضَوْءِ الْكِتَابِ
وَ السُّنَّةِ ، وَ يَأْخُذُ الْمُعْتَصِمُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ يَأْمُرُ
بِقَطْعِ يَدِ السَّارِقِ مِنْ أَصُولِ الْأَصَابِعِ .

٢- تَقُومُ الْقِيَامَةُ عَلَى ابْنِ أَبِي دَوَادَ ، وَيَتَمَنَّى أَنَّهُ
مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِشْرِينَ سَنَةً !!

نَعَمْ . . هَكَذَا ثُقِّلَ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَهَكَذَا إِنزَعَجَ مِنْ
حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَكُونَتْ عِنْدَهُ عُقْدَةُ الْحِقَارَةِ
النَّفْسِيَّةِ ، فَحَاوَلَ أَنْ يَقُومَ بِجِنَايَةٍ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
يَخْسِرُ الدِّينَ وَالْآخِرَةَ ، وَيَكْتَسِبُ غَضَبَ اللَّهِ تَعَالَى
وَعَذَابَهُ الْأَلِيمَ فِي الْآخِرَةِ ، فُذْهِبَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ
لِلْمُشَاغَبَةِ ضِدَّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

لَنَا أَنْ نَتَسَاءَلَ :

أَمَا كَانَ ابْنُ أَبِي دَوَادَ يَعْرِفُ الْمُعْتَصِمَ وَيَعْلَمُ مُوَبَقَاتِهِ
مِنْ خُمُورٍ لَا تَنْقَطِعُ . . وَسُكْرِ مُتَوَاصِلٍ لَيْلاً وَنَهَاراً ؟
أَمَا كَانَ يَرَى وَيُشَاهِدُ حَقَلَاتِ الْمُعْتَصِمِ وَسَهْرَاتِهِ
الْمَشْفُوعَةَ بِالْأَغَانِيِ وَالْمُنْكَرَاتِ ؟

فَهَا هُوَ الْآنَ . . يَدْخُلُ عَلَى الْمُعْتَصِمِ لِيَقُولَ لَهُ :

إِنَّ نَصِيحَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبَةٌ !! و « أَنَا أَكَلَّمَهُ بِمَا
أَعْلَمَ أَنِّي أَدْخُلُ بِهِ النَّارَ » !!

أَنْظَرُ إِلَى الْعِنَادِ وَالْجُحُودِ .

أَنْظَرُ إِلَى تَعَطُّلِ الْوِجْدَانِ وَمَوْتِ الضَّمِيرِ .

إِنَّهُ يَعْتَبِرُ الْمُشَاغَبَةَ وَالسَّعَايَةَ ضِدَّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) نَصِيحَةَ وَحُبًّا لِلْخَيْرِ ، يُقَدِّمُهَا إِلَى
الْمُعْتَصِمِ ، وَيُغْرِيه بِقَتْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ الَّذِي كَانَ إِمَامًا
وَحُجَّةً لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ .

وَتَجِدُ . . أَنَّ الْمُعْتَصِمَ يَشْكُرُهُ عَلَى هَذِهِ النَّصِيحَةِ
الَّتِي - وَاللَّهِ - تُعْتَبَرُ جَرِيْمَةً وَجِنَايَةً وَقَضِيحَةً ! وَيَغْزِمُ
عَلَى قَتْلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرَةِ : الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَأَخِيرًا . . نَقَّذَ الْمُعْتَصِمَ خُطَّتَهُ ، وَدَسَّ السُّمَّ إِلَى
الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَنْ طَرِيقِ أَحَدِ عُمَّالِهِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ زُمَلَاءِ
ابْنِ أَبِي دَوَاد . . فِي الْمَبْدَا وَالْعَقِيدَةِ ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ زَوْجَتِهِ
أُمِّ الْقَضَلِ .

وَقَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي رِيعَانِ
شَبَابِهِ وَغَضَارَةِ عُمُرِهِ .

إِنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قُتِلَ ضَحِيَّةً لِأَجْلِ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ
مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى !

قُتِلَ .. لِأَنَّهُ بَيَّنَّ قَانُوناً وَاحِداً مِنْ قَوَانِينِ الْإِسْلَامِ ،
فَكَانَ هَذَا جَزَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمُجْتَمَعِ السَّاقِطِ ، وَمِنْ أَوْلَئِكَ
الْأَرْجَاسِ .

فَلْيَهْنَأِ الْمُعْتَصِمُ وَابْنُ أَبِي دَوَادٍ وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ
- وَنُظَرَاؤُهُمْ مِنْ أَقْطَابِ الْجِنَايَةِ وَتَمَازِجِ الْخِزْيِ -
بِقَتْلِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ
مَوَدَّتَهُمْ .. وَجَعَلَهَا أَجْراً لِرِسَالَةِ رَسُولِهِ الْعَظِيمِ .

القول الثاني

في كيفية قتل الإمام الجواد

جاء في كتاب « مناقب آل أبي طالب » :

« لَمَّا بُويعَ الْمُعْتَصِمُ ، جَعَلَ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُ ^(١) فكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ أَنْ يُنْفِذَ إِلَيْهِ التَّقِيَّ [آي : يَبْعَثَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ] وَأُمَّ الْفَضْلِ .

فَأَنْفَذَ ابْنُ الزِّيَّاتِ .. عَلِيَّ بْنَ يَفْطِينٍ إِلَيْهِ ، فَتَجَهَّزَ ^(٢) ، وَخَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَاكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ ، وَأَنْفَذَ [الْمُعْتَصِمُ] اِشْناس ^(٣) بِالشُّحَفِ إِلَيْهِ وَإِلَى أُمِّ الْفَضْلِ .

ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ شَرَابَ حُمَاضِ الْأَنْجَرِ ^(٤) تَحْتَ خَشْمِهِ

(١) آي : أحوال الإمام الجواد (عليه السلام) .

(٢) آي : استعد الإمام للسفر .

(٣) اشناس : قائد تركي من قواد المعتصم العباسي .

(٤) حمّاض - على وزن رمتان - : نبت حامض ، له ورد أحمر ، ويُقال له - بالفارسيّة - : ريواس . وهو على أقسام ، وقسم منه يُقال له : حمّاض الأنجر . كما في كتاب (لغت نامه دهخدا) .

على يَدَيِ اشناس ، و قالَ [لَهُ اشناس] : إِنَّ آمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
[أَي : الْمُعْتَصِم] ذاقَهُ قَبْلَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَاد ، و سَعَدَ
ابن الخَضِيب ، و جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ ، و يَأْمُرُكَ أَنْ
تَشْرَبَ مِنْهَا بِمَاءِ الثَّلْجِ ، و صُنِعَ فِي الْحَالِ .

فقالَ [الإمام] : « أَشْرَبُهَا بِاللَّيْلِ » .

قال [اشناس] : إِنَّهَا تَنْفَعُ بَارِداً ، و قد ذابَ الثَّلْجَ ^(١) .
و أَصَرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَشَرِبَهَا ^(٢) .

(١) بما أَنَّ بَعْضَ أَنْوَاعِ السُّمِّ . . يُولَدُ الْحَرَقَةُ وَ الْحَرَارَةُ الْعَالِيَّةُ
. . قَوِراً . . فِي الْقَمِّ وَ الْمَرِيِّ ، لِذَلِكَ يَمْزِجُونَهُ بِالثَّلْجِ ،
لِكَيْ لَا يَشْعُرَ مَنْ يُرَادُ قَتْلُهُ . . بِوُجُودِ السُّمِّ فِي ذَلِكَ الطَّعَامِ
أَوِ الشَّرَابِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كتاب « مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِب » لِابْنِ شَهْرَآشُوب ، ج ٤ ، ص ٢٨٤
باب إِمَامَةِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي ، فِي عِلْمِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

القول الثالث

في كيفية قتل الإمام الجواد

جاء في كتاب « عُيُون الْمُعْجِزَات » : « ... ثُمَّ إِنَّ الْمُعْتَصِمَ جَعَلَ يَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي قَتْلِ أَبِي جَعْفَرٍ [الجواد] (عليه السلام) ، وَأَشَارَ عَلَى ابْنَةِ الْمَأمُونِ : زَوْجَتِهِ [آي : زَوْجَةُ الْإِمَامِ] بِأَنْ تَسْمُمَهُ ، لِأَنَّهُ وَقَفَ^(١) عَلَى إِنْجِرَافِهَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) وَشِدَّةِ غَيْرَتِهَا عَلَيْهِ ، لِتَفْضِيلِهِ أَمَّ أَبِي الْحَسَنِ (الهادي) عَلَيْهَا ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا^(٢) وَلَدًا .

فَاجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَجَعَلَتْ سُمًّا فِي عِنَبٍ رَازِقِيٍّ وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

فَلَمَّا أَكَلَ مِنْهُ تَدِمَّتْ ، وَجَعَلَتْ تَبْكِي !!

فَقَالَ [الْإِمَامُ] : مَا بُكَاءُكَ ؟ وَاللَّهِ لَيَضْرِبَنَّكَ اللَّهُ بِعُقُورٍ^(٣) لَا يَنْجِيهِ ، وَبَلَاءٍ لَا يَنْسَتِرُ .

(١) وَقَفَ : عَلِمَ وَاطَّلَعَ .

(٢) آي : مِنْ أُمِّ الْقُضْلِ .

(٣) الْعُقُورُ : الْجُرْحُ .

فَمَاتَتْ بِعِلَّةٍ فِي أَغْمَضِ الْمَوَاضِعِ مِنْ جَوَارِحِهَا ،
صَارَتْ نَاصُوراً^(١) ، فَأَنْفَقَتْ مَالَهَا ، وَجَمِيعَ مَا مَلَكَتْهُ
عَلَى تِلْكَ الْعِلَّةِ ، حَتَّى احْتَاجَتْ إِلَى الْإِسْتِرْفَادِ^(٢) .^(٣)

* * * *

وَهُنَاكَ قَوْلُ رَابِعٍ . . فِي كَيْفِيَّةِ دَسِّ السُّنَمِ إِلَى الْإِمَامِ
الْجَوَادِ . . مِنْ نَاحِيَةِ زَوْجَتِهِ أُمِّ الْقَضَلِ ، وَلَا دَاعِيَ لِدِكْرِهِ .

* * * *

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْضَا - فِي حَدِيثٍ لَهُ عَنْ مَقْتَلِ
وَلَدِهِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) - أَنَّهُ قَالَ : « يُقْتَلُ
غَضَباً ، فَيَبْكِي لَهُ وَعَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَيَغْضِبُ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ وَظَالِمِهِ ، فَلَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى
يُعَجِّلَ اللَّهُ بِهِ إِلَى عَذَابِهِ الْأَلِيمِ ، وَعِقَابِهِ الشَّدِيدِ . . . »^(٤) .

(١) الناصور - أو : الناسور - : عِلَّةٌ أَوْ قُرْحَةٌ فِي آسَافِلِ الْبَدَنِ .

(٢) الْإِسْتِرْفَادُ : الْإِسْتِعْطَاءُ .

(٣) كِتَابُ « غُبُونِ الْمُعْجِزَاتِ » لِلشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ،
ص ٢١٧ ، « بَابُ إِمَامَةِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) كِتَابُ « غُبُونِ الْمُعْجِزَاتِ » ص ٣٠١ ، « بَابُ إِمَامَةِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

تاريخ وفاة الإمام الجواد (عليه السلام)

اِخْتَلَفَتْ الْأَقْوَالُ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ ، وَ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ
(عَلَيْهِ السَّلَام) تُوفِّيَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ،
سَنَةَ مَائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَ عُمُرُهُ خَمْسَةَ
وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَأَشْهُرُ وَأَيَّامٍ .^(١)

قَالَ الشَّيْخُ الْكُلَيْنِيُّ - فِي كِتَابِ الْكَافِي - : « وَقُبِضَ
سَنَةَ عِشْرِينَ وَمَائَتَيْنِ ، فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ . . وَهُوَ إِنْ
خَمْسَ وَعِشْرِينَ سَنَةً . . وَشَهْرَيْنِ . . وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ
يَوْمًا » .

وَجَاءَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ . . عَنْ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِي
كِتَابِ التَّهْذِيبِ وَ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ .

(١) كِتَابُ « إِعْلَامُ الْوَرَى بِأَعْلَامِ الْهُدَى » ص ٣٢٩ ، الْبَابُ الثَّامِنُ ،
الْقَصْلُ الْأَوَّلُ .

ماذا بَعْدَ وفاة الإمام الجَوَاد ؟

إِنطَفِئُ كوكبُ الإمامة . . في سَمَاءِ العِلْمِ و الشَّرَفِ
و العَظَمَةِ .

فارقَ الإمامُ الجَوَاد (عليه السلام) الحَيَاةَ وَهُوَ فِي
رَيَعَانِ شَبَابِهِ ، وَ غَضَارَةِ عُمُرِهِ !

إِنْتَهَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ المُشْرِقةُ المُباركة .

إِسْتَرَحَ إِبْنُ رَسولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنْ هَذِهِ
الحَيَاةِ المَمزُوجَةِ بِالمَكَارِهِ وَ الآلَامِ ، وَ تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّةُ
المُعْتَصِمِ وَ مَنْ يَدُورُ فِي فَلَكِهِ مِنَ الحَاسِدِينَ وَ الحَاقِدِينَ
وَ الجُنَاةِ المُجْرِمِينَ ، الَّذِينَ كَانُوا يَنْزَعِجُونَ مِنْ وَجُودِ
الإمامِ الجَوَاد ، وَ يَعتَبِرُونَهُ المُنَافِسَ الوَحِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ
الْقُلُوبَ ، وَ تَهْوِي إِلَيْهِ النُفُوسُ .

وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَهُوَ مُحَاطٌ بِهَالَةِ القِدَاسَةِ
وَ النِّزَامَةِ وَ العِصْمَةِ وَ الطَّهَارَةِ ؟ !

قانون

« الإمام لا يُصَلِّي عليه إلا الإمام »

إِنَّ مِمَّا ثَبَتَ عِنْدَ الشَّيْعَةِ ، وَصَارَ جُزْءاً مِنْ
مُعْتَقَدَاتِهِمْ - عَلَى ضَوْءِ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ - هُوَ : أَنَّ
الإمام [الْمَعْصُوم] لَا يُغَسَّلُهُ إِلَّا الإمام ، وَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ
إِلَّا الإمام .

وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَا يَرْتَبِطُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ فِي كُلِّ
مِنْ كِتَابٍ « فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ »
و « الإمام المَهْدِي مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الظُّهُورِ » .

وَلَمَّا فَارَقَ الإمامُ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْحَيَاةَ ..
فَامَ وَلَدَهُ الإمامُ عَلِيُّ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) بِتَغْسِيلِهِ
وَتَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ .

والسؤال : كيف تَحَقَّقَ ذلك ، و الإمام الهادي كان - يَوْمَذاك - في المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ ، و الإمام الجَوَاد قَضَى نَحْبَهُ في بَغداد ، وَ بَيْنَ البَلَدَتَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِي كيلومتر ؟

الجواب : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَحَ أَوْلِيَاءَهُ قُدْرَةَ الْمُعْجِزَةِ وَ خَرَقَ العَادَةَ ، وَ قَدْ مَرَّ عَلَيْكَ بَحْثٌ حَوْلَ طَيِّ الْأَرْضِ ، وَ أَنَّ الإمامَ الجَوَاد (عليه السلام) إِسْتَخْدَمَ هَذِهِ الْقُدْرَةَ ، فَقَطَّعَ الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةَ - مِنْ الشَّامِ إِلَى الْكُوفَةِ . . ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ثُمَّ إِلَى مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الشَّامِ - ، كُلُّ ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .

و ذكرنا - أيضاً - أَنَّ الإمامَ الجَوَاد (عليه السلام) حَضَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ إِلَى خُرَاسَانَ عِنْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عليه السلام) وَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ طَيِّ الْأَرْضِ ، وَلَمَّا سَأَلَهُ أَبُو الصَّلْتِ . . عَنْ كَيْفِيَّةِ دُخُولِهِ الدَّارَ وَ الْأَبْوَابَ مُغْلَقَةً ، قَالَ (عليه السلام) : « الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ . . هُوَ الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَ الْبَابَ مُغْلَقَ . . . » .

و نَفْسُ هَذِهِ الْقُدْرَةِ مُتَاحَةٌ لِلْإِمَامِ الْهَادِي (عليه

(السلام) فَلَا شَكَّ أَنَّهُ حَضَرَ فِي بَغْدَادَ عَنْ طَرِيقِ طَيِّ الْأَرْضِ
وَعَسَّلَ أَبَاهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي جَوْرِ مِنَ الْكِثْمَانِ وَالْإِسْتِثَارِ ،
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ .

وَذَكَرَ الْمَسْعُودِي - فِي كِتَابِ مُرُوجِ الذَّهَبِ - أَنَّ الْوَائِقَ
إِبْنَ الْمُفْتَضِلِّ الْعَبَّاسِي ، هُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَى جَنَازَةِ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ . . فَإِنَّمَا
هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ ، أَي : أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) هُوَ
الَّذِي تَوَلَّى تَفْسِيلَ أَبِيهِ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، مِنْ دُونِ أَنْ
يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، وَفِي كِثْمَانٍ شَدِيدٍ ، وَلَكِنَّ الْوَائِقَ
الْعَبَّاسِي صَلَّى عَلَى جَنَازَةِ الْإِمَامِ بِمَرَايَ مِنَ النَّاسِ .

هَذَا أَوَّلًا .

و ثَانِيًا : إِنَّ صَلَاةَ الْوَائِقِ الْعَبَّاسِي عَلَى جَنَازَةِ الْإِمَامِ
إِنَّمَا كَانَتْ لِتَغْطِيَةِ الْجَرِيْمَةِ ، فَالْكَثِيرُ مِنَ الْحُكُومَاتِ
تَقُومُ بِإِغْنِيَالِ الشَّخْصِيَّاتِ سِرًّا ، ثُمَّ تُقِيمُ الْعِزَاءَ
وَتُعْلِنُ الْجِدَادَ عَلَيْهَا جَهْرًا ، كُلُّ ذَلِكَ مُحَاوَلَةٌ لِتَغْطِيَةِ
الْجَرِيْمَةِ وَالتَّبَرِّي مِنْهَا ، وَهَكَذَا الْعَبَّاسِيُّونَ ، وَمِنْهُمْ
الْمُعْتَصِمُ ، تَرَاهُ بِأَمْرِ بِدَسٍّ السُّمِّ إِلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ

(عليه السلام) ثُمَّ يَأْمُرُ بِإِنَّهُ الْوَائِقُ لِیُصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ
الإمام ، وَیُحَاوَلُ - بِهَذَا - أَنْ یَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ تُهْمَةَ
إِغْتِيَالِ الإِمَامِ (عليه السلام) !!

و جاء في كتاب « الإمام الصادق و المذاهب الأربعة » :

« ... حَاوَلَ الْمُعْتَصِمُ أَنْ یُدْفَعَ الإِمَامَ سِرّاً ، وَ لَا
یَسْمَحُ لِأَحَدٍ فِي تَشْيِيعِ جَنَازَتِهِ ، وَلَكِنْ الشَّيْعَةُ خَرَجُوا
بِذَلِكَ الْمَوَكَّبِ الْمُهِيبِ ، الَّذِي یَرْبُو عَدَدَهُمْ عَلَى
إِثْنَيْ عَشَرَ ألفاً ، وَ السُّیُوفُ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، فَشَیَعُوا
جَنَازَةَ الإِمَامِ (عليه السلام) رَغْمَ مُعَارَضَةِ السُّلْطَةِ » ^(١) .

(١) كتاب « الإمام الصادق و المذاهب الأربعة » ، لِلْكَاتِبِ
المُعَاصِرِ ، الْمُحَقِّقِ ، الْأَسَازِ اسَد حَیْدَر ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

الإمامُ الهادي يُخبر عن إستِشهادِ والِدِهِ

لَقَدْ أَخْبَرَ الإمامُ الهادي (عليه السلام) الناس - وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ - عَنْ إِسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَوَفَاتِهِ فِي بَغْدَادٍ .

يَقُولُ هَارُونُ بْنُ الْقُضْل : رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ [الهادي] (عليه السلام) فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوقِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ .

فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ ؟

قال : تَدَاخَلَنِي ذِلَّةٌ لِلَّهِ ، لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا ^(١) .

(١) كتاب «بصائر الدرجات» ، صفحة ٤٦٧ ، باب «في [أنَّ]

الإمام مَنَى يُعَلِّم أَنَّهُ إِمَامٌ » ، حَدِيث ٣ .

و عن رَجُلٍ كَانَ أَخًا لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ مِنَ الرِّضَاةِ ، أَنَّ
 الْإِمَامَ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ جَالِسًا بَيْنَ جَمَاعَةٍ إِذْ
 بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَنْزِلَ فَارْتَفَعَ الصِّبَا
 وَ الْبُكَاءُ مِنَ الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْبُكَاءِ ؟

فَقَالَ : إِنَّ أَبِي قَدْ تُوْفِيَ السَّاعَةَ .

فَقِيلَ لَهُ : بِمَا عَلِمْتَ ؟

قَالَ : قَدْ دَخَلَنِي مِنَ إِجْلَالِ اللَّهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ قَبْلَ
 ذَلِكَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ مَضَى .

قَالَ الرَّوَايُ : فَتَعَرَّفْنَا ذَلِكَ الْوَقْتَ مِنَ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ^(١)
 فِإِذَا هُوَ مَضَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ^(٢) .

و عن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، قَالَ :

جَاءَ الْمَوْلَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ [الْهَادِي] بْنُ مُحَمَّدٍ
 (عَلَيْهِمَا السَّلَام) مَذْغُورًا حَتَّى جَلَسَ فِي حِجْرِ أُمِّ مُوسَى ،

(١) أَي : ضَبَطْنَا الْوَقْتَ وَ سَجَّلْنَاهُ .

(٢) كِتَابُ « بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ » ، صَفْحَةُ ٤٦٧ ، بَابُ « فِي [أَنَّ]
 الْإِمَامَ مَنْ يُعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ » ، حَدِيثُ ٢ .

عَمَّةِ أَبِيهِ ، فَقَالَتْ : مَا لَكَ ؟

فَقَالَ لَهَا : مَاتَ أَبِي السَّاعَةَ .

فَقَالَتْ : لَا تَقُلْ هَذَا .

فَقَالَ : هُوَ - وَاللَّهِ - كَمَا أَقُولُ لَكَ .

فَكُتِبَ الْوَقْتُ وَالْيَوْمُ ، فَجَاءَ - بَعْدَ أَيَّامٍ - خَبَرُ
وَفَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَكَانَ كَمَا قَالَ ^(١) .

وَيَفْتَضِي - هُنَا - أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ - بِصُورَةٍ
عَامَّةٍ - لَكِنَّ الْمَوْضُوعَ يَتَطَلَّبُ الشَّرْحَ وَالتَّفْصِيلَ ،
لِذَلِكَ نُرْجِيءُ الْبَحْثَ إِلَى كِتَابِ « الْإِمَامُ الْهَادِي مِنْ
الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) كتاب « غِيُون الْمُعْجِزَات » لِلشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّهْمَنِ ،

مَرَقْدُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

حِينَما كَانَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي
بَغدَاد ، إِشْتَرَى أَرْضاً فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ لِيُدْفَنَ فِيهَا بَعْدَ
وَفَاتِهِ ، وَلَمَّا قُضِيَ الْإِمَامُ نَحَبَهُ دُفِنَ فِيهَا .^(١)

وَفِي نَفْسِ الْبُقْعَةِ دُفِنَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام)
خَلْفَ قَبْرِ جَدِّهِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) .
وَهَذِهِ الْبُقْعَةُ الطَّاهِرَةُ ، وَالْمَقَامُ الشَّرِيفُ - الَّذِي

(١) كِتَابُ « الدَّرَ النَّظِيمِ فِي مَنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ اللَّهَامِيمِ » لِلفَاضِلِ
الْقَافِيهِ يَوْسُفَ بْنِ حَاتِمِ الشَّامِيِّ الْعَامِلِيِّ ، ص ٦٧١ ، قِصْلُ
فِي ذِكْرِ وَفَاةِ الْكَاضِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَسَبَبِهَا وَمَوْضِعِ قَبْرِهْ ،
طَبْعَ مُؤَسَّسَةِ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ ، التَّائِيَعَةِ لِجَمَاعَةِ
الْمُدْرَسِينَ بِقُومِ الْمُقَدَّسَةِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى عَامَ ١٤٢٠ هـ ق ،
يَنْقُلُ ذَلِكَ عَنْ كِتَابِ « دَلَالِلُ الْإِمَامَةِ » ص ١٤٨ .

دُفِنَ فِيهِ الْإِمَامَانِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) - لَهُ تَارِيخٌ طَوِيلٌ ،
حَافِلٌ بِالْمَصَائِبِ وَالْمَآسِي ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ
مَا جَرَى ، بِصُورَةٍ مُوجِزَةٍ ، وَالتَّفَاصِيلُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ
« الْكَامِلِ » لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَغَيْرِهِ :

بَعْدَ مَا دُفِنَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ الْإِمَامِ مُوسَى
الْكَاطِمِ ، وَانْقَضَتْ قُتْرَةٌ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ - عِنْدَنَا - بُنِيَ
عَلَى قَبْرِهِمَا بِنَاءٌ .

وَسُمِّيَتْ الْبُقْعَةُ بِـ « الْكَاطِمَيْنِ » وَكَانَ الزَّائِرُونَ مِنَ
الشَّيْعَةِ يَزُورُونَ الْإِمَامَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) مِنْ مَسْجِدٍ
كَانَ هُنَاكَ ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ آخَرَ ، خَوْفًا مِنَ الْمُنَاوِثِينَ .
وَبَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ .. لَا نَعْلَمُ مِقْدَارَهَا ..
بُنِيَتْ الْمَسَاكِينُ وَالْبُيُوتُ .. حَوْلَ تِلْكَ الْبُقْعَةِ
الْمُقَدَّسَةِ ، حَتَّى صَارَتْ قَرْيَةً مِنْ قُرَى بَغْدَاد^(١) .

وَوَضَعُوا عَلَى الْقَبْرَيْنِ ضَرِيحَيْنِ ، بَعْدَ هَذَا الْبِنَاءِ
السَّابِقِ وَتَجَدِيدِهِ .

(١) أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ صَارَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً ذَاتَ شُهْرَةٍ عَظِيمَةٍ ،
وُسَمِيَ بِـ « الْكَاطِمِيَّةِ » زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا .

و فِي أَيَّامِ حُكْمِ الدِّيَالِمَةِ .. إِرْتَفَعَ الْخَوْفُ ، وَ كَثُرَ
إِزْدِحَامُ الزُّوَارِ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَ كَثُرَتِ الْبُيُوتُ وَ الْمَسَاكِينُ ،
حَوْلَ مَرْقَدِ الْإِمَامَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ .

و فِي سَنَةِ ٢٢٦ هِجْرِيَّةً .. أَمَرَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ
بُؤْيَةِ بِتَجْدِيدِ عِمَارَةِ الْمَرْقَدَيْنِ ، وَ تَجْدِيدِ الضَّرِيحَيْنِ ،
وَ تَزْيِينِ الْمَقَامِ ، وَ بَنَى أَمَامَ الْمَقَامِ صَحْنًا وَاسِعًا ،
رَفِيعَ الْجُدْرَانِ .

وَ عَيَّنَ جُنُودًا وَ عَسَاكِرَ لِيُخْدِمَةَ الْمَقَامِ وَ حِرَاسَتِهِ ،
وَ تَأْمِينَ سَلَامَةِ الزُّوَارِ .. مِنْ الْأَخْطَارِ الْمُحْتَمَلَةِ ،
فَكَانَ النَّاسُ يَقْصُدُونَ الْمَقَامَ .. أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا ، وَ كَثُرَ
الْمُجَاوِرُونَ لِلْمَقَامِ ، وَ اَزْدَهَرَتِ الْمَدِينَةُ .

و فِي أَيَّامِ الْحُكْمِ الْبُؤْيَهِيِّينَ إِزْدَادَ الْمَقَامُ شُهْرَةً عِنْدَ
أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَ اَزْدَادَ عَدَدَ الزُّوَارِ .

و فِي سَنَةِ ٣٦٩ هـ ، أَضَافَ عَظُدُ الدَّوْلَةِ فِي تَعْمِيرِ
الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ ، مِنْ الدَّخْلِ وَ مِنْ الْخَارِجِ .

و فِي سَنَةِ ٤٤٣ هـ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ فِي بَغْدَادَ بَيْنَ
الشَّيْعَةِ وَ السُّنَّةِ ، لِأَسْبَابٍ تَافِهَةٍ ، وَ أَخِيرًا هَجَمَ أَهْلُ

السُّنَّةَ عَلَى مَشْهَدِ الإِمَامَيْنِ ، وَنَهَبُوا مَا فِيهِ مِنَ التُّحَفِ
وَالنَّفَاسِ ، وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ أَحْرَقُوا الْمَشْهَدَ ، فَاحْتَرَقَ
الضَّرِيحَانِ وَالْقُبَّتَانِ !!

وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ أَرَادُوا حَفَرَ قَبْرَ الإِمَامِ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ وَالإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ .. لِنَقْلِهِمَا إِلَى مَقْبَرَةِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَالَ دُونَ ذَلِكَ ،
فَقَفَّضُوا وَانْقَلَبُوا خَائِبِينَ .

وَبَيْنَ كُلِّ قَتْرَةٍ وَأُخْرَى ، كَانَتِ الْفِتْنُ تَشُورُ بَيْنَ
الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ فِي بَغْدَادِ .. حَوْلَ كَلِمَةِ « حَيَّ عَلَى خَيْرِ
الْعَمَلِ » فِي الْآذَانِ ^(١) وَكَلِمَةِ « الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ »

(١) كَانَتْ كَلِمَةُ « حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » مِنْ فُصُولِ الْآذَانِ وَالْإِقَامَةِ
وَجُزْءاً مِنْهُمَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَفِي
حُكُومَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَشَطْرٍ مِنْ حُكُومَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
ثُمَّ اسْقَطَ عُمَرُ هَذَا الْفَصْلَ مِنَ الْآذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَقَالَ : « ثَلَاثُ
كُنَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا أَنْهَيْ عَنْهُنَّ وَأَحْرَمَهُنَّ وَأُعَاقِبُ
عَلَيْهِنَّ : مُتْعَةُ النِّسَاءِ وَمُتْعَةُ الْحَجِّ وَحَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ »
- كَمَا جَاءَ هَذَا فِي كِتَابِ « شَرْحِ التَّجْرِيدِ » لِلْمَقْشُوحِيِّ - .

وَمِنْ بَعْدِ عُمَرَ .. جَاءَ الْبَعْضُ وَتَبِعُوهُ فِي إِسْقَاطِ وَحَذْفِ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، أَمَّا أُنَمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) -

« وَاتَّبَاعُهُمْ فَقَدْ تَبَتُّوا عَلَى الْإِلْتِزَامِ بِهَذَا الْقِصْلِ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ . وَقَدْ وَاجَهَ عُمَرُ رَفُضاً مِنْ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ - وَخَاصَّةً مِنَ الصَّحَابِيِّ « بِلَال » مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ - ، فَاعْتَبَرُوا إِسْقَاطَ هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْأَذَانِ : بِدُعَاةِ فِي الدِّينِ ، وَخُرُوجاً عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَدْ كَانَ يَقُولُ فِي الْأَذَانِ : حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، كَمَا فِي كِتَابِ « السِّيَرَةِ الْحَلَبِيَّةِ » ج ٢ ، ص ٩٨ ، بَابُ الْأَذَانِ ؛ وَ أَيْضاً فِي كِتَابِ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِابْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، الْمُتَوَفَّى عَامَ ٤٥٨ هـ ، ج ١ ، ص ٤٢٤ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ « مَا رُوِيَ فِي حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ، طَبَعُ لُبْنَانِ ، بَيْرُوتَ ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ ، سَنَةِ ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

وَحِينَمَا انْتَقَلَتِ السُّلْطَةُ إِلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ : الْإِمَامِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَمَرَ بِإِعَادَةِ هَذَا الْجُزْءِ إِلَى الْأَذَانِ ، كَمَا كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ . وَكَانَ لَهُ مُؤَذِّنٌ يُسَمُّهُ : عَامِرُ ابْنِ نَبَاحَ ، وَكَانَ يَقُولُ - فِي الْأَذَانِ - حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، فِإِذَا رَأَى الْإِمَامَ .. قَالَ لَهُ - مُشْجَعاً - :

مَرْحَباً بِالقَائِلِينَ عَدُوّاً وَ بِالصَّلَاةِ مَرْحَباً وَ أَهْلَآ

كَمَا فِي كِتَابِ « مَنْ لَا يَخْضُرُهُ الْعَقَبَةُ » ج ١ ، ص ٢٨٨ ، حَدِيثٌ رَقْمَ ٨٩٠ ، بَابُ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ .

وغير ذلك ^(١)، فكانت الأحقاد تُصَبُّ عَلَى مَرْقَدِ الْإِمَامَيْنِ

«وإن تُسأل : لماذا أَسْقَطَ عُمَرُ هذا الجزء من الأذان والإقامة ؟

الجواب : نفَسَ هذا السؤال سألَه مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ مِنَ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ (لَعَلَّه الْإِمَامُ الرضا عليه السلام).

فقال له الإمام : تُريد العِلَّةَ الظاهرة أو الباطنة ؟

قال : أريدُهما جميعاً .

فقال (عليه السلام) : «أما العِلَّةُ الظاهرة : فَلَيْلًا يَدْعُ النَّاسُ الْجِهَادَ إِتْكَالاً عَلَى الصَّلَاةِ ، وَأما [العِلَّةُ] الباطنة : فَإِنَّ خَيْرَ الْعَمَلِ : الْوَلَايَةُ ، فَأَرَادَ مَنْ أَمَرَ بِتَرْكِ «حَيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» مِنَ الْأَذَانِ . . أَنْ لَا يَقَعَ حَتٌّ عَلَيْهَا وَدُعَاءُ إِلَيْهَا . كتاب «وسائل الشيعة» ج ٢ ، أبواب الأذان والإقامة .

ولهذا قَدْ تَمَسَّكَ أئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) بهذا القِصْلِ مِنَ الْأَذَانِ . . إقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَإِحْيَاءً لِسُنَّتِهِ وَإِمَانَةً لِلْبِدْعِ الْحَادِثَةِ ، وَقَدْ صَارَ هَذَا الْجُزْءُ . . شِعَاراً لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَشِيعَتِهِمْ ، طُولَ التَّارِيخِ .

(١) قالَ الْعَلَامَةُ الْبَحَّاثَةُ الْكَبِيرَةُ السَّيِّدَةُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ شَرْفُ الدِّينِ (أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ) - فِي كِتَابِ النَّصْرِ وَالْإِجْتِهَادِ - : «إِنَّا تَتَبَعْنَا السُّنَنَ الْمُخْتَصَّةَ بِفُصُولِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا : -

« الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ » بَلْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْفَصْلُ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ - كَمَا يَعْلَمُهُ جَهَابُذَةُ السُّنَنِ وَتَقْدَةُ الْحَدِيثِ - وَإِنَّمَا أَمَرَ بِهِ عُمَرُ بَعْدَ مُضِيِّ شَطْرٍ مِنْ خِلَافَتِهِ

وذكر مالك بن أنس - إمام المالكية - في كتابه الموطأ : « . . . إِنْ الْمُؤَذِّنُ جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُؤَذِّنُهُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ . فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبْحِ » .

وجاء في شرح الموطأ للزرقي : « . . . إِنْ عُمَرُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ : إِذَا بَلَغْتَ « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » فِي الْقَجْرِ فَقُلْ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ !!

وفي كتاب « رَوْضَةُ الْمُتَّقِينَ » لِوَالِدِ الْعَلَامَةِ الْمَجْلِسِيِّ ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ : وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا [الْإِمَامَ الْبَاقِرَ وَالْإِمَامَ الصَّادِقَ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)] أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ يَلَاكَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، فَقَالَ : لَا أُوذِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فَشَرِكْ - يَوْمَئِذٍ - حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » .

قَالَ الْمَجْلِسِيُّ الْأَوَّلُ : وَكَأَنَّ وَجْهَ تَرْكِ بِلَالِ الْأَذَانِ : تَرْكُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ يُبَالِغُ فِي تَرْكِهَا لِمَصْلِحَةِ الْجِهَادِ . حَتَّى رَوَى الْعَامَّةُ أَنَّهُ كَانَ يُبَاحِثُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي تَرْكِهَا ، وَيُجَابُ بِأَنَّهَا وَخِيٌ مِنَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ مِنِّي .

الكاظمين ، مِنْ تَهْبِيرٍ وَهَدْمٍ وَإِحْرَاقٍ ، وَشَتْمٍ لاذِعٍ ^(١) .

ثُمَّ جُدِّدَ الْبِنَاءُ فِي سَنَةِ ٤٤٦ هـ .

وَفِي سَنَةِ ٤٩٠ هـ ، قَامَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَسْعَدُ بْنُ مُوسَى الْقُمِّيَّ - أَحَدُ وَزَرَاءِ الْمَلِكِ شَاهِ السَّلْجُوقِيِّ - بِتَعْمِيرِ الْمَشْهَدِ ، وَبَنَى الرُّوَضَةَ الْمُقَدَّسَةَ بِنَاءً مُحْكَمَ الْأَسَاسِ وَوَضَعَ صَنْدُوقَيْنِ مِنَ السَّاجِ عَلَى الْقَبْرَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، وَبَنَى مَادَنْتَيْنِ رَفِيعَتَيْنِ حَوْلَ الرُّوَضَةِ .

وَفِي سَنَةِ ٥١٧ هـ ثَارَ الْمُخَالِفُونَ وَهَجَمُوا عَلَى الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ ، وَقَلَعُوا الْأَبْوَابَ ، وَتَهَبَوْا مَا وَجَدُوا مِنْ قَنَادِيلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمُعَلِّقَاتِ وَالنَّفَاسِ ، وَخَرَّبُوا مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَيْدِيهِمْ مِنَ الزَّيْنَةِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِ الْعَبَّاسِيِّ .

وَفِي سَنَةِ ٥٧٥ هـ مَاتَ الْمُسْتَضَيُّ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ وَقَامَ إِلَيْهِ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ - وَكَانَ مِنَ الْمُؤَالِفِينَ لِلْإِمَامَةِ الْمَعْصُومِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) - فَشَرَعَ بِبِنَاءِ الْمَشْهَدِ

(١) كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، ج ٩ ، ص ٤١٨ - ٤٢٠ ،
ذِكْرُ الْفِتْنَةِ بِبَغْدَادَ ، وَص ٥٦١ ، وَص ٥٧٥ - ٥٧٨ .

الشَّريف و تَعْمِيرُهُ ، وَ تَزْيِينُ الصَّنْدُوقِ ، وَ بِنَاءُ الرِّوَاقِ
و المَآذِنِ ، وَ تَوْسِيعُ الصَّحْنِ وَ السَّاحَةِ ، وَ بِنَاءُ الحُجُرَاتِ
فِي أَطْرَافِ المَشْهَدِ الشَّريفِ وَ جَوَانِبِهِ .

و فِي أَيَّامِ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللَّهِ - إِبْنِ النَّاصِرِ لِإِذْنِ اللَّهِ
العَبَّاسِيِّ - وَقَعَ حَرِيقٌ عَظِيمٌ فِي المَشْهَدِ الشَّريفِ ،
فاحْتَرَقَ الأَثَاثُ وَ الفُرُشُ وَ المَصَاحِفُ وَ الكُتُبُ ، وَ سَرَّتْ
النَّارُ إِلَى الصَّنْدُوقِ وَ الضَّرِيحِ وَ القُبَّةِ الشَّريفةِ .

فَأَمَرَ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ . . وَ زَيَّرَهُ بِتَعْمِيرِ المَشْهَدِ
و فِي أَثْنَاءِ التَّعْمِيرِ مَاتَ الظَّاهِرُ ، وَ قَامَ إِبْنُهُ المُسْتَنصِرُ
بِاللَّهِ . . فَاكْمَلَ التَّعْمِيرَ .

و فِي خِلَالِ تِلْكَ السَّنَوَاتِ . . كَانَ نَهْرُ دَجْلَةٍ يَتَفَايَضُ
مَآوَهُ ، بِصُورَةٍ مَكْرَرَةٍ وَ يُفَرِّقُ البُيُوتَ وَ المَحَلَّاتِ فِي بَغْدَادَ ،
وَ تَصِلُ القَيْضَانَاتُ إِلَى المَشْهَدِ الشَّريفِ ، فَكَانَتْ
الْأَضْرَارُ كَثِيرَةً ، وَ الخَسَائِرُ فَادِحَةً .

و فِي سَنَةِ ٩٦٦ هـ قَامَ الشَّاهُ إِسْمَاعِيلُ الصَّفَوِيُّ
بِتَجْدِيدِ عِمَارَةِ المَشْهَدِ مِنْ أَساسِهِ ، وَ بَنَى القُبَّتَيْنِ
الشَّريقتَيْنِ . . بِهَنْدَسَةٍ مِعْمَارِيَّةٍ جَمِيلَةٍ رَائعةٍ ،

وَعَوَّضَ الْمَنَارَتَيْنِ بِأَرْبَعِ مَنَائِرَ ، وَبَنَى الْمَسْجِدَ الْمَعْرُوفَ بِالْجَامِعِ الصَّفَوِيِّ .. فِي شِمَالِ الرُّوضَةِ ، وَقَامَ بِخَدَمَاتٍ وَإِنْجَازَاتٍ جَلِيلَةٍ أُخْرَى .

وَفِي سَنَةِ ١٠٤٧ هـ دَخَلَ السُّلْطَانُ الْعُثْمَانِي مُرَادُ الرَّابِعِ ، فَتَهَبَ جُنُودُهُ مَدِينَةَ بَغْدَادَ ، وَهَجَمُوا عَلَى الرُّوضَةِ الْكَاسِطِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَتَهَبُوا مَا فِيهَا مِنَ النِّفَائِسِ .. مِنْ قَنَادِيلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهَا .

وَفِي سَنَةِ ١٢١١ هـ أَمَرَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ شَاهُ الْفَاجَارِ بِتَذْهِيبِ الْقُبَّتَيْنِ الشَّرِيفَتَيْنِ وَتَذْهِيبِ رُؤُوسِ الْمَنَائِرِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَمَرَ بِتَذْهِيبِ الْآيَوَانِ الصَّغِيرِ ، وَأَمَرَ بِسَقْرَشِ أَرْضِ الرِّوَاقِ .. وَأَرْضِ الرُّوضَةِ .. بِحَجَرِ الرُّخَامِ الْأَبْيَضِ ، وَأَضَافَ إِلَى مَسَاحَةِ الصَّخْنِ الشَّرِيفِ .. بَعْضَ الْبُيُوتِ الْمُجَاوِرَةِ .. الَّتِي تَمَّ شَرَاؤُهَا .

وَفِي سَنَةِ ١٢٨٧ هـ أَمَرَ السُّلْطَانُ نَاصِرُ الدِّينِ شَاهُ بِنَهْضِ ضَرْيَحٍ فِضِّيٍّ عَلَى الضَّرِيحِ الْقَوْلَازِيِّ السَّابِقِ .. الَّذِي كَانَ مَوْضِعاً عَلَى الْقَبْرَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ .

وَفِي سَنَةِ ١٢٩٣ هـ قَامَ قَرْهَادُ مِيرْزَا - عَمُّ نَاصِرِ الدِّينِ

شاه - بِسِنَاءِ الصَّحْنِ وَتَجْدِيدِ عِمَارَتِهِ ، فَهَدَمَ الْبُنْيَانِ
السَّابِقَ ، وَاشْتَرَى عَدَدًا مِنَ الْبُيُوتِ الْمُجَاوِرَةِ ، وَأَضَافَهَا
إِلَى مَسَاحَةِ الصَّحْنِ الْمُقَدَّسِ ، وَبَنَى فِي أَطْرَافِهِ الْحُجُرَاتِ
الكثيرة ، وَزَيَّنَ جَمِيعَ الْجُدُرَانِ بِالْحَجَرِ الْقَاشَانِيِّ الْفَاخِرِ
وَقَرَّشَ أَرْضَ الصَّحْنِ بِالرُّخَامِ الثَّمِينِ .

وَيُنَاسِبُ - فِي هَذَا الْمَجَالِ - أَنْ تَذْكُرَ مَا أَنْشَدَهُ الشَّيْخُ
الْبَهَائِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) بِشَانَ مَرْقَدِ الْإِمَامَيْنِ الْكَاطِمَيْنِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) .. يَقُولُ :

أَلَا يَا قَاصِدَ الزُّورَاءِ عَرَّجْ

عَلَى الْغَرْبِيِّ مِنْ تِلْكَ الْمَفَانِي

وَتَعْلِيكَ اخْلَعَنْ وَاخْضَعْ خُشُوعاً

إِذَا لَاحَتْ لِمَدْيِكَ الْقُبَّانِ

فَتَحْتَهُمَا - لَعَمْرُكَ - نَارُ مُوسَى

و نُّورُ « مُحَمَّدٍ » يَتَلَاآنِ

وَمِنْ اللَّازِمِ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : لَقَدْ بُنِيَ هَذَا الصَّرْحُ

الشَّرِيفُ ، وَشُيِّدَ هَذَا الْمَقَامُ الْأَقْدَسُ .. بِأَجْمَلِ بِنَاءٍ ،

و أَبْهَى آيَاتِ الْقَنِّ الْمِعْمَارِي ، وَ الْجَمَالِ الْهَنْدَسِي ، لَهُ
مَنْظَرٌ رَائِعٌ ، وَ مَرَأًى تَبْتَهِجُ مِنْهُ النُّفُوسُ ، وَ تَنْشَرُحُ
مِنْهُ الصُّدُورُ ، وَ يَشْعُرُ الزَّائِرُ - حِينَ دُخُولِهِ الرُّوضَةَ -
بِالْهَيْبَةِ وَ الْخُشُوعِ وَ الرُّوحَانِيَّةِ .

وَ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْمَقَامِ وَ الرُّوضَةِ . . مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ
الْفَجْرِ ، وَ تَبْقَى مَفْتُوحَةً إِلَى سَاعَاتِ مِنَ اللَّيْلِ ،
وَ الْمُسْلِمُونَ - عَلَى اخْتِلَافِ جِنْسِيَّاتِهِمْ وَ قَوْمِيَّاتِهِمْ -
يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِزِيَارَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ
وَ يَقْصُدُونَهُ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً ، مِنْ الْمُدُنِ الْعِرَاقِيَّةِ ، وَ مِنْ
الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، بَلْ وَ غَيْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي يَقْطُنُهَا
الْمُسْلِمُونَ الشَّيْعَةُ .

وَ يُحِيطُونَ بِالضَّرِيحِ الْمُقَدَّسِ الْمَنْصُوبِ عَلَى
قَبْرِ الْإِمَامَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، وَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ
بِالتَّقْبِيلِ وَ الْإِلْتِزَامِ - كَمَا هِيَ سِيرَةُ الْمُسْلِمِينَ مُنْذُ عَهْدِ
الصَّحَابَةِ ^(١) - وَ يَتَكَلَّمُونَ عِنْدَ قَبْرِهِمَا بِنَصِّ مَآثُورِ . .

(١) رَوَى الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي كِتَابِ « مُسْتَدْرَكِ الصَّحِيحَيْنِ »

ج ٤ ، ص ٥١٥ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَاءَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ ←

يَشْتَمِلُ عَلَى الشَّهَادَةِ لَهُمَا بِالْإِمَامَةِ .. وَ الْخِلَافَةِ
لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) وَ الْإِشَادَةَ
بشخصيتيهما العظيمة وقضائيهما الكريمة ،
وَمَوَاقِفُهُمَا الْمَجِيدَةُ فِي تَشْرِيدِ دِينِ اللَّهِ وَ إِحْيَاءِ سُنَنِ
رَسُولِ اللَّهِ .. وَ مُحَارَبَةِ الْبَاطِلِ وَ أَهْلِهِ ، وَ مَا لَأَقْبِيَاءِ مِنْ
الْأَذَى وَ الْإِضْطِهَادِ عَلَى يَدِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ .

وَقَدْ صَارَتِ الرُّوضَةُ الْمُقَدَّسَةُ مَرَكَزاً لِذِكْرِ اللَّهِ
وَ الصَّلَاةِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْإِبْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ

« رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) قَوَّجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا
وَجْهَهُ - أَوْ جَبْهَتَهُ - عَلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ ، فَغَضِبَ وَ أَخَذَ
بِرُقْبَةِ الرَّجُلِ وَ قَالَ لَهُ : هَلْ تُنْذِرِي مَا تَصْنَعُ ؟ ١٩

فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ ، وَ إِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ الْانصَارِيُّ ، فَقَالَ
لِمَرْوَانَ : « نَعَمْ إِنِّي لَمُ آتِ الْحَجَرِ ، إِنَّمَا جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ
وَ لَمُ آتِ الْحَجَرِ ... » .

مِنْ هُنَا نَعْرِفُ أَنَّ التَّبَرُّكَ بِقُبُورِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَانَتْ ظَاهِرَةً مُنْتَشِرَةً
عِنْدَ الْمَصْحَابَةِ ، وَ نَعْرِفُ - أَيْضاً - أَنَّ الْمَنْعَ مِنَ التَّوَسُّلِ
وَ التَّبَرُّكِ بِقُبُورِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ .. إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَدْعِ بَنِي أُمَيَّةَ
وَ ضَلَالَاتِهِمْ .

سُبْحَانَهُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ ، وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِشِرَافَةِ الْمَكَانِ وَ قُدْسِيَّةِ الْمَدْفُونِ فِيهِ .

وَيَقُومُ الْخُطْبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ . . بِالْإِقَاءِ الْخُطْبِ وَالْقَصَائِدِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِمْ وَعَظِيمِ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ يَخْتِمُونَهَا بِذِكْرِ جَانِبٍ مِنْ مَصَائِبِهِمُ الْآلِيْمَةِ .

وَتُمْتَازُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ - بِكَثْرَةِ الزَّائِرِينَ وَالْمُصَلِّينَ وَالذَّاكِرِينَ ، وَيَشْتَدُّ الزَّحَامُ فِي يَوْمِ ٢٥ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ ، حَيْثُ يُصَادَفُ ذِكْرُ إِسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ الْكََاظِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقِعْدَةِ حَيْثُ يُصَادَفُ ذِكْرُ إِسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَهَكَذَا الْوُقُودُ الرَّسْمِيَّةُ - الَّتِي تَزُورُ الْعِرَاقَ ، مِنْ مُلُوكٍ وَرُؤَسَاءٍ وَغَيْرِهِمْ - تَحْظِي بِالْمُثُولِ أَمَامَ هَذَيْنِ الْمَرَقَدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ .

وَأَرْبَابُ الْحَوَائِجِ يَتَوَافَدُونَ إِلَى الرَّوْضَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَيَرْفَعُونَ حَوَائِجَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَ يَسْتَشْفِعُونَ بِالْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكََاظِمِ وَ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ

(عليهما السلام) في قضاء حوائجهم إلى الله (عزَّ و جَلَّ) والحوائج تُقضى ، والمشاكيل تُنحل ، والهموم تزول والصغوبات تسهل بإذن الله تعالى .

وقد اشتهر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بـ « باب الحوائج » ، وهكذا عُرف الإمام الجواد (عليه السلام) بـ « باب المراد » ، ويُعبَّر عنهما بالكاظمين أو الجوادين .
وتُقام صلوات الجماعة في هذا الصحن المقدَّس ، وداخل الروضة الشريفة ، ويُدفن الأموات في الحُجرات المحيطة بالصحن الشريف ، وفي الصحن أيضاً .

وخلال هذه القرون .. دُفنَ في جوار هذين المرقدين الشريفين .. جماعة من العُظماء ، أمثال : الشيخ المفيد محمد بن محمد بن عثمان ، والشيخ خواجه نصير الدين الطوسي ، وغيرهما من أكابر الشخصيات وأعاضم العلماء والأشراف والأعيان .

وآخِتمُ هذا البحثُ بكلمَتَيْنِ فيهما عبرة وتبصرة وتذكيرة :

الأولى : قد قُرأت - في هذا الكتاب - ما جرى على الإمام

الجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) طِيلَةُ حَيَاتِهِ ، مِنْ ظُلْمٍ وَاضْطِهَادٍ . . . مِنْ قِبَلِ المَّامُونِ وَالمُّعْتَصِمِ ، وَفُقَهَاءِ البِلَاطِ السَّعْبَاسِيِّ ، وَفُضَاةِ الجَوَرِ ، وَنُظَرَائِهِمْ مِنْ فَاقِدِي الضَّمَائِرِ ، إِلَى أَنْ قَتَلُوهُ بِالسُّمِّ .

ثُمَّ قَرَأَتْ مَا جَرَى عَلَى قَبْرِه الشَّرِيفِ ، وَقُبِرَ جَدُّهُ الإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ النِّهْبِ وَالهَدْمِ وَالحَرْقِ ، وَأَنْوَاعِ الإِهَانَةِ ، بِصُورَةٍ مُكَرَّرَةٍ ، عَلَى مَرَرِ القُرُونِ وَالأَجْيَالِ .

وَفِي خِلَالِ ٨٠٠ سَنَةٍ كَانَ هَذَا المَّرَقَدُ هَدَفًا لِسِيَّاهِ الأَعْدَاءِ ، فَبَيْنَ كُلِّ مُدَّةٍ وَآخَرَى كَانَ يَقُومُ بَعْضُ رِجَالِ الشَّيْعَةِ - مِنْ آلِ بُيُوتِهِ وَالسَّلَاجِقَةِ ، وَبَعْضُ العَبَّاسِيِّينَ وَسَلَاطِينِ إِيْرَانِ - بِتَشْيِيدِ المَّرَقَدِ ، وَتَزْيِينِهِ بِالقَنَادِيلِ وَالمُعَلِّقَاتِ ، وَالسَّتَائِرِ الثَّمِينَةِ ، وَأَنْوَاعِ الفُرَشِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ تَثْمِينُهَا ، وَإِهْدَاءِ المَصَاحِفِ النَّفِيسَةِ النَّادِرَةِ .

وَلَكِنْ جَمِيعُ هَذِهِ الجُهُودِ وَالهَدَايَا وَالْإِنْجَازَاتِ كَانَتْ تَقَعُ طَعْمَةً لِلْحَرِيقِ أَوِ النَّهْبِ مِنْ بَعْضِ الأَشْرَارِ ، فَالْقَوْمُ أَبْنَاءُ الْقَوْمِ ، فَكَانَتْهُمْ تَوَارِثُوا الْعِدَاءَ وَالحِقْدَ

خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ ، وَجِبِلًّا بَعْدَ جِبِلٍ ، كَرَامَةً لِرَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّذِي يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيَّهُمْ وَيَزْعُمُونَ
أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ !!

وَهُمْ يَقْرَءُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(١) فَهَذِهِ الْمَوَدَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا
اللَّهُ أَجْرًا لِرِسَالَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) !!

بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ ، عَرَفْتَ مَا قَامَ بِهِ الْحَاقِدُونَ ضِدَّ
أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فَلَقَدْ حَارَبُوهُمْ أَحْيَاءَ وَأَمْوَانًا ، وَقَامُوا بِمَا قَامُوا
ضِدَّ مَرَاقِدِهِمْ وَمَشَاهِدِهِمْ . . . وَلَا يَزَالُ الْحَبْلُ مَمْدُودًا
حَتَّى الْيَوْمِ .

وَبَيْنَ كُلِّ قَتْرَةٍ وَأُخْرَى ، تَنْزِيلٌ إِلَى الْأَسْوَاقِ الْكُثْبِ
الْمَسْمُومَةِ ، الْمَلِيئَةِ بِالْحِقْدِ وَالْعِدَاءِ لِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ
وَلِشِيعَتِهِمْ ، بِأَقْلَامِ أَنْاسٍ مُسْتَسْجَرِينَ مُرْتَزِقَةً ، أَوْ
مُنْدَفِعِينَ بِدَافِعِ الْبُغْضِ الْمَوْرُوثِ . وَلَكِنْ . . . ﴿ يُرِيدُونَ

أَنْ يَطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَبْأِئِ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ .

وَلَيْتَ شِغْرِي لِمَاذَا هَذَا النِّشَاطُ الْمَسْعُورُ ؟
وَهَلْ تَنْسَجِمُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ . . مَعَ الْإِسْلَامِ الَّذِي يَعْتَنِقُهُ
هَؤُلَاءِ الْمُنَاوِؤُنَ ؟!

وَهَلْ يَعْتَقِدُ هَؤُلَاءِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، وَالْجَزَاءِ ،
وَالْوَقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ؟!

وَبِمَاذَا يُجِيبُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - يَوْمَ
الْقِيَامَةِ - لَوْ سَأَلَهُمْ عَمَّا كَتَبُوا ضِدَّ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ
وَشِيعَتِهِمْ ، وَعَمَّا اكْتَسَبُوا مِنَ الْجَرَائِمِ وَالْمَخَازِي ؟!!
أَنَا مَا أَدْرِي ، وَلَعَلَّهُمْ يَذْرُؤُنَ !!



الْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ : هَذَا مَرَقَدُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، الْمَظْلُومِ
الْمُضْطَّهَدِ ، الْمَفْتُولِ بِالسُّمِّ . . فَأَيْنَ قَبْرُ الْمُفْتَضِّلِ
الْعَبَّاسِيِّ ؟!

وَأَيْنَ قَبْرِ أَمِّ الْقَضَلِ قَاتِلَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ؟!

وَأَيْنَ قُبُورِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ ،
وَنُظَرَائِهِمْ مِنَ الْمُجْرِمِينَ الْجُنَاةِ . . الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى
الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، وَ مَلَكُوا الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ ، وَ أَرَاقُوا آلَافَ
الْأَطْنَانِ مِنْ دِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ ، وَ امْتَصَّوْا دِمَاءَ الشُّعُوبِ ،
وَسَلَبُوهُمْ حَتَّى مِنْ حُقُوقِ الْحَيَاةِ ، وَ بَذَلُوا قُصَارَى
جُهِودِهِمْ لِسَخْقِ كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ ، وَ قَامُوا بِجَمِيعِ
الْمُحَاوَلَاتِ لِتَثْبِيَتِ قَوَاعِدِ عُرُوشِهِمْ ؟؟!

فَأَيْنَ هُمْ الْآنَ ؟ أَيْنَ ؟ أَيْنَ ؟

فَهَلْ يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ دُفِنُوا ؟!

وَهَلْ يَزُورُ قُبُورَهُمْ أَحَدٌ ؟!

وَهَلْ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ ؟!

وَهَلْ تَرَكَوْا الذِّكْرَ الْحَسَنَ حَتَّى يَذْكُرَهُمُ النَّاسُ

بِالْخَيْرِ ؟!

﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ، فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١).

دُعَاءُ وَ ثَنَاءُ

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى ، عَلِمِ
التَّقَى ، وَ نُورِ الْهُدَى ، وَ مَعْدِنِ الْوَفَاءِ ، وَ قَرْنِ الْأَزْكِيَاءِ ،
وَ خَلِيقَةِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَ آمِينَكَ عَلَى وَحْيِكَ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَ اسْتَنْقَذْتَ بِهِ
مِنَ الْحَيْرَةِ ، وَ أَرَشَدْتَ بِهِ مَنِ اهْتَدَى ، وَ زَكَّيْتَ بِهِ مَنْ
تَزَكَّى ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(١).

(١) هذا النص .. مَرْوِيٌّ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام)
ضِمَّنَ دُعَاءً طَوِيلًا ، فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْصُومِينَ
الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ، يَدْعُو بِالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ .. وَانْتِهَاءً بِالْإِمَامِ
الْمُهَدِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) . كِتَابُ « مُصْبَاحُ الْمُتَهَجِّدِ » ،
لِلشَيْخِ الطُّوسِيِّ ، ص ٤٠٤ ، فَصَّلَ فِي أَعْمَالِ الْجُمُعَةِ ، رَقْمُ
١٣١ . الْمُحَقِّقُ

النَّشْرُ وَ الْقَرِیْضُ

فِي رِحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ

إِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَاجِعُ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ
الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَ سَبَبِ نُزُولِهَا ، يَنْكَشِفُ لَهُ - بِكُلِّ
وَضُوحٍ - أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ .. قَدْ احْتَوَى عَلَى مَجْمُوعَةٍ
كَبِيرَةٍ مِنَ الْآيَاتِ .. فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)
تَنْزِيلاً .. أَوْ تَأْوِيلاً ، بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ .. أَوْ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ .

فَهُنَاكَ آيَاتٌ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ ، وَهُنَاكَ
آيَاتٌ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ .

وَلَسْنَا - الْآنَ - بِصَدَدِ سَرْدِ تِلْكَ الْآيَاتِ ، وَبَيَانِ
الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ فِي تَفْسِيرِهَا وَ تَأْوِيلِهَا ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ :

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَتْنَى عَلَى آلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ . . غِنَى وَكِفَايَةٌ
عَنِ مَدْحِ الْمَخْلُوقِينَ إِيَّاهُمْ .

وَلَكِنْ . . حَيَاةُ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ - الزَّاهِرَةِ بِآيَاتِ
الْعَظَمَةِ ، الْمَلِيئَةِ بِالْقُضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ . . وَفِي جَنْبِهَا
الْمَآسِي وَالْمَصَائِبُ - هِيَ الَّتِي تُرَقِظُ الضَّمَائِرَ
السَّلِيمَةَ ، وَتُهَيِّجُ النُّفُوسَ الطَّاهِرَةَ ، وَتَهْزِزُ الْقُلُوبَ
الْعَامِرَةَ بِوِلَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فَتُظْهِرُ آثَارَ
الْوِلَاءِ ، وَآيَاتِ الْمَوَدَّةِ عَلَى أَلْسِنَةِ مُحِبِّيهِمْ وَشِيعَتِهِمْ ،
وَتَجْرِي مِنْ رُؤُوسِ أَقْلَامِهِمْ نَظْماً وَنَثْراً .

وَإِنْطِلَاقاً مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ وَالدَّوَاعِي ، فَقَدْ تَأَسَّسَتْ
مِثْنَاتُ الْآلَافِ مِنَ الْمَجَالِسِ وَالْإِجْتِمَاعَاتِ لِهَذَا الْغَرَضِ ،
وَقَامَ الْخُطَبَاءُ وَالشُّعَرَاءُ . . يَنْثُرُونَ بَاقَاتِ الْوِلَاءِ وَالْمَوَدَّةِ
وَيُعْطِرُونَ الْمَحَافِلَ بِذِكْرِ الْمَنَاقِبِ وَالْقُضَائِلِ . . فِي
شَتَّى الْبِلَادِ ، وَبِمُخْتَلَفِ اللُّغَاتِ

وَهَكَذَا تَفْتَحَتِ الْقَرَائِحُ ، وَجَادَتِ بِالْقَصَائِدِ ،
وَتَكُونَتْ دَوَاوِينُ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ ، عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ ،

وفي مُخْتَلَفِ المُسْتَوِيَّات ، فَكَانَتْ آيَاتٍ فِي قَنِّ الْقَرِيضِ ،
وإبداعاً في الأدب الراقي ، وَحَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ . . تَطْرَبُ
مِنْهَا النُّفُوسُ ، وَتُشْحَنُ مِنْهَا الْقُلُوبُ . . حَيَوِيَّةً
وَمَعْنَوِيَّةً .

وَيَشْعُرُ الْإِنْسَانُ وَكَأَنَّهُ يَعِيشُ فِي عَالَمِ الرُّوحَانِيَّاتِ ،
مُبْتَغِداً وَمُنْخَلِيعاً عَنِ الْمَادِّيَّاتِ ، فَيَزُولُ الصَّدَا عَنْ
الْقُلُوبِ ، وَتَجْرِي الدُّمُوعُ ، دُمُوعُ الْعَاطِفَةِ وَالْوِلَاءِ .

وَكَأَنَّ هُنَاكَ قُوَّةَ جَازِبَةٍ تَجْذِبُ النُّفُوسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ ، وَمِنَ الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَعْلَى ، فَتُخَفِّفُ الْأَلَامَ
النَّفْسِيَّةَ ، وَتُنْحَلِّ الْعُقْدَ الرُّوحِيَّةَ ، وَيَحْصُلُ تَبَدُّلٌ فِي
جَمِيعِ أَرْجَاءِ وَجُودِ الْإِنْسَانِ ، فَهُنَاكَ الْهِدَايَةُ وَالْإِعْتِدَالُ
وَالْإِسْتِقَامَةُ ، وَالتَّوْبَةُ ، وَالْإِلْتِحَاقُ بِمَوَاكِبِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
وَمُحَاوَلَةُ الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ ، وَالْإِسْتِضَاءَةُ بِأَنْوَارِهِمْ ،
وَتَطْبِيقُ تَعْلِيمَاتِهِمْ . . فِي شَتَّى مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ .

وَحَيَاةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَشْهُوْنَةٌ بِهَذِهِ
الْمُؤَثَّرَاتِ الرُّوحِيَّةِ وَالْعَاطِفِيَّةِ . . وَالْوِلَايَةِ وَالنُّورَانِيَّةِ .
إِنَّ التَّحَدُّثَ عَنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ . . يَتَفَاعَلُ مَعَ النُّفُوسِ

و يَثْمِرُ الثَّمَرَاتِ الطَّيِّبَةِ .

و هُنَا نَقْطِطُفَ بَعْضَ مَا وَرَدَ فِي حَقِّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَثْرًا وَنَظْمًا :

مِنْ بَدِيعِ النَثْرِ :

لَقَدْ أَجَادَ الْعَلَامَةُ الْأَدِيبُ ، عَلِيٌّ بْنُ عِيْسَى الْإِرْبِلِيُّ
(رَحِمَهُ اللَّهُ) حَيْثُ قَالَ :

الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ جَوَادٌ ، وَفِيهِ
يَصْدُقُ قَوْلُ السُّلْعَوِيِّ : جَوَادٌ مِنَ الْجَوْدَةِ .. مِنْ أَجْوَادِ ،
فَاقَ النَّاسَ بِطَهَارَةِ الْعُنْصُرِ ، وَزَكَاةِ الْمِيلَادِ ، وَافْتَرَعَ
قُلَّةَ الْعِلَاءِ .. فَمَا فَازَ بِهِ أَحَدٌ وَلَا كَادَ .

مَجْدُهُ عَالِي الْمَرَاتِبِ ، وَمَكَانَتُهُ الرَّفِيعَةُ تَسْمُو
عَلَى الْكَوَاكِبِ ، وَمَنْصَبُهُ يَشْرَفُ عَلَى الْمَنَاصِبِ ، إِذَا
أَنَسَ الْوَفْدَ نَارًا قَالُوا : لَيْتَهَا نَارُهُ ، لَا نَارَ غَالِبٍ .

لَهُ إِلَى الْمَعَالِي سُمُوٌّ ، وَإِلَى الشَّرَفِ رَوَاحٌ وَغُدُوٌّ ،
وَفِي السِّيَادَةِ إِغْرَاقٌ وَغُلُوٌّ ، وَعَلَى هَامِ السَّمَاءِ إِرْتِفَاعٌ
وَعُلُوٌّ ، وَمِنْ كُلِّ رَذِيلَةٍ بُعْدٌ ، وَإِلَى كُلِّ قَضِيْلَةٍ دُنُوٌّ .

تَنَارَجُ الْمَكَارِمُ مِنْ أَعْطَافِهِ ، وَيَقْطُرُ الْمَجْدُ مِنْ
أَطْرَافِهِ ، وَتُرَوَّى أَخْبَارُ السَّمَاحِ عَنْهُ وَعَنْ أَبْنَائِهِ وَأَسْلَافِهِ ،
فَطُوبَى لِمَنْ سَعَى فِي وِلَايَتِهِ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ رَغِبَ فِي
خِلَافِهِ .

إِذَا اقْتَسِمَتِ غَنَائِمُ الْمَجْدِ وَالْمَعَالِي وَالْمَفَاخِرِ
كَانَ لَهُ صَفَايَاهَا ، وَإِذَا امْتُطِيتْ غَوَارِبُ السُّودَدِ . . كَانَ
لَهُ أَعْلَاهَا وَأَسْمَاهَا .

يُبَارِي الْغَيْثَ جُودًا وَعَطِيَّةً ، وَيُجَارِي اللَّيْثَ نَجْدَةً
وَحَمِيَّةً ، وَيَبْذُلُ السَّيْرَ سِيرَةَ رَضِيَّةً ، مَرْضِيَّةً سَرِيَّةً .

إِذَا عُدَّ آبَاؤُهُ الْكِرَامَ ، وَأَبْنَاؤُهُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) نَظَمَ
الِلِّئَالِي الْأَفْرَادِ فِي عَدَّةً ، وَجَاءَ بِجُمَاعِ الْمَكَارِمِ فِي
رَسْمِهِ وَحَدَّةً ، وَجَمَعَ أَشْتَاتَ الْمَعَالِي فِيهِ ، وَفِي أَبَائِهِ
مِنْ قَبْلِهِ ، وَفِي أَبْنَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَنْ لَهُ أَبٌ كَأَبِيهِ أَوْ
جَدٌّ كَجَدِّهِ ١٩

فَهُوَ شَرِيكُهُمْ فِي مَجْدِهِمْ ، وَهُمْ شُرَكَاءُهُ فِي مَجْدِهِ
وَكَمَا مَلَأُوا أَيْدِيَ الْعَفَاةِ بِرِفْدِهِمْ ، مَلَأَ أَيْدِيَهُمْ بِرِفْدِهِ

بِهِمْ إِنْ تَضَحَّتْ سُبُلُ الْهُدَى ، وَ بِهِمْ سُلِّمَ مِنَ الرَّدَى
وَبِحُبِّهِمْ تُرْجَى النِّجَاةُ وَالْفَوْزُ غَدًا ، وَ هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ
وَأُولُوا النَّدَى .

كُلُّ الْمَدَائِحِ دُونَ إِسْتِحْقَاقِهِمْ ، وَ كُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
مَآخِذُهُ مِنْ كَرِيمِ أَخْلَاقِهِمْ ، وَ كُلُّ صِفَاتِ الْخَيْرِ مَخْلُوقَةٌ
فِي غُنْصَرِهِمِ الشَّرِيفِ وَ أَعْرَاقِهِمْ ، فَالْجَنَّةُ فِي وَصَالِهِمْ ،
وَ النَّارُ فِي فِرَاقِهِمْ .

وَ هَذِهِ الصِّفَاتُ تَصْدُقُ عَلَى الْجَمْعِ مِنْهُمْ وَ الْوَاحِدِ ،
وَ تَثْبُتُ لِلْغَائِبِ مِنْهُمْ وَ الشَّاهِدِ ، وَ تَنْزِلُ عَلَى الْوَلَدِ
مِنْهُمْ وَ الْوَالِدِ .

حُبُّهُمْ قَرِيبَةٌ لَازِمَةٌ ، وَ دَوْلَتُهُمْ بَاقِيَةٌ دَائِمَةٌ ،
وَ أَسْوَاقُ سُودَدِهِمْ قَائِمَةٌ ، وَ تُغَوَّرُ مُحِبِّيهِمْ بِاسْمَةٍ ،
وَ كِفَاهُهُمْ شَرَفًا : أَنَّ جَدَّهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَ أَبَاهُمْ عَلِيٌّ ، وَ أُمُّهُمْ
فَاطِمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ^(١) .

(١) كتاب « كَشَفُ النُّعْمَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَكْمَةِ » لِلْإِرْبِلِيِّ ، الْمُتَوَقَّى
عام ٦٩٣ هـ ، الْجُزْءُ الثَّانِي ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ - ٣٧١ ، بَابُ « ذِكْرُ
الْإِمَامِ التَّاسِعِ ، فِي مَنَاقِبِهِ وَ قُضَائِلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، طَبْعُ
الْمَطْبَعَةِ الْعِلْمِيَّةِ . . قُم - اِيْرَانِ عَامَ ١٣٨١ هـ .

قَصِيدَةُ رَائِعَةٍ

وَلِلشَّاعِرِ الْقَدِيرِ ، الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ صَالِحِ الْقَزْوِينِيِّ
النَّجَفِيِّ ، قَصِيدَةُ رَائِعَةٍ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
يَقُولُ :

وَنَصْرُ الرِّضَا أَنَّ الْجَوَادَ خَلِيفَتِي
عَلَيْكُمْ ، بِأَمْرِ اللَّهِ يَقْضِي وَيَحْكُمُ
هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ ، كَلَّمَ النَّاسَ هَادِيًا
كَمَا كَانَ فِي السَّمْعِ الْمَسِيحُ يُكَلِّمُ
سَلْوَهُ ، يُجِيبُكُمْ ، وَانْظُرُوا خَتَمَ كَتَفِهِ
فَنِي كَتَفِهِ خَتَمُ الْإِمَامَةِ يُخْتَمُ
وَكَمْ لَكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى بَانَ مُعْجِزُ
بِهِ كُلُّ أَنْفٍ مِنْ أَعَادِيكَ مُرْغَمُ
وَصَاهِرَكَ الْمَامُونُ لَمَّا بَدَتْ لَهُ
مَعَاجِزُكَ اللَّاتِي بِهَا النَّاسُ سَلَّمُوا

أَسْرَّ - امْتِحَانًا - صَيْدَ بَازٍ بِكُفِّهِ
 فَأَخْبَرَتْهُ عَمَّا يُسِرُّ وَ يَكْتُمُ
 وَ أَرَشَى الْعِدَا «يَحْيَىٰ» بِنِ اِكْتَمَ «خُفْيَةً»
 وَ ظَنُّوا بِمَا يَأْتِيهِ أَنَّكَ تُفْحِمُ
 فَأَخْجَلْتِ «يَحْيَىٰ» فِي الْجَوَابِ مُبَيَّنًا
 عَنِ الصَّيْدِ يُرْزِيهِ امْرُؤٌ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ
 وَأَنْتَ أَجَبْتَ السَّائِلِينَ مَسَائِلًا
 ثَلَاثِينَ الْفَأَ، عَالِمًا لَا تُعَلِّمُ
 أَقَمْتَ، وَ قَوَّمْتَ الْهُدَىٰ بَعْدَ سَادَةِ
 أَقَامُوا الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ زَيْغٍ وَ قَوَّمُوا
 قَطُوسَ لَكُمْ، وَ الْكَرْخُ شَجَوَا، وَ كَرِبَلَا
 وَ كُوفَانُ تَبْكِي، وَ الْبَقِيعُ وَ زَمَزَمُ
 وَ كَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا، وَ كَادُوا وَ كِدَتْهُمْ
 بِنَقْضِكَ مَا كَادُوكَ فِيهِ وَ أَبْرَمُوا

وَكَمْ قَدْ تَعَطَّفْتُمْ عَلَيْهِمْ تَرَحُّمًا
 فَلَمْ يَعْطِفُوا يَوْمًا عَلَيْكُمْ وَيَرْحَمُوا
 فَمَا مِنْكُمْ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ حَلَّلُوا
 وَمَا لَكُمْ قَدْ حَلَّلَ اللَّهُ حَرَّمُوا

* * * *

(١) وَجَدَهُمْ لَوْ كَانَ أَوْصَى بِقَتْلِهِمْ
 إِلَيْكُمْ ، لَمَا زِدْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ
 قَصَمْتُمْ مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ حَبْلَهُ
 وَغُرُوتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
 وَسَمَّيْتُمْ أُمَّ الْقُضَلِ عَنْ أَمْرِ عَمَّهَا
 فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ جَدِّهِ يَوْمَ تَقْدِمُ !
 قَضَى مِنْكُمْ كَرِبًا ، وَعَاشَ مُرَوَّعًا
 وَلَا جَاذِعَ مِنْكُمْ ، وَلَا مُتَرَحِّمَ
 عَلَى قِلَّةِ الْإِيمَانِ وَالْمَكْثِ لَمْ يَزَلْ
 بِكُمْ ، كُلَّ يَوْمٍ يُسْتَضَامُ وَيُهْضَمُ

(١) مِنْ هُنَا .. يُغَيِّرُ الشَّاعِرُ .. صِيغَةَ الْخِطَابِ ، وَيَبْدَأُ
 بِتَوْجِيهِ خِطَابِهِ .. إِلَى الْعَبَّاسِيِّينَ الظَّالِمِينَ . الْمُحَقِّقُ

فَيَا لِقَصِيرِ الْعُمْرِ ، طَالَ لِمَوْتِهِ

عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا الْبُكَاءُ وَالتَّالُمُ

مَضَيْتَ ، فَلَا قَلْبُ الْمَكَارِمِ هَاجِعُ

عَلَيْكَ ، وَلَا طَرْفُ الْمَعَالِي مُهَوِّمُ

وَلَا مَرَبَعُ الْإِيمَانِ وَالْهَدْيِ مُرْبِعُ

وَلَا مُحْكَمُ الْفُرْقَانِ وَالْوَحْيِ مُحْكَمُ

بِقَفْدِكَ قَدْ أَتَكَلَّتْ شِرْعَةُ أَحْمَدِ

فَشِرْعَتُهُ الْغُرَاءُ بَعْدَكَ أَيُّمُ

عَفَا بَعْدَكَ الْإِسْلَامُ حُزْنًا ، وَأُطْفِئَتْ

مَصَابِيحُ دِينِ اللَّهِ ، فَالْكَوْنُ مُظْلِمُ

فَيَا لَكَ مَفْقُودًا ، ذَوْتَ بَهْجَةِ الْهُدَى

لَهُ ، وَهَوَتْ مِنْ هَالَةِ الْمَجْدِ أَنْجُمُ

يَمِينًا ! فَمَا لِلَّهِ إِلَّا كَ حُجَّةُ

يُعَاقِبُ فِيهِ مِنْ بَشَاءٍ وَيَرْحَمُ

وَلَيْسَ لِأَخِذِ الشَّارِ إِلَّا مُحَجَّبٌ

بِهِ كُلُّ رُكْنٍ لِلضَّلَالِ يُهَدَّمُ

قَصِيدَةُ الْغُرَوِيِّ

وَلِلْمَرْحُومِ آيَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ الْغُرَوِيِّ
الْإِصْفَهَانِيِّ قَصِيدَةٌ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَرِثَائِهِ . . نَقُتَطِفُ مِنْهَا مَا يَلِي :

هُوَ الْجَوَادُ لَا إِلَهَ إِلَّا نِهَائِيَّةٌ

وَجُودُهُ غَايَةٌ كُلُّ غَايَةٍ

وَبَابُ أَبْوَابِ الْمُرَادِ بَابُهُ

وَالْحِرْزُ مِنْ كُلِّ الْبَلَاءِ حِجَابُهُ

كَهْفُ الْوَرَى وَغَوْتُ كُلِّ مُلْتَجِي

فِي الضِّيقِ وَالشِّدَّةِ بَابُ الْقَرَجِ

عَيْنُ الرِّضَا ، لَا بُدَّ مِنْهَا فِيهِ

فَهُوَ إِذْنُ سِرِّ الرِّضَا : أَبِيهِ

بَلْ هُوَ كَالكَاطِمِ فِي مَرَاتِبِهِ
 فَإِنَّ كَظْمَ الْغَيْظِ جُودٌ صَاحِبُهُ
 يُمَثِّلُ الصَّادِقَ فِيمَا وَعَدَا
 إِذْ صَادَقُ الْوَعْدِ جَوَادُ أَبَدَا
 يُمَثِّلُ الْبَاقِرَ فِي الْمَكَارِمِ
 فَإِنَّ نَشْرَ الْعِلْمِ جُودُ الْعَالِمِ
 يُمَثِّلُ السَّجَّادَ فِي قَضَائِهِ
 فَإِنَّ بَذْلَ الْجُهْدِ جُودٌ بِإِذْنِهِ
 وَلَيْسَ كَالشَّهِيدِ مِنْ جَوَادِ
 بِالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ!
 وَمَنْ كَعَمَّهُ الزَّكِيُّ الْمُجْتَبَى
 فَإِنَّهُ الْكَرِيمُ فِي آلِ الْعَبَا

* * * *

حَتَّى إِذَا لَمْ تَبْقَ مِنْهُ بَاقِيَةٌ
 جَادَ بِأَنْفُسِ النُّفُوسِ الرَّاقِيَةِ

جَادَ يَنْفُسِهِ سَمِيماً ظَامِياً

نَالَ مِنَ الْجُودِ مَقَاماً سَامِياً

وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْقُصُ

تَقَطَّعَتْ ظُلْماً بِسُمِّ الْمُعْتَصِمِ

قَضَى شَهِيداً وَهُوَ فِي شَبَابِهِ

دُسَّ إِلَيْهِ السُّمُّ فِي شَرَابِهِ

أَفْطَرَ عَنْ صِيَامِهِ بِالسُّمِّ

فَانْقَطَرَتْ مِنْهُ سَمَاءُ الْعِلْمِ

وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْبُكَاءِ

عَلَى عِمَادِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

وَانْطَمَسَتْ نُجُومُهَا حَيْثُ خَبَا

بَذَرُ الْمَعَالِي شَرْفاً وَمَنْصِيباً

وَانْتَثَرَتْ كَوَاكِبُ السُّعُودِ

عَلَى نِظَامِ عَالَمِ الْوُجُودِ

وَكَادَتْ الْأَرْضُ لَهُ تَمِيدُ

بِأَهْلِهَا، إِذْ فُقِدَ الْعَمِيدُ

قُضِيَ بَعِيدَ الدَّارِ عَنْ بِلَادِهِ

وَعَنْ عِيَالِهِ وَعَنْ أَوْلَادِهِ

تَبْكِي عَلَى غُرْبَتِهِ الْأَمْلَاكُ

تُسُوحُ فِي صَرِيرِهَا الْأَفْلَاكُ

تَبْكِيهِ حُزْنًا أَعْيُنُ النُّجُومِ

تَلْعَنُ قَاتِلِيهِ بِالرُّجُومِ

وَنَاحَتِ الْعُقُولُ وَالْأَرْوَاحُ

بَلْ نَاحَتِ الْأَطْفَالُ وَالْأَشْبَاحُ

صُبَّتْ عَلَيْهِ أَدْمُعُ الْمَعَالِي

هَدَّتْ لَهُ أَطْوَادُهَا الْعَوَالِي

بَكَتْ لِرَبَّانِيَّتِهَا الْعُلُومُ

نَاحَتْ عَلَى حَافِظِهَا الرُّسُومُ

قَضَى شَهِيداً ، وَبَكَاهُ الْجُودُ

كَأَنَّهُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ

يَبْكِي عَلَى مُصَابِهِ مِخْرَابُهُ

كَأَنَّهُ أَصَابَهُ مُصَابُهُ

تَبْكِي اللَّيَالِي الْبَيْضَ بِالضَّرَاعَةِ

سُوداً إِلَى يَوْمِ قِيَامِ السَّاعَةِ

* * * *

تَعْساً وَ بُؤْساً لَابِنَةِ الْمَامُونِ

مِنْ عَذْرِهَا ، لِحِقْدِهَا الْمَكْنُونِ

فَإِنَّهَا سِرٌّ أَبِيهَا الْغَادِرِ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَسْوَأِ الْمَصَادِرِ

قَدْ نَالَ مِنْهَا مِنْ عَظَائِمِ الْمِحَنِ

مَا لَيْسَ يُنْسَى ذِكْرُهُ مَدَى الزَّمَنِ

فَكَمْ سَعَتْ إِلَى أَبِيهَا الْخَائِنِ

بِهِ ، لِمَا فِيهَا مِنْ الضَّغَائِنِ

حَتَّى إِذَا تَسَّمَ لَهَا الشِّقَاءُ

أَتَتْ بِمَا اسْوَدَّ بِهِ الْقَضَاءُ

سَمَّتهُ غِيْلَةً بِأَمْرِ الْمُعْتَصِمِ

وَالْحَقُّ دَاءٌ هُوَ يُغْمِي وَ يُصِمُّ

وَيْلٌ لَهَا مِمَّا جَنَّتْ يَدَاهَا

وَفِي شِقَاهَا تَبِعَتْ أَبَاهَا

بَلْ هِيَ أَشْقَى مِنْهُ ، إِذَا مَا عَرَفَتْ

حَقَّ وَلِيِّهَا ، وَ لَا بِهِ وَفَتْ

وَلَا تَحَنَّنْتَ عَلَى شَبَابِهِ

وَلَا تَعْطِطَتْ عَلَى اغْتِرَابِهِ

تَبَّتْ يَدَاهَا وَ يَدَا أَبِيهَا

مُصِيبَةً جَلَّ الْعَزَاءُ فِيهَا ^(١)

قَصِيدَةُ ثَالِثَةِ

وَلِلْعَلَامَةِ الْبَحَّاثَةِ ، الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ
النَّقْدِيِّ ، قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَرِثَائِهِ :

نَفَتَ عَنْ مُقْلَتِي طِيبَ الرُّقَادِ

أَحَادِيثُ الصَّبَابَةِ فِي سُعَادِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

لَكُمْ غَزَلِي وَمَذْحِي فِي إِمَامِي

أَبِي الْهَادِي « مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ »

(١) كتاب « الأنوار القدسية » للشيخ محمد حسين الغروي
الإصفهاني ، ص ٩١-٩٥ ، طبع مؤسسة الوفاء ، بيروت -
لبنان ، عام ١٤٠٢ هـ ، الموافق لعام ١٩٨٢ م .

هُوَ الْبَرُّ التَّقِيُّ ، حِمَى الْبَرَايَا
وَعَيْثُ الْمُجْتَدِي ، غَوِثُ الْمُنَادِي
إِمَامٌ ، أَوْجَبَ الْبَارِي وِلَاةُ
و طَاعَتَهُ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
دَلِيلُ بَنِي الْهِدَايَةِ ، خَيْرُ دَاعٍ
إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ هَادِي
إِمَامٌ هُدَى ، مَقَامُ عِلَاةٍ أَضْحَتْ
بِهِ الْأَمْلَاقُ رَائِحَةَ غَوَادِي
تُقَبَّلُ مِنْهُ أَرْضَاءٌ ، قَدْ أَنْافَتْ
بِرَفْعَتِهَا عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ
مِنْ الْغُرِّ الْأَلَى فِيهِمْ تَجَلَّتْ
لِرُؤَادِ الْهُدَى سُنَنُ الرَّشَادِ
وَمَنْ فِي فَضْلِهِمْ طَوْعاً وَكَرْهاً
قَدْ اعْتَرَفَ الْمُؤَالِي وَالْمُعَادِي

بِهِمْ كُتِبَ السَّمَاءُ نَطَقَتْ ، وَ كَمْ مِنْ

حَدِيثٍ جَاءَ مِنْ أَهْلِ السَّادِ

و قَبْلَ وَجُودِهِمْ قَدْ كَانَ يَدْعُو

بِهِمْ « قِسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْيَادِي »

تَخَذْتُ وَلَاءَهُمْ دِيناً لَأَنِّي

رَأَيْتُ وَلَاءَهُمْ خَيْرَ الْعِتَادِ

وَهُمْ حِصْنِي إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ

وَهُمْ مَغْنَى انْتِجَاعِي وَارْتِيَادِي

وَمِنْهُمْ نِعْمَتِي ، وَهُمْ رَجَائِي

وَهُمْ ذُخْرِي الطَّرِيفَ مَعَ التَّلَادِ

إِذَا مَا سُدَّتِ الْأَبْوَابُ فَاقْصُدْ

« جَوَادٌ » بَنِي الْهُدَى ، بَابُ الْمُرَادِ

تَرَى بَاباً ، بِهِ الْحَاجَاتُ تُقْضَى

و مُنْتَجِعاً ، خَصِيبَ الْمُتَرَادِ

وَمَوْلَى فِيهِ تَلْتَجِئُ الْبَرَايَا

لَدَى الْجَلِيِّ وَفِي السَّنَةِ الْجَمَادِ

لِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ مِنْ تَدَاةِ

تَسْرَاحَمَتِ الْعَوَائِدِ وَالْبَوَادِي

عَلَى وَقَائِدِهِ كَالْفَيْثِ تَهْمَى

يَدَاةِ ، مَدَى الزَّمَانِ بِلا تَفَادِ

بِحَارِ عُلُومِهِ ، عِلْمُ الْبَرَايَا

لَدَى زَخَارِهَا شِبْهُ الثِّمَادِ

رَأَى دِينَ الْمُهَيِّمِينَ مِنْهُ شَهْمًا

كَرِيمَ الذَّبِّ عَنْهُ وَالذِّيَادِ

فَكَانَ بِظِلِّهِ فِي خَيْرِ أَمْنٍ

بِهِ لَمْ يَخْشَ غَائِلَةَ الْأَعَادِي !

وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتِ

رَأَاهُنَّ الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي !

وَمَا ارْتَدَّ عُوا بَنُو الْعَبَّاسِ عَمَّا
 قَلُوبُهُمْ حَوَتْهُ مِنْ عِنَادِ
 قَسَامُوهُ الْأَذَى حَسَدًا بِبَغْيِي
 لَهُمْ قَدْ فَاقَ شَرًّا بَغْيِي «عَادِ»
 وَدَسَّ لِقَتْلِهِ سُمًّا دُعَا فَا
 زَيْمٌ، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ
 فَأَغْضَبَ رَبَّهُ فِيمَا جَنَاهُ
 وَ أَرْضَى «أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادِ»
 وَ بَاتَ الطَّهْرُ، وَالْأَحْشَاءُ مِنْهُ
 بِهَا نَارُ الْأَسَى ذَاتُ اتِّقَادِ
 كَانَ فُؤَادَهُ - وَ السُّمُّ فِيهِ -
 تُقَطِّعُهُ ظُبَى بَيْضِ حِسَادِ
 تُقَلِّبُهُ الشُّجُونُ عَلَى بِسَاطِ
 مِنَ الْأَسْقَامِ، دَامِيَ الْقَلْبِ صَادِي

ءَأَمَّ الْقَضْلُ ، لَا قُدْسَتْ رُوحاً
 وَلَا وَفَّقَتْ يَا بِنْتَ الْقَسَادِ
 حَكَيْتِ « جُعَيْدَةً » فِي سُوءِ فِعْلٍ
 فَخَصَّمُكَ « أَحْمَدُ » يَوْمَ التَّنَادِ
 أَمِثْلُ « ابْنِ الرِّضَا » يَبْقَى ثَلَاثاً
 رَهَيْنَ الدَّارِ ، فِي كُرْبٍ شِدَادِ ؟
 وَيَقْضِي فَوْقَ سَطْحِ الدَّارِ قَرْداً
 وَأَنْتِ مِنَ الْغَوَايَةِ فِي تَمَادِي ١٩



أَفْتِيَانِ الْعُلَى مِنْ آلِ فَهْرٍ
 وَ أَبْطَالَ الْوَعَى ، يَوْمَ الْجَلَادِ
 وَ أَبْنَاءَ الْمَوَاضِي وَ الْعَوَالِي
 وَ فُرْسَانَ الْمُطَهَّمَةِ الْجِيَادِ

هَلُمُّوا بِالْمُسَوِّمَةِ الْمُذَاكِي

لِدَرْكِ الشَّارِ، ضَابِحَةَ عَوَادِي

عَلَيْهَا كُلُّ مِفْوَارٍ جَسُورٍ

يَزِينُ حُسَامَهُ طُولُ النَّجَادِ

فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ضَاعَتْ جُبَاراً

لَدَيْ «الطَّلَقَاءِ» مِنْ بَاغٍ وَعَادِي

وَفِعْلُ (بَنِي نَثِيلَةَ) فَاقَ شَرّاً

فِعَالِ «أُمِّيَّةٍ» وَ«بَنِي زِيَادٍ»

* * * *

سَقَى الزُّورَاءَ غَيْثٌ مُسْتَمِرٌّ

وَعَاهَدَ أَرْضَهَا صَوْبُ الْعِهَادِ

رُبُّى أَرْجَائِهَا أَعْلَى مَقَامَا

وَأَزْهَى مِنْ رُبُّى «ذَاتِ الْعِمَادِ»

يَقْبُرُ ابْنَ الرِّضَا وَأَبِيهِ حَقُّ

لَهَا ، لَوْ فَاخَرْتُ كُلَّ الْبِلَادِ

هُمَا كَهْفُ النِّجَاةِ لِمَنْ رَمَتْهُ

لِيَالِيهِ بِدَاهِيَةِ تَادِ

كَرِيمًا مَحْنِدٍ ، مَنْ كَانَ مِثْلِي

يَسُوذُهُمَا فَمِنْ كَرَمِ السُّلَادِ

فَمَا زَالَتْ قُبُورُهُمَا قُصُورًا

مُشَيَّدَةً ، رَفِيعَاتِ الْعِمَادِ

وَمَا بَرِحَتْ وُجُوهُ بَنِي الْبَغَايَا

بِأَقْلَامِي يُسَوِّدُهَا مِدَادِي



أولاد الإمام الجَوَاد (عليه السلام)

كان له (عليه السلام) من الذكور إثنان : الإمام علي الهادي (عليه السلام) وموسى - المعروف بالمُبرِّق - ومن البنات : فاطمة وأمانة . وقيل : حَكِمة وخَدِجة وأمّ كلثوم .

أمّا الإمام عليّ الهادي (عليه السلام) فسوف نذكر بعض ما يَرْتَبِط به في كتاب (الإمام الهادي من المَهْد إلى اللّحد) إن شاء الله .

وأمّا موسى - المعروف بالمُبرِّق - فهو الابن الثاني للإمام الجَوَاد (عليه السلام) وجدّ السادة الرضويّة ، المُنتَشِرِينَ في كثير من البلاد الإسلاميّة ، وخاصّة في إيران والعراق والهند وباكستان .

و يوجد - في بعض الكتب المتداولة - خبرٌ مروي عن يعقوب بن ياسر ، يمسُّ بكرامة موسى المبرِّق ويُسَوِّهُ سُمْعَتَهُ ، ولكن الراوي مجهول ، فلا اعتماد على قوله ، ولا عبرة بحديثه .

وقد ألف الشيخ ميرزا حسين النوري (عليه الرحمة) كتاباً سماه (البذر المشتعشع .. في أحوال ذرية موسى المبرِّق) زيفَ فيه ذلك الخبر ، وذكر بعض الأدلة على استقامة موسى المبرِّق واعتداله .

ويقال : إنَّه كان جميل الوجه .. بدرجة عالية من الحُسن والجمال ، بحيث إنَّ الناس - رجالاً ونساءً - كانوا يُطِيلُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يُبْرِقُ وَجْهُهُ^(١) حتَّى يَسْتَبْرِح مِنْ كَثْرَةِ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْهِ .

وتكتفي بهذا المقدار .. في ذكر حياة موسى المبرِّق ، والتفاصيل موجودة في كُتُب التَّراجم وعِلْم الرجال .

(١) البرق : ما يُسْتَر به الوجه ، وفيه ثقبان أمام العينين للروية .

بَنَاتُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

إِخْتَلَفَتْ الْأَقْوَالُ فِي عَدَدِ بَنَاتِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَأَسْمَائِهِنَّ ، فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ (الْإِرْشَاد) عَدَدَ بَنَاتِهِ إِثْنَتَيْنِ : فَاطِمَةَ وَأَمَامَةَ .

وَذَكَرَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي (الْمَنَاقِبِ) عَنْ ابْنِ بَابُوهِ أَنَّهِنَّ : حَكِيمَةَ وَخَدِيجَةَ وَأُمَّ كُلْشُومَ .

وَذَكَرَ ضَامِنُ بْنُ شَدَقَمَ ، فِي كِتَابِهِ : (تُحْفَةُ الْأَزْهَارِ) فِي ذِكْرِ نَسَبِ أَوْلَادِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ (أَنَّ بَنَاتَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ كُنَّ أَرْبَعًا : فَاطِمَةَ ، خَدِيجَةَ ، أُمَّ كُلْشُومَ ، حَكِيمَةَ .

أَمَّا السَّيِّدَةُ حَكِيمَةُ فَسَنَذْكُرُهَا فِي قَائِمَةِ النِّسَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْبَنَاتِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْأَقْوَالُ فِي مَحَلِّ
 دَفْنِهِنَّ ، فَهُنَاكَ قَوْلٌ بِأَنَّهُنَّ دُفِنْنَ فِي مَدِينَةِ « قُمْ » فِي
 جِوَارِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ (الْمَعْصُومَةِ) عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَهَذَا
 الْقَوْلُ مُعَارِضٌ بِأَقْوَالٍ أُخْرَى ، وَهَكَذَا سَكَتَ التَّارِيخُ عَنْ
 تَرَاجِمِ حَيَاتِهِنَّ ، مِنْ زَوَاجِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ . . . وَمَا شَابَهُ
 ذَلِكَ ، وَهُنَاكَ قَوْلٌ مَشْكُوكٌ فِيهِ : إِنَّهِنَّ لَمْ يُتَزَوَّجْنَ ،
 لِأَسْبَابٍ مَجْهُولَةٍ عِنْدَنَا .

أصحابُ الإمام الجَواد (عليه السلام)

مِن الواضِح أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَلَّفَ عِبَادَهُ بِتَكَالِيفٍ ،
وَأَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ تَرْتَبِطُ بِدِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَأَخِرَتِهِمْ .

وَمِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ أَكْثَرِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ : أَنَّ الرَّسُولَ
الْأَعْظَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ
الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعِشْرَتِي : أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا
لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا
مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا » .^(١)

(١) كتاب « صحيح مسلم » ، ج ٤ ، ص ١٨٧٣ ، كتاب فضائل
الصَّحابة ، باب ٤ ، حَدِيث ٣٦ ؛ كتاب « مُسْتَدْرَكُ الصَّحِيحَيْنِ »
لِلْحَاكِمِ النِّيسَابُورِيِّ ، ج ٣ ، ص ١٠٩ ، كتاب مَعْرِفَةِ
الصَّحابة . وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْكَثِيرَةِ .

و جاءَ في بعض الأحاديث أَنَّهُ (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) أَضَافَ قَوْلَهُ : « فَلَا تَقْدَمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا ، وَ لَا تُقْصِرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمُ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ » .^(١)

فَقَرَأَ أَنَّ الرَّسُولَ الْأَقْدَسَ (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) قَدْ جَعَلَ عِشْرَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ (وَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْإِنْعَاشِرُ ، لَا كُلَّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى الرَّسُولِ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ) عِدَلَ الْقُرْآنَ وَ أَمَرَ أُمَّتَهُ أَنْ يَتَمَسَّكَوا بِهِمَا مَعًا ، لَا بِالْقُرْآنِ وَحْدَهُ ، وَ لَا بِالْعِشْرَةِ وَحْدَهَا ، بَلْ يَتَمَسَّكَوا بِالْقُرْآنِ وَ الْعِشْرَةِ مَعًا .

فَالْقُرْآنُ يُعَرِّفُ الْعِشْرَةَ ، وَ الْعِشْرَةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، وَ تُوضِّحُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ أَوْ تَوْضِيحٍ . . أَوْ شَرْحٍ أَوْ بَيَانٍ ، وَ تُحِلُّ مُشْكَلَاتِ الْقُرْآنِ وَ مُبْهَمَاتِهِ وَ مُتَشَابِهَاتِهِ .

و لَمْ يَكْتَفِ الرَّسُولُ الْأَظْهَرُ (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) بِهَذَا ، بَلْ إِنَّهُ وَاصَلَ حَدِيثَهُ قَائِلًا : « وَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا » وَ هَذَا ضَمَانٌ مِنْ رَسُولِ اللّهِ . . لِأُمَّتِهِ ، أَنَّهُمْ لَا يَضِلُّونَ . . وَ لَا يَنْحَرِفُونَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . . إِذَا هُمْ تَمَسَّكَوا بِالْقُرْآنِ وَ الْعِشْرَةِ مَعًا .

(١) كِتَابُ « مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ » لِلْهَيْثَمِيِّ ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .

و لا يوجد في قاموس الإسلام ضمان كهذا الضمان !
ومفهوم ذلك : أنَّ مَنْ لا يَتَمَسَّكُ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالْعِثْرَةِ ..
فَهُوَ غَيْرُ مَضْمُونِ الْهِدَايَةِ ، بَلْ إِنَّ الضَّلَالِ وَالْإِنْجِرَافَ
.. وَارِدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ .

يُضَافُ إِلَى هَذَا .. أَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، وَكُلُّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ ، كَذَلِكَ
الْعِثْرَةُ (وَهُمْ أُمَّةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ) مَامُونُونَ مِنَ الْخَطَا ،
مَعْصُومُونَ مِنَ الزَّلَلِ .. فِي أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ ، وَهُمْ
أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالْفِيقَةِ ، وَبِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
النَّاسُ . يَعْلَمُونَ أَحْكَامَ اللَّهِ الْوَاقِعِيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ ، وَلَا
يُفْتَنُونَ بِالظَّنِّ أَوِ الْوَهْمِ .. أَوِ الْحَدْسِ أَوِ الْقِيَاسِ أَوْ اتِّبَاعِ
الْهَوَى .

و لَكِنَّ أَكْثَرِيَّةَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَبَذَتْ كَلَامَ نَبِيِّهَا
الْأَعْظَمِ .. وَرَاءَ ظَهْرِهَا ، وَخَالَفَتْ الرَّسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي تِلْكَ الْوَصَايَا الْمُؤَكَّدَةِ .. حَوْلَ الْقُرْآنِ
وَالْعِثْرَةِ ، فَأَخَذُوا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ الْعِثْرَةِ ،
وَ أَخَذُوا الْأَحْكَامَ الْإِسْلَامِيَّةَ مِنْ أَفْرَادٍ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الدِّينِ ،

وَنَحَتُوا الْمَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةَ وَالْأَثَمَةَ الْأَرْبَعَةَ ، وَأَخَذُوا
عَقَائِدَهُمْ وَأَحْكَامَهُمْ مِنْ أَوْلَئِكَ ، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِإِمَامَةِ
أَثَمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ . . الَّذِينَ نَصَّ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَلْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِنَ الْكَذَّابِينَ وَالْوَضَّاعِينَ
وَالسَّفَّاهِينَ الْمَهْتَوَكِينَ ، الْمُنْحَرِفِينَ عَنِ الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ ، أَمْثَالُ : أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ ،
وَالْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، وَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانٍ . سُرَّاقِ الدِّينِ ،
وَالصُّورِ الْعِلْمِ ، الَّذِينَ مَلَأُوا صَفَحَاتِ التَّارِيخِ . .
بِمَخَازِيهِمْ وَجِنَايَاتِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ
الْأَطْهَارِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الشَّيْعَةَ الْمُخْلِصِينَ - الَّذِينَ لَمْ
تَتَلَاغِبْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ ، وَلَمْ يَمِيلُوا مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَلَمْ
تُؤَثِّرْ فِيهِمُ الدَّعَايَا الْمُضِلَّةُ - قَدْ تَبَيَّنُوا عَلَى عَقَائِدِهِمْ
وَوَلَانِهِمْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَلَمْ يَنْحَرِفُوا قَيْدَ
شَعْرَةٍ ، فَكَانُوا يَأْخُذُونَ مَعَالِمَ دِينِهِمْ مِنَ الْمَنَاجِعِ
الْعَذْبَةِ . . وَمِنْ مَعَادِنِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، تَرَاجِمَةِ
وَحْيِ اللَّهِ ، وَخَزَائِنِ عِلْمِهِ وَأُمْنَاءِ شَرِيعَتِهِ ، وَهُمْ أَهْلُ
الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) بِدَعَايِ الْإِمَامِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(عليه السلام) - باب مَدِينَةِ عِلْمِ الرَّسُولِ وَخَلِيفَتِهِ ..
وَزَيْرِهِ وَأَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَالْمُقَضَّلَ لَدَيْهِ - إِلَى آبَائِهِ
الْأَيُّمَةِ الْمَعْصُومِينَ الْآخِذَ عَشَرَ (عليهم الصلاة والسلام).

يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْغِيَ لِنَفْسِكَ مَذْهَبًا
يُنَجِّيكَ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ
فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
وَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ أَوْ كُغْبَ أَحْبَارِ
وَوَالِدِ أَنْسَاءَ ذِكْرُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ:
رَوَى جَدُّنَا عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْبَارِي

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
... عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ ، وَأَحْكَامِ شَرِيعَتِهِمْ ، وَالرَّسُولِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَيْضًا أَمَرَ أُمَّتَهُ بِالتَّمَسُّكِ
بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ .

وَلِهَذَا كَانَ الشَّيْعَةُ يَأْخُذُونَ الْعَقَائِدَ الْإِسْلَامِيَّةَ
وَالْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ عَنِ الْأَيُّمَةِ (عليهم السلام) وَيَكْتَتِبُونَ

أَحَادِيثُهُمْ ، وَرَوَايَاتُهُمْ فِي شَتَّى الْمَوَاضِعِ .

وَرَبَّمَا وَجَدُوا الشَّدَائِدَ وَالصُّعُوبَاتِ لِأَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى الْإِمَامِ وَتَعَلَّمُوا الْأَحْكَامَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الرِّقَابَةِ الْمُشَدَّدَةِ (مِنْ قِبَلِ السُّلْطَاتِ) عَلَى الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَعَلَى شِيعَتِهِمْ .

وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ ، وَالْمَوَانِعِ وَالْحَوَاجِزِ ، فَقَدْ تَخَرَّجَ مِنْ جَامِعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) رِجَالٌ ، يُعْتَبَرُونَ مَفَاخِرَ التَّارِيخِ ، وَتَوَابِغَ الْكُونَ وَتَوَادِرَ الْحَيَاةِ ؛ مِنْ عُلَمَاءَ وَفُقَهَاءَ .. وَمُحَدِّثِينَ وَمُقَرَّرِينَ .. وَعُبَادَ وَزُهَّادَ .. وَمُؤَلِّفِينَ وَكَيِّمًاوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ .

فَقَدْ أَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ كِتَابًا .

وَعَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ .. خَمْسًا وَثَلَاثِينَ كِتَابًا .

وَالْقَاضِي بْنُ شَاذَانَ .. مِائَةً وَثَمَانِينَ كِتَابًا .

وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .. أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ

كِتَابًا .

و مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .. أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ كِتَاباً .

فهذه أَكْثَرُ مِنْ سِتْمِائَةٍ وَسَبْعِينَ كِتَاباً .. لِخَمْسَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) . يُضَافُ إِلَى هَذَا .. الْأَصُولُ الْأَرْبَعُمِائَةِ ، وَهِيَ أَرْبَعُمِائَةِ كِتَابٍ جُمِعَتْ فِي عَصْرِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ وَالْإِمَامِ الصَّادِقِ وَالْإِمَامِ الْكَاطِمِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ إِجَابَاتِهِمْ عَلَى الْمَسَائِلِ الَّتِي كَانَ النَّاسُ سَالَوْنَهُمْ عَنْهَا .

و لَا تَسْأَلْ عَنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْكُتُبِ ، مِنْ الْعَوَاصِفِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا خِلَالِ تِلْكَ الْقُرُونِ ، وَالْمَكْتَنَبَاتِ الَّتِي حَكِمَ عَلَيْهَا بِالْإِعْدَامِ حَرْقاً أَوْ غَرْقاً أَوْ دَفْناً ، فَتَلِفَ الْكَثِيرُ مِنْ تِلْكَ الْكُنُوزِ ، وَمَنَابِعِ الثَّرَوَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ !

و مِنْ جُمْلَةِ أَوْلَادِكَ الرِّجَالِ .. هُمْ أَصْحَابُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِينَ عَاصَرُوا الْإِمَامَ ، وَكُونُوا الْعِلَاقَاتِ الْإِلَازِمَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، مِنْ : الْحُضُورِ عِنْدَهُ ، وَالْإِرْتِيَاءِ مِنْ تَمِيمِ عِلْمِهِ ، أَوِ الْإِنْتِفَاعِ

منه . . عن طريق المراسلة و المكاتبة معه .

فأخذوا الأحكام الدينية من الإمام الجواد (عليه السلام) - باعتباره الخليفة الشرعي التاسع لرسول الله - فكانوا يسألونه عن الحلال والحرام ، بل ويفزعون إليه في كل ما دهمهم من المكروه ، ويستنجدون به ويتوسلون به في حوائجهم ومشاكلهم ، وغير ذلك من شتى القضايا والأمور .

وقد قرأت - في هذا الكتاب - أسماء أكثر هؤلاء الأصحاب . . في بداية الأحاديث التي رَوَوْها عن الإمام الجواد (عليه السلام) .

ويوجد - في كُتُب التَّراجم - أسماء جماهير كثيرة من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) الذين ساعدتهم الحفظ والتوفيق لِلتَّشَرُّف بِصُحْبَةِ الإمام الجواد وتعلُّم الأحكام الشرعية منه .

ونجد عدداً غير قليل من هؤلاء - بالزَّغْم من شَرَف صُحْبَتِهِم لِلإمام - لم يرو عنهم شيء من الأحاديث ، أو بالأحرى : لا يوجد شيء من أحاديثهم في موسوعات

الْكُتُبُ الْمُتَدَاوِلَةُ فِي زَمَانِنَا هَذَا .

ولكنَّ شيخَ الطائفة الشيخ الطوسي (رَحِمَهُ اللَّهُ) ^(١) قد ذكرَ أسماءَ جماعَةٍ ، و عدَّهم من أصحاب الإمام الجواد

(١) هو الشيخ الأجل : أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن بن علي الطوسي (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَظِيمُ الْفُقَهَاء وَكَبِيرُ الْعُلَمَاء ، جَلِيلُ الْقَدَر ، عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ ، وَلِدَ عام ٢٨٥ هـ في مَدِينَةِ طُوس - في اقليص خراسان بإيران - وفي شَبَابِهِ هَاجَرَ إِلَى الْعِرَاق وَوَصَلَ دِرَاسَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ عَلَى يَدِ أَبِطَالِ الْفِقْهِ وَعُظَمَاءِ الْعِلْمِ ، كَالشَّيْخِ الْمُفِيدِ وَالسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى ، وَغَيْرِهِمَا .

وَقَدْ تَوَقَّرَتْ فِي شَخْصِيَّتِهِ مَقَوِّمَاتُ الْمَرْجَمِيَّةِ وَالْقِيَادَةِ ، فَصَارَ الْمَرْجِعُ الْأَعْلَى وَالْقُدْوَةُ الْمُثَلَّى لِلْمَشِيعَةِ ، وَعُرِفَ بِ(شَيْخِ الطَّائِفَةِ) نَظَرًا إِلَى رِئَاسَتِهِ الْعَامَّةِ وَشَخْصِيَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ .

هَذَا .. وَقَدْ كَتَبَ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، وَلَهُ مَوْسُوعَاتُ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالتَّفْسِيرِ وَالرِّجَالِ وَغَيْرِهَا . وَمِنْ كُتُبِهِ : الْفَهْرَسْتُ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَسْمَاءُ رِوَاةِ الْأَحَادِيثِ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهِمْ .. مِنَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ .. وَالتَّوَثُّيقِ وَالتَّضْعِيفِ .

ثَوَقِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ عام ٤٦٠ هـ وَذُفِنَ هُنَاكَ .

(عليه السلام) مَعَ خُلُوعِ كُتُبِ الْحَدِيثِ عَنْ أَحَادِيثِ بَعْضِ هَؤُلَاءِ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ وَالسِّرَ فِي ذَلِكَ . . هُوَ أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ وَجَدَ فِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ الْمَوْجُودَةِ فِي عَصْرِه أَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ وَالْأَحَادِيثَ الَّتِي رَوَّاهَا عَنْ الْأَئِمَّةِ ، ثُمَّ تَلَفَّتْ تِلْكَ الْكُتُبُ - وَ مَا أَكْثَرَهَا - فَذَهَبَتِ الْأَحَادِيثُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ إِلَّا الْإِسْمُ فَقَطْ .

فَإِنَّ الْمَكْتَبَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي صَارَتْ طُعْمَةً لِلْحَرِيقِ عَلَى أَيْدِي الْمُجْرِمِينَ . . تُعْتَبَرُ فِي طَلِيعَةِ الْمَآسِي الْعِلْمِيَّةِ ، وَمِنْ أَهَمِّ الْخَسَائِرِ الْفِكْرِيَّةِ ، وَحَتَّى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ نَفْسَهُ أَحْرَقُوا مَكْتَبَتَهُ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَضْحَمِّ الْمَكْتَبَاتِ !!

أَعُودُ إِلَى حَدِيثِي عَنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَأَقُول :

إِنَّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْأَصْحَابِ أَدْرَكَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ وَبَعْضُ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ بَعْدَهُ ، وَبَعْضُهُمْ بَلَغَ فِي التَّقْوَى وَالْفَضِيلَةِ دَرَجَةً يُغْتَبَطُ بِهَا ، وَمَنْزِلَةٌ لَا يَنْقُضِي التَّعَجُّبُ مِنْهَا ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ ﴾

يُشَاءُ ﴿١﴾ وَبَعْضُهُمْ كَانَ يَسْأَلُ الْإِمَامَ عَنْ طَرِيقِ الْكِتَابَةِ
وَالْمُرَاسَلَةِ ، فَيُجِيبُهُ الْإِمَامُ .

وَمِمَّا يُؤَسَفُ لَهُ أَنَّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْأَصْحَابِ جَرَفَهُمُ
التَّيَّارُ الْعَقَائِدِي الْمُنْحَرِفُ ، فَكَانَتْ لَهُمْ مَوَاقِفُ
مُخْزِيَّةٌ ، وَانْحِرَافَاتُ عَجِيبَةٍ ، كَمَا حَدَّثَ كُلُّ هَذَا فِي
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذْ مِنْهُمْ
مَنْ تَبَتُّوا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ارْتَدَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ
الْقَهْقَرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ غَيَّرَ وَيَدَّلَ الْأَحْكَامَ الْإِسْلَامِيَّةَ
وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ !

وَلَا بَاسَ أَنْ نَذْكُرَ أَسْمَاءَ مَنْ عَثَرْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . مِمَّنْ ذَكَرَهُمْ عُلَمَاءُ الرِّجَالِ
وَأَرْبَابُ التَّرَاجِمِ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا - فِي فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ - بَعْضَ الْأَحَادِيثِ
الَّتِي رَوَّاهَا عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . مَعَ ذِكْرِ إِسْمِ الرَّجُلِ
الَّذِي يَرْوِي عَنْ الْإِمَامِ . . مُبَاشَرَةً .

مصادر البحث

عن أصحاب الإمام الجواد

يَجِبُ أَنْ لَا نَنْسِيَ بِأَنَّ الْعَلَامَةَ الْجَلِيلَ وَالْبَحَّاثَةَ الْقَدِيرَ ، وَالرَّجَالِي الْعَبْقَرِي آيَةَ اللَّهِ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَامِقَانِي (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ) - مُؤَلِّفَ الْمَوْسُوعَةِ الرَّجَالِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ بِ (تَنْقِيحِ الْمَقَالِ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ) - قَدْ جَمَعَ فَأَوْعَى ، وَذَكَرَ أَسْمَاءَ مَنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ رُؤَاةِ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَصْحَابِ الْأَنْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ .

وَلَعَمْرِي : إِنَّهُ أَنْعَبَ نَفْسَهُ ، وَارَاحَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ ، وَرُؤَادِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَقَدْ اسْتَخْرَجْتُ أَسْمَاءَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ ذَلِكَ السِّفَرِ الْجَلِيلِ .

وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنِ الْمَوْسُوعَةِ الرَّجَالِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ بِ (مُعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ) لِآيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوْثِيِّ (دَامَ ظِلُّهُ) ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الرَّجَالِيَّةِ ، لِلْمُؤَلِّفِينَ الْمُعَاصِرِينَ . . وَغَيْرِ الْمُعَاصِرِينَ .

كما و أنَّني حاولتُ أَنْ اِكتَشِفَ أَسْمَاءَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ
الَّذِينَ لَمْ يُسَجَّلْ ذِكْرُهُمْ . . فِي كُتُبِ عِلْمِ الرِّجَالِ
الْمُتَدَاوِلَةِ ، وَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْثِ وَ التَّنْقِيبِ فِي
الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَوَجَدْتُ
أَسْمَاءَ جَمْعٍ آخَرَ مِنْهُمْ ، فَأَدْرَجْتُهَا هُنَا ضِمْنَ الْقَائِمَةِ .
و هَاهِي أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
حَسَبَ تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْهَجَاءِ :

حَرَفُ الْأَلِفِ

١ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ الْكُوفِيِّ

و يُكْنَى بِـ « أَبِي إِسْمَاعِيلَ » وَ « أَبِي يَحْيَى » .

إِسْمُ وَالِدِهِ : يَحْيَى .

وَ كُنْيَةُ وَالِدِهِ : أَبُو الْبِلَادِ .

وَ كَانَ اِبْرَاهِيمَ ثِقَّةً . . مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
وَ الْإِمَامِ الْكَاضِمِ وَ الْإِمَامِ الرِّضَا ، وَ أَدْرَكَ صُحْبَةَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ أَحَادِيثٌ عَدِيدَةٌ ، وَكَانَ لَهُ كِتَابٌ
جَمَعَ فِيهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنَ الْأَئِمَّةِ ، أَوْ رُوِيَ
لَهُ عَنْهُمْ .

٢ - ابراهيم بن أبي محمود الخراساني

ثِقَّةٌ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، لَهُ كِتَابُ الْفَقْهِ ، عَدَّةُ عُلَمَاءُ
الرِّجَالِ مِنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لَكِنْ رَوَايَاتُهُ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ . .
قَلِيلَةٌ .

قِيلَ : إِنَّ إِسْمَ أَبِيهِ : مُحَمَّدُ الْخُرَّاسَانِي .

٣ - ابراهيم بن خضيب الأنباري

عَدَّةُ عُلَمَاءُ الرِّجَالِ مِنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

وَقَدْ اخْتَلِفَ فِي ضَبْطِ إِسْمِ أَبِيهِ . . هَلْ هُوَ بِالْخَاءِ
أَوْ الْحَاءِ ، وَهَلْ هُوَ بِالضَّادِ أَوْ الضَّادِ .

٤ - إبراهيم بن داود البعقوبي

أو البَعْقُوبِي .. نِسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ بَعْقُوبَةَ ، وَهِيَ :
بَلَدٌ فِي ضَوَاحِي بَغْدَاد .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٥ - إبراهيم بن مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ

كُنْيَتُهُ : أَبُو إِسْحَاق . عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ الْغَيْبَةِ الصُّغْرَى .

وَذَكَرَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ « رَبِيعِ الشَّيْعَةِ » :
أَنَّهُ كَانَ مِنْ سُقَرَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَالْأَبْوَابِ
الْمَعْرُوفِينَ^(١) .. الَّذِينَ لَا يَخْتَلِفُ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةَ فِيهِمْ .
لَهُ كِتَابُ « الْبِشَارَاتِ » .

(١) الْأَبْوَابُ - جَمْعُ بَابٍ - : هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ بَيْنَ
إِثْنَيْنِ ، وَالْمَقْصُودُ - هُنَا - : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهْزِيَارِ كَانَ هَمَزَةً
وَصَلَّ بَيْنَ الشَّيْعَةِ .. وَإِمَامِهِمُ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٦ - ابراهيم بن شيبه الإصبهاني

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) . وَأَصْلُهُ مِنْ بَلَدَةِ « كَاشَانَ » فِي إِيرَانَ .

٧ - ابراهيم بن عبد الحميد الصنعاني

نِسْبَةٌ إِلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ . كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَائِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَقَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ فِي حَقِّهِ . . مِنْ تَوْثِيقٍ أَوْ تَضْعِيفٍ ، وَالتَّفَاصِيلُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ (تَنْقِيحِ الْمَقَالِ) لِلْمَافِقَانِيِّ .

٨ - ابراهيم بن عبد ربه

عَدَّهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٩ - إبراهيم بن عتبة

بِضَمِّ الْعَيْنِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، وَ أَكْثَرَ رِوَايَاتِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْهَادِي
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَ سَوْفَ نَذْكُرُهَا فِي كِتَابِنَا « الْإِمَامِ الْهَادِي
مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٠ - إبراهيم بن مُحَمَّد الهمداني

نِسْبَةُ إِلَى هَمْدَانَ : وَ هِيَ قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ ، أَوْ إِلَى
مَدِينَةِ « هَمْدَانَ » فِي أِيرَانَ ، وَ الْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ الْمُرْجَحُ ،
كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

كَانَ وَكِيلًا لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ كَانَ مِنْ
الثِّقَةِ ، وَ قَدْ كَانَ أَوْلَادَهُ - أَيْضاً - وَكَلَاءَ لِلْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ
وَ قَدْ حَجَّ أَرْبَعِينَ حَجَّةً ، وَ كَانَتْ لَهُ مُرَاسَلَةٌ مَعَ الْإِمَامِ
الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَام)
وَ سَوْفَ نَذْكُرُ مُرَاسَلَاتِهِ وَ مُكَاتَبَاتِهِ مَعَ الْإِمَامِ الْهَادِي
(عَلَيْهِ السَّلَام) فِي كِتَابِنَا « الْإِمَامِ الْهَادِي مِنَ الْمَهْدِ إِلَى
اللَّحْدِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أَمَّا مُرَاسَلَاتُهُ مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ،
فَإِلَيْكَ الْحَدِيثُ الْآتِي :

رَوَى الْكَشِّي بِسَنَدِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ
قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصِفْ لِي صُنْعَ
« السَّمِيعِ » فِي ^(١) .

فَكَتَبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - بِخَطِّهِ - : « عَجَّلَ اللَّهُ
نُصْرَتَكَ مِمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَكَفَاكَ مَوْنَتَهُ ، وَأَبَشِرْ بِنُصْرِ
اللَّهِ عَاجِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَبِالْأَجْرِ آجِلًا ، وَكَثِيرٍ مِنْ حَمْدِ
اللَّهِ » .

وَكَتَبَ [الْإِمَامُ الْجَوَادُ] إِلَيَّ : « قَدْ وَصَلَ الْحِسَابُ ،
تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ ، وَرَضِيَ عَنْهُمْ ، وَجَعَلَهُمْ مَعْنَا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مِنَ الدَّنَانِيرِ بِكَذَا ،
وَمِنَ الْكِسْوَةِ كَذَا ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ ، وَفِي جَمِيعِ
نِعَمِ اللَّهِ إِلَيْكَ .

وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى النَّضْرِ : أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْتَهِيَ عَنْكَ

(١) السَّمِيعُ : إِسْمُ رَجُلٍ كَانَ يُؤْذِيهِ .

وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِخِلَافِكَ ، وَاعْلَمْتُهُ مَوْضِعَكَ عِنْدِي^(١) ،
وَكَتَبْتُ إِلَى أَيُّوبَ أَمْرْتُهُ بِذَلِكَ أَيْضاً ، وَكَتَبْتُ إِلَى
مُؤَالِيٍّ بِـ « هَمْدَان » كِتَاباً أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِكَ ، وَالْمَصِيرِ
إِلَى أَمْرِكَ ، وَأَنْ لَا وَكَيْلَ سِوَاكَ »^(٢) .

١١ - ابراهيم بن مهرويه

مِنْ أَهَالِي « جِسْر بَابِل » ، عَدَّ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٢ - ابراهيم بن هاشم القُمِّي

أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَدِينَةِ قُمْ ، وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ نَشَرَ حَدِيثَ الْكُوفِيِّينَ بِقُمْ ، لَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ :
كِتَابُ « النُّوَادِر » وَكِتَابُ « قَضَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » .

(١) آي : مَكَانَتِكَ عِنْدِي .. وَمَعَرَّتَكَ لَدَي . الْمُحَقِّقُ

(٢) كِتَابُ « رِجَالِ الْكُشِّي » ص ٦١١ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، الْحَدِيثُ

وَقَدْ اخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الرِّجَالِ فِي تَوْثِيْقِهِ وَتَضْعِيْفِهِ ،
وَلَكِنْ أَعَاطِمَ عُلَمَائِنَا - كَالشَّهِيْدِ الثَّانِي - اعْتَبَرُوا
أَحَادِيْثَهُ صَحِيْحَةً مَّقْبُوْلَةً .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) وَهُوَ كَثِيْرُ الرِّوَايَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِيْنَ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام) بِإِلَاحِاسِطَةٍ . . وَ مَعَ الْوَاسِطَةِ (١) .

١٣ - اِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ النَّوْفَلِي

لَمْ أَجِدْ هَذَا الْإِسْمَ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ ، وَ إِنَّمَا يُوجَدُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَ احْتَمَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ هُوَ النَّوْفَلِيُّ
رَاوِي أَدْعِيَّةِ « الْوَسَائِلِ إِلَى الْمَسَائِلِ » وَ أَنَّ اِبْرَاهِيْمَ هَذَا
إِبْنُهُ .

(١) أَي : بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ عَنِ الْأَئِمَّةِ ، أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرٍ ، بِأَنَّهُ يَسْمَعُ
الْحَدِيثَ مِنْ مَنْ يَرْوِي عَنِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِيْنَ . الْمُحَقِّقُ

١٤ - إبراهيم بن محمد بن عيسى

ابن محمد العريضي . روى عن الإمام الجواد (عليه السلام) النص الذي يُقرأ عند زيارة السيدة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) .

١٥ - أحمد بن بشار المروزي الخراساني

كان من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ويُنسب إليه الغلو ، ولكن ذلك غير ثابت ، وله قصة - في بغداد - مذكورة في كُتب علم الرجال .

١٦ - أحمد بن أبي خالد

كان من موالى الإمام الجواد (عليه السلام) ^(١) وقيل :

(١) الموالى - جمع مولى - : مَنْ يَحْمِلُ لِلْإِنْسَانِ الْمَحَبَّةَ ..
ويُظْهِرُ لَهُ ذَلِكَ . وَالْمَعْنَى الْمُرَاد - هُنَا - : هُمْ الشَّيْعَةُ ..
الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَبَتَّغُونَهُمْ فِي
الدِّينِ . الْمُحَقِّق

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهُوَ أَحَدُ شُهُودِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْإِمَامُ الْجَوَادُ وَنَصَّ عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَسَوْفَ نَذْكُرُ الْوَصِيَّةَ فِي كِتَابِنَا « الْإِمَامُ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ » .

١٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَكَانَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَدْ إِشْتَرَاهُ وَأَبَاهُ وَأُمُّهُ وَأَعْتَقَهُمْ ، وَاتَّخَذَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ .. أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَلْفٍ كَاتِباً لَهُ .

١٨ - أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّي

هُوَ : أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّي ، كُنْيَتُهُ : أَبُو عَلِي ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ الْإِمَامِ

العسكري (عليه السلام) وَتَشَرَّفَ بِإِلِقَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ
(عليه السلام) وَهُوَ شَيْخُ الْقُمِّيِّينَ وَوَفِدَهُمْ وَمَبْعُوْثُهُمْ .
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ : « الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى
الظُّهْرِ » وَنَذَكَّرُهُ فِي كِتَابِ « الْإِمَامِ الْهَادِي مِنَ الْمَهْدِ إِلَى
الْحَدِّ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي عِلَلِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ، وَمَسَائِلِ
الرِّجَالِ لِلْإِمَامِ الْهَادِي (عليه السلام) .

وَفِي كِتَابِ « رَبِيعِ الشَّيْعَةِ » : أَنَّهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ وَالسُّفَرَاءِ
الْمَعْرُوفِينَ : الَّذِينَ لَا تَخْتَلِفُ الْإِمَامِيَّةُ - الْقَائِلُونَ
بِإِمَامَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) - فِيهِمْ .

١٩ - أَحْمَدُ بْنُ حَمَادٍ الْمُرُوزِيِّ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي
(عليهما السلام) وَقَدْ اشْتُبِهَ الْأَمْرُ عَلَى بَعْضِ عُظَمَاءِ هَذَا
الْقَنِّ . . حَوْلَ هَذَا الرَّجُلِ ، وَلَا بَأْسَ بِتَوْضِيحِ ذَلِكَ :

لَقَدْ رَوَى الْمُحَمَّدِيُّ - وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
حَمَادٍ - النَّصَّ التَّالِيَّ :

قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ الْمَاضِي .. بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي : « قَدْ مَضَى أَبُوكَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْكَ ، وَهُوَ عِنْدَنَا عَلَى حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ ، وَلَنْ تَبْعُدَ عَنْ تِلْكَ الْحَالَةِ » ^(١).

لَقَدْ صَرَّحَ صَاحِبُ كِتَابِ « جَامِعُ الرِّوَاةِ » أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ « الْمَاضِي » هُوَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا التَّصْرِيحَ إِدْعَاءٌ مِنْ قَائِلِهِ ^(٢) ، إِذْ لَمْ تَجِدْ فِي الْأَحَادِيثِ مَنْ عَبَّرَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْمَاضِي . وَإِنَّمَا وَرَدَ التَّعْبِيرُ عَنِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِـ « الْمَاضِي » فِي تَوْقِيعِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ : « ... وَلَقَدْ كَانَتْ مِنْكُمْ أُمُورٌ فِي أَيَّامِ الْمَاضِي إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ ، وَفِي أَيَّامِي هَذِهِ كُنْتُمْ بِهَا غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّاي ... » إِلَى آخِرِهِ ^(٣).

وَالْتَبَسَ الْأَمْرُ عَلَى بَعْضِ مُؤَلِّفِي عِلْمِ الرِّجَالِ ، فَذَكَرُوا

(١) كِتَابُ « رِجَالِ الْكُشِّي » ص ٥١١ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ٩٨٦ .

(٢) الْإِدْعَاءُ : هُوَ الْقَوْلُ .. مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ . الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « رِجَالِ الْكُشِّي » ص ٥٧٥ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ١٠٨٨ .

وفاته في أيام الإمام الجواد (عليه السلام) إعتيماً على كلمة : (الماضي) . والله العالم بحقائق الأمور .

وروي عن محمد بن مسعود ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْمَحْمُودِي : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادِ الْمُرُوزِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ [الْجَوَاد] (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَبِي - فِي فِصْلِ مِنْ كِتَابِهِ - :

« فَكَأَنَّ قَدْ^(١) ، مِنْ يَوْمٍ أَوْ غَدٍ ، ثُمَّ وَفَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ، أَمَّا الدُّنْيَا فَتَنَحْنُ فِيهَا مُتَفَرِّجُونَ فِي الْبِلَادِ ، وَلَكِنْ مَنْ هَوَىٰ هَوَىٰ صَاحِبِهِ ، فَإِنْ دَانَ بِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ .. وَإِنْ كَانَ نَائِباً عَنْهُ ، وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ^(٢) .



(١) قال الشيخ المامقاني (طاب ثراه) - في حاشية التفتيح ، في معنى كلمة : « فَكَأَنَّ قَدْ » - أي : إنتهى أجله ، فيكون المعنى : فَكَأَنَّ قَدْ إنتهى أجله مِنْ يَوْمٍ ، أَوْ يَنْتَهِي أَجْلُهُ فِي غَدٍ . و المذكور في المصنوع : « فِي يَوْمٍ أَوْ غَدٍ » .

(٢) كتاب رجال الكشي ، ص ٥٥٩ ، الجزء السادس ، حديث ١٠٥٧ .

أيُّها القارئ الكريم

إِنَّ كُنْيَةَ (أبو علي) وَلَقَبَ (المَحْمُودِي) هُمَا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ .. وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ ، وَآمَّا الإِحْتِجَاجَ الَّذِي جَرَى مَعَ الْقَاضِي إِبْنِ أَبِي دَوَادَ ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ وَالْقَاضِي ، وَلَيْسَ بَيْنَ أَبِيهِ وَالْقَاضِي ، وَلَكِنْ بَعْضُ الْأَعْلَامِ .. ذَكَرَ هَذَا الإِحْتِجَاجَ فِي تَرْجُومَةِ حَيَاةِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ .. مَعَ تَصْرِيحِهِ بِأَنَّ المَحْمُودِي المُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ .. لَا أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ .

هَذَا .. وَالْأَمْرُ الَّذِي سَبَّبَ وَقُوعَ هَذَا الإِشْتِبَاهِ أَوْ الْخَطَا .. هُوَ أَنَّ الإِحْتِجَاجَ مَرُورِيٌّ عَنِ المَحْمُودِي (مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ بِإِسْمِهِ) . فَإِنْ كَانَ المَقْصُودُ مِنَ المَحْمُودِي - الَّذِي جَرَى لَهُ الإِحْتِجَاجَ - هُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَادَ .. فَمَا مَعْنَى كَلَامِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ : إِنَّ المَحْمُودِي المُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ .. لَا أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ ؟!

وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ الإِحْتِجَاجِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادَ .. فَلِمَاذَا - إِذَنْ - ذَكَرُوا الإِحْتِجَاجَ فِي تَرْجُومَةِ حَيَاةِ

أبيه : أحمد بن حماد ؟!

و على كُلِّ حال ، فإنَّ الأمر سَهْلٌ في المَوْضوع ، وقد
ذكرنا الإحتِجَاج .. في كِتَابِنَا هَذَا .. تَحْتَ عُنْوَان :
« مُؤَامَرَة شَيْطَانِيَّة ضِدَّ الإِمَام الجَوَاد عليه السلام » .

٢٠ - أحمد بن داود بن سعيد الفزاري

يُكْنَى أَبَا يَحْيَى الجُرْجَانِي ، عَدَّةُ الشَّيْخ الطُّوسِي
مِنْ أَصْحَاب الإِمَام الهَادِي (عليه السلام) و عَدَّةُ ابْنُ
شَهْر أَشْرَب - فِي كِتَابِهِ « الْمَنَاقِب » - مِنْ أَصْحَاب الإِمَام
الجَوَاد (عليه السلام) .

٢١ - أحمد بن زكريا الصيدلاني

لَيْسَتْ لَهُ تَرْجَمَة فِي كُتُب عِلْم الرِّجَال ، وَلَكِنْ
رُويَ عَنْهُ حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَاب الإِمَام الجَوَاد
(عليه السلام) . وقد ذكرنا الحديث في فَصْل « رَسَائِل
الإِمَام الجَوَاد عليه السلام » .

٢٢- أحمد بن عبد الله القمي

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مِصْقَلَةَ الْقُمِّي الْأَشْعَرِي ، لَهُ نُسَخَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ رَوَى النَّجَاشِي عَنْهُ حَدِيثًا عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٣- أحمد بن عبد الله الكوفي

أَوْ (الْكَرْخِي) . . عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٤- أحمد بن الفضل الخاقاني

قَالَ الزَّنْجَانِي فِي كِتَابِهِ « جَامِعُ الرُّوَاةِ » : هُوَ مِنْ آلِ رَزِين ، وَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) حَدِيثُهُ - فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِي - جَيِّدٌ .

٢٥- أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي

يُكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ

الجواد (عليهما السلام) و كانَ عَظِيمَ المَنزلةِ عِندَهُما ،
 وَهُوَ ثِقَّةٌ جَلِيلُ القَدْرِ ، وَلَهُ كِتابُ « الجامع » و « النّوادر »
 وَيُروِي أَحاديثَ كَثيرَةً عَنِ الإمامِ الرضا و الإمامِ الجوادِ
 (عليهما السلام) . وَقد ذَكَرنا بَعْضَ أَحاديثِهِ عَنِ الإمامِ
 الجوادِ .. فِي مَواضِعَ مُتَعَدِّدةٍ مِنْ كِتابِنا هَذا .. عِندَ
 المُناسِبَةِ .

٢٦ - أَحَمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بِنْدَارِ الْأَقْرَعِ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيّ مِنْ أَصْحابِ الإمامِ الجوادِ
 (عليه السلام) .

و يُوجَدُ حَدِيثانِ .. رَواهُما أَحَمَدُ عَنِ الإمامِ العَسْكَريِّ
 (عليه السلام) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَدْرَكَ الإمامَ العَسْكَريَّ
 أَيْضاً .^(١)

(١) الْحَدِيثانِ مَذْكورانِ فِي كِتابِ « الكافي » لِلْإِسْكَفِيِّ ، ج ١ ،
 ص ٥٠٩ ، كِتابُ الحُجَّةِ ، بابُ « مَوْلَدُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَام » ، حَدِيثانِ ١١ و ١٢ .

٢٧ - أحمد بن محمد البرقي

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ (أَوْ : أَبِي خَالِدٍ)
الْبَرْقِيِّ .

يُنْسَبُ إِلَى (بَرْقَةٍ) وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي ضَوَاحِي مَدِينَةِ
قُمٍ . . فِي أِيرَانَ .

يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ مَقْبُولًا عِنْدَ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ ، وَقَدْ
عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

و تُرَوَّى عَنْهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ
الْأَرْبَعَةِ^(١) وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتُ كَثِيرَةٌ تَبْلُغُ
مِائَةَ كِتَابٍ ، وَأَشْهَرُهَا كِتَابُ : « الْمَحَاسِن » . وَهُوَ
مَوْجُودٌ - حَالِيًا - فِي مُتَنَاولِ الْأَيْدِي . . وَفِي الْمَكْتَبَاتِ .

(١) الْكُتُبُ الْأَرْبَعَةُ - فِي مُصْطَلَحِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ - هِيَ :

١ - كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ .

٢ - كِتَابُ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ .

٣ - كِتَابُ « الْإِسْتِبْصَارِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ .

٤ - كِتَابُ « مَنْ لَا يَخْضُرُهُ الثَّقِيه » لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ .

المُحَقِّقُ

و مؤلفاته في المَوَاضِيعِ التَّالِيَةِ ، أَوْ تَحْمِيلِ
 الْعَنَاوِينَ الْآتِيَةِ : التَّبْلِيغُ وَالرِّسَالَةُ ، التَّرَاحُمُ
 وَالتَّعَاطُفُ ، التَّبَصُّرَةُ ، الرِّفَاقِيَّةُ ، الزِّيَّ وَالزِّيْنَةُ
 وَالتَّجَمُّلُ ، المِرَافِقُ ، المَرَاثِدُ ، الصِّيَانَةُ ، النِّجَابَةُ ،
 الْفِرَاسَةُ ، الْحَقَائِقُ ، الْإِخْوَانُ ، الْخُصَائِصُ ، الْمَأْكِلُ ،
 مَصَابِيحُ الظُّلُمِ ، الْمَحَبُوبَاتُ ، الْمَكْرُوهَاتُ ،
 الْعَوِيصُ ، الثُّوَابُ وَالْعِقَابُ ، الْمَعِيشَةُ ، النِّسَاءُ ،
 الطِّيبُ ، الْعُقُوبَاتُ ، الْمَشَارِبُ ، أَدَبُ النَّفْسِ ، الطِّبُّ ،
 النُّجُومُ ، الطَّبَقَاتُ ، أَفَاضِلُ الْأَعْمَالِ ، أَخْصَصُ الْأَعْمَالِ ،
 الْمَسَاجِدُ الْأَرْبَعَةُ ، الرِّجَالُ ، الْهِدَايَةُ ، الْمَوَاعِظُ ،
 التَّحْذِيرُ ، التَّهْذِيبُ ، التَّحْرِيفُ ، التَّسْلِيَةُ ، أَدَبُ
 الْمُعَاشَرَةِ ، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ، مَكَارِمُ الْأَفْعَالِ ، مَذَامُ
 الْأَخْلَاقِ ، مَذَامُ الْأَفْعَالِ ، الْمَوَاهِبُ ، الْحَيَاةُ (أَوْ :
 الْحَبُوءَةُ وَالصَّفَوَةُ) ، عِلَلُ الْحَدِيثِ ، مَعَانِي الْحَدِيثِ ،
 تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ ، الْعُرُوقُ (أَوْ : الْفُرُوقُ) ، الْإِحْتِجَاجُ ،
 الْغَرَائِبُ وَالْعَجَائِبُ ، اللَّطَائِفُ ، الْمَصَالِحُ وَالْمَنَافِعُ ،
 الدَّوَاجِنُ ، الرُّوَاغِنُ ، الشِّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا ،
 الزُّجَرُ وَالْفَالُ ، صَوْمُ الْإِيَّامِ ، السَّمَاءُ وَالْأَرْضَيْنِ ،

البُلدان ، المَسَاحَة ، الدُّعاء ، ذِكر الكعبة ، الأجناس ،
 الحَيوان ، أحاديث الجِنِّ وإبليس ، فَضْل القرآن ،
 الأزاهير ، الأوامر والزواجر ، أحكام الأنبياء والرُّسل ،
 جداول الحِكْمَة ، الأشكال والقرائن ، الرياضة ، الأمثال ،
 الأوائل ، التاريخ ، الأنساب ، النَحْو ، الأصْفِيَة ،
 الأفانين ، المغازي ، الرواية ، النُّوادر ، العيافة والقيافة ،
 الحَبَل ، الدُّعابة والمِزاح ، التَّرعيب ، الأركان .

وغيرها من الكُتُب ، وإنَّما ذكرنا أسماء مؤلفاته
 القِيَّمة الثَّمينة - مَعَ الْعِلْم أَنَّهُ لَا يُوجَد مِنْ تِلْكَ
 الْمُؤَلَّفَاتِ سِوَى كِتَابِ « الْمَحَاسِن » - حَتَّى تُبْرَهِنَ أَنَّهُ
 كَانَ فِي أَصْحَابِ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عُلَمَاءُ نُوَادِر ، يُعْتَبَرُ
 كُلُّ قَرَدٍ مِنْهُمْ . . دائرة للمعارف .

فهذه المؤلفات تدلُّ أسماؤها على تنوعها في شتَّى
 الفنون ومختلف العلوم ، ومن الواضح أنَّ أكثر هذه
 الكُتُب - إنَّ لَمْ نَقُلْ كُلَّهَا - هِيَ فِي الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ
 الَّتِي سَمِعَهَا الْبَرْقِيُّ مِنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)
 وخاصة الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٨ - أحمد بن محمد الأنباري

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ الْآنْبَارِي .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) ^(١) .

٢٩ - أحمد بن محمد بن عبّيد

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّيْدٍ - أَوْ : عَبَّيْدُ اللَّهِ ،
الْقُمِّي الْأَشْعَرِي .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) وَكَانَ ثِقَةً . . . وَمِنْ شَخْصِيَّاتِ الشَّيْعَةِ .

٣٠ - أحمد بن محمد بن عيسى

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِي .

شَيْخُ الْقُمِّيِّينَ وَفَقِيهِهُمْ ، لَقِيَ الْإِمَامَ الرِّضَا وَالْإِمَامَ

(١) كما في كتاب « جامع الرواة » للزنجاني ، ص ٦٨ .

الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام) . قال السيّد ابن طاووس : « وقد زكّاه النّجاشي وأثنى عليه » ^(١)

لَهُ مُؤَلَّفَات كَثِيرَةٌ قِيَمَةٌ ، فِي التَّوْحِيدِ ، وَفَضْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالمُتَنَعَةِ ، وَالنَّوَادِرِ ، وَفَضَائِلِ الْعَرَبِ ، وَالْأَظْلَةِ ، وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْمُسُوحِ .

٣١- أحمد بن معافي

يُنَسَّبُ إِلَى كِتَابِ « رِجَالِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ » أَنَّهُ عَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٣٢- إدريس القُمي

كُنِيَته : أَبُو الْقَاسِمِ . عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

(١) كتاب « إقبال الأعمال » للسيّد ابن طاووس ، ج ٣ ، ص ١٧٤ ، الباب الثامن « فيما يختص بشهر رجب » الفصل ٦ ، دعاء أول ليلة من رجب .

٣٣ - إسحاق بن إبراهيم الحضيبي

(ابن راهويه) لَقِيَ الإمامَ الرضا و الإمامَ الجواد (عليهما السلام) وَ جَرَتْ الخِدْمَةُ عَلَى يَدَيْهِ لِإِمَامِ الرضا (عليه السلام) .

٣٤ - إسحاق بن إبراهيم بن هاشم القمي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإمامِ الجواد (عليه السلام) . وَ قَدْ ذَكَرْنَا حَدِيثاً مَرْوِيّاً عَنْهُ . . فِي قِصْلِ « الإمامِ الجواد يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ » .

٣٥ - إسحاق الأنباري

كَانَ مِنْ أَجِلَاءِ الشَّيْعَةِ ، وَ كَانَ مُعْتَمِداً عِنْدَ الإمامِ الجواد (عليه السلام) .

قِيلَ : إِنَّ الإمامَ الجواد (عليه السلام) أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَالَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَ دُعَاةِ الْإِنْجِرَافِ ، وَ هُمَا جَعْفَرُ ابْنِ وَقِيدٍ ، وَ هَاشِمُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ .

٣٦ - إسحاق بن إسماعيل بن ثوبخت

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ
ذَكَرْنَا خَبْرَهُ .. فِي قِصَلٍ : « الْإِمَامُ الْجَوَادُ وَالْإِجَابَةُ قَبْلَ
السُّؤَالِ » .

٣٧ - إسحاق بن مُحَمَّد البصري

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ
الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَقَدْ اجْتَلَقَتِ الْأَقْوَالُ فِي شَأْنِهِ .

٣٨ - إسماعيل بن بزيع

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاضِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

٣٩ - إسماعيل بن سَهْل

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٤٠ - إسماعيل بن عباس الهاشمي

عَدَّ الزُّنْجَانِي فِي كِتَاب « جَامِع الرُّوَاة » مِنْ أَصْحَاب
الإمام الجواد (عليه السلام) .

٤١ - إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَكَانَ
مَشْهُورًا بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْفِقْهِ وَحُسْنِ الْعَقَايِدِ ،
وَكَثْرَةِ التَّصَانِيفِ . وَقَدْ أَمَرَهُ الإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَام)
أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى الْبِجَلِيِّ . .
الرَّجُلِ الصَّالِحِ الْعَابِدِ . . الْمُقَرَّبِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ .
لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ
وَالْحَجِّ ، وَالْجَنَائِزِ ، وَالطَّلَاقِ وَالنِّكَاحِ ، وَالْحُدُودِ ،
وَالدُّعَاءِ ، وَالسُّنَنِ ، وَالْأَدَابِ ، وَالرُّؤْيَا .

٤٢ - إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) .

و كَانَ ثِقَةً مُعْتَمَداً عِنْدَ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ ، أَمَّا مَا يُنسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْعُلُوفِ . . فَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ ، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ « الْمَلَا حِم » وَ « النَّوَادِر » وَ « ثَوَابُ الْقُرْآن » وَ « الْعِلَل » وَ « خُطَبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » .

٤٣ - أُمَيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ الشَّامِيُّ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَ قَدْ رَوَى أَحَادِيثَ مُتَعَدِّدَةً . . عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ عَدَّهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ ضَعِيفاً .

٤٤ - أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ بْنِ دِرَاجٍ النَّخْعِيُّ

وَ كُنْيَتُهُ : أَبُو الْحُسَيْنِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ وَكِيلاً لِلْإِمَامِ الْهَادِي وَ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ مِنْ أَصْحَابِهِمَا ، عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمَا ، مَأْمُوناً ، وَ كَانَ ثِقَةً فِي رِوَايَاتِهِ ، شَدِيدُ الْوَرَعِ ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ ، وَ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

وَقَدْ رَوَى أَحَادِيثَ كَثِيرَةً عَنِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ عَاصَرَهُمْ
وَتَشَرَّفَ بِصُحْبَتِهِمْ ، وَلَهُ كُتُبٌ قَدْ أَلَقَهَا ، وَلَهُ
مَسَائِلُ سَأَلَهَا مِنَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) .

حَرَفُ الْبَاءِ

٤٥ - بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زِبَادٍ

ذَكَرَ النَّجَاشِيُّ أَنَّ بَكْرَ بْنَ أَحْمَدَ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَلَهُ كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ،
وَالْمَنَاقِبِ .

٤٦ - بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي لَقَبِهِ بَيْنَ : الرَّازِي .. وَالضَّبِّي ..
وَالدَّارِمِي ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ حَوْلَهُ
بَيْنَ تَضْعِيفٍ وَتَوْثِيقٍ ، كَمَا اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُهُمْ حَوْلَ
لَقَبِهِ ، وَاحْتَمَلَ بَعْضُهُمُ التَّعَدُّدَ ، بِأَنَّهُ يَكُونُ بَكْرُ بْنُ
صَالِحٍ هُوَ الرَّازِي ، وَرَجُلٌ آخَرٌ بِهَذَا الْإِسْمِ .. وَيُلَقَّبُ
بِالضَّبِّي ، وَرَجُلٌ ثَالِثٌ بِنَفْسِ الْإِسْمِ وَيُلَقَّبُ بِالدَّارِمِي .

و على كُلِّ حال : فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
و أدركَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عليهما السلام) و لَهُ مُرَاسَلَاتٌ مَعَ
الْإِمَامِ ، و قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ ..
عِنْدَ الْمُنَاسَبَةِ .

٤٧ - بَنَانُ بْنُ نَافِعٍ

فِي كِتَابِ « الْمَنَاقِبِ » لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ يَرْوِي حَدِيثاً عَنْ
بَنَانٍ .. فِي النَّصِّ عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) . ^(١)

٤٨ - بَنْدَارُ مَوْلَى إِدْرِيسَ

ذَكَرَهُ الْبَرْقِيُّ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

(١) كِتَابُ « الْمَنَاقِبِ » لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

حَرَفُ الْجِيمِ

٤٩ - جعفر بن ابراهيم

هُوَ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن جعفر الطيّار بن أبي طالب (عليه السلام) .

عَدَّهُ الزنجاني في كتاب « جامع الرواة » مِنْ أَصْحَابِ
الإمام الجواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٥٠ - جعفر بن داود اليعقوبي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليه السلام) .

٥١ - جعفر بن مُحَمَّد بن يونس الأحول الصيرفي

كَانَ مِنَ الثِّقَّةِ ، وَرَوَى أَحَادِيثَ عَنِ الإِمَامِ الْجَوَادِ
وَ الإِمَامِ الْهَادِي (عليهما السلام) ، وَلَهُ كِتَابُ « النَّوَادِر » .

٥٢ - جعفر بن محمد الهاشمي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٥٣ - جعفر بن محمد الصوفي

يُرَوِّي عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ ذَكَرْنَا
حَدِيثَهُ فِي فِصْلٍ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ » .

٥٤ - جعفر بن واقد

قَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ حَوْلَهُ ،
وَالظَّاهِرُ مِنْ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْإِنْجِرَافِ
حَتَّى رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ لَعَنَهُ وَتَبَرَّأَ
مِنْهُ وَمِنْ هَاشِمِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، بَلْ وَأَهْلَ الْإِمَامِ دَمُهُمَا ،
وَأَمَرَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ . . إِسْحَاقَ الْأَنْبَارِي بِقَتْلِهِمَا ، لِأَنَّهُ
كَانَ يَتَّظَاهَرُ لِلنَّاسِ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
وَلَكِنَّهُ كَانَ يَدُسُّ فِي الْأَحَادِيثِ .

٥٥ - جعفر بن يحيى بن سعد الأحول

عَدَّة النَّجَاشِي وَ الْبَرْقِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليه السلام) .

٥٦ - جعفر الجوهري

بَيَّاعُ الْجَوْهَرِ ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

حرف الحاء

٥٧ - حبيب بن أوس الطائي

هُوَ أَبُو تَمَامٍ ، الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ ، وَ كَانَ مُعَاصِرًا
لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَ مَاتَ فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ ، وَ قِيلَ :
مَاتَ بَعْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ بِسَبْعِ سِنِينَ .

وَ لَهُ قَصِيدَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا الْأَئِمَّةَ الْإِثْنِي عَشَرَ (عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَدَى اعْتِقَادِهِ بِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ ، وَ قَدْ
ذَكَرْنَا قَصِيدَتَهُ فِي فَصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ شُعْرَاءُ الشَّيْعَةِ » .

٥٨ - الحسن بن الجهم الشيباني

و كُنْيَتُهُ : أَبُو مُحَمَّد ، عَدَّهُ عُلَمَاءُ الرِّجَالِ مِنَ الثِّقَةِ
و مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ وَ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
و لَمْ يَذْكُرُوهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
رَغْمَ أَنَّهُ رَأَى الْإِمَامَ ، وَ لَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ . . أَنَّهُمْ لَمْ
يَعْتَبِرُوا مُجَرَّدَ لِقَائِهِ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ . . سَبَباً فِي أَنْ يُعَدَّ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، بَلْ إِشْتَرَطُوا أَنْ يَرْوِيَ عَنِ الْإِمَامِ حَدِيثاً .
وَقَدْ ذَكَرْنَا حَدِيثَ رُؤْيَيْهِ الْإِمَامَ الْجَوَادِ . . فِي فَصْلِ « نَصِ
الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) » فِي
أَوَائِلِ هَذَا الْكِتَابِ .

و يُوجَدُ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ : الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ الرَّازِي
- أَوْ الزَّرَارِي - ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْبَانِيُّ .

٥٩ - الحسن بن راشد البغدادي

كُنْيَتُهُ : أَبُو عَلِي . كَانَ ثِقَةً ، مِنْ الْفُقَهَاءِ الْأَعْلَامِ ،
الْمَأْخُوذِ مِنْهُمْ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ ، وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ . . وَ مِنْ وَكَلَاءِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
و يَرْوِي عَنْ كُلِّ مِنْهُمَا أَحَادِيثَ .

٦٠ - الحَسَنُ بن سَعِيد بن حماد الكوفي الأهوازي

وَيُقَالُ لَهُ : إِبْن دَنْدَان . وَ سَوَفَ نَذْكُرُ بَعْضَ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ . . عِنْدَ تَرْجَمَةِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بن سَعِيد .

٦١ - الحَسَنُ بن عباس بن جريش

هُوَ : الحَسَنُ بن عباس بن جريش ، أَوْ حَرِيش ، الرَّازِي ، رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَحَادِيثَ عَدِيدَةً ، وَضَعَفَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ ، وَلَكِنْ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْهُ لَا يُوجَدُ فِيهَا شَيْءٌ يُورِثُ الشَّكَّ فِي الرَّاوي .

وَيَرْوِي هَذَا الرَّجُلُ أَحَادِيثَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي فَضْلِ سُورَةِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وَلِلْعُلَمَاءِ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ أَقْوَالٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

٦٢ - الحَسَنُ بن عباس بن خراش

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٦٣ - الحسن بن العباس الحريشي

أقول : إنّما ذكرتُ هذه الأسماء الثلاثة ، وضعتُ لكلّ واحدٍ منهم رقماً مُستقِلاً في التسلسل ، تَبَعاً مِنِّي لِلْمُؤَلِّفِينَ فِي عِلْمِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ ، وَلَكِنِّي أَظُنُّ أَنََّّهُمْ عِبَارَةٌ عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ .. وَلَيْسَ ثَلَاثَةٌ أَشْخَاصَ ، وَقَدْ جَاءَ الْإِخْتِلَافُ فِي ضَبْطِ الْإِسْمِ .. بِسَبَبِ رِدَاءَةِ الْحَطِّ وَتَشَوُّشِهِ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ .

٦٤ - الحسن بن علي بن أبي عثمان

يُكْنَى : أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَيُلَقَّبُ بـ (سَجَادَة) كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنَ الْمُتَحَرِّفِينَ وَالْعُلَاةِ وَلَعَنَهُ الشَّيْخُ الْكُثْبِيُّ . وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِصَحَّةِ أَوْ خَطَا مَا قِيلَ .

٦٥ - الحسن بن علي بن زياد الوشاء

يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَانَ مِنْ وَجُوهِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَشَخْصِيَّاتِهِمْ ، وَادْرَكَ صُحْبَةَ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ

و الإمام الهادي (عليهم السلام) .

وهُوَ الَّذِي أَدْرَكَ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ تِسْعَ مِائَةِ شَيْخٍ ،
كُلٌّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي
ثَوَابِ الْحَجِّ وَالْمَنَاسِكِ ، وَالنَّوَادِرِ .

أَقُولُ : لَمْ يَذْكُرْهُ عُلَمَاءُ الرِّجَالِ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَكِنَّ الشَّيْخَ الْمَجْلِسِيَّ (عَلَيْهِ
الرَّحْمَةُ) رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَدْرَكَ صُحْبَةَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ فِي قَصْرِ
« الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِجَابَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ » مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

٦٦ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قُضَّالٍ

كَانَ زَاهِدًا عَابِدًا ، عَدَّةَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . وَقَدْ ذَكَرَ النُّجَاشِيُّ خَبْرًا
مُقْصَلًا حَوْلَهُ .

٦٧ - الحَسَن بن علي الناصري الأطروش أو الأصم

يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الإمام السَّجَّاد زَيْن العَابِدِينَ (عليه السلام) وَهُوَ مِنْ أَجْدَاد السَّيِّدِينَ : الرضوي والمُرْتَضَى (عليهما الرَّحْمَةُ) مِنْ طَرَفِ أُمِّهِمَا السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ السَّيِّدُ المُرْتَضَى ثَنَاءً بَلِيغاً .

لَهُ مَوْلُفَاتٌ عَدِيدَةٌ ، فِي : الإمامة ، وَقَدْكَ^(١) ، وَالْخُمْسَ وَ الشُّهُدَاءَ ، وَأَنْسابِ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام) وَمَوَالِيهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى حَدِيثاً عَنْ أَبِيهِ . . عَنْ الإمام الجواد (عليه السلام) . وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ . . فِي فِصْلِ « مَا رَوَاهُ الإمام الجواد عَنْ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ (عليهم السلام) » .

وَهَذَا الْحَسَنُ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْن العَابِدِينَ (عليه السلام) .

(١) (قَدْكَ) : إِسْمُ أَرْضٍ وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِابْنَتِهِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَلَمَّا فَارَقَ النَّبِيُّ الْحَيَاةَ غَصَبَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ . وَقَدْ تَحَدَّثْنَا عَنْ هَذَا بِالتَّفْصِيلِ فِي كِتَابِ : فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ .

وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ .. ذِكْرًا مُقْصَلًا لِوَالِدِ
الْحَسَنِ ، سِوَى مَا ذَكَرَهُ الْمَاقِنَانِي (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ) عَنْ
رِجَالِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَهُ (مِنْ غَيْرِ تَوْصِيفٍ) مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَقَدْ عَدَّهُ السَّيِّدُ الْخُوْثِي فِي كِتَابِ « مُعْجَمِ رِجَالِ
الْحَدِيثِ » مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) نَقْلًا
عَنْ رِجَالِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ .

٦٨ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى طِين

كَانَ فَقِيهًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكََاظِمِ وَ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَلَهُ كِتَابٌ إِسْمُهُ : « مَسَائِلُ
الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ .. عَلَيْهِ السَّلَام » .

٦٩ - الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ

لَقَّبَهُ : السَّرَادُ ، أَوْ الزَّرَادُ ، كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ ، مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكََاظِمِ وَ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَ هُوَ مِنْ الْفُقَهَاءِ الثِّقَاتِ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ
عَدِيدَةٌ .. فِي الْفِقْهِ وَ التَّفْسِيرِ وَ غَيْرِهِمَا .

٧٠ - الحَسَنَ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوَانِي

هُوَ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ - أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ -
ابن الحُسَيْنِ الجَوَانِي ابن الإمام زَيْن العَابِدِينَ (عليه
السلام)

كَانَ أَحَدَ شُهُودِ الوَصِيَّةِ - فِي النَّصْرِ عَلَى الإمام الهَادِي
(عليه السلام) - ^(١).

٧١ - الحَسَنَ بنُ مُسْلِمٍ

ذَكَرَهُ البَرَقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الإمام الجَوَادِ (عليه السلام).

٧٢ - الحَسَنَ بنُ يَسَارٍ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإمام الجَوَادِ (عليه السلام) ، وَهُنَاكَ

(١) وَ الوَصِيَّةُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ «الكَافِي» ج ١ ، بَابُ الإِشَارَةِ
وَالنَّصْرِ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الثَّالِثِ (عليه السلام) ، حَدِيثُ ٣ .

و سَوْفَ نَذْكُرُ نَصْرَ الوَصِيَّةِ . . مَعَ تَوْضِيحَاتٍ مِنْهَا . . فِي
كِتَابِ «الإمام الهَادِي مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

اِخْتِلَافٌ فِي إِسْمِهِ بَيْنَ الْحَسَنِ أَوِ الْحُسَيْنِ ، وَ اِخْتِلَافٌ فِي إِسْمِ وَالِدِهِ .. بَيْنَ بَشَّارٍ أَوْ يَسَّارٍ .

٧٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ أَسَدٍ - أَوْ ابْنِ رَاشِدٍ - الْبَصْرِيُّ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، وَ كَانَ ثِقَةً .

وَلِعُلَمَاءِ الرِّجَالِ أَقْوَالٌ مُتَضَارِبَةٌ فِي إِسْمِهِ : هَلْ هُوَ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ ، وَ اِحْتَمَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُمَا اِثْنَانِ : أَحَدُهُمَا ثِقَةٌ ، وَ الْآخَرُ ضَعِيفٌ ، وَ اللَّهُ الْعَالِمُ .

٧٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ

هُوَ : الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارِ الْمَدَائِنِيِّ الْوَاسِطِيِّ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ وَ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) رَوَى أَحَادِيثَ كَثِيرَةً ، عَنْ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ تَشَرَّفَ بِصُحْبَتِهِمْ ، وَ كَانَ ثِقَةً صَحِيحَ الْحَدِيثِ .

قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَاقِفِيًّا ، ثُمَّ اهْتَدَى وَ رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ .

٧٥ - الحُسَيْن بن داود اليَعْقُوبِي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٧٦ - الحُسَيْن بن الْحَكَم

كَانَتْ لَهُ مُرَاسَلَةٌ مَعَ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٧٧ - الحُسَيْن بن سَعِيد الكُوفِي الْأَهْوَازِي

وَيُقَالُ لَهُ : الْحُسَيْن بن دَنْدَان .

كَانَ ثِقَّةً مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ، وَلَهُ ثَلَاثُونَ مُؤَلَّفًا ، أَكْثَرُهَا
فِي أَبْوَابِ الْفِقْهِ .

وَكَانَ لَهُ أَخٌ إِسْمُهُ : الْحَسَن بن سَعِيد ، وَقَدْ وَرَدَ
ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ بِصُورَةٍ مُشَوَّشَةٍ ،

فَبَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ الْحَسَنِ . . تُرَوَّى عَنْ الْحُسَيْنِ
أَيْضاً .

وَلِعُلَّمَاءِ الرِّجَالِ أَقْوَالُ فِي أَحَادِيثِ الْحُسَيْنِ هَذَا .
وَقَالَ النَّجَاشِيُّ : « إِنَّ الْأَخَوَيْنِ إِشْتَرَكَا فِي الْكُتُبِ
الثَّلَاثِينَ الْمُصَنَّفَةِ » .

وَكَانَ الْحُسَيْنُ هُوَ السَّبَبُ فِي هِدَايَةِ أَنْاسٍ تَشَرَّفُوا
بِلِقَاءِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٧٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ نُوحٍ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٧٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ حَرِيشٍ

لَقَّبُهُ : الرَّازِي ، ذَكَرَهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَلَعَلَّهُ تَصْغِيرُ الْحَسَنِ بْنِ
الْعَبَّاسِ الْحَرِيشِيِّ . . الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، أَوْ أَنَّهُ أَخُوهُ .

٨٠- الحُسَيْن بن عبد الله النيسابوري

كَانَ وَالِيًّا عَلَى بَعْضِ الْبِلَادِ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ
 الْعَبَّاسِيِّ . وَقَدْ ذَكَرْنَا - فِي فَصْلِ « رَسَائِلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 إِلَى أَفْرَادِ آخَرِينَ » - حَدِيثًا يَدُلُّ عَلَى مَدَى قُوَّةِ تَشْبِيهِهِ . .
 وَلِأَنَّهُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَإِطَاعَتِهِ لِلْإِمَامِ
 الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٨١- الحُسَيْن بن علي القُمِّي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٨٢- الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
 وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٨٣ - الحُسَيْن بن مُسْلِم ، أَوْ : إِبْنِ أَسْلَم

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٨٤ - الْحُسَيْن بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

رَوَى عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَكْثَرَ مِنْ حَدِيثٍ
وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ أَحَادِيثِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

٨٥ - الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ الْمُكَارِي

هُوَ الْحَسَنَ (أَوْ الْحُسَيْنَ) بَنِ أَبِي سَعِيدِ هَاشِمِ بْنِ
حَبَّانِ الْمُكَارِي .

وَالظَّاهِرُ مِنْ كُتُبِ عِلْمِ الرِّجَالِ : أَنَّهُمَا أَخَوَانُ ،
وَقِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ . . وَقَدْ اخْتَلِفَ فِي الْإِسْمِ ، فَقِيلَ :
الْحَسَنُ ، وَقِيلَ : الْحُسَيْنُ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ : فَهُوَ ثِقَةٌ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُقَالُ :
إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْوَاقِفِيَّةِ .

٨٦ - حَفْصُ الْجَوْهَرِي

عَدَّهُ الشَّيْخُ النُّطُوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٨٧ - الْحَصِينُ بْنُ أَبِي الْحَصِينِ الْحُضَيْنِي

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .
وَيُسْتَفَادُ مِنْ رَوَايَتِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ
حَيْثُ إِنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) تَرَحَّمَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى
الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ ، أَحْكَامِ الصَّلَاةِ ، تَحْدِيدِ وَقْتِ صَلَاةِ
الْفَجْرِ » .

٨٨ - حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى الْجَهَنِّي الْبَصْرِي

كُنْيَتُهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، كَانَ ثِقَةً مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الصَّادِقِ وَالْإِمَامِ الْكَاظِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَحَقَّقَ مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

سَبْعِينَ حَدِيثًا ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ .

وَقَدْ جَاءَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ : عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ [أَبِي : الْإِمَامِ الْكَاظمِ] (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي دَارًا وَزَوْجَةً وَلَدًا وَخَادِمًا وَالْحَجَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ .

فَقَالَ [أَبِي الْإِمَامِ] : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْهُ دَارًا وَزَوْجَةً وَلَدًا وَخَادِمًا وَالْحَجَّ خَمْسِينَ سَنَةً .
قَالَ حَمَّادٌ : فَلَمَّا اشْتَرَطَ خَمْسِينَ سَنَةً .. عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَحْجَّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً .

ثُمَّ قَالَ : حَجَّجْتُ ثَمَانِي وَارْبَعِينَ سَنَةً ، وَهَذِهِ دَارِي قَدْ رَزَقْتُهَا ، وَهَذِهِ زَوْجَتِي وَرَاءَ الْبِئْرِ تَسْمَعُ كَلَامِي وَهَذَا ابْنِي ، وَهَذَا خَادِمِي ، قَدْ رَزَقْتُ كُلَّ ذَلِكَ .

فَحَجَّ - بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ - حَجَّتَيْنِ .. تَمَامَ الْخَمْسِينَ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ حَاجًّا ، فزَامَلَ أَبَا الْعَبَّاسِ النُّوفَلِيَّ الْقَصِيرَ^(١) فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعٍ

(١) زَامَلَ : أَبِي رَافِقٍ .

الإحرام .. دَخَلَ يَغْتَسِلُ .. فجاء الوادي فحَمَلَهُ ^(١)
فغرقه الماء رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٢).

٨٩ - حَمْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِي

هُوَ : حَمْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِي ، الدِّسَوَائِي ،
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) . وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي (عِلَلِ الْوُضُوءِ) وَ (النَّوَادِر) .

٩٠ - حَمْزَةُ بْنُ يَعْلَى الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّي

كَانَ ثِقَّةً مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَلَهُ كِتَابٌ .

(١) أَي : جَرَى السَّيْلُ فِي الْوَادِي .

(٢) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَشْفِيِّ » ص ٣١٦ ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ ، الْحَدِيثُ ٥٧٢ .

حَرَفُ الْخَاءِ

٩١ - خَلْفُ بْنُ سَلْمَةَ الْبَصْرِي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٩٢ - خَيْرَانَ الْخَادِمِ الْقَرَّاطِيْسِي^(١)

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامَيْنِ : الْجَوَادِ وَالْهَادِي (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) وَ يُسْتَفَادُ مِنْ بَعْضِ الْأَحَادِيثَ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ
الْوُكَلَاءِ الْمُؤْتَقِينَ . . غَايَةُ التَّوَثُّيقِ .

وإليك الحديث التالي :

رَوَى الْكَثْبِيُّ بِسَنَدِهِ ، عَنْ خَيْرَانَ الْخَادِمِ ، قَالَ : حَجَجْتُ
أَيَّامَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِمُ السَّلَام)
وَسَأَلْتُهُ^(٢) عَنْ بَعْضِ الْخَدَمِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ أَبِي

(١) وَفِي نُسْخَةٍ : الْفَرَّاطِيْسِي . قِيلَ : هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى «فَرَّاطِيْس»
وَهِيَ وَالِدَةُ الْوَائِقِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِي .

(٢) الظَّاهِرُ : سَأَلْتُ مِنْ ، لَا سَأَلْتُهُ عَنْ .

جعفر (عليه السلام) فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُرْصِلَنِي إِلَيْهِ .

فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ لِي : تَهَيَّأ . . فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) .

فَمَضَيْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَنْ وَافَيْنَا الْبَابَ قَالَ لِي : كُنْ فِي حَانُوتٍ^(١) فَاسْتَاذَنْ وَدَخَلَ ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيَّ رَسُولُهُ خَرَجْتُ إِلَى الْبَابِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ وَمَضَى .

فَبَقِيتُ مُتَحَيِّرًا ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ مِنَ الدَّارِ فَقَالَ : أَنْتَ خَيْرَان ؟

فَقُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ لِي : ادْخُلْ .

فَدَخَلْتُ فِإِذَا أَبُو جَعْفَر (عليه السلام) قَائِمٌ عَلَى دَكَّانٍ^(٢) لَمْ يَكُنْ قُرْشَ لَهُ مَا يَقْعُدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ غُلَامٌ

(١) الحانوت : - هنا - : الدكَّة التي يجلس عليها الإنسان .

(٢) الدكَّان - هنا - : مكان مُمَهَّد قَلِيل الارتفاع عن الأرض ، يجلس عليه ، ويُقال له : المصطبة .

بِمُصَلِّيْ فَأَلْفَاهُ لَهُ فَجَلَسَ^(١)، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ
 تَهَيَّبْتُهُ وَدُهَيْتُهُ فَذَهَبْتُ لِأَصْعَدَ الدُّكَانَ مِنْ غَيْرِ دَرَجِهِ
 فَأَشَارَ إِلَيَّ مَوْضِعَ الدَّرَجَةِ ، فَصَعَدْتُ وَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّ
 السَّلَامَ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ ، فَأَخَذْتُهَا وَقَبَّلْتُهَا ، وَوَضَعْتُهَا
 عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَقْعَدَنِي بِيَدِهِ ، فَأَمْسَكْتُ يَدَهُ مِمَّا
 دَاخَلَني مِنَ الذَّهَشِ ، فَتَرَكَهَا فِي يَدِي (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)
 فَلَمَّا سَكَنْتُ خَلَّيْتُهَا ، فَسَاءَ لَنِي .

قال خيران : و كانَ الرِّيانَ بنَ شبيب قالَ لي : إنْ
 وَصَلْتَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قُلْ لَهُ : مَوْلَاكَ :
 الرِّيانَ بنَ شبيب يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَسْأَلُكَ الدُّعَاءَ
 لَهُ وَلِوَلَدِهِ .

فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَدَعَا لَهُ ، وَلَمْ يَدْعُ لِوَلَدِهِ ، فَأَعَدْتُ
 عَلَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ وَلَمْ يَدْعُ لِوَلَدِهِ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ثَالِثَةً ،
 فَدَعَا لَهُ وَلَمْ يَدْعُ لِوَلَدِهِ ، فَوَدَّعْتُهُ وَقُمْتُ .

فَلَمَّا مَضَيْتُ نَحْوَ الْبَابِ . . سَمِعْتُ كَلَامَهُ وَلَمْ

(١) آي : جَاءَ الْغَلَامُ بِفَرَشٍ يُفَرِّشُ عَادَةً لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، ففَرَشَهُ
 عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ . الْمُحَقِّق

أفهم ما قال .

قال [خيران] : و خَرَجَ الخادم في أثري ، فَقُلْتُ لَهُ :
ما قال سيدي لَمَّا قُمْتُ ؟

فَقَالَ لي : قال : مَنْ هَذَا الَّذِي يَرَى أَنْ يَهْدِي نَفْسَهُ ،
هَذَا وَلِيدَ فِي بِلَادِ الشِّرْكِ ، فَلَمَّا أَخْرَجَ مِنْهَا صَارَ إِلَى مَنْ
هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ هَدَاهُ اللَّهُ (١) .



أقول : ذَكَرْتُ نَصَّ الْحَدِيثِ كَمَا وَجَدْتُهُ ، وَ لَا يَخْلُو
مِنْ غُمُوضٍ وَإِيهَامٍ .

حَرَفُ الدَّالِ

٩٣ - داود الصرمي

و يُقَالُ لَهُ : داود بن مافنة ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

(١) كتاب «رجال الكشي» ص ٦٠٩ ، الجزء السادس ، حديث ١١٣٢ .

٩٤ - دعبيل بن علي الخزاعي

الشاعر المعروف ، عَظِيمُ الشَّانِ ، و حالُهُ مَشْهُورٌ
في الإيْمَانِ ، و غُلُوّ المَنْزِلَةِ ، صَنَّفَ كِتَابَ « طَبَقَاتِ
الشُّعَرَاءِ » .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الرِّضَا (عليه السلام) و أدركَ
الإِمَامَ الجَّوَادَ (عليه السلام) و هُوَ شَاعِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم
السلام) و صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ التَّائِيَةِ الرَّائِعَةِ الْمَشْهُورَةِ .

كَانَ شَاعِرًا لِلْإِمَامِ الرِّضَا (عليه السلام) و عاشَ
بَعْدَهُ سَنَوَاتٍ غَيْرَ قَلِيلَةٍ .

و قَدْ رُوِيَ أَنَّ دَعْبِيلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ . . دَخَلَ عَلَى
الإِمَامِ الرِّضَا (عليه السلام) فَأَمَرَ [الإِمَامُ] لَهُ بِشَيْءٍ ،
فَأَخَذَهُ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ .

فَقَالَ لَهُ [الإِمَامُ] : لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ؟!

قَالَ [دَعْبِيلُ] : ثُمَّ دَخَلْتُ - بَعْدُ - عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
[الْجَّوَادِ] (عليه السلام) وَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ ، فَقُلْتُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَقَالَ لِي : تَأَدَّبْتَ^(١) .

٩٥ - داود بن مَهْزِيَار

هُوَ أَخُو عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَار ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٩٦ - داود بن الْقَاسِمِ بْنِ إِسْحَاقَ

هُوَ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

يُكْتَبُ بِـ : « أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ » .

يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى جَعْفَرِ الطَّيَّار ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٤٩٦ ، باب « مَوْلِدُ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) » ، حَدِيثُ ٨ .

و يُقال : إنّه رأى الإمام المَهدي (عليه السلام) أيضاً .
 وبناءً على هذا .. كان له شرف صُحبةِ خَمسةٍ مِنَ
 الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) .

و كانَ مِنْ أَهْلِ بَغداد ، وَهُوَ ثِقَّةٌ جَلِيلُ الْقَدْر ،
 عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ الْأئِمَّةِ (عليهم السلام) يَرُوي عن الإمام
 الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام) .
 و كانَ مُحْتَرِماً عِنْدَ السُّلطان ، وَ لَهُ كِتاب .

و في كتاب « ربيع الشيعة » : إنّه مِنْ السُّفراء والأبواب
 المَعروفين ^(١) .

و اكثَرُ رِوايَاته عَنْهُمْ .. يَتَضَمَّنُ ما شَهِدَهُ مِنْ مَنابِئِهِمْ
 وَمَعاجِزِهِمْ ، وَ قَدْ ذَكَرْنَا (في هذا الكتاب) بَعْضَ
 أَحاديثِهِ المَرْوِيَةِ عن الإمام الجواد (عليه السلام) وَسَوْفَ
 نَذْكَرُ أَحاديثَهُ المَرْوِيَةَ عن سائِرِ الْأئِمَّةِ الطاهرين ، في
 كِتابِنَا الَّذِي تُؤَلِّفُهُ حَوْلَ الإمام المَرْوي عنه ، إِنْ شاءَ اللَّهُ .

(١) أي : إنّه كانَ يَقُومُ بِدَوْرِ الوَسِيطِ .. بَينَ الشَّيعةِ وَالْأئِمَّةِ
 الطاهرين (عليهم السلام) في إيصال الرِّسائلِ أَوِ الأمانات ..
 أَوِ إيصالِ الأوامِرِ وَ التَّعْلِيماتِ ، أَوِ إيصالِ أَجوبةِ الأحكامِ
 الشَّرعيةِ .. وَ غيرِها مِنَ الأمور . المُحَقِّق

حرف الراء

٩٧ - الرِّيَّانُ بن شبيب

هُوَ خَالُ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَّاسِيِّ ، لَأَنَّ « مَارِدَةَ » أُمُّ الْمُعْتَصِمِ .. كَانَتْ أُخْتُ الرِّيَّانِ .

كَانَ الرِّيَّانُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا .. أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَ مُتَنَوِّعَةً ، وَ خَاصَّةً فِي فَضْلِ زِيَارَةِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ ثَوَابِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ .

يُعْتَبَرُ مِنَ الثِّقَاتِ ، وَ قَدْ سَكَنَ مَدِينَةَ « قُمْ » فِي إِيْرَانِ ، وَ رَوَى عَنْهُ أَهْلُهَا .

٩٨ - الرِّيَّانُ بن الصلت

هُوَ : الرِّيَّانُ بن الصَّلْتِ الْبَغْدَادِيُّ ، الْأَشْعَرِيُّ ، الْقُمِّيُّ ، عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ يَوْجَدُ فِي كِتَابِ « الْإِقْبَالِ » لِابْنِ طَاوُوسٍ .. رَوَايَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَدْرَكَ صُحْبَةَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضًا .

حرف الزاي

٩٩ - زكريّا بن آدم الأشعري القمي

هُوَ زَكْرِيَّا بْنُ آدَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَكَانَ ثِقَةً جَلِيلًا وَجِيهًا عَظِيمًا
الْقَدْرَ .

رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) : شَقَّتِي بَعِيدَةٌ ، وَلَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي
كُلِّ وَقْتٍ ، فَمِمَّنْ أَخُذُ مَعَالِمَ دِينِي ؟

قَالَ : مِنْ زَكْرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّيِّ ، الْمَأْمُونِ عَلَى الدِّينِ
وَالدُّنْيَا .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَلَمَّا انْصَرَفْتُ .. قَدِمْتُ
عَلَى زَكْرِيَّا بْنِ آدَمَ ، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ ^(١) .

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٩٤ ، الجزء السادس ، حديث ١١١٢ :

على أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في آخر عمره ،
 فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « جَزَى اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى وَمُحَمَّدَ
 ابْنَ سَنَانٍ وَزَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ .. عَنِّي خَيْرًا ، فَقَدْ وَقَّوْا لِي
 ... » إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ ^(١).

• وَكَتَبَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ (عليه السلام) - بَعْدَ وَفَاةِ زَكَرِيَّا
 ابْنَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ - كِتَابًا إِلَى مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ
 وَالحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، جَاءَ فِيهِ :

« ذَكَرْتُ مَا جَرَى مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الرَّجُلِ
 الْمُتَوَقَّى [أَبِي : زَكَرِيَّا] رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ وَلِيدَ ..
 وَيَوْمَ قُبُضَ [أَبِي : مَاتَ] وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا . فَقَدْ عَاشَ
 أَيَّامَ حَيَاتِهِ عَارِفًا بِالْحَقِّ ، قَائِلًا بِهِ ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا
 لِلْحَقِّ ، قَانِمًا بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَلِرَسُولِهِ . وَمَضَى
 (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) غَيْرَ نَاكِثٍ وَلَا مُبَدِّلٍ ، فَجَزَاهُ اللَّهُ
 أَجْرَ نَبِيِّتِهِ ، وَأَعْطَاهُ خَيْرَ أُمْنِيَّتِهِ » ^(٢).

(١) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، ص ٥٠٣ ، حَدِيث ٩٦٤ .

(٢) كِتَابُ « رِجَالِ الْكُتُبِ » ص ٥٩٥ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيث ١١١٤ .

حرف السين

١٠٠ - سَعْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْأَخْوَصِ

الْأَشْعَرِيُّ الْقُمِّي ، وَقِيلَ : سَعْدُ بْنُ سَعْدِ الْأَخْوَصِ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَقَدْ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ
الْجَوَادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ جَاءَ فِيهِ : «... جَزَى
اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى وَمُحَمَّدَ بْنَ سَنَانَ وَزَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ ،
وَسَعْدَ بْنَ سَعْدٍ .. مِنْي خَيْرًا ، فَقَدْ وَقَّوَالِي»^(١).

١٠١ - سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٠٢ - سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ - أَوْ : ابْنُ سَعِيدٍ - الْقُمِّي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

(١) كتاب «رجال الكشي» ص ٥٠٣ ، الجزء السادس ، حديث ٩٦٤ .

١٠٣ - سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ الرَّازِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ
الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) لَهُ كِتَابُ «التَّوْحِيدِ» وَ «النَّوَادِرِ» .
ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ ، وَوَقَّعَهُ آخَرُونَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْكُلَيْنِيُّ وَالْمُفِيدُ وَالطُّوسِيُّ ،
وَأَحَادِيثُهُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) غَيْرُ قَلِيلَةٍ .

حَرْفُ الشَّيْنِ

١٠٤ - شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ النِّيسَابُورِيِّ

هُوَ وَالِدُ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ
(فِي رَجَالِهِ) مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .
لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ قِيَمَةٌ ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا فَقِيهًا ،
عَظِيمَ الشَّانِ ، جَلِيلَ الْقَدْرِ .

١٠٥ - شاذويه بن الحسين

هُوَ شاذويه بن الحسين (أو : ابن الحسن) بن داود القُمِّي .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

حَرَفُ الصَّادِ

١٠٦ - صالح بن حمّاد الرازي

يُكْنَى : أَبَا حَمَّادٍ وَأَبَا الْخَيْرِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي خُطْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ « نَوَادِر » وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَحَادِيثٌ عَدِيدَةٌ .

١٠٧ - صالح بن عطية الأصحح

لَا يُوجَدُ هَذَا الْإِسْمُ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ : صَالِحُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَضْحَمِ ، فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ

الرضا (عليه السلام) لكن جاء في بعض كُتُب الحديث .. خَبَر مَرْوِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَصْحَبِ ، عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) فَلَعَلَّهُ أَدْرَكَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عليه السلام) أَيْضاً ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْخَبَرَ فِي قِصَلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَإِخْبَارَاتِهِ الْغَيْبِيَّة » .

١٠٨ - صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِي

كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ وَمِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عليهما السلام) وَوَكِيلاً لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام) .

١٠٩ - صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ

كَانَ مُتَوَلِّياً لِلْأَوْقَافِ فِي مَدِينَةِ قُمْ . وَقَدْ ذَكَرْنَا لِقَاءَهُ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) فِي قِصَلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ .. أَحْكَامُ الْوَقْفِ » مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

١١٠ - الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ . . فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَعِلْمُ الطَّبِّ » .

١١١ - صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى

الْبَجَلِيُّ ، السَّابِرِيُّ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ وَمِنْ وَكَلَاءِ الْإِمَامِ الرِّضَا ، وَادْرَكَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَكَانَ وَكِيلًا لَهُ أَيْضًا ، وَصَنَّفَ ثَلَاثِينَ كِتَابًا ، فِي الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ ، وَالنِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ ، وَالْقَرَائِضِ وَالْوَصَايَا ، وَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ ، وَالْعِثْقِ وَالتَّدْبِيرِ ، وَالْإِشَارَاتِ ، وَغَيْرِهَا .

وَكَانَ أَوْثَقَ أَهْلِ زَمَانِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَعْبَدَهُمْ ، وَكَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ مِائَةً وَخَمْسِينَ رَكْعَةً وَيَصُومُ فِي السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَيُخْرِجُ زَكَاةَ مَالِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ اشْتَرَكَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَنْدَبٍ

و علي بن النُعمان .. في بَيْتِ اللَّهِ ، فَتَعَاقدوا جَمِيعاً :
 إِنْ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ .. يُصَلِّي مَنْ بَقِيَ بَعْدَهُ صَلَاتَهُ ،
 وَيَصُومُ عَنْهُ ، وَيَحِجُّ عَنْهُ وَيُزَكِّي عَنْهُ ، مَا دَامَ حَيًّا .

فَمَاتَ صَاحِبَاهُ (عَبْدُ اللَّهِ وَ عَلِي) وَبَقِيَ صَفْوَان
 بَعْدَهُمَا ، وَ كَانَ يَفِي لَهُمَا بِذَلِكَ ، وَ كَانَ يُصَلِّي عَنْهُمَا
 (الْفَرَائِضَ وَ النَّوَافِلَ) وَ يُزَكِّي عَنْهُمَا ، وَ يَصُومُ عَنْهُمَا ،
 وَ يَحِجُّ عَنْهُمَا . وَ كَانَ يَفْعَلُ نِيَابَةً عَنْهُمَا .. كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ
 لِنَفْسِهِ .. مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ .

وَ قَدْ رَوَى صَفْوَان .. عَنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ
 الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ كَانَتْ لَهُ مُنْزَلَةٌ وَ مَكَانَةٌ
 عِنْدَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام .

وَ تُوفِّيَ صَفْوَانُ بِالْمَدِينَةِ ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْجَوَادُ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) بِحَنْوُطِهِ وَ كَفَّنَهُ ^(١) ، وَ أَمَرَ (عَلَيْهِ السَّلَام)

(١) الْحَنْوُطُ : بُودرة ذات رائحة طيبة ، وَ تُسَمَّى أَيْضاً
 بِـ " الْكَافُور " ، يَجِبُ وَضْعُ مِقْدَارٍ مِنْهَا عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ
 الَّتِي كَانَ الْمَيِّتُ يَضَعُهَا عَلَى الْأَرْضِ فِي حَالِ السُّجُودِ ،
 وَ يَكُونُ هَذَا .. بَعْدَ الْقَرَاغِ مِنْ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ ..
 بِالْكِفْيَةِ الْوَاجِبَةِ شَرْعاً . الْمُحَقِّقُ

إسماعيل بن موسى الكاظم (عليه السلام) بالصلاة على جنازته .

روى علي بن الحسين بن داود القمي ، قال : سَمِعْتُ
أبا جعفر [الجواد] (عليه السلام) يَذْكُرُ صَفْوَانَ بْنَ
يَحْيَى وَمُحَمَّدَ بْنَ سَنَانَ وَقَالَ : « رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمَا
بِرِضَايَ عَنْهُمَا ، فَمَا خَالَفَانِي قَطَّ » ^(١).

١١٢ - الصقر بن دلف - أو أبي دلف -

عَدَّهُ عُلَمَاءُ الرِّجَالِ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ
السَّلَام) . لَكِنْ رَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ . . فِي كِتَابِ « إِكْمَالِ
الدِّينِ » حَدِيثاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضاً . وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ . . فِي قِصَلِ
« الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُخْبِرُ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَهُ » .

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٠٢ ، الجزء ٦ ، حديث ٩٦٣ .

حَرَفُ الْعَيْنِ

١١٣ - عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ الهمداني

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليه السلام).

١١٤ - عَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفِ الْقُمِّي

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عليهما السلام).

وَفِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ» رَوَايَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) أَيْضاً . وَقَدْ
ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِي قِصْلِ «الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ
الْفِقْهِيَّةِ .. أَحْكَامُ الْإِرْثِ» .

١١٥ - عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْمُبَارَكِ النَّهْأَوْنَدِي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليهما السلام) وَلَهُ حَدِيثٌ مَعَ الْإِمَامِ

الجَوَاد (عليه السلام) ذَكَرْنَاهُ فِي قَصْلِ « الإِمَامِ الجَوَاد يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ . . أَحْكَامُ الْعِتْقِ وَالْوَلَاءِ » .

١١٦ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمِ الْعَطَّارِ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الصَّادِقِ وَ الإِمَامِ الْكَاظِمِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ . . أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضاً . وَ قَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ فِي قَصْلِ « الإِمَامُ الجَوَادُ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ ، أَحْكَامُ الْوَصِيَّةِ » .

١١٧ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ

هُوَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ التَّمِيمِي الْكُوفِي . كَانَ مِنْ الثِّقَاتِ الْمُعْتَمَدِينَ عِنْدَ الشَّيْعَةِ ، وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الرِّضَا وَ الإِمَامِ الجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي الْقَضَايَا ، وَ الْمَطْعَمِ ، وَ الْمَشْرَبِ ، وَ النَّوَادِرِ .

١١٨ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَامٍ

هُوَ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَامِ الْيَمَانِي ، الصَّنَعَانِي ،
 مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ عَدَّةُ الْبَرْقِيِّ
 مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ مَاتَ سَنَةَ ٢١١ هـ ،
 وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَدْرَكَ زَمَانَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١١٩ - عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ

كُنْيَتُهُ : أَبُو الصَّلْتِ .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا
 السَّلَام) وَ كَانَ ثِقَةً ، صَحِيحَ الْحَدِيثِ ، شَدِيدَ التَّشْيِيعِ ،
 وَ تَجِدُ أَنَّ أَعْدَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ . . يُضَعِّفُونَهُ بِسَبَبِ تَشْيِيعِهِ
 وَ حُبِّهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

وَ قَدْ رَوَى الرَّجُلُ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي مُعْجَزَاتِ الْإِمَامِ
 الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَلَهُ كِتَابٌ « وَفَاةُ
 الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام » .

١٢٠ - عَبْد الْعَزِيزُ بْنُ الْمُهْتَدِي الْأَشْعَرِي الْقُمِّي

كَانَ وَكِيلًا لِلْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)
وَكَانَ مِنَ الصُّلَحَاءِ .

وَقَدْ رَوَى الْكَشِّي بِسَنَدِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ ، قَالَ :
مَا رَأَيْتُ قُمِيًّا يَشَبَّهُهُ فِي زَمَانِهِ ^(١) .

وَرَوَى عَنِ الْفَضْلِ أَيْضًا ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُهْتَدِي
قَالَ : كُتِبَتْ إِلَيْهِ [أَي : لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام] :

إِنَّ لَكَ مَعِيَ شَيْئًا فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ فِيهِ إِلَى مَنْ أَدْفَعُهُ ؟
فَكُتِبَ إِلَيَّ : قَبَضْتُ مَا فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ ، وَغَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَكَ ، وَرَحِمَنَا وَإِيَّاكَ ، وَرَضِيَ عَنْكَ
بِرِضَايَ عَنْكَ ^(٢) .

١٢١ - عَبْد الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِي

هُوَ : عَبْد الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِي ، الْأَزْدِي

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٠٦ ، الجزء ٦ ، حديث ٩٧٤ .

(٢) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٠٦ ، الجزء ٦ ، حديث ٩٧٦ .

البصري . يُكْنَى : أبا أحمد . شيخُ البصرة ، عَدَّهُ النجاشي مِنْ أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) لَهُ حَوَالِي مِائَةٍ وَتِسْعِينَ مُؤَلَّفًا ، فِي شَتَّى الْمَوَاضِعِ وَالْفُنُونِ ، وَلَكِنْ تِلْكَ الْمُؤَلَّفَاتُ - وَمَعَ الْأَسَفِ - لَا يَوْجَدُ مِنْهَا أَثَرٌ .

١٢٢ - عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِي

عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) .
 . وَيُلَقَّبُ بِالْحَسَنِي . . بِاعْتِبَارِ انْتِسَابِهِ إِلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى (عليه السلام) وَيُلَقَّبُ - أَيْضًا - بـ « الرَّازِي » نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ الرَّيِّ ، حَيْثُ إِنَّهُ سَكَنَ فِيهَا مُدَّةً مِنْ حَيَاتِهِ . وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي زَمَانِنَا بِـ (الشَّاهِ عَبْدِ الْعَظِيمِ) وَقَبْرُهُ فِي الرَّيِّ ، جُنُوبَ طَهْرَانَ . . فِي إِيرَانَ .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عليهما السلام) وَ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ تُوَفِّيَ زَمَنَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عليه السلام) وَ كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ ، عَظِيمَ الشَّانِ ، عَابِدًا وَرِعًا ،

وَيُرَوَّى أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) . وَ أَحَادِيثُهُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ - مُبَاشَرَةً وَمَعَ الْوَاسِطَةِ - بَلَغَتْ نِسْعاً وَ سَبْعِينَ حَدِيثاً ، وَ هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ . وَلَهُ كِتَابٌ « خُطْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) » .

وَرَوَى الْبَرْقِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ : إِنَّ عَبْدَ الْعَظِيمِ الْحَسَنِي وَرَدَ مَدِينَةَ « الرِّيِّ » هَارِياً مِنَ السُّلْطَانِ - الَّذِي كَانَ يُلَاحِظُ الْعَلَوِيِّينَ وَ يَقْتُلُهُمْ - وَ سَكَنَ سَرِياً فِي دَارِ رَجُلٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ^(١) فِي سِكَّةِ الْمَوَالِي ^(٢) فَكَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ هُنَاكَ ، وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ .

وَ كَانَ يَخْرُجُ - مُسْتَتِراً - فَيَزُورُ قَبْراً كَانَ قَرِيباً مِنْهُ ، وَ يَقُولُ : هُوَ قَبْرُ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

ثُمَّ صَارَ قَبْرُ عَبْدِ الْعَظِيمِ - فِيمَا بَعْدَ - مُقَابِلَ ذَلِكَ

(١) السَّرْبُ : السِرْدَابُ ، وَ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، يُسْتَفَادُ مِنْهُ - غَالِباً - فِي الصَّيْفِ ، نَظْراً لِبُرُودَتِهِ ، وَ يُتَّخَذُ - أحياناً - مَكَاناً لِلِاخْتِفَاءِ عَنِ النَّاسِ .

(٢) السِّكَّةُ : الزقاق الواسع ، الطريق .

القَبْرِ الَّذِي كَانَ يَزُورُهُ .

وَلَمْ يَزَلْ سَاكِنًا فِي ذَلِكَ السَّرْدَابِ ، مُخْتَفِيًا عَنْ السُّلْطَانِ ، وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ ، الْوَاحِدِ بَعْدَ الْآخَرِ ، فَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ ، وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى حَدِيثِهِ .

وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي . . رَأَى رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ - فِي الْمَنَامِ - رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لَهُ : « إِنَّ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي يُحْمَلُ مِنْ سَكَّةِ الْمَوَالِي وَيُدْفَنُ عِنْدَ شَجَرَةِ الثُّقَاحِ فِي مَزْرَعَةِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ » . وَأَشَارَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ عَبْدُ الْعَظِيمِ فِيمَا بَعْدَ وَانْتَبَهَ الرَّجُلُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهَا : لَايَ شَيْءَ تَطْلُبُ الشَّجَرَةَ وَمَكَانَهَا ؟

فَحَدَّثَهُ بِالرُّؤْيَا ، فَأَخْبَرَهُ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ بِأَنَّهُ أَيْضًا سَبَقَ أَنْ رَأَى مِثْلَ هَذِهِ الرُّؤْيَا ، وَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْمَزْرَعَةَ - بِكَامِلِهَا - وَقْفًا شَرْعِيًّا لِعَبْدِ الْعَظِيمِ وَالشَّيْعَةِ ، كَيْ يُدْفَنُوا فِيهَا .

وَبَعْدَ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ ، مَرِضَ عَبْدُ الْعَظِيمِ وَمَاتَ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) فَلَمَّا جُرِّدَ لِيُغْسَلَ . . وَجِدَ فِي جَيْبِهِ رُقْعَةً

قَدْ كَتَبَ فِيهَا نَسَبَهُ ، فَلِذَا فِيهَا : « أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ... » .

كَانَتْ هَذِهِ لِمُنْحَةِ خَاطِفَةٍ جِدًّا عَنْ حَيَاةِ السَّيِّدِ عَبْدِ
الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) . وَقَدْ ذَكَرْنَا كَثِيرًا مِنْ
الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي
فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ .. عِنْدَ الْمُنَاسَبَةِ .

١٢٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ

هُوَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْخَرِيبِيُّ ، أَوْ الْجَزِينِيُّ ،
الشَّاعِرُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عِيَّاشٍ فِي كِتَابِ « مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ »
ص ٥٤ ، قَالَ : « كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(١)
وِإِنَّهُ رِثَاءُ ، وَقَالَ - يُخَاطِبُ ابْنَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ... » .
وَقَدْ ذَكَرْنَا شِعْرَهُ .. فِي فُصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَشُعْرَاءُ
الشَّيْعَةِ » مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(١) مُنْقَطِعًا : يُقَالُ : انْقَطَعَ إِلَيْهِ ، أَي : انْفَرَدَ بِصُحْبَتِهِ
خَاصَّةً . كِتَابُ « أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ » لِلشَّارْتُونِيِّ .

١٢٤ - عبد الله بن خدّاش البصري

هُوَ : عبد الله بن خدّاش البصري ، أو ابن خراش .
 كُنْيَتُهُ : أبو خدّاش . عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ
 الإِمَامِ الصَّادِقِ وَ الإِمَامِ الْكَاظِمِ وَ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ) .

١٢٥ - عبد الله بن رزّين الأشعري

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .
 رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِّينَ ، قَالَ :
 « كُنْتُ مُجَاوِرًا بِالمَدِينَةِ - مَدِينَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ) - وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ . . . » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ^(١) .

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » لِلشَّيْخِ الْكُلَيْنِيِّ ، ج ١ ، ص ٤٩٣ ، كِتَابُ
 الْحُجَّةِ ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (عَلَيْهِ
 السَّلَامُ) ، حَدِيثُ ٢ .

وَمُلَخَّصُ الْحَدِيثِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَزِينَ حَاوَلَ - مَرَّاتٍ عَدِيدَةً - أَنْ يَأْخُذَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ لِلْبَرَكَةِ ، وَلَكِنْ مُحَاوَلَاتِهِ كَانَتْ تَبُوءُ بِالْفُشْلِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَرَفَ قَصْدَ الرَّجُلِ وَأَطْلَعَ عَلَى نِيَّتِهِ ، فَجَعَلَ لَا يَمْشِي فِي الْأَرْضِ .. بَلْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ رَاكِباً دَابَّتَهُ ، وَيَخْرُجُ رَاكِباً .

وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ هُوَ : أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَرَادَ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ ، إِذْ أَنَّ جَوَاسِيسَ السُّلْطَةِ كَانُوا بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ مَنْ يَتَعَاطَفُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) . وَإِلَّا فَأَخَذَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ - لِلتَّبَرُّكِ - لَا مَانِعَ مِنْهُ شَرْعاً .

١٢٦ - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ

كُنِيَئُهُ : أَبُو طَالِبٍ .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

١٢٧ - عبد الله بن عثمان

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ
ذَكَرْنَا حَدِيثَهُ عَنِ الْإِمَامِ . . فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ عِلْمِ
الطِّبِّ » .

١٢٨ - عبد الله بن محمد بن حصين

الْحَصِينِي ، أَوْ الْحَضِينِي أَوْ الْحَصِيبِي الْأَهْوَازِي ،
عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ كَانَ ثِقَةً ، وَلَهُ رِوَايَةٌ عَنِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٢٩ - عبد الله بن محمد بن حماد الرازي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٣٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ دَاوُدَ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٣١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي

هُوَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي ، أَوْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الرَّازِي ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . وَقَدْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُ فِي فَصْلِ
« الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ، أَحْكَامِ
الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ » .

١٣٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْبَجَلِيِّ

يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ ، كُوفِي ، ثِقَةٌ ثِقَةٌ ، لَا يُعَدَّلُ بِهِ
أَحَدٌ مِنَ الْأَصْحَابِ ، بِسَبَبِ جَلَالَتِهِ وَدِينِهِ وَوَرَعِهِ ،
وَعَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكََاظِمِ وَالْإِمَامِ
الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) . لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي الْفِقْهِ ،
وَوَرَدَ إِسْمُهُ فِي أَسْنَادِ كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ . . تَبْلُغُ
خَمْسَمِائَةً وَوَاحِدًا وَعِشْرِينَ مَوْرداً .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ «الِإِخْتِصَاصِ»
 رِوَايَةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ أَيْضاً ، وَإِلَيْكَ نَصْرُ
 الرِّوَايَةِ :

« عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 عَلِيٍّ . . الثَّانِي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « عَلَّمَ
 رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْفَ
 كَلِمَةَ . . كُلَّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ الْفَ كَلِمَةً » .^(١)

أَقُولُ : هَكَذَا وَجَدْنَا الْحَدِيثَ ، وَلَعَلَّ فِيهِ سِقْطاً ،
 وَهُوَ كَلِمَةُ « مِنْهَا » أَيُ : يُفْتَحُ مِنْهَا الْفُ كَلِمَةً ، أَوْ
 « تُفْتَحُ » بَدَلُ « يُفْتَحُ » ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

١٣٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

هُوَ عَمُّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . وَقَدْ ذَكَرْنَا
 خَبْرَهُ مَعَ الْإِمَامِ . . فِي قَصْرِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَعِلْمُ الْفِقْهِ » .

(١) كِتَابُ «الِإِخْتِصَاصِ» لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، بَابُ « عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
 (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْفَ بَابُ » .

١٣٤ - عبدوس بن ابراهيم البغدادي

لَمْ يَذْكُرْ عُلَمَاءُ عِلْمِ الرِّجَالِ .. تَفَاصِيلَ عَنْ هَذَا
الرَّجُلِ .. سِوَى مِنْ نَاحِيَةِ التَّوَثِيقِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوهُ مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَإِنَّمَا يَرَوِي مَرْفُوعاً
عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
مِنْ أَصْحَابِهِ . وَذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِي : عَبْدُوسُ الْعَطَّارُ
مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَمِنْ الْمُمَكِّنِ
إِتِّحَادَهُ مَعَ عَبْدُوسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيِّ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَقَدْ رَوَى عَبْدُوسٌ .. عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَأَاهُ . وَفِي كِتَابِ «بِحَارِ
الْأَنْوَارِ» عَنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ» بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدُوسِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
قَدْ خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ ، وَهُوَ مِنْ قُرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ مِثْلُ
الْوَرْدِ ، مِنْ أَثَرِ الْحِنَاءِ ^(١) .

(١) كِتَابُ «بِحَارِ الْأَنْوَارِ» ج ٥٠ ، ص ٩٥ ، بَابُ قَضَائِلِهِ وَمَكَارِمِهِ .
أَخْلَاقُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، حَدِيثُ ٨ .

١٣٥ - عثمان بن سعيد

هُوَ : عثمان بن سعيد العمري ، السَّمان ، الزِّيَّات ،
 عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَابْنُ شَهْرَآشُوبٍ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
 الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .
 وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ التَّفَاصِيلِ عَنْهُ فِي كِتَابِنَا « الْإِمَامُ
 الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الظُّهُورِ » وَسَوْفَ نَذْكُرُهُ
 بِالتَّفْصِيلِ فِي كِتَابِ « الْإِمَامِ الْهَادِي » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٣٦ - عثمان بن عيسى

الْعَامِرِيُّ ، الْكَلَابِيُّ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ
 وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَهُوَ الَّذِي
 يَرَوِي خَبَرَ عَبْدِ اللَّهِ - أَوْ عَبْدِ اللَّهِ - الرَّازِي عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) . وَقَدْ ذَكَرْنَا الْخَبَرَ فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ ، أَحْكَامِ الْأَطْعِمَةِ
 وَالْأَشْرَبَةِ » .

١٣٧ - علي بن أبي قرّة

أبو الحسن ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) . لَهُ كِتَابٌ « عَمَلُ شَهْرِ رَمَضَانَ »
يَنْقُلُ عَنْهُ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ « الْإِقْبَالِ » حَدِيثاً
يُرْوَاهُ عَلِيٌّ . . عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٣٨ - علي بن اسباط الكِنْدِي الكوفي

كَانَ قَطَّاحِيًّا ^(١) مُعَاصِرًا لِلْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)
ثُمَّ اهْتَدَى عَلَى يَدِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَكَانَ ثِقَةً
وَصَادِقَ اللَّهْجَةِ ، يُعْتَمَدُ عَلَى رِوَايَتِهِ ، ذَكَرْنَا خَبَرَ
لِقَائِهِ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ . . فِي فِصْلِ « لَا مَدْخَلِيَّةَ لِلْعُمَرِ
فِي النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ » .

(١) الْقَطَّاحِي : هُوَ الَّذِي يَقُولُ بِإِمَامَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ
السَّلَام) وَمِنْ بَعْدِهِ بِإِمَامَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَفْطَحِ ، لَا الْإِمَامِ
مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٣٩ - علي بن بلال البغدادي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَلَهُ
مُرَاسَلَةٌ مَعَ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) سَوْفَ نَذْكُرُهَا
فِي كِتَابِنَا «الْإِمَامُ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى
الْمَحْدِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٤٠ - علي بن جرير

لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدِي ،
وَيُوجَدُ اسْمُهُ : عَلِي بْنُ حَدِيدٍ ، فَلَعَلَّهُ هُوَ ، وَجَاءَ الْإِسْتِثْبَاهُ
مِنْ أَقْلَامِ النُّسَاخِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ الْمَرْوِيَّ عَنْهُ فِي
فَصْلِ «الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَإِخْبَارَاتِهِ الْغَيْبِيَّةِ» ، تَحْتَ عُنْوَانِ
الْإِمَامِ يُخْبِرُ عَنْ مَكَانِ الشَّاةِ الْمَفْقُودَةِ .

١٤١ - علي بن حديد بن حكيم المدائني

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ ضَعِيفاً

لَا يُعْتَمَدُ عَلَى مَا يَنْفَرِدُ بِنَقْلِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَاللَّهِ
الْعَالِمُ .

١٤٢ - علي بن الإمام جعفر الصادق (عليهما السلام)

هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ، وَ أَخُو الْإِمَامِ الْكَاسِمِ ، وَ عَمُّ
الْإِمَامِ الرِّضَا ، وَ عَمُّ وَالِدِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
وَقِيلَ : إِنَّهُ أَدْرَكَ الْإِمَامَ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيْضاً .

أَدْرَكَ أَرْبَعَةَ أَوْ خَمْسَةَ مِنَ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
وَتَجَاوَزَ عُمرُهُ الْمِائَةَ سَنَةً . سَكَنَ الْعُرَيْضَ^(١) وَ دُفِنَ
فِيهِ ، وَلِهَذَا لُقِّبَ بِالْعُرَيْضِيِّ ، وَ كَذَلِكَ أَوْلَادُهُ عُرِفُوا
بِهَذَا اللَّقَبِ . وَقِيلَ : مَاتَ فِي مَدِينَةِ « قُمْ » فِي إِيْرَانِ ،
وَ دُفِنَ فِيهَا . وَلَكِنْ هَذَا الْقَوْلُ .. غَيْرُ ثَابِتٍ .

وَ كَانَ ثِقَّةً ، جَلِيلَ الْقَدْرِ ، حَسَنَ الْعَقِيدَةِ ، خَاضِعاً
لِلْحَقِّ ، مُخَالَفاً لِهَوَاهُ ، يَحْمِلُ نَفْسِيَّةً طَيِّبَةً ،
بَعِيداً عَنِ الْكِبَرِيَاءِ وَ التَّجَبُّرِ ، شَدِيدَ الْوَرَعِ ، كَثِيرَ

(١) الْعُرَيْضُ : نَاحِيَّةٌ فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَّرَةِ .

الْقَضْل ، وَيَظْهَرُ مَا نَقُولُ . . حِينَ التَّأْمُلِ وَالتَّدْبِيرِ فِي
الْأَخْبَارِ التَّالِيَةِ :

رَوَى الْكَشِّي بِسَنَدِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ :
قَالَ لِي رَجُلٌ - أَحْسِبُهُ مِنَ الْوَاقِفَةِ [أَي : الْوَاقِفِيَّة] - :
مَا فَعَلَ أَخَوُكَ أَبُو الْحَسَنِ [أَي : مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ] ؟
قُلْتُ : قَدِمَات .

قَالَ : وَ مَا يُدْرِيكَ بِذَاكَ ؟ [أَي : كَيْفَ ثَبَتَ مَوْتُهُ
عِنْدَكَ] ؟

قُلْتُ : إِقْتُسِمَتْ أَمْوَالُهُ ، وَأَنْكِحَتْ نِسَاؤُهُ ، وَنَطَقَ
الْنَاطِقُ مِنْ بَعْدِهِ [أَي : قَامَ الْإِمَامُ الَّذِي بَعْدَهُ] .

قَالَ : وَمَنْ النَّاطِقُ مِنْ بَعْدِهِ ؟

قُلْتُ : ابْنُهُ عَلِيٌّ [أَي : الْإِمَامُ الرِّضَا] .

قَالَ : فَمَا فَعَلَ ؟

قُلْتُ لَهُ : مَاتَ .

قَالَ : وَ مَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ مَاتَ ؟

قلتُ : قُسمَتُ أمواله ، ونُكِحتَ نساؤه ، ونُطِقَ
الناطقُ مِنْ بَعْدِهِ .

قال : وَمَنْ الناطِقُ مِنْ بَعْدِهِ ؟

قلتُ : أبو جعفر .. إِيْنُهُ [أي : الإمام الجواد] .

فقالَ لي : أَنْتَ في سِنِّكَ وَقَدْرُكَ ، وابنُ جعفر بن
مُحمَّد ، تَقولُ هذا القَوْلَ في هذا العَلامِ ؟!

قلتُ : ما أراكَ إِلَّا شيطاناً !!

ثُمَّ أَخَذَ [عليُّ بن جعفر] بِلِحْيَتِهِ فَرَقَعَهَا إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : « قَما حِيلَتِي إِنْ كانَ اللَّهُ رَاهُ [أي : الإمامَ
الجواد] أَهْلاً لِهَذا ، وَلَمْ يَرَهُ هَذه السَّيْبَةُ لِهَذا أَهْلاً » ^(١) .

* * * *

و رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ موسىَ بْنِ جعفر (عليهما
السلام) أَنَّهُ قال :

كنتُ عِنْدَ أَبِي جعفر [الجواد] (عليه السلام)

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٤٢٩ ، الجزء الخامس ، حديث ٨٠٣ .

بِالْمَدِينَةِ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَاعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ جَالِسٌ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : مَنْ هَذَا الْفَتَى ؟ وَأَشَارَ
بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

قُلْتُ : هَذَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فَقَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! رَسُولُ اللَّهِ قَدْ مَاتَ مُنْذُ مِائَتَيْ
سَنَةٍ وَكَذَا وَكَذَا سَنَةً ، وَهَذَا حَدَّثَ ، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا ؟

قُلْتُ : هَذَا وَصِيُّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، وَعَلِيٌّ : وَصِيُّ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَمُوسَى : وَصِيُّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
وَجَعْفَرٌ : وَصِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدٌ : وَصِيُّ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَصِيُّ الْحُسَيْنِ ،
وَالْحُسَيْنِ : وَصِيُّ الْحَسَنِ ، وَالْحَسَنِ : وَصِيُّ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَعَلِيٌّ : وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

قَالَ [الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى] : وَدُنِيَ الطَّبِيبُ لِيَقْطَعَ
لَهُ الْعِرْقُ ^(١) فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا سَيِّدِي يَبْدَأُ
بِي ، لِيَكُونَ حِدَّةُ الْحَدِيدِ فِيَّ قَبْلَكَ .

(١) أَي : لِيَقْصِدَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

قلتُ : يُهنؤك ، هذا عَمُّ أبيه .

فَقَطَّعَ لَهُ العِرْقُ .

ثُمَّ أَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) النُّهُوضَ ، فَقَامَ
عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ .. فَسَوَّى لَهُ نَعْلَيْهِ حَتَّى لَبَسَهُمَا ^(١).



و رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِسًا بِالمَدِينَةِ ،
و كُنْتُ أَقْمَتُ عِنْدَهُ سَنَتَيْنِ اكْتُبَ عَنْهُ مَا يَسْمَعُ مِنْ
أَخِيهِ ^(٢) - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ [الكاظم] عَلَيْهِ السَّلَام - إِذْ
دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)
المَسْجِدَ - مَسْجِدَ الرِّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - فَوَثَّبَ
عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ، فَقَبَّلَ يَدَهُ وَعَظَّمَهُ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : يَا عَمُّ إِجْلِسْ ،
رَحِمَكَ اللَّهُ .

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٤٢٩ ، الجزء الخامس ، حديث ٨٠٤ .

(٢) لعلَّ الصحيح : مَا كَانَ يَسْمَعُهُ مِنْ أَخِيهِ . الْمُحَقِّقُ

فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟!

فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِهِ [أَيْ : إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ جَالِساً فِيهِ] جَعَلَ أَصْحَابُهُ يُوبِّخُونَهُ وَيَقُولُونَ : أَنْتَ عَمُّ أَبِيهِ وَأَنْتَ تَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْفِعْلَ ؟!

فقال : أَسْكُتُوا ، إِذَا كَانَ اللَّهُ [وَقَبْضَ عَلَى لِحْيَتِهِ] لَمْ يُؤْهِلْ هَذِهِ الشَّيْبَةَ ، وَاهْلَلْ هَذَا الْفَتَى وَوَضَعَهُ حَيْثُ وَضَعَهُ . . أَنْكِرَ قُضْلَهُ ؟!

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا تَقُولُونَ .

بَلْ أَنَا لَهُ عَبْدٌ !! ^(١) .



أقول : وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً . . عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَمِنْهَا حَدِيثُ الْقَافَةِ ، وَلَا دَاعِيَ لِدِكْرِهِ .

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٣٢٢ ، كتاب الْحُجَّة ، باب « الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني (عليه السلام) » ، حديث ١٢ .

١٤٣ - علي بن حسان الواسطي

الْقَصِيرُ الْمَعْرُوفُ بِـ « الْمُنْمَس » ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَعَاشَ أَكْثَرَ
 مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَ أَكْثَرَ رِوَايَاتِهِ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام ،
 وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ رِوَايَاتِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
 فِي الْمَوَاضِعِ الْمُنَاسِبَةِ . . فِي كِتَابِنَا هَذَا .

١٤٤ - علي بن الحسين بن داود القمّي

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) كَمَا فِي
 كِتَابِ « الْجَامِعِ فِي الرِّجَالِ » لِلزَّنْجَانِيِّ .

١٤٥ - علي بن الحسين

هُوَ : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٤٦ - علي بن الحسين الهمداني

عَدَّةُ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) وَ عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٤٧ - علي بن الحكم

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ يُوجَدُ فِي كُتُبِ عِلْمِ الرِّجَالِ : عَلِيُّ بْنُ
الْحَكَمِ الْأَنْبَارِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ الزُّبَيْرِ النَّخَعِيِّ ،
وَ الْمُحْتَمَلُ أَنَّ كِلَيْهِمَا إِسْمٌ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَ اللَّهُ الْعَالِمُ .

١٤٨ - علي بن خالد

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ « الْإِرْشَادِ » : إِنَّهُ كَانَ
زَيْدِيًّا ، ثُمَّ قَالَ بِالْإِمَامِ [أَي : الْإِمَامِ الْجَوَادِ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَ حَسُنَ إِعْتِقَادُهُ لِأَمْرِ شَاهِدَهُ مِنْ كَرَامَاتِ أَبِي جَعْفَرٍ
الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٤٩ - علي بن سُلَيْمان

أو : علي بن مُحَمَّد بن سُلَيْمان النوفلي ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٥٠ - علي بن سَيْف النَّخَعِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ . . أَيْضاً ، لِأَنَّهُ يَرُوي حَدِيثاً يَرْتَبِطُ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُ فِي قِصَلٍ « لَا مَدْخِلِيَّةَ لِمِقْدَارِ الْعُمُرِ فِي النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ » .

١٥١ - علي بن عاصِم الكوفي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ كَانَ شَيْخَ الشَّيْعَةِ فِي وَقْتِهِ ، وَ كَانَ عِنْدَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَ عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً .

و ماتَ فِي حَبْسِ الْمُعْتَصِدِ الْعَبَّاسِي ، وَ كَانَ هُوَ
و جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . . قَدْ حُمِلَ مِنَ الْكُوفَةِ ،
فَحُبِسُوا فِي الْمَطَامِيرِ^(١) فَمَاتَ عَلَى سَبِيلِ مَاءٍ ، وَ أُطْلِقَ
سِرَاحُ الْبَاقِينَ .

و فِي كِتَابِ « تَنْقِيحِ الْمَقَالِ » عَنْ كِتَابِ « أَمَانَ الْأَخْطَارِ » :
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمِ الزَّاهِدِ كَانَ يَزُورُ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- قَبْلَ عِمَارَةِ مَشْهَدِهِ - بِالنَّاسِ^(٢) [وَ بَيْنَمَا هُوَ - ذَاتَ يَوْمٍ -
- عِنْدَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ ، إِذْ] دَخَلَ سَبْعُ [أَي : أَسَدٌ] إِلَيْهِ ،
فَلَمْ يَهْرَبْ مِنْهُ ، وَ رَأَى كَفَّ السَّبْعِ مُنْتَفِخَةً [أَي :
مُتَوَرِّمَةً] بِقَصْبَةٍ قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا [أَي : فِي كَفِّهِ]
فَأَخْرَجَ الْقَصْبَةَ مِنْهُ ، وَ عَصَرَ كَفَّ السَّبْعِ ، وَ شَدَّهَا
بِعِمَامَتِهِ ، وَ لَمْ يَقِفْ مِنَ الزُّوَارِ لِذَلِكَ . . سِوَاهُ^(٣) .

(١) الْمَطَامِيرُ - جَمْعُ مَطْمُورَةٍ - : الْحَفِيرَةُ تَحْتَ الْأَرْضِ تُخْبَأُ
فِيهَا الْحُبُوبُ وَ تَحْرَمُ ، وَ قَدْ تُتَّخَذُ سِجْنًا .

(٢) أَي : مَعَ النَّاسِ ، أَوْ : أَنَّهُ كَانَ يُحَرِّكُ النَّاسَ . . وَ يَتَزَعَّمُ
الْقَافِلَةَ ، وَ يَأْتِي بِهِمْ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) . الْمُحَقِّقُ

(٣) أَي : خَافَ النَّاسُ وَ انْهَزَمُوا . . سِوَى عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ .

١٥٢ - علي بن عبد الله القمي العطار

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ عَنْهُ النَّجَاشِيُّ : ثِقَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا .

١٥٣ - علي بن عبد الله المدائني

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٥٤ - علي بن عبد الملك القمي

ذَكَرَهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٥٥ - علي بن محمد بن شيرة القاشاني

كَانَ فَقِيهًا ، مُكْثِرًا مِنَ الْحَدِيثِ ، فَاضِلًا ، عَدَّةُ
الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَيُقَالُ : إِنَّ هُنَاكَ رَجُلَيْنِ : أَحَدُهُمَا

علي بن مُحَمَّد بن شيرة ، وَهُوَ ثِقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ ،
وَالثَّانِي عَلِي بن مُحَمَّد الْقَاسَانِي - مُعَرَّبُ (الْكَاشَانِي) -
وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثٌ عَنْ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ ، وَاللَّهُ
الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

١٥٦ - عَلِي بن مُحَمَّد الْقَلَانْسِي

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٥٧ - عَلِي بن مُحَمَّد الْعَلَوِي

حَسَنِي أَوْ حُسَيْنِي ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٥٨ - علي بن محمد

هُوَ : علي بن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ، مِنْ أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ، باب إمامة أبي جعفر الثاني (عليه السلام) .

١٥٩ - علي بن مهران

كَتَبَ الإمام الجواد (عليه السلام) رسالةً إليه .. يُعَزِّيه بِوفاةِ إبنه ، وقد ذكرنا الرسالة .. في قِصَلِ «رسائل الإمام الجواد إلى أفراد آخرين» .

١٦٠ - علي بن مهزيار الأهوازي

كَانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام) . وَيُتَوَهَّمُ مِنْ بَعْضِ الأحاديث أَنَّهُ عاشَ إِلَى الغَيْبَةِ الصُّغْرَى ، وَتَشَرَّفَ بِلقاءِ الإمام المَهْدِيِّ (عليه السلام) فِي ضَوَاحِي مَكَّةَ ، وَلَكِنْ الْأَصَحُّ :

أَنَّ الَّذِي تَشَرَّفَ بِإِلْقَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُوَ
عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، لَا عَلِيَّ بْنَ مَهْزِيَارٍ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ . . جَلِيلَ
الْقَدْرِ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، ثِقَةً ، صَحِيحَ الْإِعْتِقَادِ ، وَكَانَ
وَكَيْلًا عَنِ الْأَنْعَمَةِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

أَلْفَ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ كِتَابًا ، فِي الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ ،
وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ ، وَالطَّلَاقِ ، وَالْحُدُودِ
وَالدِّيَّاتِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالْقَضَائِلِ ، وَالْعِثْقِ وَالتَّنْبِيرِ
وَالتَّجَارَاتِ ، وَالدَّرَجَاتِ ، وَالْمَلَا حِمِّ ، وَالتَّقِيَّةِ ،
وَالصَّيْدِ وَالدَّبَائِحِ ، وَالْمَكْسَابِ ، وَالْمَثَالِبِ ،
وَالدُّعَاءِ ، وَالتَّجَمُّلِ وَالمُرُوءَةِ ، وَالْمَزَارِ ، وَالْوَصَايَا ،
وَالْمَوَارِيثِ ، وَالشَّهَادَاتِ ، وَقَضَائِلِ الْمُؤْمِنِ وَبِرِّهِمْ ،
وَالزُّهْدِ ، وَالْأَشْرِيَّةِ ، وَالنُّذُورِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْكَفَّارَاتِ
وَالْبِشَارَاتِ ، وَالنُّوَادِرِ ، وَالْقَائِمِ ، وَالرَّدَّ عَلَى الْغُلَاةِ .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ،
فَقَدْ ذَكَرَ الْكَشِّيُّ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ السَّخْتِ الْبَصْرِيِّ : أَنَّ
عَلِيَّ بْنَ مَهْزِيَارٍ كَانَ - إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ - سَجْدًا ، فَكَانَ

لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يَدْعُوَ لَأَلْفٍ مِنْ إِخْوَانِهِ بِمِثْلِ مَا دَعَى لِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ عَلَى جَبْهَتِهِ سَجَّادَةٌ ^(١) مِثْلُ رَكْبَةِ الْبَعِيرِ .

وكانت له منزلة عالية عند الإمام الجواد (عليه السلام) وكانت له مراسلة ومكاتبة معه (عليه السلام) .

١٦١ - علي بن ميسر

هُوَ : علي بن ميسر ، أو : ميسرة . عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَهُ مَكَاتِبَةٌ مَعَ الْإِمَامِ ، ذَكَرْنَاهَا فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ ، أَحْكَامُ الْحَجِّ » .

١٦٢ - علي بن نصر

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

(١) سَجَّادَةٌ : أَثَرُ السُّجُودِ فِي الْجَبْهَةِ .

١٦٣ - علي بن يحيى

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليه السلام) .

١٦٤ - عُمَرُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّخْجِيِّ

إِلْتَقَى بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَسَمِعَ حَدِيثَهُ .
كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَمِنْ
الْمُبْغِضِينَ لَهُمْ ، يَعْكُسُ أَخِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ
الرَّخْجِيِّ . . الَّذِي كَانَ مِنْ أَجِلَاءِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

١٦٥ - عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عليه
السَّلَام) وَتُوجَدَ - فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ - رَوَايَاتٌ تُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ
أَدْرَكَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عليه السلام) أَيْضاً ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ
رَوَايَاتِهِ . . فِي فُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ .

١٦٦ - عمرو بن سعيد

هُوَ : عمرو بن سعيد المَدائني ، الساباطي ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَلَهُ مُرَاسَلَةٌ مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ذَكَرْنَاهَا فِي قُصْل « الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ، أَحْكَامِ الْوَصِيَّةِ » .

١٦٧ - عيسى بن جعفر بن عيسى

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ . . حَدِيثَ الرِّضَاعِ .

١٦٨ - عيسى الجلودي

ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٦٩ - عيسى بن المستفاد

أبو موسى ، البجلي ، الضرير ، كان من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) .

حرف الفاء

١٧٠ - الفضل بن شاذان النيسابوري

كان من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام الحسن العسكري (عليهم السلام) .

وقيل : إنه كان من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) أيضاً ، وبناءً على هذا . . يكون الفضل قد أدرك أربعة من الأئمة (عليهم السلام) .

كان ثقةً جليلاً فقيهاً ، متكلماً ، له شأنٌ عظيم في هذه الطائفة الشيعية ، وقد صنفَ مائة وثمانين كتاباً . . في الفقه والحديث ، والرّدود على الفرق الضالة والطوائف المنحرفة ، ومن المؤسف جداً . . أنه لا يوجد من مؤلفاته إلا الأقل الأندر .

وَسَنَذْكُرُ بَعْضَ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ فِي كِتَابِنَا «الإمام
الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

١٧١ - الْقَاضِي بْنُ مَيْمُونٍ الْأَزْدِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَقَدْ
ذَكَرْنَا حَدِيثَهُ فِي قِصَصِ «الإمام الجواد وعلم الطب» .

حَرْفُ الْقَافِ

١٧٢ - الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَزْنَطِي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٧٣ - الْقَاسِمُ بْنُ الصِّقْلِ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

١٧٤ - القاسم بن عبد الرحمن

قال الإربلي في كتابه « كشف الغمّة » : إنّه كان زَيْدِيّاً ، و عادَ إمامياً لِمْشَاهِدَةِ مُعْجَزَتَيْنِ مِنْ مَوْلَانَا الجَوَادِ (عليه السلام) .

١٧٥ - القاسم بن المحسن

لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ عِلْمِ الرِّجَالِ ، وَلَكِنْ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي رَوَى - فِي كِتَابِهِ « بَحَارُ الْأَنْوَارِ » - حَدِيثاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَاسِمَ . . كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ فِي فِصْلِ « مُعْجَزَاتٍ وَكِرَامَاتِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

حَرْفُ الْمِيمِ

١٧٦ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَضِينِي ، الْأَهْوَازِي ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

و حِينَئِذَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ أَخُوهُ حَمْدَانُ .. لِلإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) : إِنَّ أَخِي مَاتَ .

فَقَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ أَخَاكَ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خِصَّيْصِ شِيعَتِي » ^(١) .

١٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ أَوْ يَزِيدُ الرَّازِي

أَصْلُهُ مِنْ مَدِينَةِ قُمْ ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ الْأَزْدِي

كُنْيَتُهُ : أَبُو أَحْمَدَ . وَاسْمُ أَبِيهِ : زِيَادُ .

أَدْرَكَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، وَهُمْ : الإِمَامُ الْكَاظِمُ وَ الإِمَامُ الرِّضَا وَ الإِمَامُ الْجَوَادُ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَ قِيلَ : إِنَّهُ أَدْرَكَ - أَيْضاً - الإِمَامَ الصَّادِقَ ، عَلَى اخْتِلَافٍ

(١) الْخِصَّيْصُ : خَاصَّةُ الْخَاصَّةِ . وَ يُتَعَبَّرُ بِآخِرِ : الصَّدِيقِ

الْمُقَرَّبُ جِدًّا . الْمُحَقَّقُ

بَيْنَ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ .. فِي هَذَا الْقَوْلِ الْآخِيرِ .

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ .. فَهُوَ شَخْصِيَّةٌ لَامِعَةٌ ، قُلَّ أَنْ
تَجِدَ فِي أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لَهُ مَثِيلاً أَوْ
نَظِيراً .. فِي عِلْمِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَإِيمَانِهِ وَعِبَادَتِهِ ،
وَمُرُوءَتِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَوَرَعِهِ ؛ وَمِنَ الصَّحِيحِ
أَنْ نَقُولَ : إِنَّهُ كَانَ مِنْ تَوَادِدِ الْكُونَ .

فَهُوَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَدِيثِ وَالرَّوَايَةِ ، ثِقَةٌ وَآيَ ثِقَةٍ ؟
حَتَّى أَنْ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ .. عَدُّوا مَرَاثِلَهُ
مَسَانِيدَ^(١) فَهُوَ جَلِيلُ الْقَدْرِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ وَغَيْرِهِمْ ،
وَأَجْمَعَ الْأَصْحَابُ عَلَى تَصْحِيحِ مَا يَصِحُّ عَنْهُ^(٢) .

فَمَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ بَلَغَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ الْقِيَمَةَ ..
أَرْبَعَةٌ وَتِسْعِينَ كِتَاباً ، كُلُّهَا أَحَادِيثٌ قَدْ سَمِعَهَا مِنْ
الْأَئِمَّةِ مُبَاشَرَةً ، أَوْ رُوِيَتْ لَهُ عَنْهُمْ ١٩ ؟

(١) الْمَرَاثِلُ - جَمْعُ مُرْسَلٍ - هِيَ : الْأَحَادِيثُ الْمَحْذُوفَةُ السَّنَدُ ،
وَالْمَسَانِيدُ - جَمْعُ مُسْنَدٍ - هِيَ : الْأَحَادِيثُ الْمَذْكُورَةُ السَّنَدُ .

(٢) أَيِ : عَلَى الْقَوْلِ بِصِحَّةِ كُلِّ حَدِيثٍ كَانَ السَّنَدُ فِيهِ إِلَى ابْنِ
أَبِي عُمَيْرٍ .. صَحِيحاً ، وَلَمْ يَشْتَرَطُوا صِحَّةَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَنَّهُ لَا يَرُوي إِلَّا مَا كَانَ صَحِيحاً . الْمُحَقِّقُ

وهذه المؤلفات .. في الفقه والعقائد ، و الملاحم
وغيرها .

ولكن .. ماذا كان مصير تلك الكتب .. التي كانت
كنوزاً للعلوم والمعارف ؟!

لقد حبسه الطاغية هارون العباسي ، وقيل : بل
حبسه المأمون .. بعد وفاة الإمام الرضا (عليه السلام)
وصادر أمواله .

واختلف في سبب ذلك ، فقيل : إن هارون عرض
عليه القضاء فأبى ، فحبسه .

وقيل : حبسه ليذل على مواضع الشيعة في
العراق .^(١)

فيقال : إن أخته هي التي دفنت تلك الكتب ..
خوفاً من تحري وتفتيش دار أخيها المسجون !
وقيل : تركها في غرفة ، فسال عليها المطر ،

(١) أي : أماكن تواجدهم .. أو تعيين شخصياتهم وزعمائهم .

فَتَلَقَّتْ تِلْكَ الثَّرْوَةَ الْعِلْمِيَّةَ !

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّارِيخِ : أَنَّ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ .. حِينَما كَانَ فِي السِّجْنِ ، ضَرَبَهُ اللَّعِينُ السِّنْدِيُّ بِنُ شَاهِك .. مائَةَ وَعِشْرِينَ خَشْبَةً^(١) حَتَّى يَعْتَرِفَ بِأَسْمَاءِ الشَّيْعَةِ فِي الْعِرَاقِ ، فَجَرَّدُوهُ عَنْ ثِيَابِهِ ، وَغَلَّقُوهُ بَيْنَ الْقَفَازِينَ^(٢) فَضَرَبَهُ مائَةَ سَوَاطِيفَ ، فَاشْتَدَّ بِهِ الْآلَمُ ، وَكَادَ أَنْ يَعْتَرِفَ وَيَذْكُرَ أَسْمَاءَ الشَّيْعَةِ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ نِدَاءَ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ لَهُ : « يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ! أَذْكَرُ مَوْقِفِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ! »

فَتَقَوَّتْ عَزِيمَتُهُ ، وَصَبَرَ عَلَى أَلَمِ التَّعْذِيبِ ، وَلَمْ يُخْبِرْ بِشَيْءٍ ، وَآخِرًا .. قَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ .. بِأَنْ قُدِيَ نَفْسَهُ بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، حَتَّى خَلَّوْا سَبِيلَهُ ، وَأَطْلَقُوهُ سِرَاحَهُ .



(١) خَشْبَةً : أَيِ عَصَا .

(٢) الْقَفَازِينَ : حَدِيدَتَانِ مُنْحَنِيَتَانِ .. تُثَبَّتَانِ فِي الْجِدَارِ ..

تُرْبَطُ بِهِمَا يَدَا مَنْ يُرَادُّ تَعْذِيبُهُ ، لِكَيْ لَا يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ

بِيَدَيْهِ . الْمُحَقِّقُ

وَأَمَّا عِبَادَتُهُ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ، فَقَدْ رُوِيَ فِي
 كِتَاب أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّاذَلَانِي ، عَنِ الْقَضَلِ بْنِ شَادَان ،
 قَالَ : دَخَلْتُ الْعِرَاقَ ، فَرَأَيْتُ وَاحِدًا يُعَاتِبُ صَاحِبَهُ
 وَيَقُول : أَنْتَ رَجُلٌ عَلَيْكَ عِيَالٌ ، وَتَحْتَاجُ أَنْ تَكْسِبَ
 عَلَيْهِمْ ، وَمَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ عَيْنَاكَ لِطُولِ سُجُودِكَ .

قَالَ [الْقَضَلُ] : فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ [أَي : فِي الْعِتَابِ]
 قَالَ : كَثُرَتْ عَلَيَّ ، وَيَحْكُ ! لَوْ ذَهَبَتْ عَيْنُ أَحَدٍ مِنَ
 السُّجُودِ .. لَذَهَبَتْ عَيْنُ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ .

مَا ظَنُّكَ بِرَجُلٍ يَسْجُدُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ بَعْدَ صَلَاةِ
 الْفَجْرِ .. فَمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا عِنْدَ الزَّوَالِ [أَي : وَقْتُ
 الظُّهْرِ] ؟



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

وَالْآنَ .. إِلَيْكَ هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ ،
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ :

إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عُمَيْرٍ كَانَ رَجُلًا بَزَازًا^(١) ، قَذَّهَبَ
 مَالَهُ وَافْتَقَرَ ، وَكَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، قَبَعَ
 الرَّجُلُ دَارًا لَهُ كَانَ يَسْكُنُهَا . . بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ،
 وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَى بَابِهِ [آي : بَابُ دَارِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ] .

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ . . فَقَالَ : مَا هَذَا ؟

قَالَ : هَذَا مَالُكَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ .

قَالَ : وَرِثَتَهُ ؟^(٢)

قَالَ الرَّجُلُ : لَا .

قَالَ : وَهَبَ لَكَ ؟

قَالَ : لَا .

قَالَ : فَهُوَ ثَمَنُ ضَيْعَةٍ بَعَثَهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ :

فَمَا هُوَ ؟

قَالَ : بَعَثْتُ دَارِي الَّتِي أَسْكُنُهَا لِأَقْضِيَ دِينِي .

(١) الْبَزَازُ : بَائِعُ الْأَقْمِشَةِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) آي : هَلْ وَصَلَ الْمَالَ إِلَيْكَ عَنْ طَرِيقِ الْإِرْثِ ؟

فقال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ: حَدَّثَنِي ذُرَيْحُ الْمُحَارِبِيُّ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصادق] (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «لَا
يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالْدِّينِ».

إِرْقَعُهَا، فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَإِنِّي - وَاللَّهِ -
لَمُحْتَاجٌ فِي وَقْتِي هَذَا... إِلَى دِرْهَمٍ، وَ مَا يَدْخُلُ مُلْكِي
مِنْهَا... دِرْهَمٍ!!^(١).



أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ

إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ يَمْتَازُ بِهِ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ
مِنَ الْإِلْتِزَامِ بِالتَّعَالِيمِ الشَّرْعِيَّةِ، وَإِنَّنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّهُ
لَا يُوجَدُ فِي الْعَالَمِ - الْيَوْمَ - مَنْ يَلْتَزِمُ بِالْدِّينِ...
بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْإِلْتِزَامِ، وَيَخْرُمُ نَفْسَهُ مِنَ
الْمَالِ الَّذِي هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْمَالَ مَالُهُ،
وَلَكِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ شَيْئاً، لِحَدِيثِ سَمِعَهُ مِنَ الْإِمَامِ

(١) كتاب «مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه» للشيخ الصدوق، ج ٣،
ص ١٩٠، كتاب المعيشة، باب «الدِّينِ وَالْقَرْضِ»، حَدِيثٌ

الصادق (عليه السلام) أَنَّ الْمَدِينُونَ لَا تُبَاع دَارُهُ لِأَدَاءِ دَيْنِهِ .
 حَيَّا اللَّهَ تِلْكَ الْمَدْرَسَةَ الَّتِي يَتَخَرَّجُ مِنْهَا أَمْثَالُ
 هؤلاء التلاميذ !!

١٧٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَرِيشٍ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
 السَّلَامُ) .

١٨٠ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ

عَدَّهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ

الْمَحْمُودِيُّ ، الْمُرُوزِيُّ ، عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ
 أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . لَكِنْ . . يُسْتَفَادُ
 مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْكَشِّي : أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِمَامَ
 الْجَوَادَ وَالْإِمَامَ الْعَسْكَرِي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

رَوَى الْكَشِّي بِسَنَدِهِ ، عَنْ الْقَاضِلِ بْنِ هَاشِمٍ ^(١)
الْهَرَوِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :

ذَكَرَ لِي كَثْرَةُ مَا يَحِجُّ الْمَحْمُودِي ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ
مَبْلَغِ حَاجَاتِهِ ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي بِمَبْلَغِهَا ، وَقَالَ : رُزِقْتُ
خَيْرًا كَثِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

فَقُلْتُ لَهُ : تَحُجُّ عَنْ نَفْسِكَ أَوْ عَنْ غَيْرِكَ ؟

فَقَالَ : عَنْ غَيْرِي .. بَعْدَ حَاجَةِ الْإِسْلَامِ ، أَحُجُّ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَاجْعَلْ مَا أَجَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ
لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَاهْبُ مَا أَثَابَ عَلَيَّ ذَلِكَ .. لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ .

فَقُلْتُ [لَهُ] : مَا تَقُولُ فِي حَاجِكَ ؟ [أَيِ : كَيْفَ تَنْوِي ؟]

فَقَالَ : أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلَلْتُ لِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَجَعَلْتُ جَزَائِي مِنْكَ وَمِنْهُ ..
لِأَوْلِيائِكَ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَوَهَبْتُ ثَوَابِي
لِعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ

(١) وفي نسخة : القاضل بن هشام .

نَبِيَّكَ .^(١)

تَوْضِيح : « أَهْلَلْتُ » آي : رَفَعْتُ صَوْتِي بِالتَّلْبِيَةِ
(لَبَّيْكَ) نِيَابَةً عَنْ رَسُولِكَ ، وَرَفَعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ
يُعْتَبَرُ إِحْرَامًا .

١٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أُرُومَةَ الْقُمِّي

كُنْيَتُهُ : أَبُو جَعْفَرٍ . إِسْمُ وَالِدِهِ : أُرُومَةُ . . . أَوْ أُرُومَةُ .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) . وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ الْغُلُوَّ ، وَلَكِنْ لَمْ
يَثْبُتْ ذَلِكَ ، وَخَاصَّةً بَعْدَ مَا صَدَرَ كِتَابُ مِنَ الْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي بَرَائَتِهِ مِنَ الْغُلُوِّ .

لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ ، وَمُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، فِي الْوُضُوءِ
وَالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ ، وَالنِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ ،
وَالْحُدُودِ وَالِدِّيَّاتِ ، وَالشَّهَادَاتِ وَالْإِيمَانِ ، وَالنُّذُورِ

(١) كِتَابُ « رِجَالِ الْكَثِيِّ » ص ٥١١ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ٩٨٧ .

و العِثْقُ و التَّدْبِيرُ ، و التِّجَارَاتُ و الإِجَارَاتُ ، و المَكَاسِبُ
و الصَّيْدُ و الذَّبَاتِحُ ، و المَزَارُ و حُقُوقُ الْمُؤْمِنِ و قُضْلُهُ ،
و الجَنَائِزُ و الخُمْسُ ، و تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ، و الرَّدُّ عَلَى
الْغُلَاةِ ، و المَثَالِبُ و المَنَاقِبُ ، و التَّجَمُّلُ و المُرُوءَةُ ،
و المَلَاجِمُ و الدُّعَاءُ ، و التَّقِيَّةُ و الوَصَايَا ، و الفَرَائِضُ ،
و الزُّهْدُ و الْأَثَرِيَّةُ ، و كِتَابُ « مَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

١٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) وَ قَدْ أَزْدَادَ شَرَفًا بِأَنَّهُ صَارَ - فِيمَا بَعْدَ - وَكِيلًا لِلْإِمَامِ
الْمَهْدِيِّ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى قَرَجَهُ) .

و يُوجَدُ فِي كِتَابِ « الْكَافِي » حَدِيثٌ مُقْصَلٌ يَرْوِيهِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَوْلَ
نَصْبِ الْخِيْمَةِ لِأَدَمَ وَ حَوَاءَ . . فِي مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ ^(١) .

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ٤ ، ص ١٩٥ ، بَابُ « عِلَّةُ الْحَرَمِ وَ كَيْفَ
صَارَ هَذَا الْمِقْدَارُ » ، حَدِيثُ ٢ .

١٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاضِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَكَانَ مِنَ الثِّقَاتِ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتُ
فِي الْحَجِّ وَتَوَابِ الْحَجِّ .

رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدِ الصَّيْرَفِيِّ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ - فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، فَقَالَ [الْإِمَامُ] : « وَذَذْتُ أَنَّ فِيكُمْ
مِثْلَهُ » ^(١).

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا جَعْفَرٍ [الْجَوَادَ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَأْمُرَ لِي بِقَمِيصٍ
مِنْ قَمِيصِهِ ، أَعِدُّهُ لِكَفَنِي ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَيَّ .

قُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟

قَالَ : « إِنْسِرْغُ أَزْرَارِهِ » ^(٢) » ^(٣) .

(١) كتاب « تَنْفِيحِ الْمَقَالِ » لِلْعَلَّامَةِ الْمَامْقَانِيِّ ، ج ٢ ، ص ٨١ ،
باب مُحَمَّدِ بْنِ أَبَوَابِ الْمِيمِ ، رَقْم ١٠٣٩٣ .

(٢) آي : حَتَّى يَصْلُحَ لِلْكَفَنِ .

(٣) كتاب « رِجَالُ الْكَثَنِيِّ » ص ٥٦٤ ، الْجُزْءُ السَّادِسُ ، حَدِيثُ ١٠٦٥ .

تُوفِّيَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْحَجِّ ، سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ
وَدُفِنَ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ : « فَيْد » .

١٨٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَتُوجَدُ فِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ . . رَوَايَاتٌ عَدِيدَةٌ مَرْوُودَةٌ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . . مِنْ دُونِ ذِكْرِ لِقَائِهِ ، وَقَدْ سَبَّبَ
هَذَا . . مُشْكَلَةٌ عِلْمِيَّةٌ . . وَقَعَ فِيهَا عُلَمَاءُ الرِّجَالِ ،
حَوْلَ مَعْرِفَةِ وَتَعْيِينِ بَعْضِ الرُّوَاةِ الْمُتَسَمِّينَ بِهِ « مُحَمَّدُ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ » .

١٨٦ - مُحَمَّدُ بْنُ حَسَانٍ

الزَيْنَبِيُّ أَوْ الزَّبِيبِيُّ ، عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ
أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) .

وَتُوجَدُ فِي كِتَابِ « تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ » رِوَايَةٌ يُمَكِّنُ أَنْ
تَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

أيضاً ، وإليك الرواية :

عن مُحَمَّد بن حسان الرازي ، عن مُحَمَّد بن علي [لَعَلَّه
الإمام الجواد] رَفَعَهُ ^(١) قال : قال رسولُ الله (صَلَّى الله عليه
و آله) : « مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهَهُ بِالنَّهَارِ ! » ^(٢).

١٨٧ - مُحَمَّد بن الحَسَن الأشعري

هُوَ مُحَمَّد بن الحَسَن (شنبولة) ابن أبي خالد
الأشعري القمي .

عَدَّهُ الشيخ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا
و الإمام الجواد (عليهما السلام) .

رُويَ في كتاب « الكافي » عن مُحَمَّد بن أبي خالد ،
قال : قلتُ لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : جُعِلْتُ

(١) رَفَعَهُ : أي : رَوَاهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ سَنَدٌ . وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ
الْأئِمَّةَ الطَاهِرِينَ .. لَيْسُوا بِحَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِ السَّنَدِ . الْمُحَقِّقُ

(٢) كتاب « تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ » لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، ج ٢ ، ص ١١٩ ،
بَاب ٨ « فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ وَصِفَتِهَا وَ... » ، حَدِيثُ ٢١٧ .

فَإِنَّ مَشَايخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصادق] وَأَبِي جَعْفَرٍ [الباقر] (عليهما السلام) وَكَانَتِ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً ، فَكَتَمُوا كُتُبَهُمْ ، فَلَمْ تُرَوْ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا .

فَقَالَ (عليه السلام) : « حَدِّثُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا حَقٌّ ثَابِتٌ » ^(١) .

١٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ الْبَغْدَادِي

كُنِيَئُهُ : أَبُو جَعْفَرٍ . عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عليهم السلام) وَكَانَتْ لَهُ مُرَاسَلَاتٌ مَعَ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) تَدُلُّ عَلَى إِسْتِقَامَتِهِ وَاعْتِدَالِهِ فِي مَذْهَبِهِ ، وَقِيلَ : كَانَ وَاقِفِيًّا ، فَاسِدَ الْمَذْهَبِ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

(١) كِتَابُ « الْكَافِي » ج ١ ، ص ٥٣ ، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ ، بَابُ رَوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ ، حَدِيثُ ١٥ .

١٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ

لَهُ رَوَايَةٌ - فِي كِتَابِ الْكَافِي - فِي النَّصِّ عَلَى الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَكَرْنَاهَا فِي أَحْوَالِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ..
فِي حَرْفِ الْعَيْنِ .. مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

١٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
السَّلَامُ) .

١٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

وَرُويَ عَنِ الْقُضَلِ بْنِ شَاذَانَ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
كَانَ كَرِيمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(١) وَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ
الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْقَذَ نَفْسَهُ فِي مَرَضِهِ وَلِكَفِّهِ ،
وَأَقَامَ مَاتَمَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ .

(١) أَي : كَانَ مُحْتَرَمًا عِنْدَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْعَرِيِّ

هُنَاكَ حَدِيثٌ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْعَرِيُّ ..
 عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ
 « الْكَافِي » ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي قِسْمِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ
 عَلَى الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ، أَحْكَامِ الصَّلَاةِ » . لَكِنْ لَا يُوجَدُ
 هَذَا الْإِسْمُ .. فِي كُتُبِ عِلْمِ الرِّجَالِ ، وَاحْتَمَلَ صَاحِبُ
 كِتَابِ « تَنْقِيحِ الْمَقَالِ » أَنَّهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْأَشْعَرِيِّ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

١٩٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الزِّيَّاتِ

هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الزِّيَّاتِ
 الْهَمْدَانِي . كُنْيَتُهُ : أَبُو جَعْفَرٍ .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .
 وَهُوَ مِنْ الثِّقَاتِ ، عَظِيمُ الْقَدْرِ ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ .
 لَهُ مَوْلاَفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، فِي التَّوْحِيدِ وَالْبَدَاءِ ، وَالْإِمَامَةِ
 وَصَايَا الْأَئِمَّةِ ، وَالنَّوَادِرِ ، وَالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ .

١٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ أَوْ أَبِي حَمْزَةَ الْعَلَوِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) . وَقَدْ ذَكَرْنَا مُرَاسَلَتَهُ فِي فُصْلٍ « الْإِمَامُ الْجَوَادُ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ ، أَحْكَامُ الْإِرْثِ » مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

١٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاضِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .

يُنْسَبُ إِلَى (بَرْقَةِ) وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي ضَوَاحِي مَدِينَةِ قُمْ . . فِي إِيرَانَ . لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ .

وَقَفَّهَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ ، وَضَعَّفَهُ بَعْضُهُمْ ، وَسَبَّبَ التَّضْعِيفَ أَنَّهُ كَانَ يَرُوي عَنْ أَنَاسٍ غَيْرِ مَوْثُوقِينَ . لَكِنَّ لَا نَجِدُ فِي أَحَادِيثِهِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ (مُبَاشَرَةً) . . مَا يُنَافِي أَوْ يُنَاقِضُ الْعَقَائِدَ أَوِ الْأَحْكَامَ .

١٩٦ - مُحَمَّدُ بْنُ خَزِيمَةَ

عَدَّهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

١٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ

الْحَنَاطُ ، أَوْ : الْخَبَاطُ . كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

١٩٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الرِّيَّانِ الْأَشْعَرِيِّ

يُعرفُ بِـ « مُحَمَّدُ بْنُ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ الْأَشْعَرِيِّ
الْقُمِّي » .

هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) وَلَكِنْ
الْشَيْخُ الْكُلَيْنِيُّ يَرَوِي - فِي كِتَابِ « الْكَافِي » - رِوَايَتَيْنِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّيَّانِ - مِنْ دُونِ ذِكْرِ لِقَائِهِ - عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) . وَلَمْ يَظْهَرْ لِي الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْإِسْمِ .
وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَتَيْنِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُنَاسِبَةِ . . مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ ، الرِّوَايَةُ الْأُولَى مَذْكُورَةٌ تَحْتَ عُنْوَانِ : « مُحَاوَلَةٌ

لِتَشْوِيهِ سُمْعَةَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ » ، و الرواية الثانية مذكورة
تَحْتَ عُنْوَانٍ : « مَسْأَلَةٌ فِي فَهْمِ حَوْلَ قَضَاءِ الصَّلَاةِ » .

١٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ وَ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

و يَوْجَدُ فِي كُتُبِ عِلْمِ الرِّجَالِ : مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الْبَصْرِيُّ أَوْ النَّصْرِيُّ ، فَذَكَرَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ : أَنَّ
الْجَمِيعَ شَخْصٍ وَاحِدٍ . وَ تَسَبَّوْا إِلَيْهِ الْغُلُوبَ ، لَكِنْ لَمْ
يَتَّبِعْ ذَلِكَ ، وَ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ .

٢٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٢٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانِ الزَّاهِرِيِّ الْخُزَاعِيِّ

هُوَ مِنْ وَلَدِ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ ، أَصْلُهُ مِنَ
 الْبَصْرَةِ ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ ، وَاخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ
 الرِّجَالِ فِي حَقِّهِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الرَّجُلَ يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ
 وَالثَّنَاءَ وَالتَّجْلِيلَ ، وَ أَنَّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الذَّمَّ وَالتَّضْعِيفَ
 هُوَ رَجُلٌ آخَرُ يُعْرَفُ بِـ «ابن سنان» ، كَمَا حَقَّقَ هَذَا الْمَعْنَى
 الْعَلَامَةُ الْمَامْقَانِي فِي كِتَابِ «تَنْقِيحِ الْمَقَالِ» .

أَدْرَكَ الْإِمَامَ الْكَاضِمَ وَالْإِمَامَ الرِّضَا وَالْإِمَامَ الْجَوَادَ
 وَالْإِمَامَ الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَهُوَ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُ سَبْعُونَ رَجُلًا . . مِنْ أَجْلَاءِ الرِّوَاةِ وَغَيْرِهِمْ .
 وَتُوجَدُ رَوَايَاتٌ تُدَلُّ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَاسْتِقَامَتِهِ فِي
 عَقِيدَتِهِ ، وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ الثِّقَاتِ .
 وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ
 السَّلَامُ) فَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي الْمَوَاضِعِ الْمُنَاسِبَةِ . .
 فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَنَذْكُرُ هُنَا . . الْحَدِيثَ التَّالِيَّ :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ
 أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَذْكُرُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
بِرِضَايَ عَنْهُمَا ، فَمَا خَالَفَانِي قَطَّ » ^(١).

٢٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْعَرِي

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْيَسَعِ الْأَشْعَرِي الْقُمِّي .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
(عليه السلام) .

وَلَكِنْ . . يُوجَدُ فِي كِتَابِ « الْحَرَائِجِ » حَدِيثٌ يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) أَيْضاً .
وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ فِي قِصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه
السلام) » وَالْإِجَابَةُ قَبْلَ السُّؤَالِ « تَحْتَ عُنْوَانِ : « هَدِيَّةٌ مِنَ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ لِأَحَدِ الشَّيْعَةِ » .

٢٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِي

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ أَبِي الصَّهْبَانَ الْقُمِّي

(١) كتاب « رجال الكشي » ، ص ٥٠٢ ، الجزء السادس ، حديث ٩٦٣ .

الشَّيبَانِي .

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
وَالْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ خَادِمًا لِلْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيِّ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٢٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

كُنَيْتُهُ : أَبُو بَشْرٍ .

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِي بَابِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيِّ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَادْرَكَ الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَفِيرِ الضَّبِّي

يُرَوِّي عن الإمام الجواد (عليه السلام) حَدِيثاً يَرْتَبِطُ
بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ الْمُسْتَحَبَّةِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ .

٢٠٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِي

أَوْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ ، إِتَّقَى بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليه السلام) وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبْرَهُ فِي قِصْلِ «الإمام الجواد
وإخباراته الغيبية» .

٢٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ السَّابَاطِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاضِمِ وَالْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليهم السلام) .

٢١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَاقِدِ الرَّازِي

لَا يُوجَدُ هَذَا الْإِسْمُ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدِي ،
لَكِنْ رَوَى فِي كِتَابِ «الْخَرَائِجِ» حَدِيثاً عَنْهُ عَنِ الْإِمَامِ

الجواد (عليه السلام) ذكرناه في فصل «الإمام الجواد واستجابة دُعائه» من هذا الكتاب .

٢١١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنِ النَّصِيبِيِّ

هُوَ الَّذِي رَوَى خَبَرَ زَوَاجِ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِإِئِنَّةِ الْمَامُونِ ، وَ الْحِوَارِ الَّذِي جَرَى بَيْنَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ بَيْنَ الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٢١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَفْقُطِينَ الْعَبِيدِيِّ الْبَفْقُطِينِيِّ الْأَسَدِيِّ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الرِّضَا وَ الإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الإِمَامِ الْهَادِي وَ الإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ الرِّجَالِ فِي حَوْلِهِ ، وَلَكِنْ الْأَقْوَى : أَنَّهُ ثِقَّةٌ ، كَمَا وَثَّقَهُ النَّجَاشِيُّ فَقَالَ : « ... إِنَّهُ ثِقَّةٌ ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ ، حَسَنُ التَّصَانِيفِ ، رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ

السلام) مَكَاتِبُهُ وَمُشَافَهَةٌ^(١).

لَهُ مَوْلُفَاتٌ . . فِي التَّفْسِيرِ ، وَالْإِمَامَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ
وَالْوَصَايَا ، وَالطَّرَائِفِ ، وَالتَّوْقِيعَاتِ ، وَالتَّجَمُّلِ ،
وَالْمُرُوءَةِ ، وَالْفَقِيِّ وَالْخُمْسِ ، وَالرِّجَالِ ، وَالزَّكَاةِ ،
وَأَثَرِ الْأَعْمَالِ ، وَالنُّوَادِرِ ، وَغَيْرِهَا .

٢١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَشْعَرِيُّ

هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ) وَكَانَ شَيْخَ الْقُسَمِيِّينَ ، وَمِنْ وَجْهَاءِ الْأَشْعَرِيِّينَ ،
وَتُرْوَى عَنْهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ . لَهُ مِنَ الْمَوْلُفَاتِ كِتَابُ
« الْخُطْبِ » .

٢١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقَرَجِ الرُّخَجِي

مَنْسُوبٌ إِلَى « رُخَجِ » وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَدِينَةِ
« كِرْمَانَ » فِي أِيرَانَ .

(١) كِتَابُ « رِجَالِ النَّجَاشِيِّ » ص ٣٣٣ ، رَقْم ٨٩٦ .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الْإِمَامِ
 الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَام) . وَ كَانَتْ لَهُ مَكَاتِبَاتٌ وَ مُرَاسَلَاتٌ
 مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .
 وَ قَدْ ذَكَرْنَا مَكَاتِبَاتَهُ مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)
 فِي مَوَاضِعِهَا الْمُنَاسِبَةِ . . فِي هَذَا الْكِتَابِ .

٢١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقُضَيْلِ الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ

هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ الْقُضَيْلِ الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَزْرَقُ
 الصِّيرْفِيُّ .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ
 وَ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

لَكِنْ تَوَجَّدَ فِي كِتَابِ « الْكَافِي » وَ « تَهْذِيبِ
 الْأَحْكَامِ » رَوَايَاتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَدْرَكَ صُحْبَةَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
 (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضاً ، وَ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي مَوَاضِعِهَا
 الْمُنَاسِبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

٢١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ مَزِيدِ النَّحْوِي

هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ مَزِيدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ
النُّوشَجِيِّ النَّحْوِي .

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَ الْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ^(١) .

٢١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَه

ذَكَرَهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي كِتَابِ « الْمَنَاقِبِ » مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(٢) .

٢١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُون

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) .

(١) كِتَابُ « تَأْسِيسِ الشَّيْعَةِ لِغُلُومِ الْإِسْلَام » لِلسَّيِّدِ حَسَنِ
الصَّدْرِ ، ص ٨٣ .

(٢) كِتَابُ « الْمَنَاقِبِ » ج ٤ ، ص ٣٨٤ ، بَابُ « فِي عِلْمِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
عَلَيْهِ السَّلَام » .

وقيل : الأصح : إنَّ إسمه : مُحَمَّد بن شَمُون ، ولكنَّ
صاحب كتاب « جامع الرواة » ذكره مُحَمَّد بن ميمون .

٢١٩ - مُحَمَّد بن نصر الناب

عَدَّة البرقي مِنْ أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) .

٢٢٠ - مُحَمَّد بن نصير

عَدَّة الشيخ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجواد
(عليه السلام) .

٢٢١ - مُحَمَّد بن النضر

رَوَى عن الإمام الجواد (عليه السلام) حَدِيثاً . . ذكرناه
في فصل « الإمام الجواد وعِلْم الطب » .

٢٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ

عَدَّةُ الْبَرْقِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٢٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِي

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَحْوَالِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، أَنَّهُ لَمَّا
كَانَ تَحْتَ التَّعْذِيبِ ، وَطَلِبُوا مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَ أَسْمَاءَ
الشَّيْعَةِ وَكَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُمْ - مِنْ شِدَّةِ أَلَمِ الضَّرْبِ - نَادَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ .. وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ،
أَذْكُرْ مَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ .

وَمِنْ هُنَا . . يُسْتَفَادُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ كَانَ
بِمَنْزِلَةِ عَظِيمَةٍ مِنَ التَّقْوَى وَالْوَرَعِ ، وَالْحَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى .

٢٢٥ - الْمُخْتَارُ بْنُ زِيَادِ الْعَبِيدِي

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٢٦ - مَرْوَكُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سَالِمٍ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) . وَإِنَّنِّي أَظُنُّ أَنَّ إِسْمَهُ : مَرْدَكُ ، وَهُوَ
تَصْغِيرُ مَرْدَ ، - بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ - ، وَمَعْنَاهُ : رُجُلٌ ،
تَصْغِيرُ رَجُلٍ .

٢٢٧ - مَسَافِرٌ

وَيُكْنَى : مُسْلِمٌ . رَوَى الْكَشِّي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

أَمَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ [الرضا] (عليه السلام) بِخُرَاسَانَ . .
فَقَالَ : «إِلْحَقْ بِأَبِي جَعْفَرٍ [الجواد] فَإِنَّهُ صَاحِبُكَ» ^(١).

٢٢٨ - مَصْدَقُ بْنُ صَدَقَةِ الْمَدَائِنِي

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليهما السلام) وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجَلَاءِ الْعُلَمَاءِ
وَالْفُقَهَاءِ وَالْعُدُولِ ، عَاشَ حَوْلِي مِائَةَ سَنَةٍ .

٢٢٩ - الْمَطْرَفِيُّ

لَمْ أَجِدْ لَهُ إِسْمًا وَلَا نَسَبًا وَلَا لَقَبًا فِي كُتُبِ عِلْمِ
الرِّجَالِ ، لَكِنْ يُوجَدُ - فِي كِتَابِ «الكَافِي» حَدِيثُ رَوَاهُ
الْمَطْرَفِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى
أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ فِي قِصَلِ «الْإِمَامِ
الْجَوَادِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى حُقُوقِ الْآخَرِينَ» مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ .

(١) كتاب «رجال الكشي» ص ٥٠٦ ، الجزء السادس ، -حديث ٩٧٢ .

٢٣٠ - معاوية بن حُكيم الدهني

هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ ،
عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

لَهُ مَوْلاَفَاتٌ حَوْلَ مَوَاضِيَعٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ .
وَلِعُلَمَاءِ الرِّجَالِ . . أَقْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي مَذْهَبِهِ
وَتَوْثِيْقِهِ ، وَاللَّهِ الْعَالِمُ بِوَاقِعِ الْحَالِ .

٢٣١ - مُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) حَدِيثاً ذَكَرْنَاهُ
فِي قَصْرِ « لَا مَدْخَلَ لِمِقْدَارِ الْعُمُرِ فِي النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ »
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

٢٣٢ - مُعَمَّرُ بْنُ خِلَادٍ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَ يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الْآتِي . . أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْإِمَامَ الْجَوَادَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيْضاً :

عن مُعَمَّر بن خلّاد ، قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : يا مُعَمَّر إركبُ .

قلت : إلى أين ؟

قال : إركب ، كما يُقال لك .

قال : فركبْتُ ، فانتَهَيْتُ إلى وادٍ - أو وهدة ^(١) - فقال لي : قِفْ هاهنا . فوقُفْتُ ، فأتاني ^(٢) ، فقلتُ له : جُعِلْتُ فداك ، أين كُنْتَ ؟
قال : دَقَنْتُ أَبِي الساعة ، وكان بِخِراسان ^(٣) .

٢٣٣ - المُنْذِرُ بن قَابُوس

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) .

(١) الوهدة : ما انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٢) آي : فأتاني بَعْدَ مَا غَابَ عَنِّي مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَنِ . الْمُحَقِّقُ

(٣) كِتَابُ « كَشَفُ الْغُمَةِ » تَفْصُلًا عَنْ كِتَابِ « دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ » ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ مُلَخَّصًا .

٢٣٤ - منصور بن العباس

أبو الحسين الرازي ، مِنْ أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وَلَهُ رَوَايَاتٌ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَنَسَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ حَدِيثَهُ إِلَى الضَّعْفِ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

٢٣٥ - موسى بن داود المنقري

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٢٣٦ - موسى بن داود اليعقوبي

مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِ الْجَوَادِ وَ إِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

٢٣٧ - موسى بن عبد الله بن عبد الملك

مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٢٣٨ - موسى بن عبد المليك

عَدَّهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَلَهُ مَكَاتِبَةٌ مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ذَكَرْنَاهَا فِي فَصْلِ «الْإِمَامِ الْجَوَادِ يُجِيبُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ، أَحْكَامِ الْقَرَضِ» .

٢٣٩ - موسى بن عُمَرَ بن بزيع

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٢٤٠ - موسى بن القاسم البجلي

هُوَ مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ .

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَكَانَ ثِقَّةً ، جَلِيلًا ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ ، وَالْحُدُودِ وَالِدِّيَّاتِ وَالشَّهَادَاتِ وَالْإِيمَانَ وَالنُّذُورَ ، وَأَخْلَاقَ الْمُؤْمِنِينَ

و الآداب ، و كتاب « الجامع » و مسائل الرجال ، و غيرها .

رُويَ عن موسى بن القاسم البجلي ، قال :

رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرِ الشَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَام) يُصَلِّي فِي قَمِيصٍ قَدْ إِنْتَزَرَ فَوْقَهُ بِمَنْدِيلٍ ^(١) .

٢٤١ - موسى المختار بن يزيد العنسي

عَدَّهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٤٢ - موقوف بن هارون

كَانَ مِنْ خُدَّامِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَ يُسْتَفَادُ مِنْ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ . . . أَنَّ مُوقِفًا - هَذَا - كَانَ مِنْ خَوَاصِّ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ مِنْ حَامِلِي أَسْرَارِهِمْ ، وَ الْمُطَّلَعِينَ عَلَى حَيَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ ، وَ أَنَّهُ كَانَ ثِقَةً . . . لَا يُخْشَى مِنْهُ أَيَّ إِنْجِرَافٍ فِي الْعَقِيدَةِ .

(١) كتاب « تهذيب الأحكام » ج ٢ ، ص ٢١٥ ، باب ١١ « ما يجوز

الصَّلَاةُ فِيهِ مِنَ الْبِاسِ وَ الْمَكَانِ وَ . . . » ، حَدِيثُ ٥١ .

٢٤٣ - ميمون بن يوسف النخاس

يُسْتَفَادُ مِنْ تَرْجُمةِ زَكْرِيَّا بْنِ آدَمَ فِي كِتَابِ «تَنْقِيحِ الْمَقَالِ» أَنَّ مَيْمُونَ . . كَانَ مِنْ وَكَلَاءِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) أَوْ غُلَمَانِهِ .

حَرْفُ النُّونِ

٢٤٤ - نَصْرُ الْخَادِمِ

هُوَ مِنْ شُهُودِ وَصِيَّةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) وَقَدْ كَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ . وَمِنْ هَذَا يُعْرَفُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) .

٢٤٥ - نُوحُ بْنُ شُعَيْبِ الْبَغْدَادِيِّ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَعَنْ الْقُضْلِيِّ بْنِ شَاذَانَ : إِنَّهُ كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا مَرْضِيًّا .

وَيُوجَدُ - فِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ - إِسْمُ : نُوحِ بْنِ شُعَيْبِ

الخُرَّاساني ، واحْتَمَلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ . . أَنَّهُ هُوَ
البغدادِي ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

حَرْفُ الْهَاءِ

٢٤٦ - هَارُونُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٤٧ - الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مُسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِأَنَّهُ سَعَدَ
بِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَرْوِي عَنْهُ ، وَسَعَدَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ تُوفِّيَ سَنَةَ
٣٠٠ مِنْ الْهِجْرَةِ ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَيْثَمُ مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَمَا تَصَوَّرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ
(رَحِمَهُ اللَّهُ) .

حرف الياء

٢٤٨ - يحيى بن أبي عمران الهمداني

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَوُكَلَاءِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عليهما السلام) .

رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ [الهمداني] قَالَ : كَانَ
أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) كَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا ،
وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَفُكَّهُ حَتَّى يَمُوتَ يَحْيَى بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ،
قَالَ : فَمَكَثَ الْكِتَابُ عِنْدِي سِنِينَ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي عِمْرَانَ . . فَكُتِبَ الْكِتَابُ ،
فَإِذَا فِيهِ :

« قُمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ » أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ : كُنْتُ لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا كَانَ
يَحْيَى حَيًّا ^(١) .

(١) كتاب « بصائر الدرجات » الجزء السادس ، ص ٢٦٢ ، باب (١) ،
في أَنَّ الْأَئِمَّةَ (عليهم السلام) يَعْرِفُونَ أَجَالَ شَيْعَتِهِمْ ،
وَسَبَبَ مَا يُصِيبُهُمْ ، حَدِيثُ ٢ .

٢٤٩ - يَحْيَى بن موسى الصَّنْعَانِي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا وَالْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَام) .

٢٥٠ - يَزْدَاد

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) .

٢٥١ - يَعْقُوب بن إِسْحَاق السِّكِّيت

هُوَ الشَّيْعِي الثِّقَةُ الثَّبَتُ ، الْمُحَدِّثُ ، إِمَامُ اللُّغَةِ
الْبَارِعِ الْأَدِيبِ . كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّحْوِ ، وَلَهُ
مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ . . فِي شَتَّى الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ، كَالْمَنْطِقِ
وَالْحَيَوَانِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ، وَمَا يَرْتَبِطُ بِالشَّجَرِ
وَالشُّعْرَاءِ .

وَلَهُ قَضِيَّةٌ رَائِعَةٌ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ ، تُنْبِئُ

عن إيمانه و شجاعته و ولائه لأهل البَيْت (عليهم السلام)
و سَوْفَ نَذْكُرْهَا (مَعَ أَخْبَارِهِ وَ مَقْتَلِهِ) فِي كِتَابِ « الإِمَامِ
الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ الْمَهْدِ إِلَى الْلَحْدِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

٢٥٢ - يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ

ابن حماد ، الكَاتِبُ ، عَدَّهُ النُّجَاشِيُّ مِنْ أَصْحَابِ
الإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) .

بابُ الكُنَى

يُوجَدُ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) رِجَالٌ عُرِفُوا بِالْكُنَى ، وَلَمْ تُعْرَفْ أَسْمَاؤُهُمْ بِالضَّبْطِ وَالتَّكْيِيدِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَّاهَا . . وَتَرْتِيبُهَا بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الصَّفَحَاتِ السَّابِقَةِ . . مِنْ كِتَابِنَا هَذَا . وَالْآنَ . . إِلَيْكَ كُنَى هَؤُلَاءِ الْأَفْرَادِ :

٢٥٣ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

٢٥٤ - أَبُو ثَمَامَةَ أَوْ ثَمَامَةَ

٢٥٥ - أَبُو جَعْفَرٍ الْبَصْرِيِّ

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَكَانَ ثِقَّةً ، فَاضِلًا صَالِحًا .

٢٥٦ - أبو الحسن بن الحصين

الظاهر أنه الحصين بن أبي الحصين الحضيبي
وقد ذكرناه في حرف الحاء .

وهكذا أبو الحصين بن الحصين ، وإنما وردَ
إسمه وإسم أبيه بصورة مُتخِلِفَة ، ولعلَّ الاختلاف
جاء من النسخ أو سهو الراوي ، والله العالم .

٢٥٧ - أبو خدّاش المهري البصري

عَدَّهُ الشيخ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الصادق
و الإمام الكاظم و الإمام الجواد (عليهم السلام) ولكنْ
ذكره في باب الأسماء : عبد الله بن خدّاش ، وفي باب
الكُنَى أبو خدّاش المهري البصري .

٢٥٨ - أبو سارة

عَدَّهُ الشيخ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجواد
(عليه السلام) .

٢٥٩ - أبو سكينه

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَام) وَاسْمُهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ .

٢٦٠ - أبو سلمة

٢٦١ - أبو شَيْبَةَ الْأَصْبَهَانِي

٢٦٢ - أَبُو عَمْرٍو الْحَذَّاءُ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا
السَّلَام) .

٢٦٣ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِي

٢٦٤ - أَبُو الْقَاضِي الْخُرَّاسَانِي

عَدَّةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ
السَّلَام) .

وَرَوَى الْكَشِّي بِسَنَدِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاضِي الْخُرَاسَانِي ، وَكَانَ لَهُ انْقِطَاعٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي [الرضا] (عليه السلام) ، وَكَانَ يُخَالِطُ الْقُرَّاءَ ، ثُمَّ انْقَطَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) .

٢٦٥ - أَبُو مُسَافِرٍ

٢٦٦ - أَبُو مَسَاوِرٍ

عَدَّهُ الشَّيْخُ الطُّوسِي مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَاسْمُهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ .

٢٦٧ - أَبُو يَحْيَى الصَّنْعَانِي

رُويَ عَنْهُ حَدِيثٌ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا حَوْلَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عليهما السلام) وَأَنَّهُ إِتَقَى بِهِذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ . . فِي فَصْلِ « الْإِمَامِ الْجَوَادِ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى الْحَجِّ » .

فَصْلُ النِّسَاءِ

وَهُنَاكَ عَدَدٌ مِنَ النِّسَاءِ كَانَ لَهُنَّ شَرَفُ صُحْبَةِ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُنَّ كَمَا يَلِي :

٢٦٨ - أُمُّ أَحْمَدَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ

عَدَّهَا الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٢٦٩ - زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى

عَدَّهَا الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

٢٧٠ - حَكِيمَةُ بِنْتُ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ

حَضَرَتْ هَذِهِ السَّيِّدَةُ الْجَلِيلَةُ وَلَادَةُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَإِلَيْكَ الْحَدِيثُ التَّالِي :

رَوَى عَنْ السَّيِّدَةِ حَكِيمَةَ بِنْتُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَتْ : « لَمَّا حَضَرَتْ وَلَادَةُ
الْخِيزْرَانِ .. أُمَّ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَعَانِي الرِّضَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ : « يَا حَكِيمَةُ إِحْضَرِي وَلَدَتَهَا ،
وَادْخُلِي وَإِسَاهَا وَالْقَابِلَةَ بَيْتًا » ^(١) .

وَوَضَعَ لَنَا مِصْبَاحًا وَغَلَّقَ الْبَابَ عَلَيْنَا ، وَلَمَّا
أَخَذَهَا الطَّلُقُ ^(٢) طَفِيَ الْمِصْبَاحُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا طُست
فَاغْتَمَمْتُ بِطَفِي الْمِصْبَاحِ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ
بَدَرَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي الطُّسْتِ ، وَإِذَا عَلَيْهِ شَيْءٌ رَقِيقٌ كَهَيْئَةِ
الشُّوْبِ ، يَسْطَعُ نُورُهُ حَتَّى أَضَاءَ الْبَيْتَ ، فَأَبْصَرْنَاهُ ،
فَأَخَذْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي .. وَنَزَعْتُ عَنْهُ ذَلِكَ
الْغِشَاءَ .

(١) التَّفْصُودُ مِنَ الْبَيْتِ - هُنَا - : الْحُجْرَةُ .

(٢) الطَّلُقُ : وَجَعُ الْوَلَادَةِ .

فَتَجَسَّاءَ الرُّضَا ، وَفَتَحَ السَّبَابَ وَقَدْ قَرَعْنَا مِنْ أَمْرِهِ ،
فَأَخَذَهُ وَوَضَعَهُ فِي الْمَهْدِ وَقَالَ : يَا حَكِيمَةَ الزَّمَانِ
مَهْدُهُ ... » ^(١) .

٢٧١ - حَكِيمَةُ بِنْتُ الْإِمَامِ الرُّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)

ذَكَرْنَا الْخَبَرَ الْمَرْوِيَّ عَنْهَا . . فِي قِصَلٍ « مُعْجَزَات
وَكَرَامَاتِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَام » مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

٢٧٢ - حَكِيمَةُ بِنْتُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

هِيَ السَّيِّدَةُ الْكَرِيمَةُ النَّجِيَّةُ الْعَالِمَةُ الْفَاضِلَةُ
التَّقِيَّةُ الرُّضِيَّةُ .

هِيَ بِنْتُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ
الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ « إِعْلَامُ الْوَرَى » وَهِيَ أُخْتُ الْإِمَامِ
الْهَادِي وَعَمَّةُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ، وَهِيَ

(١) كِتَابُ « مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ » لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ ، ج ٤ ، ص ٣٩٤
، قِصَلُ فِي آيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَام .

الَّتِي حَضَرَتْ وَلادةَ مَوْلانا صَاحِبِ الزَمَانِ (عليه السلام)
وَقَدْ ذَكَرنا شَيْئاً يَسيراً عَن ذلك فِي كِتابِ « الإمامِ المَهْدي
مِن المَهْدي إِلَى الظُّهور » .

وَقَبْرُها فِي سامراءَ فِي جِوارِ مَرَقَدِ الإمامِينِ العَسْكَريَّينِ
(عليهما السلام) .

و لا نَسْتَطِيعُ بَيانَ عُلُوِّ قَدْرِها وَسُموِّ مَقامِها
و جَلالَةِ مَنزِلَتِها وَ شَرَفِ مَكانَتِها عِنْدَ الأئِمَّةِ الَّذينَ
عاصَرَتْهُمُ ، وَ كفاها شَرَفاً وَ قَخْراً أَنَّها هِيَ الَّتِي قامَتْ
بِذَورِ القابِلَةِ المُولَدَةِ لِإمامِ المَهْدي ، كُلَّ ذلكِ بِطَلَبِ
مِن الإمامِ العَسْكَري (عليه السلام) .

وَ هذِهِ السَّيِّدةُ هِيَ الَّتِي تَرُوي حِرْزَ الإمامِ الجَوادِ (عليه
السلام) وَ قَدْ ذَكَرنا تَفْصِيلَ هَذا الحِرْزِ فِي قَصلِ « الإمامِ
الجَوادِ (عليه السلام) وَ الدُّعاء » مِن هَذا الكِتابِ .

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم .

لَقَدْ قَضَيْنَا مَعَكَ فِتْرَةً ذَهَبِيَّةً فِي رِحَابِ سَيِّدِنَا وَ
مَوْلَانَا الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، نَسِيرُ مَعَ
تَارِيخِهِ . . مِنْ قَبْلِ الْوِلَادَةِ ، إِلَى الْوِلَادَةِ وَمَا بَعْدَهَا . .
إِلَى أَيَّامِ إِمَامَتِهِ . . وَمَا رَافَقَتْهَا مِنْ قَضَايَا وَأَحْدَاثٍ ،
وَمَعَاجِزٍ وَمَوَاقِفٍ . . إِلَى ذِكْرِ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْجَوَادُ
(عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ آبَائِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ . . وَإِلَى
ذِكْرِ أَسْمَاءِ أَصْحَابِهِ . . وَبَعْضِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِمْ .

وَلَا نَدْعِي أَنْنَا اسْتَوْعَبْنَا - فِي هَذَا الْكِتَابِ - كُلَّ
مَا يَرْتَبِطُ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِهِ
وَرِوَايَاتِهِمْ عَنْهُ ، فَهُنَاكَ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَمْ نَرَفِ

ذِكْرُهَا كَثِيرَ فَائِدَةٍ .

وَمَعْذَرَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . . . وَإِلَى رَسُولِهِ الْآقَدَس . .
وَالِى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام) مِنْ
كُلِّ قُصُورٍ أَوْ تَقْصِيرٍ صَدَرَ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ .

وَلَقَدْ كَانَتْ حَيَاتِي - خِلَالَ هَذَا التَّأْلِيفِ - مَقْرُونَةً
بِالْمَشَاكِلِ وَالظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ ^(١) ، أَضِيفَ إِلَى ذَلِكَ قِلَّةُ
الْمَصَادِرِ السَّارِيخِيَّةِ ، وَغُمُوضُ بَعْضِ الْأَحْدَاثِ
وِإِبْهَامِهَا .

(١) لَقَدْ تَزَامَنَ تَأْلِيفُ هَذَا الْكِتَابِ . . مَعَ سَنَوَاتِ الْحَرْبِ بَيْنَ
الْعِرَاقِ وَإِيرَانَ ، حَيْثُ كَانَتْ مَدِينَةُ « قُمْ » الْمُقَدَّسَةُ . . تَتَعَرَّضُ
لِلْقَصْفِ بِالْقَنَابِلِ وَالصَّوَارِيخِ ، مِمَّا سَبَّبَ هِجْرَةَ مِثَالِ
الْأُلُوفِ مِنَ النَّاسِ . . إِلَى مُدُنٍ بَعِيدَةٍ عَنْ مُتَنَاوَلِ الطَّائِرَاتِ
الْحَرْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ . . وَالصَّوَارِيخِ الْمُدْمِرَةِ ، وَمِنْ جُمْلَةِ
الَّذِينَ اضْطُرُّوا لِلِسَفَرِ . . هُوَ السَّيِّدُ الْمُؤَلَّفُ (رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِ) حَيْثُ سَافَرَ هُوَ وَعَائِلَتُهُ . . إِلَى مَدِينَةِ « مَشْهَد »
الْمُقَدَّسَةِ ، لِيَعِيشَ فِي ظِلِّ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَام) وَيُكْمِلَ تَأْلِيفَ هَذَا الْكِتَابِ . . فِي ظُرُوفٍ سِيَاسِيَّةٍ
وَاجْتِمَاعِيَّةٍ مُرْتَبِكَةٍ . الْمُحَقِّقُ

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى . . أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي هَذَا الْيَسِيرَ . .
وَيَغْفِرَ عَنِ الْكَثِيرِ ، وَيَجْعَلَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ الضَّئِيلَةَ . .
خَالِصَةً لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ ، إِنَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ
وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

ووداعاً مَعَكَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ - عَلَى أَمَلِ
الِلِّقَاءِ بِكَ فِي كِتَابِ « الْإِمَامِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ
الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَخِيرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

مُحَمَّدُ كَازِمُ الْقَزْوِينِي

ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٠٦ هـ

مِنْ مَصَادِرِ هَذَا الْكِتَابِ

١ - إِبْطَاتِ الوَصِيَّةِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، لِلْمُؤَرِّخِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيِّ (مُؤَلَّفُ كِتَابِ مُرُوجِ الذَّهَبِ) ، طَبَعَ دَارُ الْأَضْوَاءِ ، بَيْرُوت - لُبْنَانُ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ، سَنَةِ ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

٢ - الْإِحْتِجَاجُ ، لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ الطَّبْرَسِيِّ ، الطَّبْعَةُ الْمُصَحَّحَةُ وَالْمُحَقَّقَةُ ، نَشَر : دَارُ أُسُوءَ ، قُمْ اِيرانَ ، عَامَ ١٤١٣ هـ .

٣ - الْإِحْتِصَاصُ ، لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ ، تَحْقِيقُ وَتَصْحِيحُ : الْأُسْتَاذِ عَلِيِّ أَكْبَرَ الْعَقَّارِيِّ ، طَبَعَ جَمَاعَةُ الْمُدَرِّسِينَ ، قُمْ - اِيرانَ .

٤ - إختِيار مَعْرِفة الرِّجال ، المَشْهُور بـ « رجال الكَشِّي » تَالِيف : الشَّيْخ الطُّوسِي ، تَحْقِيق : حَسَن المُصْطَفَوِي ، طَبْع جَامِعَة مَشْهَد ، اِيران ، عام ١٣٨٩ هـ .

٥ - الإِرشاد ، لِلشَّيْخ المُفِيد ، تَحْقِيق : مُؤَسَّسَة آل البَيْت (عَلَيْهِم السَّلَام) لِإِحْيَاء التُّراث ، قُوم - اِيران ، عام ١٤١٣ هـ .

٦ - الإِسْتِْبصار ، لِلشَّيْخ الطُّوسِي ، تَحْقِيق : السَّيِّد حَسَن المُوَسَّوِي سَخْرَسَان ، طَبْع دَار الكُتُب الإِسْلامِيَّة ، طَهْران - اِيران ، عام ١٣٩٠ هـ .

٧ - إقبال الأعمال ، لِلسَّيِّد ابْن طَاوُوس ، الطَّبْعَة القَدِيمَة ، طَبْع دَار الكُتُب الإِسْلامِيَّة ، طَهْران - اِيران ، سَنَة ١٣٩٠ هـ . وَ الطَّبْعَة الحَدِيثَة ، تَحْقِيق : جَوَاد القَيَّومِي ، طَبْع وَ نَشْر : مَكْتَب الإِعْلَام الإِسْلامِي ، قُوم - اِيران . سَنَة ١٤١٨ هـ .

٨ - إكمال الدين ، لِلشَّيْخ الصَّدُوق ، تَحْقِيق : عَلِي اكْبَر الغَفَّاري ، طَبْع جَمَاعَة المُدَرِّسِينَ ، قُوم - اِيران .

٩ - آمالي الصدوق ، طبع مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، عام ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

١٠ - الأمان مِنْ أخطار الأسفار والأزمان ، للسيد ابن طاووس ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم - إيران ، عام ١٤٠٩ هـ .

١١ - بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي ، طبع مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، عام ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٣ م .

١٢ - بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ، للشيخ المحدث محمد بن الحسن الصفار القمي ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ ، طبع إيران - قم ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، عام ١٤٠٤ هـ .

١٣ - البلد الأمين ، للشيخ الكفعمي العاملي ، طبع مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، عام ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

١٤ - تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار التراث ، بيروت - لبنان ، سنة ١٣٨٧ للهجرة ، ١٩٦٧ للميلاد .

١٥ - تُحَفُّ الْعُقُولُ عَنْ آلِ الرَّسُولِ ، لِلشَّيْخِ الْحَسَنِ
ابن علي بن الحسين بن شُعْبَةَ الْحَرَّانِيِّ ، تَحْقِيقُ
وَتَصْحِيحُ : الْأَسْتَاذُ عَلِيُّ أَكْبَرُ الْعَقَّارِيِّ ، طَبْعُ وَنَشْرُ :
جَمَاعَةُ الْمُدَرِّسِينَ ، قُمْ - إِيْرَانُ ، سَنَةُ ١٤٠٤ هـ .

١٦ - تَنْفِيحُ الْمَقَالِ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ ، لِلْعَلَامَةِ
الشَّيْخِ الْمَامْقَانِيِّ ، الطَّبْعَةُ الْقَدِيمَةُ ، الْمَطْبُوعَةُ فِي
ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ .

١٧ - التَّوْحِيدُ ، لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، تَحْقِيقُ : الْعَلَامَةُ
السَّيِّدُ هَاشِمُ الطَّهْرَانِيِّ ، طَبْعُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ ، بَيْرُوتُ -
لُبْنَانُ ، سَنَةُ ١٣٨٧ هـ .

١٨ - تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ ، لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، تَحْقِيقُ :
السَّيِّدُ حَسَنُ الْمُوسَوِيِّ الْخَرَسَانِيُّ ، طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ
الْإِسْلَامِيَّةِ ، طَهْرَانُ - إِيْرَانُ ، عَامُ ١٣٩٠ هـ .

١٩ - جَمَالُ الْأُسْبُوعِ ، لِلْسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، تَحْقِيقُ :
جَوَادُ الْقَيُّومِيِّ ، طَبْعُ مُؤَسَّسَةِ الْآفَاقِ ، طَهْرَانُ ، إِيْرَانُ .

٢٠ - الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ ، لِقُطْبِ الدِّينِ الرَّائِزِيِّ ،
تَحْقِيقُ : مُؤَسَّسَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قُمْ -
إِيْرَانُ ، طَبْعُ مُؤَسَّسَةِ النُّورِ ، بَيْرُوتُ - لُبْنَانُ .

٢١- دلائل الإمامة ، لِطَبْرِي الإمامي ، طَبْع
الْمَطْبَعَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ ، النَّجَفُ الْأَشْرَفُ ، الْعِرَاقُ ، عَام
١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م .

٢٢- رجال الطوسي ، لِشَيْخِ الطائِفَةِ : مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ ، تَحْقِيقُ : السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَادِقِ بَحْرِ
الْعُلُومِ ، طَبْعٌ وَنَشْرٌ : الْمَطْبَعَةُ الْحَيْدَرِيَّةُ ، النَّجَفُ
الْأَشْرَفُ ، الْعِرَاقُ ، عَامَ ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .

٢٣- رجال النَّجَاشِيِّ ، تَحْقِيقُ : السَّيِّدِ مُوسَى
الشُّبَيْرِيِّ الزَّنْجَانِيِّ ، طَبْعٌ مُؤَسَّسَةٌ جَمَاعَةُ الْمُدَرِّسِينَ
قُمْ - إِيْرَانِ عَامَ ١٤٠٧ هـ .

٢٤- رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ ، لِلقَتَالِ النِّيسَابُورِيِّ ، طَبْعٌ
مَكْتَبَةِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ ، قُمْ - إِيْرَانِ ، عَامَ ١٤٠٠ هـ .

٢٥- عِلَلُ الشَّرَائِعِ ، لِلسَّيِّدِ الصَّدُوقِ ، طَبْعٌ
مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَمِيِّ ، بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ ، عَامَ ١٤٠٨ هـ ،
١٩٨٨ م . وَطَبْعٌ مُؤَسَّسَةُ التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوتَ -
لُبْنَانَ ، عَامَ ١٤٢٥ هـ ، الْمُوَافَقُ لِعَامِ ٢٠٠٤ م .

٢٦ - عُيُونُ أَخْبَارِ الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) ،
لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، طَبْعُ مَوْسَسَةِ الْأَعْلَمِي ، بِيروت -
لبنان ، عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢٧ - عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ ، لِلشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ - مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجرِي -
تَحْقِيقُ : السَّيِّدُ قَلَّاحُ الشَّرِيفِي ، طَبْعُ مَوْسَسَةِ بِنْتِ
الرَّسُولِ ، سَنَةِ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٢٨ - الْغَيْبَةُ ، لِلشَّيْخِ الطُّوسِي ، تَحْقِيقُ : الشَّيْخُ
عَبَادُ اللَّهِ الطَّهْرَانِي ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ أَحْمَدَ نَاصِح ، طَبْعُ
مَوْسَسَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، قُمْ - إِيْرَانِ ، عام ١٤١١ هـ .

٢٩ - الْغَيْبَةُ ، لِلنُّعْمَانِي ، تَحْقِيقُ : عَلِيُّ أَكْبَرَ
الْعَفَّارِي ، طَبْعُ مَكْتَبَةِ الصَّدُوقِ ، طَهْرَان - إِيْرَانِ .

٣٠ - قَلَّاحُ السَّائِلِ ، لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، تَحْقِيقُ :
غُلَامُ حُسَيْنِ الْمَجِيدِي ، طَبْعُ مَرْكَزِ النَّشْرِ التَّابِعِ
لِمَكْتَبِ الْإِعْلَامِ الْإِسْلَامِي ، قُمْ - إِيْرَانِ ، سَنَةِ ١٤١٩ هـ .

٣١ - الْكَافِي ، لِلشَّيْخِ الْكُلَيْنِي ، تَحْقِيقُ : الْأَسْتَاذُ
عَلِيُّ أَكْبَرَ الْعَفَّارِي ، طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، طَهْرَانِ
إِيْرَانِ ، الطَّبْعَةُ الْخَامِسَةُ ، عام ١٣٨٨ هـ .

٣٢- كَامِلُ الزِّيَارَاتِ ، لِابْنِ قَوْلُوبِهِ ، دَارُ السُّرُورِ ،
طَبْعُ بَيْرُوت - لُبْنَان ، عَام ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

٣٣- الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ، لِابْنِ الْأَثِيرِ ، طَبْعُ دَارِ
صَادِر ، بَيْرُوت - لُبْنَان ، عَام ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

٣٤- كَشَفُ الْغُمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ ، لِعَلِيِّ بْنِ
عِيسَى الْإِرْبِلِيِّ ، طَبْعُ دَارِ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ ، بَيْرُوت -
لُبْنَان ، عَام ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

٣٥- مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ، لِلشَّيْخِ مِيرْزَا حُسَيْنِ
النُّورِيِّ ، تَحْقِيقُ : مُؤَسَّسَةُ آلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)
لِأَحْيَاءِ الثَّرَاثِ ، قُمْ - إِيْرَان ، عَام ١٤٠٧ هـ .

٣٦- الْمِصْبَاحُ ، لِلشَّيْخِ الْكَفْعَمَنِ الْعَامِلِيِّ ،
طَبْعُ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ ، بَيْرُوت - لُبْنَان ، عَام ١٣٩٥ هـ ،
١٩٧٥ م .

٣٧- مِصْبَاحُ الْمُتَهَجِّدِ ، لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ، طَبْعُ
مُؤَسَّسَةِ فِقْهِ الشَّيْعَةِ ، بَيْرُوت - لُبْنَان ، عَام ١٤١١ هـ ،
١٩٩٢ م .

٣٨- مَعَانِي الْأَخْبَار ، لِلسَّيِّدِ الصَّدُوق ، طَبْعُ
الْمَطْبَعَةِ الْحَيْدَرِيَّة ، النَّجَفُ الْأَشْرَف ، الْعِرَاق ، عَام
١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .

٣٩- مَكَارِمُ الْأَخْلَاق ، لِلسَّيِّدِ الطَّبْرَسِيِّ ، طَبْعُ
مَكْتَبَةِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ ، قُوم - إِيْرَان ، عَام ١٣٩٢ هـ .

٤٠- مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِب ، لِابْنِ شَهْرَآشُوب ، طَبْعُ
الْمَطْبَعَةِ الْعِلْمِيَّة ، قُوم - إِيْرَان .

٤١- مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيْه ، لِلسَّيِّدِ الصَّدُوق ،
تَحْقِيق: عَلِي أَكْبَرُ الْغَفَّارِي ، طَبْعُ جَمَاعَةِ الْمُدَرِّسِيْنَ
قُوم - إِيْرَان عَام ١٣٩٢ هـ .

٤٢- مُهْجُ الدَّعَوَاتِ وَمَنْهَجُ الْعِبَادَات ، لِلسَّيِّدِ ابْنِ
طَاوُوس ، الطَّبْعَةُ الْقَدِيْمَةُ ، طَبْعُ دَارِ الذَّخَائِر ، قُوم -
إِيْرَان ، عَام ١٤١١ هـ . وَالطَّبْعَةُ الْحَدِيثَةُ ، طَبْعُ دَارِ
الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّة ، طَهْرَان - إِيْرَان ، عَام ١٤١٦ هـ .

الفهرس

- كلمة المُحقّق ٣
- الإهداء ١١
- المُقدّمة ١٣
- نظرة إجمالية إلى حياة الإمام الجواد عليه السلام ٣١
- إسمُ الإمام الجواد وكُنْيَتُهُ والقابُ ٣٣
- والِدُ الإمام الجواد (عليهما السلام) ٣٥
- والِدةُ الإمام الجواد (عليهما السلام) ٣٦
- الفِرقةُ الواقِفيّةُ ٤١
- تاريخُ ميلاد الإمام الجواد عليه السلام ٦٠
- فَرَحَةُ ميلاد الإمام الجواد عليه السلام ٦٢
- الإمام الجواد (عليه السلام) في ظِلِّ والِدِهِ العَظيم ٦٥
- الإمام الجواد يُفكّر فيما جَرى على السَيِّدة فاطمة الزهراء ٦٧